

كِتَابُ
الْوَفَاءِ بِالْوَفَاءِ

تأليف
صالح الدين خليل بن أبيك والبصيري

تحقيق وإعطاء
إسعاد الأرنؤوط تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربيه

كِتَابُ
الْوَافِي بِالْوَفَايَا

تأليف
صَلَّاحُ الدِّينِ خَلِيلُ بْنُ أَبِيكَ الصَّفْدِيِّ

٧٦٤٠

(جزء السابعة عشر)

عَبْدُ اللَّهِ

طائفة

يحيى بن حمص الشافعي ابن أبيك الصفدي كَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مَسْعُودٍ

تَحْقِيقُ وَاعْتِنَاءُ

أحمد الأرنؤوط . قزويني منصف

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ - ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box: 7957/11

كتاب
الوفاء



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن

عبد الله بن إبراهيم

٥٩٦٤ - «أبو حكيم الخبيري الفرائضي» عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله، أبو حكيم الخبيري. من ساكني دُزب الشاكرية. تفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وقرأ الفرائض والحساب حتى برع فيهما. وكان متمكناً في علم العربية، ويكتب خطاً مليحاً، ويضبط ضبطاً صحيحاً. وله مصنفات في الفرائض والحساب، وشرح «الحماسة»، وجمع عدة دواوين وشرحها كديوان الرضي والمثني والبخري، وسمع الكثير من الحسين بن أحمد بن محمد بن حبيب الفارسي^(١)، وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري وجماعة. وكتب بخطه كثيراً، وحذث اليسير، وكان مريض الطريقة، متديناً، صدوقاً. وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة. وكان جد أبي الفضل ابن ناصر لأمه.

٥٩٦٤ - «الإكمال» لابن ماكولا (٥١/٣) بالحاشية، و«الأنساب» للسمعاني (٣٩/٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٩/٩، ١٠٠) رقم (١٤٠) (٣٤/١٧) رقم (٣٦٦١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٤٦)، و«معجم البلدان» له (٣٤٤/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٣٤٣/١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٨/٢) رقم (٣١٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/٥٥٨) رقم (٢٨٧)، و«المشبه» له (١٨٤/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ - ٤٨٠هـ) ص ١٦٥ رقم (١٦٥)، و«طبقات السبكي» (٢٠٣/٣)، و«طبقات الإسوي» (٤٧١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٣/١٢)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (٢٥٣/١)، و«تبصير المتب» لابن حجر (١/٣٦٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٩/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩/٢) رقم (١٣٥٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٣/٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٢، ٧٧٩)، و«هدية العارفين» للبغداد (٤٥٢/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٧/٤)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١٧/٦، ١٨).

(١) في «تاريخ الإسلام» (القادسي).

٥٩٦٥ - «أبو محمد الشافعي» عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي بكر الخطيب، أبو محمد، الفقيه الشافعي. من أهل هَمَذَانَ. كان أبوه يتولى الخطابة ببغض نواحي هَمَذَانَ، وقدم بغداد وهو شاب، وأقام بها وقرأ الفقه على أبي طالب ابن الكرخي وأبي الخير القزويني حتى برع في الخلاف والمذهب وتولى الإعادة بالنظامية. وكان حافظاً للمذهب، شديد الفتاوى، عفيفاً، نزهاً، ورعاً، متقشفاً. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً. وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

٥٩٦٦ - «الحافظ الأبتدوني» عبد الله بن إبراهيم بن يوسف، أبو القاسم الجرجاني الأبتدوني، الحافظ. وأبشُدُون من قُرى جُرجان، رفيقُ ابنِ عديٍّ في الرحلة. سكن بغداد وحدث. قال الخطيب: كان ثقةً ثبتاً له تصانيف. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٥٩٦٧ - «الأصيلي المالكي» عبد الله بن إبراهيم بن محمد، الفقيه أبو محمد الأصيلي. أضله من كورة شذونة، ورحل به والده إلى أصيل من بلاد العُدوة، فنشأ بها وطلب العلم، وتفقه بشرطبة. قال القاضي عياض: كان من حفاظ مذهب مالك ومن العالمين بالحديث وعلمه

٥٩٦٥ - «التكملة» للمندري (٢٣٥/٥) رقم (٣٠٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٣/٢٢) رقم (١٧١)، و«المختصر المحتاج إليه» له (١٣٨/١) رقم (٧٦٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠) هـ ص (١٠٨) رقم (٩٣)، و«طبقات الإسنوي» (٥٣٣/٢)، و«طبقات السبكي» (١٥٥/٨) رقم (١١٥٠).

٥٩٦٦ - «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٧١) رقم (٤٤٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٩٥/٧) رقم ١٢٢، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٠٧/٩) رقم (٥٠١٥)، و«تهذيب ابن عساكر» ليدان (٢٩٠/٧)، و«العبر» للذهبي (٣٤٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٤٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٦١/١٦) رقم (١٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٣٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٤/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٣/٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦٦/٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٠).

٥٩٦٧ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٩/١) رقم (٧٦٠)، و«جدوة المقتبس» للحميدي (٢٥٧) رقم (٥٤٢)، و«بغية الملتبس» للضيبي (٣٤٠) رقم (٩٠٦)، و«العبر» للذهبي (٥٢/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٤/٣) رقم (٩٥٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٦٠/١٦) رقم (٤١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٢٦٦)، و«مرآة الجنان» للياقيني (٤٤٤/٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٦٤٢/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (٢١٣/١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٨)، و«الوفيات» لابن قنفذ (٢٢٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٤٠/٣)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (١٠٠/١)، و«طبقات الشيرازي» (١٦٤).

ورجاله وكان يَرَى الْقَوْلَ فِي إثْبَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ كَرَاهِيَةً دُونَ التَّحْرِيمِ^(١) عَلَى أَنَّ الْآثَارَ فِي ذَلِكَ شَدِيدَةٌ. وَكَانَ يُشَكِّرُ الْعُلُوَّ فِي ذِكْرِ وَلَايَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَيُثَبِّتُ مِنْهَا مَا صَحَّ، وَدُعَاءُ الصَّالِحِينَ. وَلِي قَضَاءُ سَرَقُسْطَةَ. وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ.

٥٩٦٨ - «الْأَغْلَبِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَغْلَبِ، التَّمِيمِيُّ الْأَمِيرُ. وَلِي إِمْرَةَ الْقَيْرَوَانِ بَعْدَ وَالِدِهِ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ، وَأَنْشَأَ عِدَّةَ حُصُونٍ وَبَنَى الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ بِمَدِينَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ الَّتِي بَنَاهَا أَبُوهُ. وَبَنَى جَامِعاً عَظِيماً بِالْعَبَّاسِيَّةِ، طَوْلُهُ مِائَتَا ذِرَاعٍ فِي مِثْلِهَا، وَعَمِلَ سَقْفَهُ، بِالْأَتَاكِ، وَزَخَرَفَهُ. وَتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَمِائَتَيْنِ. وَتَوَلَّى بَعْدَهُ أَخُوهُ زِيَادَةُ اللَّهِ.

٥٩٦٩ - «الْأَغْلَبِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ [بْنِ] الْأَغْلَبِ التَّمِيمِيِّ. أَمِيرُ الْمَغْرِبِ وَابْنُ أُمَرَائِهَا. قَتَلَهُ بَتْرُونُسُ ثَلَاثَةَ مِنْ غِلْمَانِهِ الصَّقَالِبَةِ عَلَى فِرَاشِهِ وَأَتَوْا بِرَأْسِهِ ابْنَهُ زِيَادَةَ اللَّهِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْحَبْسِ فَصَلَّبَ الثَّلَاثَةَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ وِطَامَهُمْ. وَكَانَتْ قِتْلَتُهُ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ.

٥٩٧٠ - «ابْنُ الْمُؤَدَّبِ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِثْنَى الطُّوسِيِّ، الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْمُؤَدَّبِ. أَصْلُهُ مِنَ الْمَهْدِيَّةِ. وَكَانَ شَاعِراً مَذْكُوراً، مَشْهُوراً، مُتَصَرِّفاً، قَلِيلَ الشَّعْرِ، مَفْرُطاً فِي حُبِّ الْغِلْمَانِ، مُجَاهِراً بِذَلِكَ، بَعِيدَ الْغُورِ، ذَا حِيلَةٍ وَكَيْدٍ، مُغْرَى بِالسِّيَاحَةِ، وَطَلَبَ الْكِيمِيَاءَ

(١) قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي النِّكَاحِ ١٩ - بَابُ جَوَازِ جَمَاعَةِ أَمْرَاتِهِ فِي قَبْلِهَا مِنْ قَدَامِهَا وَمِنْ وَرَائِهَا مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِلدَّبْرِ: حَدِيثُ (١١٧/١٤٣٥ - ١١٩) (اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ يُعْتَدُّ بِهِمْ عَلَى تَحْرِيمِ وَطْءِ الْمَرْأَةِ فِي دَبْرِهَا حَاضِئاً كَانَتْ أَوْ طَاهِراً لِأَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ مَشْهُورَةٍ كَحَدِيثِ [مَلْعُونٌ مِنْ أُنْتَى أَمْرَأَةً فِي دَبْرِهَا]. ١. هـ.

٥٩٦٨ - «الْحَلَّةُ السَّيْرَاءُ» لَابِنُ الْأَبْيَارِ (١٦٨/١) رَقْمُ (٦٢)، وَ«الْكَامِلُ» لَابِنُ الْأَثِيرِ (١٥٧/٦) وَ(٥٠٥/٧) وَ(٥٢٠)، وَ«الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ» لَابِنُ عِزَّارِي (٩٥/١)، وَ«كَنْزُ الدَّرَرِ» لِلدَّوَادَرِيِّ (٢٧/٦)، وَ«أَعْمَالُ الْأَعْلَامِ» لَابِنُ الْخَطِيبِ (١٥/٣)، وَ«تَارِيخُ أَفْرِيْقِيَا» لِلدَّقِيقِ الْقَيْرَوَانِيِّ (٢٣٣)، وَ«مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتِ (١١/٣٢٨، ٨١٥)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٠١ - ٢١٠ هـ) ص (٢١٠) رَقْمُ (٢١٥)، وَ«مَرْجُوحُ الذَّهَبِ» لِلْمُسْعُوْدِيِّ (الْبُلْبَانِيَّةِ) (٤١١، ٣٣٩٣)، وَ«الْعَيُونُ وَالْحَدَائِقُ» لِمُؤَلِّفٍ مَجْهُولٍ (٣/٣٥٥)، وَ«نَهَايَةُ الْأَرْبِ» لِلنُّوَيْرِيِّ (٢٤/١٠٧)، وَ«الْمَخْتَصَرُ» لِأَبِي الْفَدَاءِ (٢/٢٣)، وَ«ابْنُ خَلْدُونِ» (٤/١٩٧)، وَ«النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لَابِنُ تَغْرِي يَرْدِي (٢/١٦٩).

٥٩٦٩ - «الْحَلَّةُ السَّيْرَاءُ» لَابِنُ الْأَبْيَارِ (١٧٤/١)، رَقْمُ (٦٥)، وَ«الْبَيَانُ الْمَغْرِبُ» لَابِنُ عِزَّارِي (١/١٣٣)، وَ«كَنْزُ الدَّرَرِ» لَابِنُ الدَّوَادَرِيِّ (٦/٣٨)، وَ«أَعْمَالُ الْأَعْلَامِ» لَابِنُ الْخَطِيبِ (٣/٣٦)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص (٢٠١) رَقْمُ (٣٠٦).

٥٩٧٠ - «مَسَالِكُ الْأَبْصَارِ» لِلْعَمَرِيِّ (١١/٣٤٧) وَ«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لَابِنُ خَلْكَانِ (٦/١٥٧)، وَ«وَفَايَاتُ الْوَفَايَاتِ» لِلْكُتَيْبِيِّ (٢/١٥٤) رَقْمُ (٢١١).

والأحجار، محروماً، مُقْتَرّاً عليه مثلاً إذا أفاد. خرج مَرّة يريد صفلية فأسرّه الرّوم في البحر، وأقام مدّة إلى أن هادن ثقة الدولة ملك الروم، ويعث إليه بالأسرى، وكان ابن المؤدّب فيهم، فمدح ثقة الدولة بقصيدة ورجا صلّته فلم يَصِلْهُ بما أرضاه، فتكلّم فيه فطَلِبَ طلباً شديداً فاخفى، وطالت المدّة فخرج وهو سكران في بعض الليالي يشتري ثَقْلاً، فما شعر إلا وقد قُتِدَ، وحُوِّلَ إلى بين يدي ثقة الدولة، فقال له:

ما الذي بلغني؟ فقال: المُحال يا سيّدنا! فقال: مَنْ الذي يقول في شعره: (والحرّ مُمْتَحَنٌ بأولاد الزنا)! فقال: الذي يقول: (وعداوة الشعراء بئس المُقْتَنَى)! فتنمّر ساعة ثم أمر له بمائة رباعي وإخراجه من المدينة كراهية أن تقوم عليه نفسه فيعاقبه، فخرج ثم مدح ثقة الدولة بقصيدة منها قوله [من الطويل]:

أبيت أراعي التّجَمّ في دارِ غُزْبَةٍ وفي القلب مني نارُ حُزْنٍ مَضْرَمٍ
أرى كلّ نجمٍ في السّماء محلّه ونَجْمي أراه في النّجوم المُتَجَمِّ
سأحمل نفسي في لظى الحرب حملةً تُبَلِّغها من حَظِّها كلّ مُعْظَمٍ
فإنّ سلمت عاشت بعزٍّ وإن تَمُتْ «الدى حيث ألقَتْ رحلها أم قشعم»
وقال وهو في الأسر [المجتث]:

لا يذكر الله قوماً حللت فيهم بخير
جاهذت بالسيف جهدي حتّى أسيرت وغيري
والآن لست أطيع الـ جهاداً إلا بأيري
فهات مَنْ شئت منهم لو كان صاحب دِيرٍ

وكان صديقاً لعبد الله بن رشيّق، وهو يؤدّب بعض أولاد تجار القَيْزَوَان وكان حسناً، وكان ابن المؤدّب يزوره، فعلق بالغلّام وخرج ابن رشيّق للحجّ، فكلّما أتى بمعلم لم يكذّ يقيم أسبوعاً حتّى يدّعي الغلام أنّه راوده، فذكر ابن المؤدّب للوالد فأحضره، فما كان إلا ساعة جلوسه في المسجد ودخول الغلام إليه فأغلق باب الصحن فقام مبلغ أزيّه منه، وخرج الغلام إلى أبيه مبادراً فأخبره فقال أبوه: الآن تقرّر عندي أنّك كاذب وكذبت على مَنْ كان قبله! وصرفه إلى المكتب، فأقام على تلك الحال مدّة طويلة وقال [الطويل]:

وظنّني أنيس عالجتُه حَبائلي فعادَرتُه قَبْلَ الوُثوب صريعا
وكان رجالٌ حاولوه فقَاتَهم سِبَاقاً ولكّني خِلَقْتُ سريعا
فتكثّ به إن شاء في بيت ربه وإنّ لم يشأ مستصعباً ومُطعِبا

ليعلم أهل القيروان بأنني إذا رُمْتُ أمراً لَمْ أَجِدْهُ مَنِيْعاً

فيا لغزالِ الْجَائِئُ كِلَابُهُ إلى أسدٍ ضارٍ وصادف جُوعاً

وكان قد اشتهر في محبة غلام علمه فتقدم أبوه أن يقتله جهاراً، وخرجوا يتصيدون فأمر مَنْ حلَّ حزام دابته سراً وتبعوه طرداً، فسقط وانكسرت فخذه حتى ظهر مخه وعظمه. ومات سنة أربع عشرة وأربعمائة.

٥٩٧١ - «حفيد هاشم المالكي» عبد الله بن إبراهيم بن هاشم، أبو محمد القيسي المريّ الفقيه، ويعرف بحفيد هاشم. شرح كتاب «التفريع» لابن الجلاب في ست مجلدات. وتوفي في حدود الخمسمائة.

٥٩٧٢ - «المنافق» عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري، من بني عَوْف بن الحَزْرَج. وسلول امرأة من خَزَاعَة، وهي أمُّ أَبِي بن مالك بن الحارث بن عُبَيْد بن مالك بن سالم بن غَنَم بن عَوْف بن الحَزْرَج. وسالم بن غَنَم يُعْرَف بالحُبْلَى لعظم بطنه، ولبني الحُبْلَى شرف في الأنصار. وكان لابنه عبد الله اسمه الحُبَاب فسماه رسول الله ﷺ عبد الله. وكان عبد الله بن أبي رَأْس المنافقين وَمَنْ تَوَلَّى كَبُرَ الْإِفْكَ^(١) في عائشة رضي الله عنها. وكانت الخزرج قد اجتمعت على أن يتوجه ويسندوا إليه أمرهم قبل مبعث النبي ﷺ، فلما جاء الله بالإسلام نَفَسَ على رسول الله ﷺ النبوة وأَحَذَتْهُ الْعِزَّة، ولم يُخْلِصَ الإسلام، وأظهر النفاق حَسْداً وَبَغْياً. وهو الذي قال في عَزْوَةِ تَبُوكَ: «لَيْتَن رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ»

٥٩٧١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ - ٥٠٠) هـ، ص (٣٥٢) رقم (٤٠٦)، و«التكملة» لابن الأثير (٢/ ٨٠٩) رقم (١٩٧٧).

٥٩٧٢ - «تفسير الطبري» (٢٠٤/١٠) و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٠/١) رقم (٢٨٥)، و«العبر» للذهبي (١١/١)، و«تاريخ الإسلام» له (المغازي ص ٦٥٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٠/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣/١).

(١) خبر الإفك هو ما اختلفه المنافقون من كذب وبهتان وأفكوه ضد السيدة عائشة أم المؤمنين من اتهامهم لها بالزنا من صفوان بن المعطل أحد الصحابة، الذي كان يقود البعير الذي عليه السيدة عائشة عندما تأخرت عن الجيش في غزوة بني المصطلق (المريسيع) فلما رآه المنافقون يقود بعيرها قالوا (ما نجا منها ولا نجت منه) وقد نزل القرآن براءتها بعشر آيات من سورة النور مع إقامة الحد على من يقذف أحد المؤمنين أو المؤمنات، وقد تكلم ثلاثة من الصحابة في ذلك فأقيم عليهم الحد وهم حمزة بنت جحش، ومسطح بن أثانة، وحسان بن ثابت. وقد روى خبر الإفك من العلماء في كتبهم الإمام البخاري في الصحيح في كتاب (٦٧) المغازي (٣٢) باب حديث الإفك رقم (٣٩١٠) وفي كتاب التفسير، باب سورة النور رقم (٤٤٧٣) والبخاري أيضاً في (٢٤٥٣) ومسلم (٢٧٧٠) وابن هشام في «السيرة» (١١/٤) والطبري في «تاريخه» (٦١٢/٢)، والذهبي في «تاريخ الإسلام» (المغازي) (٢٦٩) وابن كثير في «البداية والنهاية» (١٦٤/٣) وكتب التفسير في تفسير سورة النور.

[المنافقين: ٨] فقال ابنه عبد الله لرسول الله ﷺ: هو الذليل يا رسول الله وأنت العزيز. وقال لرسول الله ﷺ: إن أذنت في قتله قَتَلْتُهُ! فقال رسول الله ﷺ: (لا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه! ولكن بَرَّ أباك وأحسنَ صُحْبَتَهُ^(١)). فلَمَّا مات سأله ابنه فقال: يا رسول الله! أعطني قميصك أَكْفَنُهُ فيه، وصلَّ عليه واستغفرْ له! فأعطاه قميصَهُ وقال: (إذا فرغتم فأذُنُونِي). فلَمَّا أراد الصلاة عليه جذبه عمر وقال: أليس قد نهى الله أن تصلِّي على المنافقين؟ فقال: (أنا بين خَيْرَتَيْنِ أن أستغفرَ لهم أو لا أستغفرَ لهم)! فصلَّى عليه فنزلت ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [التوبة: ٨٤]^(٢) فترك الصلاة عليهم حينئذٍ. وابْنُهُ عبدُ الله من خيار الصحابة.

٥٩٧٣ - «أبو أبي» عبد الله بن أبي، وقيل عبد الله بن عمرو بن قيس بن زيد بن سواد بن مالك بن عَنَم بن مالك بن النخار. هو أبو أبي. مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ. أمه أُم حَرَام بنت مَلْحَان، أخت أُم سُلَيْم. كان قديمَ الإسلام ممن صَلَّى القبلتين. يُعَدُّ في الشاميين. قال إبراهيم بن أبي عيلة: سمعتُ أبا أبي بن أم حرام - وكان صَلَّى مع رسول الله ﷺ القبلتين - يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (عليكم بالسَّنا والسَّتوت فإنَّ فيهما شفاءً من كلِّ داءٍ إلَّا السَّام). قالوا: يا رسول الله! ما السَّام؟ قال: (الموت). قال: السَّتوت: الشُّبْتُ، وقال آخرون: بل هو العسل يكون في وعاء السَّمن وأنشدوا عليه قول الشاعر: [الطويل]:

هُم السَّمن بالسَّتوت لا أَلَسَ فيهِمْ وَهُمْ يَمْنَعُونَ الجار أن يَتَفَرَّدَا^(٣)

(١) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث جابر في كتاب (٦٥ - المناقب ٩ - باب ما يُنْهَى من دعوى الجاهلية حديث (٣٣٣٠) و(٤٦٢٤ - ٤٦٢٤) في كتاب «التفسير» ومسلم في «البر والصلة» باب نصر الأخ حديث (٢٥٨٤) وأخرجه البخاري من حديث زيد بن أرقم في التفسير (٦٨) و(٤٦١٧ - ٤٦٢١) ومسلم في أول كتاب المناقبين حديث (٢٧٧٢).

(٢) أخرجه البخاري عن ابن عمر في ٢٩ - كتاب الجنائز (٢٢ - باب الكفن في القميص الذي يَكْفُ حديث (١٢١٠) كتاب صفات المنافقين حديث (٢٧٧٤) والبخاري من حديث جابر حديث (١٢١١) ومسلم رقم الحديث (٢٧٧٣).

٥٩٧٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩/٥) رقم (٣٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٩١/٣) رقم (١٥٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٩/٣) رقم (٢٨٩١)، و(٢٤٨/٣) رقم (٣٠٩٢)، و«تهذيب ابن عساکر» (٢٩١/٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٣/٢) رقم (٤٥٢٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في كتاب (٣١) الطب (٩) باب السنا والسنتوت حديث (٣٤٥٧)، والحاكم (٤/٢٠١)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٥٥٢/٢١) من طريق أبي بكر بن أبي عاصم وانظر تحفة الأشراف (١١٨٥٨) (١٢٣/٩) والسنا: نبات معروف من الأدوية كأنه الحناء، حبه مفرطح. والسنتوت: العسل أو الرُبُّ أو الكمون وقد نسب ابن منظور في (لسان العرب) هذا البيت الشعري (للخصنين بن القعقاع).

عبد الله بن أحمد

٥٩٧٤ - «ابن الخشاب النحوي» عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الخشاب، أبو محمد ابن أبي الكرم النحوي. كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي عليّ الفارسي. وكانت له معرفة بالحديث واللغة والفلسفة والحساب والهندسة، وما من علم من العلوم إلاّ وكانت له فيه يدٌ حسنة. قرأ الأدب على أبي منصور ابن الجواليقي وغيره، والحساب والهندسة على أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري، والفرائض على أبي بكر الميززي^(١). وسمع الحديث من أبي القاسم عليّ بن الحسين الربيعي، وأبي الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون التّزسي. وقرأ بنفسه الكثير على هبة الله بن محمد بن الحصين، وأبي العزّ أحمد بن عبيد الله بن كادش وغيرهما. ولم يزل يقرأ حتى قرأ على أقرانه، وقرأ العالي والنازل وكتب بخطه من الأدب والحديث وسائر الفنون، وكان يكتب مليحاً ويضبط صحيحاً، وحصل من الأصول وغيرها ما لا يدخل تحت حصر، ومن خطوط الفضلاء وأجزاء الحديث شيئاً كثيراً، ولم يمت أحدٌ من أهل العلم إلاّ واشترى كتبه. وقرأ عليه الناس الأدب، وانتفعوا به، وتخرّج به جماعة، وروى كثيراً من الحديث، وسمع منه الكبار. روى عنه أبو سعد ابن السمعاني، وأبو أحمد ابن سكيّنة، وابن الأخضر وغيرهم، وكان بخيلاً مقنطاً على نفسه، مُتَبَذِّلاً في ملبسه ومطعمه ومعيشته، مُتَهَتِكاً في حركاته، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم والمشیخة، يلعب الشطرنج على قارعة الطريق ويقف على جلق المُشْعَبِيزين والذين يُرقصون الدّباب والقُرود من غير مبالاة. قال ابنُ الأخضر: كنت يوماً عنده وعنده

٥٩٧٤ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨/١٠) رقم (٣٣٧) (١٩٨/١٨) رقم (٤٢٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٤٧/١٢) رقم (٢٠)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٩٨/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٧٥/١١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٩٩/٢) رقم (٣١٤) و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٢/٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٥٢/٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦٠ - ٥٧٠هـ) ص (٢٦٧) رقم (٢٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٣/٢٠) رقم (٣٣٧) و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٨١/٣)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (١٥٦/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٩/١٢)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٨٩/٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٥/٦)، و«بخية الوعاة» للسيوطي (٢٩/٢) رقم (١٣٥٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٢٠/٤)، و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٠/٦).

(١) الميززي: نسبة إلى المزرفة، وهي قرية كبيرة بالقرب من بغداد على خمسة فراسخ منها. (الأنساب للسمعاني (٢٧٥/١١)، و«توضيح المشتبه لابن ناصر الدين» (٨/١٤٠)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (١٣٦١/٤).

جماعة من الحنابلة، فسأله مكي الغزاد: عندك «كتاب الجمال»^(١)؟ فقال: يا أبله ما تراهم حولي؟! وسأله بعض تلامذته فقال: القفا يُمَدُّ ويُقَصَّرُ؟ فقال له: يُمَدُّ ثم يُقَصَّرُ! وسأل بعض تلامذته: ما بك؟ فقال: فؤادي يؤججني، فقال: لو لم تَهَمْزُهُ لم يوجعك! وقرأ عليه بعض المعلمين قولَ العَجَّاج [الرجز]:

أَطْرَباً وَأَنْتَ فُئْسَرِي وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِي الصَّبِي^(٢)

فجعل «الصبي» بالياء، فقال له: هذا عندك في المكتب! وكان يتعمَّم العمامة وتبقى على حالها مُدَّةً حتى تسودَّ مما يلي رأسه منها، وتقطع من الوسخ، وترمي العصافير عليها ذرقها! وصنَّف الرَّدَّ على الحريري في «مقاماته»، وشرح «اللمع» لابن جني ولم يُتمِّه، وشرح «مقدمة» الوزير ابن هبيرة في النحو، وعمل الرَّدَّ على التبريزي الخطيب في «تهذيب إصلاح المنطق»، وشرح «الجمال» للجرجاني وترك منه أبواباً في وسط الكتاب. وتوفي سنة سبع وستين وخمسائة، ووقف كُتُبُه، ومن شعره في الشمعة [السرير]:

صَفَرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا كَيْفَ وَكَانَتْ أَمَهَا الشَّافِيَّةُ^(٣)

عَرِيَانَةً بِأَطْطُهَا مُكْتَئِسٍ فَاعْجَبَ لَهَا كَاسِيَةً عَارِيَةً

وأُشْدَ لابن الحَجَّاج [الخفيف]:

وَالسَّعِيدُ الرَّشِيدُ مَنْ شَكَرَ النَّاسَ سٌ لَهُ سَعِيُهُ بِمَالِ النَّاسِ

فقال مرتجلاً [الخفيف]:

وَالشَّقِيَّ الشَّقِيَّ مَنْ دَمَهُ النَّاسُ سٌ عَلَى بَخْلِهِ بِمَالِ النَّاسِ

٥٩٧٥ هـ - «ابن الإمام القادر» عبد الله بن أحمد القادر بن إسحاق بن المُقْتَدِرِ جعفر بن أحمد المعتضد بن محمد بن جعفر المتوكل. توفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وصلى عليه أبو جعفر أخوه وكبر أربعاً، ودُفِنَ في الرصافة حيال أخيه الغالب بالله، وله اثنان وعشرون سنة وأربعة أشهر واثنا عشر يوماً وقال الشريف المُرْتَضَى يَزِيدُ بِقَصِيدَةٍ بَائِيَةٍ أُولَاهَا [الكامل]:

(١) في تاريخ الإسلام: (كتاب الجبال).

(٢) في ديوان العجَّاج (٤٨٠/١):

بَكِيْتُ وَالْمَحْزُونُ الْبَكِيُّ وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

أَطْرَباً وَأَنْتَ فُئْسَرِي وَالْدَهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَاوِرِي

و«فئسري» الكبير الطاعن في السن.

(٣) يقصد والله أعلم - أن أم الشمع هي النخلة التي تصنع الشمع وعسلها من الشفاء الذي ذكره الله تعالى

في القرآن الكريم في سورة النحل بقوله (فيه شفاء للناس) [الآية: ٦٩].

ما في السُّلُوكِ لَنَا نَصِيبٌ يُطَلَّبُ الحُزْنَ أَقْهَرُ والمُصِيبَةُ أَغْلَبُ
لَكَ يَا رَزِيَّةُ مِنْ فَوَادِي زَفَرَةٍ لَا تُسْتَطَاعُ وَمِنْ جَفَوْنِي صَيْبُ

٥٩٧٦ - «أبو جعفر المقرئ» عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو جعفر الضرير المقرئ. من أهل واسط، قدم بغداداً صبيّاً وأقام بها. قرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الذبّاس المعروف بالبارع وغيره، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين، وأحمد بن الحسن بن البتاء، ويحيى بن عبد الرحمن بن حُبَيْش الفارقي وغيرهم. وتوفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٥٩٧٧ - «أبو القاسم العلاف الشافعي» عبد الله بن أحمد بن الحسن بن طاهر العلاف، أبو القاسم البغدادي. كان شافعي المذهب وله معرفة بالفرائض وقِسْمَةُ التُّرَاك. سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بن محمد الصّريفي، وأحمد بن محمد ابن الثّقُور، وهناد بن إبراهيم النّسفي. وتوفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

٥٩٧٨ - «ابن بنت وليد قاضي مصر» عبد الله بن أحمد بن راشد بن شُعَيْب بن جعفر بن يزيد، أبو محمد القاضي، يعرف بابن أخت وليد، ويقال: ابن بنت وليد. ولي قضاء مصر في خلافة الرّاضي ثم عُزِلَ منها ثم وليها ثانياً من قبل الحسين بن موسى بن هارون قاضي مصر من قبل المستكفي بالله، ثم ولي القضاء ثالثاً بمصر من قبل المستكفي إلى أن صُرِفَ زمن المطيع، ثم ولي قضاء دمشق من قبل الإخشيدية. ويقال إنه كان خياطاً وكان أبوه حائكاً ينسج المقانع. وكان سخيّاً، خليعاً، مذكوراً بالارتشاء، وهجاء جماعة من أهل مصر، وحدث عن أبي العباس محمد بن الحسين بن قُتَيْبَةَ العسقلاني وغيره، وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة، وله مصنفات.

٥٩٧٦ - «التكملة» للمنذري (٤٣٧/١) رقم (٢٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٧٢/٤)، و«معرفة القراء الكبار» له (٥٦٣/٢) رقم (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠هـ) ص (٦٢) رقم (١٧)، و«المختصر المحتاج إليه» له (١٣٢/٢) رقم (٨٦٠)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٤٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠٦/١) رقم (١٧٢٣)، و«مختصر ابن الدبيشي» (١٣٢/٢) رقم (٧٦٠).

٥٩٧٧ - «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (١١٨/٧).

٥٩٧٨ - «تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٢٨٠/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص (٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢٥/١٦) رقم (١٥٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٩٠/٢) رقم (٤١٩٦)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢٧١/٢)، و«لسان الميزان» له (٢٥١/٣) رقم (١٠٩٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١٤٦/٢)، و«الولاء والقضاء» للكندي (٥٦٤)، و«قضاة الشافعية» للنعمي (٣٥) رقم (٥٥).

٥٩٧٩ - «الحافظ ابن شُبويه» عبد الله بن أحمد بن شُبويه، الحافظ المَرْوَزِي. توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٥٩٨٠ - «ابن ذُكَّوان المَقْرِي» عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذُكَّوان، أبو عمرو وأبو محمد البَهْراني - مولا هم - الدمشقي. إمام جامع دمشق ومُقرَّنها. قرأ على أيوب بن تَمِيم المَقْرِي. وروى عنه أبو داود وابن ماجه. قال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذُكَّوان أقرأ عندي منه. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٥٩٨١ - «أمير المؤمنين القائم» عبد الله بن أحمد، أمير المؤمنين أبو جعفر القائم بأمر الله ابن القادر بالله. ولد في نصف ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ويُوَيَّع بالخلافة بمدينة السلام يَوْمَ الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة. وأمّه أُم وَلَد اسمُها بَدْر الدَّجِي الأَرْمَنِيَّة، وقيل اسمُها قَطْر النَّدَى؛ كذا سَمَّاها الخطيب. وكان أمره مُستَقِيماً إلى أَنْ خَرَجَ البَسَّاسِيرِي عليه، وقصته مشهورة. وتوفي القائم ليلة الخميس ثالث عشر شعبان، ودُفِنَ في داره بالقصر الحسيني سنة سبع وستين وأربعمائة، فكانت دَوْلَتُهُ خمساً وأربعين سنة،

٥٩٧٩ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/٥) رقم (٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٦/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧١/٩) رقم (٤٩٤٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٢٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠هـ) ص (١٧٣) رقم (٢٧٠).

٥٩٨٠ - «المعرفة والتاريخ» للفوسوي (١٢٢/١) و(١٥٩/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٥) رقم (٢٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٠/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٠/١٤) رقم (٣١٥٥)، و«العبر» للذهبي (٤٣٧/١)، و«الكاشف» له (٦٣/١) رقم (٢٦٤٩)، و«معرفة القراء الكبار» له (١٩٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠هـ) ص (٣٠٧) رقم (٢٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٠٤/١) رقم (١٧٢٠)، و«تهذيب ابن حجر» (١٤٠/٥)، و«تقريبه» (٤٠١/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٩٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١٠٠/٢).

٥٩٨١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٩/٩) رقم (٥٠٠٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٥/٨) رقم (٣٤٧)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (٢٢/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٤/١٠)، و«نهاية الأرب» للنويري (٢٤٢/٢٣)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٩٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٠٧/١٨) رقم (١٤٦)، و«العبر» له (٢٦٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ - ٤٧٠هـ) ص (٢٢٦) رقم (٢١٣)، و«تاريخ ابن الوردي» (٥١٢/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٤/٣)، و«وفات الوفيات» لابن شاكر (١٥٧/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١/١٢)، و«تاريخ ابن خلدون» (٤٤٧/٣)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٥ - ١١)، و«تعاظ الحنفا» للمقريزي (٣١٤/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٩٢) [البشائر]، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٥).

وَبُويَعُ بعده الْمُفْتَدِي . وكان القائم كثير الحلم والحياء ، فصيح اللسان ، أديباً ، خطيباً ، شاعراً ، تَقَلَّبَتْ به الأحوال ورأى العجائب . وفي أيامه انْقَرَضَتْ دولة الدَّيْلَم من بغداد بعد طول مدتها ، وقامت دولة السَلْجُوقِيَّة ، وكان آخرهم الملك الرَّحِيم من ولد عَضُدِ الدَّوْلَةِ ، دَخَلَ عليه بغداد طُغْرُلُ بك السَلْجُوقِي ، وهو أول السَلْجُوقِيَّة فَقبَضَ عليه وقَيَّدَهُ ، فقال له الملك الرَّحِيم : ارحمني أيها السَّلْطَان ! فقال له : لا يَرْحَمُكَ مَنْ نازعته في اسمه المختص به - يشير إلى الله تعالى ! - فبلغ ذلك القائم فقال : قد كنتُ نهيته عن هذا الاسم فأبى إلا لجأجأ أوردته عاقبة سوء اختياره ! وخلصه طُغْرُلُ بك من حبسه - أعني القائم بأمر الله - وأعادته إلى دار خلافته ومشى بين يديه طُغْرُلُ بك إلى أن وَصَلَ إلى عَتَبَةِ باب/ التَّوْبِي ، فقبلها شكرياً لله تعالى ، وصارت سُنَّةً بعده . ومن شعره [البسيط] :

يا أَكْرَمَ الأكرمين العفو عن غَرْقٍ في السَّيِّئَاتِ له وَرِزْدٌ وإصدارُ
هانت عليه مَعَاصِيهِ التي عَظُمَتْ عِلْماً بِأَنَّكَ للعاصين غَفَّارُ
فامشُ عليّ وسامخني وخُذْ بيدي يا مَنْ له العَفْوَ والجَنَاتُ والنَّارُ
ومنه [المقارِب] :

سَهَرْنَا على سُنَّةِ العَاشِقِينَ وَقُلْنَا لما يَكْهَرُ اللُّهُ : نَمْ !
وما خيفتي من ظُهورِ الوَرَى إذا كان ربُّ الوَرَى قد عَلِمَ
ومنه [الكامل] :

قالوا : الرَّحِيلُ ! فَأَنْشَبْتَ أَظْفَارَهَا في حَذِّهَا وَقَدْ اغْتَلَقْنَ خَضَابَا
فاخْضَرَّ تَحْتَ بَنَانِهَا فكَأَنَّمَا عَرَسَتْ بِأَرْضٍ بَنَفْسِجٍ عُتَابَا
ومنه [الكامل] :

جُمِعَتْ عليّ من الغرام عجائبُ خَلَقْنَ قَلْبِي في إِسَارٍ مُوحِشِ
جُلَّ يَصُدَّ وَعَاذِلُ مُتَنَصِّحُ وَمَعَانِدُ يُوذِي وَتَمَامُ يَشِي
وباسم القائم بأمر الله أمير المؤمنين وضع البَاخْرَزِي كتاب «دُمِيَّة القَصْرِ» وامتدحه بِقَصِيدَتِهِ البَائِيَةِ المشهورة التي أولها [البسيط] :

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عَجَبَا كَلَّ الشُّهُورُ وفي الأمثال «عش رجبا»^(١)
أليس من عَجَبٍ أَتَى ضُحَى ارتحلوا أوقدْتُ من ماء دمعي في الحشى لهبا
وَأَنْ أَجْفَانَ عَيْنِي أَمْطَرَتْ وَرَقَا وَأَنْ سَاحَةً حَذَى أَنْبَتَتْ ذَهَبَا

أَنْ تَوَقَّدَ بَرْقٌ مِنْ جَوَانِبِهِمْ تَوَقَّدَ الشَّوْقُ فِي جَنْبَيَّ وَالتَّهْبَا
كَأَنَّمَا انْتَشَقَ عَنْهُ مِنْ مُعْضَفَرِهِ قَمِيصُ يُوسُفَ عَشَوَهُ دَمًا كَذَبَا
منها [البسيط]:

وَمَهْمَهُ يَتَرَأَى أَلَّهُ لُجَجَا يَسْتَعْرِقُ الْوَخْدَ وَالتَّقْرِيبَ وَالْخَبَا
كَمْ فِيهِ حَافِرُ طَرْفٍ يَخْتَذِي وَقَعَا مِنْ فَوْقِ خُفٍّ بَعِيرٍ يَشْتَكِي نَقْبَا
تُصَاحِبُ الْعَيْمَ فِيهِ الرِّيحُ لَمْ يَنِيَا أَنْ يُشْرَكَ فِي كَلَا حَطَّيْنِهَا عَقْبَا
فَالرِّيحُ تَرْضَعُ دَرَّ الْعَيْمِ إِنْ عَطَشَتْ وَالْعَيْمُ يَرْكَبُ ظَهَرَ الرِّيحِ إِنْ لَغَبَا
أَنْكَحَتْهُ ذَاتَ خَلْخَالٍ مُقَرَّطَةً وَالرَّكْبُ كَانُوا شُهُودًا وَالصَّدَى حَطْبَا
إِلَى أَبِي الْبَحْرِ إِنِّي لَسْتُ أَتْسِبُهُ لَجَعْفَرٍ إِنْ حَسَاءُ شَارِبٍ نَضْبَا
قِرْمَ الْوَعَى مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ عَثَرَتْهُ لَكُنْهُ غَيْرَ عَبَّاسٍ إِذَا وَهَبَا
لِعَزْوِهِ جَعَلَ الرَّحْمَنُ مَلْبَسَهُ مِنَ الشَّبَابِ وَنُورِ الْعَيْنِ مُسْتَلْبَا
وَجْهَهُ وَلَا كِهْلَالِ الْفُطْرِ مُطْلَعَا بِذَرٍّ وَلَا كَانِهْلَالِ الْقَطْرِ مُنْسَكْبَا
وَعَمَّةٍ عَمَّتِ الْأَبْصَارَ هَنِيبَتْهَا بَرَّغَمٍ مَنْ لَبَسَ التَّيْجَانَ وَاعْتَصَبَا
لَهُ الْقَضِيبَانِ هَذَا حَدَّهُ خَشَبٌ وَذَلِكَ لَا يَتَعَدَّى حَدَّهُ الْخَشْبَا
كِلَاهُمَا مِنْهُ فِي شُغْلٍ يُدِيرُهُمَا بَيْنَ الْبَنَانِ رَضَى يَخْتَارُ أَمْ عَضْبَا
قُلٌّ لِلْفُرَاتِ أَلَمْ تَسْتَحْيِ رَاحَتَهُ حَتَّى اقْتَدَيْتَ بِهَا أَنِّي وَلَا كَرْبَا
وَقُلٌّ لِدَجْلَةٍ غِيضِي يَوْمَ مَنَحَتِهِ فَقَدْ أَسَاتَ بِجَارِي فَيُضِيكَ الْأَذْبَا

٥٩٨٢ - «ابن الإمام أحمد بن حنبل» عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل . سمع من

٥٩٨٢ - «أخبار القضاة» لوكيع (٤٥/١) وغيرها (انظر فهرس الأعلام)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧/٥) رقم (٣٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٧٥/٩)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٨٠/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٥/١) و(٢٤٣/٢) و(٤/١٦٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٢٩/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٨٥/١٤) رقم (٣١٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥١٦/١٣)، و«العبر» له (٨٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٦٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ - ٢٩٠هـ) ص (١٩٨)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢١٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٦/١١)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٤٠٨/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٤١/٥) رقم (٢٤٦)، و«التقريب» له (٤٠١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٠٣/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١٨٩/٤).

أبيه شيئاً كثيراً من العلم، ولم يأذن له أبوه في السماع من علي بن الجعد، وسمع من ابن معين وجماعة. وروى عنه التسائي وعبد الله بن إسحاق المدائني وأبو القاسم البغوي وآخرون. قال الخطيب: كان ثقة ثباتاً، إماماً نهماً، وسمع «المُسند» من أبيه وهو ثلاثون ألفاً، و«التفسير» وهو مائة وعشرون ألفاً، سمع منه ثمانين ألفاً والباقي وجادة. وسمع منه «الناسخ والمنسوخ» و«التاريخ» و«حديث شُعبَة» و«المقدم والمؤخر من كتاب الله» و«جوابات القرآن» و«المناسك الكبير» و«المناسك الكبير» و«الصغير» وغير ذلك. وتوفي سنة تسعين ومائتين.

٥٩٨٣ - «ابن أبي دارة المَرُوزي» عبد الله بن أحمد بن أبي دارة المَرُوزي. له أربعون حديثاً مَرُوية. توفي في حدود الثلاثمائة.

٥٩٨٤ - «الكعبي المُعْتزلي» عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم الكعبي البلخي. رأس المعتزلة ورئيسهم في زمانه وداعيتهم. قال جعفر المستغفري: لا أستجيز الرواية عن أمثاله. توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة. وناهيك من فضله وتقدمه إجماع العالم على حسن تأليفه للكتب الكلامية والتصانيف الحكمية التي بذت أكثر كتب الحكماء، وصارت ملاذاً للْبَصَرِ وعُمْدَةً للأدياء، ونُزْهَةً في مجالس الكبراء. وكانت في العراق أشهر منها في خراسان، وأئمة الدنيا مَوْلَعُونَ بها، مُعْزَمُونَ بفوائدها حتى إنه لما دخل أبو الحسن علي بن محمد الخشابي البلخي تلميذه بغداد حاجاً جعل أهلها يقولون بعضهم لبعض: قد جاء غُلامُ الكعبي فتعالوا ننظر إليه! فاحتوشه أهل العصر وعصابة الكلام، وجعلوا يتبركون بالنظر إليه ويتعجبون منه، وينظرون إليه، ويسألونه عن الكعبي وخصائله وشمائله، وكان مدة مقامه بها كأنه فيها من كبار الأولياء. وكان الكعبي لا يُخفي مذهبه وكان صلحاء أهل بلخ ينالون منه، ويقدحون فيه، ويرمون به بالنردقة. ولما صنف أبو زيد «كتاب السياسة» لِيانَسَ الخادم - وهو إذ ذاك والي بلخ - قال الكعبي: قد جمع الله السياسة كلها في آية من القرآن حيث يقول: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلُظُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا

٥٩٨٤ - «تكملة الطبري» للهمداني (٦٨)، و«الفرق بين الفرق» للبغداد (١٦٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٢١٩)، و«الفصل في الملل والنحل» لابن حزم (٢٠٣/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٨٤/٩) رقم (٤٩٦٨)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٢٣٨/٦) رقم (٣٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٥/٣) رقم (٣٠٠)، و«العبر» للذهبي (١٧٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٣/١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٥٨٤) رقم (٤٢١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٧٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٤/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٥٥/٣) رقم (١١٥٣)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨١/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٥٥/٤).

وَتَذْهَبُ رِيحُكُمْ وَاضْبُرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» [الأنفال: ٤٥ - ٤٦] ومن تصانيفه «تفسير القرآن» على رسم لم يُسبق إليه - إثنا عشر مجلداً - ، «مفاخر خراسان» و «محاسن آل طاهر» ، «عيون المسائل» - تسع مجلدات - ، «أوائل الأدلة» ، «المقامات» ، «جواب المسترشد في الإمامة» ، «الأسماء والأحكام» ، «بعض النقض على المجبرة» ، «الجوابات» ، «أدب الجدل» ، «نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة» ، «السنة والجماعة» ، «الفتاوى الواردة من جُرجان والعراق» ، «الانتقاد للعلم الإلهي على محمد بن زكرياء» ، «تحفة الوزراء» . وكان الكُتُبي تلميذ أبي الحسين الخياط ، وقد وافقه في اعتقاداته جميعها ، وانفرد عنه بمسائل ، منها قوله : إن إرادة الرب تعالى ليست قائمة بذاته ، ولا هو يريد إرادته ، ولا إرادته حادثة في محل ، ولا لا في محل ، بل إذا أُطْلِقَ عليه أنه مُريدٌ فمعناه أنه عالمٌ قادرٌ غيرُ مُكْرَهٍ في فعله ولا كاره . وإذا قيل إنه يريد لأفعاله فالمراد أنه خالق لها على وفق علمه . وإذا قيل إنه يريد لأفعال عباده فالمراد أنه راضٍ بها ، أمرٌ بها . قلتُ : كذا قاله ابن أبي الدم في كتابه «الفرق الإسلامية» - أعني دُكِرَ هذه العقيدة .

٥٩٨٥ - «أبو هَفَّان» عبد الله بن أحمد بن حَرْب بن خالد بن مَهْرَم ، ينتهي إلى مَعْد بن عَدْنان ، أبو هَفَّان . نحوي ، لغوي ، أديب ، راوية ، من أهل البصرة . وكان مُقْتَرَأً عليه ، ضَيَّقَ الحال . روى عنه جماعةٌ من أهل العلم ، منهم يموت بن المُرَزَّع ، وروى هو عن الأضمعي وصُتِفَ كتباً منها كتاب «صناعة الشعر» - كبير ، وكتاب «أخبار الشعراء» وغيرهم . وهو القائل في إبراهيم بن المُدَبِّر [الكامل]:

يا ابنَ المُدَبِّر أنتَ عَلِمْتَ الْوَرَى بَذَلَ التَّوَالِ وَهُمْ بِهِ بِخِلَاءِ

لو كان مثلك في البرية آخَرٌ في الجُودِ لم يَكُ بينهم فقراءُ

وقال [الطويل]:

لعمري لئن بَتِغْتُ في دار غُرْبَةٍ ثيابي لَمَّا أَغْوَزْتُني المأكُلُ

فما أنا إلا السِّيفُ يأكل جَفْنَهُ له حَلِيَّةٌ من نفسه وهُوَ عاطِلُ

ودعاه دِغْبُلُ الخزاعي في دعوةٍ وأطعمه ألواناً كثيرةً وسقاه نبيذاً حُلُوءاً ، وغمز الجواري

٥٩٨٥ - «طبقات الشعراء» لابن المعتز (٤٠٩) ، و«الفهرست» للنديم (١٤٤) ، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٣٧٠) رقم (٤٩٤٥) و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (٢٠٤) ، و«معجم الأدباء» لياقوت (٥٤/ ١٢) رقم (٢١) ، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٤٩/ ٣) رقم (١٠٩١) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣١/ ٢) رقم (١٣٥٥) .

أن لا يدلّوه على الخلاء ثم تركه وتناوم، فلمّا أجهده الأمر قال لبعض الجوّاري: أين الخلاء؟ فقالت لها الأخرى: ما يقول سيّدي؟ قالت، يقول غنيّ [الوافر]:

خِلا مِنْ آلِ عاتِكةَ الدِّيارِ فَمَثَوَى أَهْلِها مِنْها قِفْزارُ

فَعَنَّتْ هِذه، وَزَمَرَتْ هِذه، وَصَبَّتْ هِذه، وَشَرَبُوا أَقداحاً، وَسَقَوْه فَقال: أَحسَنتم وَجَوَدتم غَير أنْكم لَمْ تاتُوا عَلى ما في نَفْسي، وَسَكَت! فَلَمّا أَجهده الأَمْر فَقال: لَعَلَّ الجارِيةَ بَغدادِيةٌ؟ فَالْتَفَتَ إِلى أُخْرى فَقال لَها: فَداكِ أَبوك! أَيْنَ المِستراح؟ فَقالت الأُخْرى: ما يَقول سيّدي؟ قالت، يَقول غَنيّ [البسيط]:

وَأسْتَرِخْ إِلى مَنْ لَسْتُ أَكْفُهُ كَما اسْتراحَ عَليلاً مِنْ تَشْكِيهِ

فَعَنَّتْ هِذه، وَضَرَبَتْ هِذه، وَزَمَرَتْ هِذه، وَشَرَبُوا أَقداحاً، وَسَقَوْه فَقال: أَحسَنتم غَير أنْكم لَمْ تاتُوا عَلى ما في نَفْسي! ثَم أَجهده البَلاءُ فَقال: لَعَلَّ الجارِيةَ بَصْريّةٌ؟ فَقال للأُخْرى: أَيْنَ المُتَوَضِّعُ؟ فَقالت الأُخْرى: ما يَقول سيّدي؟ قالت: يَقول غَنيّ [الوافر]:

تَوَضُّعاً لِلصَّلاةِ وَصَلُّ خَمْساً وَياكُزُّ بِالمُدامَ عَلى النَدِيمِ

فَضَرَبَتْ هِذه، وَزَمَرَتْ هِذه، وَغَنَّتْ هِذه، وَشَرَبُوا أَقداحاً، وَسَقَوْه. فَقال: أَحسَنتم غَير أنْكم ما أَتَيْتُم عَلى ما في نَفْسي. ثَم قال: لَعَلَّهِنَّ حَجازِياتُ؟ فَقال لإحْداهِنَّ: فَداكِ أَبوك! أَيْنَ الحُشُّ؟ فَقالت الأُخْرى: ما يَقول سيّدي؟ قالت: يَقول غَنيّ [الطويل]:

وَحاْشَاكِ أَنْ أَدْعُو عَليكِ وإِثْما أَرَدْتُ بِهَذا القَوْل أَنْ تَقْبِلي عُذْري

فَعَنَّتْ هِذه، وَضَرَبَتْ هِذه، وَزَمَرَتْ هِذه، وَشَرَبُوا أَقداحاً، وَسَقَوْه. فَقال: أَحسَنتم غَير أنْكم لَمْ تاتُوا عَلى ما في نَفْسي، وَقال: لَعَلَّهِنَّ كُوفِياتُ؟ ثَم قال: فَداكِ أَبوك! أَيْنَ الكَنيفُ؟ فَقالت واحِدةٌ: ما يَقول سيّدي؟ قالت: يَقول غُثْويّ [الطويل]:

تَكْتَفِني الوائِشونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ وَلَوْ كانَ وائِشٌ واحِداً لَكَفاني

فَعَنَّتْ هِذه، وَضَرَبَتْ هِذه، وَزَمَرَتْ هِذه، وَشَرَبُوا أَقداحاً، وَسَقَوْه، فَمّا تَمالَكَ حَتّى وَثَبَ قائِماً وَحَلَّ سَراويلَه وَذَرَقَ عَلى وَجوهَهِنَّ فَتصارَخْنَ فَانْتَبَهَ دِغْبُلُ فَقال: ما شَأْناكِ يا أبا هِفاً؟ فَقال [الوافر]:

تَكْتَفِني السِّلاخُ وَأَضْجَروني عَلى ما بي بُئِياتِ الزَّواني

فَلَمّا قَلَّ عَنِ حَمْلِ اضْطِباري رَمَيْتُ بِهِ عَلى وَجهِ العَوْاني

فَقامَ دِغْبُلٌ وَذَلَّهَ عَلى بَيتِ الخِلاءِ فَدَخَلَ وَاغْتَسَلَ وَخَلَعَ عَليه خَلْعَةً وَتَضاحَكوا مَلِياً. وَقال سَعيدُ بْنُ حُمَيدٍ لأَبِي هِفاً: لَئِنْ ضَرَطْتُ عَليكِ لأَبْلُغَنَّكَ إِلى فِئْدِ! فَقال لَه أَبُو هِفاً:

بادرنى بأخرى تبلغني إلى مكة فإن بي ضرورة الرجل الذي لم يحج بعد!

٥٩٨٦ - «أبو محمد الفَرَّغاني الأمير» عبد الله بن أحمد بن جعفر، أبو محمد الفَرَّغاني الأمير القائد، صاحب أبي جعفر الطبري. توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة. روى عن أبي جعفر الطبري وذيل على «تاريخه»، وقدم دمشق وحديث بها، وروى عنه جماعة من أهلها. ونزل عبد الله مصر وحديث بها، وكان ثقةً. وأرسله الرّاضي إلى مصر وحمله الخلع إلى أبي بكر محمد بن طُغج الإخشيدي.

٥٩٨٧ - «أبو الحسين الشاماتي الأديب» عبد الله بن أحمد بن الحسين الشاماتي الأديب، أبو الحسين. توفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة. مشهور بالتأديب. شرح «ديوان المتنبي» وشرح «الحماسة»، وشرح أبيات «أمثال أبي عبيد».

٥٩٨٨ - «أبو القاسم التاجر» عبد الله بن أحمد بن رضوان بن جالينوس التميمي، أبو القاسم البغدادي. كان كثير المال وهو من أغنياء التجار، وله جاهة وتقدم عند الملوك. وصاهره أبو شجاع محمد بن الحسين، ومؤيد الملك، وسعى لكل واحدٍ منهما في الوزارة وبذل البذل في ذلك حتى تمّ لهما ما أراداه. وكان كثير العطاء والبذل والإحسان. سمع الحسن بن أحمد بن شاذان. قال محب الدين بن النجار: وما أظنه روى شيئاً. وتوفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة.

٥٩٨٩ - «ابن المستظهر بالله» عبد الله بن أحمد المستظهر بن المُقَتدي بن القائم بن القادر بن المُقَتدر بن المُعْتَضد بن المتوكل بن المُعْتَصِم بن الرّشيد بن المَهدي بن المنصور، أبو الحسن. أمه جارية حبشية اسمها ست السّادة، وهو أكبر أولادها وبعده المُقَتفي ثم العباس. كان المستظهر قد خطب له بولاية العهد من بعد أخيه المُسْتَرشد، ولقبه بذخيرة الدين، فلما توفي والده خرج مختفياً من دار الخلافة قاصداً دُبَيْس بن صدقة بالحلّة السيفيّة فأكرم نزله،

٥٩٩٠ - «تهذيب ابن عساكر» لبدوان (٢٧٧/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (مخطوطة أحمد الثالث) ص (٣٥٣).

٥٩٩١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧١ - ٤٨٠هـ) ص (١٣٨) رقم (١٤٣)، و«المنتخب من السّياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٧) رقم (٩٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢/٢) رقم (١٣٥٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٩٢/١)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٤٥٢/١). و«معجم المؤلفين» لكخالة (٢٣/٦).

٥٩٩٨ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٣/١٢).

٥٩٩٩ - «الكامل» لابن الأثير (٥٣٧/١٠) و(٦٧٠)، و«مختصر ابن الديلمي» (١٢٦/٢) رقم (٧٥٣).

فلما طلبه أخوه المُسْتَرْشِد للمبايعة فقداه فوق الطلب، وبحث عن أمره فقبل له بالجلّة عند دُبَيْس، فقطع اسمه من الخطبة في الجُمُع وغيرها، وأنفذ نقيب النقباء علي بن طَرَاد الزُّنْبِيّ يأمره بتسليمه، فامتنع دُبَيْس وقال: إن أراد أن يرجع من قَبْلِ نفسه فليفعل! فلاطفه النقيب في القول ووعد به بما يريد، فأجاب بشروطٍ اقترحها فعاد إلى بغداد، وأجابه المُسْتَرْشِد إلى ما أراد. ولما حصلت المنافرة بين دُبَيْس وعساكر السلجوقية انضمّ في تلك الفترة جماعة من أوباش الجند والعرب إلى أبي الحسن وأطمعوه في الخروج والتوجّه إلى واسط فأجاب وسار بمن معه ولقّب نفسه المُسْتَنْجِد بالله واستوزر رجلاً من بغداد يقال له ابن الدُّلْف كان مقيماً بالجلّة، فوصل إلى واسط وبسط يده في الأموال واستكثر من الجند والأتباع، فراسل المُسْتَرْشِد دُبَيْساً بسديد الدولة ابن الأتباري كاتب الإنشاء يأمره بحمل أبي الحسن إلى دار الخلافة، فتوجّه في جملة من العسكر فقبض عليه وأحضره إلى بغداد، فلما دخل على المُسْتَرْشِد عاتبه وأمره بالمصير إلى أولاده فانصرف إليهم وبقي مقيماً عندهم محتاطاً عليه بقيّة عمره. وتوفي سنة خمس وعشرين وخمسائة. ومن شعره [الطويل]:

أَشْمَتُ أَغْدائي وَأَوْهَتُ جانبي وَهَضْتُ جناحاً رَيْشَتُهُ يَدُ الفخر

فما أنتَ عندي بِالْمَلُومِ وإِنما لي الذَّنْبُ هذا سوء حظّي من الدهر

٥٩٩٠ - «النقيب أبو طالب» عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر، أبو طالب بن أبي عبد الله العلوي البغدادي. نقيب الطالبين ببغداد بعد وفاة والده. ولم يزل على ولايته إلى أن توفي سنة إحدى وثمانين وخمسائة. وكان شاعراً، سرياً، فاضلاً، أديباً، شاعراً، مترسلاً. من شعره فيما يكتب على قسي البندق [مجزوء الرمل]:

حَمَلْتُني رَاخَةً في جودها لِلخَلْقِ رَاخَةً

فأنا لِلْفَتْكِ أَهْلٌ وَهِيَ أَهْلٌ لِلسَّمَاخَةِ

ومنه أيضاً فيه [مجزوء الخفيف]:

أنا في كَفِّ ماجِدٍ جوْدُهُ العَمْرُ مُفْرَطٌ

كلّ طَيْرٍ يُلَوِّح لي فهو في الحال يَهْبَطُ

ومنه فيه [المنسرح]:

لا زِلْتُ يا مُنْسَكِي بِراحته في ظلِّ عيشٍ يصفو من الكدر

ترمي بي الطير حين تحمِلني والدهر يرمي عِداك بِالْقَدَرِ

ومنه فيه [مجزوء الخفيف]:

وقنائة قد ثَقَّفَتْ ها الحربِ رُدِّيْتُهَا
ثم لما انحنث بلا كَبَّرَ فيه شَيْئُهَا
استجادت من المَوْتُ نِ أَخَا وَهُوَ زَيْئُهَا
كم على الجَوِّ طائرُ قد أصابته عَيْنُهَا
فارتقى وَهُوَ مُزْتَقٍ ما تعداه خَيْئُهَا

٥٩٩١ - «أبو الورد الشاعر» عبد الله بن أحمد بن المبارك بن الدَّبَّاس، أبو محمد وأبو الورد. كان شاعراً خليعاً، ماجناً، مطبوعاً، له حكايات. وكان ينادم أبا محمد الوزير المهلبى. روى عنه القاضي أبو علي التنوخي، وأبو عبد الله الحسين الخالع. وكان إذا شاهد أحداً من أهل العلم جالسه بخشوع ووقار وأفاده واستفاد منه، وأفضل عليه. وكان يحصل له من المهلبى في كل سنة ألفا ديناراً فتتسلخ السنة عنه وهو صِفْرٌ منها. وقبض عضد الدولة عليه ليصادره فقال يوماً للمستخرج - وقد أحضره ليطالبه وتقدم بضربه: هذا والله مالٌ مشوومٌ صُفِغَنا حتى أخذناه ونُضْمَعُ حتى نردّه! فبلغت عضد الدولة فأفرج عنه. وكان له ابنٌ كالمعتوه فكلّمه أبو الورد فأرّبه عليه الابن فقال: تقول لي هذا وأنا أبوك؟! فقال: أنت وإن كنت أبي فأنا خيرٌ منك! فقال: وكيف ذاك؟ قال: لأنّي أنا صفعان بن صفعان وأنت صفعان فقط! فضحك وقال: الآن علمتُ أنّك ابني ومَنْ لم يشبه أباه فقد ظَلَمَ! ومن شعره [الوافر]:

تراك الشمسُ شمساً حين تبدو وَيَحْسَبُكَ الهلالُ لها هلالاً
ومُدَّ وحياءُ شخصيك غاب عني خيالك ما رأيتُ له مثلاً
مَغِيبُكَ غَيْبَ اللَّذَاتِ عَنِّي ووَزَّئِنِي نكالاً واختبالاً
فصرتُ لفقدِ وَجْهكَ مُسْتَهَاماً أقاسي من جوى البَلَوَى نكالا

٥٩٩٢ - «أبو الفضل خطيب الموصل» عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر الخطيب، أبو الفضل ابن أبي نصر الطوسي البغدادي، نزيل الموصل وخطيبها. سمع من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البَطْرِ، والحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، ومحمد بن عبد السلام الأنصاري وجماعة، وقرأ الفقه والخلاف والأصول على الكيا الهزاسي وأبي بكر الشاشي، والفرائض والحساب على الحسين بن أحمد الشقاق، والأدب على التبريزي

والحريري البصري. وَعَلَتْ سِنُّهُ، وَتَفَرَّدَ بِأَكْثَرِ مَسْمُوعَاتِهِ وَشَيُوعِهِ، وَقَصَدَهُ الرِّخَالُونَ مِنَ الْبِلَادِ. وَكَانَ دِينًا، حَسَنَ الطَّرِيقَةِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

أَقُولُ وَقَدْ خِيَّمْتُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنِيٍّ وَقَرَّبْتُ قَرِيبَانِي وَقَضَيْتُ أَنْسَاكِي
وَحُزْمَةَ بَيْتِ اللَّهِ مَا أَنَا بِالَّذِي أَمَلْتُكَ مَعَ طُولِ الزَّمَانِ وَأَنْسَاكِ
ومنه أيضاً [الطويل]:

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا نَعِمْنَا بِهَا وَالْعَيْشُ إِذْ ذَاكَ نَاضِرُ
ليالي لا أصغي إلى لوم عاذِلٍ وَطَرَفِي إِلَى أَنْوَارِ وَجْهِكَ نَاضِرُ
قلت: شعر متوسط.

٥٩٩٣ - «الموفق الحنبلي» عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مِقْدَام بن نصر، شيخ الإسلام مُوَفَّقُ الدِّينِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَدَّسِيُّ الْجَمَاعِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الصَّالِحِيُّ الْحَنْبَلِيُّ، صَاحِبُ التَّصَانِيفِ. وَلَدَ بِجَمَاعِيلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ عَشْرِينَ وَسَمِئَةَ، وَهَاجَرَ فِي مَنْ هَاجَرَ مَعَ أَبِيهِ وَأَخِيهِ، وَحَفِظَ الْقُرْآنَ، وَاشْتَغَلَ فِي صَغَرِهِ، وَارْتَحَلَ إِلَى بَغْدَادَ صَحْبَةَ ابْنِ خَالَتِهِ الْحَافِظِ عَبْدِ الْغَنِيِّ، وَسَمِعَ بِالْبِلَادِ مِنَ الْمَشَائِخِ. وَكَانَ إِمَامًا حَجَّةً، مُصَنِّفًا، مُتَفَنًّا، مُحَرَّرًا، مُتَبَحَّرًا فِي الْعُلُومِ، كَبِيرَ الْقَدْرِ. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «البرهان في القرآن» - جزءان، «مسألة العلو» - جزءان، «الاعتقاد» - جزء، «ذم التأويل» - جزء، «كتاب القدر» - جزءان، «فضائل الصحابة» - جزءان، «كتاب الْمُتَحَابِّينَ» - جزءان، «فضل عاشوراء» - جزء، «فضائل العشر»، «ذم الوسواس» - جزء، «مشيخته» - جزء صَحْمٌ. وَصَنَّفَ «المُغْنِي فِي الْفَقْهِ» فِي عَشْرِ مَجَلَّدَاتٍ كِبَارٍ، وَ«الكافي» فِي أَرْبَعِ مَجَلَّدَاتٍ، وَ«المُفْتَح» - مَجَلَّدَةٌ، وَ«الْعُمْدَةُ» - مَجَلَّدَةٌ لَطِيفَةٌ، وَ«التَّوَابِينَ» - مَجَلَّدٌ صَغِيرٌ، وَ«الرِّقَّةُ» - مَجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «مختصر الهداية» - مَجَلَّدٌ، «التبيين في نسب القرشيين» - مَجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «الاستبصار في نسب الأنصار» - مَجَلَّدٌ، «كتاب قُنَّةِ الْأَرِيبِ فِي الْغَرِيبِ» - مَجَلَّدٌ صَغِيرٌ، «الروضة في أصول الفقه»،

٥٩٩٣ - «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبشي (٢١٢/١٥)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزري (١٠٧/٣) رقم (١٩٤٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٢٧/٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٣٩ - ١٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٥/٢٢) رقم (١١٢)، و«العبر» له (٧٩/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠ هـ) ص (٤٨٣) رقم (٦٦٧)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤٧/٤)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٤٣٣/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٩/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٦/٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨٨/٥).

«مختصر العلل» للخلال، مجلد ضخم. وكان أوحده زمانه، إماماً في علم الخلاف والفرائض والأصول والفقه والنحو والحساب والنجوم السيارة والمنازل. واشتغل الناس عليه مدة بالخرقي و«الهداية»، ثم بمختصر «الهداية» الذي له بعد ذلك، واشتغلوا عليه بتصانيفه. وطول الشيخ شمس الدين ترجمته في سبع ورقات قطع النصف. ومن شعر الشيخ موفق الدين رحمه الله تعالى [الطويل]:

أُبْعِدَ بِيَاضِ الشَّعْرِ أَعْمُرَ مَسْكناً سَوَى الْقَبْرِ إِنِّي إِنْ فَعَلْتُ لِأَحْمَدُ
يَخْبِرُنِي شَيْبِي بِأَنِّي مَيِّتٌ وَشَيْكاً وَنِعَانِي إِلَيَّ فَيَصْدُقُ
كَأَنِّي بِجِسْمِي فَوْقَ نَعْشِي مُمَدِّدٌ فَمِنْ سَاكِتٍ أَوْ مُعْوَلٍ يَتَحَرَّقُ
إِذَا سَلُّوا عَنِّي أَجَابُوا وَأَعْوَلُوا وَأَدَمَهُمْ تَنْهَلُ هَذَا الْمَوْقُ
وَعُيِّتُ فِي صَدْعٍ مِنَ الْأَرْضِ ضَيِّقٍ وَأَوْدَعْتُ لَخْدًا فَوْقَهُ الصَّخْرَ مَطْبِقُ
وَيَحْثُو عَلَيَّ التُّرْبَ أَوْثَقُ صَاحِبٍ وَيَسْلُمْنِي لِلْقَبْرِ مَنْ هُوَ مَشْفِقُ
فِيَا رَبِّ كُنْ لِي مَوْسِئاً يَوْمَ وَخَشْتِي فَلِإِنِّي بِمَا أَنْزَلْتَهُ لِمَصْدُقُ
وَمَا ضَرَّنِي أَنِّي إِلَى اللَّهِ صَائِرٌ وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِي أَبْرُ وَأَرْفُقُ

٥٩٩٤ هـ - «أبو بكر الخباز» عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طلحة، أبو بكر بن أبي طالب الخباز المقرئ. قرأ بالروايات على أحمد بن القاص وأحمد بن سالم الشحمي، وعبد الله بن أحمد الباقلائي الواسطي وغيرهم. وسمع الكثير بنفسه من يحيى بن يوسف السقلاطوني، والأسعد بن بلدرك ابن أبي اللقاء الجبريلي، وعبد الحق بن عبد الخالق، وشهادة بنت الأبري وغيرهم، وممن هو مثله ودونه. وجمع لنفسه مشيخة خرج فيها بالسماع والإجازة. ولم يكن له معرفة بما يكتبه ويسمعه ولا يعتمد على قوله وخطه لكثرة وهمه وقلة معرفته. قال محب الدين بن النجار: ولقد رأيت منه تسامحاً وأشياء تُضَعِّفه مع ديانة فيه وصلاح وتَعَفَّفَ مع فقر، وأُضِرَّ بأخرة. توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٥٩٩٥ هـ - «أبو محمد ابن وزير المأمون» عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن ضَبَّاح، أبو محمد ابن أبي جعفر الكاتب. كان والده كاتب المأمون، وزيراً له، وكان أبو محمد يتقلد السر للمأمون وبريد خراسان وصدقات البصرة، وكان المأمون لعلمه بتقدمه في

٥٩٩٤ هـ - «مختصر ابن الديبشي» (١٣٨/٢) رقم (٧٦٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٩٠/٢) رقم (٤١٩٥)، و«اللسان الميزان» لابن حجر (٢٥٠/٣).

٥٩٩٥ هـ - «الأوراق» للصولي (٢٣٦).

صناعته إذا حضر أمرٌ يُحتاج فيه إلى كتاب يُشهر أمر أحمد ابنه فكتبه له. وكان ابنه ظريفاً سَمحاً، مترسلاً. ويغلب الهزل عليه. ومن شعره [مجزوء البسيط]:

بَلَوْتُ هَذَا الْأَنَامَ طُرّاً فَلَمْ تَشَبَّ يَدِي بِحُرٍّ
وَلَا اسْتَبَثْتُ الصَّدِيقَ حَتَّى تَصَرَّقَتْ بِي صُرُوفُ دَهْرِي
مَا الْمَرْءُ إِلَّا أَخُو اللَّيَالِي يَسْرِي بِهِ الدَّهْرُ حَيْثُ يَسْرِي
إِنْ تَبَلُّهُ بِالْعَقُوقِ مِنْهَا لَا يَنْدَمَنْ صَاحِبُ بَبْرٍ

٥٩٩٦ هـ - «أبو الحسن الظاهري، ابن المُغَلِّس» عبد الله بن أحمد بن المُغَلِّس البغدادي، أبو الحسن الفقيه الداودي الظاهري. له مصنفات في مذهبه. أخذ عن محمد بن داود الظاهري، وانتشر عنه مذهب أهل الظاهر في البلاد. وكان ثقةً، مأموناً، إماماً، واسع العلم، كبير المحل، وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٥٩٩٧ هـ - «ابن زُبَيْر القاضي» عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان بن زُبَيْر الربيعي القاضي. بغداديّ مشهور. كان عارفاً بالأخبار والسير، وصنف في الحديث كتباً، وعمل كتاب «تشریف الفقر على الغنى». ولي قضاء مصر وعُزل ثم وليها. قال الخطيب: كان غير ثقة. توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٥٩٩٨ هـ - «أبو محمد ابن طباطبا» عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن طباطبا العلوي الإمام، أبو محمد المصري. صُنِّرَ كبير، صاحب ربايع وضياع وثروة وخدم وحاشية. كان عنده رجل يكسر اللوز دائماً في الشهر بدينارين يرسم عمل الحُلُوى التي يُنْفِذُها

٥٩٩٦ هـ - «الفهرست» لابن النديم (٣٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٨٥/٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٢٨٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (١٤٩) رقم (١٧٤)، و«العبر» له (٢٠١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٦/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٩/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٠٢/٢).

٥٩٩٧ هـ - «الولاة والقضاة» للكندي (٤٨٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٨٦/٩)، و«العبر» للذهبي (٢١٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٥/١٥) رقم (١٥٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٩١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٦٢) رقم (٤٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٥٣/٣)، و«رفع الإصر» له (٢٦٤)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٠٩/١) و(١٢٠/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٦/٢)، و«الشذرات» للحنبلي (٣٢٣/٢).

٥٩٩٨ هـ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨١/٣) رقم (٣٤٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٦/١٥) رقم (٢٧٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠ هـ) ص (٣٩٨)، و«كنز الدرر» للداوداري (١٤٥/٦)، و«الغيث المسجم» للصفيدي (١٣٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٥/٩).

إلى كافور الإخشيدي فَمَنْ دونه. وقبره مشهورٌ بالقرافة بإجابة الدعاء عنده. توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وهذا أبو محمد المذكور هو الذي قال للمُعِزِّ لَمَّا جاء إلى القاهرة: إلى مَنْ ينتسب مولانا؟ فقال له المُعِزُّ: سنعقد مجلساً ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا، فلَمَّا استقرَّ المُعِزُّ بالقصر جمع الناس في مجلسٍ عامٍ وجلس لهم وقال: هل بقي من رؤسائكم أحدٌ؟ فقالوا: لم يبقَ مُعْتَبَرٌ! فسَلَّ عند ذلك نصف سيفه وقال: هذا نَسَبِي! ونثر عليهم ذهباً وقال: هذا حَسْبِي! فقالوا جميعاً: سمعنا وأطعنا! وكان هذا الشريف كثير الإحسان والبرِّ إلى الناس، فحكى بعض مَنْ له عليه إحسان أنَّه وقف على قبره وأنشد [الوافر]:

وخلَفْتَ الهُمومَ على أناسٍ وقد كانوا بعِيشك في كفافٍ

فرآه في نومه فقال له: سمعتُ ما قلتَ، وحيل بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن صِرَ إلى المسجد وصلَّ ركعتين واذعُ يُسْتَجَبُ لك. وروى أنَّ رجلاً حجَّ وفاته زيارة النبي ﷺ فضاقت صدره فرأى النبي ﷺ فقال له: إذا فاتتكَ زيارتي فَرُزْ قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا! وكان صاحبُ الرؤيا من مصر.

٥٩٩٩ - «ابن معروف قاضي بغداد» عبد الله بن أحمد بن معروف، أبو محمد البغدادي المُعْتَزلي، قاضي القضاة. وَلِيَّ بعد أبي بِشْر عُمَر بن أَكْثَم. قال الخطيب: كان من أجلاء الرِّجال وألباء الناس مع تَجَرُّبِهِ وَحِكْمَتِهِ وَفُطْنِهِ وَبَصِيرَةِ ثاقِبَةٍ وَعَزِيمَةٍ ماضية، وكان يَجْمَعُ وَسَامَةً في مَنْظَرِهِ، وظَرْفاً في مَلَبَسِهِ، وطلاقةً في مَجْلِسِهِ، وبِلَاغَةً في خُطابِهِ، ونَهوضاً بأعباء الأحكام، وهيبَةً في القُلُوب. وقد ضَرَبَ في الأدبِ بِسَهْمٍ وأخذ من عِلْمِ الكلام بحِظٍّ. قال الغتيعي: كان مُجَوِّداً في الاعتزال. وثقه الخطيب. وله شعر. توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٠ - عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو محمد ابن السمرقندي الحافظ اللغوي الأديب. سمع الخطيبُ أبا بكر والكتاني، وأبا نصر ابن طلائِبَ وجماعة. وروى عنه السلفي وغيره، وسئل عنه فقال: كان ثقةً، فاضلاً، عالماً، ذا لَسَنِ. وكان يقرأ لنظام الملك على الشيوخ. وتوفي سنة ست عشرة وخمسمائة.

٥٩٩٩ - «يتيمة الدهر» للشعالبي (١١٢/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦٥/١٠) رقم (٥٥٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٠/١١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠١/٣).

٦٠٠٠ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٨/٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٦٣/٤) رقم (١٠٦٦)، و«العبر» له (٣٧/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩١/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٩/٤).

٦٠٠١ - «البزّار الحاجي» عبد الله بن أحمد بن سعيد، أبو محمد النيسابوري البزّار الحاجي الحافظ، أحد الأثبات. كتب الكثير وجمع الشيوخ والأبواب والمُلَح، ولم يرحل. توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة.

٦٠٠٢ - «أبو محمد السرخسي» عبد الله بن أحمد بن حَمَويه بن يوسف بن أعين، أبو محمد السرخسي. ثقة. صاحب أصولٍ حسان. توفي سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٣ - «أبو القاسم النسائي» عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد، أبو القاسم النسائي الفقيه. شيخ العلم والعدالة بِنَسَا. توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٠٤ - «القفّال الشافعي» عبد الله بن أحمد بن عبد الله، الإمام أبو بكر المروزي القفّال، شيخ الشافعية بخراسان. كان يعمل الأقفال وحذق في عملها حتى صنع قفلاً بآلاته ومفتاحه وزن أربع حبات، فلما صار ابن ثلاثين سنة أحسَّ من نفسه ذكاءً فأقبل على الفقه فبرع فيه وفاق الأقران، وهو صاحب طريقة الخراسانيين في الفقه. تفقه عليه المسعودي والسنجي وابن فوران وهؤلاء من كبار فقهاء المروزة. تفقه هو على أبي زيد القاشاني^(١)، وسمع منه ومن غيره، وله في المذهب من الآثار ما ليس لغيره، وطريقته المَهْدَبَةُ في مذهب الشافعي [.....]^(٢) وأكثرها تحقيقاً. وتوفي بمرّو - وله تسعون سنة - في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وأربعمائة. ولما جَمَعَ الفقهاء من الحنفية ومن الشافعية السلطان محمود الآتي ذكره - وهو يمين الدولة بن سبكتكين - التمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر، فوقع الاتفاق على أن يُصَلَّوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي، وركعتين على

٦٠٠١ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٠٧/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٨١/٢).

٦٠٠٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠هـ) ص (٣٣)، و«العبر» له (١٧/٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٧٥/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦١/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٠/٣).

٦٠٠٣ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩٤/٩) رقم (٤٩٩٣)، و«العبر» للذهبي (٢٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠هـ) ص (٧٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٢/١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣٠٥/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٣/٣).

٦٠٠٤ - «الأنساب» للسمعاني (٢١٢/١٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٣/١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٤٠٥/١٧) رقم (٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١/١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩٨/٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٠/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٦٥/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٠٧/٣).

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١١ - ٤٢٠هـ) ص (٤٢٢) (الفاشاني) بالفاء.

(٢) في «تاريخ الإسلام»: تمام العبارة هكذا: (التي حملها عنه أصحابه أمتن طريقة) وفي طبقات السبكي (التي حملها عنه فقهاء أصحابه من أهل البلاد؛ أمتن طريقة وأوضحها تهذيباً).

مذهب أبي حنيفة لينظر في ذلك السلطان ويختار ما هو الأحسن، وصلى الإمام أبو بكر القفال المزوزي بطهارة مُسْبِغَةٍ، وشرايط معتبرة في الطهارة، والسِترة واستقبال القبلة، وأتى بالأركان، والهيئات، والسُنن، والآداب، والفرائض على وجه الكمال والتّمام، وكانت صلاة لا يُجوزُ الشافعي دونها. ثم إنه صلى ركعتين على ما يجوز في مذهب أبي حنيفة، فلبس جلد كلبٍ مدبوغاً، ولطخ رُبعه بالنجاسة، وتوضأ بنبذ التمر، وكان في صميم الصيف في المفازة فاجتمع عليه البعوض والدُّباب، وكان وضوؤه مُنكساً مُنعكساً! ثم استقبل القبلة وأحرم من غير نية في وضوئه، ثم قرأ آيةً بالفارسية وهي دو بز (گ) كَلْ سَبْز^(١)، ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فضلٍ ومن غير ركوع وتشهد، وضرط في آخره من غير نية السلام، وقال: أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة! فقال السلطان: إن لم تكن الصلاة صلاة أبي حنيفة قَتَلْتُكَ لأن مثل هذه الصلاة لا يُجوزُها ذو دين! فأنكرت الحنفية أن تكون هذه صلاة أبي حنيفة، فأمر القفال بإحضار كتب أبي حنيفة، وأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً فوجدت الصلاة على مذهب أبي حنيفة على ما حكاها^(٢) القفال! فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة، وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما. نقلت ذلك من كلام القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في ترجمة السلطان محمود رحمه الله، وذكر أنه نقل ذلك من كلام إمام الحرمين في كتابه الذي سَمَاهُ «مُغِيثُ الْخَلْقِ فِي اخْتِيَارِ الْأَحْقِّ»، قلت: وهذه العبارة ما تليق بإطلاق صلاة أبي حنيفة فإنّ من المعلوم القطعي أنّ الإمام أبا حنيفة رحمه الله ما صلى هذه الصلاة أبداً ولا أحدٌ من أصحابه، والأولى أن يقال: الصلاة التي تجوز في مذهب أبي حنيفة. واعتقد أنّ الصلاة إذا وقعت على هذه الصفة باطلةً وفعلها حرامٌ لأنّ هذا المجموع لا يتفق وقوعه. نعم إذا وقع فرداً فرداً في بعض صلاةٍ جاز ذلك على قواعد المذهب. وحكى لي شرف الدين محمد بن مختار بالقاهرة أنّ هذه الحكاية حكاها إنسانٌ بالقاهرة فبلغت الواقعة قاضي القضاة ابن الحريري الحنفي فأحضره وعزّره، أو قال لي قاضي القضاة السروجي.

٦٠٠٥ - «أبو محمد الشَّشْتَرِينِي» عبد الله بن أحمد بن سعيد بن سليمان بن يربوع، أبو

(١) تفسير للآية (ذوات أُنْثَان) (٤٧) من سورة الرحمن.

(٢) لا تليق هذه الحكاية المفتعلة بمقام الإمام القفال فهو أجلُّ من أن يفعل مثل هذه الصلاة أمام السلطان مع الانتقاص بإمام هدى كأي حنيفة رضي الله عنه، وأن يضطر في آخر صلاته، ما هذه الحكاية إلا اختلاف السفهاء ضد فقهاء المذاهب للترفة والنيل من كرامة العلماء وتمزيق وحدة المسلمين وما أحوجتنا إلى تنقية كتبنا من مثل هذه الخرافات التي لا يفعلها صغار الطلبة في زمننا فضلاً عن غيرهم.

محمّد الأنديلسي الشنتريني ثم الإشبيلي، نزيل قرطبة. كان عالماً بالعلل، عارفاً بالرجال والجرح والتعديل. صنف كتاب «الإقليد في بيان الأسانيد»، وكتاب «تاج الحلية وسراج البغية في معرفة أسانيد المؤطأ»، وكتاب «البيان عما في كتاب أبي نصر الكلاباذي من نقصان»، وكتاب «المنهاج في رجال مسلم». وتوفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٦٠٠٦ - «الوحيد قاضي مالقة» عبد الله بن أحمد بن عمر، أبو محمد القيسي المالقي المعروف بالوحيدي. قاضي مالقة. سمع وروى. وكان من أهل العلم والفهم. قال ابن خزم اليسع: كنا نقرأ عليه «صحيح» مسلم فنصّحّه من لفظه فإذا وقع غريب ذكر اختلاف المحدثين واللّغويين فيه. توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٦٠٠٧ - «ابن النّقار» عبد الله بن أحمد بن الحسين الرئيس، أبو محمد الطرابلسي الكاتب. يعرف بابن النّقار. تحوّل إلى دمشق لما ملكت الفرنج طرابلس. وكان شاعراً فاضلاً، كتب لملوك دمشق، ثم إنّه كتب لنور الدين، وعُمرَ دهرأ. ولد بطرابلس سنة تسع وسبعين وأربعمائة، وله قصيدة مشهورة يقول فيها [الكامل]:

مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَعَتِّبٍ يَزْدَادُ ظُلْماً كُلَّمَا حَكَّمْتُهُ
مَلَكْتُهُ رُوحِي لِيَحْفَظَ مَلِكُهُ فَأَضَاعَنِي وَأَضَاعَ مَا مَلَكْتُهُ
أَحِبَابَنَا أَنْفَقْتُ عَمْرِي عِنْدَكُمْ فَمَتَى أَعْوُضُ بَعْضَ مَا أَنْفَقْتُهُ
فَلِمَنْ أُلُومُ عَلَى الْهَوَى وَأَنَا الَّذِي قُذْتُ الْفُؤَادَ إِلَى الْغَرَامِ وَسُقْتُهُ

٦٠٠٨ - «العبدري» عبد الله بن أحمد بن سعيد، أبو محمد بن موجهول - بالجيم - العبدري البلسني. جمع كتاباً حافلاً في شرح «مسلم» ولم يُتمّه، وشرح «رسالة» ابن أبي زيد. وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة.

= ٥١، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٧٨/١٩) رقم (٣٣١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٢١ - ٥٣٠ هـ) ص (٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٦/٤).

٦٠٠٦ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٩٦/١) رقم (٦٥٢)، و«بغية الملتبس» للضي (٢٢٩) رقم (٩٠٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠ هـ) ص (١٠٩).

٦٠٠٧ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٢٧٧/٧)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (١/ ٣١٤)، و«مرآة الزمان» لسيط لابن الجوزي (٢٨٩/١/٨)، و«تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٣٤٨) رقم (٣٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٥/٢).

٦٠٠٨ - «تكملة الصلة» لابن الأبار، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٢٤٨)، و«المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي» لابن الأبار (٢٢٦) رقم (٢٠٧).

٦٠٠٩ - «البَيَاسِي المالكي» عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو محمّد الشافعي الأندلسي البيّاسي المالكي الفقيه الكاتب. نزيل القاهرة. لقي السّهيلي وجماعة من الفضلاء، وتولّى بمصر ولايات. وكان أديباً، فاضلاً، أخبارياً، وله شعر. توفي سنة خمس وثلاثين وستمئة. ومن شعره.....

٦٠١٠ - «ابن البيطار العُشَاب» عبد الله بن أحمد، الحكيم العلّامة ضياء الدين ابن البيطار الأندلسي المالقي الثبّاتي الطيب. مصنف كتاب «الأدوية المفردة»، ولم يُصنّف مثله. وكان ثقة فيما ينقله، حجة. وإليه انتهت معرفة النّبات، وتحقيقه، وصفاته، وأسماءه، وأماكنه. كان لا يُجارى في ذلك. سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم، وأخذ فنّ النّبات عن جماعة. وكان ذكياً فطناً. قال الموقّق ابن أبي أصيبعة: شاهدت معه كثيراً من النّبات في أماكنه بظاهر دمشق. وقرأت عليه تفسيره لأسماء أدوية كتاب ديسقوريدوس، فكنتُ أجد من غزارة علمه ودرايته شيئاً كثيراً، وكان لا يذكر دواءً إلّا ويعين في أيّ مقالة هو من كتاب ديسقوريدوس وجالينوس وفي أيّ عدد هو من جملة الأدوية المذكورة في تلك المقالة. وكان في خدمة الملك الكامل، وكان يعتمد عليه في الأدوية المفردة والحشائش، وجعله مقدّماً في أيامه وحظيّاً عنده. وتوفي بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستمئة. وكان بمصر رئيساً على سائر العشّابين وأصحاب البسطات. ثم إنّه خدم بعد الكامل ابنه الصالح وحظي عنده. وله كتاب «المغني» في الطبّ، وهو جيّد مرتّب على مداواة الأعضاء، وكتاب «الأفعال الغريبة والخواصّ العجيبة» و«الإبانة والإعلام بما في المنهاج من الخل والأوهام»، و«كتاب الجامع في الأدوية المفردة». قال ابن أبي أصيبعة: ولم يوجد في الأدوية المفردة كتاب أجلّ ولا أجود منه، و«شرح أدوية كتاب ديسقوريدوس».

٦٠١١ - «الشيخ تقي الدين ابن تمام» عبد الله بن أحمد بن تمام، الشيخ الإمام الأديب،

٦٠٠٩ - «التكملة» للمنزدي (٤٧٨/٣) رقم (٢٨٠٦)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤٣٣/٤) رقم (١٥١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠هـ) ص (٢٣٨).

٦٠١٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٢٠/٣)، و«العبر» للذهبي (١٨٩/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٦/٢٣) رقم (١٦٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٨٠/١)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (١١٥/٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٨/٢٠)، و«فوات الوفيات» له (١٥٩/٢) و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٤٢/١) رقم (١٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٦٩١/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٢٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ - ٦٥٠هـ) ص (٣١١).

٦٠١١ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٩٠/٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٧١/٢) رقم (٤٧٨)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (٣٤٦/٢)، و«درة الحجال» لابن القاضي (٦٨/٣)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٣٤٨/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٨/٦)، و«فوات الوفيات» للكتّبي (١٦١/٢) رقم (٢١٦).

تقي الدين الصالح الحنبلي. أخو الشيخ محمد بن تمام المقدم ذكره في المحدثين. ولد سنة خمس وثلاثين، وتوفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة. سمع من يحيى بن قميرة، والمُزسي والبُلداني، وقرأ النحو على ابن مالك وعلى ولده بذر الدين. وكان ديناً خيراً نزهةً مُحَبِّباً إلى الفضلاء، مليح المحاضرة، حسن العشرة، حسن النظم، حسن البزة مع الزهد والقناعة. وكان بينه وبين العلامة شهاب الدين محمود أنسٌ عظيم واتحادٌ كبير. أخبرني حفيده القاضي شرف الدين أبو بكر ابن شمس الدين محمد بن محمود قال: كان جدي قد أذن لغلّامه الذي معه نَفَقَتُهُ أَنَّهُ مهما طلب منه الشيخ تقي الدين من الدراهم يُعْطِيهِ بغير إذنه وما كان يأخذ منه إلا ما هو مَضرورٌ إليه. أنشدني إجازةً لنفسه القاضي شهاب الدين محمود ما كتبه من الديار المصرية إلى الشيخ تقي الدين بن تمام [البيسط]:

هل عند مَنْ عندهم بُزّي وأسقامي	عِلْمٌ بَأَن تَوَاهُمُ أَصْلُ آلَامِي
وَأَنْ جَفَنِي وقلبي بعد بُعدهم	ذَا دَائِمٌ وَجَدَهُ فِيهِمْ وَذَا دَامَ
بانوا فبان رُقادي يومَ بَيْنِهِم	فَلَسْتُ أَطْمَعُ مِنْ طَيْفٍ بِالْمَامِ
كتمتُ شأن الهوى يوم النوى فتمى	بِسِرِّهِ مِنْ دَمُوعِي أَيْ نَمَامِ
كانت ليالي بيضاً في دُؤُوهِم	فَلَا تَسَلْ بَعْدَهُمْ مَا حَالُ أَيَامِي
ضنيّتُ وُجداً بهم والناس تحسبُ بي	سَقَمًا فَأَبْهَمَ حَالِي عِنْدَ لُؤَامِي
وليس أصل ضنى جسمي النحيل سوى	فَرَطِ اسْتِيقَايَ إِلَى لُقْيَا ابْنِ تَمَامِ
مولى متى أخلُ من بُرِّهِ برؤيته	خَلُوتُ فَرْدًا بِأَشْجَانِي وَأَسْقَامِي
نأى ورؤيته عندي أحب إلى	قَلْبِي مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ الْحَائِمِ الظَّامِي
وصدّ عني فلم يسأل لِجَفَوْتِهِ	عَنْ هَائِمٍ دَمْعُهُ مِنْ بَعْدِهِ هَامِ
يَالَيْتَ شعري ألم يبلغه أَن له	أَخاً بِمِصْرٍ حَلِيفَ الضَّعْفِ مُذْ عَامِ
ما كان ظنّي هذا في مُوَدَّتِهِ	وَلَا الْحَدِيثِ كَذَا عَنْ سَاكِنِي الشَّامِ

فأجابه الشيخ تقي الدين رحمه الله تعالى عن ذلك [البيسط]:

يا ساكني مضرَ فيكم ساكنُ الشام	يَكَايِدُ الشُّوقَ مِنْ عَامٍ إِلَى عَامِ
اللَّهَ فِي رَمَقٍ أودى السقام به	كَمْ ذَا يَعْلَلُ فِيكُمْ يَنْضُو أَسْقَامِ
ما ظنكم بِبَعِيدِ الدَّارِ مُتَقَرِّدِ	حَلِيفٍ هُمْ وَأَخْزَانِ وَأَلَامِ
يا نازحين متى تَذنو النوى بكم	حَالَتْ لِبُعْدِكُمْ حَالِي وَأَيَّامِي

كَمْ أَسْأَلُ الطَّرْفَ عَنْ طَيْفٍ يَعَاودُهُ
 أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَلْبًا فِي رِحَالِكُمْ
 وَمَا قَضَى بِكُمْ فِي حَبِّكُمْ أَرْبَا
 مَنْ ذَا يَلُومُ أَخَا وَجْدٍ بِحَبِّكُمْ
 يَ ذِمَّةَ اللَّهِ قَوْمٌ مَا ذَكَرْتُهُمْ
 قَوْمٌ أَذَابَ فُؤَادِي قَرِظُ حَبِّهِمْ
 وَلَا اتَّخَذْتُ سِوَاهُمْ مِنْهُمْ بَدَلًا
 وَلَا عَرَفْتُ سِوَى حَبِّي لَهُمْ أَبَدًا
 يَا أَوْحَدًا أَعْرَبْتُ عَنْهُ فُضَائِلُهُ
 فِي نَعْتِ فَضْلِكَ حَارَ الْفَكْرُ مِنْ دَهْشِ
 لَا يَرْتَقِي نَحْوَكَ السَّارِي عَلَى قَلِّكَ
 مِثْلُكَ اسْتَفَادَ بَنُو الْآدَابِ مَا نَظَّمُوا
 إِنَّ الشَّهَابَ الَّذِي سَامَى السَّمَاءَ عُلَى
 لَمَّا رَأَيْتُ كِتَابًا أَنْتَ كَاتِبُهُ
 أَنْشَدْتُ قَلْبِي هَذَا مُنْتَهَى أَرْبِي
 يَا نَاضِرِي خُذَا مِنْ خَدِّهِ قُبْلًا
 ثُمَّ اسْرَحَا فِي رِيَاضٍ مِنْ حَدَائِقِهِ
 مَنْ ذَا يُؤَوِّقِيهِ فِي رَدِّ الْجَوَابِ لَهُ
 فِكْمٍ جَنَحْتُ وَلِي طَرْفٌ يُخَالِسُهُ
 يَا سَاكِنًا بِفُؤَادِي وَهُوَ مَنَزَلُهُ
 حَقًّا أَرَاكَ بِلَا شَكٍّ مُشَاهِدَةً
 وَلَدْتُ عَثْبُكَ لِي يَا مُنْتَهَى أَرْبِي
 حَوْشِيَّتٌ مِنْ عَرَضٍ يَشْكِي وَمِنْ أَلَمٍ
 وَلَوْ شَكَا سُمِّحَتْ مِنْهُ شِكَايَتُهُ
 وَحِيدٌ دَارٍ فَرِيدٌ فِي الْأَنَامِ لَهُ

وَمَا لِي جَفَنِي مِنْ عَهْدٍ بِأَحْلَامِ
 عَهْدْتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ وَأَعْوَامِ
 وَلَوْ قَضَى فَهَوٌ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ ظَامِ
 فَأُبْعِدَ اللَّهُ غَذَالِي وَلُؤَامِي
 إِلَّا وَتَمَّ بَوُجْدِي مَذْمُوعِي الدَّامِي
 وَقَدْ أَلَمَ بِقَلْبِي أَيُّ إِيَّامِ
 وَلَا نَقَضْتُ لِعَهْدِي عَقْدَ إِيرَامِ
 حَبًّا يُعَبِّرُ عَنْهُ جَفَنِي الْهَامِي
 وَسَارَ فِي الْكُونِ سَيْرُ الْكُوكَبِ السَّامِي
 وَكَلَّ ظَامٍ سُقِيَ مِنْ بَحْرِكَ الطَّامِي
 فَكَيْفَ مَنْ رَامَ أَنْ يَسْعَى بِأَقْدَامِ
 وَعَنْكَ مَا حَفِظُوا مِنْ رُثَمِ أَثْلَامِ
 وَفَضْلٍ فَضْلِكَ فِينَا فَيُنِصُّ إِلْهَامِ
 وَأَضْرَمَ الشُّوقُ عِنْدِي أَيُّ إِضْرَامِ
 أَعَادَ عَهْدَ حَيَاتِي بَعْدَ إِعْدَامِي
 فَهَوُ الْجَدِيدُ بِتَنْقِيبِلِ وَإِكْرَامِ
 وَقَدْ زَهَا زَهْرُهَا الزَّاهِي بِأَكْمَامِ
 عُذْرًا إِلَيْهِ وَلَوْ كُنْتُ ابْنُ بَسَامِ
 وَأَتَّسِنِي خَجَلًا مِنْ بَعْدِ إِحْجَامِ
 مَحَلَّ شَخْصِكَ فِي سِرِّي وَأَوْهَامِي
 مَا حَالَ دُونَكَ إِنْجَادِي وَإِتْهَامِي
 وَفِي الْعَتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ
 لَكِنَّ عَبْدَكَ أَضْحَى جِلْفَ آلَامِ
 إِنَّ الثَّمَانِينَ تَسْتَبْطِي يَدَ الرَّامِ
 جِيرَانُ عَهْدٍ قَدِيمٍ بَيْنَ أَكَامِ

طالَتْ بهم شُقَّةُ الأسفار ويحهمُ
أبلى محاسنهم مرُّ الجديد بهم
فلا عداهم من الرحمن رحمته
وكم رَجَوْتُ إلهي وهو أرحمُ لي
فطالَ عمرُكَ يا مولاي في دَعَا
ولا خَلْتُ مصرُ يوماً من سنك بها
وأغفوا وما نطقوا من تحت أرجامٍ
وأبعد العهدَ منهم بعد أيامٍ
فهني الرجاء الذي قدَّمْتُ قدامي
وقلَّ عند رجائي قبْحُ آثامي
ودامَ سَعْدُكَ في عزٍّ وإنعامٍ
ولا نأى نوركَ الضاحي عن الشامِ

قلت: وأنشدني العلامة شيخنا أثير الدين أبو حيان إجازة قال: أنشدنا الشيخ تقي الدين ابن تمام لنفسه [الطويل]:

وقالوا تقول الشعر قلتُ أجيدُهُ
وأبتدع المَغْنَى البديع بصنعةٍ
ويُخلو إذا كَرَرْتُ بيتَ قصيدةٍ
ولكثني ما شِئْتُ بارق دِيَمَةٍ
فحسبي إلَه لا عدمتُ نَواله
وكلَّ نوالٍ يَبْتدِيه يعيدُهُ
وأنظمه كالدرِّ راقت عقودُهُ
يُحلِّي بها عطفُ الكلام وجيدُهُ
وفي كل بيتٍ منه يُزهى قصيدُهُ
ولا عارضٍ فيه نَدَى أَسْتفيدُهُ
وكلَّ نوالٍ يَبْتدِيه يعيدُهُ

وأخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان - من لفظه - قال: الشيخ تقي الدين فقيرٌ ظريف كثير البشر، سمع الحديث وروينا عنه، قدم علينا القاهرة وأقام بها زماناً ثم سافر إلى دمشق، وتوفي بها، وأنشدنا لنفسه [الطويل]:

وقالوا: صَبَاً بعد المشيب تَعَلَّلاً
نعم قد صَبَا لَمَّا رَأَى الطَّيْبِي أنساً
أدار التَّفَاتاً عاطل الجيد حالياً
ومزَّق أثوابَ الدَّجَى وهو طالعٌ
جرى حَبَه في كلِّ قَلْبٍ كَأَتَمَّا
وأنشدنا لنفسه [الوافر]:

أَكاتبكم وأعلمُ أنَّ قلبي
وأجفاني تَسَخَّ الذَّمْع سَيْلاً
أَشاهد مِنْ مَحاسنكم مُحِيّاً
يَذُوبُ إذا ذَكرتكم حَرِيقاً
به أَمْسِيْتُ في دَمْعِي غَرِيقاً
يَكادُ البَذْرُ يُشَبِّههُ شَقِيقاً

وأَضْحَبُ من جمالكم خيالاً
فأتى سرْتُ يُرْشِدُنِي الطريقاً
ومن سلك السبيل إلى حماكم
بكم بلغ المُنَى وقضى الحقوقاً
ومن شعره [الكامل]:

طَرَقْتُكَ من أغلى زُرُودٍ ودونها
عُنُقاً زُرُودٍ ومن يَهَامَةٌ تَفْتَفُ
تتعسف المَرْمَى البعيدَ لِقَضِيهَا
يا حَبِذا المَرْمَى وما تتعسف
ومنه [الوافر]:

مَعَانٍ كَذْتُ أَشْهَدُهَا عَيَاناً
وإن لم تَشْهَدِ المَعْنَى العُيُونُ
وَالْفَاطُ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهَا
ففيها من محاسنها فُتُونُ
ومنه [الوافر]:

تَبَذَى فهو أَحْسَنُ مَنْ رَأَيْنَا
وَالطَّفُ مَنْ تَهَيَّمُ بِهِ العُقُولُ
وَأَسْفَرَ وهو في فلك المعاني
وعنه الطَّرْفُ نَاطِرُهُ كَلِيلُ
له قَدْ يَمِيلُ إِذَا تَنَتَّى
كذلك العُضُنُ مِنْ هَيْفٍ يَمِيلُ
وَحَدُّ وَزْدُهُ الجُورِيِّ غَضُّ
وَطَرَفٌ لَحْظُهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
وخالٌ قد طفا في ماءٍ حُسْنٍ
فَرَّاقٌ بِحُسْنِهِ الحَدُّ الأَسِيلُ
تخالُ الخَدَّ من ماءٍ وَخُمِرِ
وفيه الخالُ تَشْوَانُ يَجُولُ
وكم لَمْ العَدُولُ عليه جَهْلًا
وَأَجْرُ ما جَرَى: عَشِيقُ العَدُولُ
قلت: هو مأخوذٌ من قول أبي الطيب [الخفيف]:

مَالِنَا كُلَّنَا جَوِيَا رَسُولُ
أَنَا أَهْوَى وَقَلْبُكَ المَتَبُولُ
وذكرت بقول الشيخ تقي الدين رحمه الله ما قُلْتُهُ في مادته، ومنه أَخَذْتُ وعلى منواله
نَسَجْتُ [الطويل]:

أَلَخَ عَدُولِي فِي هَوَاهُ وَزَادَ فِي
مَلَامِي فَقَلْتُ احْتَلُّ عَلَى غَيْرِ مُسْمَعِي
فَلَمْ يَذِرْ مَنْ قَرِظَ الْوَلُوعَ بِذَكَرِهِ
مُصِيبَتُهُ حَتَّى تَعَشِّقَهُ مَعِي
وقلتُ في هذه المَادَّةِ أَيْضاً [الخفيف]:

بِي غَزَالٍ لَمَّا أَطْعَمْتُ هَوَاهُ
أَخَذَ الْقَلْبَ وَالتَّصْبِيرَ غَضْبَا
مَا أَفَاقَ الْعَدُولُ مِنْ سَكْرَةِ الْعَذِ
لِ عَلَيْهِ حَتَّى غَدَا فِيهِ صَبَا

٦٠١٢ - «بذر الدين ابن الشيرجي» عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بن إلياس، الصدر الصالح بذر الدين أبو محمد الأنصاري ابن الشيرجي، أخو القاضي عماد الدين محمد. روى عن ابن الزبيدي، وروى عنه ابن العطار وابن الحَبَّاز. وكان يلبس زي الفقراء. وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة.

٦٠١٣ - «ابن الأخرس» عبد الله بن أحمد الأنصاري القرموني، أبو جعفر. عُرفَ بابن الأخرس. أخبرني العلامة الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور أديب فاضل نحوي، بحث في «كتاب سيبويه» وغيره على أبي الحسن الأُبَدي الحافظ، وأنشدني كثيراً من شعره، وكتبته عنه وضاع مني، فِيمَا بقي في محفوظي قوله من قصيدة [الكامل]:

جُبِلُوا عَلَى أَتْبَاجِ كُلِّ مُطَهِّمٍ نَهْدُ يَبَارِي الرِّيحَ فِي هَبَاتِهَا

لَمْ يَعْرِفُوا بَعْدَ الْمُهُودِ سِوَى الَّذِي قَدْ مَهَّدُوا فِي الدَّهْرِ مِنْ صَهَوَاتِهَا

وأنشدنا لنفسه لما تولى قضاء الجماعة أبو بكر محمد بن فتح بن علي الأنصاري - وكان ابن أمة فيما يقال [الوافر]:

أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا غِيَاثَ فَقَدْ ضَجَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ

قُضَاءُ الْمُسْلِمِينَ بَنُو إِمَاءٍ لَقَدْ نَزَلَ الْقَضَاءُ عَلَى الْقَضَاءِ

قال، وأخبرني أنه لما سافر أبو جعفر أحمد بن زكرياء الجباني من غرناطة إلى مدينة فاس قال: رأيته في النوم فقلت له: أنشدني شيئاً من أبياتك المُرَدَّجة! قال، فأنشدني [الكامل]:

يَا دَارَ مَيَّةَ كُلَّمَا دَنَّتْ انْقَضَتْ لِمُحِبِّهَا مِنْ وَضْلِهَا أَشْيَاءُ

اللَّهُ يَغْلُمُ أَتْنِي بِكَ هَائِمٌ وَيَصْدَنِي مِنْ أَنْ أَزُورَ حَيَاءُ

فتأملت أنه يشير إلى الدنيا ومفارقتها فلم يك إلا أياماً قلَّتلُ فَنَعِيَ إلينا. قال الشيخ أثير الدين: وأبو جعفر هذا أول مَنْ فَهمني شيئاً من النحو، قرأت عليه من أول «الجمل» إلى باب الابتداء، ومن «الفصيح»، وأغربت عليه في شعر أبي أسحاق الألبيري الزاهد. وكان له اعتناء بالتفسير. توفي بعد السبعين وستمائة بمدينة فاس رحمه الله تعالى.

٦٠١٤ - «ابن المُحِبِّ المحدث» عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد،

٦٠١٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (مخطوطة دار الكتب المصرية) تاريخ (٤٢) م (٣٢) ق (٣٢) ب.

٦٠١٣ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٣٣/٢) رقم (١٣٦٣).

٦٠١٤ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٨/١٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٢٦/٢) رقم =

الشيخ الإمام الصالح المحدث، مفيد الطلبة، محب الدين، أبو محمد ابن الشيخ المحدث محب الدين السعدي المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي. مولده سنة اثنتين وثمانين. سمّاه والده وحفظ القرآن وطلب بنفسه في سنة سبع وتسعين، ولحق ابن القوّاس، وابن عساكر الشرف والغسولي، والناس بعدهم. وعنده العوالي عن ابن البخاري وبت مكّي وعدة. انتقى له الشيخ شمس الدين جزءاً. وكان خيراً صيناً، مليح الشكل، طيب الصوت في التلاوة، سريع القراءة، نفاعاً في مواعيد العامة. له زبونٌ ومحبّونٌ، وقرأ ما لا يُعزّر عنه وانتقى لبعض مشايخه، ونسخ عدة أجزاء، وخلف عدة أولاد. وتوفي سنة سبع وثلاثين وسبعمئة.

٦٠١٥ - «ابن الفصيح العراقي الحنفي» عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد، الفقيه النحوي، جلال الدين ابن فخر الدين بن الفصيح العراقي الكوفي الحنفي. مولده في شوال سنة اثنتين وسبعمئة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وسبعمئة. طلب الحديث، وسمع ببغداد من جماعة، وبدمشق من الجزري، ومن الشيخ شمس الدين الذهبي، وسمع أولاده، وشارك في الفضائل.

٦٠١٦ - «جلال الدين الزرندي الشافعي» عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الحسن، الفقيه العالم جلال الدين أبو اليمن الزرندي ثم المذني الشافعي. مولده سنة عشرين وسبعمئة. سمع أبا العباس الجزري واليزري والموجودين، وقرأ كثيراً، وله عدة محفوظات. وسمع بالخرميين وبحماة وحلب والساحل وغيرها وكتب «المشبه». توفي في العشر الأخير من شعبان المكرّم سنة تسع وأربعين وسبعمئة بالطاعون شهيداً.

٦٠١٧ - عبد الله بن أحمد، الوزير علم الدين ابن القاضي تاج الدين ابن زئيور. أول ما علمت من أمره أنّ القاضي شرف الدين النشو ناظر الخاص في أواخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون قد استخدمه كاتب الاضطرابات لما مات أولاد الجيخان في المصادرة تحت العقوبة، وبقي القاضي علم الدين على ذلك إلى أن توفي السلطان، ثم إنه بعد ذلك انتقل إلى استيفاء الصحبة وخرج إلى حلب لكشف القلاع والشام، وبقي على ذلك مدة إلى أن أمسك

= (٥١٩)، و«السلوك للمقرزي (٤٢٦/٢/٢)»، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٨/٢) رقم (٢١٠٩)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٢٧٩/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١١٤/٦).

٦٠١٥ - «تاريخ علماء بغداد» للفاسي (٦٤) رقم (٥٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٢/٢) رقم (١٣٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١٤٣/٦).

٦٠١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٢/٢) رقم (٢١١٩).

٦٠١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٤٥/٢) رقم (٢١٠٢).

جمال الكفاة ناظر الخاصّ وتولّى القاضي موقّق الدين ناظر الخاصّ، فبقي في ذلك مدّة يسيرة، وسأل الإعفاء من ذلك، فتولّى الخاصّ ونظر الجيش القاضي علم الدين. ثمّ لمّا أمسك الأمير سيف الدين منجك الوزير في شوال سنة إحدى وخمسين وستمائة في أيام الناصر حسن أضيفت الوزارة إلى القاضي علم الدين ابن زُبُور، فجمع بين هذه الوظائف، ولم تجتمع لغيره وبقي على ذلك أن حضر السلطان الملك الصالح إلى دمشق في واقعة بيبغاؤوس، فحضر معه وأظهر في دمشق عظمة زائدة، وروّع الكتاب ومباشري الأوقاف، ولكن لم يضرب أحداً، وتوجّه مع السلطان عائداً إلى الديار المصرية ووصلها في أول ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وستمائة، وعمل سماً عظيماً وخلع فيه على الأمراء كبارهم وصغارهم، وكان تشريف الأمير سيف الدين صُرْعَتَمِش ناقصاً عن غيره، وكان في قلبه من الوزير، فدخل إلى الأمير سيف الدين طاز وأراه تشريفه وقال: هكذا يكون تشريفي! وأتفق معه على إمساك الوزير، وخرج من عنده وطلبه وضربه ورسم عليه وجذ في ضربه ومصادرته، فأخذ منه من الذهب والدرهم والقماش والكراع ما يزيد عن الحدّ ويتوهم الناقل له أنّه ما يصدق في ذلك، وبقي في العقوبة زماناً. وكان الأمير سيف الدين شيخو يَغْتَنِي بأمره في الباطن فشفع فيه وخلّصه وجّهه إلى قوص، فتوجّه إليها وأقام بها إلى ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة فيما أظنّ. وتوفي إلى رحمة الله تعالى بقضاء الله وقدره، وقيل إنّه سُمّ أو نهش ثعبان فالله أعلم. وكان قد ولي الوزارة بعده القاضي موقّق الدين، ونظر الجيوش القاضي تاج الدين أحمد ابن الصاحب أمين الدين، ونظر الخاصّ القاضي بدر الدين كاتب يلْبُغا. ولمّا أنّ تولّى السلطان الملك الناصر حسن المُلْك ثانياً في شوال سنة خمس وخمسين وستمائة أعيدت المصادرة على من بقي من ذُرِّيَّة الصاحب علم الدين ابن زُبُور وذويه وأخذ منهم جملة من المال.

٦٠١٨ - عبد الله بن الأرقم الكاتب. كان ممّن أسلم يوم الفتح وكتب للنبي ﷺ ثم لأبي بكر وعمرَ وولي بيت المال لعمَرَ وعثمان مَدِيْدَةً. وكان من فضلاء الصحابة وصلحائهم. أجازته عثمان ثلاثين ألف درهم فلم يقبلها. وتوفي في حدود الستين للهجرة وروى له الأربعة.

٦٠١٨ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٣٢١) رقم (٥٦)، و«الوزراء والكتاب» للجيشياري (١٢، ١٥، ٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٦٥) رقم (١٤٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/ ٣٤٤) رقم (١٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/ ٣١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٧٣) رقم (٤٥٢٥)، و«التهذيب» له (٥/ ١٤٦) رقم (٢٤٩).

عبد الله بن إدريس

٦٠١٩ - «أبو محمد الكوفي» عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأزدي، أبو محمد الكوفي. روى عن أبيه، وسهيل بن أبي صالح، وخصين بن عبد الرحمن، وأبي إسحاق الشيباني، والأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد وهشام بن عروة، وابن جُرَيْج وطائفة. روى عنه مالك بن أنس مع تقدّمه، وابن المبارك، وأحمد، وإسحاق، وابن مَعِين، وابن أبي شيبه، والحسن بن عَرَفَة، وأحمد بن عبد الجبار، والعطاردى وخلق سواهم. واستقدمه الرّشيد ليولّيَه قضاء الكوفة فامتنع. قال بشرّ الحافي: ما شرب أحد ماء الفرات فسَلِمَ إلاّ عبد الله بن إدريس. وقد قيل: إنّ جميع ما يرويه مالك في «المَوْطَأَ»: «بلغني عن عليّ»، فيرسلها أنّه سمعها من ابن إدريس. وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن إسحاق

٦٠٢٠ - «المُكَارِي» عبد الله بن إسحاق بن سلام المُكَارِي. أبو العباس الأخباري وقيل: اسمه عبيد الله مصغراً. وسيأتي ذكره في موضعه.

٦٠٢١ - «أبو بحر الحضرمي» عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. هو مولى آل الحضرمي. وآل الحضرمي حلفاء بني عبد شمس. يُكنى أبا بَحْرٍ. كان قِيَمًا بالعربية والقراءة، أخذ عن عنبسة الفيل، ونصر بن عاصم. توفي سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وكان رفيقاً لأبي عمرو بن العلاء. وهو أول مَنْ فَرَعَ النَحْوَ وقاسه، وتكلّم في الهمز.

٦٠١٩ - «طبقات ابن سعد» (٢٧١/٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٤٧/١/٣) رقم (٩٧)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥١٠)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٣١٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤١٥/٩) رقم (٥٠٢٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٩٨/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢٨٢/١)، و«العبر» له (١/٣٠٨)، و«البيداية والنهاية» لابن كثير (٢٠٨/١٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٧١/١) رقم (٧٢١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٠٩/١) رقم (١٧٤٢)، و«التهذيب» لابن حجر (١٤٤/٥) رقم (٢٤٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٠/١).

٦٠٢٠ - «الفهرست» لابن النديم (١١٤).

٦٠٢١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٤٣/١/٣) رقم (٨٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣٢)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (١٠٧)، و«نور القبس» للمرزياني (٢٤) رقم (٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٤/٢) رقم (٣١٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤١٠/١) رقم (١٧٤٤)، و«تهذيب ابن حجر» (١٤٨/٥) رقم (٢٥٢).

٦٠٢٢ - «ابن التبان المالكي» عبد الله بن إسحاق، أبو محمد بن التبان، الفقيه المالكي، عالم أهل القيروان في زمانه. قال القاضي عياض: ضُرِبَتْ إليه آباط الإبل من الأمصار لذَّته عن مذهب أهل المدينة. وكان حافِظاً بعيداً من التصنُّع والرياء. توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

عبد الله بن أسعد

٦٠٢٣ - «ابن الدقان» عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدقان الجزري الموصل، ويُعرَف بالجنَصي مهذب الدين الفقيه الشافعي الأديب الشاعر، أبو الفرج. مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. دخل يوماً على نُور الدين بن زكي فقال له: كيف أصبحت؟ فقال: كما لا يُريده الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عُصْرُون! فقال له: كيف؟ فقال: لأنَّ الله تعالى يُريد مني الإغراضَ عن الدنيا والإقبال على الآخرة ولستُ كذلك، وأما رَسولُه فإنه يُريد مني ما يُريد الله مني ولستُ كذلك، وأما أنتَ فإنَّكَ تُريد مني أن لا أسألك شيئاً من الدنيا ولستُ كذلك، وأما أنا فإنني أريد لنفسي أن أكونَ أسعدَ الناس ومَلِكَ الدنيا بأجمعها ولي الدنيا بأسرها ولستُ كذلك، وأما ابن عُصْرُون فإنه يريد مني أن أكونَ مقطَّعاً إِرْباً إِرْباً ولستُ كذلك! فكيف يكون من أصبح لا كما يريد الله ولا رسوله ولا سُلْطانه ولا نفسه ولا صديقه ولا عدوه^(١)! فَضَحِكَ منه وأمر له بِصِلَةٍ. تَقَلَّبَتْ به الأحوال، وتولَّى التدريسَ بحمص فلهذا نُسِبَ إليها. وكان لما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن زُرَيْك وزير مضر وعجز عن استئْصاح زَوْجَتِهِ فكتب إلى الشريف أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحُسَيْنِي نَقِيب العُلُوِّين بالمَوْصِل هذه الأبيات [الْبَسِيط]:

وَذَاتِ شَجْوٍ أَسَالُ الْبَيْنُ عَبْرَتَهَا بَاتَتْ تُؤَمِّلُ بِالتَّفْنِيدِ إِمْسَاكِي

٦٠٢٢ - «ترتيب المدارك» لعياض (٥١٧/٤)، و«العبر» للذهبي (٣٦٠/٢)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٣١/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٦/٣).

٦٠٢٣ - «تهذيب ابن عساكر» لبدرا (٢٩٢/٧)، و«خريدة القصر» قسم شعراء الشام للعماد (٢٧٩/٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٧/٣)، و«الروستين» لأبي شامة (٦٧/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٤٣/٤)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٤٢٢/٣)، و(٣٥/٤)، و«طبقات السبكي» (١٢٠/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٧/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٠/٤).

(١) كان عليه أن يقول: (أصبحت كما لا يرضى الله). لأن إرادة الله نافذة أما رضاه بالأمر ويغضه له فكل أمر بحسبه.

لَجِثَ فَلَمَّا رَأَتْنِي لَا أَصِيحُ لَهَا بَكَتْ فَأَفْرَحَ قَلْبِي جَفْنُهَا الْبَاكِ
قَالَتْ وَقَدْ رَأَتْ الْأَجْمَالَ مُخْدَجَةً وَالْبَيْنَ قَدْ جَمَعَ الْمَشْكُوَّ وَالشَّاكِي
مَنْ لِي إِذَا غَبَّتْ فِي ذَا الْمَخَلِّ قَلْتُ لَهَا اللَّهُ وَابْنُ عَبِيدِ اللَّهِ مَوْلَاكِ
لَا تَجْزَعِي بِأَنْحِبَاسِ الْغَيْثِ عَنْكِ فَقَدْ سَأَلْتُ نَوْءَ الثَّرِيَّا جَوْدَ مَغْنَاكِ

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج إليه مدة غيبتها عنها. قال العماد الكاتب: ولما وصل السلطان صلاح الدين إلى حمص وخيم بظاهاها خرج إلينا أبو الفرج المذكور فقدمته للسلطان وقلت له: هذا الذي يقول في قصيدته الكافية في ابن رزيك [السيط]:

أَأْمُدُّكَ التُّرْكَ أَبْغِي الْفَضْلَ عَنْدهُمْ وَالشَّعْرُ مَا زَالَ عِنْدَ التُّرْكَ مَتْرُوكَا
فَأَعْطَاهُ السُّلْطَانُ شَيْئاً وَقَالَ: حَتَّى لَا يَقُولَ: إِنَّهُ مَتْرُوكٌ عِنْدَ التُّرْكَ! ثُمَّ إِنَّهُ امْتَدَحَ السُّلْطَانُ
بِقَصِيدِهِ الْعَيْنِيَّةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا [الكامل]:

قُلْ لِلْبَخِيلَةِ بِالسَّلَامِ تَوَرَّعاً كَيْفَ اسْتَبَحَّتْ دَمِي وَلَمْ تَتَوَرَّعِي
وَزَعَمْتَ أَنْ تُصَلِّيَ بِعَامٍ قَابِلٍ هَنِيهَاتِ أَنْ أَبْقَى إِلَى أَنْ تَرْجَعِي
أَبْدِيعَةَ الْحُسْنِ الَّتِي فِي وَجْهَهَا دُونَ الْوَجْوهِ عَنَائِيَّةَ لِلْمُبْدِعِ
مَا كَانَ ضَرْكَ لَوْ عَمَزَتْ بِحَاجِبٍ يَوْمَ التَّفَرُّقِ أَوْ أَشْرَتْ بِإَصْبَعِ
وَتَيَقَّنِي أَنِّي بِحَبْلِكَ مُغْرَمٌ ثُمَّ اضْئَعِي مَا شَتَّ بِي أَنْ تَضْئَعِي

ومن شعر ابن الدهان [الكامل]:

تُرْزِدِي الْكَتَائِبَ كُتُبُهُ فَإِذَا انْبَرَتْ لَمْ تَذِرِ أَثَقْدَ اسْطُطْرَأَ أَمْ عَسْكَرَا
لَمْ يَحْسَنِ الْإِتْرَابُ فَوْقَ سَطُورِهَا إِلَّا لِأَنَّ الْجَيْشَ يَغْقَدُ عِثِيرَا
ومنه [الكامل]:

يُضْحِي يُجَانِبُنِي مُجَانِبَةَ الْعِدَا وَيَبِيتُ وَهُوَ إِلَى الصَّبَاحِ نَدِيمُ
وَيَمَرُّ بِي يَخْشَى الرَّقِيبَ فَلَفْظُهُ شَتْمٌ وَغُنْجٌ لِحَاضِهِ تَسْلِيمُ

ومنه في غلام لسعته نحلة في شفته [الرملة]:

بِأَبِي مَنْ لَسَبْتُهُ نَحْلَةً أَلَمْتُ أَخْرَمَ شَيْءٍ وَأَجَلَ
أَثَرْتُ لَسَبْتُهَا فِي شَفَةِ مَا بَرَاهَا اللَّهُ إِلَّا لِلْقَبْلِ
حَسِبْتُ أَنْ بَفِيهِ بَيْتُهَا إِذْ رَأْتُ رِيْقَتَهُ مِثْلَ الْعَسَلِ

ومن شعر ابن الدخان [البسيط]:

كَأَنَّ مُقْلَتَهُ صَادٌّ وَحَاجِبُهُ نُونٌ وَمَوْضِعُ تَقْبِيلِي لَهُ مِيمٌ

فَصِرْتُ أَعَشَقُ مِنْهُ فِي الْوَرَى صِنْمًا وَعَاشِقُ الصَّئِمِ الْإِنْسِي مَحْرُومٌ

ومنه أيضاً [البسيط]:

مَوْلَايَ لَا بَتْ فِي ضَرْيَ وَلَا سَهْرِي وَلَا لَقِيَتْ الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْفِكْرِ

بَاتَتْ لَوْعْدِكَ عَيْنِي وَهِيَ سَاهِرَةٌ وَاللَّيْلُ حَيَّ الدِّيَاجِي مَيْتُ السَّحْرِ

أَوْدٌ مِنْ قَمَرِي فِي الْأَفْقِ غَيْبَتُهُ وَأَرْقُبُ الشَّمْسَ مِنْ شَوْقِي إِلَى الْقَمَرِ

هَذَا وَقَدْ بَتَ مِنْ وَغْدٍ عَلَى ثِقَةٍ فَكَيْفَ لَوْ بَتَ مِنْ هَجْرٍ عَلَى خَطَرٍ

ومنه [البسيط]:

سَرَى يُصَانَعُ سِرًّا مِنْ خِلَاحِلِهِ إِذَا مَشَى وَيُدَارِي عَزْفَ أَكْمَامٍ

وَلِلْحُلَى وَالشِّذَا جُنْحُ الظَّلَامِ بِهِ تَضْرِيحُ وَاشٍ وَتَعْرِضَاتُ نَمَامٍ

فَدَلَّهُ نَفْسِي الْعَالِي وَدَلَّهَهُ عَنْ مَضْجَعِي قُرْطٍ إِعْلَالِي وَأَسْقَامِي

وَلَمْ يَعْذَنِي مِنْ بَعْدِ النُّوَى فِيرَى سَوَى هُيَامِي الَّذِي خَلَى وَتَهْيَامِي

سَقَى اللَّيَالِي الَّتِي كَانَ الْوِصَالُ بِهَا أَخْلَى مِنَ الْعَمَضِ فِي أَجْفَانِ نُوَامٍ

بِثْنَا وَذَيْلُ الذَّجَى مُرْخَى عَلَى كَرَمٍ فِي خُلُوءِ خُلُوءِ الْأَرْجَاءِ مِنْ ذَامٍ

وَبَيْنَنَا طَيْبٌ عَتَبٌ لَوْ تَسَمَعُهُ قَلَّتِ الْعَتَابُ حَيَاةً بَيْنَ أَقْوَامٍ

وَفَاتِرِ اللَّحْظِ لَوْ أَتَى أَبُوحُ بِهِ إِذَا لَا وَضَحْتُ عُذْرِي عِنْدَ لُؤَامِي

رَمَى وَأَغْضَى وَقَدْ أَصْمَى فَقَلْتُ لَهُ أَعِذْ أَعِذْ لَا عِدِمْتُ السَّهْمَ وَالرَّامِي

أَخَافُهُ حِينَ يَبْدُو أَنَّ أَكَاثِيفَهُ وَجُدِي فَاسْتُرْ أَزْجَاعِي وَآلَامِي

وَأَخْذَعَ النَّاسَ عَنْ حُبِّي وَأَكْتَمَهُمْ جِرَاحَ قَلْبِي لَوْلَا جَفْنِي الذَّمَامِي

وَاهَا لَوْ أَنَّ الَّذِي خَلَفْتُ مِنْ زَمَنِي خَلَفَنِي أَشَاهِدُ شَيْئًا مِنْهُ قُدَامِي

عَهْدِي بِلَيْلِي قَصِيرًا بِالْعِرَاقِ فَمَا بِالْيِ أَبَيْتُ طَوِيلَ اللَّيْلِ بِالشَّمَامِ

وقال [الطويل]:

طَوَى دَارَهَا طَيُّ الْكِتَابِ الْمُتَمَنِّمِ وَمَرَّ عَلَى الْأَطْلَالِ غَيْرَ مُسْلِمِ

يُخَادِعُ إِنَّمَا عَنْ جَوَى مِنْ تَذَكُّرِ بِهَا الرُّكْبُ أَوْ عَنْ عِبْرَةٍ مِنْ تَوْسِمِ

وَكَمْ وَقْفَةٍ فِيهَا أَقْلٌ مُسَاعِدِي عَلَى الدَّمْعِ إِسْعَادِي وَأَكْثَرُ لَوْمِي

إِذَا مَابَلَوْتُ الْغَيْثَ قَالَتْ عَرَاضُهَا
وَسَارِ أَتَانِي الْعَرْفُ عَنْهُ مُبَشِّرًا
أَتَى بَعْدَ وَهْنٍ عَاطِلًا مَتَلَقَّمًا
وَنَاولَنِي كَأْسًا أَزَالَ فِدَامَهَا
فَلَيْتَكَ إِذْ حَلَّاتَنِي عَنْ مُحَلَّلٍ
أَيَا لَذَّةِ الدُّنْيَا وَمِنْهُ بِلَاؤُهَا
وَيَا قَاتِلًا مَا مَدُّ كَفًّا لِقِتْلَتِي
وَكُنَّا اغْتَنَمْنَا لَذَّةَ الْغَيْثِ لَيْتَهَا
وَقَالَ [الخفيف]:

عَاتِبَاهُ فِي فَرْطِ ظُلْمِي وَهَجْرِي
وَالْطُّفَا مَا قَدَّرْتُمَا فِي حَدِيثِي
وَأَذْكُرَانِي فَإِنْ بَدَا لَكُمَا مِنْ
وَدْعَانِي وَشِقْوَتِي فِي رِضَاهُ
وَهَوَاهُ لَوْ كَانَ دَنْبِي إِلَيْهِ
قَدْ كَتَمْتُ الْجَوَى وَإِنْ نَمَّ دَمْعِي
مَادَرَى جِسْمِي الْمَعْنَى لِمَنْ يَضُدُّ
سِرَّهُ فِي الْحِشَا عَنِ الْخَلْقِ مَسْتَوٍ
لَيْتَ آيَامُنَا بِبَرْزَةِ فَالْسَيْدِ
صُمْتُ مِنْ بَعْدَهَا بِرَغْمِي عَنِ اللَّهِ
لَسْتُ أَنْفَكُ مِنْ تَذَكُّرِ قَوْمٍ
يَا غَزَالًا قَدْ لَجَّ فِي الْهَجْرِ عَمْدًا
قَدْ حَمَى ثَغْرَهُ بِنَاعِيسٍ طَرْفٍ
وَبِفِيهِ مُدَامَةٌ كُلَّمَا حُلَّتْ
ظَالِمٌ لَجَّ فِي الْقَطِيعَةِ حَتَّى
كَانَ لَا يَسْتَطِيعُ عَنِّي صَبْرًا

وَأَسْأَلُهُ عَسَاهُ يَقْبِلُ عُذْرِي
وَإِخْرَصَا أَنْ تُعْتَبِيَاهُ بِشَعْرِي
هَ نَفَارٌ فَأَجْرِيَا غَيْرَ ذَكْرِي
فَلِحَيْنِي عَشَقْتُ عَاشِقَ هَجْرِي
غَيْرَ حَبِّي لَهُ لِأَوْضَحْتُ عُذْرِي
وَحَمَلْتُ الْجَفَا وَإِنْ عِيلَ صَبْرِي
تَى وَلَا مَدْمَعِي لِمَنْ بَاتَ يَجْرِي
رُفَمَاذَا عَلَيْهِ فِي هَثَكِ بَشْرِي
رَبِّ مِنْهَا يَعُودُ يَوْمًا بِعُمْرِي
وَفَهْلَ لِي بِعُودِهَا عَيْدُ فُطْرِي
لَيْسَ يَجْرِي بِبَالِهِمْ قَطُّ ذَكْرِي
كَمْ دَمٍ قَدْ سَفَكَتَ لَوْ كُنْتَ تَذْرِي
يَا لَهُ نَاعِسًا وَخَارِسَ ثَغْرِ
تُ عَنْ شَرْبِ كَأْسِهَا دَامَ سُكْرِي
لَا مَزَارَ يَذْنُو وَلَا طَيْفَ يَسْرِي
لَيْتَ شَعْرِي لِمَ مَلَنِي لَيْتَ شَعْرِي

عبد الله بن إسماعيل

٦٠٢٤ - «أبو محمد الميكالي» عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور - أربعة من الملوك - ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور، أبو محمد. هو عم أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي. كان رئيس نيسابور. ومات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. وكان مذكوراً بالأدب، والكتابة، وحفظ دواوين العرب، ودرس الفقه على قاضي الحرمين. وكان أوحده زمانه في معرفة الشروط. أكره غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي. وكان يختم القرآن في ركعتين، ويعول المستورين ببلده سراً، ثم تقلد الرياسة وبقي متفرداً بها بلا مانع ولا منازع نيقاً وعشرين سنة. وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن يصلّي العنّة، لا يخجّب عنه أحداً، وعقد له مجلس الذكر في حياة إمامي المذهب أبي الوليد القرشي وأبي الحسين القاضي وحضرا جميعاً مجلسه. وكان قد حج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة، ثم تأهب سنة سبع وسبعين وثلاثمائة واستصحب شيئاً من مسموعاته من أبي حامد ابن الشّزقي وأقرانه، وحدث بنيسابور، والدامغان، والري، وهمدان، وبغداد، والكوفة، ومكة. ودخل مكة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقد حكم له المنجمون أنه يموت وهو ابن أربع وسبعين سنة، فدعا بمكة في المشاعر الشريفة يقول: اللهم إن كنت قابضي بعد سنتين فاقبضني في حرمك، فاستجاب الله دُعاءه وتوفي بمكة في آخر أيام الموسم، نام وأصبح فوجده ميتاً مستقبل القبلة، فغسلوه وكفنوه وصلّى عليه أكثر من مائة ألف رجل، ودُفِنَ بالبطحاء بين سفيان بن عُيينة والفُضَيْل بن عياض.

٦٠٢٥ - «العباسي» عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن الخليفة المنصور. إمام الجامع. بغداديّ، شريف، نبيل، ذو قُعد. وثقه الخطيب. توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

٦٠٢٦ - «الملك المسعود بن الصالح» عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب، الملك

٦٠٢٤ - «بَيْتَةُ الدَّهْرِ» للثعالبي (٤/٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠هـ) ص (٦٤٥).

٦٠٢٥ - «تكملة تاريخ الطبري» (١/١٧٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢٣٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٢/١٧٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/٥) رقم (٦)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٨٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٥٥١) رقم (٣٢٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠) ص (٤٤١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٣٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣).

٦٠٢٦ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٤/٢٦٨).

المسعود ابن الملك الصالح . رئيس جليل . وهو أخو الملك المنصور محمود ، والملك السعيد أبي الكامل . توفي بدمشق سنة أربع وسبعين وستمئة .

٦٠٢٧ - «ابن الجبّتياني» عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجبّتياني . قال ابن ابن رشيقي في «الأنموذج» : متعبّد المغرب ، لم يكن فيه قطّ مثله ، ولا أراه يكون - يعني أبا إسحاق إبراهيم جدّه . وكان عبد الله شاعراً ظريفاً يخفي شعره وهو مع ذلك قليلٌ . ويصنعه ولا يتجاوز المقطّعات إلى شيء من التطويل . وكانت له نباهةٌ وجِدّةٌ خاطرٍ ، ولطافة في جميع أحواله ، ونزاهة نفسٍ ، وعزوف همّةٍ ، وفرط حياءٍ ، وغضّ طَرْفٍ ، ولا يكاد يملأ عينه من وجه أحدٍ ، رأيتُه سنة تسع وأربعمائة بمدينة سَفَاقُس وهي موطنه وبها منشؤه . أنشدني لنفسه وهو يتململ كالديفٍ ، وكان متعلّق النفس بجارية أم ولد تركها بموضعه [الوافر] :

سأضربُ في بلادِ اللّهُ برّاً وبحراً بالسفائن والركاب
إلى أن تُنكَرَ الأحبابُ مِنِّي ثوائي بالمغارب واغترابي
لأَكسبَ ثروةً وأفيدَ مالاً وأبلى عذر نفسي في الطلاب
فإن نلتُ المرادَ فذاك حَسبي وإن أُخرِمَ فلإني ذو احتساب
وما فارقْتُ إخواني وأهلي ومَن أحببتُ إلا عن غِلاب
وتوفي عبد الله بن إسماعيل بمَيُورقة سنة خمس عشرة وأربعمائة ، وقد بلغ الأربعين .

٦٠٢٨ - «الجّهني» عبد الله بن أنيس ، الجّهني ثم الأنصاري . حليفُ بني سَلَمَة . كان مهاجراً ، أنصاريّاً ، عَقَبِيّاً ، وشَهِدَ أُحُدًا وما بعدها . روى عنه أبو أُمّة وجابر بن عبد الله ، وروى عنه من التابعين بشر بن سعيد ، وبنوه : عطية وعمرو وضمرة وعبد الله بنو عبد الله بن أنيس . وهو الذي سأل رسولَ الله ﷺ عن ليلة القدر وقال : يا رسول الله ! إني شاسعُ الدار ، فَمُرْنِي بَلِيلَةٍ أنزلَ فيها ، فقال : (انزِلْ ليلة ثلاث وعشرين)^(١) ؛ وتُعرف تلك الليلةُ بليلة الجّهني - بالمدينة . وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سَلَمَة . توفي سنة أربع وخمسين . وروى له مسلم

٦٠٢٨ - «المغازي» للواقدي (٥٣١/٢) ، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٤١/٣) ، و«سيرة ابن هشام» (٤/ ٢٦٧) ، و«الحلية» لأبي نعيم (٥/٢) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٦٩/٣) رقم (١٤٧٧) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٧٥/٣) رقم (٢٨٢٢) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩٩/٢) ، و«العبر» له (١/ ٥٩) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٧/٨) ، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٨/٢) رقم (٤٥٥٠) ، و«الشذرات» لابن العماد (٦٠/١) .

(١) أخرجه أبو داود في «سنته» كتاب الصلاة ، باب في ليلة القدر ، الحديث (١٣٧٩) ، ومالك في «الموطأ» كتاب الاعتكاف ، الحديث رقم (١٢) (٣٢٠/١) .

والأربعة. وقال: دعاني رسول الله ﷺ فقال: (بلغني أن [خالد بن] سفيان بن بُنيح الهذلي جمع الناس ليغزوني وهو بعُرة، فاقتله^(١)). قال: قلت: يا رسول الله! أنعتني لي حتى أعرفه، قال: (إذا رأيته ذَكَرَكَ الشيطانَ، وإذا رأيته وجدتَ له قُشَعْريرة)؛ قال: فخرجتُ مُتَوَشِّحاً سيفي، حتى دُيِّعْتُ إليه وهو في ظعائنَ له يرتاد لهنَّ منزلاً، وكان وقت العصر، فلَمَّا رأيته وجدتُ ما وصف لي رسول الله ﷺ من القُشَعْريرة، وخشيتُ أن تكونَ بيني وبينه مجاورة تشغلني عن الصلاة فصلَّيتُ وأنا أمشي، وأومئُ برأسي، فلَمَّا انتهيتُ إليه قال: مَنْ الرجل؟ قلتُ: رجلٌ من العرب سمع بك ويَجْمَعُكَ لهذا الرجل، فجاء لذلك. فقال: أَجَلْ! أنا في ذلك! فمَشِيتُ معه حتى إذا أمكنتني حملتُ عليه بالسيف حتى قتلتُه، ثم خرجتُ وتركتُ ظعائنه منكباتٍ عليه، فلَمَّا قدمْتُ على رسول الله ﷺ قال: (أَفْلَحَ الْوَجْهَ)! قلتُ: قتلتُه يا رسول الله! قال: صدقتُ. ثم قام معي فدخل بي بيته وأعطاني عصاً فقال: (أَمْسِكْ هذه العصا عندك يا عبد الله بن أُنيس)! فخرجتُ بها على الناس، فقالوا: ما هذه العصا؟ قلتُ: أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرني أن أمسكها، قالوا: أفلا ترجع إلى رسول الله ﷺ فتسأله لِمَ ذلك؟ قال: فرجعتُ إليه فقلتُ: يا رسول الله! لِمَ أعطيتني هذه العصا؟ قال: (آيَةُ بيني وبينك يومَ القيامة، إن أَقْلَ الناسِ المتخَصِّرونَ يومئذٍ)، فقرنها عبد الله بسيفه فلم تزلْ معه حتى إذا ماتَ أَمَرَ قَضَمْتُ معه في كَفَنِهِ ثم دُفِنَا جميعاً.

٦٠٢٩ - «الخزاعي» عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي الأسلمي. أحد من بايع بيعة الرضوان. قال: (غَزَوْنَا مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ نأكل الجراد)^(٢). وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة، وممن مات في عَشْرِ المائة أو تجاوزها. توفي سنة سب وثمانين للهجرة، وروى له الجماعة. وقيل توفي سنة ثمانٍ وثمانين وهو الأصح. واسم أبي أوفى علقمة بن خالد ويكنى أبا معاوية، وقيل: أبا إبراهيم، وقيل أبا محمد. شهد

(١) أخرجه أبو داود مختصراً (٢٨٧/١)، من طريق محمد بن إسحاق بإسناد حسن (انظر «فتح الباري» ٨/ ٣٨٢) وأخرجه أبو يعلى (كما في مجمع الزوائد) (٢٠٣/٦) وابن إسحاق في السيرة (٦١٩/٢) وأبو نعيم في الدلائل (٢/ ٤٤٥).

٦٠٢٩ - «طبقات ابن سعد» (٣٦٢/٤) و(١٣/٦)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٢٤/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٧٠/٣) رقم (١٤٧٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٥/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧٥/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٩/٢)، و«التهذيب» له (١٥١/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٦/١).

(٢) متفق عليه، أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب «الصيد والذبائح» ١٣ - باب أكل الجراد (الحديث / ٥١٧٦)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب «الصيد والذبائح» باب إباحة الجراد، رقم (١٩٥٢)، وأخرجه أبو داود (٣٨١٢)، و«الترمذي» (١٨٢٢) و«النسائي» (٢١٠/٧).

الْحُدَيْبِيَّةَ وَخَيَّرَ وَلَمْ يَزَلْ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى الْكَوْفَةِ. وَكُفَّ بَصَرَهُ بِأَخْرَةٍ.

٦٠٣٠ - «التيمي الشاعر» عبد الله بن أيوب التيمي. مولا هم. كان شاعراً من شعراء الدولة العباسية من الوصافين للخمر. قال أبو العيناء: خرج كوثر خادم الأمين ليرى الحرب، فأصابته رَجْمَةٌ فِي وَجْهِهِ فَجَلَسَ يَبْكِي، فَوَجَّهَ مُحَمَّدٌ بِنْتِهَا بِهِ وَجَعَلَ يَمْسَحُ الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

ضَرَبُوا قُصْرَةَ عَيْنِي وَمِنْ أَجَلِّي ضَرَبُوهُ
أَخَذَ اللَّهُ لِقَلْبِي مِنْ أَنْاسٍ أَحْرَقُوهُ

وَأَرَادَ زِيَادَةً فِي الْأَبْيَاتِ فَلَمْ تُؤَاتِهِ، فَقَالَ: مَنْ هَاهُنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ؟ فَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَيُّوبَ التِّيمِي! فَقَالَ: عَلَيَّ بِهِ! فَلَمَّا دَخَلَ أَنْشَدَهُ الْبَيْتَيْنِ وَقَالَ: أَجْزَأُ! فَقَالَ: [مَجْزُوءَ الرَّمْلِ]:

مَا لِمَنْ أَهْوَى شَبِيهَةً فِيهِ الدُّنْيَا تَتِيهَةً
وَضَلُّهُ خُلُوٌّ وَلَكِنْ هَجَرَهُ مُرٌّ كَرِيهَةً
مَذَرَأَى النَّاسُ لَهُ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ حَسَدُهُ
مِثْلَ مَا قَدْ حَسَدَ الْقَا تَمَّ بِالْمُلْكِ أَخُوهُ

فَقَالَ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ مِمَّا أُرَدْنَاهُ، يَا عَبَّاسِي! أَنْظِرْ فَإِنْ كَانَ جَاءَ عَلَى الظَّهْرِ مَلَأَتْ أَحْمَالُ ظَهْرِهِ دِرَاهِمًا، وَإِنْ كَانَ جَاءَ فِي زَوْزَقٍ مَلَأَتْهُ لَهُ دِرَاهِمًا! فَأَوْقَرَتْ لَهُ ثَلَاثَةَ أَبْغَالٍ دِرَاهِمًا.

٦٠٣١ - «ابن بَرِّي النحوي» عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار بن بَرِّي؛ أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُقَدَّسِي الْأَصْلُ الْمَصْرِيُّ الدَّارِ. كَانَ نَحْوِيًّا، لُغَوِيًّا، شَائِعَ الذِّكْرِ، مَشْهُورًا بِالْعِلْمِ. لَمْ يَكُنْ لِلْمَصْرِيِّينَ مِثْلُهُ. مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. قَرَأَ كِتَابَ سَيَبُوهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ

٦٠٣٠ - «الأغاني» للأصفهاني (٤٤/٢٠)، و«الوزراء والكتاب» للجهمي (٣٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤١١/٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١١ - ٢٢٠) هـ ص (٢٠٣).

٦٠٣١ - «معجم الأدباء» لياقوت (٥٦/١٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١١٠/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٨/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٤٧/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٢٤/٣)، و«طبقات السبكي» (٧/١٢١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٩/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٣/٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٤/٢) رقم (١٣٦٤)، و«حسن المحاضرة» له (٥٣٣/١) رقم (١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٣/٤).

الملك الشُّتْرِنِي المغربي النحوي، وتصدَّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص. وكانت عنايته تامةً في تصحيح الكتب، وكتب الحواشي عليها بأحمر، فإذا رأيت كتاباً قد ملكه فهو الغاية في الصحة والإتقان. وله على «صحاح» الجوهرِي حواشٍ، أخذ فيها عليه وشرح بَغْضه فيها، وزياداتٌ أُخِلَ بها؛ ولو تَمَّتْ لكانت عجيبةً. وكان مع علمه وغيرة فهمه ذا غفلةٍ وسلامةٍ صَدْرٍ. وكان وَسِخَ الثوب، زَرِيَّ الهيئة واللِّبسة، يحكي المصريون عنه حكاياتٍ عجيبةً، منها أنه اشترى لحماً وخبزاً وبيضاً وحطباً، وحمل الجميع في كُمِّه، وجاء إلى منزله فوجد أهله قد ذهبوا لبغض شأنهم والباب مُغْلَقاً فتقدَّم إلى كُوَّةِ هناك تُقْضَى إلى داره فجعل يُلقِي منها الشيء بعد الشيء ولم يفكر في تكسير البيض وأكل السنابير اللَّحْمَ والخُبْزَ إذا خَلَّتْ به! قال ياقوت: حدَّثني بعضُ المصريين قال: كنتُ يوماً أُسِيرُ مع الشيخ أبي مُحَمَّد ابن بَرِّي وقد اشترى عنباً وجعله في كُمِّه، وجعل يحادثني وهو يعيث بالعنب ويقبضه حتى جرى على رجله فقال لي: تحسَّ المطر؟! فقلت لا! قال فما هذا الذي ينقُط على رجلِي؟! فتأملته فإذا هو من العنب فأخبرته فخجل واستحيى ومضى. ويُحكى عنه من الجدِّق وحسن الجواب عما يُسألُ عنه ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يُتَعَجَّبُ منه، فسبحان الجامع بين الأضداد! وله حواشٍ انتصر فيها للحريري على ابن الحُشَّاب. وكان له تَصَفُّحُ ديوان الإنشاء في ما يكتبونه لِيُزِيلَ العَلَطُ واللَّحْنُ منه كما كان ابن بابشاذ. وكان قِيَمًا بمعرفة كتاب سيبويه وعلله، قِيَمًا باللغة والشواهد. وقرأ عليه جماعة منهم أبو العباس ابن الحُطَيْتَةِ. وكان ثقةً. والجزولي من تلامذته. وأجاز لجميع مَنْ أدرك عصره من المسلمين، قال الشيخ شمس الدين: قرأتُ ذلك بخطَّ أحمد بن الجوهرِي عن خطِّ حسن بن عبد الباقي الصَّقْلِيِّ عنه. وله مقدمة سماها «البَّاب»، و«حواشيه» على «الصحاح» ست مجلِّدات قُلْتُ: كذا رأيته والصحيح أنَّ ابن بَرِّي رحمه الله تعالى وصل في الحواشي على «صحاح» الجوهرِي إلى «وَقَش» من باب الشين المعجمة من كتاب «الصحاح»، وكان ذلك مجلِّدَيْنِ وهي رُبْعُ الكتاب، وكَمَّلَ عليه الشيخ عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن الأنصاري البَسْطِي إلى آخر الكتاب فجاء التكملة في ستة مجلِّدات وكان جملة هذا المصنَّف ثمان مجلِّدات بخطَّ البَسْطِي وقد ملكتها وهي جميعاً بخطَّ البَسْطِي واسم هذا الكتاب «التنبيه والإفصاح عمّا وقع في حواشي الصحاح» وهو كتابٌ جيّد إلى الغاية. قال أبو مُحَمَّد ابن بَرِّي رحمه الله، وقد أنشد قولَ أبي صَخْر الهُدَلِي [الطويل]:

تَكَادُ يَدِي تَنْدِي إِذَا مَا لِمَسَّتْهَا وَيَنْبُتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقُ الْخَضِرُ

هذا البيت كان سببَ تعلُّمي العربيةَ فقليل له: وكيف ذاك؟ فقال: ذكر لي أبي أنه رأى فيما يرى النائم قبل أن يُزَرَّقَنِي كأنَّ في يده رمحاً طويلاً في رأسه قنديل وقد علَّقه على صخرة

بيت المقدس، فَعَبَّرَ له بأن يُرَزَّقَ ابناً يَرْزُقَ ذكره بعلم يتعلّمه، فلَمَّا رُزِقَني وبلغتُ خمسَ عشرة سنةً حضر إلى دُكَّانه - وكان كَتِيبًا - رجل يُعَزَفُ بظافر الحدّاد، ورجل يعرف بابن أبي حُصَيْنَةَ وكلاهما مشهور بالأدب، فأنشد أبي البيت بكسر الراء فضحك الرجلان عليه للُحْنه، فقال لي: يا بُنَيَّ أنا منتظرٌ تفسير منامي لعلَّ الله تعالى يرفع ذكري بك، فقلتُ له: أيُّ العلوم تريد أن أقرأ؟ فقال لي: اقرأ في النحو حتى تتعلّمني، فكنتُ أقرأ على الشيخ أبي بكر محمّد بن عبد الملك ابن السّراج رحمه الله ثم أجيء فأعلّمه!

٦٠٣٢ - «الخشوعي الرّقاء» عبد الله بن بركات بن إبراهيم بن طاهر بن بركات، أبو محمّد الخُشوعي الدمشقي الرّقاء. ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسائة، وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة. سمع من أبيه ويحيى الثّقفي، والقاسم ابن عساكر، وعبد الرزاق بن نَصْر الخشوعي، وإسماعيل الجَنْزوي، وجماعة. وأجاز له أبو طاهر السّلفي وأبو موسى المدني وأحمد بن ينال الترك وغيرهم. وروى عنه الدميّاطي وابن الخبّاز، وأبو المعالي بن الباسي، وأبو الفداء ابن عساكر، وأبو الحسين الكندي وأبو عبد الله الزّزاد، وأبو عبد الله بن التّوّزي، وحفيده عليّ بن محمّد الخشوعي، ومحمّد بن المحبّ. ومحمّد بن المُهتار، وآخرون. وهو من بيت الرواية والحديث.

٦٠٣٣ - «قاضي مَرَوْ» عبد الله بن بُرَيْدَة بن الحُصَيْن، أبو سهل الأسلمي قاضي مَرَوْ بعد أخيه سليمان وهما تَوَأمَان. روى عن أبيه وعن أبي موسى، وعائشة، وعمران بن حصين، وسَمُرَة، وابن مسعود، والمغيرة بن شعبة، وعبد الله بن مُعَقَّل، وأبي الأسود الدؤلي، ويحيى بن يَعْمُر وطائفة. قال وكيع: كانوا يقدّمون سليمان بن بُرَيْدَة على أخيه عبد الله، وقد ولي قضاء مَرَوْ وتوفي سنة خمس عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٦٠٣٤ - «المازني» عبد الله بن بُسر بن أبي بُسر المازني. نزيل حمص. له صحبة

٦٠٣٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢/ ٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٢٩٢).
٦٠٣٣ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ١٦٠)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٥١١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٠٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤/ ٢٦٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/ ١٠٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/ ٣٦٩)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٥٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٥١).

٦٠٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٤١٣)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٣٣٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١/ ١٠٠)، ص (٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/ ٢٨٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨١)، و«التهذيب» له (٥/ ١٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ٩٨).

ورواية. كان في جبهته أثر السجود. قال له رسول الله ﷺ: (يعيش هذا الغلام قرناً)، فعاش مائة سنة^(١). وكان في وجهه ثُلُولٌ فقال: (لا يموت هذا الغلام حتى يذهب هذا الثُلُول)! فلم يمت حتى ذهب^(٢). قال الواقدي: هو آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة سنة ثمانٍ وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن أبي بكر

٦٠٣٥ - «ابن أبي بكر الصديق» عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. أمه وأمه أسماء واحدة؛ امرأة من بني عامر بن لُؤي اسمها قُتَيْلَة. شهد عبد الله بن أبي بكر الطائف مع رسول الله ﷺ، فرماه أبو مخجن الثقفي فدمل جُرُحُه حتى انتقض به فمات منه سنة إحدى عشرة. وكان إسلامه قديماً ولم يُسَمَّع له بمشهد إلا شهوده الفتح وخُتِنًا والطائف. وابتاع الحُلَّة التي أرادوا دَفَنَ رسول الله ﷺ فيها بتسعة دنانير. فلما حضرته الوفاة قال: لا تكفُنوني فيها فلو كان فيها خيرٌ لكُفِّنَ فيها رسول الله ﷺ! وصلى عليه أبوه ونزل في قبره عمر وطلحة وأخوه عبد الرحمن.

٦٠٣٦ - «الأنصاري المدني» عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني أحد علماء المدينة. توفي في حدود الأربعين ومائة. روى له الجماعة.

٦٠٣٧ - «أبو وهب السهمي» عبد الله بن بكر بن حبيب، أبو وهب السهمي الباهلي البصري. نزيل بغداد. كان فقيهاً، محدثاً. توفي سنة ثمانٍ ومائتين وروى له الجماعة. وثقه أحمد بن حنبل وجماعة.

(١) أخرجه البخاري في تاريخه، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

(٢) أخرجه الطبراني، كما في «تاريخ الإسلام» للذهبي.

٦٠٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٧٤) رقم (١٤٨٤)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ٢/ ٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٦٢) رقم (٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٢٣٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٣) رقم (٤٥٢٨).

٦٠٣٦ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/ ١٠٤) رقم (١١٩)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (١/ ٢٦٢) رقم (٢٩٠)، و«العبر» للذهبي (١/ ١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١/ ١٩٢).

٦٠٣٧ - «طبقات ابن سعد» (٧/ ٧٦)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٣٦٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩/ ٤٢١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٣٤٣)، و«العبر» له (١/ ٣٥٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/ ١٦٢) رقم (٢٧٦).

٦٠٣٨ - «كُتَيْلَة» عبد الله بن أبي بكر بن أبي البَدر البغدادي الحربي الزاهد ويُعرف بالشيخ كُتَيْلَة. كان فقيراً، صالحاً، ربانياً، مكاشفاً، له أحوالٌ وكرامات وسمع بدمشق من الشيخ الضياء، والفقير سليمان الإسعري، واشتغل بمذهب أحمد، وصحب الشيخ أحمد المهندس، وصحبه الدبّاهي. وكان مع جلالة قدره في بعض الأوقات يترنم ويغني لنفسه. وله كتاب «المهم في الفقه»، وكتاب «التحذير من المعاصي»، و «العُدّة في أصول الدين»، وجمع فيما في السماع من الخلاف مجلداً. وله كتاب «الفُوز» مجلّد. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمئة. قال الشيخ شمس الدين؛ حدثنا ابن الدبّاهي قال: سمعته يقول: كنتُ على سطح يومَ عرفة ببغداد وأنا مستلقٍ على ظهري؛ قال: فما شعرتُ إلّا وأنا واقف بعَرَفَة مع الركب سويعة ثم لم أشعُر إلّا وأنا على حالتي الأولى مُسْتَلَقٍ، قال: فلَمّا قدم الركب جاءني إنسان صارخاً فقال: يا سيدي! أنا حلفتُ بالطلاق أني رأيْتُك بعرفة العام! وقال له واحدٌ أو جماعة: أنتَ واهم! الشيخ لم يحجّ العام! قال؛ فقلت له: امضْ لَمْ يقغ عليك حنْثٌ!.

٦٠٣٩ - «ابن عزام» عبد الله بن أبي بكر بن عزام الأسواني المَحْتَد، الإسكندراني الدار والوفاة. اشتغل بالنحو والتصريف والتصوّف، وسمع الحديث، وصحب أبا العباس المُرسي. وأمه بنت الشيخ الشاذلي. وكان يُذَكِّرُ عنه كرامةٌ وصلاح. ولد بدمْثُهور سنة أربع وخمسين وستمئة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمئة بالإسكندرية، ودرس العربية بها.

٦٠٤٠ - «النحوي المغربي» عبد الله بن بُنْتان. - بضم الباء الموحدة والنون وفتح النون الثانية وبعد الألف نون ثالثة - نزيل إشبيلية. كان نحويّاً يحفظ كتب الأدب ذاكراً لـ «لكامل»، و «أمالِي» القالي. علّم الناس النحو بقرطبة. وتوفي سنة تسع وخمسمئة.

٦٠٤١ - «الصاحب أمين الدين» عبد الله بن تاج الرئاسة، الصاحب، الوزير الكبير، الرئيس أمين الدين، أمين المُلك، وزير الديار المصرية والشامية. لَمّا استسلم الجاشنكير الأمير مظفر الدين بَيْبَرُوس النصارى اختبأ الصاحب أمين الدين هو والصاحب شمس الدين

٦٠٣٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (١٩٧/٤)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٠١/٢)، و«الشذرات لابن العماد (٣٧٣/٥).

٦٠٣٩ - «الطالع السعيد» للأدفي (٢٧٥) رقم (١٩٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/٢) رقم (٢١٢٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٥/٢) رقم (١٣٦٦).

٦٠٤٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٠١ - ٥١٠) ص (٢٢١) رقم (٢٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٥/٢) رقم (١٣٦٧).

٦٠٤١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٧/٢) رقم (٢١٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٣٢٥).

غبريال تقدير شهر؛ فلما طال الأمر عليهما ظهرا وأسلما. وهو ابن أخت السديد الأعز المذكور في حرف السين المهملة. وكان خاله مستوفياً وبه تخرّج وعليه تدزّب، ولما مات رُتّب مكانه ونال في الاستيفاء السعادة الواسعة والدنيا العريضة. وورّر بعد ذلك ثلاث مرّات وهو يتأسّف على وظيفة الاستيفاء، وتولّى الوزارة بالديار المصرية، ثم عُزل وأقام قليلاً ثم وُرّر ثانياً، ثم إنه عُيِّل عليه وأُخْرِجَ إلى طرابلس ناظراً بعلوم الوزارة، فأقام بها إلى أن حَجَّ منها في غالب الظن. واستعفى من الخدمة، وأقام بالقدس وله راتب يأكله في كلّ مرّة ولم يزل مقيماً بالقدس إلى أن أميكَ القاضي كريم الدين الكبير في سنة ثلاث وعشرين وسبعمئة، فطُلبَ إلى مصر وتولّى الوزارة بها إلى أن كَثُرَ الطلُبُ عليه، فدخل إلى السلطان الملك الناصر وقال له: ياخوند! ما يمشي للوزير حالٌ إلّا أن يكون من ممالك مولانا السلطان! فاتفق هو وإياه على الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي؛ فقال له السلطان: اخرج ونفد أشغالك إلى آخر النهار، وانزل إلى بيتك وأعلم الناس أن الوزير فلان! فخرج ونفد الأشغال وكتب على التوقيع، وأطلق ورُتّب إلى آخر النهار ونزل إلى بيته بالمشاعل والفوانيس والمستوفين والنظار ومشدّ الدواوين والمقّدمين، ولما نزل عن بغلته قال: يا جماعة! مساكم الله بالخير وزيركم غداً الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي! فكان ذلك عزلاً لم يُعزَلْه وزيرٌ غيره في الدولة التركية! ثم إنه لازم بيته يأكل مرتبه إلى أن عُيِّل الاستيماز في أيام الجمالي ووُفِّر فيه جماعة؛ فطلب من السلطان أن يتصدّق عليه بوظيفة فقال السلطان: يكون ناظراً للدولة كبيراً مع الوزير مغلطاي، فباشر النظر هو والقاضي مجد الدين ابن لُقَيْئَة أربعين يوماً، فكان حملة ثقيلاً عليه فاجتمع الجماعة من الكُتّاب عليه وقاموا كيفاً واحدة فلما كان يوماً وقد خرج إلى باب الوزير العصر خرج خادمٌ صغيرٌ من القصر وجاء إليه أغلق دوائه وقال: بسم الله يا مولانا، الزّم بيتك! فلزم بيته وذلك في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة. ولما أميكَ صاحب شمس الدين غبريال وطُلبَ إلى مصر رَسَمَ له السلطان بنظر النظار مكانه بدمشق، فخرج إلى دمشق في شهر صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة، فأقام بها بَعَمَل الوزارة إلى أن أُنسِكَ السلطان التّشو في سنة أربعين وسبعمئة، فطلب صاحب أمين الدين إلى مصر ليؤيِّله الوزارة بمصر، فكان الكُتّاب عملوا عليه إلى أن اثنتى عزمه عنه، فأقام في بيته قليلاً ثم أميكَ وصُوِّرَ هو ولده القاضي تاج الدين أحمد ناظر الدولة بمصر، وأخوه القاضي كريم الدين مستوفي الضّحبة، وبُسطَ عليه العقاب إلى أن توفّي رحمه الله تعالى في تلك الحال سنة أربعين وسبعمئة. وتغيّب إذ ذاك ولده شمس الدين أبو المنصور ولم يظهر له خيرٌ أبداً. وكان صاحب أمين الدين يأخذ نفسه برياسة كبيرة وحشمة. وكان ساكناً، عاقلاً، وقوراً قد أسنّ وكُبر ولا يدخل عليه أحدٌ إلّا قام له وتكلّف ذلك؛ ويحكى عقيب ذلك أن خاله كان إذا جاء إلى قومٍ يقول: بالله لا تقوموا لي فإن

هذا ذَيْنَ يَشُقَّ عَلَيَّ وفاؤه! وأحبّه الأمير سيف الدين تنكز أخيراً محبةً كبيرةً، وكان يشي على آدابه وحشمته. ولَمَّا عمل النظر مع الجمالي كنْتُ بالديار المصرية فطلبني وقال: أشتي أن تكتبَ عني المكاتبات، ورتب لي شيئاً عليه وكنْتُ أبيثُ عنده وأصْبُحُ، وأنا في جامكته وجرايته وقماشه فيعاملني بأدابٍ كثيرة وحشمة زائدة رحمه الله. وكتب - وهو بالفُذس مقيماً - ربعةً مليحةً بخطه؛ ولم أَرُ أعْجَل كتابةً ولا أَصْفَى؛ يكتب وهو متكىء على المَدَوْرَة بغير كُلفَة، وإذا وضع القلم على الورقة لا ينقله حتى يفرغَ منها ويرمي الورقة وفيها سطورٌ تَبْهُرُ العقل. وكان إذا حضر أخذ وهو في دسته وقال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ رمى الورقة من يده والقلم وأنصت، وسمع القرآن إلى أن يفرغ، وإذا أنشد أخذ قصيدةً مديحاً في النبي ﷺ كتبها بخطه في تعليقه المختص بذلك، أو قال لي: أكتب لي هذا! ولَمَّا رُسِمَ له بوزارة الشام كتبْتُ تقليده بذلك في صفر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله لَمَّا كنْتُ يومئذ بالقاهرة ونُسِخَتْه:

الحمدُ لله الذي جعل وليَّ أَيْامنا الزاهرة آميناً، وأحلّه من ضماثنا الطاهرة مكاناً أينما توجه وجهه مكينا، وخَصّه بالإخلاص لدولتنا القاهرة، فهو يقيناً يقيناً، وعَضِدَ بتدبيره ممالكنا الشريفة فكان على تَبَلِ الأمل الذي لا يَمِينُ يمينا، وفَجَّرَ جَلالَ خِلاله نهراً أصبح على تَبَلِ السعود مُعِيناً مُعِيناً، وَزَيَّنَ به آفاقَ المغالي فما دجا أمرٌ إلَّا وكان فكره صَبْحاً مُبِيناً، وَجَمَّلَ به الرَتَبَ الفاخرة فكم قَلَّدَ جَيْدَها عَقْداً نفيساً وَرَضَعَ تاجَها ذُرّاً ثميناً، وأَعانَه على ما يتولاه فهو الأسد الذي اتَّخَذَ الأفلامَ عَرِيْناً. نَحْمَدُه على نِعَمه التي خَصَّتنا بوليٍّ تَجَمَّلَ به الدُّولُ، وَتَغْنَى الممالكُ بتدبيره عن الأنصار والخول، وَتَحْسُدُ أَيْامنا الشريفة عليه أَيْامُ مَنْ مَضَى من الملوك الأول، وتَجَلَّ السعودُ حيث حلَّ إذ لم يكن لها عنه جَوْل. ونشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له شهادةً نَسْتَمطرُ بها صَوْبَ الصَّواب، ونَرْفُلُ منها في ثَوَابِ الثَّواب، وَنَدْخِرُ منها حاصلاً لِيَوْمِ الحِساب، وَنَعْتَدُ بِرَها واصلًا لِيَوْمِ الفَصْلِ والمآب، وَنَشْهَدُ أنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الصَّادِقُ الأَمِين، ورسولُهُ الذي لم يكن على الغَيْبِ بَضْنين، وَحَبِيْبِهِ الذي فَضَّلَ الملائكة المُقَرَّبِينَ، وَنَجِيْهِ الذي أَسْرَى به من المسجد الحَرَام إلى المَسْجِدِ الأَقْصَى حُجَّةً على المُلْحِدِينَ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصَحْبِهِ الَّذِينَ صَجَبُوا وَوَزَّوْا، وَأَيَّدُوا جِزْيَه وَنَصَرُوا، وبذلوا في نُصْحِهِ ما قدروا، وَعَدَّلُوا فيما نَهَوْا وَأَمَرُوا؛ صلاةً تكونُ لهم هُدًى ونوراً إذا خُشِرُوا، وَيَضُوعُ بها عَرَفُهُمْ في العَرَفِ وَيَطِيْبُ بها نَشْرُهُمْ إذا نُشِرُوا وَسَلَمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إلى يوم الدين.

وبعد، فإنَّ أَشْرَفَ الكواكب أَبْعَدُها داراً، وأَجْلَها سِراً وأَقْلَها سِزاراً، وأَذْناها مَبَاراً،

وأغلاها مَنَارًا، وَأَطْيَبَ الْجَنَّاتِ جَنَابًا مَا طَابَ أَرْجَا وَثِمَارًا، وَفُجِّرَ جَلَالَهُ كُلِّ نَهْرٍ «تَرْوُحُ حَصَاةٍ حَالِيَةِ الْعَدَارِي»، وَزَنَحَتْ مَعَاطِفَ غُصُونِهِ سُلَافُ التَّسِيمِ فَتَرَاهَا سُكَارَى وَتَمُدُّ ظِلَالَ الْغُصُونِ فَتَخَالُ أَنَّهَا عَلَى وَجَنَاتِ الْأَنْهَارِ تَذُبُّ عَدَارًا. وَكَانَتْ يَمَشُقُ الْمَحْرُوسَةُ لَهَا هَذِهِ الصَّفَاتُ، وَعَلَى صَفَاهَا تَهْبُ نَسَمَاتُ هَذِهِ السَّمَاتِ، لَمْ يَتَصِفْ غَيْرُهَا بِهَذِهِ الصِّفَةِ، وَلَا اتَّفَقَ أَوْلُو الْأَبَابِ إِلَّا عَلَى مَحَاسِنِهَا الْمُخْتَلِفَةِ، فَهِيَ الْبَقْعَةُ الَّتِي يَطْرَبُ لِأَوْصَافِ جَمَالِهَا الْجَمَادِ، وَالْبَلَدُ الَّذِي ذَهَبَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِلَى أَنَّهَا إِزْمٌ دَاثَ الْعِمَادِ، وَهِيَ فِي الدُّنْيَا أَنْمُودَجٌ «الْجَنَّةُ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَشَوُّقُ» [الرعد: ٣٥] وَمِثَالُ التَّعِيمِ لِلَّذِينَ «عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» [آل عمران: ١٦٩] وَهِيَ زَهْرَةٌ مُلْكُنَا، وَدُرَّةٌ سِلْكُنَا؛ وَقَدْ خَلَّتْ هَذِهِ الْمُدَّةُ مَعَنَ يُرَاعِي مَصَالِحَ أَخْوَالِهَا، وَيَرْعَى بِحَزْمِ أَمْوَالِهَا، وَيُدَبِّرُ أَمْرَ مَمْلُكَتِهَا أَجْمَلَ التَّدْبِيرِ، وَيَحْمِي حَوَازِئَهَا وَيُحَاشِيهَا مِنَ التَّدْمِيرِ؛ فَيَسِمُ مِنْهَا عُقْلًا وَيُحَلِّي عُطْلًا، وَيَمْلَأُ خَزَائِنَهَا خَيْرًا يُجْلَى، إِذَا مَلَأْنَا سَاحَتَهَا خِيَلًا وَرَجُلًا، تَعَيَّنَ أَنْ تَنْتَدِبَ لَهَا مَنَ خَيْرِنَاهُ بَعْدَ وَقُرْبَاهَا، وَهَزَرْنَاهُ مُتَقَفًا لَذْنَا وَسَلَلْنَاهُ عَضْبًا، وَخَبَانَاهُ فِي خَزَائِنِ فَكْرُنَا فَكَانَ أَشْرَفَ مَا يَدُخِرُ وَأَعَزَّ مَا يُخْبِي، كَمَا نَهَى فِي الْأَيَّامِ وَأَمَرَ، وَكَمْ شَدَّ أَزْرًا لَمَّا وَزَرَ، وَكَمْ غَنِيَتْ بِهِ أَيَّامُنَا عَنِ الشَّمْسِ وَلَيَالِينَا عَنِ الْقَمَرِ، وَكَمْ «رَفَعْنَا رَايَةً مَجِيدَ تَلْقَاهَا عَرَابَةٌ فَضَّلَهُ بِيَمِينِ الظُّفْرِ»^(١)، وَكَمْ عَلَا ذِرَا رُتَبٍ تَعِزُّ عَلَى الْكُوكَبِ الثَّابِتَةِ فَضْلًا عَمَّنْ يَنْتَقِلُ فِي الْمَبَاشِرَاتِ مِنَ الْبَشَرِ، وَكَمْ كَانَتْ الْأَمْوَالُ جُمَادَى فَأَعَادَهَا رِبْعًا غَرَّدَ بِهِ طَائِرُ الْإِقْبَالِ فِي الْجِهَاتِ وَصَفَر. وَكَانَ الْمَجْلِسُ الْعَالِي الْقَضَائِي الْوِزِيرِي الصَّاحِبِي الْأَمِينِي آدَامَ اللَّهِ نِعْمَتُهُ هُوَ مَعْنَى هَذِهِ الْإِشَارَةِ، وَشَمْسُ هَذِهِ الْهَالَةِ، وَبَدُرُ هَذِهِ الدَّارَةِ؛ نَزَلَ مِنَ الْعَلِيَاءِ فِي الصَّمِيمِ، وَفَخَّرَ بِأَقْلَامِهِ الَّتِي هِيَ سُمُرُ الزَّمَاكِ كَمَا فَخَّرَتْ بِقُوسِهَا تَمِيمَ، وَتَحَفَّظَتْ الْأَمْوَالُ فِي دِفَاتِرِهِ الَّتِي يُوشِيهَا فَأَوَتْ إِلَى الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ، وَقَالَ لِسَانُ قَلْبِهِ «أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ» [يوسف: ٥٥] وَعَقِمَ الزَّمَانُ بِأَنْ يَجِيءَ بِمِثْلِهِ «إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَعَقِيمٌ»، وَتَشَبَّهَ بِأَقْوَامٍ فَبَاتُوا وَيَادُوا، وَقَامَ مِنْهُمْ عِبَادُ الْعِبَادِ «وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا» [الحج: ١٩] أَرَدْنَا أَنْ يَنَالَ الشَّامَ فَضَّلَهُ كَمَا نَالَتَهُ مَضْرُ فَمَا يُسَاهِمُ فِيهِ سِوَاهُمَا، وَلَا يَقُولُ لِسَانُ الْمُلْكَ لغيره [الطويل]:

خَلَلْتُ بِهَذَا حَلَّةً ثُمَّ حَلَّةً بِهَذَا فَطَابَ الْوَادِيَانِ كِلَاهُمَا

فَلِذَلِكَ رُسِمَ بِالْأَمْرِ الشَّرِيفِ الْعَالِي الْمُولَوِي السُّلْطَانِي الْمَلِكِي النَّاصِرِي أَغْلَاهُ اللَّهُ وَشَرَفَهُ أَنْ يُقَوِّضَ إِلَيْهِ تَدْبِيرَ الْمَمَالِكِ الشَّرِيفَةِ بِالشَّامِ الْمَحْرُوسِ، وَنَظَرُ الْخَوَاصِّ الشَّرِيفَةِ وَالْأَوْقَافِ

(١) اقتباس من قول الشماخ بن ضرار، يملح عرابية بن الأوس:

(إذا ما راية رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلْقَاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ)

المبرورة على عادة مَنْ تَقَدَّمه في ذلك، وبمعلومه الشاهد به الديوان المعمور.

وهو في الشهر مبلغ: أربعة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعين درهماً وثلاث درهم. تفصيله عن نظر المملكة الشريفة بالشام المحروس: أربعة آلاف ومائة وثلاث وثلاثون وثلاث درهم. مبلغ ألفي وسبعمائة وثلاثة وثمانون وثلاث درهم. ثَمَن لحم وتوابل: ألف وثلثمائة وخمسون درهماً. خارجاً عما باسم كتابة النَّظَر، وهو في الشهر: مائة وخمسون درهماً. قمح: غرارة ونصف. عن نظر الخاص الشريف: مبلغ وثمان لحم وتوابله: ثلاثة أظال بالدمشقي خمسمائة وأربعون درهماً. غلات عن الوظيفتين: تسعة وعشرون غرارة. تفصيله: قمح: تسع غرائر ونصف وربع غرارة. شعير: عشرون غرارة ونصف وربع. أصناف المشاهرة بالوزن بالدمشقي، سكر بياض: اثنان وعشرون رطلاً ونصف. حَطَب: تسعة قناطير. وفي اليوم بالدمشقي، خُبْز: خمسة عشر رطلاً. شمع: أوقية ونصف. ماء ورد: أوقية ونصف، صابون: أوقية ونصف. زيت طيب: نصف رطل. والكسوة والتوسعة والأضحية والأتبان على العادة لمن تَقَدَّمه في ذلك.

فَلَيْتَلَقَ هذه الولاية بالعزم الذي نَعَّهْدَه، والحزم الذي شَاهَدَنَاه ونَشْهَدَه، والتدبير الذي يَعْتَرِفُ له الصواب ولا يَجْحَدُه، حتى تُثْمَرَ الأموال في أوراق الحُساب، وتزِيدَ ثُمُوماً وَثُمُوماً فتفوق الأمواج في البحار وتَفُوت القَطَر من السحاب؛ مع رفق يكون في شِدَّتِه، ولين يزين مِضَاءَ جَدَّتِه، وَعَذَلٍ يَصُونُ مُهَلَّةَ مَذَّتِه، فالعَدَلُ يُعَمِّرُ، والجَوَرُ يَدْمُرُ، ولا يُثْمَرُ، بحيث إنَّ الحقوق تَصِلُ إلى أربابها، والمعاليم تَطْلُعُ بُدُورُ بِدْرِهَا كاملة كلَّ هِلَالٍ على أصحابها، والرُّسُوم لا تَزَادُ على الطاقة في بابها، والرعايا يجنون ثَمَرَ العَدَلِ في أيامه مُتَشَابِها. وإذا أَنْعَمْنَا على بعض أوليائنا بِجَمَلٍ فلا تُكْذِرُ بَأَن تُوَخَّرَ، وإذا استدعيناها لأبوابنا بِمُهْمٍ فليكن الإسراع إليه يُخْجِلُ البَرَقَ المُتَالِقَ في السحاب المُسَخَّر؛ فما أرذناكَ إِلَّا لأنك سَهْمٌ خَرَجَ من كِنَانَةٍ، وَشَهْمٌ لا يَثْنِي إلى الباطل عيانه ولا عِنَانَه، فاشْكُرْ هذه النِعْمَةَ على مَنَائِحِهَا، وَشَتِّبِ الْأَسْمَاعَ بِمَدَائِحِهَا، مُتَحَقِّقاً أَنَّ في الثَّقَلِ، بُلُوغَ العِزِّ والأَمَلِ، وآتَهُ: «لو كان في شَرَفِ المَأْوَى بُلُوغُ مَنَى» لم تَبْرَحِ الشمس يوماً دَارَةَ الحَمَلِ^(١). فَاسْتَضْحَبِ الفَرْحَ والجَدَلَ، بدلَ الفِكرِ والجَدَلَ. وَسِرْ على بركة آرائنا الشريفة وقل: وفي بلادٍ من أختها بَدَلٌ، واخْتَرْ ما اختارته لك سعادتنا المؤيَّدة المؤيَّدة فطرفها بالذكاء مكتحل[البسيط]:

إِنَّ السَّعَادَةَ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ وَقَفْتَ مُزْتَجِلاً أَوْ غَيْرَ مَرْتَحِلٍ
فَمَا آتَرْنَا بِتَوَجِّهِكَ إِلَى الشَّامِ إِلَّا لِأَيَاتِكَ الْمَجْدِ مِنْ هُنَا وَهُنَا، وَلَأَنَّكَ إِذَا كُنْتَ مَعَنَا فِي

المعنى (فما) غُبِتْ في الصورة عَنَّا، وانسَطَ أَمْلَكَ ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ [يوسف: ٥٤] وَنَزَّهَ نَفْسَكَ فَقَدْ أَوَيْتَ ﴿إِلَى رِزْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وَالْوَصَايَا كَثِيرَةٌ وَأَنْتَ ابْنُ بَجْدَتِهَا عِلْمًا وَمَعْرِفَةً، وَفَارَسَ نَجْدَتِهَا الَّذِي لَا يُقَدِّمُ عَلَى أَمْرٍ حَتَّى يَعْرِفَ مَصْرَفَهُ، فَمَا نَحْتَاجُ إِلَى أَنْ نُرْشِدَكَ مِنْهَا إِلَى عِلْمٍ، وَلَا أَنْ نُشِيرَ لَكَ فِيهَا بِأَثْمَلَةٍ قَلَمٍ. وَتَقْرَأُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَالْكَعْبَةُ الَّتِي مَنْ يَطُوفُ بِهَا ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣] فَعَضَّ بِالْناجِذِ عَلَيْهَا، وَضَمَّ يَدَكَ عَلَى مِغْطِفِهَا. وَاللَّهُ يَتَوَلَّى وَلَا يَتَكُ، وَيَعِينُ دُرَيْتَكَ بِالْأُمُورِ وَعَنَايَتِكَ وَالْخَطِّ الشَّرِيفِ - شَرَفَهُ اللَّهُ وَأَعْلَاهُ - حُجَّةً ثُبُوتِهِ الْعَمَلُ بِمَقْتَضَاهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

٦٠٤٢ - «خَطِيبُ شَنْهُور» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رُومِي بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسِينِ بْنِ عَرْفَةَ بْنِ هَدِيَةِ التَّجِيبِيِّ؛ أَبُو ثَابِتِ الشَّنْهُورِيِّ، خَطِيبُ شَنْهُور. أَدِيبٌ، شَاعِرٌ. سَمِعَ الْحَافِظَ الْمُنْذِرِي شَيْئًا مِنْ شِغْرِهِ وَقَالَ: أَتَشْدُنِي لِنَفْسِهِ [الْكَامِلُ]:

قَدْ جُذْتُ حَتَّى قِيلَ أَنِّي سَحَابٌ وَعَلَوْتُ حَتَّى قِيلَ أَنِّي شِهَابٌ
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَالَ لَيْسَ بِخَالِدٍ فَجَعَلْتُ تُغْطِيهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ
تَوْفَى سَنَةً ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَمَائَةً.

٦٠٤٣ - «الْعُدْرِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَغْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرِ الْعُدْرِيِّ. أَذْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَوَعَى ذَلِكَ. وَقِيلَ: وَلِدَ عَامَ الْفَتْحِ وَشَهِدَ الْجَابِيَةَ. وَحَدَّثَ عَنْ عُثْمَرَ، وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَجَابِرٍ، وَأَبِيهِ ثَغْلَبَةَ. وَتَوْفَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتَّنَاسِيُّ.

٦٠٤٤ - «أَبُو مُسْلِمِ الْخَوْلَانِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثُوبٍ، أَبُو مُسْلِمِ الْخَوْلَانِي الدَّارَانِي الزَّاهِدُ، سَيِّدُ التَّابِعِينَ. أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ

٦٠٤٢ - «التَّكْمَلَةُ» لِلْمُنْذِرِيِّ (٢٨٩/٣)، وَ«الطَّلَاعُ السَّعِيدُ» لِلْأَذْفَوِيِّ (٢٧٦) رَقْم (١٩٧)، وَ«تَكْمَلَةُ ابْنِ الصَّابُونِيِّ» (٢٣٧) رَقْم (٢١٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣١٦) رَقْم (٤٦٢)، وَ«الْمَقْفَى الْكَبِيرُ» لِلْمَقْرِزِيِّ (٤٦١/٤) رَقْم (١٥٢٢).

٦٠٤٣ - «التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٣٥/١/٣) رَقْم (٦٤)، وَ«الْمَشَاهِيرُ» لِابْنِ حِبَانَ (٣٦) رَقْم (٢١٣)، وَ«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٨٧٦/٣) رَقْم (١٤٧٨)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٢٨/٣)، وَ«مُسِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (٣٣٠/٣) رَقْم (٣٣٤)، وَ«التَّهْذِيبُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٦٥/٥) رَقْم (٢٨٤)، وَ«الشُّذُرَاتُ» لِابْنِ الْعَمَادِ (٩٨/١).

٦٠٤٤ - «طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (١٥٧/٢/٧)، وَ«الْإِسْتِيعَابُ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (١٧٥٧/٤) رَقْم (٣١٧٥)، وَ«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبُخَارِيِّ» (٥٨/١/٣) رَقْم (١٣٣)، وَ«الْحَلِيَّةُ» لِأَبِي نَعِيمٍ (١٢٢/٢) (١٢٠/٥)، وَ«أَسَدُ الْغَابَةِ» لِابْنِ الْأَثِيرِ (١٢٩/٣) (٢٩٧/٥)، وَ«مَرْأَةُ الْجَنَانِ» لِلْيَافِعِيِّ (١٣٨/١)، وَ«التَّهْذِيبُ» لِابْنِ حَجَرٍ (١٦٧/٥)، وَ«فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ» لِلْكُتَيْبِيِّ (١٦٩/٢) رَقْم (٢١٧).

وهو مَعْدُود في كبار التابعين. وكان فاضلاً، ناسكاً، عابداً، وله كراماتٌ وفِضائلٌ. روى عنه أبو إدريس الخولاني وجماعة من تابعي الشام. ولَمَّا تَبَيَّ الأَسُودُ بِالْيَمَنِ بَعَثَ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَسْمَعُ! قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ! فَرَدَّدَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ كَمَا قَالَ أَوَّلًا. فَأَمَرَ بِنَارٍ عَظِيمَةٍ فَأُجِّجَتْ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِيهَا أَبُو مُسْلِمٍ فَلَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ عَنكَ وَإِلَّا أَفْسَدَ عَلَيْكَ مَنِ اتَّبَعَكَ! فَأَمَرَهُ بِالرَّحِيلِ فَاتَى أَبُو مُسْلِمٍ الْمَدِينَةَ وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ! فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ بِيَابِ الْمَسْجِدِ وَقَامَ يَصَلِّي إِلَى سَارِيَةٍ، وَصُزَّ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؛ فَقَامَ إِلَيْهِ وَقَالَ: مَتَى الرَّجُلُ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، قَالَ: مَا فَعَلَ الَّذِي حَرَّقَهُ الْكَذَّابُ بِالنَّارِ؟ قَالَ: ذَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ ثَوْبٍ! قَالَ: أَنْشَدَكَ بِاللَّهِ أَنْتَ هُوَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ! فَاعْتَنَقَهُ عُمَرُ وَبَكَى ثُمَّ أَجْلَسَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتَّنِي حَتَّى أَرَانِي فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ فِعْلٍ بِهِ كَمَا فِعْلُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ! وَتَوَفَّى أَبُو مُسْلِمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْنَؤَةُ.

عبد الله بن جابر

٦٠٤٥ - «أبو محمد العسكري» عبد الله بن جابر بن ياسين بن الحسن بن محمد بن أحمد بن مَخْمُومِيَه بن خالد العسكري، أبو مُحَمَّد. من أولاد المحدثين. تفقه على القاضي أَبِي يَغْلَى ابْنِ الْفَرَاءِ، وَكَانَ خَالَ أَوْلَادِهِ. سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ شَاذَانَ، وَعَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ بَشْرَانَ وَغَيْرَهُمَا. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ السَّمْرَقَنْدِيِّ، وَعَبْدُ الْوَهَّابِ الْأَنْمَاطِيُّ، وَعُمَرُ بْنُ ظَفَرِ الْمَغَازَلِيِّ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَلِيمَانَ الْوَرْدِيْسِيُّ وَغَيْرُهُمْ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

عبد الله بن جعفر

٦٠٤٦ - «الجيلي الشافعي» عبد الله بن جعفر بن عبد الله؛ أَبُو مَنْصُور الْجِيلِيِّ، الْفَقِيه الشَّافِعِيُّ شَهِدَ عِنْدَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الدَّمَغَانِيِّ، وَزَكَاهُ الْقَاضِي أَبُو يَغْلَى ابْنُ الْفَرَاءِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

٦٠٤٧ - «الشيوعي» عبد الله بن جعفر بن مُحَمَّد بن موسى بن جعفر بن محمد بن

٦٠٤٥ - «طبقات الحنابلة» لأبي يعلى ابن الفراء (٢/٢٥٢) رقم (٦٩١)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٣٦)، و«الذيل» لابن رجب (١/٨٧) رقم (٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٩٩).

أحمد بن العباس. كان يذكر أنه من ولد حُذَيْفَةَ بن اليمان الصحابي. وكان أحد الفقهاء على مذهب الشيعة. قدم بغداد وحَدَّث بها بشيء من أخبار أهل البيت عن جدّه محمد بن موسى. توفي بالري بعد الستمائة.

٦٠٤٨ - «العلوي الحسيني» عبد الله بن جَعْفَر بن التقيس بن عُبَيْد الله؛ أبو طاهر العلوي الحسيني. من أهل الكوفة. شيخ، أديب، فاضل، شاعر، له لسانٌ وعارضة. طاف العراق والحجاز والشام ومصر وخراسان وما وراء النهر وعزّة. ومدح الإمام الناصر وغيره. وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة بالقاهرة. ومن شعره.....

٦٠٤٩ - «ابن دُرُسْتُويه» عبد الله بن جَعْفَر بن دُرُسْتُويه بن مَرْزُبَان، أبو محمد؛ الفارسي، النحوي. أحد من اشتهر وعلا قدره وكثر علمه. وكان جيّد التصنيف، مليح التأليف. قرأ على المبرّد وصحبه، ولقي ابن قُتَيْبَةَ. وأخذ عنه جماعة من الفضلاء كالدارقطني وغيره. وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين. وتوفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. وكان شديد الانتصار للبصريين في النحو واللغة. ووثقه ابن مُثَنَّى، والحسين بن عثمان الشيرازي، وضَعَفَهُ هبة الله اللالكائي وقال: بلغني عنه أنه قيل له: حدّث عن عباس الدوري حديثاً ونُعطيك درهماً! ففعل! ولم يكن سمعه منه! قال الخطيب: سمعتُ هبة الله يقول ذلك. وهذه الحكاية باطلة لأن ابن دُرُسْتُويه كان أرفعَ قدرًا من أن يكذب. ومن تصانيفه «تفسير كتاب الجزمي»، و«الإرشاد» في النحو، و«كتاب الهجاء»، و«شرح الفصيح»، و«الردّ على الْمُفَضَّل الضبيّ في الردّ على الخليل»، و«كتاب الهداية»، و«كتاب المقصور والممدود»، و«كتاب غريب الحديث»، و«كتاب معاني الشعر»، و«كتاب الحيّ والميت»، و«كتاب التوسّط بين الأخفش وتعلب في تفسير القرآن»، و«كتاب خبر قُتَيْب بن ساعدة»، و«كتاب الأضداد»، و«كتاب أخبار النحاة»، و«كتاب الردّ على الفراء في المعاني». وله عدّة كتب شرع فيها ولم يكملها.

٦٠٤٧ - «لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٩/٣) رقم (١١٤٤).

٦٠٤٨ - «التكملة» للمنزدي (٢٤٥/٤)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٧٤٧/٢/٤) رقم (١٠٨١)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٣٩/٢) رقم (٧٦٧).

٦٠٤٩ - «الفهرست» لابن النديم (٦٣)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (١١٦) رقم (٤٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٢٨/٩) رقم (٥٠٤٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٨٨/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/١١٣) رقم (٣٢١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٤/٣) رقم (٣٢٩)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٧٦) رقم (٢١٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٠/٢) رقم (٤٢٤٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣٣/١١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٦٧/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٦/٢)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٧٥/٢).

٦٠٥٠ - «أبو علي بن المديني» عبد الله بن جَعْفَر بن نَجِيج السعدي، والد علي بن المديني. قال النسائي: متروك. وقال ابن جَبَان: يأتي بالأخبار مقلوبة حتى كأنها معمولة. مات في جُمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين ومائة. وروى له الترمذي وابن ماجه.

٦٠٥١ - «ابن جعفر البَزْمَكِي» عبد الله بن جَعْفَر بن يحيى بن خالد، أبو محمد البَزْمَكِي، ابن وزير الرشيد. روى عنه مسلمٌ وأبو داود. وقال الدارقطني: ثقة. وتوفي في حدود الأربعين ومائتين.

٦٠٥٢ - «أبو محمد الإصبهاني» عبد الله بن جَعْفَر بن أحمد بن فارس؛ أبو محمد الإصبهاني. كان ثقةً، عابداً. قال أبو الشيخ: سمعتُ أبا عمر القَطَّان يقول: رأيتُ عبد الله بن جعفر في النوم فقلتُ له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأنزلني منزلة الأنبياء. وتوفي سنة ستٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٠٥٣ - «ابن الوزد» عبد الله بن جَعْفَر بن محمد بن الوزد بن زُنجويه، أبو محمد البغدادي. سمع وروى وكان من الصالحين. وتوفي سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

٦٠٥٤ - «المُخَرَّمِي المديني» عبد الله بن جعفر المُخَرَّمِي المديني الفقيه. كان مُفتياً عارفاً بالمغازي. وثقه أحمد وغيره. وقال ابن مَعِين: صدوق، وليس بثبت. وأما ابن جَبَان فإنه أسرف في توهينه. وكان ابن حنبل يرجحه على ابن أبي ذئب لفضله ومروءته وإتقانه. وكان قصيراً جداً. وتوفي سنة سبعين ومائة. وروى له مسلمٌ والأربعة.

٦٠٥٥ - «الزُّقِّي» عبد الله بن جَعْفَر الزُّقِّي. مولى آل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط. وثقه ابن مَعِين وغيره. وتوفي سنة عشرين ومائتين. وروى له الجماعة.

٦٠٥٦ - «الجواد» عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب، الجواد. له صحبةٌ ورواية. وُلد

٦٠٥٠ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٦٢/١/٣) رقم (١٤٨)، و«تاريخ الموصل» للأزدي (٢٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠١/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٢٨٨).

٦٠٥١ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٢٧/٩) رقم (٥٠٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٧٦/٥) رقم (٢٩٩).

٦٠٥٢ - «العبر» للذهبي (٢٧٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٧٢/٢).

٦٠٥٣ - «العبر» للذهبي (٢٩٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٨/٣).

٦٠٥٤ - «العبر» للذهبي (٢٥٨/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٨/١).

٦٠٥٥ - «تاريخ الموصل» للأزدي (٤٢٢)، و«العبر» للذهبي (٣٧٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٤/٢) رقم (٤٢٥٠)، و«التهذيب» لابن حجر (١٧٤/٥) رقم (٢٩٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٧/٢).

بالحبشة من أسماء بنت عُمَيْسٍ. يقال إنه لم يكن في الإسلام أنسخى منه. وروى عن أبويه وعن عمه علي وهو آخر مَنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ من بني هاشم. سكن المدينة وتوفي سنة ثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وهو أول مولود وُلِدَ في الإسلام بالحبشة. وكان يُسَمَّى «بخر الجود»، وكان لا يرى بِسْمَاعَ الغناء بأساً. وكان إذا قدم على معاوية أنزله داره وأكرمه، وكان ذلك يغيظ فاختة بنت قَرْظَةَ بن عبد عمرو بن نوفل؛ زوج معاوية، فسمعت ليلةً غناءً عند عبد الله بن جعفر فجاءت إلى معاوية فقالت: تعال فاسمع ما في منزل هذا الرجل الذي جعلته بين لَحْمِكَ ودمك! فجاء فسمع وانصرف؛ فلما كان آخر الليل سمع معاوية قراءة عبد الله بن جعفر فائبةً فاختةً فقال: اسمعي مكاناً ما أَسْمَعْتِنِي! ويقولون إنَّ أجواد العرب في الإسلام عشرة؛ فأجواد أهل الحجاز عبد الله بن جعفر، وعبد الله بن العباس بن عبد المطلب، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص. وأجواد أهل الكوفة عَتَّاب بن وَزَّاء أحد بني رياح بن يربوع، وأسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، وعكرمة بن ربعي الفَيَّاض أحد بني ثَيْم الله بن ثعلبة. وأجواد أهل البصرة عُمَر بن عُبيد الله بن مَعْمَر، وطلحة بن عبد الله بن خَلْف الخُزاعي. وهو طلحةُ الطلحات، وعبيد الله بن أبي بَكْرَة وأجواد أهل الشام خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية. وليس في هؤلاء كلهم أجود من عبد الله بن جعفر؛ عُوِّبَ في ذلك فقال: إنَّ الله عَوَّدَنِي عادةً وَعَوَّدْتُ النَّاسَ عادةً فأخاف إنَّ قطعُها قُطِعَتْ عني. وأخبره في الجود كثيرة مشهورة.

٦٠٥٧ - «محيي الدين الصالح الكوفي» عبد الله بن جَعْفَر بن علي بن صالح، محيي الدين الأسدي الكوفي النحوي الحنفي. ابن الصبَّاغ. أحد الأعلام. ولد سنة تسع وثلاثين وستمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة. أجاز له رضي الدين الصَّاغاني والموفق الكواشي وبالعامة من ابن الخير، وألقى «الكشاف» دروساً مرَّاتٍ. وله أدب وفضائل. نظم الفرائض، وفيه عبادة وزهادة، وله جلاله. عُرضَ عليه تدريسُ المُسْتَنْصَرَةِ فأبى. كتب عنه العفيف المَطْرِي وأجاز لابن رافع المفيد، وكان فاضلاً الكوفة.

٦٠٥٨ - «عفيف الدين كاتب صاحب التَّيْمَن» عبد الله بن جعفر التَّيْهَامِي، عفيف الدين

٦٠٥٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٨٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/ ٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ١٣٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/ ٣٠١) رقم (٣١٢)، و«العبر» له (١/ ٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ١٦٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/ ٣٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٨٩)، و«التهذيب» له (٥/ ١٧٠) رقم (٢٩٤).

٦٠٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٥٨) رقم (٢١٣٠).

أَحَدُ كِتَابِ الْإِنْشَاءِ لِلْمَلِكِ الْمُؤَيَّدِ صَاحِبِ الْيَمَنِ . تَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ بِبَلَدِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَنَّةِ . كَانَ فِيهِ دِيَانَةٌ [مَعَ] حَسَنِ السَّيْرِ . نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ تَاجِ الدِّينِ الْيَمَنِيِّ : كَانَ يُمْلِي عَلَى أَرْبَعَةٍ قَرِيباً مِنْ فِيهِ عَلَى غَرَضِ طَالِبِهِ وَمُسْتَدْعِيهِ مِنْ غَيْرِ لَعْنَةٍ وَلَا فَاةٍ وَلَا تَمْتَمَةٍ فِي أَوْرَاقٍ مُخْتَلَفَةٍ ، وَقَوَافٍ غَيْرِ مُتَأَكِّفَةٍ . بَلَغَ السَّبْعِينَ وَهُوَ مُسْتَمِلٌ بِرَدَاءِ الدِّينِ . قَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكَ الْمُؤَيَّدَ وَقَدْ سَارَ إِلَى عَدَنَ مِنْ تَعِيزَ وَعَيْدَ بِهَا [الْكَامِلُ]:

أَعْلِمْتُ مَنْ قَادَ الْجِبَالَ خُيُولًا	وَأَفَاضَ مِنْ لَمْعِ السَّيُوفِ سَيُولًا
وَأَمَاجَ بَحَرًا مِنْ دَلَاصِ سَابِغٍ	جَرَتْ أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْهُ دُيُولًا
وَمِنَ الْقِسِيِّ أَهْلَةً مَا يَنْقُضِي	مِنْهَا الْخَضَابَ عَلَى النُّصُولِ نَصُولًا
وَتَزَاحَمَتْ سُمُرُ الْقَنَا فَتَعَانَقَتْ	قُرْبًا كَمَا يَلْقَى الْخَلِيلُ خَلِيلًا
فَالْغَيْثُ لَا يَلْقَى الطَّرِيقَ إِلَى الثَّرَى	وَالرِّيحُ فِيهَا لَا تَطِيقُ دُخُولًا
سُحِبَ سَرَتْ فِيهَا السَّيُوفُ بِوَارِقًا	وَتَجَاوَبَتْ فِيهَا الرُّعُودُ صَهِيلًا
طَلَعَتْ أَسْتَثْهَا نُجُومًا فِي السَّمَاءِ	فَتَبَادَرَتْ عَنْهَا الثُّجُومُ أَفُولًا
تَرَكْتُ دِيَارَ الْمُلْحَدِينَ طُلُولًا	مِمَّا تُبَيْعُ بِهَا دَمًا مَطْلُولًا
وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ تَحْتَهَا فِي أَفْكَالٍ	وَالْجَوُّ يَحْسَبُ شِلْوَهُ مَأْكُولًا
حَطَمَتْ جِحَافُهَا الْجِحَافُ حَطْمَةً	تَدْعُ الْحَمَامُ مَعَ الْقَتِيلِ قَتِيلًا
طَلَبُوا الْفِرَارَ فَمَدَّ أَشْطَانُ الْقَنَا	فَاعَادَ مَعْقِلَهُمْ بِهَا مَعْقُولًا
عَرَفُوا الَّذِي جَهِلُوا فَكَلَّ غَضَنْفِرٍ	فِي النَّاسِ عَادَ نِعَامَةً إِجْفِيلًا
مَلِكٌ إِذَا هَاجَتْ هَوَاجِجُ بَاسِهِ	جَعَلَ الْعَزِيزَ مِنَ الْمُلُوكِ ذَلِيلًا
بَحَرَ إِلَى بَحْرِ يَسِيرُ بِمِثْلِهِ	وَالْمَلُوحُ أَحْقَرُ أَنْ يَكُونَ مِثْلًا

قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ . وَمِنْ شَعْرِ عَفِيفِ الدِّينِ ، وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ أَنْ تُطْرَحَ دِرَاهِمُ كَثِيرَةٌ فِي بَرَكَةٍ صَافِيَةٍ وَأَنْ يَنْزَلَ الْخَدَمُ وَالْحَاضِرُونَ لِلْغَوْصِ عَلَيْهَا [الْمُقَارَبُ]:

أَرَى بِرَكَّةً قَدْ طَمَسَ مَآوِهَا	وَفِي قَعْرِهَا وَرَقٌ مُنْتَشِرٌ
فِيَا مَلِكَ الْأَرْضِ هَذَا السَّمَاءِ	وَهَذَا النُّجُومُ وَأَنْتَ الْقَمَرُ

وَقَالَ وَقَدْ أَمَرَ الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ التَّدَامِي أَنْ يَقْطَعُوا عَنَاقِيدَ عَنَبٍ فَقَطَعَ عَفِيفُ الدِّينِ عُنُقُودًا

وحمله إلى السلطان وهو يقول [الكامل]:

جاء ابنُ جعفرَ حاملاً بيمينه عَنْقُودَ كَزَمٍ وَهُوَ مِنْ نُعَمَّاكَ
يقضي الزَّمانُ بأنْ نصرك عاجلاً يأتني إليك برأسِ مَنْ عاداكَا
وقال وقد حضر الخُروفُ المغني من الشام سنة ثلاثين وسبعائة وغنى بين يدي السلطان
[الخفيف]:

إِنْ أَيْمَانُكُمْ لِأَمْنٍ وَيُؤْمِنُ وَأَمَانٌ فِي كُلِّ بَذْوٍ وَحَضِرِ
هيبَةُ مَنْكَ صالحتَ بَيْنَ سَرْحَا بِنِ وَسُخْلِ وَبَيْنَ صَفَرٍ وَكَذَرِ
ومن المعجزاتِ أَنْ خروفاً يرفعُ الصَّوتَ وَهُوَ عِنْدَ الْهَزْبِ
قلتُ: كذا نقلته من خطِّ الشيخ تاج الدين اليميني قوله: أَمِنْ وَيُؤْمِنُ وَأَمَانٌ وَالْأَمَانُ وَاحِدٌ.

٦٠٥٩ - «الأطربُلسي» عبد الله بن جعفر الأطربُلسي. معروف بالأدب والشعر، وهو
القاتل يُرثي يوسف بن عبدالله العراقي - وتوفي يوسف سنة إحدى وثلاثين ومائتين [البسيط]:
أضحى بيوسفَ قلبي اليومَ محزوناً إِذْ قِيلَ أَضْبَحَ تَحْتَ التُّرْبِ مَدْفُونَا
وَعَالَهُ قَدَرٌ لَا بُدَّ يُذَرِّكُنَا وَسَوْفَ حَقًّا كَمَا أَفْنَاهُ يُفْنِينَا
لَهُ دَرَّ أَبِي يَعْقُوبَ مَا فُجِعَتْ بِهِ الْأَحْبَةُ إِذْ قَامُوا يُبَكِّونَا
قد كان زيناً لهم في النائباتِ إذا حَلَّتْ وَكَانَ أَصِيلَ الرَّأْيِ مَأْمُونَا
قلتُ: شعرٌ نازلٌ.

٦٠٦٠ - «صاحب لورقة» عبد الله بن جعفر؛ أبو محمد الكلبي. كان أبوه شاعراً، رئيساً
في بلده، جليل القدر. وحصل لابنه عبد الله في مَعْقِلَ لورقة من مملكة مُرْسِيَّةِ رِيَاةٍ من جهة
العلم والأبوة. ولما اختلَّت الأندلس على المُلْكَمِينَ قَدَّمَهُ أَهْلُ لورقة وملكوه فرأى الأمورَ مُنْحَلَّةً
فاختفى، وطلب العافيةَ وانْخَلَعَ عَنِ الْمُلْكِ. وصفه ابنُ الإمام صاحب كتاب «السَّمَط»، فقال:
روضُ الأدب الزاهر وطُودُ الشَّرَفِ الباهر الذي ملأ الدنيا زيناً وأعاد آثارَ الملكِ عَيْنًا.
ومن شعره [الخفيف]:

لَسْتُ أَرْضَى إِلَّا النُّجُومَ سَمِيرَا لَا أَرَى غَيْرَهَا لِمَجْدِي نَظِيرَا
بيننا في الظلام أسرارٌ وَخِي يَرْجِعُ اللَّيْلُ مِنْ سَنَاهَا مُنِيرَا
ولقد أَفْهَمْتُ وَأَفْهَمْتُ عَنْهَا وجعلنا حديثنا مَسْتُورَا

٦٠٦١ - «خطيب غرناطة» عبد الله بن أبي جمرة المالكي الإمام، أبو محمد خطيب غرناطة. روى عن أبي الربيع بن سالم بالإجازة، مدةً بسبته، وولي خطابة غرناطة في أواخر عمره. خطب يوم الجمعة وخرّ من المنبر ميتاً وذلك بعد سنة عشر وسبعمائه.

عبد الله بن الحارث

٦٠٦٢ - «بيته» عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني، نزيل البصرة، الملقب بـ «بيته». - باء موخدة مفتوحة وباء أخرى مشددة مفتوحة وهاء - قيل: أمه هند أخت معاوية. اصطلاح أهل البصرة على تأميره عند هروب عبيد الله بن زياد إلى الشام. توفي سنة أربع وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة. وإنما لقّب بـ «بيته» لأن أمه كانت تُرقّصه وتقول [مجزوء الرجز]:

لَأَتَكِحَنَّ بِبِهِ جَارِيَةً خَذَبَهُ مُكْرِمَةً مُحِبِّهِ

قال ابن عبد البر: أجمعوا على أنّه ثقة فيما روى ولم يختلفوا. روى عنه عبد الملك بن عمير، ويزيد بن أبي زياد، وبنوه عبد الله وعبيد الله وإسحاق.

٦٠٦٣ - «أخو جُوَيْرِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ» عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخُرَاساني. هو أخو جُوَيْرِيَّةَ بنت الحارث زوج النبي ﷺ. قدم على النبي ﷺ في فداء أسارى بني الْمُضْطَلِقِ وغيب في بغض الطريق ذوداً كنّ معه وجارية سوداء؛ فكلّم رسول الله ﷺ؛ فقال له رسول الله ﷺ: نعم! فما جئت به؟ قال: ما (جئت بشيء) قال: (فأين الذود والجارية السوداء التي غيّبت بموضع كذا وكذا)؟ قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله واللّه ما كان معي أحد، ولا سبقني إليك أحد، فأسلم، فقال رسول الله ﷺ: (لك الهجره حتى تبلغ برك الغماد)^(١).

٦٠٦٤ - «الرّئيدي» عبد الله بن الحارث بن جرّء الرّئيدي، أبو الحارث. شهد فتح مصر

٦٠٦١ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٥١/٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٥٩/٢) رقم (٢١٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣/٦).

٦٠٦٢ - (طبقات ابن سعد) (١٥/١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٣/١/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٥/٣) رقم (١٥٠٠). و«أخبار القضاة» لوكيع (١١٣/١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدردان (٧/٣٤٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٥/١) رقم (٣٣) و(٣٤٧/٣) رقم (٣٥٣)، و«العبر» له (٩٨/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٤/١).

٦٠٦٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٤/٣) رقم (١٤٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠١/٣)، رقم (٢٨٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٩١/٢) رقم (٤٥٩٩).

(١) أخرجه أبو عمر ابن عبد البر، كما في أسد الغابة.

وهو آخر الصحابة موتاً بها. توفي بقرية سَفْط القدور - وقد عَمِيَ - في سنة ست وثمانين للهجرة. وهو ابن أخي محمية بن جَزء الزَيْدي. روى عنه جماعة من المصريين؛ منهم يزيد بن أبي حبيب. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦٠٦٥ - «المُكْتَب الزَيْدي» عبد الله بن الحارث المُكْتَب الزَيْدي الكوفي. روى عن ابن مسعود وجُنْدَب بن عبد الله وطلّيق بن قَيْس. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦٠٦٦ - «أبو الوليد» عبد الله بن الحارث، أبو الوليد. زوج أخت محمد بن سيرين. روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس. وتوفي في حدود المائة للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٠٦٧ - «المَحْزُومِي» عبد الله بن الحارث بن هشام المَحْزُومِي. قال ابن عبد البر: روى عن النبي ﷺ. يقال إن حديثه مُرْسَلٌ، ولا ضُحْبة له، والله أعلم، إلا أنه وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ

عبد الله بن حبيب

٦٠٦٨ - «أبو مَحْجَن الثَّقَفِي» عبد الله بن حبيب، أبو مَحْجَن الثَّقَفِي. كان فارساً، شاعراً من مَعَاقِرِي الحُمْر. أقام عليه عُمَرُ الحَدَّ مَرَاتٍ ولم يَنْتَه، فَتَفَّأَ إلى جَزِيرَةِ فِي الْبَحْرِ يقال لها حَضُوضَى وبعث معه حَرَسِيّاً، فَهَرَبَ منه على سَاحِلِ الْبَحْرِ، وَلَحِقَ بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وقال

٦٠٦٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٩٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٢٣٩/٣)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٢٢١/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٧/٤)، و«أسد الغابة» له (٩٩/٣) رقم (٢٨٧١). و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٩٢/١٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٧/٣) رقم (٥٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٠/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٧/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٧٨/٥)، و«الإصابة» له (٢٩١/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٧/١).

٦٠٦٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦٤/١/٣) رقم (١٥٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٥/٢) رقم (٤٢٥٧)، و«تهذيب» ابن حجر (١٨٢/٥) رقم (٣١٣).

٦٠٦٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦٤/١/٣) رقم (١٥٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٥/٢) رقم (٤٢٥٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨/٤)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨١/٥) رقم (٣١١).

٦٠٦٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٦٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٥/١/٣) رقم (١٦١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٦/٣) رقم (١٥٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٠/٣).

٦٠٦٨ - «الأغاني» للأصبهاني (١٩/١ - ١٣)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٥١)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٥٨/٣).

[البسيط]:

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَجَّانِي وَخَلَّصَنِي
 من يجشم البحر والبوصي مركبهُ
 إلى خضوصي فبئس المركب التماس
 أبلغ لديك أبا حفصٍ مُخْلَعَلَةً
 عند الإله إذا ما غارَ أو جَلَسَا
 آتني أكثرَ على الأولى إذا فزَعُوا
 يوماً وأحبسُ تحت الزاية الفرسا
 أغشى الهياجَ وتَغشاني مُضَاعَفَةً
 من الحديد إذا ما بَغَضَهُم خَنَسَا

فبلغ عُمَرُ خَبْرَهُ، فكتب إلى سعدٍ فحَبَسَهُ فلَمَّا كان يوم «قَسَّ الناطف» والتَحَمَ القتالُ سأل
 أبو مِخْجَنَ امرأةَ سَعْدٍ أَنْ تُعْطِيَهُ فرسَ سَعْدٍ وتَحَلَّ قِيْدَهُ لِيُقَاتِلَ المُشْرِكِينَ؛ فَإِنْ اسْتَشْهَدَ فَلَا تَبِعَهُ
 عليه، وَإِنْ سَلِمَ عادَ حَتَّى يَضَعَ فِي رِجْلِهِ الْقَيْدَ. فَأَعْطَتْهُ الْفَرَسَ وَحَلَّتْ قَيْدَهُ وَخَلَّتْ سَبِيلَهُ
 وعاهدها على الوفاء فقاتل فأبلى بلاءً حسناً إلى الليلِ ثم عاد إلى مِخْجَنِهِ وقال [الوافر]:

لَقَدْ عَلِمْتُ ثَقِيفٌ غَيْرُ فَخْرٍ
 بَأْسًا نَحْنُ أَكْثَرَهُمْ سُيُوفَا
 وأكثرهم دُرُوعاً سَابِغَاتٍ
 وَأَضْبَرُهُمْ إِذَا كَرِهُوا الْوُقُوفَا
 وَأَنَا وَقُدَّهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَإِنْ جَحَدُوا فَسَلَّ بِهِمْ غَرِيفَا
 وَلَيْلَةٌ قَادِسٍ لَمْ يَشْعُرُوا بِي
 وَلَمْ أَكْزُرْ بِمُخْرَجِي الزَّحُوفَا
 فَإِنْ أَحْبَسَ فَقَدْ عَرَفُوا بِلَانِي
 وَإِنْ أَطْلَقَ أَجْرَعُهُمْ حُتُوفَا

فَقَالَتْ لَهُ سَلِمَى امْرَأَةُ سَعْدٍ: يَا أَبَا مِخْجَنَ فِي أَيِّ شَيْءٍ حَبَسَكَ هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: أَمَّا
 وَاللَّهِ مَا حَبَسَنِي لِحَرَامٍ أَكَلْتُهُ وَلَا شَرِبْتُهُ وَلَكِنِّي كُنْتُ صَاحِبَ شَرَابٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا امْرُؤُ شَاعِرٍ
 يَدُبُّ الشَّعْرَ عَلَى لِسَانِي فَأَنْفَثَهُ أَحْيَانًا فَحَبَسَنِي لِقَوْلِي [الطويل]:

إِذَا مِتُّ فَاذْفِنْنِي إِلَى أَضَلِّ كَرْمَةٍ
 تُرَوِّي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عُروْقَهَا
 وَلَا تَذْفِنْنِي فِي الْفَلَاةِ فَإِنِّي
 أَخَافُ إِذَا مَا مِتُّ أَنْ لَا أَذُوقَهَا

فَأَثَّتْ سَعْدٌ وَخَبَّرْتَهُ خَبَرَ أَبِي مِخْجَنَ فَعَدَا بِهِ وَأَطْلَقَهُ وَقَالَ: اذْهَبْ فَلَسْتُ مُوَاحِلَكَ بِشَيْءٍ
 تَقُولُهُ حَتَّى تَفْعَلَهُ! فَقَالَ: لَا جَرَمَ وَاللَّهِ لَا أَجِيبُ بِلِسَانِي إِلَى صِفَةِ قَبِيحٍ أَبَدًا. وَهُوَ الْقَائِلُ
 [البسيط]:

لَا تَسْأَلِي النَّاسَ عَن مَالِي وَكَثْرَتِهِ
 وَسَأَلِي النَّاسَ مَا فِعْلِي وَمَا خُلْقِي
 أَعْطِي السَّنَانَ غَدَاةَ الزَّوْعِ صَحَّتُهُ
 وَعَامِلَ الرَّمْحِ أَرْوِيهِ مِنَ الْعَلَقِ
 وَأَطْعِنِ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَن عَرَضٍ
 وَأَحْفَظْ السِّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

وقد أجود وما مالي بذِي قَتَعَ وقد أكرّ وراء المُخَجَّرِ الفرقِ والقوم أغلَمُ آتِي من سَرَائِهِمْ إِذَا سَمَا بَصَرُ الرَّعْدِيدةِ الشَّفَقِ سَيَكْشُرُ المَالُ يَوْمًا بعد قِلَّتِهِ وَيَكْتَسِي العودُ بعد اليُبْسِ بالورق

٦٠٦٩ - «أبو عبد الرحمن السلمي المقرئ» عبد الله بن حبيب بن ربيعة؛ أبو عبد الرحمن السلمي. مقرئ الكوفة بلا مدافعة. قرأ القرآن على عثمان وعلي وابن مسعود وسَمِعَهُمْ. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة. ورؤى له الجماعة.

٦٠٧٠ - «زكي الدين الكاتب» عبد الله بن حبيب، زكي الدين، الكاتب الأستاذ المجود. أُوْحِدَ عَصْرُهُ في الخط ببغداد. كان شيخ رباط. عاش ستاً وسبعين سنة. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

٦٠٧١ - «الذبياني» عبد الله بن الحجاج، من بني ذبيان، شاعرٌ مكثُرٌ، فأنك شجاع. كان من أصحاب عبد الله بن الزبير وشيعته؛ فلما قُتِلَ عبد الله احتال ابن الحجاج حتى دخل على عبد الملك وهو يُطْعِمُ الناسَ، فدخل وجلس حجرة فقال له: ما لك يا هذا لا تأكل؟ فقال: لا أَسْتَحِلُّ أَنْ أَكُلَ حَتَّى تَأْذَنَ لِي! قال: إني قد أذنتُ للناس جميعاً! قال: لم أعلم! أفأكلُ بأمرِكَ؟ قال: كُلْ! وعبد الملك ينظرُ إليه ويغضبُ من فعله، فلما أكل الناسُ جلس عبد الملك في مجلسه وجلس خواصُه بين يديه، وتفرَّقَ الناسُ وجاء عبد الله بن الحجاج فوقف بين يديه ثم استأذَنَ في الإنشاد، فأذِنَ له فأشَدَّ [الكامل]:

أبلغَ أميرَ المؤمنين بأُتْنِي مما لَقِيتُ من الحوادثِ مُوجِعُ
مُنِعَ القَرَارُ فجنثُ نحوك هارباً جيشٌ يَجُزُّ ومقنَّبٌ يَتَلَمَعُ
فقال عبد الملك: وما خوفُكَ لا أُمُّ لك، لولا أنك مُريبٌ؟ فقال:
إنَّ البلادَ عليّ وهي عريضةٌ وعُزَّتْ مَذاهِبُها وسُدَّ المَطْلَعُ
فقال عبد الملك: ذلك بما كَسَبَتْ يداك وما الله بظلامٍ للعبيد! فقال:

٦٠٦٩ - «طبقات ابن سعد» (١١٩/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧٢/١/٣) رقم (١٨٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣٠/٩) رقم (٥٠٤٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٢٨)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٩/٣ - ٣٠)، و«معرفة القراء» للذهبي (٤٥/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٨/١)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (٤١٣/١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨٣/٥).
٦٠٧٠ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٤٤٤).
٦٠٧١ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٥٨/١٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٣٤٨/٧).

كُنَّا تَنَحَّلْنَا البصائرَ مرَّةً وإليك إن عَمِيَ البصائرُ نرجعُ
 إنَّ الذي يَغصيك مِنَّا بعدها من دينه وحياته مُتَوَدِّعُ
 آتِي رضاك ولا أَعُوذُ لِمثْلِها وأطيعُ أَمْرَكَ ما أَمَرْتُ وأَسْمَعُ
 أعطي نَصِيحَتِي الخليفةَ راجعاً وخِزامة الأئنف المقودِ فأتبعُ
 فقال عبدُ الملك: هذا لا نَقْبَلُهُ مِنْكَ إلَّا بعدَ المَعْرِفَةِ بك وبذَنِّكَ فإذا عَرَفْنَا الحَوْبَةَ قَبِلْنَا
 التوبة، فقال:

ولقد وطئتُ بني سعيدي وطأةً وابنَ الزبيرِ فعرشهُ متَضَعُضِعُ
 فقال عبدُ الملك: الحمد لله رب العالمين. فقال:
 ما زِلْتُ تُضْرِبُ مَثَكِباً عن منكِبِ تَغْلُوا وَيَسْقُلُ غَيْرُكُمْ ما يُزْفَعُ
 ووطئتُهم في الحَرْبِ حتَّى أَضْبَحُوا حَدَثاً يَكُوسُ وغابراً يَتَفَجَّعُ
 فَحَوَى خِلافَتَهُمْ ولم يَظْلِمِ بها الْقَرْمُ قَرْمُ بني قُصَيِّ الأقرعُ
 لا يَسْتَوِي خاوي نجومِ أَقْلٍ وَالْبَذَرُ مُنْبَلِجاً إذا ما يَظْلَعُ
 وَضِعَتْ أَمِيَّةُ واسطِين لِقَوْمِهِم ووُضِعَتْ وسطهِم فنعمَ المَوْضِعُ
 بَيْتُ أبو العاصي بناه بِرَبْوَةٍ عالي المَشَارِفِ عَزَّهُ ما يُدْفَعُ
 فقال عبدُ الملك: إنَّ تَوْرِيكَ عن نفسك تُرِيْنِي، فَأَيُّ الفَسَقَةِ أَنْتَ؟ وماذا تُريدُ؟ فقال:
 فائِعَشْ أَصْبِيحَتِي الألاءِ كَانَهُم حَجَلٌ تَدْرَجُ بِالشَّرْبَةِ جَوْعُ
 فقال عبدُ الملك: لا تَعْسَهُمُ الله وأَجاعَهُم! فقال:

مَالٌ لَهُم مِمَّا يُضَرَن جَمْعُهُ يَوْمَ القَلْبِ فَحَيَزَ عَنْهُمْ أَجْمَعُ
 فقال له عبدُ الملك: مَالٌ أَخَذْتَهُ من غيرِ حِلِّهِ وَأَتَّفَقْتَهُ في غيرِ حقٍّ وَأَزْصَدْتَ بِهِ لِمُشَاقَّةِ
 أوليائِ الله. فقال:

أَذْنُو لَتَرَحَّمَنِي وَتَجَبَّرَ فاقَتِي وأراك تَذْفَعُنِي فأينَ المَذْفَعُ
 فتبسم عبدُ الملك وقال: إلى النارِ! فَمَنْ أَنْتَ؟ قال: أنا عبدُ الله بن الحِجَاجِ الدُّبَيَّانِي
 الثَّغَلْبِي، وقد دخلْتُ دارَكَ وأكلْتُ طعامَكَ وأنشدتَكَ فَإِنَّ قَتَلْتَنِي بعدَ ذلك فَأَنْتَ بما عليك في
 هذا عارف، وعاد إلى إنشاده فقال:

ضاقَتْ ثِيَابُ المُلْيسِينَ وَفَضَّلُهُم عَنِّي فَأَلْبَسْنِي قَتَوُوكَ أَوْسَعُ
 فشَدَّ عبدُ الملك الرِداءَ الذي كان على كتفه وقال: إلبسه لأَبْسَتْ! فالتحف به. فقال له

عبدُ الملك: أُولَى لك! والله لقد طاولتُك طمعاً في أن يقرمَ إليك بعضُ هؤلاء فيقتلك فأبى الله فلا تجاوزني في بلدٍ وانصرفَ آمناً فأقيمَ حيثُ شئتَ.

٦٠٧٢ - «السَّهْمِي» عبدُ الله بن حُذافة بن قَيْس بن عَدِي بن سَعِيد بن سَهْم القرشي السَّهْمِي، أبو حُذافة. أسلم قديماً، وكان من المهاجرين، هاجر إلى الحَبَشَةِ الهجرة الثانية مع أخيه قَيْس بن حُذافة، في قول ابن إسحاق والواقدي، ولم يذكره أبو موسى، وأبو مَعْشَر. وهو أخو الأحنس بن حُذافة وَحْنَيْس بن حُذافة الذي كان زوجَ حفصةَ قبل النبي ﷺ. يقال إنَّه شهد بَدْرًا، ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين. قال ابن عبد البر: كان عبدُ الله رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى كسرى يَدْعُوهُ إلى الإسلام، فَمَزَقَ كسرى الكتابَ، فقال رسولُ الله ﷺ: (اللهم مَزَقْ ملكَه) ^(١). وقال: (إذا مات كسرى فلا كسرى بعده)! وعبدُ الله هذا هو القائل لرسولِ الله ﷺ حين قال، (سَلُونِي عَمَّا شِئْتُمْ): مَنْ أَبِي يا رسولَ الله؟! فقال: (أبوكَ حذافة بن قيس) ^(٢). فقالت له أمه: ما سمعتُ بآبَنٍ أعقَ منك! أَمِيتَ أن تكونَ أمك قَارَتُ ما تُقَارِفُ نساءَ الجاهلية فتفضحها على أعين الناس! فقال: والله لو أَلَحَقَنِي بَعْبُدُ أسودَ لَلَحَقْتُ به! وكانت في عبد الله دُعابةٌ معروفة. عن الليث بن سعد قال: بلغني أَنَّهُ حَلَّ حِزَامَ راحِلَةٍ النبي ﷺ في بعض أسفاره حتى كاد رسولُ الله ﷺ يقع، قال ابن وهب: فقلتُ لِلنَّبِيِّ: لِيُضْحِكْهُ؟! قال: نعم، كانت فيه دُعابةٌ. ومن دُعابته أَنَّهُ أَمَرَهُ رسولُ الله ﷺ على سَرِيَّةٍ فأمرهم أَنْ يَجْمَعُوا حَطَبًا وَيُوقِدُوا نارًا، فلَمَّا أوقدوها أمرهم بالتَّحَنُّمِ فيها فَأَبَوْا، فقال: أَلَمْ يَأْمُرْكُمْ رسولُ الله ﷺ بطاعتي؟ وقال: من أطاعَ أمره فقد أطاعني؟! فقالوا: ما آمنا بالله وَاتَّبَعْنَا رسولَهُ إِلَّا لَنَنْجُوَ مِنَ النَّارِ! فَصَوَّبَ رسولُ الله ﷺ فَعَلِمَهُمْ وقال: (لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ) ^(٣)! قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]. وصلى عبد الله بن حُذافة فجهر بصلاته، فقال له رسولُ الله ﷺ: (نَاجِ رَبَّكَ بِقِرَاءَتِكَ يا ابنَ حُذافة ولا تُسْمِعْنِي وَأَسْمِعْ رَبَّكَ).

٦٠٧٢ - «مسند أحمد» (٤٥٠/٣)، و«طبقات ابن سعد» (٧١٩/٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٥٢/١)، و«تاريخ الطبري» (٦٤٤/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠٧/٣) رقم (٢٨٨٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له عهد الراشدين ص (٣٤٢)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨٥/٥)، و«الإصابة» له (٢٩٦/١)؛ و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٢/١).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (عن ابن عباس) (٢٤٣/١).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (١٦١/٣).

(٣) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن علي، وأخرجه أحمد والحاكم عن عمران والحكم بن عمرو الغفاري.

وتوفي عبد الله بن حذافة في حدود الثلاثين في خلافة عُثْمَان، وروى له النسائي.

٦٠٧٣ - عبد الله بن الحَزْر. كان صالحاً، عابداً، كوفياً خرج إلى الشام وقاتل مع معاوية. ولما استشهد عليّ رَجَعَ إلى الكوفة وخرج عن الطاعة وتبعه طائفة. ولما مات معاوية عاث في مال الخراج بالمدائن فظفر به مصعب فسجنه، وشُفِع فيه فأُخرج فعاد إلى الفساد والخروج، وتُدِم مصعب ووجهه عسكرياً لحزبه، فكسَرهم. ثم إنه قتل في آخر سنة ثمانٍ وستين للهجرة.

عبد الله بن الحسن

٦٠٧٤ - «أبو بكر الحنْبلِي» عبد الله بن حَسَن بن عبد الرحمن بن شُجاع المَرْزُوي، أبو بكر. كان فاضلاً، أديباً حنبلِي المَذْهَب. عالماً بالنحو على مذهب الكوفيين. له تأليف في النحو على مذهبهم. مات في حدود أربع وعشرين وأربعمائة. ودخل الأندلس وحَمَلَ أهلها عنه.

٦٠٧٥ - «خُشُويه الكاتب» عبد الله بن الحسن بن أيوب بن زياد، المعروف بِخُشُويه. - بفتح الخاء المعجمة وضم الشين المعجمة المشددة وبعد الواو ياء آخر الحروف وهاء - الإصبهاني. أخذ بلغاء زمانه. دخل بغداد واتصل بعمرو بن مَسْعُدة، فكان يكتب له، وعامته رسائل عمرو له. ثم ارتفع حتى كان يُوقَع بين يَدَي المأمون. ثم رُشِع للوزارة فامتنع منها. وأقَطَع المأمون ضياعاً بإصبهان. ومن شعره [الخفيف]:

أُبْرِزْتَ لِلسَّلامِ كَفّاً خَضِيباً واستطالت للشوقِ عهداً قريباً
وشكت ما اشتكى من ألم البَيْتِ بي وقد أزمعَ الحَلِيطُ المَغِيْباً
حاذرت أعيناً وخافت رقيباً فأقامت على الرقيب رقيباً
حبذا عَقْدُها أناملها اليُسْ رى ببغضِ اليُمْنى تَعُدُّ الدُنُوباً

٦٠٧٦ - «أبو الغنائم العَلَوِي» عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن

٦٠٧٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٣٧٧) رقم (١٢٠٢)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٥/٢٩٠)، و«تاريخ الطبري» (٢/٧٦٥)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢/١٥٥).

٦٠٧٤ - «الصلة» لابن بشكوال (١/٢٩٧) رقم (٦٥٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ - ٤٣٠ هـ) ص (١٣٠) رقم (١٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٣٨) رقم (١٣٧٤)، و«معجم المؤلفين» لكَحَّالَة (٦/٤٣).

عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الغنائم النسابة ابن القاضي أبي محمد الزيدي. تصانيفه تَدُلُّ على الاعتزال والتشيع. صنف كتاباً في النسب يزيد على عشر مجلدات سماه «نزهة عيون المشتاقين إلى وَصف السادة الغُر الميامين». لقي جماعة من النسابين أخذ عنهم علم النسب، وسافر [في] البلاد ولقي الأشراف والعلوتين، واستقصى أنسابهم. ومن شعره وقد وَدَّعَ الشريف أبا يعلى حمزة بن الحسن بن العباس القاضي فخر الدولة بمصر [البسيط]:

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَوْلَايَ الشَّرِيفَ وَمَا يَخُوِيهِ مِنْ نَعَمٍ تَبْقَى وَيُبْلِيهَا
كَأَنِّي وَفَّتْ تَوْدِيعِي لِحَضْرَتِهِ وَدَعْتُ مِنْ أَجْلِهِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا
فَأَقْسَمُ عَلَيْهِ أَنْ يُقِيمَ فَأَقَامَ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ.

٦٠٧٧ - «أبو محمد الهاشمي» عبد الله بن الحسن بن الفياض، أبو محمد الهاشمي. من شعره [الطويل]:

رِسَالَةٌ مُشْتَاكِ أَضْرَبَ بِقَلْبِهِ لَهَيْبُ ضِرَامِ الشُّوقِ لَمَّا تَأْجَجَا
فَاهْدَى سَلَاماً بِالْمَعَادِيرِ مُعْجِماً وَلَا عَزَّوْ لِلْمُشْتَاكِ أَنْ يَتَلَجَّلَجَلَا

٦٠٧٨ - «الجُبَّائِي» عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجُبَّائِي، أبو محمد الطرابلسي. كان أبوه نصرانياً فأسلم هو في صغره، وحسن إسلامه، وحفظ القرآن، وقدم بغداد، وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي، وتفقه لأحمد بن حنبل، وسمع من القاضي أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأحمد بن أبي غالب بن الطلائية ومحمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الزاغوني، والحافظ ابن ناصر، وجماعة. وكتب بخطه وسمع بإصبهان وحصل النسخ. وتوفي سنة خمس عشرة وستمائة بإصبهان.

٦٠٧٩ - «أبو محمد الطَّبَّسي» عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد بن أبي نصر بن أحمد الطَّبَّسي، أبو محمد. سمع بَنَيْسَابُورَ الْأَسْتَاذَ أَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ هَوَازِنَ الْقُشَيْرِيَّ،

٦٠٧٦ - «تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٦٥/٧)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٦٦/٢٢)، و«منية الراغبين» لعبد الرزاق الحسيني (٢٤٧).

٦٠٧٨ - «معجم البلدان» لياقوت (٣٢/٢)، و«التكملة» للمنذري (٢٤٣/٣)، و«المشتبه» للذهبي (١٢٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤٤/٢) رقم (٢٢٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥/٥).

٦٠٧٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢٥/٩) رقم (١٨٨) (٦٩/١٧) رقم (٣٧١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٦٠/١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٧١/٣) رقم (١١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٩١ - ٥٠٠) ص (١٨٣) رقم (١٦٨).

وأبا حامد أحمد بن الحسن الأزهري، والفَضْل بن عبد الله بن محمد بن المحب، وجماعة كثيرة. كان موصوفاً بالحفظ والمعرفة وسعة الرِّحْلَة، وكان خطه ردياً. توفي بمزو الرُّوذ سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

٦٠٨٠ - «أبو محمد العلوي» عبد الله بن الحسن بن مسلم، أبو محمد العلوي. من أهل المدينة. شاعرٌ [مقدم]. قديم بغداد ومدح الإمام المُستظهر.

ومن شعره [الكامل]:

لله أيامي على وادي الحمى ما كان أنيبَ ظلّهن وأنعمَا
أيامٍ وُضِلِّي لأحبةٍ مُنكِرٍ والدهرٌ يُسعِدُنِي على ذات اللمى
خودُ ثريكَ البدرِ سُنَّةٌ وجهها وثرىك منها اللئيلُ فرعاً أفحما
قالت: أتقتلني بمزجٍ يا فتى وتروم هجراني وبُعدي قلتُ: ما
أضمرتُ هذا يا مَليحةً إنما أضمرتُ سفك دمي بمزحك ربما
قالت: فحبك كامنٌ بين الحشا فأجبتها حُبِّي بشخصك قد نما
أنت الذي غطى هواك بسُخْبِهِ طرفي وأمنطرُ من محاجري الدما
قلتُ: شعرٌ مُنَحَطٌّ!

٦٠٨١ - «عماد الدين بن النحاس» عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن عبد الباقي بن محاسن، الشيخ عماد الدين أبو بكر بن أبي المجد بن أبي السعادات الأنصاري الدمشقي الأصم، المعروف بابن النحاس. ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة. وُلِدَ بمِصْرَ، ونشأ بدمشق وسمع بها وبَحَلَبَ ونيسابور. وكان ثقةً صالحاً فاضلاً جليل القدر. حَدَّثَ له صَمَمٌ مُفْرِطٌ، وكان يحدث من لفظه وخرَجَ له أبو حامد الصابوني جزءاً.

٦٠٨٢ - «بهاء الدين بن محبوب» عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب، الصُدْر بهاء الدين. المعزّي الأصل، البعلبكي. ولي نَظَرَ الحوائج خاناه ونظر بَعْلَبَك، ثم نظر جامع دمشق قليلاً، وولي نظر البيمارستان التوري ونَظَرَ الأسرى. وكان مشهوراً بالأمانة والدين

٦٠٨١ - «مرآة الزمان» للسبط (٧٩٤/٢/٨)، و«ذيلها» لليوني (٢٤/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/

١٩٣)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢٦٥/٥).

٦٠٨٢ - «ذيل المرأة» لليوني (٣٢٠/٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٢٣/٧).

والكتابة. وكان عاقلاً حَسَنَ المُحاضرة. حَدَّثَ عن أبي المجد القزويني. سمع منه أولاده شهاب الدين والرئيس نجم الدين، والشيخ فخر الدين عبد الرحمن، وعلاء الدين الكَتَبَةُ وبقِيَةُ الطَّلَبَةِ. وتوفي سنة سبعمائة وستمائة.

٦٠٨٣ - «أخو تاج الدين الكندي» عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن، أبو محمد الكندي، أخو الشيخ تاج الدين. تاجرٌ متميزٌ سمحٌ جواد. سمع من جماعة وروى. وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

٦٠٨٤ - «قاضي القضاة الحنبلي شَرَف الدين ابن الحافظ» عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن سُور. الشيخ الفقيه الإمام المحدث اللَّغوي المُفتي الصالح الخير قاضي القضاة شَرَف الدين أبو محمد ابن العلامة شَرَف الدين ابن الحافظ جمال الدين ابن الحافظ الكبير تقي الدين الدمشقي الصالح الحنبلي. وُلِدَ سنة ست وأربعين وستمائة وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. سمع حضوراً سنة ثمانٍ وأربعين وحَدَّثَ عن مكي بن عَلان والعراقي والكُفَرطابي ومحمد بن سعد، سمع منه صحيفة هَمَام، والعماد بن عبد الهادي، واليَلْدَانِي وخطيب مرزا وعلي بن يوسف الصوري، وإبراهيم بن خليل، وأبي المظفر سبط ابن الجوزي وطائفة. وحَدَّثَ بـ «صحيح مسلم» عن ابن عبد الهادي، وطلب قليلاً بنفسه، وقرأ على ابن عبد الدائم والشيخ شمس الدين، وتفقه وبرع في المذهب وأفتى ودرّس. وكان خيراً، وقوراً، ساكناً، لِيَنَ الجانب، حسنَ السَّمت. ناب في الحكم عن أخيه القاضي شهاب الدين ثم عن ابن مسلم ثم تقلد بعد عز الدين المقدسي فما غيّر زيه ولا خَصَرَ المواكب ولا اتخذ بَغْلَةً بل كان يأتي على حمارٍ. وكان مديدَ القامة، رقيقاً، دقيقَ الصَّوت، مليحَ الذهن، حسنَ المُحاضرة ولم يكن مُحَذِّقاً في أموره. روى الكثير وتفرد. وكان يَمَلُّ ولا يحتمل تطويل المحدثين. حكم بالبلد إلى العصر وطلع الجبل ففجأه الموت وهو يتوضأ للمغرب. وولايته سنة وشهران. وأجاز لي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق. وكتب عنه بإذنه عبد الله بن أحمد بن المحب.

٦٠٨٥ - «أبو محمد العلوي» عبد الله بن الحسن بن السيد الحسن بن علي بن أبي

٦٠٨٣ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٣٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥١٤/٢/٨)، و«التكملة للمنفرد» (٤٢٤/٢) رقم (٧٤٩)، و«المختصر المحتاج إليه» لابن الديبشي (١٤٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ص (٣٨٨) رقم (٥٠٦).

٦٠٨٤ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٥٩/١٤)، و«الدارس» للنعماني (٤٠/٢)، و«قضاة دمشق» لابن طولون (٢٨٠) رقم (٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٠/٦).

طالب، أبو محمد العلوي. أبو محمد وإبراهيم اللذين خرجا على المنصور. أمه فاطمة ابنة السيد الحسين. قال الواقدي: كان من العباد وكان له شرف وعارضة وهيبة ولسان سديد. وكان ذا منزلة من عمر بن عبد العزيز. أكرمه السقاح وهب له ألف ألف درهم. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة. وسُم بباب القادسية، وهو بها مدفون. ووفاته سنة أربع وأربعين ومائة. وروى له الأربعة. وخرج من بيته جماعة تقدّم ذكرهم، ويأتي ذكر من بقي منهم.

٦٠٨٦ - «أبو شعيب الأموي الأديب» عبد الله بن الحسن بن أحمد، أبو شعيب الحزاني الأموي الأديب. نزيل بغداد. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

عبد الله بن الحسين

٦٠٨٧ - «قاضي القضاة الدامغاني» عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الملك الدامغاني، أبو القاسم، قاضي القضاة ابن القاضي أبي المظفر ابن القاضي أبي الحسين ابن قاضي القضاة أبي الحسن ابن قاضي القضاة أبي عبد الله. أحد الأعيان من أولاد القضاة والعلماء والأئمة والكبراء. قُلت القضاة بمدينة السلام سنة ست وثمانين وخمسائة، وأذن للشهود بالشهادة عنده وعليه فيما يُسجله عن الإمام الناصر، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل سنة أربع وتسعين وخمسائة، ولزم منزله وأهمل وخفي ذكره مدة طويلة إلى أن تولى رجل يُعرف بابن الخوافي كان ناظراً في ديوان العزّض، فظهرت له وصية إلى القاضي ابن الدامغاني هذا، وكانت بمبلغ من المال فعرضت على الخليفة، فلما رأى اسمه

٦٠٨٥ - «التاريخ» لابن معين (٣٠١/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٧١/٥)، و«المشاهير» لابن حبان (١٢٧)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١٢٨/١)، و«تاريخ الطبري» (١٥٢/٣)، و«الأغانى» لأبي الفرج (١١٤/٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣١/٩) رقم (٥٠٤٩)، و«العبر» للذهبي (١٩٦/١)، و«الميزان» له (٤٢٩/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠هـ) ص (١٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٥/١٠)، و«عمدة الطالب» لابن عتبة العلوي (٨٢ - ٨٤).

٦٠٨٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٤٣٥/٩) رقم (٥٠٥٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٩/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٥/٢) رقم (٣٢٢)، و«العبر» للذهبي (١٠١/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٠٦/٢) رقم (٤٢٦٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١٨/٢).

٦٠٨٧ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٤٨/٢) رقم (١٦٣٥)، و«العبر» للذهبي (٥٦/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٤١) رقم (٢٨٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٧٣/١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٢/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٣/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٣/٥).

قال: ما علمتُ أنَّ هذا في الحياة! فأمر بإحضاره إلى دار الوزارة وتقليده قضاء القضاة سنة ثلاثٍ وستمئة في شهر رمضان، شافهه بذلك الوزير ابن مهدي وخلع عليه السواد وقرئ عهده في جوامع مدينة السلام، وأُسْكِنَ بدار الخلافة. ولم يزل على ذلك إلى أن عُزِلَ سنة إحدى عشرة وستمئة في شهر رجب، ولزم بيته. وكان محمود السيرة، شديد الأفعال، مَرْضِيَّ الطريقة، نَزْهًا، عَفِيفًا، مُتَدَيِّنًا، عالمًا بالقضايا والأحكام، غَزِيرَ الْفَضْلِ، كامل النبل، له يدٌ في المذهب والخلاف ومعرفة الفرائض والحساب، وَيَعْرِفُ الأدب معرفةً حسنةً، ويكتب خطًا حسنًا. سمع الحديث من والده وعمه قاضي القضاة أبي الحسن عليٍّ ومن أبي الفرج ابن كُلَيْبٍ والقاضي أبي محمد ابن السَّائِي وأبي الفتح ابن المَآذِنَانِي الرَّاسِطِي. وحَدَّثَ باليسير ومَوْلَاهُ سنة أربع وستين وتوفي سنة خمس عشرة وستمئة.

٦٠٨٨ - «الْقَطْرَبْلِي» عبد الله بن الحسين بن سعدِ الْقَطْرَبْلِي. صاحب التاريخ. تقلد عمالة بلد إسكاف، وكان من أهل العلم والأدب. وقد حفظ وسمع. وكان راويةً لأشعار المُحَدِّثِينَ، وقَصَّده الشعراء لِجَبِّهِمْ. وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. ومن شعره [السريع]:

جاريةٌ أَذْهَلَهَا اللَّغْبُ عَمَّا يُلَاقِي الهائمُ الصَّبُّ
شكوْتُ ما ألقاهُ من حُبِّها فأقبلتُ تسألُ: ما الحُبُّ

ومنه في عَبْدُون بن مخلد النَّصْرَانِي أَخِي صَاعِدَ لَمَّا جَلَسَ للمظالم بِسَرٍّ مَنْ رَأَى [الوافر]:

إذا حَكَمَ النَّصَّارَى فِي الفُروجِ وَغَالُوا بِالْجِيَادِ وَبِالسَّرُوجِ
وَوَلَّتْ دَوْلَةُ الْأَشْرَافِ طُرًّا وَآلُ الْأُمُرِّ فِي أَيْدِي الْعُلُوجِ
فَقُلْ لِلْأَعْوَرِ الدَّجَالِ هَذَا أَوَأَنَّكَ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ

٦٠٨٩ - «أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِي» عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين، الإمام العلامة، مُحِبُّ الدِّينِ، أَبُو الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِي الْبَغْدَادِي الْأَرْجِي الضَّرِيرِ الْحَوِي الْفَرَضِي الْحَنْبَلِي،

٦٠٨٩ - «الكامل» لابن الأثير (٣٠٧/١٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١١٦/٢) رقم (٣٢٥)، و«التكملة» للمنزدي (٤٦١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٠/٣) رقم (٣٤٩)، و«العبر» للذهبي (٦١/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩١/٢٢) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٩٣) رقم (٣٦٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٢/٤)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٤٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٦/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٧/٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٧/٢)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٠٩/٢) رقم (٢٦٠).

صاحب التصانيف. وُلِدَ سنَّة ثمانٍ وثلاثين وتوفي سنَّة ست عشرة وستمائة. قرأ على ابن الخشاب وأبي البركات ابن نَجَّاح، وبرع في الفقه والأصول وحاز قَصَبَ السَّبْقِ في العربية. أَضَرَّ في صباه بالجُدري، وكان إذا أرادَ أَنْ يَصْنَفَ شيئاً أَخْضَرَتْ إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه، وكان يقال: أبو البقاء تلميذُ تلامذته! وقال الشعر. وقال: جاء إلي جماعة من الشافعية وقالوا: انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدریس النحو واللغة بالنظامية، فقلت: لو أَقْمَئْتُمُونِي وَصَبَّيْتُمُ الذَّهَبَ عَلَيَّ حَتَّى وَازَيْتُمُونِي ما رجعتُ عن مذهبِي! وقرأ الأدب على عبد الرّحيم بن العصار، والفقه على الشيخ أبي حكم إبراهيم بن دينار النهاوندي. وكان الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي يَفْرَغُ إليه فيما يُشْكِلُ عليه من الأدب. وكان رفيقَ القَلْب، سريعَ الدّعة. وسمع في صباه من أبي الفتح بن البطي، وأبي زُرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي، وأبي بكر عبد الله بن الثّقور، وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم. قال محب الدين بن النجار: وكان ثقةً، صدوقاً فيما ينقله ويحكى، غزيرَ الفضل، كاملُ الأوصاف، كثيرُ المَحفوظ، متديناً، حسنَ الأخلاق، متواضعاً. ذكر لي أنه بالليل تَقْرَأُ له رُؤُجَتُهُ. وله من التصانيف: «تفسير القرآن»، «إعراب القرآن»، «إعراب الشواذ من القراءات»، «متشابه القرآن» «عدد آي القرآن»، «إعراب الحديث»، «المرام في نهاية الأحكام» - في المذهب، «الكلام على دليل التلازم»، «تعلیق في الخلاف»، «المُلَفَّح من الخَطَل في الجدَل»، «شرح الهداية لأبي الخَطَّاب»، «الناهض في علم الفرائض»، «البُلغة» - في الفرائض، «التلخيص» - في الفرائض، «الاستيعاب في أنواع الحساب»، «مقدمة في الحساب»، «شرح الفَصيح»، «المشوق المُعَلَّم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المُعْجَم»، «شرح الحماسة»، «شرح المقامات الحريرية»، «شرح الخُطَب الثبائية»، «المصباح في شرح الإيضاح» و «التكملة»، «المُتَّبِع في شرح اللَّمع»، «لُبَّاب الكتاب»، «شرح أبيات كتاب سيبويه»، «إعراب الحماسة»، «الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح»، «تلخيص أبيات الشعر لأبي علي»، «المحصل في إيضاح المفصل»، «نزهة الطُّرْف في إيضاح قانون الصُّرْف»، «الترصيف في علم التصريف»، «اللَّبَّاب في عِلَل البناء والإعراب»، «الإشارة في النحو» - مختصر، «مقدمة في النحو»، «أجوبة المسائل الحليّات»، «التلخيص في النحو»، «التلقين في النحو»، «التهذيب في النحو»، «شرح شعر المُتَنَبِّي»، «شرح بعض قصائد رُؤبة»، «مسائل في الخلاف في النحو»، «تلخيص التنبيه لابن جني»، «العروض» - مُعَلَّل، «العروض» - مُخْتَصَر، «مختصر أصول ابن السراج»، «مسائل نَحْوٍ مُفْرَدة»، «مسألة في قول النبي ﷺ: (إنما يرحم الله من عباده الرحماء)، «المنتخب من كتاب المحتسب»، «لغة الفقه»، ومن شعره يُمَدِّح الوزير ابن مهدي [الخفيف]:

بِكَ أَضْحَى جِيدُ الزَّمَانِ مُحَلَّى بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ عُلَاهُ مُحَلَّى
لَا يُحَارِيكَ فِي نِجَارَتِكَ خَلْقٌ أَنْتَ أَعْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلًّا
دُمْتَ تُخِيي مَا قَدْ أُؤْيِتَ مِنَ الْفَدِّ ضَلَّ وَتَنَفَّى فَقَرَأَ وَتَطَرَّدُ مَحَلَّا

٦٠٩٠ - «ابن رَوَاحَة الحَمَوِي الخطيب» عبد الله بن الحسين بن رَوَاحَة بن إبراهيم بن عبد الله بن رَوَاحَة بن عُبيد بن محمد بن عبد الله بن رَوَاحَة، أبو محمد الأنصاري الحَزْرَجِي الحَمَوِي. كان خطيبَ حماة، وكان من ذوي الفضل والتبّل، والرياسة والديانة والصيانة. قدم بغداد حاجاً ومَدَحَ الْمُقْتَنِي بِقِصَائِدَ وَشَرَفَ بِالْخُلَعِ وَالْعِطَاءِ. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة، وبلغ من العمر خمساً وسبعين سنةً.

ومن شعره [الوافر]:

لِمَنْ تِلْكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ كَأَنَّ بَقِيَّةَ مِنْهَا وَشُومُ
تَلُوحُ لَنَا خِلَالَ هِضَابٍ تَجِدِ كَمَا لَاحَتْ لِنَظَرِهَا النُّجُومُ
ومنه [الكامل]:

أَغْلَاقٌ وَجَدَ الْقَلْبُ مِنْ إِعْلَاقِهِ وَتَصَاعَدُ الزَّفَرَاتُ مِنْ إِحْرَاقِهِ
ومنه [الطويل]:

أَتَعْرِفُ رَسْمًا دَارِسَ الْآيِ بِالْحَمَى عَمَّا وَتَهَادَاهُ السَّحَابُ فَأُطَسِّمًا
سَلَوْتُ الْهَوَى أَيَّامَ شَرْخِ شَبِيبَتِي فَهَلْ رَغْبَةً فِيهِ إِذَا الشَّيْبُ عَمَّمَا
وقالوا: مشيباً كالنُّجُومِ طَوَالِهَا وَمَا حُسْنُ لَيْلٍ لَا تَرَى فِيهِ أَنْجَمًا
ومنه [البسيط]:

دَبَّتْ عِذَارَاهُ فِي مَيْدَانٍ وَجَنَّتْهُ حَتَّى كَأَنَّ نِمالاً فِيهِ تَسْتَبِقُ
لَيْسَ السَّوَادُ بِشَعْرِ إِنَّمَا تَفَضَّتْ عَلَى مَلَاَحَتِهَا مِنْ صِبْغِهَا الْحَدَقُ
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي خَالَ وَجَنَّتْهُ لَوْنًا فَمُخْتَلَفٌ مَتَا وَمُتَّفِقُ
ضِدَّانَ هَذَا بِنُورِ الْحُسْنِ مُحْتَرِّقُ سِخْرًا وَهَذَا بِنَارِ الْحُزْنِ مُحْتَرِّقُ

٦٠٩٠ - «معجم الأدباء» لياقوت (٤٨/١٠)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٦٣/٨)، و«الخريدة» للعماد (الشام) (٤٨١/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٩/٢) رقم (٤٢٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٥٠/٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠هـ) ص (٧٩).

ومنه [الطويل]:

وما الشَّمْسُ في وَسْطِ السَّمَاءِ ودونها حِجَابٌ مِنَ الغَيْمِ الرقيق مُفَرَّق
بأخسَنَ منها حينَ تَسْتُرُ وجهها حياةً وتُبديهِ لَعَلِّي أَرْمُقُ

ومنه [الوافر]:

إلهي لَيْسَ لي مَوْلَى سواكا فَهَبْ من فَضْلِ فَضْلِكَ لي رضاكا
وإنْ لا تَرْضَ عَنِّي فاغْفُ عَنِّي لَعَلِّي أنْ أَجُوزَ بهِ جِماكا
فقد يَهَبُ الكريمَ وَلَيْسَ يَرْضَى وَأَنْتَ مُحْكَمٌ في ذا وذاكا

٦٠٩١ - «عز الدين ابن رَواحة» عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رَواحة. وباقي نَسَبه تقدّم في ذكر جدّه آنفًا، المسند عزّ الدين أبو القاسم الأنصاري الخزرجي الحموي الشافعي. وُلِدَ بجزيرة من جزائر المغرب وهي صقلية وأبوه بها مأسور في سنة ستين وخمسائة. وكان أبوه قد أُسِرَ وهو حَمَلٌ، ثم يسّر الله بخلاصهم. وهو من بيت علم وعدالة. رحل أبوه إلى الإسكندرية وكان له شعرٌ وَسَطٌ يأخذ به الضلات، وحَدَّثَ بأماكن عديدة، وتوفي سنة ست وأربعين وستمائة بين حلب وحماة ونُقِلَ إلى حماة. ومن شعره [الوافر]:

رَحَلْتُ ولم تودّع منك خِلا صفا كَدَرُ الزمان به وراقا
ولكن خاف من أنفاسٍ وَجدي إذا أبْرَى الوداعُ به احتراقا
وكأْسُ الشَّوْقِ منذ نائت عني أكابُدُها اصطباحاً واعتباقا

٦٠٩٢ - «السامري المقرئ» عبد الله بن الحسين بن حَسَنُون، أبو أحمد السامري

٦٠٩١ - «تاريخ إربل» لابن المستوفي (٤١٢/١٠) رقم (٣١٠)، و«المعين في طبقات المحدثين» للذهبي (٢٠٤) رقم (٢١٥١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/٢٦١)، و«العبر» له (٥/١٨٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٣١٤) رقم (٤٢٠)، و«عيون التواريخ» لابن شاکر (٢٠/٢٤)، و«ذيل التقييد» للفاسي (٢/٣٤) رقم (١١١٢)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤/٣٩٢) رقم (١٤٨٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٦١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٢٣٤).

٦٠٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤٤٢) رقم (٥٠٦٧)، و«العبر» للذهبي (٣/٣٢)، و«معرفة القراء» له (١/٢٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٠٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٤٠) هـ ص ١١٩، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٤١٥) رقم (١٧٦١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٢٧٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/١١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٧٥)،

البغدادي المُقْرَى. مُسْنِد ديار مصر في القراءات. قال الشيخ شمس الدين في آخر ترجمته: وقد بان ضَعْفُهُ فَيَا حَيْثَهُ! وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة.

٦٠٩٣ - «أبو محمد الفارسي الكاتب» عبد الله بن الحسين الفارسي، أبو محمد الكاتب. أديب، راوية للأخبار. روى عن أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، وأبي الفرج علي بن الحسين الإصبهاني، والقاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، وأبي طالب محمد بن زيد العطار، وأبي سهل أحمد بن محمد بن زياد القطان وغيرهم. وروى عنه أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي النيسابوري.

٦٠٩٤ - «مجد الدين مدرّس القَيْمَرِيَّة» عبد الله بن الحسين بن علي، الشيخ الإمام مجد الدين أبو بكر الكُرْدِي الزرذاري الشافعي. إمام المَدْرَسَةِ القَيْمَرِيَّة بدمشق. أمّ بالتربة الظاهرية ودرّس بالكلاسة. وكان خَبِيرًا بالمذهب، عارفاً بالقراءات، صاحب زُهْد. توفي سنة سبع وسبعين وستمائة. روى عن الحافظ يوسف بن خليل وقرأ القراءات على أبي عبد الله الفاسي في غالب الظنّ وهو والد المفتي شهاب الدين والشيخ ركن الدين، والشيخ عفيف الدين المحمدين.

٦٠٩٥ - «ابن أبي التائب» عبد الله بن الحسين ابن أبي التائب ابن أبي العَيْش، الشيخ المسند المعمر، الشاهد، بدر الدين أبو محمد الأنصاري الدمشقي أحد الضعفاء. وُلِدَ سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين، وتوفي سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. سمع مع أخيه إسماعيل كثيراً من مكّي بن علان والرشيد العراقي، وابن النور البلخي، وعثمان ابن خطيب القرافة، وإبراهيم بن خليل، وعبد الله ابن الخشوعي وعدة. وروى الكثير وتفرد وعُمِرَ دهرًا. كان لا يَصْدُقُ في مولده في آخر عُمره وَيَزْعُمُ أَنَّهُ تجاوز المائة، وألحق مرةً بخطه الخش اسمه مع أخيه فيما لم يسمعه فما روى من ذلك كلمةً وشرع يطلب على الرواية. وأجاز لي بخطه سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٦٠٩٦ - «ابن الحُشْرَج القرشي» عبد الله بن الحُشْرَج. كان سيّداً من سادات قُرَيْش وأميراً من أمرائها، وكان جواداً. تولّى أعمالَ فارس وكرمان وأعطى بخراسان حتى أعطى مِنْشَقَّتَهُ التي

٦٠٩٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/٣٢١)، و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٥٤)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/١٢٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٣٥٨).

٦٠٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٦٢)، رقم (٢١٣٦). و«الشذرات» لابن العماد (٦/١١٠).

٦٠٩٦ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/٢٣) و(١٥/٣٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٠٩) رقم (٤٢٧٢).

كانت عليه وأعطى لِحَافَهُ وفراشه، فقالت امرأته: لَشَدَّ ما تلاعب بك الشيطان وصِرْتَ من إخوته مُبَذَّراً، كما قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ . . . [الإسراء: ١٠]، فقال لِرِفَاعَةَ بن زُويِّ التَّهْدِي - وكان صديقه: أَلَا تَسْمَعُ إلى ما قالت هذه؟! فقال: صدقت والله وبرئت!

فقال ابن الحشرج [الطويل]:

تَلُومُ عَلَى إِتْلَافِي المَالَ خُلْتِي وَيُسَعِدُهَا تَهْدُ بن زَيْدٍ عَلَى الزَّهْدِ
أَنهَذَا بن زَيْدٍ لَسْتُ مِنْكُمْ فَتَشْفَقُوا عَلَيَّ وَلَا مِنْكُمْ غَوَاتِي وَلَا رَشْدِي
سَأُبْذِلُ مَالِي إِنْ مَالِي ذَخِيرَةٌ لِعُقُوبِي وَمَا أَجْنِي بِهِ ثَمَرَ الخُلْدِ
وَلَسْتُ بِمُبْكَاءٍ عَلَى الزَّادِ بِاسِلٍ يَهْرَ عَلَى الْأَزْوَادِ كَالْأَسَدِ الْوَزْدِ
وَلَكُنِّي سَمْعٌ بِمَا حُزْتُ بِأَذَلِّ لَمَّا كَلَفْتُ كَفَايَ فِي الزَّمَنِ الْجَحْدِ
بِذَلِكَ أَوْصَانِي الرَّقَادُ وَقَبْلَهُ أَبَوْهُ بِأَنْ أُعْطِيَ وَأَوْفِي بِالْعَهْدِ
الرَّقَادُ: كَانَ أَحَدَ عُصَمَتِهِ. قَدِمَ عَلَيْهِ زِيَادُ الْأَعْجَمِ وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى نَيْسَابُورَ فَأَنْزَلَهُ وَبَعَثَ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فَعَدَا عَلَيْهِ فَأَنْشَدَهُ [الكامل]:

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ وَالنَّدَى فِي قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الْحَشْرِجِ
مَلِكٌ أَغْرَ مُتَوَجِّجٌ ذُو نَائِلٍ لِلْمُعْتَفِينَ يَمِينُهُ لَمْ تَشْجِ
يَا خَيْرَ مَنْ صَعَدَ الْمَنَابِرَ بِالتَّقَى بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُتَحَرِّجِ
لَمَّا أَتَيْتُكَ رَاجِعاً لِنَوَالِكُمْ أَلْفَيْتُ بَابَ نَوَالِكُمْ لَمْ يُزْجِجِ

٦٠٩٧ - «الصدفي» عبد الله بن الحصين الصَّدْفِيُّ . - قريةٌ عَلَى خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ مِنَ الْقَيْزِرَوَانِ. قَالَ ابْنُ رَشِيقٍ: لَهُ شَعْرٌ طَائِلٌ وَمَعَانٍ غَرِيبَةٌ وَاهْتِدَاءٌ حَسَنٌ مَعَ دَرَايَةٍ بِالنَّحْوِ وَمَعْرِفَةٍ بِالْغَرِيبِ وَاطِّلَاعٍ عَلَى الْكُتُبِ. صَحِبَ الْعُلَمَاءَ قَدِيماً إِلَّا أَنَّهُ خَامِلٌ رَثُّ الْحَالِ يَطْرُحُ نَفْسَهُ حَيْثُ وَجَدَ قَنَاعَةً مِنْهُ حَتَّى إِنْ بَعْضُهُمْ سَمَّاهُ سُفْرَاطَ لَتِلْكَ الْعَلَّةِ تَشْبِيهاً بِهِ. وَرَبِّمَّا أَقَامَ أَحَمُّ النَّاسِ بِهِ حَوْلًا كَامِلًا لَا يَقَعُ عَلَيْهِ نَفُورًا وَلَوْ أَدَا فَشَعْرُهُ لَذَلِكَ قَلِيلٌ بِأَيْدِي النَّاسِ لَا أَعْرِفُ مِنْهُ إِلَّا أَبْيَاتًا كَتَبَهَا إِلَيَّ فِي شُكْرِ بَنِ مَرْوَانَ الْقَفْصِيِّ وَهِيَ [البسيط]:

لَا أَسْتَكَيْنُ إِلَى الْأَيَّامِ أَغْدُلُهَا وَلَا عَنْ النَّاسِ وَالْحَاجَاتِ أَسْأَلُهَا

ولي أَخٌ من بني الآدابِ هِمَّتُهُ بين السماك وبين التشر منزلها
ولو أَرَادَتْ غُلُوًّا فوق ذالِ لعلت لكنَّها اقْتَرَبَتْ مِمَّنْ يُؤْمَلُّهَا

٦٠٩٨ - «الزهري أبو بكر» عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزُّهري،
أبو بكر. روى عن ابن عمر وأنس وعُزْوة بن الزبير. وكان ثقة. وتوفي في حدود المائة
والعشرين. وروى له الجماعة.

عبد الله بن حمدان

٦٠٩٩ - «أبو محمد النديم» عبد الله بن حَمْدَان بن إسماعيل، أبو محمد النديم. أديب،
شاعرٌ فاضل. روى عن أبيه وعن ابن المُعْتَضِد. وروى عنه إبراهيم بن محمد نَفْطويه،
والضُّولي محمد بن يحيى، وأبو عبد الله الحكيمي، ومحمد بن عبد الملك التاريخي. توفي
سنة تسع وثلاثمائة. كتب إلى أبي العباس ابن المعتز يستهديه إزاراً [مجزوء البسيط]:

يا سيدي ليس لي قرائُ لأنَّه ليسَ لي إزارُ
فَجُدْ به مُعْظِماً سَرِيًّا يحكيه في الرِّقَّةِ الغُبَارُ
أَلْبَسُهُ قبل رائعاتٍ لا خَمَرَ فيها ولا خمارُ

فوجه إليه من ساعته وكتب إليه [الطويل]:

طَلَبْتُ إزاراً دَلَّنِي إذ طَلَبْتَهُ على بعض ما تَطْوِيه عَنَّا وتخفيه
فَدَوِّنْكَ ودون قَدْرِكَ قَدْرَهُ وياليت شعري مَنْ تُضَاجِعُهُ فيه

٦١٠٠ - عبد الله بن حُمَزَان. توفي سنة ست ومائتين. وروى له مسلم وأبو داود والنسائي.
٦١٠١ - «أبو محمد الزُّبَيْدِي الأندلسي» عبد الله بن حمود الزُّبَيْدِي، أبو محمد
الأندلسي. من مشاهير أصحاب أبي عليّ القالي. رحل إلى المَشْرِق ولم يُعْذ إلى الأندلس،

٦٠٩٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٧٦/١) رقم (٢٠٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٠٩/٢) رقم
(٤٢٧٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/١٨٨ - ١٨٩) رقم (٣٢٤).

٦١٠٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٧٣) رقم (١٩١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٢/٦٤)، و«الجرح
والتعديل» للرازي (٥/٤١) رقم (١٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٣٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي
(١٤/٤٣١) رقم (٣٢٣٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/١٩١) رقم (٣٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي
(٢٠١ - ٢١٠) ص (٢١٢) رقم (٢١٧).

٦١٠١ - «التكملة» لابن الأثير (٢/٧٨٣) رقم (١٩٢٣)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٢/١١٨) رقم (٣٢٦)، و«بغية
الرواة» للسيوطي (٢/٤١) رقم (١٣٨٠).

ولازم أبا سعيد السيرافي إلى أن توفي السيرافي. ولازم الفارسي وأتبعه إلى فارس. وكان إذا سمع كلام الجاحظ انحدر ويسدر عَجَباً به، وكان يقول: قد رضى في الجنة بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها! وكان من فُرسان النحو واللغة والشعر.

٦١٠٢ - «المنصور الزندي» عبد الله بن حمزة، أبو محمد المنصور. المعروف بابن الهادي يحيى بن الحسين، وسوف يأتي ذكره في حرف الباء في مكانه، وقد مر ذكر ولده المرتضى محمد بن يحيى في المحدثين. وكان المنصور شهماً، حازماً، عظيم الناموس. وكان أهل اليمن يتوالونه، ويحدث نفسه بمدارك تعجز قُدْرَتُهُ عنها، وما زال يمارس الذلِّم وأهل طبرستان بالمراسلات والهدايا لما يعلم من موالاتهم لأهل البيت حتى حُطِبَ له في بعض تلك البلاد، وقام له هناك داع تغلب على أكثر بلاد جيلان وحُطِبَ له على منابرهما، على أنه لم يزل مقيماً ببلاد صعدة. وكان معاصراً للإمام الناصر العباسي وكان يُشَبِّه به في الذهاء وكثرة التطلع إلى أخبار الرعايا حتى إنه كان يواصل طوائف العرب بحمل الأموال ويحرضهم على ذلك ويعدهم على قتله. وكان المنصور لكثرة اطلاعه واحترازه لا يطلع للناس فلا يظفر الناصر بشيء منه. وقال يوماً: إن هذا الرجل قد أفنى الأموال الجلييلة على الظفر بي ولو بذل لي بعض هذه الأموال لَمَلَكْتُ بها قيادي، ولكنك له أنصح وأخلص من كثير ممن يعتمد عليهم، وكان يَزِنُجُ التعب من طلب ما لا يناله مع الحصول على ودي. فبلغ ذلك الناصر فقال: أنا يسهل علي المال العظيم أملاً أن أبلغ أقل عَرَضٍ لي على وجه الغلبة، ولا يسهل علي بذل درهم واحد مع وهم أنه خداع. وكان للمنصور وزير يُقَدِّدُ إليه الناصر بجملة من المال على أن يكون بطانة له يُعِينُهُ على بلوغ غرضه، فأطلع الوزير المنصور على ذلك فشكره وأحسن إليه ووصله ثم إنه قَطَعَهُ عن خدمته! فقليل له في ذلك فقال: لا يسهل علي أن يخدمني وأراه بعين أنه يمتن علي بأنه أبقى علي روعي وفي الناس سعة لي وله! ولما مات أقام الزيدية ولده مقامه، واختبروه في علمه فوجدوه ناقصاً عن رتبة الإمامة فلم يخطبوا له بها. والزيدية لا بد لهم من إمام فاطمي، فراسلوا أحمد بن الحسين المعروف بالمُوطي - وهو من بني عم المنصور - وكان مشهوراً بكمال العلم والزهد، وخطبوا له في قلعة ثلا من حصون اليمَن. وكان على غاية من الزهد والعبادة، لا يسكن قلعة ولا يأوي إلا [إلى] البراري والجبال. ومن شعر المنصور عبد الله المذكور يُشير أن دعوته قد بلغت بلاد جيلان وجاوزت العراق وهو مقيم بمكانه في صعدة [السريع]:

٦١٠٢ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٧١)، و«العقود اللؤلؤية» للخزرجي (١/٣٣)، و«غاية الأمان» ليحيى بن

الحسين (١/٤٠٦)، و«بلوغ المرام» للعرشي (٤٣)، و«أئمة اليمن» لمحمد زيارة (١/١٠٨).

قُلْ لِبَنِي الْعَبَّاسِ مَا بِالْكُفِّ
وَقَدْ تَخَطَّثْكُمْ لَنَا دَعْوَةٌ
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضاً [الرجز]:

قَوَّضَ خِيَامِي عَنْ دِيَارِ الْهُونِ
وَاشْتَذَّ عَلَى ظَهْرِ الْهَجِينِ رَحْلَهُ
وَقَرَّبَا مِنِّي الْحَصَانَ زُلْفَةً
إِنِّي عَلَى زُنْبٍ زَمَانٍ شَرَسٍ
جَذَى رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَبِي
مِنْ دَوْحَةٍ كَرِيمَةٍ مَيِّمُونَةٍ
وَمِنْهُ [البسيط]:

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ صَنَعَا جَلَّ مَأْرِيَّتِي
وَأَذْكَرُ إِذَا شَتَّتَ تَشْجِينِي وَتَطْرِبْتِي
وَمِنْهُ [الطويل]:

أَفِيقَا فَمَا شَغَلِي بِسُغْدَى بَنِي سَعْدِ
وَلَا بَغْزَالِ أَغْيَدٍ مَهْضَمِ الْحَشَا
يَمِيسُ كَغُضَنِ الْبَانِ لِينًا وَوَجْهُهُ
وَلَا بِأَذْكَارِ الْيَعْمَلَاتِ تَقَاذِفَتْ
تَوْمُ بِهِمْ شَطْرَ الْمُخَضَّبِ مِنْ مِئِي
فَلِي عَنْهُمْ شُغْلٌ بِقُنَّةٍ شَيْظَمِ
وَتَثْقِيفِ هِنْدِي وَإِعْدَادِ حَزْبَةٍ
وَكُلِّ دَلَاصٍ نُسْجِ دَاوُدَ صُنْعُهَا
وَكُلِّ طَلَاعِ الْكَفِّ زُورَاءِ شَطْبَةٍ
وَقَوْدِي خَمِيسًا لِلْخَمِيسِ كَأَنَّهُ
وَكَانَ اشْتَغَالِي يَا عَدُولِي بِمَا تَرَى
قُلْتُ: شِعْرُ جَيْدٍ.

لَا تَلَحَّظُونَا لَحْظَ رَجَحَانِ
جَالَتْ عَلَى أَقْطَارِ جِيلَانِ
فَلَسْتُ مَمَّنْ يَرْتَضِي بِالْدُونِ
فَقَدْ شَجَانِي غَارِبُ الْهَجِينِ
فَالْحُضْنُ أَوْلَى بِي مِنَ الْحَصُونِ
لَا تَخْرُجُ النَّخْوَةُ مِنْ عِزْنِي
مُلَقَّبٌ بِالْأَنْزَعِ الْبَطِينِ
عَرَاءَ تُوتِي الْأَكْلَ كُلَّ حِينِ

وَلَا دَمَارَ إِذَا أَشَمَّتْ حُسَادِي
كَرَّ الْجِيَادِ عَلَى أَبْوَابِ بَغْدَادِ

وَلَا طَلَلٍ أَضْحَى كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ
رُضَابُ ثَنَائِيهِ أَلْدُ مِنَ الشَّهْدِ
سَنَا الْبَدْرِ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّعْرِ الْجَفْدِ
بِهَا الْبَيْدُ مِنْ عَوَزِي تَهَامَةً أَوْ تَجْدِ
طَلَائِحُ أَمْثَالِ الْحَنَائِي مِنَ الشَّدِّ
طَوِيلِ الشَّظَى عِنْدَ الشَّوَى سَابِحِ نَهْدِ
وَصَقْلِ حُسَامٍ صَارِمٍ مَرْهَفِ الْحَدِّ
مِنَ الزَّرْدِ الْمَوْضُونِ قُدَّرَ فِي السَّرْدِ
تَرَاوَعَتْ أَسْبَابُ الْمَنَائِي إِلَى الضَّدِّ
مِنَ الْبَحْرِ مَوْجٌ فَاضَ بِالْبَيْضِ وَالْجَرْدِ
وَتَأْلِيْفُهُمْ مِنْ بَطْنِ وَادٍ وَمِنْ نَجْدِ

٦١٠٣ - «الأنصاري» عبد الله بن حَنْظَلَةَ بن الراهب عبد عمرو بن صَيْفِي. حَنْظَلَةُ أبوه هو غَسِيلُ الملائكة، وقد تقدّم ذكره. وُلِدَ عبد الله على عهد رسول الله ﷺ قبل وفاته بسبع سنين. قال ابن عبد البر: كان خَيْرًا، فاضلاً، مقدّماً في الأنصار، وكان يتوصّلاً لكل صلاة. وروى عنه ابن أبي مُلَيْكَةَ وَضَمُّصَم بن جَوْس وأسماء بنت زيد بن الخطاب. وقُتِلَ يَوْمَ الْحَرَّةِ سنة ثلاث وستين وكانت الأنصار قد بايعته يومئذ، وبايعت قريش عبد الله بن مطيع. وروى له أبو داود.

٦١٠٤ - «الأزدي» عبد الله بن حوالة الأزدي. قال ابن عبد البر: يُشَبَّهُ أَنْ يَكُونَ حَلِيفاً لبني عامر بن لُؤي. أبو حوالة. نزل الشام. وروى عنه أبو إدريس الخولاني، وَجُبَيْر بن نَفِير، وَمَرْثَد بن وَدَاعَة وغيرهم، وقدم مصر. وروى عنه ربيعة بن لقيط التَجِيبِي. وتوفي سنة ثمان وخمسين. وقال ابن عبد البر: سنة ثمانين. وقال غيره: في حدود الثمانين وروى له أبو داود.

٦١٠٥ - «أبو القاسم القزويني الشافعي» عبد الله بن حَيْدَر ابن أبي القاسم القزويني، أبو القاسم الفقيه الشافعي. سافر إلى خراسان وتفقه على أئمتها وسمع بنيسابور من محمد بن الفضل بن أحمد القزويني وغيره، وبمرو من يوسف بن أيوب الهمداني. واستوطن همدان وكان يدرّس بها ويُفْتِي. وله مدرسة كبيرة في سوق الطعام. قدم بغداد حاجاً سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وحديث بصحيح مسلم عن القزويني، وجمع أربعين حديثاً وحديث بها.

٦١٠٣ - «طبقات ابن سعد» (٦٥/٥)، و«المحبر» لابن حبيب (٤٠٣)، و«مسند أحمد» (٢٢٢/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٦٨/٥) رقم (١٧٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٨٨/٤)، و«سيرة ابن هشام» (١٥٨/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٣٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٩/٥) رقم (١٣١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٧/٣)، و«الكامل» له (١٠٢/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٢١/٣) رقم (٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٤/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢٩٩) رقم (٤٦٣٧)، و«التهذيب» له (١٩٠٣/٥) رقم (٣٣٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٧١).

٦١٠٤ - «طبقات ابن سعد» (٤١٤/٧)، و«مسند أحمد» (١٠٥/٤) و(٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٢٨) رقم (١٢٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣٣/٥) رقم (٥٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣/٢) رقم (٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٧٦/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٢٩٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/٣)، و«العبر» للذهبي (٦٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٢٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٠/٢) رقم (٤٦٣٩)، و«التهذيب» له (١٩٤/٥) رقم (٣٣٤).

٦١٠٥ - «طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٣/٧) رقم (٨١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٢٨٠) رقم (١١٧١).

عبد الله بن خازم

٦١٠٦ - عبد الله بن خازم. أمير خراسان. أحد الأبطال المشهورين. يقال له صحة، ولا تصح. توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦١٠٧ - «الأعشى الشيباني» عبد الله بن خازم بن حبيب. من بني شيبان. هو الأعشى الشاعر المشهور. شاعر فصيح من ساكني الكوفة. كان شديد التعصب لبني أمية. وفد على عبد الملك بن مروان فقال: ما الذي بقي منك؟ فقال: أنا الذي أقول [الطويل]:

وما أنا في أمري ولا في خُصُومتي بمُهتضمِ حَقِّي ولا قارِعِ سَنِي
ولا مُسَلِّمِ مَوْلَايَ عند جنَايَةٍ ولا خائِفِ مَوْلَايَ من شرِّ ما أَجْنِي
وإنَّ فؤاداً بينَ جَنَبَيَّ عَالِمٌ بما أَبْصَرْتُ عَيْنِي وما سَمَعْتُ أُذُنِي
وقَضَّلَنِي بالشَّعْرِ واللَّبِّ أَتْنِي أقولُ على عِلْمٍ وأَعْرِفُ مَنْ أَكْنِي
وأَصْبَحْتُ إذْ فَضَّلْتُ مروانَ وابْنَهُ على النَّاسِ قد فَضَّلْتُ خَيْرَ أبٍ وابْنِ

فقال عبد الملك: مَنْ يُلومني على مثل هذا؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم وعشر ثُخوت من ثياب وعشر فرائض من الإبل وأقطعته ألف جريب. وقال له: امض بها إلى زيد الكاتب يكتب لك بها، فأتى زيداً فقال له: ايتني غداً، فاتاه فردّه فقال له [الرجز]:

يا زَيْدُ يا فداكَ كُلَّ كاتبٍ في النَّاسِ بينَ حاضِرٍ وغائِبِ
هل لَكَ في حقِّ عَليكَ واجِبٌ في مثله يَربُغُ كُلُّ راعِبِ
وأنتَ عَفٌّ طَيِّبُ المَكاَسِبِ مُبَرَّأٌ مِنْ عَيبِ كُلِّ عائِبِ
وَلَسْتُ إِنْ كَلَّفْتَنِي - بِصاحبِي طُلوَ غُذُوَ ورواحِ دائِبِ
وسَدَّةُ البابِ وعُثْفُ الحاجِبِ - من نعمةِ أَشَدَّيْهَا بِخائِبِ

فأبطأ عليه زيدٌ فكلم سفيان بن الأبرد فكلمه فأبطأ عليه فعاد إلى سفيان فقال له [البسيط]:

٦١٠٦ - «المعارف» لابن قتيبة (٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨٦/٣) رقم (١٥٠٣)، و«تهذيب ابن عساکر» لبدرا (٣٧٦/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٨/٣)، و«البدایة والنہایة» لابن کثیر (٨/٣٢٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠١/٢) رقم (٤٦٤١)، و«التهذيب» له (١٩٤/٥) رقم (٣٣٥).
٦١٠٧ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٣٢/١٨)، و«الأمالی» للقالی (٢٦٦/٢)، و«المؤتلف والمختلف» للآمدی (١٠ - ١١)، و«تهذيب ابن عساکر» لبدرا (٣٧٥/٧) و«تمام المتن» للصفدي (٣٥٩ - ٣٦٠).

عُذْ إِذْ بَدَأَتْ يَا يَحْيَى فَأَنْتَ لَهَا وَلَا تَكُنْ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ هَيَّابَا
وَاشْفَعْ شَفَاعَةً أَنْفٍ لَمْ يَكُنْ دَنْبًا فَإِنَّ مِنْ شُقَعَاءِ النَّاسِ أَذْنَابَا
فَأَتَى سَفِيَانٌ زَيْدًا فَلَمْ يَفَارِقْهُ حَتَّى قَضَى حَاجَتَهُ.

عبد الله بن الخضر

٦١٠٨ - «ابن الشيرجي الشافعي» عبد الله بن الخضر بن الحسين بن الحسن، المعروف بابن الشيرجي، أبو البركات الفقيه الشافعي ويُسمى محمداً أيضاً. من أهل الموصل. قدم بغداد وتفقّه بالمدرسة النظامية وسمع من جماعة، وحَدَّثَ باليسير. توفي سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

٦١٠٩ - «جمال الدين المصري» عبد الله بن خُطْلُبَا بن عبد الله، جمال الدين الغساني. أَحَدُ مَقْدَمِي الحَلْفَةِ بالقاهرة. أَخْبَرَنِي العلامة أثير الدين من لفظه قال: مَوْلَدُهُ رَابِعُ عَشَرَ شَعْبَانَ سنة سبع وعشرين وستمائة. أَنَشَدَنَا لِنَفْسِهِ [البسيط]:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ أَشْيَاءٍ تَخْطُرُ لِي مِنْ ارْتِكَابِ ذَنْبَاتٍ مِنَ الْعَمَلِ
وَمِنْ مُلَاحَظَتِي طَوْرًا مُسَارَقَةً وَتَارَةً جَهْرَةً لِفَاتِرِ الْمُقَلِّ
مِنْ كُلِّ أَخْوَى حَوَى رَقِي وَرَقَّ لَهُ قَلْبِي وَقَدْ رَاقَ لِي فِي وَصْفِهِ غَزْلِي
مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ مَعْنَى قَدْ شُغِفْتُ بِهِ وَهُوَ الَّذِي حَسَنَهُ الْعَصِيَانُ حَسَنَ لِي
فَالشَّمْسُ تَفْخَرُ إِنْ قِيسَتْ بِبَهْجَتِهِ وَالبدر منه وغصن البان في حَجَلِ
فَجَلَّ جَامِعٌ مَا فِي النَّاسِ مِنْ حَسَنِ وَمَنْ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِالْجَمَالِ وَلِي

٦١١٠ - «أبو العَمَيْشِل» عبد الله بن خُلَيْدٍ، أَبُو الْعَمَيْشِل. - بفتح العين المُهْمَلَة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثناة وبعدها لام - وهو من صفات الخيل، وهو

٦١٠٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ) ص (١٤٩)، و«طبقات السبكي» (٢٣٤/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٥/٧)، و«طبقات الإسني» (١١٠/٢)، و«مختصر ابن الدبشي» (١٤٣/٢) رقم (٧٧٢).

٦١٠٩ - «أعيان العصر» للصفدي (مخطوطة أيا صوفيا ٢٩٦٦) م ٥/ق ١٦ ب.
٦١١٠ - «البيان والتبيين» للجاحظ (٢٨٠/١)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٨٧)، و«الأمالي» للقالي (١/٩٨)، و«الفهرست» للنديم (٤٨)، و«سمط اللاكي» للبكري (٣٠٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٨٩/٣).

السُّبُطُ الذِّيَالُ الْمُتَبَخِّرُ فِي مِشْيَتِهِ. مَوْلَى جَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ. كَانَ يُؤَدِّبُ وَلَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ. وَأَصْلُهُ مِنَ الرِّيِّ. تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتِينَ. وَكَانَ يُعْجَمُ كَلَامُهُ وَيُغْرِبُهُ وَيَتَقَعَّرُ فِيهِ وَيَتَجَيَّدُ قَوْلُ الشُّعْرِ. فَمِنْ شَعْرِهِ وَقَدْ حُجِبَ فِي بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ [الطويل]:

سَأَتْرُكَ هَذَا الْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى يَخْفَ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ أَجْذِ يَوْمًا إِلَى الْإِذْنِ سُلْمًا وَجَدْتُ إِلَى تَرْكِ الْلِقَاءِ سَبِيلًا
وَمِنْهُ [الوافر]:

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَمَنْ صَلَّى بِنُغْمَانِ الْأَرَاكِ
لَقَدْ أَضْمَرْتُ حَبْلِكَ فِي فُؤَادِي وَمَا أَضْمَرْتُ حَبًّا مِنْ سِوَاكِ
أَطْعَمْتُ الْأَمِيرِيكَ بِقَطْعِ حَبْلِي مُرِيهِمْ فِي أَحْبَبَتِهِمْ بِذَاكِ
فَإِنْ هُمْ طَاوَعُوكَ فَطَاوَعِيهِمْ وَإِنْ عَاوُوكَ فَاغْصِي مِنْ عَصَاكِ
قَالَ الصُّوْلِيُّ: لَهُ دِيوَانُ شُعْرِ فِي خَمْسَمِائَةِ رُقَّةٍ. وَمِنْ شَعْرِهِ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ [الكامل]:

يَا مَنْ يَحَاوُلُ أَنْ تَكُونَ صِفَاتُهُ كَصِفَاتِ عَبْدِ اللَّهِ أَنْصَبْتُ وَاسْمِعْ
فَلَا تُنْصَحْتُكَ فِي الْمَشُورَةِ وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ إِلَيْهِ فَاسْمِعْ أَوْ دَعْ
أُضْذِقْ وَعَفٌّ وَبِرٌّ وَاصْبِرْ وَاحْتَمِلْ وَاصْفَحْ وَكَافٍ وَدَارٍ وَاحْلَمْ وَاشْجِعْ
وَالطُّفْ وَلِنْ وَتَأَنٍّ وَارْفُقْ وَاتَّشَدَّ وَاخْزَمْ وَجِدِّ وَحَامٍ وَاحْمِلْ وَادْفَعْ
فَلَقَدْ مُحَضَّتْكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي وَهَدَيْتَ لِلنَّهْجِ الْأَسَدَ الْمَهْيِجَ
وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ فَقَبَّلَ يَدَهُ فَقَالَ لَهُ مُمَازِحًا: خَدَشْتَ كَفِّي بِخَشُونَةِ
شَارِبِكَ! فَقَالَ أَبُو الْعَمَيْقَلِ مُسْرِعًا: شَوْكُ الْقَنْفُذِ لَا يُؤْلِمُ كَفَّ الْأَسَدِ! فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ وَأَمَرَ لَهُ
بِجَائِزَةٍ. وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ: «كِتَابُ التَّشَابُه»، «كِتَابُ الْأَبْيَاتِ السَّائِرَةِ»، «كِتَابُ «مَعَانِي الشُّعْرِ»،
«كِتَابُ مَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ».

٦١١١ - «المدني» عبد الله بن دينار المدني العمري. مولا هم. أحد الثقات. سمع ابن

٦١١١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٩٣/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧)، و«تهذيب الأسماء واللغات»
للنووي (٢٦٤/١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٥/١)، و«العبر» له (١٦٤/١) و«ميزان
الاعتدال» له (٤١٧/٢) رقم (٤٢٩٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٠١/٥) رقم (٣٤٩)، و«الشرقات»
لابن العماد (١٧٣/١).

عمر وأنس بن مالك، وسليمان بن يسار، وأبا صالح السمان. وقد انفرد بحديث (النهي عن بيع الولاء وهبته) عن ابن عمر. وأساء العقيلي بإيراده في «كتاب الضعفاء» وإنما الاضطراب من أصحابه. وقد وثقه الناس. وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة. روى له الجماعة.

٦١١٢ - «أبو الزناد» عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد الفقيه المدني. مولى قریش. يقال إنه ابن أخي أبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب. سمع أنساً وأبا أمامة بن سهل، وعبد الله بن جعفر بن أبي بن طالب، وسعيد بن المسيب، والأعرج، فأكثر عنه. وروى عنه مالك وكان أحد الأئمة الأعلام. قال الليث: رأيت خلفه ثلاثمائة تابع من طالب فقه وطالب شعر وصنوف، قال: ثم لم يلبث أن بقي وحده وأقبلوا على ربيعة بن عبد الرحمن، وقال بعض الثقات: أصح الأسانيد أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة. وقال أحمد: هو أعلم من ربيعة. وكان صاحب كتابة وحساب. وكان سبب جلد ربيعة الرأي، فولى المدينة بعد ذلك فلائ التيمي فظن على أبي الزناد بيتاً فشنع فيه ربيعة. قال الشيخ شمس الدين: انعقد الإجماع على توثيق أبي الزناد. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١١٣ - «أبو خالد الأنصاري» عبد الله بن رباح، أبو خالد الأنصاري المدني نزيل البصرة. روى عن أبي بن كعب، وعمار بن ياسر وعمران بن حصين، وكعب الأحبار. وتوفي في حدود المائة للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١١٤ - «والد عمر بن أبي ربيعة» عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عَمَر بن مَخْرُوم، القرشي المخزومي. أبو عبد الرحمن. وهو والد عمر الشاعر وأخو عيَّاش بن أبي ربيعة. كان اسمه في الجاهلية بحيراً، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وفيه يقول عبد الله بن الزُّبَيْرِي [الطويل]:

بَحِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَرَبَ مَجْلِسِي وَرَاحَ عَلَيْنَا فَضْلُهُ غَيْرَ عَاتِمِ

٦١١٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٣/١/٣) رقم (٢٢٨)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٦٤)، و«العبر» للذهبي (١٧٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤١٧/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩٤/٥)، و(٢٦٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٠٣/٥) رقم (٣٥١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٨٢/١).

٦١١٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٤/١/٣) رقم (٢٣١)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣٨٤/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨/٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٠٦/٥) رقم (٣٥٧).

٦١١٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٨/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩/١/٣) رقم (١٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٩٦/٣)، رقم (١٥٢٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٥/٣)، و«العبر» للذهبي (١/٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٥/٢) رقم (٤٦٧١)، و«التهذيب» له (٢٠٨/٥) رقم (٣٦١).

واختلف في اسم أبي ربيعة، والأكثر أنَّ اسمه عمرو بن المغيرة. كان من أشراف قریش في الجاهلية ومن أحسن قریش وجهاً. وهو الذي بعثه قریش مع عمرو بن العاص إلى النجاشي في مُطالَبة أصحاب النبي ﷺ. وقيل إنه الذي استجار يوم الفتح بأَم هانيء، فقال لها رسول الله ﷺ: (قد أجزنا من أجزت)^(١). وهو أخو أبي جهل لأمه. حضر من اليمن لنصرة عثمان، فلما كان بالقرب من مكة سقط عن راحلته فمات سنة خمس وثلاثين للهجرة. وروى له التساني وابن ماجه.

٦١١٥ - «الغداني البصري» عبد الله بن رجاء الغداني البصري أبو عمرو. روى عنه البخاري وابن ماجه، وروى التساني وابن ماجه بواسطة عنه وإبراهيم الحربي. قال أبو حاتم: ثقة رضي. وتوفي سنة عشرين ومائتين.

٦١١٦ - «القرظبي» عبد الله بن رشيقي. أصله من قرطبة. قال حسن بن رشيقي: اجتمع به بالمحمدية سنة إحدى وأربعمئة، وهو حديث السن لم يجر العشرين وليس قبله كبير شيء من هذه الصناعة. ثم ارتحل فأوطن القيروان سنين عدة بأهله واختص بالشيخ أبي عمران الفقيه، ففيه أكثر شعره، وأحاط بعلوم شتى وساد فيها. وتفقه في الدين وكان عفيفاً، خيراً، مستجيباً، منقطع اللسان عن فضول الكلام. كان له من الشعر حظ كبير إلا أنه لم يمدح لمثوية ولا أغلّمه هجاً أحداً قط. وأراد الحج فثاله ورجع فمات بمصر سنة تسع عشرة وأربعمئة بعد اشتهاٍ فيها بالعلم والجلالة.

ومن شعره [مجزوء الخفيف]:

خَيْرُ أَعْمَالِكَ الرَّضَى	بِالْمَقَادِيرِ وَالْقَضَا
بِئْسَ مَا الْمَرْءُ نَاطِقٌ	قِيلَ قَدْ كَانَ فَانْقَضَى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب الصلاة في الثياب (٣٥٠) ومسلم في صحيحه في كتاب الحيض حديث رقم (٣٣٦).

٦١١٥ - «معرفة الرجال» لابن معين (١/رقم ٣٣٨)، و«طبقات خليفة» (٢٢٩ - ٢٨٤)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (٣/رقم ٥٨٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩١/٥) رقم (٢٥٠)، و«المجرح والتعديل» للرازي (٥/٥٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٤١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/٤٩٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٢١) رقم (٤٣٠٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٤٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠هـ) ص (٢٠٩) رقم (٢٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٢٠٩) رقم (٣٦٣)، و«الشنذرات» لابن العماد (٤٧/٤).

٦١١٦ - «مسالك الأيصار» للعمري (١١/٣٥٩)، و«التكملة» لابن الأبار (٢/٧٩٣)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٤/٢٢٥)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/٦٤٧).

قال ابن رشيقي: وأنشدته لنفسي [الخفيف]:

من جفاني فلأنني غير جاف صلة أو قطيعة في عفاف
ربما هاجر الفتى من يصابي ه ولاقى بالبشر من لا يصابي
فصنع في مثل ذلك وأنشدني بعد أيام [الطويل]:

سأقطع حُبلي من حبالك زاهداً وأفجرُ هجرأ لا يَجُرُ لنا عِزُنا
وقد يُعرض الإنسان عَمَن يودّه ويلقى بشرٍ من يُسرُّ له البُغْضا

٦١١٧ - «أبو محمد اليابري» عبد الله بن رضا بن خالد بن عبد الله بن رضا، أبو محمد اليابري. - بياض آخر الحروف وبعد الألف باءٌ موحدةٌ مضمومةٌ وبعدها راء - المغربي. من زَهْط الأخطل الشاعر. كان بارعاً في الأدب والنظم والإنشاء. توفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة. ومن شعره.....

٦١١٨ - عبد الله بن رفاعه بن عدي^(١) بن علي بن أبي عَمَر بن الذئبال بن ثابت بن نَعِيم، أبو محمد السغددي المصري الفقيه الشافعي. كان ديناً، بارعاً في الفرائض والحساب. ولي القضاء بمصر بالجيزة مدة ثم استعفى واشتغل بالعبادة وسمع وروى. وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة.

٦١١٩ - «شاعر النبي ﷺ» عبد الله بن رَوَاحَة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس الأكبر الأنصاري الخزرجي، أبو محمد. أحد الثقباء. شهد العقبة ويذراً وأحدأ

٦١١٧ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٥٩/١) رقم (٥٨٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٢١ - ٤٣٠ هـ) ص (٢٦٣) رقم (٣١١).

٦١١٨ - «العبر» للذهبي (١٧٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٨٠) رقم (١٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٥/٢٠)، و«طبقات السبكي» (١٢٤/٧) رقم (٨٢٠)، و«طبقات الإسني» (٥٤/٢) رقم (٦٣٩)، و«المقفى الكبير» للمقريزي (٤٠٠/٤) رقم (١٤٩٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/٣٧٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٠٦/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٩٨/٤).

(١) في «تاريخ الإسلام» غدير بدل «عدي».

٦١١٩ - «طبقات ابن سعد» (٧٩/٢/٣) (١٤٢)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٢٢٣/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٩٨/٣) رقم (١٥٣٠)، و«تهذيب ابن عساكر» لبلران (٣٨٧/٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٩١/١) و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٦/٣)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (٢٦٥/١/١) رقم (٢٩٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٦/١) رقم (٤١)، و«العبر» له (٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٦/٢) رقم (٤٦٧٦)، و«التهذيب» له (٢١٢/٥) رقم (٣٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٠٤/٢).

وَالْحَنْدَقَ وَالْحُدَيْبِيَّةَ وَعُمْرَةَ الْقِضَاءِ وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا إِلَّا الْفَتْحَ وَمَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ طُعِنَ فِي وَجْهِهِ يَوْمَ مُؤْتَةَ فَذَلِكَ وَجْهُهُ بَدَمُهُ ثُمَّ صُرِعَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَجَعَلَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! ذُبُوا عَنْ لَحْمٍ أَخْيَكُمْ حَتَّى مَاتَ، وَذَلِكَ سَنَةً ثَمَانٍ لِلْهِجْرَةِ. وَرَوَى عَنْهُ مِنَ الصَّحَابَةِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ. وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي صَاحِبِيهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. وَهُوَ أَخُو أَبِي الدُّرْدَاءِ لِأُمِّهِ، وَهُوَ شَاعِرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدُ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ كَانُوا يَرُدُّونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَذَى. قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُلْ شِعْرًا تَقْتَضِيهِ السَّاعَةُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ)! فَأَنْبَعَثَ مَكَانَهُ يَقُولُ [البسيط]:

إِنِّي تَفَرَّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَغْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا خَانَنِي الْبَصَرُ
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُخْرِمَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ لَقَدْ أَوْدَى بِهِ الْقَدَرُ
فَقَبَّتِ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ تَثْبِيتِ مُوسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَأَنْتَ قَبِيتَكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ)! قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: فَتَبَّتَهُ اللَّهُ أَحْسَنَ ثَبَاتٍ فَقُتِلَ شَهِيدًا وَفُتِحَتْ لَهُ الْجَنَّةُ فَدَخَلَهَا! وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ أَحَدَ الْأَمْراءِ بِمُؤْتَةَ، وَأَوَّلَ خَارِجٍ إِلَى الْعُرْوَةِ وَآخِرَ قَافِلٍ. وَلَمَّا خَرَجَ دَعَا لَهُ الْمُسْلِمُونَ وَلِمَنْ مَعَهُ أَنْ يَرُدَّهُمُ اللَّهُ سَالِمِينَ فَقَالَ [البسيط]:

لَكُنْتَنِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً وَضَرْبَةَ ذَاتِ فَرْخٍ تَقْدِفُ الزُّبْدَا
أَوْ طَعْنَةً بِيَدَيَّ حِرَازٍ مُجَهِّزَةً بِحَزْبَةٍ تُنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكِبْدَا
حَتَّى يَقُولُوا إِذَا مَرُّوا عَلَيَّ جَدَّثِي يَا أَرْشَدَ اللَّهِ مِنْ غَايٍ وَقَدْ رَشَدَا
وَقَالَ يَوْمَ مُؤْتَةَ يُخَاطَبُ نَفْسَهُ [الرجز]:

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ لَسْتُ نَزِلْتُهِ بِطَاعَةِ مَنْكَ وَتُكْرِهَتُهُ
فَطَالَمَا قَدْ كُنْتُ مُطْمَئِنَّةً جَعَفَرًا مَا أَطْيَبَ رِيحَ الْجَنَّةِ

ثُمَّ قَاتَلَ حِينَئِذٍ نَزَلَ فَأَتَاهُ ابْنُ عَمٍّ لَهُ بِعَرْقٍ مِنْ لَحْمٍ فَقَالَ: شُدُّ بِهِذَا ظَهْرَكَ فَإِنَّكَ قَدْ لَقِيتَ فِي أَيَّامِكَ هَذِهِ مَا لَقِيتَ، فَأَخَذَهُ مِنْ يَدِهِ فَانْتَهَسَ مِنْهُ نَهْسَةً ثُمَّ سَمِعَ الْحَطْمَةَ فِي النَّاسِ فَقَالَ: وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا!! فَأَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. وَهُوَ الَّذِي مَشَى لَيْلَةً إِلَى أُمِّهِ لَهَا فَنَالَهَا وَقَطِئَتْ لَهُ أَمْرَاتُهُ فَجَحَدَهَا فَقَالَتْ لَهُ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَقْرَأِ الْقُرْآنَ فَالْجُبُّ لَا يَقْرَأُ! فَقَالَ [الوافر]:

شَهِدْتُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ مَثْوَى الْكَافِرِينَ
وَأَنَّ الْعَرْشَ فَوْقَ الْمَاءِ حَقٌّ وَفَوْقَ الْعَرْشِ رَبُّ الْعَالَمِينَ
وَتَحْمِلُهُ مَلَائِكَةُ غِلَظٍّ وَمَلَائِكَةُ الْإِلَهِ مُسَوِّمِينَ

فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ: صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَّبْتَ عَيْنِي!

٦١٢٠ - «الْقُرْشِيُّ السَّهْمِيُّ» عبد الله بن الرُّبَيْعِيُّ - بكسر الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعدها أَلَفٌ مقصورة - ابن قيس بن عدي بن سهم، القرشي السَّهْمِيُّ الشاعر. كان من أشدَّ الناس على رسول الله ﷺ وعلى أصحابه بنفسه ولسانه، وكان من أشعر الناس، يقولون هو أشعر قريش قاطبةً. ثم إنه أسلم عام الفتح بعد أن هرب يوم الفتح إلى نجران فرماه حسان بن ثابت ببَيْتٍ واحد وهو [الكامل]:

لَا تَغْدَمَنَّ رَجُلًا أَحَلَّكَ بُغْضَهُ نَجْرَانٌ فِي عَيْشٍ أَجْدَ لِسِيمِ
فَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامُهُ واعتذر للنبي ﷺ بأشعارٍ حسانٍ كثيرةٍ فَقَبِلَ عُدْرَهُ، منها قوله [الكامل]:

مَنَّعَ الرِّقَادَ بِلَابِلٍ وَهُمُومٌ	والليل مُغْتَلِجُ الرِّوَاقِ بَهِيمٌ
مِمَّا أَتَانِي أَنَّ أَحْمَدَ لَأَمْنِي	فيه فَبْتُ كَأَنِّي مَحْمُومٌ
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلْتُ عَلَى أَوْصَالِهَا	عَيْرَانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ عَشُومٌ
إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي	أَسْدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيْمٌ
أَيَّامَ تَأْمُرُنِي بِأَغْوَى خَطَّةٍ	سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِي بِهَا مَخْزُومٌ
وَأَمْدَ أَسْبَابِ الرَّدَى وَيَقُودُنِي	أَمْرُ الثَّوَاةِ وَأَمْرُهُمْ مَشُورُمٌ
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَمُخْطِئِي هَذِهِ مَخْرُومٌ
مَضَتْ الْعَدَاوَةُ وَانْقَضَتْ أَسْبَابُهَا	وَأَتَتْ أَوَاصِرُ بَيْنِنَا وَخُلُومٌ
فَاغْفِرْ فِدَى لَكَ وَالذَّايِ كِلَاهِمَا	وَارْحَمْ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ الْمَلِكِ عَلَامَةٌ	نُورٌ أَغْرَ وَخَاتَمٌ مَخْتُومٌ
أَغْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُزْهَانَةٍ	شَرَفًا وَبُزْهَانُ الْإِلَهِ عَظِيمٌ

٦١٢٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠١/٣) رقم (١٥٣٣)، و«طبقات الشعراء» للجمحي (٢٣٣/١)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٧٩/١٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٩/٣)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (٢٦٦/١/١) رقم (٢٩٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦٦/١) رقم (٤١)، و«العبر» له (٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٨/٢) رقم (٤٦٧٩)، و«التهذيب» له (٢١٢/٥) رقم (٣٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣٠٤/٢).

عبد الله بن الزبير

٦١٢١ - «ابن عبد المطلب» عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم القُرشي الهاشمي. وأمه عاتكة بنت وهب بن عمرو بن عائذ. لا عقب له. قُتِلَ يَوْمَ أَجْنَادِينَ سنة ثلاث عشرة للهجرة، ووجدَ عنده عُصْبَةٌ من الروم قد قتلهم، ثم أُنْحَتَ الجراحُ فمات رضي الله عنه. وكان النبي ﷺ يقول له: (ابن عمي وحبي). ومنهم من قال إنه كان يقول: (ابن أُمي). قال ابن عبد البر: لا أَحْفَظُ له رواية عن النبي ﷺ. وقد روى عنه أخته ضباعة وأم الحَكَم. وكانت سنة يَوْمَ قُتِلَ نحواً من ثلاثين سنة.

٦١٢٢ - «أمير المؤمنين» عبد الله بن الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أَسَد بن قُصَيِّ القُرشي الأسدي. يُكْنَى أبا بكر. هو أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ في الإسلام بالمدينة. روى عن أبيه وأبي بكر وعمر وعثمان. شهد اليرموك. وغزا القسطنطينية والمغرب وله مواقف مشهودة. وكان فارس قريش في زمانه. بُويع بالخلافة سنة أربع وستين، وحكم على الحجاز واليمن ومصر والعراق وخراسان وأكثر الشام. وولِدَ سنة اثنتين من الهجرة، وتوفي رسول الله ﷺ وله ثمان سنين وأربعة أشهر. خَرَجَتْ أَسْمَاءُ أُمُّهُ حين هاجرت حُبْلَى فَنَفِسَتْ بعبد الله في قُبَاء^(١). قالت أَسْمَاءُ: ثم جاء بعد سبع سنين لِيُبَايِعَ رسول الله ﷺ، أَمَرَهُ بذلك الزبير، فَتَبَسَّمَ رسول الله ﷺ حين رآه مُقْبِلًا ثم بايعه. ولَمَّا قَدِمَ المهاجرون أقاموا لا يُؤَلِّدُ لهم، فقالوا: سَحَرْتَنَا يَهُودُ! حتى

١٦٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠٤/٣) رقم (١٥٣٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦١/٣)، و«تهذيب ابن عساکر» لبدان (٣٩٦/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/٢٥٦) رقم (٢٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٨/٢) رقم (٤٦٨١).

٦١٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/٥) رقم (٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٢٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٣٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٠٥/٣) رقم (١٥٣٥)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (٤/١٢) و(١٨٨/٥)، و«رياض النفوس» للملكي (٤٢/١) رقم (٣)، و«تهذيب ابن عساکر» لبدان (٧/٣٩٦)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٣٢٢/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦١/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧١/٣) رقم (٣٤٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٦/١) رقم (٢٩٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٤٤/٣) رقم (٢٧٧)، و«العبر» له (٦٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٣٣٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤١٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٠٩/٢) رقم (٤٦٨٢)، و«التهذيب» له (٢١٣/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٩/١)، و«وفيات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٧١/٢) رقم (٢١٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥٦/٥) رقم (٢٦١)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٢٤/١).

(١) أخرجه البخاري ومسلم (٢١٤٦) عن أسماء.

كَثُرَتْ فِي ذَلِكَ الْقَالَةُ فَكَانَ أَوَّلُ مَوْلُودٍ بَعْدَ الْهَجْرَةِ، فَكَثَرَ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرَةً وَاحِدَةً حَتَّى ارْتَجَتْ الْمَدِينَةَ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَأُذِّنَ فِي أَذُنَيْهِ بِالصَّلَاةِ. وَكَانَ عَارِضَاهُ خَفِيفَتَيْنِ فَمَا اتَّصَلَتْ لِخَيْتِهِ حَتَّى بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً. وَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ يَحْتَجِمُ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ: (يَا عَبْدَ اللَّهِ! إِذْهَبْ بِهَذَا الدَّمِ فَأَهْرِقْهُ حَيْثُ لَا يِرَاكَ أَحَدٌ)، فَلَمَّا بَرَزَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَمَدَ إِلَى الدَّمِ فَشَرِبَهُ! فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: (مَا صَنَعْتَ بِالدَّمِ؟) قَالَ: عَمَدْتُ إِلَى أَخْفَى مَوْضِعٍ عَلِمْتُ فَجَعَلْتُهُ فِيهِ! قَالَ: (لَعَلَّكَ شَرِبْتَهُ)؟! قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: (وَلِمَ شَرِبْتَ الدَّمِ؟ وَيَلُّ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَيَلُّ لَكَ مِنَ النَّاسِ)^(١). وَعَنْ ابْنِ أَبِيزَيْدٍ عَنْ عَثْمَانَ أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لَهُ حَيْثُ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَائِبَ أَعَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْوَلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: لَا! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يُلْجَدُ بِمَكَّةَ كَبِشٌ مِنْ قَرِيشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِثْلُ نَصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ)! رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ»^(٢). وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: حَضَرْتُ قَتْلَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، جَعَلْتُ الْجِيُوشَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَكَلَّمَا دَخَلَ قَوْمٌ مِنْ بَابٍ حَمَلَ عَلَيْهِمْ وَحْدَهُ حَتَّى يَخْرِجَهُمْ، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ إِذْ جَاءَتْهُ شُرْفَةٌ مِنْ شُرُفَاتِ الْمَسْجِدِ فَوَقَعَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَصَرَعَتْهُ وَهُوَ يَتَمَثَّلُ [الرَّجْزُ]:

أَسْمَاءُ يَا أَسْمَاءُ لَا تَبْكِينِي لَمْ يَنْبَقْ إِلَّا حَسْبِي وَدِينِي

وَصَارُمٌ لَأَثَّ بِهِ يَمِينِي

وَقَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: مَا أَرَانِي الْيَوْمَ إِلَّا مُقْتُولًا، لَقَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ السَّمَاءَ فُرِجَتْ لِي فَدَخَلْتُهَا فَقَدَ اللَّهُ مِلَّتُ الْحَيَاةِ وَمَا فِيهَا. وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يُصَلِّي فِي الْحَجَرِ، وَالْمُنَجْنِيقُ يُصِيبُ طَرَفَ ثَوْبِهِ فَمَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ. وَكَانَ يُسَمَّى حِمَامَةَ الْمَسْجِدِ. وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْظَمَ سَجْدَةً بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ. وَجَاءَ الْحَجَّاجُ إِلَى مَكَّةَ فَنَصَبَ الْمُنَجْنِيقَ عَلَيْهَا. وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ قَدْ نَصَبَ فُسْطَاطًا عِنْدَ الْبَيْتِ، فَاحْتَرَقَ فِطَارِثُ شَرَارَةً فَاحْتَرَقَ الْبَيْتُ، وَاحْتَرَقَ قَرْنَا الْكَبْشِ الَّذِي قُبِذَ بِهِ إِسْمَاعِيلُ يَوْمَئِذٍ. وَرَمَى الْحَجَّاجُ الْمُنَجْنِيقَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَجَعَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ بَيِّضَةً تَرَدَّدَتْ عَنْهُ، يَعْنِي حُودَّةً، وَدَامَ الْحَصَارُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَسَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَخَذَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَصْحَابَهُ وَخَرَجُوا إِلَى الْحَجَّاجِ ثُمَّ إِنَّ الْحَجَّاجَ أَخَذَهُ وَصَلَبَهُ مَنَكْسًا. وَكَانَ آدَمُ نَحِيفًا لَيْسَ بِالطَّوِيلِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السَّجُودِ. قِيلَ: إِنَّهُ بَقِيَ مَصْلُوبًا سَنَةً، ثُمَّ جَاءَ إِذْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» كَمَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ (٦١ - ٨٠) ص (٤٣٧)، وَ«تَارِيخُ دِمَشْقَ» ص (٤٠١).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٦٤/١).

مروان أن يسلم ولدها إليها فحفظته وكفته وصلّت عليه وحملته فدفنته في المدينة في دار صفية بنت حُيَيٍّ، ثم زِيدَتْ دار صفية في المسجد فهو مدفون مع النبي ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما. وكان كثير الصلاة، كثير الصيام، شديد البأس، كريم الجَدَات والأُمَهَات والخالات. وقال مالك: ابن الزبير كان أفضل من مزوان وكان أولى بالأمر من مزوان ومن ابنه. وقال علي بن زيد الجُدعاني: إلا أنه كان فيه خلل لا تصلح معها الخلافة لأنه كان بخيلاً، ضيق العطاء، سيئ الخلق، خسوداً، كثير الخلاف، أخرج محمد بن الحنفية ونفى عبد الله بن عباس إلى الطائف. وقال علي بن أبي طالب: ما زال الزبير يُعَذِّبُ منا أهل البيت حتى نشأ عبد الله. ولما كان قبل قتل بعشرة أيام دخل على أمه وهي شاكية، فقال لها: كيف تجدينك يا أمه؟ قالت: ما أجذني إلا شاكية، فقال لها: إن في الموت لراحة. قالت: لعلك تميتني لي! ما أحب أن أموت حتى يأتي علي أحد طرفيك، إما قُتِلْتُ فأختسبك وإما ظفرت بعدوك ففقرت عيني! قال غزوة: فالتفت إلي فضحك! قال: فلما كان في اليوم الذي قُتِلَ فيه دخل عليها في المسجد فقالت: يا بُنَيَّ لا تُقبَلَنَّ منهم خُطَّةٌ تخاف فيها على نفسك الذل مخافة القتل، فوالله لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة. قال: فخرج وقد جعل له مضراع عند الكعبة وكان تحته، فاتاه رجل من قريش فقال: ألا تفتح لك باب الكعبة فتدخلها؟ فقال عبد الله: من كل شيء تحفظ أخاك إلا من نفسه. والله لو وجدوكم تحت أستار الكعبة لقتلوكم! وهل حُرْمَةُ المسجد إلا كحرمة البيت؟ ثم تمثّل [الطويل]:

وَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِسَبَّةٍ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا^(١)

ثم شدّ عليه أصحاب الحجاج فقال: أين أهل مضراع؟ قالوا: هم هؤلاء من هذا الباب، فقال لأصحابه: اكسروا أعماد سيوفكم ولا تميلوا عني فإني في الزميل، ففعلوا. ثم حمل عليهم، وحملوا معه، وكان يضرب بسيفين، فلحق رجلاً فقطع يده، وانهزموا، فجعل يضربهم حتى أخرجهم من باب المسجد، فجعل رجلاً أسود يسبه فقال له: اضرب يا ابن حام، ثم حمل عليه فصصره، ثم دخل عليه أهل جنص من باب بني شيبّة فشدّ عليهم وجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد، ثم انصرف وهو يقول [الرجز]:

لَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَفَيْتُهُ أَوْزَدْتُهُ الْمَوْتَ وَقَدْ ذَكَيْتُهُ

ثم دخل عليه أهل الأزد من باب آخر، فجعل يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من المسجد وهو يقول [الرجز]:

(١) البيت للحسين بن الحمام المري، انظر شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (١/٣٩٢).

لا عهدَ لي بغارةٍ مثل السَّيْلِ لا يَنجُلي قتامُها حتى الليل
وأقبل عليه حَجَرٌ من ناحية الصِّفا فضربه بين عينيه فنكس رأسه وهو يقول [الطويل]:
وَلَسْنَا عَلَى الْأَغْقَابِ تَدْمَى كُلُّومَنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ^(١)
وحماه مَوْلَيَانِ وأحدهما يقول [الرجز]:

العَبْدُ يَحْمِي رَبَّهُ وَيُخْشِي

ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومولَّيَّه جميعاً. ولما قُتِلَ كَبِيرُ أَهْلِ الشَّامِ، فقال عبدُ الله بنُ عُمَرَ: المَكْبُرُونَ عليه يَوْمَ وُلِدَ خَيْرٌ مِنَ المَكْبَرِينَ عليه يَوْمَ قُتِلَ. وقُتِلَ معه مائتان وأربعون رجلاً، منهم مَنْ سَالَ دَمُهُ فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ. قال ابن عبد البر: رَحِلَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى عبد الملك بن مَرْوَانَ فرَغَ إليه في إنزاله من الخَشْبَةِ فأَسْعَفَهُ فَأَنْزَلَ. قال ابن أبي مُلَيْكَةَ: كُنْتُ الْآدِئَ بَمَنْ بَشَّرَ أَسمَاءَ بَنَزُولَهُ عَنِ الخَشْبَةِ، فَدَعَتْ بِمِرْكَنِ وَشَبَّ يَمَانٍ فَأَمَرْتَنِي بِغَسْلِهِ، فَكُنَّا لَا نَتَنَاوَلُ عَضْواً إِلَّا جَاءَ مَعَنَا، فَكُنَّا نَغْسِلُ الْعَضْوَ وَنَضَعُهُ فِي أَكْفَانِهِ، وَنَتَنَاوَلُ الْعَضْوَ الَّذِي يَلِيهِ فَنَغْسِلُهُ ثُمَّ نَضَعُهُ فِي أَكْفَانِهِ حَتَّى فَرَّغْنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَامَتْ فَصَلَّتْ عَلَيْهِ. وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تُبْشِرْنِي حَتَّى تُقَرِّرَ عَيْنِي بِحِجَّتِهِ. فَمَا أَتَى عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ جُمُعَةٌ حَتَّى مَاتَتْ. وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا جِيءَ بِهِ إِلَيْهَا وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا فَحَاضَتْ وَدَرَ تَذْيِهَا فَقَالَتْ: حَثَّ إِلَيْهِ مَوَاضِعُهُ وَدَرَّتْ عَلَيْهِ مَرَاضِعُهُ. وَقِيلَ: إِنَّ الْحِجَّاجَ أَلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُنْزَلَهُ عَنِ الخَشْبَةِ حَتَّى تَشْفَعَ فِيهِ أُمُّهُ، فَبَقِيَ سَنَةٌ ثُمَّ إِنَّهَا مَرَّتْ تَحْتَهُ فَقَالَتْ: أَمَا أَنْ لِرَاكِبِ هَذِهِ المَطْيَةِ أَنْ يَتَرَجَّلَ؟! يُقَالُ إِنَّهُ قِيلَ لِلْحِجَّاجِ أَنَّ هَذَا الكَلَامَ شِفَاعَةٌ فِيهِ فَأَنْزَلَهُ. وَكَانَ قَتْلُهُ سَنَةً ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ لِلْهَجْرَةِ، وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ. وَيُقَالُ إِنَّ الْحِجَّاجَ وَرَدَ عَلَيْهِ كِتَابُ عبد الملك بن مَرْوَانَ: اعْطِ ابْنَ الزُّبَيْرِ الْأَمَانَ عَلَى هَذِهِ الدِّمَاءِ وَحَكْمُهُ فِي الْوَلَايَةِ. فَعَرَضُوا ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَشَاوَرَ أَصْحَابَهُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يَفْعَلَ فَقَالَ: لَا خَلْعَهَا إِلَّا الْمَوْتَ، ثُمَّ قَالَ: [البسيط]:

المَوْتُ أَكْرَمُ مِنْ إعْطَاءِ مَثْقَصَةٍ إِنْ لَمْ تَمُتْ عَبْطَةً فَالْغَايَةُ الْهَرَمُ
إِضْبَزْ فُكْلَ فَتَى لَا بَدْ مُخْتَرَمٌ وَالْمَوْتُ أَسْهَلُ مِمَّا أَمَلْتُ جُشَمُ

٦١٢٣ - «ابن المعتز بالله» عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن جَعْفَرٍ. هُوَ عبد الله بن المعتز. يَأْتِي ذِكْرُهُ فِي عبد الله بن محمد، فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي اسْمِ المَعْتَزِ.

(١) البيت للحصين بن الحمام المري أيضاً (شرح ديوان الحماسة) للمرزوقي (١/٣٩٨).

٦١٢٤ - «الحُمَيْدِي فقيه مَكَّة» عبد الله بن الزُّبَيْر بن عيسى، الإمام القرشي الحُمَيْدِي، حُمَيْد بن زُهَيْر محدِّث مَكَّة وفقَّهها. وأجلُّ أصحاب سفيان بن عُيَيْنَةَ. روى عنه البخاري. وروى أبو داود والترمذي والتسائي عن رجلٍ عنه. قال أحمد بن حنبل: الحُمَيْدِي عندنا إمامٌ. وقال أبو حاتم: أثبتُّ النَّاسَ بمَكَّة توفي سنة تسع عشرة ومائتين.

٦١٢٥ - «الأسدي» عبد الله بن الزُّبَيْر - بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة على وزن كبير - ابن سُلَيْم الأسدي الكوفي الشاعر. من شعراء الحماسة. توفي في حدود التسعين للهجرة. ومن شعره [الوافر]:

رمى الحَدَثَانُ نِسْوَ آلِ حَرْبٍ بمقدارِ سَمَدْنٍ له سُمُودا
فردَّ شُعُورَهِنَّ السُّودَ بِيضاً وردَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُودا
فإنك لو سمعتَ بكاءَ هُنْدٍ ورَمَلَةً إذ تُصَكِّانِ الحُدُودا
سمعتَ بكاءَ باكيةٍ وبالكِ أبانَ الدهرُ واحدَها الفقيدا
ومنه أيضاً [البسيط]:

لا أخسبُ الشرَّ جاراً لا يُفارِقُنِي ولا أحزَّ على ما فاتني الودَّجا
وما نزلتُ من المكروه منزلةً إلا وثقتُ بأنَّ ألقى لها فَرَجَا
ومنه [الكامل]:

لا تجعلنَّ مُبَدَّنَا ذا سُرَّةٍ ضَخْماً سُرَادقُه عظيمُ الموكبِ
كأغزٍ يتَّخذُ السُّيُوفُ سُرَادقاً يمشي برايته كمشي الأثكبِ

٦١٢٤ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥٠٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٩٦)، و«تاريخ الطبري» (١/٣٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٥٦) رقم (٢٦٤)، و«الشفات» لابن حبان (٨/٣٤١)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٢٣١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٢١) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦١٦) رقم (٢١٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١-٢٢٠) ص (٢١١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٤١٣)، و«العبر» له (١/٢٧٧)، و«طبقات السبكي» (٢/١٤٠) رقم (٣١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨٢)، و«العقد الثمين» للفاسي (٥/١٦٠)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٢١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٣١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٤٧) رقم (٢٥)، و«الشنرات» لابن العماد (٢/٤٥).

٦١٢٥ - «ذيل الأمالي» للقالبي (١١٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٤/٢١٧)، و«شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (٢/٩٤١)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدان (٧/٤٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٢٥٧) رقم (٢٧٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٨٠)، و«خزانة الأدب» للبغداد (٢/٢٦٤) - (٢٦٦).

فَتَحَ الْإِلَهُ بِشِدَّةٍ لَكَ شِدَّهَا مَا بَيْنَ مَشْرِقِهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ
 جَمَعَ ابْنُ مِرْوَانَ الْأَعْرُ مُحَمَّدٌ بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهِمْ وَبَيْنَ الْمُضْعَبِ
 ٦١٢٦ - «الخُزَاعِيّ فقيه دمشق» عبد الله بن أبي زكريّا الخُزَاعِيّ. فقيه دمشق. أحد
 الأعلام. روى عن أبي الدُّرْدَاءِ وسلمان وعبادة بن الصّامِتِ وأكثر ذلك مراسيل، وروى عن أم
 الدُّرْدَاءِ وغيرها. وكان يُعَدَّلُ بعمر بن عبد العزيز: وكان يقول: ما عالجتُ من العبادة شيئاً
 أشدَّ من السكوت. وكان يُجلّسه عمر بن عبد العزيز معه على السرير. وكان ثقةً قليلَ
 الحديث. توفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له أبو داود.

٦١٢٧ - «القرشي الأسدي» عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود بن المطَّلِب بن أسد بن عبد
 العُزَّى بن قُصَيٍّ، القرشي الأسدي. أمه قُرَيْبَةُ بنت أبي أُمَيَّةَ أختُ أم سَلَمَةَ أم المؤمنين. كان
 من أشرف قومه وكان يأذن على النبي ﷺ. روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن وعُروَةُ بن
 الزُّبَيْر. وكانت تحت عبد الله زَيْنُب بنت أم سَلَمَةَ وهي أم بنيهِ. وقُتِلَ لعبد الله بن زَمْعَةَ يوم
 الحَرَّة بنون. ومن ولده كبيرُ بن عبد الله بن زَمْعَةَ، وهو جدُّ أبي البُخْتَرِي القاضي وهب بن
 وهب بن كبير بن عبد الله بن زَمْعَةَ.

عبد الله بن زيد

٦١٢٨ - «أبو محمّد الأنصاري» عبد الله بن زيد بن ثَعْلَبَةَ بن عبد ربّه بن زيد. من بني
 جُثُوم بن الحارث بن الحَزْرَج الأنصاري. وقيل: ليس في آبائه ثَعْلَبَةَ إنما هو ابن زيد بن عبد
 ربّه. شَهِدَ الْعَقَبَةَ وَبَذَرَأً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ. (وهو الذي أَرَى الْأَذَانَ في النوم

٦١٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٤٥٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٦/٥) رقم (٢٧٢)، و«الجرح والتعديل»
 للرازي (٦٢/٥) رقم (٢٨٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٤٩/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/
 ٦٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٨٦/٥) رقم (١٣٥)، و«العبر» له (١٤٥/١)، و«تاريخ
 الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٦) رقم (٤٥٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٢١٨/٥) رقم (٣٧٦)،
 و«الشنرات» لابن العماد (١٥٣/١).

٦١٢٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/١/٣) رقم (١٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩١١/٣) رقم
 (١٥٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٤/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١١/٢) رقم (٤٦٨٤)،
 و«التهذيب» له (٢١٨/٥) رقم (٣٧٧).

٦١٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٨٧/٢/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢/١/٣) رقم (١٩)، و«أسد الغابة»
 لابن الأثير (١٦٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٠/٢) رقم (١٧٩)، و«العبر» له (٣٣/١)،
 و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/٢) رقم (٤٦٨٦).

فأمر به النبي ﷺ بِلَا عَلَى ما رآه عبد الله بن زيد^(١)، وكانت الرؤيا سنة إحدى بعد بناء مسجد رسول الله ﷺ. وكانت معه راية بني الحارث يوم الفتح. توفي سنة اثنتين وثلاثين للهجرة وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان. وروى عنه سعيد بن المسيب وعبد الرحمن بن أبي ليلى وابنه محمد بن عبد الله بن زيد. وروى له الجماعة.

٦١٢٩ - «ابن أم عمار» عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن المنذر بن عمرو بن عوف، الأنصاري المازني. يُعرف بابن أم عمار. شهد أهداً ولم يشهد بذرأ. وهو الذي قتل مُسَيْلَمَةَ الكَذَابِ فيما ذكر خليفة بن خياط وغيره. وكان مُسَيْلَمَةَ قتل أخاه حبيب بن زيد وقطعه عُضْواً عُضْواً. رمى مُسَيْلَمَةَ وحشي بن حرب بالحربة، وضربه عبد الله بالسيف فقتله. وقُتل عبد الله يوم الحرة سنة ثلاث وستين. روى عنه سعيد بن المسيب وابن أخيه عباد بن تميم بن زيد ويحيى بن عمار بن أبي حسن. وعبد الله بن زيد هو الذي حكى وُضوء رسول الله ﷺ. وله ولأبيه صُحُبة.

٦١٣٠ - «ابن أبي طلحة الأنصاري» عبد الله بن زيد أبي طلحة بن سهل. هو أخو أنس بن مالك لأمه. (ولد على عهد رسول الله ﷺ؛ فبعثت به أمه أم سليم ابناً أنس بن مالك إلى رسول الله ﷺ فحَنَكه بتمرّة، ودعا له، وسمّاه عبد الله). قال أنس بن مالك: فما كان في الأنصار ناشئاً أفضل منه. قال سفيان بن عُيَيْنَةَ: ولد لعبد الله عشرة ذكور كلهم قرأ القرآن. وشهد عبد الله مع عليّ صَفَيْنَ. وروى عن أبيه أبي طلحة. وروى عنه ابنه إسحاق وعبد الله. وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له مسلم والتسائي.

٦١٣١ - «أبو قلابة البصري» عبد الله بن زيد، أبو قلابة الجَرَمي البصري. أحد الأعلام

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» في كتاب الصلاة (٢) باب (٢٧) بدء الأذان، حديث (٤٩٨).

٦١٢٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩١٣/٣) رقم (١٥٤٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٦٧/٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٦٧/١/١) رقم (٢٩٨). و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٩/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧١/٢) رقم (١٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٢/٢) رقم (٤٦٨٨)، و«التهذيب» له (١٢٣/٥) رقم (٣٨٥) و«الشذرات» لابن العماد (٧١/١).

٦١٣٠ - «طبقات ابن سعد» (٥٣/١/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٤/١/٣) رقم (٢٦٢)، و«تهذيب الأسماء» للنووي (٢٧٣/١/١) رقم (٣١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٨/٣) رقم (٣٢٤).

٦١٣١ - «طبقات ابن سعد» (١٣٣/١/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٢/١/٣) رقم (٢٥٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٤٤٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«تهذيب ابن عساکر» لبدان (٤٢٦/٧)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٥٩/٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٤/١)، و«العبر» له (١٢٧/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٥/٢) رقم (٤٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٣١/٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٦/١).

من التابعين. روى عن ابن عمر وعائشة ومالك بن الحويرث وعُمر بن سَلَمَة وسُمرة بن جُنْدَب والنعمان بن بشير وثابت بن الضحاك وأنس بن مالك الأنصاري وأنس بن مالك الكعبي وأبي إدريس الخولاني وزُهْد الجُزمي وعبد الرحمن بن أبي ليلى وقبيصة بن ذؤيب وقبيصة بن مَخَارِق وأبي المليح الهذلي وأبي الأشعث الصنعاني وخالد بن النُجَاج وأبي أسماء الرّحبي وعبد الله بن يزيد رضيع عائشة، وخلق. وروايته عن عائشة مُرسلة. ولما مات عبد الرحمن بن أَدِيْنَة القاضي ذُكر أبو قلابَة للقضاء فهرب حتى وصل اليمامة؛ وكان يُراد للقضاء فيفِرّ مرة إلى الشام ومرة إلى اليمامة. قيل إنه كان يسكن داريًا. وتوفي سنة أربع ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٣٢ - «ابن أبي إسحاق النخوي» عبد الله بن زيد أبي إسحاق بن الحارث الحضرمي البصري. مولى لهم - أخذ الأئمة في القراءة والنحو - وهو أخو يحيى بن أبي إسحاق. أخذ القرآن عن يحيى بن يغمر ونصر ابن عاصم. وروى عن أبيه عن جدّه عن عليّ وعن أنس. قال أبو عُبَيْدَة: أول من وضع العربية أبو الأسود ثم مَيْمون ثم عُبَيْسَة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق. وتناظر هو وأبو عمرو بن العلاء عند بلال بن أبي بُردة. وهو ممن بَعَجَ النحو، ومدّ القياس، وشرح العلل. ومات هو وقَتَادَة في يوم واحد بالبصرة سنة عشرين ومائة.

عبد الله بن سالم

٦١٣٣ - «الوَحَاطِي الحنصلي» عبد الله بن سالم الأشعري الوَحَاطِي الحنصلي. قال أبو داود: كان يقول: عليّ أعان على قتل أبي بكر وعمر! وقال التّسائي: ليس به بأس توفي سنة تسع وسبعين ومائة. وروى له البخاري وأبو داود والتّسائي. قال أبو مُسَهر: ما رأيت أحداً أنبل من عقله ومروءته منه.

٦١٣٢ - «طبقات خليفة» (٢١٥)، و«تاريخه» (١٥١، ٣٨٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣/٥) رقم (٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤/٥، ٥) رقم (٢٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٠٤/٢) رقم (٣١٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤١٠/١) رقم (١٧٤٤)، و«التهذيب» لابن حجر (١٤٨/٥) رقم (٢٥٢)، و«التقريب» له (٤٠٢/١) رقم (١٨٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٧) رقم (٤٥١).

٦١٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١١٢/٥) رقم (٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٦/٥) رقم (٣٥٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦/٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٤٩/١٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٦/٢) رقم (٤٣٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠) ص (٢٠٥) و«التهذيب» لابن حجر (٢٢٧/٥) رقم (٣٩١).

عبد الله بن السائب

٦١٣٤ - «أبو السائب القاري» عبد الله بن السائب بن صَيْفِي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي؛ أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو السائب، يُعرَف بالقاري. أخذ عنه أهل مكة القراءة، وعليه قرأ مُجاهد وغيره. سكن بها وتوفي بها قبل قتل ابن الزبير. قال هشام بن محمد ابن الكلبي: كان شريك رسول الله ﷺ في الجاهلية عبد الله بن السائب. وقال الواقدي: السائب بن أبي السائب صيفي. وقيل: قيس بن السائب. وقال عبد الله بن السائب: (شهدتُ رسول الله ﷺ صَلَّى الصُّبْحُ بِمَكَّةَ فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى ذَكَرِ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَخَذَتْهُ سَغْلَةٌ فَرَكِعَ)^(١). توفي بعد السبعين للهجرة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١٣٥ - «التابعي» عبد الله بن سَخْبَرَةَ. تابعي مشهور. ولد على عهد رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود السبعين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦١٣٦ - «ابن الأنباري شيخ المستنصرية» عبد الله بن أبي السَّعادات بن منصور بن أبي السَّعادات بن محمد، الإمام الفاضل نجم الدين ابن الأنباري شيخ المُستَنصِرِيَّة، البغدادي الباطنري المقرئ. خطيب جامع المَنْصُور. سمع ابن بَهْرُوز الطَّيِّب والأَنْجَب الحَمَامِي وأحمد المارستاني وتفرد بأجزاء. وحمل عنه أهل بغداد وله اثنتان وثمانون سنة وتوفي سنة عشر وسبعمائة. وولي مَشِيخَةُ المُستَنصِرِيَّة بعد العمد ابن الطَّبَّال.

٦١٣٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٥/٥)، و«مسند أحمد» (٤١٠/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨/٥) رقم (١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٥/٥) رقم (٣٠١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٨/٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٦٠/٩) رقم (٥٠٩٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٨٨/٣) رقم (٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (١٤٦) رقم (٥٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤١٩/١) رقم (١٧٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٤/٢) رقم (٤٦٩٨)، و«التهذيب» له (٣٢٩/٥) رقم (٣٩٣).

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤١١/٣)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٤٥٥)، وأبو داود في «سننه» في ٢ - كتاب الصلاة، ٨٩ - باب الصلاة في النفل رقم (٦٤٩)، وابن ماجه (٨٢٠)، وأخرجه البخاري تعليقاً في كتاب الصلاة، باب الجهر بالصبح.

٦١٣٥ - «طبقات ابن سعد» (٧٣/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٧ - ٩٨) رقم (٢٨٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (١٤٧) رقم (٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٨/٥) رقم (٣٢١)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٣٠/٥).

٣١٣٦ - «تاريخ علماء بغداد» للفاسي (٦٨ - ٦٩) رقم (٦٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٦٥/٢) رقم (٢١٤٢)، و«الشُّنَرَات» لابن العمد (٢٣/٦).

٦١٣٧ - «رأس السَّبَيْتِيَّة» عبد الله بن سَبَأ. هو رأس الطائفة السَّبَيْتِيَّة. وهو الذي قال لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أنت الإله! فنفاه عليّ إلى المدائن. فلما قُتل عليّ كَرَّمَ الله وجهه زعم عبد الله بن سَبَأ أنه لم يَمُتْ لأن فيه جزءاً إلهيّاً، فَإِنَّ ابن مُلْجَم إنما قتل شيطاناً تصوّر بصورة عليّ، وأنّ عليّاً في السحاب، وأنّ الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه ينزل إلى الأرض ويملؤها عدلاً. وهذه الطائفة إذا سمعت صوت الرعد قالت: السّلام عليك يا أمير المؤمنين! قال ابن أبي الدم: لا خفاء بكفر هذه الطائفة لاعتقادها أنّ عليّاً كَرَّمَ الله وجهه إله، وأنّه حلّ فيه جُزءٌ إلهيّ، فَإِنَّ هذا المذهب قريب من مذهب النصارى تعالى الله عن أقوالهم غُلُوّاً كبيراً. وقال في مكان آخر من كتابه «الفرق الإسلامية»: إنه كان يهوديّاً وأسلم. وكان يقول في يُوْشَعَ بن نون وصيّ موسى عليه السّلام كما يقول في عليّ. وهو أول من أظهر القول بالرفض وبإمامة عليّ، ومنه تشعبت فرق الضلال. واجتمعت عليه جماعة. وهم أول فرقةٍ قالت بالتوقّف وبالرجعة بعد الغيبة. وزعموا أنّ جعفرأ كان عالماً بمعالم الدين كلّها العقلّيات والشرعيّات، وقلّدوا جعفرأ في كلّ شيء حتى لو سُئِلوا عن صفات الله تعالى أو عن شيء من أصول الديانات قالوا: نقول فيها بما كان يقول جعفر فيها ولا نعلم بماذا قال جعفر! ويلزمهم أنّ يتوقّفوا في تكفير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتى يعلموا ما قال جعفر فيهما بل يلزمهم أنّ يتوقّفوا في توقّفهم حتى يعلموا هل أجاز جعفر توقّفهم في ذلك أو لا. وكلّ ما ذهبوا إليه باطل.

عبد الله بن سعد

٦١٣٨ - «ابن أبي سَرْح كاتب الوحي» عبد الله بن سَعْد بن أبي سَرْح بن الحارث بن

٦١٣٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٦٢٢)، و«تاريخ الطبري» (٢٩٤٢/١)، و«فرق الشيعة» للنوختي (١٩)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١٥)، و«التهذيب والرّد» للملطي (٢٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٣٦٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٤٢٨/٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٢٦/٢) رقم (٤٣٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٨٩/٣) رقم (١٢٢٥).

٦١٣٨ - «طبقات ابن سعد» (٤٩٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٩/٥) رقم (٤٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفلسوي (٢٥٣/١)، و«تاريخ الطبري» (٣٤١/٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٣/٥) رقم (٢٩٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١٨/١) و(٣٢١/٢)، و«الولاية والقضاء» للكندي (١٠ - ١٤ - ٣٠٢)، و«ولاة مصر» له (٣٣، ٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٧٥/٢)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤١٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٣/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/٣٤٤)، و(٢١٤/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣/٣) رقم (٨)، و«العبر» له (٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له [عهد الراشدين] ص (٥٢٩) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٠/٧)، و«مرآة الجنان» =

حبيب بن جَذِيمَة، أبو يحيى القرشي العامري. أسلم قبل الفتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ثم ارتد مُصْرَفاً وصار إلى قريش بمَكَّة فقال: إني كنتُ أصْرَفُ محمداً حيث أريدُ كان يُملِي عليّ «عزيز حكيم» فأقول: أو عليهم حكيم؟! فيقول: كلُّ صواب! فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله ﷺ بقتله وقتل عبد الله بن خَطَل ومَيْس بن صُبابَة ولو وُجدوا تحت أَسْتار الكعبة، ففرَّ عبد الله بن سعد إلى عثمان. وكان أخاه من الرضاعة، أرضعت أمه عثمان. فغِيَّبَه عثمان حتى أتى به رسول الله ﷺ بعدما اطمأنَّ أهل مَكَّة فاستأمنه له، فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال: (نعم)! فلما انصرف عثمان قال رسول الله ﷺ لَمَنْ حوله: (ما صَمْتُ إِلَّا ليقوم إليهِ بعضكم فيضرب عُقْبَه)! فقال رجلٌ من الأنصار: فهلاً أومأتُ إليّ يا رسول الله؟ فقال: (إِنَّ النَبِيَّ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَة أُعِينُ)^(١). ثم إِنَّ عبد الله حَسَنُ إسلامه ولم يظهر عليه بعد ذلك شيءٌ يُنْكَر. وهو أحد الثُجباء العقلاء الكرماء. ولأه عثمان مصر سنة خمس وعشرين، وفتح على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين. وكان فارسَ بني عامر وكان صاحب مَيْمَنَة عمرو بن العاص في افتتاحه. ولما ولَّاه عثمان عوضاً عن عمرو بن العاص مصر جعل عمرو يطعن على عثمان ويؤلَّب عليه ويسعى في فساد أمره، فلما بلغه قُتِل عثمان. وكان مُعْتَرِلاً بفلسطين. قال: «إني إذا أنكأْتُ قَرْحَةً أدميْتُها» أو نحو هذا. وكان عمرو بن العاص قد فتح الإسكندرية، وقتل المقاتلة، وسبى الذُرِّيَّة لما انتقضت. فأمر عثمان برَدِ السَّيْنِي الذين سُبُوا من القرى إلى مواضعهم للعهد الذي كان لهم، ولم يصحَّ عنده نُقْضُهم، وعَزَلَ عمرو بن العاص، وولَّى عبد الله بن أبي سَرْح، وكان ذلك بَدْءَ الشَّرِّ بين عثمان وعمرو بن العاص. ولما افتتح عبد الله بن أبي سَرْح إفريقية غزا منها الأساود من أرض الثُوبَة سنة إحدى وثلاثين. وهو هَادِثُهم الهُدْنَة الباقية - وغزا الصَّواري من أرض الروم سنة أربع وثلاثين ثم قَدِمَ على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري، فانتزى محمد بن أبي حُذَيْفَة بن عُثْبَة في الفسطاط، فمضى عبدالله إلى عسقلان وأقام بها حتى قُتِل عثمان. وقيل: أقام بالرملة حتى مات فاراً من الفتنة. ودعا ربُّه فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح، فنوضاً وصلّى وقرأ في الركعة الأولى أم القرآن والعاديات وفي الثانية أم القرآن وسورة، ثم

= لليافعي (١٠٠/١)، و«العقد الثمين» للغاسي (١٦٦/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٦/٢) رقم (٤٧١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٩/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٧٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٤/١).

(١) أخرجه أبو داود في «سننه» في كتاب الجهاد حديث (٢٦٨٣)، وفي كتاب الحدود حديث (٢٦٨٣)، وفي كتاب الحدود حديث (٤٣٥٩)، والنسائي في «سننه» في كتاب تحريم الدم حديث (٤٠٧٨)، [عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه].

سَلِمَ عن يمينه وذهب يُسَلِّمَ عن يساره فقبُضَ . وكانت وفاته قبل اجتماع الناس على معاوية ، ولم يُبايع علياً ولا معاوية . ووفاته سنة ست أو سبع وثلاثين للهجرة . وقال في حصار عثمان [الطويل]:

أرى الأمر لا يزدادُ إلّا تفاقماً وأنصارنا بالمكْتَنِينَ قليلُ
وأسلمنا أهل المدينة والهوى هوى أهل مصرٍ والذليل ذليلُ
٦١٣٩ - «العامري» عبد الله بن السَّعْدِي العامري . اسم أبيه عَمْرُو . يأتي في موضعه .

٦١٤٠ - «الأنصاري» عبد الله بن سعد بن خَيْثَمَةَ الأنصاري . له صُحْبَةٌ . شهد الحُدَيْبِيَّةَ وَخَيْبَرَ . وتوفي في حدود الثمانين للهجرة .

٦١٤١ - «خُرَيْفَةُ» عبد الله بن سَعْدِ بن الحسين^(١) بن الهاطر ، أبو المعمرِ العطارِ الوَزَّانِ المعروف بخُرَيْفَةَ البغدادي . قرأ القرآن بالزَّوَايَات ، وتفقه على أبي الخطاب الكلوزاني . سمع الكثير من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البَطْرِ ، وحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي وأحمد بن الحسن بن خيرون وغيرهم . وحَدَّثَ بالكثير . وكان شيخاً صالحاً ، صابراً على التحديث ، محباً للرواية ، حسن الأخلاق . وتوفي سنة ستين وخمسمائة .

٦١٤٢ - «المَاسُوحِي» عبد الله بن سعد بن سُعود بن عسكر الماسوحي . الفقيه المحدث الشافعي ، عارفٌ بالفروع ، كثير النقل . له مشاركةٌ جيِّدة . تفقه بالشيخ برهان الدين ، وسمع على الحجاز والمِزِّي والشيخ برهان الدين وغيرهم . وكتب الأجزاء والطُّبَاق . ومولده سنة اثنتي عشرة وسبعمائة تقريباً .

٦١٣٩ - ستأتي ترجمته برقم (٦٢٧٥) من هذا الجزء .

٦١٤٠ - «طبقات ابن سعد» (٥٠١/٧) ، و«مسند أحمد» (٣٤٢/٤) ، و«التاريخ الكبير» لليخاري (١٣/٥) رقم (٢٢) ، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٧٤/٢) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٧٢/٣) ، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٣٧٨/٤) ، و«المشاهير» لابن حبان رقم (١٢٣) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٤٤٨) رقم (١٩٣) ، و«الإصابة» لابن حجر (٣١٦/٢) رقم (٤٧٠٩) .

٦١٤١ - «العبر» للذهبي (١٧٠/٤) ، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٣٨/٢٠) رقم (٢٨٥) ، و«تاريخ الإسلام» له (٥٥١ - ٥٦٠) ص (٣٠١) رقم (٣٣٢) ، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٤/٣) ، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢٨٩/١) ، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٤٣١/١) ، و«الشذرات» لابن العماد (٤/١٥٩) .

(١) في «تاريخ الإسلام» : [الحسن] بدل الحسين .
٦١٤٢ - «أعيان العصر» للمؤلف (في أيا صوفيا ٢٩٦٦) م ٥/ق ١٩ ب .

عبد الله بن سعيد

٦١٤٣ - عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي. توفي سنة تسعين ومائة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

٦١٤٤ - «أبو منصور الخوافي الكاتب» عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي، أبو منصور الكاتب. قَدِمَ بغداد أيام العميد الكُندُري واستوطنها إلى أن مات سنة ثمانين وأربعمائة. وكان أديباً فاضلاً فرضياً حاسباً، كاتباً ظريفاً شاعراً حسن المعرفة باللغة، له فيها مصنفات؛ منها كتاب «خَلَقَ الإنسان» على حروف المعجم، وكتاب «رَجَمَ العفريت» ردّ فيه على أبي العلاء المعري في عدّة من مصنفاته و «رسالة الربيع المورق إلى الشتاء المُخرق». ومن شعره [الوافر]:

فلا تَأْيِسْ إذا ما سُدَّ بابٌ فأَرْضُ اللّهِ واسعةُ المسالكِ
ولا تجزغ إذا ما اعتاص أمرٌ لعلَّ اللّهُ يُخَدِّثَ بعد ذلكِ
ومنه [الوافر]:

رَفَفْتُ إليه من فكري عروساً وَصَغْتُ من القناء لها رِعاثا
فَقَبِّلَهَا وقلِّبها ولَمَّا طَلَبْتُ المهرَ طَلَّقَهَا ثلاثا
ومنه في البُرُغوث [الوافر]:

وأحدب ضامرٍ يَشْرِي بِلَيْلٍ إلى الثُّومِ مُفَتَّنَ الجفونِ
تُسَلِّمُهُ الثلاثون انتصاراً إلى السبعين في أسْرِ المنونِ
ومنه [الوافر]:

سأحدث في متون الأرض ضرباً وأركب في العلى عُبرَ الليالي
فلَمَّا والثرى ويسطتُ عذراً وإمّا والثرى والمعالِي

٦١٤٣ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٠٤/٥) رقم (٣٠١)، و«الجامع الكبير» للترمذي (٤٧٥/٢) رقم (٥٨١)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٢/٥) رقم (٣٣٨)، و«الفتا» لابن حبان (٣٣٧/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/١٥) رقم (٣٣٠٦)، و«الكاشف» للذهبي (٢/٨٢) رقم (٢٧٨٢/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٢٩/٢) رقم (٤٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١) - (١٩٠) ص (٢٠٨) رقم (١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨/٥) رقم (٤١٣)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدان (٤٣٨/٧).

٦١٤٤ - «الأنساب» للسمعاني ق ٢١٠ ب، و«نزهة الألبا» لابن الأنباري (٣٦٠) رقم (١٥٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٢٠/٢) رقم (٣٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٣/٢) رقم (١٣٨٥).

٦١٤٥ - «الأشج» عبدالله بن سعيد بن حصين، أبو سعيد الكندي الكوفي الأشج. محدث الكوفة وحافظها في عصره ومسند وقته. له التفسير والتصانيف. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام زمانه. توفي في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسين ومائتين. وروى عنه الجماعة.

٦١٤٦ - «ابن كُلاب» عبد الله بن سعيد بن كُلاب، الفقيه أبو محمد البصري. كان يرد على المعتزلة وربما وافقهم. روى أبو طاهر الذهلي أن داود بن علي الإصبهاني أخذ الجدل والكلام عنه. وهو وأصحابه كُلابية لأنه كان يُجَرِّد الخصوم إلى نفسه بفضل بيانه كالكُلاب. وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية: كان له فضلٌ وعلمٌ ودينٌ وكان ممن انتدب للرد على الجهمية، ومن ادعى أنه ابتدع ليظهر دين النصرانية في المسلمين وأنه أرضى أخته بذلك فهذا كذب عليه افتراه المعتزلة. وتوفي في حدود الأربعين ومائتين. قلت: وسوف تأتي ترجمة عبد الله بن محمد بن كُلاب في مكانها^(١)، وهي تخالف هذه والله أعلم بما كان من أمره؛ فإن هذه تخالف تلك.

٦١٤٧ - «الحبر ابن سلام» عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ثم الأنصاري؛ أبو يوسف. وهو من ولد يوسف بن يعقوب. كان حليفاً للأنصار، وقيل حليفاً للقواقلة من بني

٦١٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٤١٥/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (فهرس الأعلام ٢/٣)، و«تاريخ واسط» لبشعل (١٤٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٣/٥) رقم (٣٤٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٦٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٧٠/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٧/١٥) رقم (٣٣٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٠١/٢)، و«العبر» له (٦٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨٢/١٢) رقم (٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ - ٢٦٠) ص (١٧٧) رقم (٢٧٩)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٢٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣٧/٢).

٦١٤٦ - «الفهرست» لابن النديم (٣١٤)، و«طبقات السبكي» (٢٩٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١/١٧٤) رقم (٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٤٢٨) رقم (٥١٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٠/٣)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٢٤٩/١) و(٢٢٥/٢).

(١) يرقم (٦٣٨٢) في هذا الجزء.

٦١٤٧ - «مسند أحمد» (٤٥٠/٥)، و«التاريخ» لابن معين (٣١١/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨/٥) رقم (٢٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٨٢/٢)، و«الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٢/٢)، و(٣٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٦٢/٥) رقم (٢٨٨)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٨١/٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير أخيه (٢٦٤/٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٧١٨/١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩١/٢)، و«العبر» للذهبي (٥١/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢٦/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١٣/٢) رقم (٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠) ص (٧٤) و«المغازي» من تاريخ الإسلام ص (٣٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٤٩/٥) رقم (٤٣٧)، و«الإصابة» له (٣٢٠/٢) رقم (٤٧٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧/٨).

عوف بن الخَزْرَج. وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلَمَّا أسلم سَمَّاه رسول الله ﷺ عبد الله. توفي سنة ثلاث وأربعين بالمدينة. وهو أحدُ الأَحْبَارِ أسلم إذ قدم النبي ﷺ المدينة؛ قال: خرجتُ في جماعة من أهل المدينة لننظر إلى رسول الله ﷺ في حين دخول المدينة، فنظرْتُ إليه وتأمَلْتُ وجهه فعلمتُ أَنه ليس بوجه كذاب، وكان أولُ شيءٍ سمعته منه: «أيها الناس أفسوا السَّلام وأطعموا الطَّعام وصَلُّوا الأرحام وصلُّوا بالليل والنَّاسُ نيامٌ تدخلوا الجَنَّةَ بِسلامٍ»^(١). ودخل مع رسول الله ﷺ، وشهد رسولُ الله ﷺ له بالجَنَّةِ^(٢). قال ابنُ عبد البر: قال بعضُ المفسرين في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَأَمَّا أَنَا وَكَأَنَّا عَنِ النَّاسِ غَافِلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٠] هو عبد الله بن سلام. وقد قيل في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [الزمر: ٤٣] إِنَّهُ عبد الله بن سلام. وأنكر ذلك عِكْرَمَةُ والحسن وقالوا: كيف يكون ذلك والسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وإسلام عبد الله بن سلام كان بعد؟! قال ابن عبد البر: وكذلك سورة الأحقاف مَكِّيَّةٌ. فالقولان جميعاً لا وجه لهما عند الاعتبار إلَّا أن يكون في معنى قوله: ﴿فَسُئِلَ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤]. وقد تكون السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وبعضُها آياتٌ مدنيَّةٌ كالأنعام وغيرها. وقد روى له الجماعة.

٦١٤٨ - «المُرادي» عبد الله بن سَلَمَةَ المُرادي. روى عن عليّ وابن مسعود وصفوان بن عسال. وتوفي في حدود الثمانين. وروى له الأربعة.

عبد الله بن سليمان

٦١٤٩ - «السَّجِسْتَانِي الحافظ» عبد الله بن سُلَيْمَانِ أَبِي دَاوُدَ بْنِ الْأَشْعَثِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٤٥١/٥)، و«الترمذي في سننه» في أبواب صفة القيامة (حديث) (٢٤٨٥) وابن ماجه برقم (١٣٣٤) و(٣٢٥١)، والحاكم (١٣/٣) و(١٦٠/٤) وابن سعد (١/٢٣٥)، وابن أبي شيبه (٨/٦٢٤) وعبد بن حميد (٤٩٦) والدارمي (١٤٦٨).

(٢) انظر مسند أحمد (١٦٩/١) و(١٨٣) عن سعد بن أبي وقاص، و«المستدرک» للحاكم (٤١٦/٣).
٦١٤٨ - «العلل» لأحمد (٩٠/١) و١٦٧ و(٣٧٣) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٩/٥) رقم (٢٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٢/٥)، و«طبقات ابن سعد» (٧٩/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/٧٣) رقم (٣٤٥)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٦٠/٢) رقم (٨١٣)، و«الكامل» لابن عدي (٤/١٤٨٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٦٠/٩) رقم (٥٠٩١)، و«الإكمال» لابن ماکولا (٤/٣٣٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٠/١٥) رقم (٣٣١٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٣٠/٢) رقم (٤٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (٤٤٩) و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٤١) رقم (٤٢٠).

٦١٤٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩/٤٦٤) رقم (٥٠٩٥)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (٥١/٢) رقم =

بشير، أبو بكر الأزدي، الحافظ السجستاني. ولد بسجستان ونشأ ببغداد وسمع بهما وبالحرمين ومصر والشام والثغور جماعة. وروى عنه جماعة. قال النحاس: سمعتُ ابن أبي داود يقول: رأيتُ أبا هريرة في النوم - وأنا بسجستان وأنا أصتَفُ حديثَ أبي هريرة - كَثُ اللحية زينةٌ أَسمر عليه ثيابٌ غلاظٌ فقلتُ: إني لأحبُّك يا أبا هريرة! فقال: أنا أول صاحب حديث كان في الدنيا، فقلتُ: كم من رجلٍ أسند عن أبي صالح عنك؟ قال: مائة رجل، قال ابن أبي داود: فنظرْتُ فإذا عندي نحوها. قال السلمي: سألتُ الدارقطني عن ابن أبي داود فقال: ثقة كثير الخطأ في الكلام على الحديث. وقال ابن الشَّيْخِر: إنه كان زاهداً، ناسكاً. صَلَّى عليه نحو ثلاثمائة ألف رجل وأكثر. توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

٦١٥٠ - «الحافظ ابن حَوْط الله» عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حَوْط الله. أبو محمد الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندلي - بالنون الساكنة - الحافظ. وُلِدَ بأندة سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي سنة اثنتي عشرة وستمائة. سمع الكثير وأجازه خَلَق. أَلَف كتاباً في تسمية رجال البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي نزع فيه مَنزِع أبي نصر الكلاباذي ولم يكمله، ولم يكن في زمانه أكثرَ سماعاً منه. وله الرسائل والخطب والمشاركة في نظم الشعر. أقرأ بقرطبة القرآن والنحو، وأقرأ أولادَ المنصور صاحب المغرب بمراكش، ونال من جهتهم دنيا عريضة، وولي قضاء إشبيلية.

٦١٥١ - «ابن يَخْلُف الصَّقْلِي» عبد الله بن سليمان بن يَخْلُف الصَّقْلِي. أبو القاسم الكلبي. أحد الأدباء المُجيدِين والشعراء المَعْدودِين. وله تأليفات ومُصَنَّفَات في الرَد على العلماء. فمن مختار شعره قوله [المقارب]:

= (٥٩٥)، و«تهذيب ابن عساكر» (٤٣٩/٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢١٨/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٠٥/٢) رقم (٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٦٧/٢)، و«العبر» له (١٦٤/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٣٣/٢) رقم (٤٣٦٨)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢٦٩/٢)، و«طبقات الإسنوي» (٣٥/٢) رقم (٦٠٨)، و«طبقات السبكي» (٣٠٧/٣) رقم (١٩٧) و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢٠/١) رقم (١٧٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٣/٣) رقم (١٢٣٨)، و«الشدرات» لابن العماد (١٦٨/٢) و(٢٧٣).

٦١٥٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠) ص (١٠٣) ص (٧٨)، و«التكملة» لابن الأثير (٨٨٣/٢) و«التكملة» للمنذري (٣٥٧/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٩٧/٤) رقم (٢٠٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤١/٢٢) رقم (٢٩)، و«العبر» له (٤٠/٥)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٢٣/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٤/٢) رقم (١٣٨٧)، و«الشدرات» لابن العماد (٥٠/٥)، و«نفع الطيب» للمقري (١١٦٥/٢).

٦١٥١ - «فوات الوفيات» لابن شاکر الكتبي (١٧٦/٢) رقم (٢٢٠).

نَعِيمِي أَخْلَى بِتِلْكَ الدِّيارِ رَواحِي إِلَى لَذَّةٍ وَابْتِكارِي
فَلَيْتَ لِيَالِي الصُّدُودِ الطَّوَالِ فداء لِيَالِي الوصالِ القِصارِ
زَمَاناً أَبَيْتُ طَلِيْقَ الرِّقَادِ وَأَعْدُو خَلِيّاً خَلِيْعَ العِذارِ
وَلَمْ يَكُنِ الهَجْرُ مِمَّا أَخَافُ وَلَا العاذِلُ الفِظْ مِمَّا أَدَارِي
أَسَابِقُ صُبْحِي بِصَبْحِ الذَّنَانِ وَأَصْرَفُ لَيْلِي بِصَرْفِ الكِبَارِ
أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَنَا بِالْمَرْجِ بِخَيْلِ الضِّيَاءِ جِوَادِ القِطارِ
كَأَنَّ الشَّقِيْقَ بِهَا وَجَنَةً بِآخِرِهَا لَمْعَةٌ مِنْ عِذارِ
وَسُوسْنَهَا مِثْلَ بَيْضِ القَبَابِ بِأَوْسَاطِهَا عُمْدٌ مِنْ نُضارِ
تَرَى النَرَجَسَ الغَضُّ فَوْقَ الغُصُونِ مِثْلَ المِصَابِيحِ فَوْقَ المَنَارِ
أَقَمْنَا نُسَابِقَ صَرْفِ الزَّمَانِ بِدَاراً إِلَى عَيْشِنَا المِستَعَارِ
تُجِيبُ وَصُوتَ القَنَانِي القِيَانِ إِذَا مَا أَجَابَتْ غِنَاءَ القُمَارِي
وَتَصْبَحُ عِيدَانُنَا فِي اصْطِخَابِ يَلَذُّ وَأَطْيَارُنَا فِي اسْتِجَارِ
نَشْمُ الخُدُودَ شَمِيمَ الرِّياضِ وَنَجْنِي التَّهَوِّدَ اجْتِنَاءَ الثَّمَارِ
وَتُسْقَى عَلَى الثُّورِ مِثْلَ النُّجُومِ وَمِثْلَ البَدُورِ اعْتَلَّتْ لِلْمَدَارِ
عَقَاراً هِيَ النِّارُ فِي نَوْرِهَا فَلَوْلَا المِزاجُ رَمَتْ بِالشَّرَارِ
إِذَا مَا لَقِيَتْ اللَّيَالِي بِهَا فَأَنْتَ عَلَى صَرْفِهَا بِالْخِيَارِ
نَعْمَنَا بِهَا وَكَأَنَّ النُّجُومَ دَرَاهِمُ مِنْ فِضَّةٍ فِي نِشَارِ
وَقَوْلُهُ [الوافر]:

شَرِبْتُ عَلَى الرِّياضِ التَّيَّراتِ وَتَغْرِيدِ الحِمَامِ السَّاجِعَاتِ
مُعْتَقَّةً أَلَذَّ مِنَ الثَّصَابِي وَأَشْرَفَ فِي النُّفُوسِ مِنَ الحَيَاةِ
تَسِيرُ إِلَى الهُمُومِ بِلَا ارْتِياعِ كَمَا سَارَ الكَمِّي إِلَى الكُماةِ
وَتَجْرِي فِي النُّفُوسِ شِفَاءً دَاءً مِجَارِي المَاءِ فِي أَصْلِ الثَّباتِ
كَأَنَّ حُبَابِهَا سَيْلٌ مُقِيمٌ لَصْنِدِ الأَلْسُنِ المِمتَطَايرَاتِ
لَنَا مِنْ لَوْنِهَا شَفَقُ العَشَايَا وَمَنْ أَقْدَحَها فَلَقَّ العَدَاةِ
مِنْهَا [الوافر]:

كَأَنَّ الأَفْحَوَانَ فِصُوصَ تَبْرِ تُرْكَبُ فِي اللَّجَجِينَ مُوسَطَاتِ

ونارنج على الأغصان يحكي
إذا ما لم تُنعمني حياتي
كؤوس الخمر في أيدي السقا
فما فُضِّل الحياة على الممات
وقوله [الوافر]:

أَرَحْتُ النَّفْسَ مِنْ هَمِّ بَرَّاحٍ
وصاحبُ المدام وصاحبُ تني
وهان عليَّ إلحاحُ اللواحي
على لذاتها وعلى سماحي
فما يبقى على طربِ مَصُونٍ
ثَوْتُ في ذَنِّها ولها هديرُ
وصَفَّتْها السنون ورقَّتْها
إلى أَنْ كَشَفْتُ عنها الليالي
فأبرزها بُزَالُ الدَّنِّ صَرْفًا
كما انبعت النجيعُ من الجراح
قلتُ شعرٌ جيّد غاية.

٦١٥٢ - «الأندلسي المقرئ» عبد الله بن سهل بن يوسف، أبو محمد الأنصاري الأندلسي المقرئ. كان ضابطاً للقرءات، عارفاً بمعانيها وهو إمام أهل وقته. وكانت بينه وبين القاضي أبي الوليد الباجي منافرة عظيمة بسبب مسألة الكتابة. وكان ابن سهل يلعنه في حياته. وتوفي ابن سهل سنة ثمانين وأربعمائة.

٦١٥٣ - «القشيري» عبد الله بن سودة القشيري. ثقة. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له مسلم والأربعة.

٦١٥٤ - «القاضي العنبري» عبد الله بن سؤار بن عبد الله بن قدامة العنبري القاضي

٦١٥٢ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٦/١) رقم (٦٣٠)، و«بغية الملتمس» للضبي (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٧١ - ٤٨٠) ص (٢٩٢)، و«معرفة القراء» له (٤٣٦/١) رقم (٣٧٢)، و«العبر» له (٣/٢٩٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٣٧/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٢١/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٢٩٨/٣) رقم (١٢٤٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٦٤).
٦١٥٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٧١/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠هـ) ص (٤٦٣)، وفيه: القسيري بالمهمله، و«التهذيب» لابن حجر (٢٤٧/٥) رقم (٤٣٣).

٦١٥٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٥٨/٢) و(٢٥٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٧٧/٥) رقم (٣٦٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٠/٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٩/٦٩)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٤١/١) رقم (١١٥٦)، و«نثر الدر» للآبي (٤٥/٥)، =

البصري. وثقه أبو داود وغيره. قال المحدثون: كان صاحب سنة وعلم. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين. وروى عنه النسائي.

٦١٥٥ - «المُعْدَانِي» عبد الله بن شاکر بن حامد. هو شمس الدين أبو المناقب ابن أبي المطهر المُعْدَانِي. قد تقدّم ذكر أبيه شاکر في حرف الشين مكانه، قال العماد الكاتب: ودعته بإصبهان سنة تسع وأربعين، يعني وخمسائة وهو شاب فاضل، كامل، وله اليد الطولى في الهندسة وعلم النجوم والموسيقى. وله شعر فارسي حسن وعربي لا بأس به. وسمعت في دمشق سنة إحدى وسبعين - يعني وخمسائة - من بعض الواصلين من إصبهان أنّ شمسَه غرِبَتْ وأنّ نُجْمَه حُسامِه نضبت. وأورد له [مجزوء الخفيف]:

لَفَحُ وَجَدِ تَعَرَّضَا لِفَوَادِي مِنَ الْعَضَا
شُبُه لَمْعٍ بَبْخُورَةٍ فِي دُجَى اللَّيْلِ أَوْمَضَا
مِنْ هَوَى أَغْيَدِ رَنَا فَرْمَانِي وَأَغْمَضَا
عَرَّضَ الْعِرْضَ لِلْعَدَى ثُمَّ عَادَى فَأَغْرَضَا
فَشَفَى بُعْدُ دَارِهِ قَلْبَ صَبٍّ مُمَرَّضَا
قَلْتُ لَمَّا كُنْ فِيْئُهُ لِمَنْ أَغْرَى وَحَرَّضَا
أَمْسِكِ الْقَوْلَ لَا تُطْلُ ذَاكَ دَوْرٌ قَدْ انْقَضَى

٦١٥٦ - عبد الله بن شُبْرُمة بن الطُفَيْل، أبو شُبْرُمة الضَّبِّي الكوفي الفقيه. عالم الكوفة في زمانه مع أبي حنيفة. وهو عمّ عمارة بن القعقاع وعمارة أسنّ منه وأوثق. روى عن أنس وأبي وائل وعبد الله بن شدّاد بن الهاد وأبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي زُرْعَةَ وإبراهيم النخعي والشَّعْبِي وخلق. وثقه ابن حنبل وغيره. قال العجلي: كان عفيفاً، صارماً، عاقلاً، خيراً،

= «تهذيب الكمال» للزمزي (٧٠/١٥) رقم (٣٣٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٤/١٠) رقم (١٣٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٢٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٤٨/٥) رقم (٤٣٤) د و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/٢).

٦١٥٥ - «تاريخ الحكماء» للقفطي (٢٢٤).
٦١٥٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٤٤/٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٢/٥)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (٥/١١٧)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (٩/٢)، و«المشاهير» له (١٦٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٦/٣)، و«العبر» للذهبي (١٩٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٤٧/٦)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) ص (١٩٣)، و«الميزان» له (٤٣٨/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٥٠/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١٥/١).

يُشَبِّهه النَّسَاكُ، شاعراً جواداً، كريماً، وهو قليلُ الحديث له نحو خمسين حديثاً، وكان عيسى بن موسى لا يَقْطَعُ أمراً دونه - وهو وليُّ العهد بعد المنصور. توفي عبد الله سنة أربع وأربعين ومائة، وروى له مسلم وأبو داود والتَّسَائِي وابن ماجه.

٦١٥٧ - عبد الله بن شُرْحَبِيل بن حسنة. لم يلحق الرواية عن أبيه. وروى عن عثمان وعبد الرحمن بن أذهر. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦١٥٨ - «عَلَّمَ الدين المرزوقي» عبد الله بن شرف بن نَجْدَةَ المَرْزُوقِي عَلَّمَ الدين. أخبرني الإمام العلامة أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان يَخْضُرُ معنا عند قاضي القضاة تقي الدين بن رزين، وكان معيداً بالمشهد الحسيني. ألف شرحاً «للتنبيه» وأنفذه إلى الشيخ بهاء الدين بن النحاس، فكتب عليه ثناءً يصفه وأعاده فأنفذ المرزوقي أبياتاً يشكره على ذلك وهي [مجزوء البسيط]:

يا مالكَ الرِّقِّ والقيادِ	وَمَنْ لَهُ الْفَضْلُ والأَيادي
وَمَنْ تحلَّى الثَّقَى لباساً	وأزْشَدَ الناسَ للسَّدادِ
ومن علا ذِوَةَ المَعَالِي	وخَلَّفَ الناسَ في وهادِ
وَمَنْ غدا في العلوم بحراً	أَذْيَهُ الدهرُ في ازديادِ
وصار مَذْحُ الأنامِ وقفاً	على عُلاه إلى التَّنَادِ
شَرَفَتْ ما قد نَظَرْتُ فيه	شَرَفَكَ اللَّهُ في المعادِ
وهو كتابٌ عنيثٌ فيه	ولم أنلْ مُنتهى مرادي
جَمَعْتُ فيه غُرَ المعاني	من كُتُبِ جَمَّةٍ عدادِ
وعائِدُ الدهرُ فيه حظي	والدهرُ ما زالَ ذا عِنادِ
فمَهْدِ العُذْرِ فيه عني	إن كنتَ قَصَصْتُ في اجتهدِ
لا زِلْتُ لِلْعُرْفِ ذا اصطناعِ	تَرَأْبُ ما كان ذا فسادِ

فأجاب الشيخ بهاء الدين عن ذلك [مجزوء البسيط]:

يا فارساً في العلوم أضحى يزيدُ نَظْماً على زيادِ

٦١٥٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١١٧/٥) رقم (٣٤٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٣/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨١/٥) رقم (٣٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص (١١٢) رقم (٧٤).

ورأياً للحديث أمسى يفوق فيه على المرادي
ومنسياً سيبويه نحواً بلفظه الفائق المُفاد
من دونه الأضمعي فيما رواه قِذْماً عن البَوادي
فمسند الفضل عنه يُزوى ونَظْمُهُ جَلٌّ عن سِنَادِ
شَيْذَتْ للشافعي ذكراً بمنطقي دونه الأيادي
فاسلم لثُهدى بك البرايا فأنت للفضل خيرُ هادٍ
إليك في مُفضلي مَقَرٌّ وهل مَعَاذُ سوى العمادِ
ومن يجاريك في قريضٍ يُعارضُ البَحْرَ بالثُمادِ

٦١٥٩ - «المدني» عبد الله بن شَذَاد بن الهاد المدني. أمه سَلْمَى بنت عُمَيْس أخت أسماء. كانت تحت حمزة، فلما استشهد تزوجها شَذَاد. روى عن أبيه وطلحة ومُعَاذ وعلي وابن مسعود وعائشة وأم سلمة. وتوفي في حدود التسعين. وروى له الجماعة.

٦١٦٠ - «الزُّهري الأكبر» عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زُهرة بن كلاب، القرشي الزُّهري. هو جدّ ابن شهاب الزهري الفقيه. قال الزُّبَيْر: هما أخوان عبد الله الأكبر وعبد الله الأصغر ابنا شهاب بن عبد الله، كان اسم عبد الله هذا عبد الجانّ فسماه رسولُ الله ﷺ عبدَ الله، هاجر إلى الحبشة ومات بمكة قبل الهجرة إلى المدينة.

٦١٦١ - «الزُّهري الأصغر» عبد الله بن شهاب، أخو المتقدم ذكره. وهذا هو الأصغر.

٦١٥٩ - «طبقات ابن سعد» (٦١/٥) و(١٢٦/٦)، و«العلل» لأحمد (٢٦/١) و(٣٠٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٥/٥) رقم (٣٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٠/٥) رقم (٣٧٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠/٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١٢٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧٣/٩) رقم (٥١٠٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٨٨/٢)، و«تاريخ الطبري» (٤٢٠/١) و(٢٩٩/٢)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٨١/١٥) رقم (٣٣٣٠)، و«العبر» للذهبي (٩٤/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٨٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (١١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٥/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٦٠/٣) رقم (٦١٧٦)، و«التهذيب» له (٢٥٧/٥) رقم (٤٤١)، و«الشنرات» لابن العماد (٩٠/١).

٦١٦٠ - «طبقات ابن سعد» (٩٣/١/٤)، و«نسب قریش» للزبيري (٢٧٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٩٢٧) رقم (١٥٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٤/٣).

٦١٦١ - «طبقات ابن سعد» (٩٢/١/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٢٧/٣) رقم (١٥٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٨٤ - ١٨٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٥/٢) رقم (٤٧٥٢).

شهد أحدى مع المشركين ثم أسلم بعد، وهو جدّ محمّد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الفقيه. قال ابن إسحاق: هو الذي شجّ رسول الله ﷺ في وجهه وابن قُيُومَة جرح وجنته وعُتِبَتْ كسر رباعيته. وحكى الزّهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزى الزّهرى قال: ما بلغ أحد الحُلم من ولد عُتْبَة بن أبي وقاص إلا بَجَرَ أو هَتَمَ لكسر عُتْبَة رباعية رسول الله ﷺ. وقد روي أنّ عبد الله بن شهاب الأصغر هو جدّ الزّهرى من قِبَل أمّه، وأما جدّه من قِبَل أبيه فهو عبد الله بن شهاب الأكبر، وأنّ عبد الله الأصغر هو الذي هاجر إلى الحبشة وقدم مكّة ومات بها قبل الهجرة.

٦١٦٢ - «المقدسي» عبد الله بن شَوذْب البُلخي البصري ثم المقدسي. وثقه أحمد وغيره. كان معاشه من كَسْب غُلّمانه في السوق. توفي سنة ست وخمسين ومائة. وروى له الأربعة.

عبد الله بن صالح

٦١٦٣ - «العجلي» عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي الكوفي المقرئ. والد الحافظ أحمد بن عبد الله صاحب «التاريخ». قرأ القرآن على حمزة الزيات. وهو آخر من قرأ عليه موتاً. وروى عنه وعن أبي بكر النّهشلي والحسن بن صالح بن حيّ وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان وفضيل بن مرزوق وزهير بن معاوية وحماد بن سلمة وأسطب بن نَصْر وشبيب بن شَيْبَة وعبد العزيز بن الماجشون وجماعة. وروى عنه البخاري - فيما قيل، وابنه أحمد بن عبد الله العجلي، وأحمد بن أبي عَزْرَة، وأحمد بن يحيى البلاذري الكاتب، ويشر بن موسى، وأبو رُزْعة الرازي، وأبو حاتم، ومحمّد بن غالب تَمْتَام، وإبراهيم الحزبي وخلق سواهم. ولد بالكوفة سنة إحدى وأربعين ومائة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

٦١٦٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢١٠/٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٢٩/٦) رقم (٣٥٣)، و«العبر» للذهبي (٢٢٥/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٠/٢)، رقم (٤٣٨٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٢٤٠).

٦١٦٣ - «الضعفاء» للعجلي (٢٦٧/٢) رقم (٨٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٥/٥) رقم (٣٩٧)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٢/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٧٧/٩) رقم (٥١٠٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٠٩/١٥) رقم (٣٣٣٧)، و«العبر» للذهبي (٣٦٠/١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٩٠/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٣/١٠) رقم (١١٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٥/٢) رقم (٤٣٨٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢١٦) رقم (٢٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٥/١٠)، و«مرآة الجنان» للياقيني (٥٣/٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٦١/٥) رقم (٤٤٩).

وقيل في حدود العشرين. قال ابن مَعِين: ثَقَّةٌ. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن جَبَان في كتاب «الثقات»: كان مُستَقِيمَ الحديث.

٦١٦٤ - «الجُمَحي» كاتب الليث عبد الله بن صالح بن محمد بن مُسلم الجهني - مولاهم - المصري. أبو صالح، كاتب الليث بن سعد. ولد سنة سبع وثلاثين ومائة، وتوفي يوم عاشوراء سنة ثلاث وعشرين ومائتين. ورأى زَبَّانَ بن فائد وعَمْرُو بن الحارث، وسمع موسى بن علي بن رباح ومعاوية بن صالح ويحيى بن أيوب وعبد العزيز الماجشون وسعيد بن عبد العزيز التَّوخي ونافع بن يزيد وجماعة. وأكثر عن الليث. وعنه يحيى بن مَعِين والذهلي والبخاري - على الصحيح - في «الصحيح» وأبو حاتم وأبو إسحاق الجوزجاني وإسماعيل بن سَمُويه وحميد بن زنجويه والدارمي وعثمان بن سعيد الدارمي وأبو زُرعة الدمشقي ومحمد بن إسماعيل الترمذي وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل وخلق. كان ابن مَعِين يوثقه، وقال النَّسائي: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عندي مستقيم الحديث إلا أنه يقع في حديثه غَلَطٌ ولا يعتمد الكذب. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

٦١٦٥ - «الجُمَحي» عبد الله بن صفوان بن أمية الجُمَحي المكي. وَلَدَ في حياة النبي ﷺ، وحَدَّث عن أبيه وعمر وأبي الدرداء وصفية بنت أبي عُبَيْد. وتوفي سنة ثلاث وسبعين للهجرة. وروى له مُسلم والنسائي وابن ماجه.

٦١٦٦ - «أمير المدينة» عبد الله بن صفوان الجُمَحي، أمير المدينة. توفي سنة ستين ومائة.

٦١٦٤ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢١/٥) رقم (٣٥٨)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٥٣/١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٦٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٦/٥) رقم (٣٩٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٣٠٤/١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٩٨/١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨٨/١) و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٥٦) رقم (٤٤٨)، و«الشذرات» لابن حجر (٥١/٢).

٦١٦٥ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٣/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٨/١/٣) رقم (٣٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٢٧/٣) رقم (١٥٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٥/٣)، و«العبر» للذهبي (١/٨٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧٦/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٦٥/٥) رقم (٤٥٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٠/١).

٦١٦٦ - وجدت في تاريخ الإسلام للذهبي (١٤١ - ١٦٠) ص (٣٦٩) (سنة ستين ومائة: توفي فيها... وعبد الله بن صفوان الجمحي) ووجدت ص (٥١٧) عبيد الله بن محمد بن صفوان الجمحي، أحد الفضلاء والأدباء. ولآه المنصور قضاء العراق ثم لما استخلف المهدي صرفه وولاه قضاء المدينة. اهـ. والظاهر أنه ابن أخي صاحب الترجمة، والله أعلم، وهناك صحابي اسمه عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، قتل مع عبد الله بن الزبير (ترجمته في أسد الغابة (٣/١٧٥) رقم (٣٠١٦).

٦١٦٧ - «الصاحب شمس الدين غبريال» عبد الله بن الصنينة المصري، الصاحب شمس الدين. كان مستوفي الخزانة بالديار المصرية، ثم إنه ولي نظر البيوت بعد ذلك. وكان له الخزانة في أيام السلطان الملك المنصور حُسام الدين لاجين ثم إنه بعد نظر البيوت بالديار المصرية حضر إلى دمشق وولي نظر الجامع الأموي ثم نُقل إلى نظر النظّار بدمشق، وانتمى إلى الأمير سيف الدين تَنكُز رحمه الله، وتمسك به فطالَتْ أيامه وامتدَّت ورُزِقَ السعادة العظيمة في مباشرته. وكانت أيامه للمُباشرين كأنها أحلامٌ لأنّها وكثرة خيرها، وكان كلما انتشأ أحدٌ من الأمراء الخاصكية بمصر خدمه وباشر أموره في الشام بنفسه، فكان أولئك يُعْضِدُونَهُ وَيُقيمُونَهُ، وإذا جاء أحدٌ من ممالكهم أو من جهتهم نزل عنده وخدمه، وكان مرجعُ دواوينهم إليه وأموالهم تحت يده يتجر لهم فيها مثل بُكْتُمُر الساقى، وقُوصُون، وبشتاك وغيرهم، كلٌّ من له علاقة في الشام لا يخرج الحديث عنه. وكان هو والقاضي كريم الدين مُتعاضدين جدّاً، ودامت أيامهما مدّة، وتولّى نظر الدولة مع الجمالي الوزير بالديار المصرية مدّة تزيد على السنة ونصف فيما أظنّ، ثم إنه سعى وعاد إلى نظر دمشق وأقام بها سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فتَنكَّر السُلطان له وتغيّر عليه الأمير سيف الدين تنكز، فورد المرسوم بالقبض عليه فأمسك بدمشق وأخذ منه أربعمائة ألف درهم، ثم إنه طُلب إلى مصر وأخذ خطّه بألف ألف درهم وأُفرج عنه فوزن ذلك وبقي عليه ما يقارب المائتي ألف درهم، فاستطلق قوصون له ذلك من السلطان. ثم إنَّ السُلطان غيّر خاطره عليه وقيل إنَّ له ودائع في دمشق، فكتب السلطان إلى تنكز فتنّيع ودائعه وظهر له شيء كثير فحمل إلى السلطان. ولما مات في شوال سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقع اختلافٌ بين أولاده في الميراث، فطلع ابنه صلاح الدين يوسف - ولم يكن له ولدٌ ذكرٌ غيره - إلى السلطان ونَمَّ على أخواته فأخذ منهم شيء كثير من الجوهر فيرى الناس أنَّ الذي أخذ من ماله أولاً وآخرأ ما يقارب الألفي ألف درهم. ولم يُحك عنه أنّه نُكِبَ ظاهراً مدّة عمره إلا هذه النكبة التي مات فيها، ولم يَزَمْ أحدٌ عليه عودَ ربحانٍ ولا ضُربَ ولا أهين. وكان في دمشق في المدرسة والترسيم الذي عليه أميرُ بطلخاناه يُعرف بعلاء الدين المرتيني، ولما أُفرج عنه بدمشق خرج الناس له بالشمع وفرحوا به فرحاً عظيماً ولم يشك أحدٌ عليه أبداً. وقد باشر نظر الدواوين مدّة تزيد على أربع وعشرين سنة، ولما طُلب إلى مصر أنزل في الطبقة التي على دار الوزارة، وكان هناك قاعداً على مقاعد سنجاب وسرسيना وغير ذلك. والأمير علاء الدين ابن هلال الدولة شاذ الدواوين والأمير صلاح الدين الدوادار والقاضي شرف الدين النشو ناظر الخاصّ يتردّدون إليه في الرسائل عن السلطان إلى

أن كتب خطّه بما طُلب منه، ونزل إلى بيته عزيزاً كريماً، وكانت أيامه بدمشق كأنها مواسم، والخير يتدفق وأموال السلطان كثيرة، وكان فيه سِتْرٌ وحِلْمٌ وما وقع لأحدٍ من الدماشقة الكبار واقعةٌ إلا ورّقع خرقها وسدّ خللها على أحسن الوجوه، وعَمَرُ جامعاً على باب شرقي عند دِير القعاطلة ووقف عليه وقفاً. وعَمَرُ بالرحبة بيمارستاناً وعَمَرُ بِكَرْك نوح بالقباع طهارةً وأجرى الماء هناك في قناةٍ. ولَمَّا مات كان في عشر الثمانين، وعُمل بعد موته مَحْضَرٌ بأنه خانٌ في مال السلطان واشترى به أملاكاً وقفها وليس له ذلك! وشهد بذلك كمال الدين مدرّس الناصرية وابن أخيه القاضي عماد الدين ناظر الجامع وعلاء الدين بن القلانسي وعزّ الدين بن المُنْجَا وتقيّ الدين بن مَرَاجِل وآخرون، وامتنع عزّ الدين بن القلانسي ناظر الخزانة. ونُقِذَ المحضّر وأريدَ بَيْعُ أملاكه فوقف قوصون للسلطان في ذلك واستطلقها لأولاده. وكان يسمع البخاري في ليالي رمضان وليلة ختمه يحتفل بذلك، ويعمل مولد النبي ﷺ في كلّ سنة ويحضّره كبار الأمراء والفقهاء والمتعمّمين والمحتشمين ويظهر تَجَمُّلاً زائداً ويخلع على الذي يقرأ المولد. وكتبْتُ أنا إليه لَمَّا عَمَرُ اليمارستان بالرحبة أبياتاً وهي [الكامل]:

يا سَيِّدَ الوُزَرَاءِ ذِكْرُكَ قد علا
لَكَ جامعٌ بدمشق أضحى جامعاً
للفَضْلِ فيه الحُسْنُ والإحسانُ
وأَمَرْتُ أَنْ يُبْنَى بِرَحْبَةٍ مالِكٍ
من جُودِكَ المَبْرُورِ مارستانُ
أَنشأتُ ذاكَ وَذا فَجِئْتُ بِآيَةٍ
صَحَّحتُ بها الأديانُ والأبدانُ

عبد الله بن طاهر

٦١٦٨ - «الخزاعي الأمير» عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مُضْعَب بن زُرَيْق بن ماهان،

٦١٦٨ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (٥١/١) و(١٩٨/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٤٠/٣)، و«تاريخ الطبري» (٥٨٠/٨) و(٧/٩)، و«ولاة مصر» للكندي (٢٠٤)، و«الأغاني» للأصفهاني (٩٥/١٢) و(٢٥/٢٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٤٨٣/٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٠٠/١) و(٢٤/٢) و(٦١/٤) و(١٨٦/٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٨٤/١٠) رقم (٢٥٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٩٩/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢٢٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥٨/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٩٣/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٨/٢).

الخزاعي أبو العباس. كان نبيلاً، عالي الهمة، شهماً، وكان المأمون كثير الاعتماد عليه لذاته، ورعاية لحق والده. وكان والياً على الدينور، فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد بعث المأمون إليه يأمره بالخروج إلى خراسان، فخرج إليها في نصف شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج، وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين، وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة، فلما دخلها أمطرت مطراً كثيراً فقام إليه رجل بزأز من حانوته وأنشده [المنسرَح]:

قد قحطَ الناسُ في زمانهمُ حتى إذا جثَّتْ جثَّتْ بالذرِّ
عَيْشانٍ في ساعةٍ لنا قَدِما فمرحباً بالأمير والمطرِ
وفيه يقول أبو تمام الطائي - وقد قصده من العراق، فلما انتهى إلى قُومِسَ وقد طالت عليه المَشَقَّةُ وبعُدَتْ الشَّقَّةُ [البسيط]:

يقول في قُومِسَ صخبي وقد أخذتُ منا السُرى وخُطى المهرية القودِ
أطلعَ الشمس تبغي أن تؤمَّ بنا فقلْتُ كلاً ولكن مطلع الجودِ
ولما وصل إليه أنشده قصيدته التي يقول فيها [الطويل]:
قد بَثَّ عبدُ الله خوفَ انتقامه على الليل حتى ما تدبَّ عقاربُه
وكان عبد الله ظريفاً جيّد الغناء، نَسَبَ إليه صاحب «الأغاني» أصواتاً كثيرة نقلها عنه أهل الصنعة. وكان بارع الأدب، حسن الشعر ومن شعره [الخفيف]:

نحن قومٌ ثلينا الحَدقُ الثُجج لُ على أننا ثلينا الحديدِ
طوع أيدي الظباء تقتادنا العي نُن ونقتاد بالطعانِ الأسودِ
نملك الصَّيد ثم تملكنا البي ضُ المصونات أعيناً وخدودِ
تتقي سخطنا الأسود ونخشى سخط الخِشف حين يبدي الصدودِ
فترانا يوم الكريهة أحرا رأ وفي السلم للغواني عبيداً
وقيل إنها لأضرم بن حُمَيد. ومن مشهور شعر عبد الله بن طاهر [الخفيف]:

اغْتَفِر زَلَّتِي لتحرز فضل الش كـر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني إلى التوسل بالعد ر لعلني أن لا أقوم بعُذري
ولما افتتح عبد الله بن طاهر مصر سوَّغه المأمون خراجها سنة فصعد المنبر فلم ينزل

حتى أجاز به كله، وكان ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها، وقبل نزوله أناه مُعَلَى الطائي وقد أعلموه بما صنع عبد الله بالناس في الجوائز وكان عليه واجداً، فوقف بين يديه تحت المنبر فقال: أصلح الله الأمير! أنا مُعَلَى الطائي ما كان منك من جفاءٍ وغلظٍ فلا يَغْلُظْ عليَّ قلبك ولا يَسْتَخَفَّنَكَ ما بلغك، أنا الذي أقول [البسيط]:

يا أعظمَ الناس عَفْواً عند مقدرة
لو يصبح الثيلُ يجري ماؤه ذهباً
تُغْنِي بما فيه رَقِّ الحمد تملكه
تفكُّ باليسر كَفَّ العسر من زمنٍ
لم تخلُ كَفْكَ من جودٍ لمختبطٍ
وما بثثت رعيْل الخيل في بلدٍ
هل من سبيلٍ إلى إذنٍ فقد ظمئت
إن كنتُ منك على حالٍ مننت به
ما زلتُ مُقتضياً لولا مُجَاهرةً
وأظلمَ الناس عند الجود والمالِ
لما أشرتُ إلى خَزَنٍ بمثقالِ
وليس شيءُ أفاض الحمد بالغالي
إذا استطال على قومٍ بإقلالِ
أو مُرهفٍ قاتلٍ من رأس قتالِ
إلا عَصَفْنَ بأرزاقٍ وأجالِ
نفسِي إليك فما تروى على حالِ
فإنَّ شُكْرَكَ من حمدٍ على بالي
من ألسِنٍ خُضْنَ في بِشْرِي بأقوالِ

فضحك عبد الله وسرَّ بها وقال: يا أبا السَّمْراء بالله أقرضني عشرة آلاف دينارٍ فما أُمْسِيتُ أملكها فأقرضه إياها فدفعتها إلى مُعَلَى الطائي. ومن كلامه: «سَمَنُ الْكَيْسِ وَنَيْلُ الذِّكْرِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ»، وتَنَقَّلَ فِي الْأَعْمَالِ الْجَلِيلَةِ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مِصْرَ وَقَفَ عَلَى بَابِهَا وَقَالَ: أَخْزَى اللَّهُ فِرْعَوْنَ! مَلِكٌ مِثْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ، فَقَالَ: أَنَا رُبُّكُمْ الْأَعْلَى مَا كَانَ أُخْبِتُهُ وَأَدْنَى هَمَّتْهُ! وَاللَّهِ لَا دَخْلَئُهَا! وَكَانَ جَوَاداً، مُدَحَّاحاً وَفَدَّ عَلَيْهِ دِغْبُلُ الْخَزَاعِي فَوَصَلَ إِلَيْهِ مِنْهُ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ. وَقِيلَ: إِنَّهُ وَقَعَ مَرَّةً عَلَى رِقَاعٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَلْفِي دِرْهَمٍ وَسَبْعُمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَحِكَايَاتِهِ فِي الْجُودِ كَثِيرَةٌ بِالْغَفَّةِ، وَفِيهِ يَقُولُ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ وَهُوَ بِمِصْرَ [الطويل]:

يَقُولُ أَنَسٌ إِنَّ مِصْرَاً بَعِيدَةً
وَمَا بَعْدَتْ يَوْماً وَفِيهَا ابْنُ طَاهِرٍ
وَأَبْعَدَ مِنْ مِصْرٍ رِجَالٌ تَرَاهُمْ
بِحَضْرَتِنَا مَعْرُوفُهُمْ غَيْرُ حَاضِرٍ
عَنِ الْخَيْرِ مَوْتِي مَا تَبَالِي أَزْرَتَهُمْ
عَلَى طَمَعٍ أَمْ زُرْتُ أَهْلَ الْمَقَابِرِ

وَذَكَرَ الْوَزِيرُ ابْنُ الْمَغْرَبِيِّ فِي كِتَابِ «أَدَبِ الْخَوَاصِّ» أَنَّ الْبَطْنِيخَ الْعَبْدَلَاوِيَّ الْمَوْجُودَ بِالْبَدْيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مَنْسُوبٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ الْمَذْكُورِ. وَتَأَذَّبَ عَبْدُ اللَّهِ فِي صِغَرِهِ، وَقَرَأَ الْعِلْمَ وَالْفَقْهَ، وَسَمِعَ مِنْ وَكِيعٍ وَيَحْيَى بْنِ الصُّرَيْسِ وَعَبْدَ اللَّهِ الْمَأْمُونِ. وَلَدَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَقِيلَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ.

٦١٦٩ - «أبو القاسم الإسفرائيني» عبد الله بن طاهر بن محمد بن شَهْفُور. أبو القاسم التميمي الإسفرائيني. نزل بلخ وأقام بها، وتولّى التدريس بالنظاميّة. وكان إماماً فقيهاً، فاضلاً، نبيلاً، حَسَنَ المعرفة بالأصول والفروع، جَيِّدَ الكلام في مسائل الخلاف، له جَاءٌ وثروة وحشمةٌ ومَنَزَلَةٌ عند الأكابر. سمع من جده لأُمّه أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي، وعليّ بن محمّد بن محمد الطّرازِي، وعبد الرحمن بن حَمْدان النّصْرُوِي وجماعة، وورد بغداد وحَدَّثَ بها. أُنْفَذَ إلى شيخ الإسلام عبد الله الأنصاري لما قدم من هراة إلى بلخ بما قيمته ألف دينار هروية ممّا يُحْتَاج إليه من الخيّم والفرش والبُسط وما استردّ منه شيئاً. وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٦١٧٠ - «ابن أبي طاهر المَزْدَوي» عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد، الشيخ الصالح، أبو عبد الرحيم المقدسي المَزْدَوي.

أول سماعه سنة سِتِّ وثلاثين بِمَزْدَا من خطيبها، وسمع من الضياء الحافظ واليُلداني، وتلقّن بمدرسة أبي عمر ثم رجع وحَدَّثَ في أيام ابن عبد الدائم. روى عنه ابن الخبّاز. قال الشيخ شمس الدين: وسمع منه الأصحاب وكان معمرّاً من أبناء التسعين، وهو آخر أصحاب الشيخ الضياء السَّماع. توفي بِمَزْدَا سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٦١٧١ - «اليماني» عبد الله بن طاوس اليماني. سمع أباه وعكرمة وعمرو بن شعيب وعكرمة بن خالد. وكان من أعلم الناس بالعريّة، وقد وثّقه. قال ابن خلكان في تاريخه أنّ المنصورَ طلب ابنَ طاوس ومالك بن أنس فصَدَّعه ابنُ طاوس بكلام. وهذا لا يستقيم لأنّ ابن طاوس مات قبل المنصور. وتوفي ابن طاوس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٧٢ - «ذو الثور الصحابي» عبد الله بن الطُّفَيْل الأزدي ثم الدُّوسِي. أعطاه النبي ﷺ نوراً في جبينه ليُدْعُو قومه به، فقال: يا رسول الله هذه مُثَلَّةٌ، فجعله رسول الله ﷺ في سَوَّطِهِ، فكان يقال له ذو الثور. وذو الثور هو الطُّفَيْل بن عمرو بن طريف الدُّوسِي وهو

٦١٦٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٢٤٩)، رقم (٢٦٩)، و«طبقات الإسْنَوِي» (١٩٦/١) رقم (١٧٠)، و«طبقات السبكي» (٦٣/٥) رقم (٤٢٨).

٦١٧٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٩/٢) رقم (٢١٤٨).

٦١٧١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/١/٣) رقم (٣٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٦٦/٥)، و«العبر» له (١٧٦/١)، و«التهديب» لابن حجر (٢٦٧/٥)، رقم (٤٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٦/٢) رقم (١٣٩٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١٨٨/١).

٦١٧٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٧٧/٢) و(٧٥٨/٢)، و«الكامل» للمبرد (١٠١/٤).

الصحيح . وقد تقدّم ذكر ذلك في ترجمة الطفيل . كذا ذكره في الموضوعين ابنُ عبد البرّ وهو وَهْمٌ والله أعلم، وإنما وهم ابن عبد البرّ لأنه نقل ذلك تقليداً للمُبَرَّد في ترجمة ذي اليمين في حرف الذال وسرد فيها الأذواء الذين ذكرهم المُبَرَّد في «الكامل» .

٦١٧٣ - «مؤدّن رسول الله ﷺ» عبد الله بن عائكة، القرشي العامري . قال ابن عبد البرّ: لم يختلفوا أنه من بني عامر بن لؤي . وأمه أم مَكْتوم . واختلفوا في اسم أبيه، فقال بعضهم: هو عبد الله بن زائدة بن الأصم، وقال آخرون: هو عبد الله بن قيس بن مالك بن الأصم . وكان قديم الإسلام بمكة وهاجر إلى المدينة . قيل: قدمها بعد بَدْرٍ بيسير فنزل دار القراء، وكان رسول الله ﷺ يستخلفه في أكثر غزواته على المدينة . وأهل المدينة يقولون: اسمه عبد الله، وأهل العراق يقولون: اسمه عمرو . وكان يؤدّن لرسول الله ﷺ مع بلال . وشهد القادسية .

عبد الله بن عامر

٦١٧٤ - عبد الله بن عامر بن زُرارة . روى عنه مسلم وأبو داود وابن ماجه وبقي بن مخلّد . قال أبو حاتم: صدوق . وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين .

٦١٧٥ - «ابن عامر المقرئ» عبد الله بن عامر التَّخَضُّبِي . واختلف في كُنيتِه فقيل: أبو نُعَيْم . وهو أحدُ القراء السبعة . قيل: إنّه قرأ على عثمان بن عفّان رضي الله وقيل: على أبي الدرداء، وقيل: على مُعَاذِ بن جبل، وقيل قراءة أهل الشام موقوفة على قراءة ابن عامر اليحصبي، وقيل: قرأ على معاوية بن أبي سُفيان . وروى الحديث عن عثمان وأبي الدرداء

٦١٧٣ - «طبقات ابن سعد» (١٥٠/١/٤)، و«نسب قریش» للزبيري (٤٣٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/٩٩٧) رقم (١٦٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٣٤/٣) رقم (٢٩٤٣) و(٢٦٣/٣) رقم (٣١٣٤)، و(٧٢٠/٣) رقم (٣٩١٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٠/١) رقم (٨٦) .

٦١٧٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٢٣/٥) رقم (٥٦٤)، و«الشفقات» لابن حبان (٣٥٥/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤٢/١٥) رقم (٣٣٥٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٢/٥) رقم (٤٦٧) .

٦١٧٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٥) رقم (٤٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٢/٥) رقم (٥٦١)، و«الشفقات» لابن حبان (٣١/٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٠٣/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩٧/٢)، و«العبر» للذهبي (١٤٩/١)، و«معرفة القراء» له (٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٢/٥)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٩/٢) رقم (٤٣٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٣٩٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٢٣/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/١٥٦) .

وزيد بن ثابت. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائة. وكان يقول: قُبِضَ رسول الله ﷺ ولي سستان، وانتقلت إلى دمشق ولي تسع سنين. وروى له مسلم والترمذي. وولي قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني. وكان يُغَمَزُ في نسبه، وكان يزعم أنه من جَمِير. فجاء رمضان فقالوا: مَنْ يُوَثِّقُنَا؟ فذكروا المهاجر بن أبي المهاجر، فقبل ذلك مولى، فَبَلَغَتْ سليمان بن عبد الملك فلما استُخلف بعث إلى المهاجر بن أبي المهاجر، فقال: إذا كان أول ليلة من رمضان فقف خلف الإمام، فإذا تقدّم ابنُ عامر فخذ بشيابه واجذبه وقل: تأخّر! فلن يؤثّمنا دعي! وصل أنت يا مهاجر. ويقال إنه سمع قراءة عثمان في الصلاة. ويقال: قرأ عليه نصف القرآن، ولم يصح. وقيل: كان والي الشرطة لعثمان. قال الشيخ شمس الدين: الأصح أنه ثابت النسب! وكان قاضي الجُند، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رأس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها. توفي يوم عاشوراء وله سبع وتسعون سنة. وطوّل ترجمته في كتاب «طبقات القراء». وقال سعيد بن عبد العزيز: ضرب ابنُ عامر عطيةَ بن قيس لكونه رفعَ يديه في الصلاة.

٦١٧٦ - «أبو محمد العنزي» عبد الله بن عامر بن ربيعة، أبو محمد العنزي. وعُزَّز أخو بكر بن وائل، المدني. أبوه عامرٌ من كبار الصحابة. روى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف. وُوُلِدَ سنة ست من الهجرة، وتوفي سنة خمسٍ وثمانين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦١٧٧ - «والي خراسان» عبد الله بن عامر بن [ربيعة] كُريز بن حبيب بن عبد شمس العبشمي، ابن خال عثمان بن عفان.

وُلِدَ على عهد رسول الله ﷺ فأُتِيَ به وهو صغيرٌ فقال: (هذا شُبُهنا) وجعل يَنْفُلُ عليه ويُعوّذه فجعل عبد الله يتسوّغ ريقَ رسول الله ﷺ، فقال له النبي ﷺ: (إنه لمُسَقَى)، فكان لا

٦١٧٦ - «طبقات ابن سعد» (٤/١/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١/١/٣) رقم (١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٣٠/٣) رقم (١٥٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٠/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤١/٣) رقم (٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦٧/٣)، و«العبر» له (١٠٠/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٤٩/٢) رقم (٤٣٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٠/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٢٩/٢) رقم (٤٧٧٨).

٦١٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٩/٥/٤٤)، و«تاريخ الطبري» (١٧٠/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٣٥٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٠١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٣) رقم (٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠) ص (٢٥٧)، و«العبر» له (٣٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٨٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٢٧٢/٥) رقم (٤٦٨)، و«الإصابة» له (٦٠/٣) رقم: (٦١٧٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٥/١).

يعالج أرضاً إلا ظهر له الماء. وكان ميموناً النقيبة كثير المناقب. وهو افتتح خراسان، وقتل كسرى في ولايته، وأحرم من نيسابور شكراً لله تعالى. وهو الذي عمل السقايات بعرفة. وفي سنة تسع وعشرين عزل عثماناً أبا موسى الأشعري عن البصرة وعثمان بن أبي العاص عن فارس وجمع ذلك كله لعبد الله بن عامر بن كُرَيْز وهو ابنُ أربع وعشرين سنة. وافتتح أطراف فارس كلها وعامة خراسان وإصبيهان وحُلوان وكرمان. وهو الذي شقَّ نَهْرَ البصرة. ولم يزل والياً على البصرة إلى أن قُتِلَ عثمان. وعقد له معاوية على البصرة ثم عزل عنها. وكان أحد الأجواد وأوصى إلى عبد الله بن الزبير، ومات قبله ببسير^(١). وهو الذي يقول فيه ابن أذينة [الطويل]:

فإن الذي أعطى العراقَ ابنَ عامرٍ لَرَبِّي الذي أرجو لسدِّ مفاقرِي
وفيه يقول زياد الأعجم أياته التي منها [الوافر]:
وأخسَنَ ثم أخسَنَ ثم عُذْنَا فأخسَنَ ثم عُذْتُ له فعادَا
مراراً ما رَجَعْتُ إليه إلَّا تَبَسَّمَ ضاحكاً وتَنَّى الوسادَا

عبد الله بن عباس

٦١٧٨ - «خَبَرُ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، الهاشمي، أبو العباس الحَبْرُ الْبَحْرُ، ابن عم رسول الله ﷺ وأبو الخلفاء. وُلِدَ في شِعْبِ بني هاشم قَبْلَ الهجرة بثلاث سنين، وصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ ودعا له بالحكمة مرتين. وقال ابن مسعود: نِعْمَ تَرْجَمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ! وروى عن النَّبِيِّ ﷺ، وأبي بكر وعمر وعثمان، وعلي، وأبي، وأبيه العباس، وأبي ذر، وأبي سفيان، وطائفة من الصحابة. وقال

(١) مات ابن عامر قبل معاوية بسنة، وذلك عام (٥٩) هـ.

٦١٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٣/٢٦٥)، و«مسند أحمد» (١/٢١٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/٥) رقم (٥)، و«النفات» لابن حبان (٣/٢٠٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٣١٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٣٥٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١١٦) رقم (٥٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٦٩٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/١٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٦٢) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٨٦) رقم (٣٠٣٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥١)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (١/١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٣٣١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠)، (ص ١٤٨)، و«نهاية الأرب» للنويري (٦/١٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣٣٠) رقم (٤٧٨١)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٧٦) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/١٨٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٢١٤)، و«الشنرات» لابن العماد (١/٧٥).

مُجاهد: ما رأيت أحداً قط مثل ابن عباس لقد مات يوم مات وإنه لَحَبْرُ هذه الأمة. وكان يُسَمَّى البحر لكثرة علومه. وعن عُبَيْد الله بن عبد الله قال: كان ابنُ عباس قد فات الناس بخصال: بعلم ما سبق، وفقه ما احتيج إليه، وحلم ونسب ونائل، ولا رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله ﷺ ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان ولا أعلم بشعر منه. وتوفي سنة ثمانٍ وستين للهجرة. وروى له الجماعة. أخرجه عبد الله بن الزبير إلى الطائف، وبها توفي وهو ابن سبعين سنة، وقيل: ابن إحدى وسبعين سنة. وصلى عليه محمد بن الحنفية، وكبر عليه أربعاً، وقال: اليوم مات رباني هذه الأمة، وضرب على قبره فسطاطاً. رُوي من وجوه أن النبي ﷺ قال: (اللهم علّمه الحكمة وتأويل القرآن)^(١). وفي بعض الرويات: (اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل)^(٢). وفي حديث: (اللهم بارك فيه وانشُرْ منه واجعله من عبادك الصالحين)^(٣). وفي حديث: (اللهم زده علماً وفقهاً)^(٤). قال ابن عبد البر: وهي كلها أحاديث صحاح. وكان عمر رضي الله عنه يُحِبُّه وَيُذِنُّه وَيَقْرِبُهُ وَيُشَاوِرُهُ مع جلّة الصحابة. وكان عمر يقول: «ابن عباس فتى الكهول، له لسانٌ سنول، وقلبٌ عقول»^(٥). وقال طاوس: أدركتُ نحو خمسمائة من الصحابة إذا ذكروا ابن عباس فخالقوه لم يزل يقرّهم حتى ينتهوا إلى قوله. وقال يزيد بن الأصم: خرج معاوية حاجاً معه ابنُ عباس، وكان لمعاوية موكبٌ ولابن عباس موكبٌ ممّن يطلب العلم، وقال عبد الله بن يزيد الهلالي [الطويل]:

ونحن وَلَدْنَا الفضلَ والحبرَ بعده
عنيتُ أبا العباس ذا الفضل والندي
وفيه يقول حسان بن ثابت [الطويل]:

إذا ما ابن عباسٍ بدا لك وجهه
رأيت له في كلِّ أحواله فضلاً
إذا قال لم يتركْ مقالاً لقائلٍ
بمُتَشْظِمَاتٍ لا ترى بينها فضلاً
كفى وشفى ما في النفوس فلم يدغ
لذي إزبةٍ في القول جدّاً ولا هزلاً

- (١) انظر سنن الترمذي «الحديث» رقم (٣٨٢٣) و(٣٨٢٤) و«مسند أحمد» (١/٢١٤ و٢٦٩ و٣٥٩) والبخاري (٧٥) ومسلم (٢٤٧٧) وابن ماجه (١٦٦)، والنسائي (٧٦) في الفضائل، وأبو يعلى (٢٤٧٧)، و«ابن حبان» (٧٠٥٤)، والحية (١/٣١٥).
- (٢) أخرجه البخاري (قوله: اللهم فقهه في الدين) برقم (١٤٦) ومسلم (٢٤٧٧)، وأخرجه بتمامه أحمد في مسنده (١/٣١٤) و«الحاكم» (٣/٥٣٤).
- (٣) أخرجه الحاكم (١/٤٠٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٣١٥).
- (٤) أخرجه ابن حبان (٢٣٥٩) (موارد).
- (٥) أخرجه الطبراني (١٠٦٢٠) وأبو نعيم في الحلية (١/٣١٨)، عن الحسن.

ومرَّ عبد الله بن صفوان^(١) يوماً بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه، ومرَّ بدار عبيد الله بن العباس فرأى فيها جمعاً يتناوبونها للطعام، فدخل على ابن الزبير فقال له: أصبحت واللَّهِ كما قال الشاعر [البسيط]:

فإنَّ تُصِيبَكَ مِنَ الْأَيَّامِ قَارِعَةً لَمْ تُبِكَ مِنْكَ عَلَى دُنْيَا وَلَا دِينَ
قال: وما ذاك يا أعرج؟ قال: هذان ابنا العباس، أحدهما يُفقه الناس والآخر يُطعم الناس، فما أبقيا لك مَكْرَمَةً، فدعا عبد الله بن مُطيع وقال له: انطلق إلى ابني العباس فقل لهما، يقول لكما أمير المؤمنين: أخرجنا عني أنتما ومن انضوى إليكما من أهل العراق، وإلاَّ فعلتُ وفعلتُ، فقال عبد الله بن عباس: والله ما يأتينا من الناس إلاَّ رجلاً: رجلٌ يطلب فقهاً ورجلاً يطلب فضلاً، فأَيُّ هذين نمنع؟! وكان ابن عباس قد عمي آخر عُمره. وزوي عنه أنه رأى رجلاً مع النبي ﷺ فلم يعرفه، فسأل النبي ﷺ عنه فقال له: (أرايته؟) قال: نعم! قال: (ذاك جبريل عليه السلام، أما إنك ستفتقد بصرك)^(٢)! فعمي في آخر عمره، فهو القائل فيما زوي عنه [البسيط]:

إنَّ يَأْخُذَ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي ثَوْرَهُمَا فَمِنْ لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نَوْرٌ
قلبي ذكي وعقلي غيرُ ذي دُخْلٍ وفي فمي صارمٌ كالسيف ماثورٌ
وزوي أنَّ طائراً أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج إلى الناس، ويقال: بل دخل قبره طائرٌ أبيض، فقيل: إنه بصره بالتأويل! وقيل: جاء طائرٌ فدخل نعشه حين حُمِلَ فما رُئي خارجاً منه. وشهد عبد الله بن عباسَ الجَمَلَ وَصِفَيْنِ وَالتَّهْرَوَانَ مع علي بن أبي طالب.

٦١٧٩ - «حفيد وزير الرشيد» عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع بن يونس. كان الفضلُ وزير الرشيد هارون، وحفيدهُ هذا عبد الله كان موصوفاً بالبراعة ومليح الشعر والغناء. قال إبراهيم الرقيق في «كتاب الأغاني»، كان عبد الله يقول: كنتُ أول من ضرب الكَنَكَلَةَ وهي طنبورٌ بثلاثة أوتار. قال، فغَنِيَتْ عليها شعر الأعشى [المقارب]:

أتاني يؤامرني في الصَّبْوِ حِ لَيْلاً فَقُلْتُ لَهُ: غَايَهَا
فأخذته مني صَبِيَّةٌ كانت بحذاء الفضل فوهبها لإبراهيم الموصلي فغَنَتَه له فأخذه عنها

(١) هو عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي، قُتِلَ مع ابن الزبير.

(٢) انظر «سنن الترمذي» حديث (٣٨٢٢) و«طبقات ابن سعد» (٣٧٠/٢)، وأخرجه الطبراني (١٠٥٨٦)، وانظر مجمع الزوائد (٢٧٦/٩).

٦١٧٩ - «الأغاني» للأصبهاني (٢١٩/١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٦/١٠) رقم (٥١٥٤).

فقال: أتى لك هذا؟ قالت: أخذته من عبد الله بن عباس، قال: فغناه الرشيد، فقال: مَنْ يقول هذا الصوت؟ قال: يقوله بعض مواليك! قال: مَنْ مِنْ مَوَالِي يُحْسِنُ مِثْلَ هَذَا وَلَا أَعْرِفُهُ؟ قال: فحُفْتُ الْفَضْلَ وَلَمْ أَجِدْ مِنْ إِعْلَامِ الرَّشِيدِ بَدْءَ فَعْرِفْتَهُ أَمْرَهُ، فقال للفضل: أحضرني ابن ابنك - وعرفه الخبر، فقال: وولائك يا أمير المؤمنين ما علمتُ بشيءٍ من هذا إلّا في ساعتِي هذه! فانصرف ودعاني وقال: بلغ من أمرك أن تجترى عليّ حتى تصنع الغناء ويغنيه المُغَنُّونَ لِلْخَلِيفَةِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ! فَجَعَلْتُ أَعْتَذِرُ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُهُ أَنْ يَمْتَحِنَ أَدْبِي فِي كُلِّ بَابٍ أَمَرَ أَنْ أُؤَذِّبَ فِيهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَغْنِيَهُ بَعْضَ مَا أُرْوِي وقال: إنما أكره أن تُلْهِجَ بِالْغَنَاءِ وَتَقْصُرَ فِيهِ فَتَنْفَضِحَ، قال: فغنيته صوتاً فقبل رأسي وضمّني إليه ثم صار بي إلى الرشيد فغنيته فأمر لي بعشرة آلاف دينارٍ فقبضها الفضل وقال له الرشيد: اشترِ له بها ضيعةً، فما زلتُ من ندماء الرشيد وأنا غلامٌ ما اتصل عارضاي. وبقي عبد الله إلى أيام المتوكل، وكان قد حلف أن لا يغني إلا خليفة أو وليّ عهد، واصططح ثلاثين سنةً اصطباحاً دائماً لا يَقْطَعُهُ. ومن شعره وتلجنيه [الطويل]:

صباحي صبحي قد ظمئتُ إلى الكاس وتقت إلى التّسرين والورد والآس
فلا طلعتُ شمسٌ على غير لَذَّةٍ صبحي جديدٌ فاسقياني من الرّاس
ومنه أيضاً [الطويل]:

ألا قل لمنّ بالجانبينِ بأتني مريض عداني عن زيارتهم ما بي
ولو بهمُ بعض الذي بي لزرتهم وحاشاهم من طول ضُرّي وأوصابي

٦١٨٠ - «أمين الدين ابن شَقِير» عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة، القاضي أمين الدين بن شَقِير الحزاني. كان من خير الناس وأجودهم ومن أكابر بيوت حزان. أقام بدمشق، وطلب إلى مصر، وضور في الدولة الظاهرية، ووكّله بعض الأمراء المصريين بالشام واقتصر على وكالة الأمير علاء الدين طيبرس الوزيري، وأقام يتحدث لورثته إلى آخر وقت. وكان فيه مروءة لمن يقصده. وتوفي رحمه الله سنة ثمانٍ وسبعمائة، ونُقل إلى القدس ودفن به.

٦١٨١ - «النحوي» عبد الله بن عبد الأعلى. هو أحد أصحاب أبي عليّ الفارسي.

٦١٨٠ - «تالي كتاب وفيات الأعيان» لابن الصقاعي (١٢٤) رقم (١٩١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٣٧٠) رقم (٢١٥٤).

٦١٨١ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٦/٢) رقم (١٣٩٤).

صحبته وخرج معه إلى فارس وإصبهان. وكان عبد الأعلى أبوه من كبار أصحاب الحديث ببغداد. صلى ابنه عبد الله عليه وكبر عليه خمساً، فلما انصرف من الصلاة عليه قيل له: قد أظهرت اليوم خلاف مذهبك! فقال للناس: اعلّموا أنني لو تُرُكْتُ ورأيي لكنت أكبر عليه تكبيرة بعد تكبيرة وأُخَصَّه بأدعية بعد أدعية من نيّة صادقة وطوية صافية فقد وقذني فراقه ولذعني انطلاقه، ثم بكى وأفرط وشهق شهقةً وأنشأ يقول [الطويل]:

صَحْبَتِكَ قَبْلَ الرُّوحِ إِذْ أَنَا تُطْفَئُ مُصَانٌ فَلَا يَبْدُو لَخَلْقِ مَصُونُهَا
فَمَاذَا بَقَاءَ الْقَرْعِ مِنْ بَعْدِ أَضْلِهِ سَتَلْقَى الَّذِي لَا قَى الْأَصُولَ عُصُونُهَا

عبد الله بن عبد الباقي

٦١٨٢ - «أبو بكر الواسطي الحنبلي» عبد الله بن عبد الباقي بن التّبان الواسطي، أبو بكر الفقيه الحنبلي ويُسمّى محمداً أيضاً وأحمد. درس المذهب على أبي الوفاء عليّ ابن عقيل حتى برع، وكان يتكلّم في مسائل الخلاف ويُفتي ويدرس، وكان أميناً لا يُحسن الكتابة. سمع من أبي منصور محمّد بن أحمد الخياط المقرئ وغيره. مات عن تسعين سنة، بقي على حفظه لعلومه إلى أن مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٦١٨٣ - «الدّلاصي» عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد، المخزومي المصري الدّلاصي. ولد سنة ثلاثين وستمائة، وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وتلا لنافع على أبي محمّد بن لبّ سنة خمسٍ وثلاثين ثم تلا بعده كتب عليّ بن فارس، وسمع القصيدة من قارئ مصحف الذهب. وأقرأ دهرأ بمكة وتلا عليه بالروايات عبد الله بن خليل والمُجير مقرئ الشّعر وأحمد بن الرّضي الطبري والوادي أشي وخلق. وكان صاحب حالٍ وتألّة وأوراد، أحياناً الليل سنوات. وتفقه لمالك ثم للشافعي، ومناقبه غزيرة.

٦١٨٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٤٠/١٠) رقم (٢١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠) ص (١٩٠) رقم (٢١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٦/١) رقم (١٠٣) و«الشذرات» لابن العماد (١٣٩/٤).

٦١٨٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٠/١٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٢٧/١) رقم (١٧٩٥)، و«السلوك» للمقرئ (٢٣٥/١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٧١/٢) رقم (٢١٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٥١/٩)، و«درة الحجال» للغواص (٤٨/٣) رقم (٩٥٣).

٦١٨٤ - «المالكي» عبد الله بن عبد الحكم بن أغثين بن ليث الفقيه، أبو محمد المالكي المصري. كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت إليه رئاسة المالكية بعد أشهب، وروى «الموطأ» عن مالك سماعاً. وكان من ذوي الأموال والرباع، له جاةٌ عظيم وقدّر كبير، وكان يزكي الشهود ويجرحهم، ومع هذا لم يشهد لأحدٍ ولا أحدٌ من ولده لدعوةٍ سبقث فيه، ذكر ذلك القضاعي في «كتاب الخطط». ويقال إنه دفع للشافعي رضي الله عنه عند قدومه إلى مصر ألف دينار من ماله، وأخذ له من عسامة التاجر ألف دينار، ومن رجلين آخرين ألف دينار. وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الشافعي. وروى بشر بن بكر قال: رأيتُ مالك بن أنس رضي الله عنه في النوم فقال: إن بيلدكم رجلاً يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة! وكان لأبي محمد ولدٌ آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب «فتوح مصر». وتوفي أبو محمد سنة أربع عشرة ومائتين، وقبره إلى جانب قبر الشافعي وهو الأوسط من القبور الثلاثة. وعبدُ الحكم يقال إنه مولى عثمان. سمع عبد الله مالكا والليث ومفضل بن فضالة ومسلم بن خالد الزنجي وجماعة. قال أبو زرعة: ثقة، وقال: لم أر بمصر أعقل منه. وصنف «كتاب الأهوال»، وكتاب «فضائل عمر بن عبد العزيز»، وسارت بتصانيفه الركبان. وروى له النسائي.

٦١٨٥ - «شرف الدين ابن تيمية» عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الحَظَر بن تيمية الحراني، الشيخ الإمام الفقيه المفتي القدوة العابد شرف الدين أبو محمد الدمشقي. أخو الشيخ الإمام العالم العلامة تقي الدين. ولد بحرّان سنة ست وستين وستمائة، وتوفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة، قبل أخيه بسنة. وسمع حضوراً من ابن أبي اليسر وسمع من الجمال البغدادي وابن أبي الخير، وابن الصّيرفي، وابن أبي عمر، وابن علان، وابن الدرجي وخلقي كثير، وطلب الحديث في وقته، وسمع «المسند» و«المعجم الكبير» والدواوين، وأحكم الفقه والنحو، وبرّع في معرفة السيرة والتاريخ وكثير من أسماء الرجال. وكان فصيحاً، يَقْطَأُ، فَهْماً، جَزَلَ العبارة، غزير العلم، بصيراً بالقواعد في الفقه، منصفاً في

٦١٨٤ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/٥) رقم (٤٢٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٥/٥)، رقم (٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٧/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٤/٣) رقم (٣٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/١٩١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٢٢٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢٢٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٨٩)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٠٥) رقم (٤١) و«الشنرات» لابن العماد (٢/٣٤).
٦١٨٥ - «مرآة الجنان» لياضي (٤/٢٧٧)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٣٨٢) رقم (٤٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٧١) رقم (٢١٥٦)، و«الشنرات» لابن العماد (٦/٧٦).

بَحْثِهِ، مع الدين والإخلاص والتعقّف والسماح والزهد والانقباض عن الناس. وكان أخوه يتأذّب معه ويحترمه. يَنْتَقِلُ في المساجد ويخفي أياماً. سمع منه الطلبة. قال الشيخ شمس الدين: وما عَلِمْتُهُ صَنَّفَ شيئاً. تمرّض أياماً ومات، وكانت جنازته مشهودةً، وحُجِّلَ على الرؤوس.

عبد الله بن عبد الرحمن

٦١٨٦ - «فاضي المدينة» عبد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر بن حَزْم الأنصاري المدني، قاضي المدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز. كان عبداً صالحاً يَسْرُدُ الصوم. توفي في حدود الأربعين ومائة. وروى له الجماعة.

٦١٨٧ - «الحافظ الدارمي» عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي السمرقندي الإمام. صاحب «المسند». ولد عام مَوْتِ عبد الله بن المبارك. وكان من أَوْعِيَةِ العلم يجتهد ولا يُقْلَدُ. روى عنه مُسْلِمٌ وأبو داود والترمذي. وكان أَحَدَ الرَّحَّالِينَ وَالْحَفَاطِ مَوْصُوفاً بِالثِّقَةِ وَالزَّهْدِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الدِّيَانَةِ وَالزَّهْدِ. صَنَّفَ «المسند» و«التفسير» و«كتاب الجامع». قال أبو حاتم: ثقة صدوق، له مناقب كثيرة. توفي سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: سنة أربع وخمسين.

٦١٨٨ - «أبو القاسم الدينوري الكاتب» عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري، أبو القاسم. من رؤساء الأدباء والكتاب ووجوه الْعُمَمَالِ بِخُرَاسَانَ. قيل إنه من أولاد الْعَبَّاسِ بن عبد المطلب. له مُصَنَّفَاتٌ وَأَشْعَارٌ، منها في وصف الخمر [البسيط]:

كَأَنَّهَا فِي يَدِ السَّاقِي الْمُبْدِيرِ لَهَا عَصَاةُ الْخَدِّ فِي ظَرْفٍ مِنَ الْآلِ

لَمْ تُبْقِ مِنْهَا اللَّيَالِي فِي تَصَرُّفِهَا إِلَّا كَمَا أَبْقَتْ الْأَيَّامُ مِنْ حَالِي

٦١٨٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٠/٥)، رقم (٣٨٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٤٧/١) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠) ص (٤٦٤) و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٤/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٥١/٥) رقم (١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧/٥).

٦١٨٧ - «الجرح والتعديل» للرازي (٩٩/٥) رقم (٤٥٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٤/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٩/١٠)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٥٢/٥)، و«تهذيب الكمال» للزمخشري (٢١٠/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٤/١٢)، و«العبر» له (٨٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٥٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٥١ - ٢٦٠هـ) ص (١٧٩) رقم (٢٨١)، و«مرآة الجنان» للباغلي (١٦١/٢)، و«البدایة والنہایة» لابن كثير (٢٠/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٢٩٤/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣٠/٢).

٦١٨٨ - «نبتة الدهر» للثعالبي (١٣٦/٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١٧٨/٢) رقم (٢٢١).

وله من أبياتٍ يسترجعُ بها كتاباً مُعاراً [الخفيف]:

أنا أشكو إليك فَنَقَدَ نديم
كان لي مؤنساً يسلي همومي
عن أبي حاتم عن ابن قُرَيْبٍ
وهو رهن يشكو لديك ويبكي
فتفضّل به عليّ فإنّي
لستُ إلّا بِمِثْلِهِ أَتَسْلَى
وله أيضاً [مجزوء الرمل]:

بأبي أنتَ وقد طَبَّ
ضاقُ فؤوك العَذْبُ والعَيْنُ
بنا ضَمّاً وشَمّاً
شُ وشيءٌ لا يُسَمُّ

٦١٨٩ - «أبو محمد المالكي» عبد الله بن عبد الرحمن بن طلحة بن علي بن أحمد بن الحسين بن علي بن عمر المالكي، أبو محمد الفقيه البصري. من أعيان الفقهاء المالكية، وبيته مشهور بالدين والعلم. كان فاضلاً متديناً حسن الديانة. توفي سنة تسع وعشرين وستمئة. سمع وروى.

٦١٩٠ - «أمير مصر والإسكندرية» عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج بن جفنة الكندي التجيبي المصري الأمير. ولي الإسكندرية لهشام، وولي مصر للمنصور. وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة.

٦١٩١ - «ابن الناصر الأموي» عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني. هو ابن الناصر أبي المطرّف صاحب الأندلس، وقد تقدّمت ترجمة والده. وكان عبد الله فقيهاً، شافعياً، متنسكاً، أديباً، شاعراً، سما إلى طلب الخلافة في مدّة أبيه، وبايعه قوم في الخفية على قتل والده وأخيه المستنصر وليّ عهد أبيه فعُرف أبوه بذلك فسجنه إلى أن أخرج يوم

٦١٨٩ - «التكملة» للمنذري (٣١٩/٣) رقم (٢٤١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣٤٤) وفيه كنيته (أبو العلاء).

٦١٩٠ - «الولاة والقضاة» للكندي (١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠) ص (٤٥٨)، وفيه بدل (جفته): (جفنة).

٦١٩١ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٦٢)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣٣)، و«الحلة السرياء» لابن الأبار (٢٠٦/١)، و«التكملة» له (٧٧٩/٢)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١٨٢/١) رقم (١٢٠)، و«طبقات السبكي» (٣٠٩/٣) رقم (١٩٨)، و«نفع الطيب» للمقري (٥٨٢/٣).

الأضحى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة من الحبس وأحضره أبوه بين يديه وقال لخواصه: هذه أضحيتي في هذا العيد، ثم أضجع له وذبحه، وقال لأتباعه: ليذبح كل أضحيتي فاقسموا أصحاب ولده عبد الله المذكور وذبحوهم عن آخرهم. ومن حكاياته أن سعيد بن فرج الشاعر أهدي له باسميناً أبيض وأصفر وكتب معه: [الكامل]:

مولاي قد أُرْسِلَتْ نَحْوَكَ تُحْفَةً بِمُرَادِ مَا أَبْغِيهِ مِنْكَ تُذَكِّرُ
مَنْ يَأْسَمِينُ كَالنَّجُومِ تَبَرَّجَتْ بِبُضٍّ وَصُفْرًا وَالسَّمَاءُ يَعْجَبُ
فَعَوَّضَهُ عَنْ ذَلِكَ مِلءُ الطَّبَقِ دَنَائِرٍ وَدِرَاهِمٍ وَكَتَبَ لَهُ [السريع]:

أَتَاكَ تَغْيِيرِي وَلَمَّا يُحَلِّ مَنِي عَلَى أَضْغَاثِ أَخْلَامٍ
فَاجْعَلْهُ رَسْمًا دَائِمًا قَائِمًا مِثْلَكَ وَمِثْلِي أَوَّلَ الْعَامِ
وَمَرَّ مَعَ أَحَدِ الْفُقَهَاءِ يَوْمًا فَأَبْصَرَ غُلَامًا فَتَانَ الصُّورَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَقَالَ [المنسرح]:

أَفْدِي الَّذِي مَرَّ بِي فَمَالَ لَهُ لَخَطِي وَلَكِنْ تَنَيْتُهُ غَضَبًا
مَا ذَاكَ إِلَّا مَخَافٌ مُتَّقِدٍ فَالَّهُ يَغْفِرُ وَيَغْفِرُ الذُّنْبَا

٦١٩٢ - «قاضي حلب» عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن غُلوان بن رافع الأسدي، أبو محمد الحلبي. أسمع والدته الحديث في صباه من أبي الفرج يحيى بن محمود بن سعد الثقفي الإصبهاني ومن جماعة من الشيوخ الكبار والأئمة. وسمع هو بنفسه كثيراً، وكتب بخطه وحصل بهمة وإفراة، وحفظ القرآن في صباه وتفقه للشافعي، وصحب أبا المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قاضي حلب، وقرأ عليه المذهب والخلاف والجدل والأصولين، وعني به عناية شديدة لما رأى من نجابته وفهمه، واتَّخَذَهُ وَلَدًا وصاهره واعتمد عليه في جميع أحواله. وصار معيداً لمدرسته وله نيف وعشرون سنة، ثم ولي التدريس بعده، ونبل مقداره عند الملوك والسلاطين وعلا جاهه وارتفع شأنه وترسل إلى ملوك الشام ومصر مرّات، وناب في القضاء بحلب، وأرسل إلى دار الخلافة، وتكلّم مع الفقهاء بحضرة الوزير واستحسن الحاضرون كلامه. وكان لطيفاً، ظريفاً، بَسَامًا، حلوا المنطق،

٦١٩٢ - «التكملة» للمنزدي (٢٧٣/٦) رقم (٢٨٢٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٦)، و«العبر» للذهبي (١٤٣/٥)، و«طبقات الإسنوي» (١٤٦/١) رقم (١٣١)، و«طبقات السبكي» (١٥٥/٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٣٩) رقم (٣٣٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٥١/١٣) و«الذرات» لابن العماد (١٧٠/٥).

مقبول الصورة، محبباً إلى الناس. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره - وقد توجه إلى دمشق - [الطويل]:

إلى الله أشكو ما لقيت من الأسى بحمص وقد أنسى الحبيب مودعاً
وأودع في العين الشهاد وفي الحشا الد هيب وفي القلب الجوى والتصدعاً
ولله أيام تقضت بقضيه فيا طيبها لو دمت فيها ممتعاً
ولكنها عما قليل تصرمت فأصبحت مُنبَت السرور مفعجاً
وقد كان ظني أن عند قفولنا إلى حلب ألقى من الهم مفزعاً
قلت: شعر نازل.

٦١٩٣ - «ابن الأنباري» عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري النحوي، أبو محمد ابن أبي البركات. ولد ببغداد ونشأ بها، وسمع من والده ومن أبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل الدباس وغيرهما، وقرأ الأدب واشتغل بالوعظ، وكان يتكلم على المنابر. وسكن الأنبار مدة وكان يتردد إلى بغداد. وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦١٩٤ - «الوزير الزجاجي» عبد الله بن عبد الرحمن الزجاجي القرطبي الوزير، أبو بكر، وُزِّر للمستنصر. كان خيراً، كثير المعروف والفضائل. قال ابن الفَرَضِي: بلغني أن قدميه تفتّرتا صديداً من القيام في الصلاة. وكان يصلح للقضاء، وكان من سادات الوزراء. وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٦١٩٥ - «الفرّاني المغربي» عبد الله بن عبد الرحمن الفرّاني. - بضم الفاء وفتح الراء وتشديد الباء آخر الحروف وبعد الألف نون - قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: كان بإشبيلية ناظراً لأبي سليمان داود ابن أبي داود في المواريث وكان أبو بكر بن زهر يكرهه، فقال الفرّاني [البسيط]:

أمران قد أتلفا جودي وموجودي ظلم ابن زهرٍ مع استخفاف داودِ
يا ربّ فاجزِ ابن زهرٍ عن تعسّفه واغفر لداود يا ذا الفضل والجودِ

٦١٩٣ - «التكملة» للمنذري (٣/ ٣٦٠) رقم (٢٥٠٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٦٨) رقم (٣٢).

٦١٩٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٧٣)، و«تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١/ ٢٣٨) رقم (٧٣٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٤/ ٥٥٣).

٦١٩٦ - «المعافري البُلنسي» عبد الله بن عبيد الرحمن - بتصغير عبيد - بن جَعْفَر، المعافري البُلنسي. أبو محمّد. من أرباب البيوت القديمة فيها والنباهة. توفي في صفر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. ومن شعره [الكامل]:

هُنَّ البدورُ على الغصون المُيسِرِ طلعت فكان مقامها في الأنفسِ
يرفُلْنَ في حُلل الحرير تأوُّداً وقد انتقَبْنَ بِراقعاً من سُندُسِ
وإذا مرزُؤْ أثَرُ ما بي من هوى يا حُسْنَهُنَّ وحسَنَ ذاك المجلسِ
ومنه [مجزوء الكامل]:

يا أيها القمر الذي قد صرْتُ فيه كالسُهي
أدِمي بخِذْكَ أم جرى ماء العقيق على المهي
خذ مهجتي وهَبِ الرضى واجعلهما هاءَ وهاءَ

٦١٩٧ - «ابن أبي زيد المالكي» عبد الله بن عبد الرحمن، أبو محمد ابن أبي زيد، فقيه القيروان وشيخ المالكية بالمغرب. كان أبوه قد جمع مذهب مالك وشرح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ، ذا صلاح وورع وعفة، ونجب أصحابه، وهو الذي لخص المذهب، وملا البلاد من تواليه وكان يسمى مالك الصغير. وصنف «النوادر» و«الزيادات» نحو المائة جزء، واختصر «المدونة» وعلى هذين الكتابين المَعُولُ في الفتيا بالمغرب، وكتاب «الرسالة» وهو مشهور، وكتاب «الثقة بالله والتوكل عليه»، وكتاب «المعرفة»، و«التفسير»، و«إعجاز القرآن»، و«النهاي عن الجدال»، و«الرسالة في الرد على القدرية» و«رسالة التوحيد»، وكتاب من تأخذه عند قراءة القرآن حركة. وقيل: إنه صنف «الرسالة» في سبع عشرة سنة. وتوفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة^(١).

٦١٩٨ - «ابن دُنين المغربي» عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن دُنين، أبو

٦١٩٦ - «المقتضب من تحفة القادِم» (٤١) و«التكملة لابن الأَبَار (٢/٨٠٦ - ٨٠٧).
٦١٩٧ - «العبر» للذهبي (٣/٤٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/١٠٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٠٠)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١٣٦)، و«الفهرست» للنديم (١/٢٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/١٣١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٤١).

(١) وقيل (سنة: ٣٨٩ هـ).

٦١٩٨ - «الصلة» لابن بشكوال (١/٢٦٤)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٤٦) رقم (٩٢٩)، و«العبر» للذهبي (٣/١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧/٤٢٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ - ٤٣٠ هـ) ص (١٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٢٢٧).

محمد الصديقي الطليطلي. سمع وحديث. وكان زاهداً، عابداً، مُتَبَلِّلاً، عالماً، عاملاً، مجاب الدعوة، متحرّياً. توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٦١٩٩ - «سبط ابن العماد الحنبلي» عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن راجح، الإمام الفقيه موفق الدين ابن الشيخ نجم الدين ابن العلامة نجم الدين المقدسي الحنبلي. سبط العلامة شمس الدين محمد بن العماد. ولد بالقاهرة، وتفقه وبرع، وتميّز، ولو عاش لساد الطائفة. سمع الكثير من الحافظ سعد الدين وغيره. وكان فيه مروءة وصلاح. توفي شاباً سنة خمس وتسعين وستمائة.

٦٢٠٠ - «ابن زَيْن الْقُضَاة» عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن عليّ، القاضي شرف الدين أبو طالب، ابن زين القضاة القرشي الدمشقي. ولي نيابة القضاة بدمشق نيابةً عن محيي الدين بن الزكي ثم عن ابنه زكي الدين الطاهر وهو ابن عمّهما يلتقي نسب الجميع إلى يحيى بن عليّ. وهو أول من درّس بالمدرسة الرواحية ثم بالمدرسة الشامية الحُسامية، وهو الذي توجد علامته على الكتب المسجّلة: «الحمد لله وهو المستعان». كان فقيهاً فاضلاً نزهاً عفيفاً وتوفي رحمه الله في شعبان خمس عشرة وستمائة، وصُلّي عليه بجامع دمشق ودُفن عند مسجد القُدَم.

٦٢٠١ - «القاضي بهاء الدين بن عقيل الشافعي» عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله، ينتهي إلى عقيل بن أبي طالب. هو الشيخ الإمام العلامة القاضي بهاء الدين، أبو محمد بن أبي الفتح زين الدين ابن جلال الدين. مولده يوم الجمعة تاسوعاء سنة ثمان وتسعين وستمائة^(١). أخذ القراءات السبع عن الشيخ تقّي الدين الصائغ والعربية عن الشيخ علاء الدين القونوي وغالبهما في «الكافية الشافية» و«المقرّب»، وقرأ على الشيخ أنير الدين «التسهيل» لابن مالك،

٦٢٠٠ - «مرآة الجنان» لليافعي (٨/٢/٥٩٤)، و«التكملة» للمنذري (٢/٤٣٧) رقم (١٦١٣)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١١٠)، و«العبر» للذهبي (٥/٥٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٨١)، و«طبقات ابن قاضي شعبة» (٢/٣٨٤) رقم (٣٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٤٢) رقم (٢٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٦٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/٢٦٧) و(٢٧٩).

٦٢٠١ - «طبقات الأسنوي» (٢/٢٣٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٤٢٨) رقم (١٧٩٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٧٢) رقم (٢١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١/١٠٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٤٧) رقم (١٣٩٨)، و«حسن المحاضرة» له (١/٥٣٧)، و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٣٣) رقم (٢٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٦/٢١٤).
(١) وتوفي عام (٧٦٩) هجرية.

جميعه في أربع سنين، ثم قرأ عليه «سيبويه» في أربع سنين بحثاً بقراءته وبقراءته غيره ولم يكتمل «سيبويه» على الشيخ المذكور إلا له وللشيخ جمال الدين يوسف بن عمر بن عوسجة العباسي بلداً. ثم إن بهاء الدين قرأ على الشيخ أثير الدين شرحه «للتسهيل» المسمى «بالتكميل والتذيل» بحثاً بقراءته غالباً وقراءة غيره، ولم يكمل لغيره. وأما الفقه فقرأ فيه «الحاوي» على الشيخ علاء الدين القونوي ثم قرأ عليه شرحه «لِلحاوي» من أوله إلى باب الوكالة، ولازمه كثيراً وبه تخرج وانتفع وأخذ عنه الأصوليين والخلاف والمنطق والعروض والمعاني والبيان والتفسير، قرأ في المنطق «المطالع» مرّات بحثاً، وفي أصول الدين «الطوابع»، وفي أصول الفقه «مختصر» ابن الحاجب مرّات قراءةً وسماعاً، وانتخب من «مختصر» ابن الحاجب مسائل أمّهات جاءت في تسعة عشر ورقة وحفظها وقرأ عليه، وسمع من «التحصيل» جملة كبيرة، وقرأ عليه «تلخيص المفتاح» في المعاني والبيان، وبحث عليه من «الكشاف» سورة البقرة وآل عمران، وقرأ عليه «عروض» ابن الحاجب بحثاً، وقرأ عليه «مقدمة» النسفي في الخلاف ولم تكمل له. ولازم الشيخ زين الدين الكتاني وقرأ عليه من «الحاوي» ولم يكمل له، وبحث عليه في «التحصيل». وقرأ على قاضي القضاة جلال الدين كتاب «الإيضاح» من أوله إلى آخره بحثاً، و«التلخيص» سمعه قراءةً. وسمع على مشايخ عصره منهم الشيخ شرف الدين بن الصابوني، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة والحجّار وست الوزراء وخلق. وأملى على أولاد قاضي القضاة جلال الدين شرحاً على «ألفية» ابن مالك، وأملى على «التسهيل» مثلاً وكتبها بخطه، وكتب على «التسهيل» شرحاً خفيفاً سمّاه «المساعد على تسهيل الفوائد» يجيء في ثلاثة أسفار ووصل فيه يومئذ إلى باب الحال، وكتب في التفسير كتاباً سمّاه «الذخيرة» بدأ فيه إلى نصف حزب في ثلاثين كراساً، وصنّف في الفقه مختصراً من الرافعي لم يفته شيء من مسائله ولا من خلاف المذهب وضمّ إليه زوائد «الروضة» و«التنبيه» على ما خالف فيه محيي الدين النووي في أصل «الروضة» للشرح الكبير بزيادة أو تصحيح، وصل فيه يومئذ إلى كتاب الصلاة، وشرع في كتاب مستقلّ سمّاه «الجامع النفيس في مذهب الإمام محمد بن إدريس»، يجمع الخلاف العالي والمخصوص بمذهب الشافعي، وتتبع ما لكل مذهب من الصحابة فمن بعدهم من الأدلة كتاباً وستة وأقوى قياس في المسألة ثم الكلام على ما يتعلق بأحاديث تلك المسألة من تصحيح وتخريج ثم ذكر ما تبدّد في كتب المذهب من فروعها من وذكر ما يتعلق بشيء من فوائد الأحاديث التي جرى ذكرها في المسألة والكلام على ما يقع في كتابي الفقيه نجم الدين ابن الرّفعة وهما «الكفاية» و«المطلب» مما يُحتاج إلى الكلام فيه، وكذلك كلام النووي وغيره، وهو يكون إذا كمل في أربعين سِفرًا، وكتب منه يومئذ إلى باب المسح على الخُفّين ألف ورقة إلا أربعاً وعشرين ورقة من القطع الكبير بلا هامش. وسمعتُ

من لفظه ما حرّره في أول باب المسح على الخُفَّين. وجعل على الكتاب المذكور ذيلًا على نمط كتاب «تهذيب الأسماء واللغات» يذكر فيه ترجمة لكل من دُيِّلَ عنه شيء من العلم في الكتاب المذكور، ويستوفي الكلام على ما في الكتاب المذكور من اللغات وضبطها، وعزمه أن يَضُمَّه إلى الكتاب المذكور ليكون في آخره ويعود كلاهما كتاباً واحداً. ولي تدرّس الفقه بالجامع الناصري بقلعة الجبل، وهو أول من تكلم به في العلم الشريف في سنة إحدى وعشرين وثمانين، وولي تدرّس التفسير بالجامع الطولوني فكان شيخه أثير الدين في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وولي قضاء مصر في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمئة. وأجازني رواية ما يجوز له تسميحه متلفظاً بذلك في المدرسة القطيئة الكبرى داخل القاهرة في ثامن عشرين شهر رمضان المعظم سنة خمس وأربعين وسبعمئة وأنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

قسماً بما أوليتُم من فضلكم للعبد عند قوارع الأيام

ما غاض ماء وداده وثنائه بل ضاعفته سحائب الإنعام

وأول ما اجتمع به في المدرسة الشريفة بالقاهرة وقد رحّط مع أمير حسين لوداع الشيخ علاء الدين القانوني وقد رُسم له بالتوجه لقضاء الشام، وكان ذلك في أوائل دخولي إلى القاهرة فالتفت إليّ وقال: مولانا هو الذي حضر مع الأمير كاتب دَرْج من الشام؟ قلت: نعم! فقال: يا مولانا! ما تسأل أنت عن مرفوع ولا منصوب ولا مجرور؟! فقلت: بم يرسم مولانا؟ فقال: كيف يُبنى سَفَرَجَلٌ من عَنَكَبوت وعنكبوت من سفرجل؟ فقلت: القاعدة في ذلك أن تُحذف الزوائد من كل اسم وتُبنى الصيغة المطلوبة من الأصول. فقال: كيف يقال في ذلك؟ فقلت: أما عنكبوت من سفرجل فنقول فيه: عَنَكَبٌ لأن الواو والتاء زائدتان وأما سفرجل من عنكبوت فنقول فيه سَفَرَجُول.

٦٢٠٢ - «أبو الرّداد» عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله الرّداد المؤدّن، أبو الرّداد البصري. صاحبُ المقياس بمصر. كان رجلاً صالحاً وتولّى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر، وُجِعَ إليه جميع النظر في أمره وما يتعلّق به في سنة ست وأربعين ومائتين، واستمرت الولاية في ولده إلى الآن. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين.

٦٢٠٢ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١٢/٣) رقم (٣٥٥)، و«الولاية والقضاة» للكندي (٢٠٣ - ٥٠٧)،

و«الخطط للمقريزي» (١٨٥/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣١١/٢).

٦٢٠٣ - «محيي الدين بن عبد الظاهر» عبد الله بن عبد الظاهر بن نَشْوان بن عبد الظاهر بن نَجْدَة الجُدَامِي المصري، المولى القاضي محيي الدين ابن القاضي رشيد الدين. الكاتب الناظم النائر شيخ أهل الترسل ومَن سلك الطريق الفاضلية في إنشائه. وهو والد القاضي فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء. سمع من جعفر الهمداني وعبد الله بن إسماعيل بن رمضان ويوسف بن المخيلي وجماعة، وكتب عنه البرزالي وابن سيد الناس وأثير الدين والجماعة. وكان بارع الكتابة في قلم الرقاع، ظريفاً ذا عربية حلوة، وكان ذا مروءة وعصية. وُلد في المحرم سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وستمائة. ومن إنشائه كتاب كتبه إلى الأمير شمس الدين آقسنقر جواباً عن كتاب كتبه بفتح بلاد النوبة: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً» [الإسراء: ١٢] أدام الله نعمة المجلس ولا زالت عزائمه مرهوبةً وغنائمه مجلوبة ومحبوبة وسطاه وخُطاه هذه تكفُّ الثُوبَ وهذه تكفي النوبة. ولا برحٌ وطأنه على الكفار مشتدة وآماله لإهلاك الأعداء كرماحه ممتدة. ولا عدمت الدولة ببض سيوفه التي يرى بها «الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ» [الزمر: ٦٠] صدرت هذه المكتابة إلى المجلس تشني على عزائمه التي واتت على كلِّ أمرٍ رشيد، وأتت على كلِّ جبارٍ عنيد، وحكمت بعدل السيف في كلِّ عبدٍ سوء «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ» [فصلت: ٤٦]، حيث شكرت الضميرَ الجُردَ وحُمدت العيس واشتبه يوم النصر بأسمه بقيام حروف العلة مقام بعض فأصبح غزو كنيسة سُوس كغزو سيس. ونفهمه أنا علينا أن الله بفضله طهر البلاد من رجسها وأزاح العناد وحسم مادة معظمها الكافر وقد كاد وكاد، وعجل عيد النحر بالأضحية بكلِّ كيش حربٍ يبرك في سواد وينظر في سواد ويمشي في سواد. وتحققنا النصر الذي شفى النفوس وأزال البوس ومحا آية الليل بخير الشمس وخرب دُنْقلة بجريمة سوس وكيف لا يخرب شيء يكون فيه سوس؟! فالحمد لله على أن صبتحهم عزائم المجلس بالويل، وعلى أن أولج النهار من السيف منهم في الليل، وعلى أن ردَّ حرب جرائهم إلى نُحورهم وجعل تدميرهم في تدبيرهم، وبين خيط السيف الأبيض من الخيط الأسود من فجر فجورهم، وأطلع على مغيبات النصر ذهن المجلس الحاضر، وأورث سليمان الزمان المؤمن مُلك داود الكافر، وقرن النصر بعزم المجلس الأنهض، وأهلك العدو الأسود بميمون طائر النصر الأبيض، وكيف لا وآقسنقر هو الطائر الأبيض! وآقر لأهل الصعيد كلَّ عين، وجمع

٦٢٠٣ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٤/١٣)، و«تاريخ ابن الفرات» (١٦٢/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٨/٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٧٠/١) رقم (٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٢١/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (١٧٩/٢) رقم (٢٢٢).

شملهم فلا يرون من عدوهم بعدها غراب بين، ونصر ذوي السيوف على ذوي الحراب، وسهل صيد ملكهم على يد المجلس وكيف يعسر على السُنقر صيد الغراب. والشكر لله على إذلال ملكهم الذي لان وهان، وأذاله ببأسه الذي صرح به شر كل منهم في قتاله فأمسى وهو غريان، وإزهاقهم بالأسنة التي غدا طعنهم كضم الزق غدا والزق ملآن^(١)، ودق أفقيتهم بالسيف الذي أنطق الله بفألهم أعجم الطير فقال دق قفا السودان. ورعى الله جهاد المجلس الذي قوم هذا الحادث المناد، ولا عدم الإسلام في هذا الخطب سيفه الذي قام خطيباً وكيف لا وقد ألبسه منهم السواد، وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن بعد القطوب، وتحققت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب، وأصبحت به سهام الغنائم في كل جهة تسهم، ومتون الفتوحات تُمطي فتارة يمتطي السيف كل سيس وتارة كل أدهم. وحمد شجاعته التي ما وقف لصدمتها السواد الأعظم. والله المنة على أن جعل ريع العدو بعزائم المجلس «حصيداً كأن لم تغر بالأمس» [يونس: ٢٤] وأقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وأنامله الخمس، وقرن ثباته بتوصيل الطعن لنحور الأعداء ووقت النحر قيد رمح من طلوع الشمس، ونرجو من كرم الله إدراك داود المطلوب، وردّه على السيف بعيب هربه، والعبد السوء إذا هرب يُرد بعيب الهروب. والله يشكر تفصيل مكتابة المجلس وجملها، وآخر غزواته وأولها ونزال مرهفاته ونزلها، ويجعله إذا انسلخ نهار سيفه من ليل هذا العدو يعود سالماً لمستقره «واللشمس تجري لمستقر لها» [يس: ٣٨] قلت: وفي هذه الغزاة قال ناصر الدين حسن ابن النقيب [الكامل]:

يا يوم دُنُقِلَ وقتل عبيدها من كل ناحية وكل مكان
كم فيك نوبي يقول لأمة نُوحى فقد دَقُوا قفا السودان
وكتب في محضر قيم في حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعداء اسمه يوسف:
«يقول الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر، أن أبا الحجاج يوسف ما برح لأهل الصلاح متمماً وله جودة صناعة استحق بها أن يدعى قيماً. كم له عند جسم من من جسيم، وكم أقبل مستعملوه «تعرّف في وجوههم نضرة النعيم» [المطففين: ٢٤] وكم تجرد مع شيخ صالح في خلوة، وكم قال ولي الله يا بُشراي لأنه يوسف حين أدلى في حوض دَلْوَة. كم خدم من العلماء والصلحاء إنساناً، وكم اذخر بركتهم للدنيا وأخرى فحصل من كل منهم شفيعين

(١) في العبارة إشارة إلى قول الزماني (كما في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١/ ٣٤):

فلما صرح الشر فأمس وهو عريان
ولم يبق سوى العدو ن دناهم كما دانوا
وطعن كضم الزق غدا والزق ملآن

مؤتزرًا وعرياناً^(١). كم حُرمة خدمة له عند أكابر الناس، وكم له يدٌ عند جسدٍ ومئة على راس، كم شكرته أبقار البشر. وكم حَكَّ رَجُلٌ رَجُلٌ صالح فتحقق هناك أن السعادة لتلحظ الحجر. قد ميز بخدمة الفضلاء والزهاد أهلَه وقبيله، وشكر على ما يُعاب به غيره من طول الفتيلة. كم ختم تغسيل رجل بإعطائه براءته يستعملها ويخرج من حمام حارٍ فاستعملها وخرج فكانت له براءة وعتقاً من النار. كم أوضح فرقاً، وغسل درناً مع مشيب فكان الذي أنقى فما أبقى. تتمتع الأجساد بتطيبه لحمامه ﴿وَوُظِّلَ مَمْدُودٌ وَمَاءٌ مَسْكُوبٌ﴾ [الواقعة: ٣٠ - ٣١] وتكاد كثرة ما يُخرجه من المياه أن تكون كالمرح أنبوباً على أنبوب. كم له بينة خُرٌ على تكثير ماء يزول به الاشتباه، وكم تجعدت فباتت كالسطور في كلِّ حوضٍ فقل: كتاب الطهارة، باب المياه. كم رأسٍ أنشدت موساه حين أخرجت من تلاحق الأنبات خضيراً [الطويل]:

ولو أن لي في كل منبت شعرة لساناً يَبُثُّ الشُّكْرَ كُنْتُ مُقْصِراً

ومن إنشائه أيضاً صورة مَقَامَةٍ، وهو مما كتب به إلى محيي الدين ابن القرناس الحموي: «حكى مسافر بن سيار قال، لما ألفت النوى عن الإخوان، وتساوت عندي الرحلة إلى البين تساوي الرحلة إلى الأوطان، وتمادت الغربة تخبوني أهوالها فتزلزل بي الأرض زلزالها وتخرج مني ومن أمثالي أنفالها ولا إنسان يرى أراجي نفسي وأمالها فيقول ما لها ولا يشاهد ما هو أوحى لها فتغدو وقد أوجي لها حتى تقاذفت بي الأمصار وملئت الأسفار مواصلاً فيها الدلجة بالغدوة والإعتماد بالإسفار وغرني مع إيماني تقلبي في البلاد وتطلبي لتقوم عيشي المناد وتحتني إلى الحصول بإرم ذات العماد ﴿الَّتِي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٨] فليث فيها أياماً وشهوراً ووددت لو كانت سنين ودهوراً، وما بلد الإنسان إلا الموافق. فبينما أنا منها في ثلثة من الأولين ومن الوافدين عليها في قليل من الآخرين وبين سادات من كتابها ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ونحن في نعمة بالإيواء من ظلها ﴿إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون: ٥٠] وإذا بداعي النفير قد أعلن مناديه وارتجل ما ارتجز حاديه، فقلت: المسير إلى أين؟ قالوا: إلى الأين! والسفر متى؟ فقيل: أتى! [الطويل]:

وما دار فيما بيننا أين بيئنا يكون ولكن الزمان غَبُونُ

فعدنا الحبا وجنبنا الجنائب، وركبنا الصبا وتسلمتنا من يد الربوة يد الوهاد والرُبا، وكان توجهنا حين أكثرت الجبال من الثلوج الاكتساء والاكتساب وبفصل فتحث فيه السماء

(١) أخذه من قول الفرزدق (كما في «الأغاني» ٣٢٧/٩):

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرًا مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

أبوابها بما ليس لفصوله عن تلك المواطن من فصول ولا لأكوابه المُترعة دائماً بجميع
 الفصول من بوابٍ فعدنا إلى جهة حمص وإن لم يُعجبنا العام وقلنا كلُّ ذلك مغفَّرٌ في جنب
 ما أشارته مصلحة الإسلام المختصة بالخاص منهم والعام، واستقبلنا تلك النواحي المتناوحة
 والمنازل المتناثية على المنازل المتنازحة برقة جلود تجالِد على الجليد وأوجِه تواجه من تلك
 الجهات ما ورود حياض المنون به أقرب من حبل الوريد. كم التقت الشمس «بقارة» من
 قَرَمها بفروة سنجابٍ من الغمام وكم غمضت عينها عَمَن لم يغمض جفونه بَشْنَاخٍ ولا مُقام،
 وكم سبكت الرياح الزمهريرية فضة ثلوجها فصَحَّت عند السبك، وكم خَبِر من امرئ القيس
 أنشد عند «النكب» «قِفَا نَبِكُ»^(١) هذا والزميتا قد اذهنت بها رؤوس الأكماء وقال الفرّاشون: ما
 الديار ديارٌ - لِمَا لا قوه - ولا الخيام خيام. كأنه نصول المَشيب في المفارق أو زَمَلٌ أبيض قد
 أُتربت به سطور تلك المهارق إلى غير ذلك من نُوك كأنه من السماء والأرض بحرٌ فاض،
 وغاض الشمس وما غاض. قد أصبح عجاج خيول الجنائب ودخان ما خيلته من صفاء الماء
 مجامر الكواكب وثلوج بقواصم الظهور تظهر ولأعين تلك المحاجر من العواصم تبهر،
 فدافعت الهضبات مُلاءتها البيضاء وأتت من الإيلام ببردها بأضعاف ما يحصل من حرّ
 رمضاء. فكُم أنامل يدِ هنالك قعدت الفُرُصاء على الطروس واشتملت الصماء اشتمال اليمين
 والشمال على النفيس من النفوس. وعجزت عن أن تُطيق للأقلام إمساكاً، وكم من مُرملةٍ
 اشتبكت دموعها بخدودها فما تَبَيَّن مَن يكي ممن تباكي. فلم نصل إلى حمص إلا والجليد
 قد أعدم الجليد صبره وعبر تلك الأمكنة فجرت له على أخدود تلك الخدود عبْرَة وأي عبْرَة.
 واعتقدت الآمال أنها قد قربت من مَنَازِهِ تلك المنازل وأنها من حماه تُغامز عيون الدُّعة
 وتُغازل، وأن نارَ القِرَى تُزيل برد القَرِّ وتستجيب دعاء مَن نادى هناك ربّ إني مسني الضّر.
 وقالت عسى ثَم أن تستقرّ النفس وتؤدي الأقلام بذلك ما وجب عليها من سورتي الحمد
 والإخلاص عند ملازمتها الخمس، فاتفق ما اتفق من نصرة حققت الكثرة وأعادت الرجعة كما
 بدأتها أول مرّة، وسقيت بكأس التعب التي كانت بها سَقَتْ وبكت السماء بالدموع التي كانت
 قد رَقَّت لنا ورَقَّت، وعاد الحبل على الجِزارة والكيل إلى حبل الكارة، فدخلنا إلى دمشق
 وإذا أغصانها قد أَلقت عصاها وما استقرّ بها^(٢) من الشمر والنوى وأوراقها قد اصفرّت

(١) إشارة إلى مطلع معلقة الشاعر الجاهلي امرئ القيس:

قِفَا نَبِكُ من ذكرئ حبيبٍ ومنزل بسَطَط اللوى بين الدخول فحومل

(٢) إشارة إلى بيت معمر بن حمار البارقِي:

وألقت عصاها واستقرّ بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافرُ

(انظر نقاض جرير والفرزدق (٦٧٦/٢)).

وجوهها من الهواء والهوى، وحمائمها لم تحتمل مئةً الليالي فخلعت ما لها بالأعناق من الأطواق، والنهر قد توقّف عن زيارة الغصون فراسلته بالأوراق، فقالت العين ما الديار الديار ولا الرياض الرياض ولا المشاريع المشاريع ولا الحياض الحياض. فشمّرنا عنها ذيلَ الإقامة وقلنا للعزم شأنك ومصرّ فإنها دار المقامة، فقطّعنا بيداً وأيّ بيد ومنازل تستعبد السيّد وتستعبر السيّد، ورمالاً هي للأفاعي خدور وللنسور وكور ولم يصدق فيها تشيية يقال بالأهلة ولا آثار أخفاف المطيّ بالبدور، تستوقف الساري ويسعى الساعي منها ﴿على شفا جرّف هار﴾ [الثوبة: ١٠٩]، يُسقى من المياه ماء ﴿يغلي في البطون كغليّ الحميم﴾ [الدخان: ٤٥ - ٤٦] ويكفر شربه شرب الماء البارد الذي قال بعض المفسرين إنه الذي عنى الله تعالى بقوله ﴿ثُمَّ لَتَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] وما زال الشوق بنا والسوق حتى قربا البعيد وحتى فلينا بهما الفلاة وأبدنا البید، ودخلنا مصر فتلقنا نيلها مُصْعَراً خذّه للناس وقلنا هذا الذي خرج إلينا عن المقياس، وشاهدنا ربوعها وقد فُرشت من الربيع بأحسن بسطها وبدت كلّ مقطعة من النيل قد زُينت بما أبدته من فُرطها، وتنشقنا رياحها الهابة بما ترتاح إليه الأرواح وشمنا بروق غمامتها التي لم تُغادر في القلوب من القرّ قروحاً لا تتعقبه لما تُلقيه من الماء القراح، لا يكُلحُ الجليد أوجه بُكرها ولا يهيم المَدَر ثانيا نهرها ولا يوقظ البرق راقد سمرها، ولا تُغير على أهلها القوانين ولا يُحتاج إلى التدفّي في الكوانين بنيران الكوانين. كلّ أوقاتها سحر وأصالها بُكر، وطول زمانها ربيع لا يُشان من اللواقح الكوالح ببرد ولا يُشان من النوافح اللوافح بحر. غنيت بنيلها الخضمّ عن كل «دانٍ مُسِفٌ فوق الأرض هيدبه»^(١) وعن كل نادي ارتدادٍ نحيف العزالة قُطْرُبه. فلما حصلنا هناك قالت النفس المطمئنة: هذه «أولُ أرض مسّ جلدي ترابها»^(٢) وهذه الجنة وهذا شرابها وإذا بشمس الأمل وقد حلّت شرفها بغير الحمل فأخرج شرفاً كريماً فاق أحسن الأوفاق وملاً آفاق الأوراق بما رقّ من الألفاظ الفاضلة وراق، فأقبلت العيون إلى مرآة لثرى وجه البلاغة وجنحت الجوانح الجوارح للتحلّي بجواهر تلك الصناعة البديعة الصياغة، ومالت الأسماع إلى التشثّف بتلك الأسجاع وما تضمّنت من إبداع إبداع وترصيع تصرّيع يُعيد سابق هذه الحلبة سُكيتاً وثنى حبّها من حيائه وخجله ميتاً. فكم رأى المملوك بها منه كوكباً ما عثر جواده بجواده ولا كبا. وقال هذا ربّ الفضل الذي نزع،

(١) صدر بيت لأوس بن حجر، والبيت هو:

دان مسف فوق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح
انظر ديوانه (١٥).(٢) عجز بيت أنشده حماد بن إسحاق الموصلي (كما في الأمالي للقالبي ٨٢/١)، والبيت هو:
بلاد بها حل الشباب تمائمى وأول أرض مسّ جلدي ترابها

وهذا النابغة الذي شكر الله زماناً فيه نبغ. وهذا النبل الذي على الأكوار واقتعدنا سنامه وغاربه ورأينا مشارقه ومغاريه. نظرنا إلى السوارق من فوقه كالأهاضب ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ﴾ [فاطر: ٢٧] وقد حطّ رجالاً في الأرض ورأساً في السماء، وأخذ لساناً إلى البحر وما به من ظما، وكأنا قام إلى الأفق مزاحماً بمناكبه أبراجه أو مال على البحر ملاطماً بأهضابه أمواجه. تزول جبال رضوى وهو لا يزول وتحول صبغة الأيام وصبغ شعرته لا يحول. قد رفع البروج عليه قباًباً وأعارته الشمس من شعاعها أطناباً [الوافر]:

وأصبح والغمام له رداءً على ثوب من النبت العميم
له درجٌ بنهر السحب يسقي يضاحك زهره زُهر الثُجُومِ

قد ركعت عليه الكواكب ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] ورفعت سماءه حتى وضع عليها الميزان. ولما علاه المملوك تشوّق إلى بلدته وتشوّف وتعلّل بقربها منه حين عاينها من بُعد وتسوّف. فإنها بلدته التي نشأ من مائها وتربها ولذلك جُبلت طينته على حبّها. ولم يزل يتلذّد طرّفه من بُعْدٍ إليها ويتلذذ قلبه عليها حتى عطف إلى ظلها عائداً ورجع بعد صدوده عنها واردة فوجد بها أطيب بقعة وأحسن مدينة وكان موعد دخوله يوم الزينة، وقد دارت للسرور أعظم رحي وحُشر الناس لقراءة كتاب البشارة ضحى وإذا به قد تضمّن خبر الفتح المبين والنصر العزيز بعد أن منّ المسلمين الضّر بالشام ونادوا من بمصر يا أيها العزيز، وقد فرش الربيع ربوعها وقررها بالزهر ونشر عليها ملاءة النسيم وطرزها بالنهر. وكانت يومئذٍ بلدة لا يهجر قطرها القطار ولا يحجب أفقها الغبار ولا يعثر العقبان بعجاجها حتى كان جوّها وعث أوضار، ولا يخترق عين شمسها كبد السماء ولا يضرّم حرّها لهوآب بزفرات القضاء. قد اكتفت بسخّ سحبها وغنيت بسقي ربّها مع أن لها نهراً يتعطف تعطف الحُباب ويتشّف بدّر الحباب ويُترشّف ماؤه كالظلم من الأحباب والرضاب، وعليه نواعر تشابه الأفلاك في مدارها واستدارها والفلك في بحارها وبخارها إذ في هذه أضلّع كثيرة كما في جنبات تلك من الضلوع ولهذه صواري عديدة كذلك إلا أنها بغير قلوب. ومن عجائبها أنها تحنّ حنين العشاق وتئنّ للوعة الفراق وتبكي على بُعْدٍ من الحداثق بعدة من الأحداق [الطويل]:

وما ذكرث تلك النواعير دوحها وقد أقفرت في الأيّك منها ربوعها
رنت نحوها تبكي الرياض عيونها أذ جراض وفاضت في الحياض دموعها
وأحنى عليها السقم حتى بدّث لنا من الوجد قد كادث تُعدّ ضلوعها

فلله بلدة هذه بعض محاسنها وقد أوجزت في أوصافها وأضربت عن ذكر مساكنها إذ عجزت عن إنصافها. وحين أعياني الكلام المنثور عدلتُ إلى المنظوم ووصفتها ثانياً بما استطردت فيها بمدح مولانا المخدم. ولو لم يرد عليّ من المقام الفلاني مقامة وكان خاطري مشتتاً فحلّ منها بدارٍ إقامة لما فتّحتُ في وصفها دواةً ولا فماً ولا أجرئتُ لساناً ولا قلماً، لكن تعلّمتُ منها علم البيان وسحبتُ أذيال التيه على سحبان. ولقد قلبتُ منها بُرداً محرراً ووشياً مرقوماً وعانيتُ الدُرّ من لفظها مثوراً ومن حطّها منظوماً. وكان لفظها أعذب في القلوب من الغمام وسجعها أطيب في الأسماع من سجع الحمام. وكنت عزمْتُ حالة وصولها عن الاستمداد منها والاستعداد للإجابة عنها فرجعتُ أدراجي القهقريّ وقلت حبس البضاعة أولى من تخيير المشتري. فلما قرب أمد المزار وبَرَحَ الشوق حين دنت الديار من الديار رأيتُ ذلك تقصيراً في الخدمة وإخلالاً وإن كان ذلك في الحقيقة تعظيماً وإجلالاً. فأجلتُ في ذلك خاطراً وجلاً وصرفتُ إلى هذا الوجه وجهاً خجلاً. وعلى أن المملوك لو رُزق التوفيق لما جرى مع مولانا في هذه الطريق، ولم يزل المملوك يُنشد قبل ورود ركابه الشريف: (عسى وطن يدنو بهم ولعلّما). فلما دنا الوطن جعلتُ أهُمُّ بشيءٍ والليالي كأنما. والمملوك قد أصبح من جملة عبيد مولانا وخدمه ويرجو من صدقاته الشريفة أن لا يقطع عنه ما عوّده من برّه المشفوع بصلته العائدة. والمملوك يواصل خدمته مع أن سيدنا أدام الله تعالى له السعد قد علم نذب الشارع إلى مُكاتبة العبد. وقد قصد أولاً أن يرتفع بابتداء مكاتبته وثانياً بخبر مجاوبته. والله تعالى يحرس محاسنه التي هي في فم الدهر ابتسام ويُديم منه التي هي الأطواق والناس الحَمَامُ». تمت.

وكتب رسالةً مع مدادٍ وأهداها إلى جماعةٍ من الكتاب في الأيام المُعزّية الأقدار: «أطال الله بقاء الموالى السادة ولا زالت سماء الدولة محروسةً بشهْب أفلامهم، ومواسمُ السعادة مختالةً بشريف أيامهم ونحوهُ العلياء متزيّنة بتنضيد نظامهم ورياضُ البلاغة مُعلمة الأطراف والبرود بما تحوَّكه غنائمهم، إذا غدت رفيعة الهضاب وأضحّت في أعلى سَمَك السِماك مضروبةً القباب، وأحنى منال الشمس دون منالها وعظُم توهّم إدراكها حتى أمست ولا الحلم وجود بها ولا بمثالها. استُحقر في جانب شرفها كل جليل واستدّر بجودها كل شيءٍ جزيل واستقلّت الرياض أن تهدي إلى جنبها زهراً، والسحائب أن تُرسل إلى بحرها قطراً، والفلك الدائر أن يخدمها بنجومه والشذا العاطر أن يكثر عُرف أوصافها بنسيمه، والنهار أن يمنح أيامها رقة أصائله ويكره، والليل أن يقدّم بين يدي مساعيها حمد مسراه ونسمة سَحَره، والبدر أن يلبس حلة السرار ويكسوها حلل تمامه والجفن الساهر أن يصبر على مفارقة الطيف ويحبوها لذيت منامه، واستحي كلُّ فوقف موقف الإجلال وانتهى من التبجيل إلى حدٍّ كاد يبلغ به

الإخلال، إلى أن تعارضت أدلة الرسائل وتزاحمت الغريبان على ورود تلك المناهل، فقلّبت المملوك وجهه في سماء سيماتها وأسام فكره في أريض روضاتها قائلاً للجوهر الفاخر أنت قريب العهد من تلك البحار وللنضار أنت بعض هاتيك النسلمات، وللعبير لا تقل أنا ضائع نعم عند شذا تلك النفحات، وللنظم والنثر أنتما جنى غصون تلك الأقلام وللحمد والشكر أنتما كمام ذلك الفضل والإنعام، فحار كلّ جواباً وغدا لا يملك خطاباً، وأبى مشاكلة تلك الفضائل واستسقى سحائب تلك البلاغة التي إذا قالت لم تترك مقالاً لقائل، والإصغاء إلى أوصافها والتسليف على سُلانها فشتّخف بها حباً وصار بمحاسنها صباً ودعاه إليها جمالها البديع وأغراه بحسنها الذي لها منه أكرم شفيح [الطويل]:

وقال له بدر السماء ألا اجتلي وقالت له تلك الثمار ألا اجتني
وساعده من ذلك الأمر مُعتلٍ وساعده من ذلك الفجر مُعتني
وشاهد من تلك الفضائل ما غدا يَمِيس به عِطْفُ الزمان وينثني
فضائل مثل الروض باكره الحيا فمغنائه من تنويل كفّ الندى غني

فسام وصالها ﴿أَفَرَضَ وَتَأَى بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] ورام قريبها فسدّ عليه الإجلال أبواب مطالعه ومطالبه قائلاً لست يا ابن السيل من هذا القبيل [الطويل]:

ألا إنما نحن الأهلُ إنما نُضي لمن يسري إلينا ولا نقري
فلا مَنَحَ إلا ما تزوّد ناظرُ ولا وُضِلَ إلا بالخيال الذي يسري

فتعلّل بأحاديث المُنَى وقال: زور الزيارة وبالرغم مني! فقالت: القناعة غني! ومن لم يجد ماء طهوراً تيمماً. ثم ثبت إلى عطف أوصافها الجميلة وقالت قد رأيت لك مزيد قصدك وإلا أنا باللطيف على غيرك بخيلة، فشكرت لها ذلك الإنعام وقلت أ يكون ذلك نهراً أو ليلاً هذا على تقدير وجود المنام! فقالت: أوليس الليل هو حُلّة البدر الأكلّف أم النهار ولا يأنف على شمسه أن ما بناه ضربه بممراته الصائب بل نبغ. وهذا نسيم الروضة التي أطاعها عاصيها وثمر الجنة التي كل ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فيها، وهذه البلاغة التي كنت بالإنحاف بها موعوداً وهذه الفواضل والفضائل التي حققت أن في الناس مجدوداً ومحدوداً ومسعوداً ومبعوداً. ولمحه المملوك فقال: هذا نُورٌ أم نُورٌ وهذا ما يُنسَب إلى ما يُستخرج من أصداف البحور ويُجعل في أطواق أعناق النحور من الحور. ولم ير أحلى من تشبيهه وإن جلّ عن التشبيه ولا أحلى من بلاغته البالغة بما فيه من فيه، ولما شاهد من معجزها ما بهر حمد وشكر ورام مجادلتها فعجز عنها جواد القلم فقصر وعثر وسوّلت له نفسه الإضراب عن الإحالة في الإجابة ولو وُفق لرأيه لأصابه. وإنما حداه إلى التعرّض لنداءه يحققه بأنه لم يكن في بيته

الكريم إلا مَنْ هو بهذه المثابة في الإثابة وَمَنْ يتلقى رايَةً رايه الصائب يئمن يمينه خيراً من عَرابة^(١). قال مسافر بن سَيَّار: ولما سللتُ غضب هذا المقال من غمده وتمتعت من شميم عرار^(٢) نجده وأتم لي عشراً وعشراً من عنده، قلت: بماذا أجازي هذه المحنة وأكافي هذه المنة التي تشخّ بمثلها القرائح السمحة؟ ف قيل لي: بشكر مَنْ هو قاذح زناد هذه القريحة وفتح جواد هذه الطرق المفضية الفسيحة [الكامل]:

ملك به الأقلام تُقسَمُ أنها ما إن يزال إلى عُلاه سجدوها
وتكاد من أوصافه ومديحه تهتزُّ من زهوٍ ويورق عودها
سعد الكرام الكاتبون ببابه إذ هم جيوش يراعه وجنودها
دامت فواضله تصيد خواطراً ويروق في قصدها وقصيدها

ثم خفت أن أقصر وإن اجتهدت وأن أحلّ الحُبا وإن شددت وريحت في يومي من الخجل ما لعله يكون لغدي. ثم خطر أن أقول معيّاً ولا أصرّح مسيّاً لأكون من سهام التأويلات الراشقة متوقياً، فأخفيت من معرفتي ما ظهر وقلت إذا كان المبتدأ معرفة فلا يضرّ تنكير الخبر. وسألت ولدي المساعدة والمساعدة فقال: لا يضرّ اشتراكي أنا وأنت في هذا القصر وقد تسميت بمسافر فاجمع إلى جوابك الجواب مقتصراً على ذلك فالمسافر جائز له الجمع والقصر. فأجابه عنها بقوله: لما ظعن والدي وقطنت وتحركت للرحلة وسكنتُ قلقت لبُعده وأرقت من بُعدهِ ووجدت غاية الألم عند فقده فبقيت لا ألتذّ بطعام ولا شراب ولا أوي إلى أهل ولا أصحاب ولا أتخذ مكاناً في الأرض إلا ظهر سابع ولا جليساً إلا كتاب. أعالج لواعج الأشواق وأبوح بما أجد من الفراق وأنوح للورقاء حتى تغدو مشقوقة الأطواق. وحين طالت شقة البين ولم تنفصل وتهللت خيوط الدموع تنقطع تارة وتتوصل [الطويل]:

لبستُ ثياب الحزن رعى جديدة تشفّ على أثواب بشرٍ ممزّق

عقرت سوائم الآمال بعقر داري ولزمت كسر بيتي بانكساري، يتزايد شوقي ويتناقص صبري وتتسع همومي فيضيق لها صدري، فبقيت على ذلك من الزمن برهة لا أدخل في لذة ولا أخرج إلى نزهة إلى أن شامت بوارق البيارق الشريفة عيون الشام فتوجه لخدمتها المخدوم

(١) أخذه من قول الشاعر الشماخ بن ضرار:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابية باليمين

(٢) أخذه من قول الشاعر:

تمنّخ من شميم عرارٍ نجد فما بعد العشبة من عرار

انظر شرح المرزوقي على الحماسة (١٢٤٠/٣) والأمالى للقالى (٣١/١).

واثقاً بأن قد هُزمت الأحزاب وغُلبت الروم، لكن العزم يوجب للقلوب أن تكون هذه الدنيا خائفة والعزم يقتضي أن توجد راجيةً وأن يتحقق أن فرقه لم يفارق الإسلام والركاب الشريف هي الناجية. وكنت بتلك المدة أستريح من الغموم إلى النبت العميم وأسائل من ألقاه من الوفود حتى وفدت النسيم. فخطر لي في بعض الأيام أن أكرّ بطرفٍ طرفي في ميادين الفضا وأن أجرد سيف عزمي لقطع مواصلة الهموم فإنه معروفٌ باليمضا. فخرجت أجيّله في مساري الغمام وهو يتمطرٌ وأميله عن محالّ الوعول ومجاري السيول وهو لطول الجمام يتقطر. وكان فيما يجاور المدينة من الحيط والغيط جبل يسمّى بالخيط يشاكل خيط الصبح في امتداده ويمائل جناح الجُنح بكثرة ظلال نجمه وشجره وسواده، قد شمع بأنفه على وجه الأرض ورفع رأسه فشقّ السماء بالطول وشقّ الأرض بالعرض. قام الدوح على رأسه وهو جالس وتبسم البلج في وجهه وهو عابس [الطويل]:

وَقَوْرٌ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَنَّمَا يُصَيِّخُ إِلَى نَحْوِي وَفِي أُذُنِهِ وَقُرٌّ
يَمْسَحُ بِكَفِّ الثَّرِيَّا عَنْ أَعْطَافِهِ وَيُدِيرُ مَنَاطِقَ الْجُزْءِ عَلَى أُرْدَافِهِ. فَعَزَمْتُ عَلَى أَنْ أُسْتَظْلَ
بِذُرُوتِهِ وَأُسْتَظْلَ مِنْ ذُرُوتِهِ، فَدَعَوْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِي كُنْتُ فِي السَّفَرِ أَرْفَاقَهُمْ وَفِي الْحَضَرِ
الْأَزْمَهُمْ فَقَلَّمَا أَفَارَقَهُمْ، وَقَدْ انْتَضَمُوا فِي الْمَوَدَّةِ انْتِظَامَ الدَّرِّ فِي الْأَسْلَاكِ وَاتَّسَقُوا فِي الصَّحْبَةِ
اتَّسَاقَ الدَّرَارِيِّ فِي الْأَفْلَاكِ [الطويل]:

وَقَدْ كَثُرُوا عَدَاً وَلَكِنْ قَلْبُوبُهُمْ قَدْ اتَّفَقَتْ وَذَا عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ
يَتَجَاوَزُونَ إِلَى الْفَضَائِلِ كِتَابِي الْجِيَادِ وَيَهْتَزُونَ إِلَى الْفَضَائِلِ اهْتِزَازَ الصُّعَادِ، قَدْ تَجَنَّبُوا
الْمَشَاقِقَةَ وَالْمَحَاقِقَةَ وَالتَّزَمُوا بِشُرُوطِ الْمَوَافَقَةِ فِي الْمِرَافِقَةِ، فَذَكَرْتُ لَهُمْ مَا خَطَرَ لِي مِنَ الْعَزْمِ
فَكُلُّهُمْ أَشَارَ بِأَنْ الْحَزْمَ فِي الْجَزْمِ، فَسَرْنَا وَالشَّمْسُ قَدْ رُفِعَ حِجَابُ الظَّلَامِ عَنْهَا وَقَدْ «تَرَاءَتْ لَنَا
تَحْتَ غَمَامَةٍ بَدَا جَانِبُ مِنْهَا»^(١). وَكُنَّا فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ الَّذِي قَدْ رَقَّ حُسْنًا وَرَاقَ شَبَابًا وَشَابَ
عَارِضُهُ بِالزَّهْرِ عَلَى صَبِيٍّ فَجَعَلَ لَهُ الظِّلَّ خَضَابًا، قَدْ اكْتَسَتْ أَرْضُهُ وَأَشْجَارُهُ، وَاسْتَوَتْ فِي
الطَّيْبِ هَوَاجِرُهُ وَأَسْحَارُهُ [الوافر]:

نَجِيبُ الْقَوْمِ وَضَّاحُ الْمَحْيَا أُنَيْقُ الرُّوضِ مَصْقُولُ الْأَدِيمِ
فَلَمْ نَزَلْ نَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ وَنَقَفَ لِلتَّنَزُّهِ وَقُوفِ السَّرَابِ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى وَاِدٍ لَا يُعْرِفُ
قَعْرَهُ وَلَا يُسْلِكُ وَعَرَهُ، قَدْ نَزَلَ عَنْ سَمْتِ الْأَوْدِيَةِ وَالْبَقَاعِ وَأَخَذَ فِي الانْحِطَاطِ نَظِيرَ مَا أَخَذَ

(١) من بيت لقيس بن الحطييم، وتماه:

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجبٌ منها وضئت بحاجب

جبله في الارتفاع وقد استدار بالجبل وأحْدق وأصْحى لعالي سوره كالخندق، لا يسلكه إلا مَلَكٌ أو شيطان ولا يصل إلى قرارته ولا منها إلا بأمراسٍ ومِراسٍ أشطان [الوافر]:

سَحِيقٌ ساخ في الأرضين حتى حَكى في العمق أودية الجحيم
ولاح الدَّوح والأنهار فيه فِخْلُنَا تَمَّ جَنَاتِ النعيم

وعندما أشرفنا عليه حمدنا التأويب لا الشرى ورأينا به ما لم يُر بشعب بَوَان ولا وادي القُرى . فأجمعنا على النزول إلى قراره والمبيت بمخيمٍ أشجاره، فتحدّرتنا إليه تحدُّر السيل ونزلنا إلى بطون شعبه عن ظهور الخيل، ولم نزل تارةً نهوي هُوي القشاعم وننسأب أونةً انسياب الأراقم إلى أن انقطعت أنفاسنا وأنفاس الهوا واحتجب عَنَّا عين الشمس وكاد يحتجب وجه السما . ولَمَّا بلغنا منتهاه بطريقٍ غير مسلوک ونزلنا كما يقول العامة إلى السيدوك إذا هو وادٍ يذهل لحسنه الجنان وكأنما هو في الدنيا أنموذج الجنان، وقد امتدَّت سماؤه غصوناً عندما هبَّ الهواء وتُجَرَّت أرضه عيوناً فالتقى^(١) الماء [الوافر]:

فبِثْنَا والسرور لنا سَمِيرٌ وماء عيونه الصافي مُدَامُ
تساوره النسيم إذا تَغَثَّتْ حمائمه وَيَسْقِيهِ الغمامُ

ولَمَّا طلع الصباح علينا طلعنا ودعا داعي السرور فسمعنا وأطعنا، وتعلّقنا بذيل الجبل وشققنا فروج المساهب وعلونا عاتقه حتى كدنا نلمس عليه عقود الكواكب، ولَمَّا طرنا إليه طيران البُزاة إلى الأوكار وصعدنا عليه صعود السراة على الأكوار تَكشَف للعيون وتكسِف، فقلْتُ لها مجاًباً ومنصف [المتقارب]:

إذا كنت في الليل تخشى الرقيب لَأَتِكَ كالقمرِ المشرقِ
وكان النهار لنا فاضحاً فباللّه قل لي متى نلتقي

فقلت: إذا جنَحَت شمسي للمغيب فإياك أن يرى طيفي من النجوم رقيب أو يشوب شباب ذلك الليل من أضوائها مَشِيب، وعليك بسواد الجفون فكَوْن منه ليلاً وسوداء القلوب فأسْدِلْ منه ذِيلاً، وانتظار زيارة الطيف ولا تجعل غيرَ روحك قِرى ذلك الضيف، فأبْتُ إلى فهمي وراجعتني حلمي، وأهديتُ إليها ليلاً من المِداد أستزير في جنحه طيفَ خيالها وأستطلع في غَسَقه بدرَ كمالها، وجعلته كخافية الغُراب وكشعار الشَّعر أيام الشباب [السريع]:

كأَئِمْما قد ذاب فيه اللَّمى أو حلَّ فيه الحَجَرُ الأسودُ

تغدو جفونُ الأقلام كحيلةً يائثمه ووجوه السؤدد مبيضةً بأسوده [السريع]:

يقول مَنْ أبصره حالكاً هذا لعمري هو مِنْ حالِكَا

أو ذاك من حظك بين الوري قلتُ صدقتم إنّه ذلِكَا

وقد خدم به آملاً أن يستنشق لعبيره نشراً عطراً ويرى لليلة من الفضائل صباحاً مُسْفِراً،
ويشاهد بدر الفضائل كيف يرقّ في حُلله والبلاغة كيف تغدو من تخيله وخَوَلِه فحينئذٍ يُنشد
[السريع]:

أصلحت قرطاسك عن حُسنِهِ أشجاره من حِكمٍ مثمرة

مسودة نقشاً ومبيضة طرساً كمثل الليلة المقمرة

والرأي أعلى في إجابة ما التمه.

كتاب البشرى بالنيل لثائب السلطنة بحلب المحروسة. «وسره بكلّ مبهجة وهنأه بكلّ
مقدمة سرور تغدو للخصب والبركة منتجة وبكلّ نعمى لا تُصبح ليمّة السحاب مُخوجة وبكلّ
رُحْمى لا تُستبعد لأيامها الباردة ولا لليالها المثلجة. هذه المكاتب تُفهمه أنّ نعم الله وإن كانت
متعددة ومنحه وإن غدت بالبركات مترددة ومننه وإن أصبحت إلى القلوب متوددة، فإنّ أشملها
وأكملها وأجملها وأفضلها وأجزلها وأنهلها وأتمها وأعمها وأضمتها وألمها نعمة أجزلت المنّ
والمنح وأنزلت في أبرك سفح المقطم أغزر سفح، وأتت بما أعجب الزراع ويُعجل الهزاع
ويُعجز البرق للّماع ويغلّ القطاع ويغلّ الإقطاع، وتنبت أمواه وأفواجه وتمدّ خطاها أمواه
وأمواجه، ويسبق وفد الريح من حيث ينبري» ويغبط مزيخه الأحمر القمر لأنه بيته السرطان،
كما يغبط الحوت لأنه بيت المشتري، ويأتي عجبهُ في الغد بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من
الأمس. وتركّ الطريق مُجذّداً كان ظهر بوجهه حُمة فهي ما يعرض للمسافر من حرّ الشمس،
ولو لم تكن شقته طويلة لما قيست بالذراع ولو لا أنّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر ما تأخر
ممل ما حوله الماضي بقاع، بينا يكون في الباب إذ هو في الطاق وبيننا يكون في الاحتراق إذا
هو في الاحتراق للإغراق، وبيننا يكون في المجاري إذا هو في السواري، وبيننا يكون في
الجاباب إذ هو في الجبال، وبيننا يقال لزيادته هذه الأمواه إذ يقال لغلاتها هذه الأموال، وبيننا
يكون ماء إذ أصبح خيراً، وبيننا يكسب تجارة قد أكسب تجربة، وبيننا يفيد غزاة قد أفاد عزاء.
جسورٌ على الجسور جيشه الكرار ولو أمست التّراع منه تُراع والبحار منه تحار. كم حسنت
مقطعاته على مَزّ الجديدين، وكم أعانت ميزاب مقياسه على الغزو من بلاد سيس على
العمودين، أتمّ الله لطفه في الإتيان به على التدرج، وإجرائه بالرحمة التي تقتضي للعيون
بالترفُّج وللقلوب بالتفريج فأقبل جيشه بمواكه وجاء يطاعن الجذب بالصواري من مراكه،

وتصافف لحاجة الجسور في بيد الحجة ويشاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خلجه .
ولمّا تكامل إياؤه وضع في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ما عنده من ذخائر التيسير
وودائعها ، ولقط عموده جُمِل ذلك على أصابعه . وكانت الستة عشر ذراعاً تسمى ماء السلطان .
نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود واستوفينا شكر الله تعالى بفيض ما هو من زيادته محسوب
ومن صدقاتنا مُخَرَج ومن القحط مردود ، ووَقَّع تياره بين أيدينا سطوراً تفوق وعُلمت يدنا
الشريفة بالخُلُوق ، وحمدنا السير كما حمدنا السرى وصرفناه في القرى للقرى ، ولم نحضره
في العام الماضي فعملنا له من الشكر شكراناً ، وعمل هو ما جرى وحضرنا الخليج وإذا به أُمِّم
قد تَلَقَّونا بالدعاء المجاب وقَرَّظونا ، فأمرنا ماءه أن يحثو من سدّه - كما ورد - في وجوه
المادحين التراب ، ومَرَّ يُبدي المسار ويعيدها ويزور منازل القاهرة ويعودها ، وإذا سئل عن
أرض الطبالة قال : جُنَّتا بليلي ، وعن خلجها «وهي جُنَّت بغيرنا» وعن بركة الفيل قال :
«وأخرى بنا مجنونة لا نريدها» ! وما برح حتى تعرَّض عن القيعان البقيةة من المراكب بالسُرر
المرفوعة ومن الأراضي المحروثة من جوانب الأدور بالزرابي المبوثة ، وانقضى هذا اليوم عن
سرورٍ لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنةً فيها ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين
وأهلها في ظلّ الأمن خالدون ، فيأخذ حظّه من هذه البشرى التي ما كتبنا بها حتى كتبتُ بها
الرياح إلى نهر المجزة إلى البحر المحيط ، ونطقتُ بها رحمةً الله تعالى إلى مجاري بيت الله
تعالى من لاسي التقوى ونازعي المَخيَط ، وبشّرتُ بها مطايا المسير الذي يَسير من قُوص غير
منقوص ، ويتشارك في الابتهاج بها العالم فلا مصر دون مصرٍ بها مخصوص . والله تعالى
يجعل الأولياء في دولتنا يبتهجون بكلّ أمرٍ جليل وجيران الفرات يفرحون بجيران النيل» .

وكتب القاضي محيي الدين يستدعي بعض أصحابه إلى الحمام : هل لك أطلال الله بقاءك
إطالةً تكرع في منهل النعيم ، وتتملّئ بالسعادة تملّئ الزهر بالوشمي والنظر بالحسن الوسيم في
المشاركة في جمع بين جنة ونار وأنواء وأنوار ، وزُهرٍ وأزهار ، قد زال فيه الاحتشام فكلّ عارٍ
ولا عار . نجوم سمانه لا يعتربها أفرول ، وناجم رخامه لا يعتربه دُبول ، تنافست العناصر على
خدمة الحال به تنافساً أحسن كلّ فيه التوسّل إلى بلوغ أربه ، فأرسل البحر ما جسده جسده من
زُبدته لتقبيل أخمصه إذ قصّرت همته عن تقبيل يده . ولم ير التراب له في هذه الخدمة مدخلاً ،
فتطهّل وجاء وما علم أنّ التسريح لمن جاء متطهّلاً ، والنار رأت أنه عين مباشرتها وأنها بفرض
خدمته لا تخلّ ولأن لها حرمة هداية الضيف في السرى ، وبها دفع القرّ ونفع القرى ، فأعلمت
ضدّها الماء فدخل وهو حرّ الأنفاس ، وغلت مراحله فلأجل ذلك داخله من صوت تسكابه
الوسواس ، ورأى الهواء أنه قصّر عن مطاولة هذه المبارّة ، فأمسك متهيّئاً ينظر ولكن من خلف
زجاجة إلى تلك الدار . ثم إنّ الأشجار رأت أنها لا شائبة لها في هذه الخطوة ، ولا مساهمة

في تلك الخلوة، فأرسلت من الأمشاط أكفأ أحسنت بما تدعو إليه الفرق، ومزّت على سواد العذار الفاحم كما يمزّ البرق، وذلك بيد قَيِّمٍ قَيِّمٍ بحقوق الخدمة، عارف بما يعامل به أهل النعيم، أهل النعمة خفيف اليد مع الأمانة، موصوفٌ بالمهارة عند أهل تلك المهانة، لطف أخلاقاً حتى كأنها عتابٌ بين جحظة^(١) والزمان، وحسن صنعة فلا يمسك يداً إلا بمعروف ولا يُسرّج تسريحاً إلا بإحسان^(٢). أبداً يرى مع طهارته وهو ذو صلف، وشاهدٌ مُزيلاً لكل أذى حتى لو خدم البدر لأزال من وجهه الكلف، بيده موسى كأنها صباح ينسخ ظلاماً، أو نسيم ينفض عن الزهر كامماً، إذا أخذ صابونه أوهم من يخدمه بما يُمرّه على جسده أنه بحر عجاج، وأنه يبدو منها زيد الأعكان التي هي أحسن من الأمواج، فهلم إلى هذه اللذة، ولا تعذ الحماّم أنها دعوة أهل الحُرّاف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة. ولعل سيدنا يشاهد ما لا يُحسن وصفه قلّمي، وأستحسن وصفه ليدي وفمي وإذ جمع عناني فأقول، وإذا ترامت بي الخلاعة أخلع ما يستترّ به ذوو العقول. لديّ - أبهجك الله - غصونٌ قد هرّها الحسن طرباً، ورماحٌ لغير كفاح قد نشرت الشعور عذباً، وبدورٌ أسدلت من الذوائب غيباً. قد جعلت بين الخصور والروافد من المآزر برزخاً لا يبغيان، وعلمنا بهم أننا في جنةٍ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥] وتطوف علينا بها الولدان. يكاد الماء إذا مرّ على أجسادهم يجرحها بمرّه، والقلب يخرج إلى مباشرتها من الصدر وعجيبٌ من مباشر لأمرٍ لا يلتقيه بصدره، إذا أسدل ذوائبه ترى ماءً عليه ظلٌ يرفّ، وجوهرٌ من تحت غنيرٍ يشفّ، يطلب كلّ منهم السلام وكان الواجب طلب السلامة. وكيف لا وقد غدا كلّ منهم أمير حسنٍ وشعره المنثور وخاله العلامة، إذا قلب بأصفر الصفر ماءً على الخُضار، قلت هذا بدرٌ بيده نجمٌ تُقسّم منه أشعة الأنوار، وإن أخذ غسولاً وأمرّه على جسمه مفرّكاً، لم يبق عضوٌ إلا واكتسب منه لطافةً وراح مدلّكاً، فما عذرك في انتهاز الفُرص، واقتناص هذه الشوارد التي يجب على مثلك أن يغدو لها وقد اقتنص. والله تعالى يوالي إليك المسار ويجعلها لديك دائمة الاستقرار بمتّه وكرمه.

وأما شعره فأحسنه المقاطيع وأما القصائد فربما قصّر فيها. ومن ذلك ما نقلته من خطّه من كتاب «فلة اليراعة ولفتة البراعة»، قال في دواٍ منزلة [مجزوء الرجز]:

(١) جحظة: هو أبو الحسن، أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك، ترجمته في «الفهرست» ص (٢٣٤) [طبعة دار الكتب العلمية]. و«وفيات الأعيان» (١/١٣٣)، و«معجم الأدباء» (١/٣١٤)، و«تاريخ بغداد» (٤/٦٥).

(٢) إشارة إلى الآية (٢٢٨) من سورة البقرة.

دواة مولانا بدت أوصافها مكملة
بحسنها قد شهدت أقلامها المعدلة
قد أعجزت آياتها لأنها منزلة
أُم الكتاب قد غدت لأنها مفصلة

وقال [الوافر]:

دُباب السيف من لحظٍ إليه لأخضر صُدغه بعضُ انتسابٍ
ولا عجبٌ إذا ما قيل هذا له صُدغٌ زُمُرْدُهُ دُبابِي

وقال [الدوييت]:

لله ليالٍ أقبلت بالنعم في ظلِّ بناءٍ شاهقٍ كالعلمِ
بالجيزة والنيل بدا أوله في مقتبل الشباب عند الهرمِ

وقال في مَليحٍ مشطوبٍ [السيط]:

لك طَرْفٌ طَرْفٍ حَمَى من حُسْنِكَ السَّرْحَةِ كم قد أغارَ على العشاق في صُبْحَةِ
لَمَّا علمتْ بأثو سابق اللَّمْحَةِ عليه قد خَفْتُ شَطْبَتُو على صِحْحَةِ

وقال [الكامل]:

كم قلتُ لما بُثَّ أرشفُ ريقه وأرى نقيَّ الدُرِّ ثغراً منتقى
بالله يا ذاك اللمى متروياً كرزٍ عليّ حديث جيرانِ النقا

وقال [المقارب]:

لئن ساءني أن هذا الذي من العار فينا من العارفينَا
لقد سرتني أن ما قد أتى من الجاه لينا من الجاهلينَا

وقال [الخفيف]:

بي غزالٌ يغزو الورى بجفون عجباً من لحاظها كيف حتى
كلُّ يومٍ سيوفُها مشهورة هزمتنا مع أنها مكسورة

وقال [المجتبى]:

وبي من الثُّركِ أحوى حوى الجمال فأكثر
من طرفه لي سُكْرُ من ريقه لي سُكْرُ

قد صَان في الجفن خمراً لأجل ذا هو يُكسز
وقال [مجزوء الرمل]:

إن يكن يضحك في الطيب ف حديثي ومقالي
كيف لا يُضحك مما قُصَّ منه في الخيال
وقال [مجزوء الرمل]:

جاءه الرمح يحاكبه ه فلم يحك قوامه
فهو لا شك لهذا يقرع السن نداه
وقال [مجزوء الكامل]:

شكراً لنسمة أرضهم كم بلّغت عني تحية
كم قد أطالت بل أطا بث في رسائلنا الخفية
لا غرو إن حفظت أحاديث الهوى فهي الذكوة
وقال [مجزوء الكامل]:

إن يمل بالردف في السر ج فما ذاك عجيب
هو لا شك يُرينا كيف ينهار الكتيب
وقال [السريع]:

لا تقلّ الروض أحاديثه عن غير تمام غدت خافية
فإنه تنقل أخباره إلي عين عنده صافية
وقال [الكامل]:

من شاء يخلد في النعيم فدونه حسنٌ بديع ما به تحسين
من ناضر الوجئات بل من ناظر الجفنين جئات له وعيون
وقال [الخفيف]:

سل سيفاً من جفنه ثم أرخى وفرةً وقرث عليه الحميلة
إن شكا الخصر طولها غير بدع لنحيل يشكو الليالي الطويلة

وقال [مجزوء الرجز]:

إني كتبتُ خِتمَةً حرَّرتُها كما تَرى
لأنَّه قد نذرتُ ما في بطنها محرراً

وقال [مجزوء الخفيف]:

بيّ أحوى وقد حوى كلما يجلب الهوى
غصن بسانٍ أظنَّه من دموعي قد ارتوى
هو لي قبلةٌ أما فَرَّقَه خط استوا
إن لوى الوعدُ صدغه فهو يا طالما التوى
كم له من مسلسلٍ عن أبي ذرة روى
منه دبَّت عقاربُ خافها الخالُ فانزوى
ظبي أنسٍ لحاظه هي لي الداء والدوا
أرعد الرمحُ خجلةً منه والمرهفُ انطوى

وقال من أبياتٍ [مجزوء الكامل]:

أطرافُها ماء النعـ يم بها يجولُ ويظهرُ
لولا السِواؤُ لكان معـ صمُّها يذوب ويقطرُ
لا غرو إن سرقت حشا ي فإنها تتسوزُ
ما شئتُ لي من ريقها سَكُرَ وإلا سَكُرُ
إن تخل من مسك العِذا ر فخالُها هو عنبرُ

وقال [السريع]:

كم قلتُ والعاشقُ ذو مِقُولٍ يُجريه بالشكوى وبالشكرِ
يا دمعِي الساعي بي في الهوى إجرِ فهل ساعٍ وما يجري
وأنت يا قلبي الذي قد صبا خرجت مثل الصبر عن أمري
إنسان عيني إن غدا خاسراً للدمع فالإنسانُ في خُسْرِ

وقال [الطويل]:

وبطحاء في وإد يروؤك روضها ولا سيما إن جاد غيثٌ مبكُرُ
تلا حظها عينٌ تفيض بأدمعٍ يُرقِّقها منها هنالك محجُرُ

وقال [الخفيف]:

رُبَّ رَوْضٍ أَزْرَتْهُ بَدْرَتُهُمْ حين غالى في تيهه والتجزي
كان ظنّي أن يفضح القَدَّ بالغص ن وأن الزُّلال بالريق يُزري
فرايت الأغصان ذلاً لديه واقفات والعين للدمع تذري
ثم لما ثنى العنان عن النه ر غدا في ركابه وهو يجري
وكتب إلى ولده بحماه [السريع]:

قلبي الذي صُحبتكم قد مضى يشرحُ أشواقِي إليكم شَفاه
مَرُّ ولم يزجج بأخباركم أظنّه عني حُمته حَمَاه
وقال [الخفيف]:

نيلُ مصرٍ لمن تأمل مرأى حسنه معجزٌ من الحسن معجب
كم به شاب فودها وعجيبٌ كيف شابت بالنيل والنيل يخضب
وقال [المديد]:

أيها الصائدُ باللحظ ومن هو من بين الورى مقتنض
لا تُسَمِّ طائرَ قلبي هرباً إنه من أضلعي في قفص
وقال [الطويل]:

وكم قيل قومٌ بالمجالس خوطبوا وذاك دوا جُهلهم في التنافس
فقلتُ لهم ما ذاك يدعُ وإنه لعند الدوا يُدعى الخرا بالمجالس
وقال [الخفيف]:

خُذ حديثاً يزينه الإنصافُ ليس مما يشينه الاعترافُ
كلُّ مَنْ في الوجود يطلب صيداً غير أن الشباك فيها اختلافُ
وقال [الطويل]:

لئن جاد لي بالوصل منه خياله وأصبح مجهوداً رقيبٌ ولائمُ
ألا إنها الأقسام تحرّمُ ساهراً وآخرُ يأتي رزقه وهو نائمُ
وقال [الطويل]:

لقد قال لي إذ رحْتُ من خمر ريقه أحتُ كؤوساً من الدُّ مقبِّل

بَلَّسَمَ شَفَاهِي بَعْدَ رَشْفِ سُلَافِهَا تَنْقُلُ فَلَذَاتُ الْهَوَى فِي التَّنْقُلِ
وقال [الكامل]:

وَلَقَدْ أَقُولُ وَقَدْ شَجَّثْنِي شَجَّةٌ تَبْدُو بِصُبحِ جَبِينِهِ الْوَضَاحِ
الْلَّهُ أَكْبَرُ قَالَ مَا لَكَ قَلْتُ قَدْ نَادَى جَبِينَكَ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ
وقال [المقارِب]:

مَغَانِي الْمَدِينَةِ قَدْ أَصْبَحُوا وَأَنْفَقُوا مِنْهُمْ مَغَانِي الْعَرَبِ
فَهُمْ بِالْعَنَاءِ وَهُمْ بِالْغِنَاءِ كَمَثَلِ الْحَمِيرِ الشَّقَا وَالطَّرَبِ
وقال [الوافر]:

أَرَانَا رَقْمَ صَدْعَيْهِ مِثَالاً لَنَا مِنْ طَرَزٍ عَارِضِهِ سُبُنْرُزُ
وَقَالَ لِمَبْتَدٍ فِي نَحْوِ حُبِّي أَلَا فَاقْرَأْ مَقْدَمَةَ «الْمَطْرُزِ»
وقال [المنسرح]:

وَأَعْوَزَ الْعَيْنَ ظِلًّا يَكْشِفُهَا بِلا حَيَاءٍ مِنْهُ وَلَا خِيَقَةَ
وَكَيْفَ يُلْفَى الْحَيَاءَ عِنْدَ فَتَى عَوْرَتِهِ مَا تَزَالُ مَكْشُوقَةَ
وقال [الخفيف]:

وَبِنَفْسِي هَوِيَّتُهُ عَجْمِيًّا لِي لَذْتُ أَلْفَاظِهِ الْغَتْمِيَّةِ
كَمْ حَلَا عُجْمَةً فَقُلْتُ لَخَلِّي خَلْنِي وَالْحَلَاوَةَ الْعَجْمِيَّةِ
وقال [الطويل]:

وَبِي أَزْرُقُ الْعَيْنَيْنِ لَوْ أَنَّ مَقْلَتِي كَمَقْلَتِهِ الزَّرْقَاءَ تِلْكَ الْمَطْوُوسَةَ
لِدَثَرْتُ ضَيْفَ الطَّيْفِ مِنْ بُرْدٍ مَدْمَعِي بِفُرْوَةٍ سَنَجَابٍ بِهِدْبِي مَقْنَدَسَةَ
وقال [الخفيف]:

حَبَّذَا أَسْهَمَ مِنَ النَّبْعِ جَاءَتْ لَكَ صُنْعٌ فِيهَا وَلِلَّهِ صُنْعُ
كَيْفَ لَثَّتْ غَمَائِمُ النَّقْعِ مِنْهَا بِرَذَاذٍ وَوَابِلٍ وَهِيَ نَبْعُ
وقال [المنسرح]:

كَمْ قَطَعَ الطَّرِيقَ نَيْلُ مَصْرِ حَتَّى لَقَدْ خَافَهُ السَّبِيلُ
بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ فِي غَدِيرٍ وَمِنْ قَنَازَةٍ لَهَا نَصُولُ

وقال [الكامل]:

يا من رأى غزلانَ رامةً هل رأى
أحيا علوم العاشقين بلحظه الـ

وقال [الطويل]:

ولم أنسه إذ قال قم تُودع الدُجى
فما مثله جززٌ حريزٌ لأنه

وقال [الطويل]:

ملأت الليالي من عُلى وختمتها
ختمت عليها بالشرى فقل لنا

وقال [الطويل]:

عزيزٌ على الأقلام تكليف مثلها
وإن فماً فاجى عُلاك لسانه

وقال [الطويل]:

أقول لمن قد رام نقدَ مدامعي
إذا انتقدوا قلبي فما هو بدعةٌ

وقال [المجتبى]:

يا قاتلي بجفونٍ
إن صبروا عنك قلبي

وقال [البسيط]:

قل للحفيظ الذي ما قيل عنه ولا
لا تكتبن علي عيني زنا نظير

وقال يذم قريته «القُطَيْقَةُ» [الوافر]:

على ذم القُطَيْقَةِ اجتمعنا
وقد أضحى عليها للزُمَيْتا

ولم يكن المكفّن غير شخصٍ
يكون إلى نواحيها مُسيّر

وقال [مجزوء الكامل]:

هذي القُطَيْفَةُ التي لا تُشْتَهَى عَقْلاً وَنَقْلاً
حُشِيَتْ بِبَرْدِ يَابِسٍ فَلَاجِلِ ذَاكَ الْحَشْوِ تُقْلَى
وقال [الخفيف]:

لا تلوُموا دَمَشَقَ إِنْ جِئْتُمُوهَا فَهِيَ قَدْ أَوْضَحَتْ لَكُمْ مَا لَدِيهَا
إِنَّهَا فِي الْوُجُوهِ تَضْحَكُ بِالزَّهْرِ رَ لِمَنْ جَاءَ فِي الرَّبِيعِ إِلَيْهَا
وَتَرَاهَا بِالثَّلْجِ تَبْصُقُ فِي لَحْدِ يَةٍ مِّنْ مَّرْ فِي الشِّتَاءِ عَلَيْهَا
وقال من أبيات [الخفيف]:

قِيلَ لِلْعَيْنِ طَيْفُ الْفِكِّ سَارٍ فَتَبَاهَيْ لَه وَلَوْ بَعْوَارِي
فَتَهَيَّئْتُ لِقُرْبِهِ وَتَهَادَتِ مِنْ دَمُوعٍ إِلَيْهِ بَيْنَ جَوَارِي
يَتَسَابَقُنْ خِدْمَةً فَتَرَاهُنَّ لَدِيهَا كَالدُّرِّ أَوْ كَالدَّرَارِي
منها [الخفيف]:

مُفْرَدٌ فِي جَمَالِهِ إِنْ تَبَدَّى خَجَلَتْ مِنْهُ جُمْلَةُ الْأَقْمَارِ
كَيْفَ أَرْجُو الْوَفَاءَ مِنْهُ وَعَامِلِ تٌ غَرِيماً مِنْ لِحْظِهِ ذَا انْكِسَارِ
ذُو حَوَاشٍ تَلُوحُ مِنْ قَلَمِ الرِّيدِ حَاثٍ فِي خَدِّهِ فَجَلَّ الْبَارِي
فِيهِ وَجَدِي مُحَقِّقٌ وَسَلَوِي وَكَلَامُ الْعَذُولِ مِثْلُ الْغُبَارِ
فَلِسَانِي فِي وَصْفِهِ قَلَمُ الشُّغْ رِ وَرَقِّي الْمَكْتُوبُ بِالطُّومَارِ

عبد الله بن عبد العزيز

٦٢٠٤ - «أبو عُبَيْدٍ الْبَكْرِي» عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب البكري، أبو عبيد

٦٢٠٤ - «فلاند العقيان» للفتح بن خاقان (١٨٩)، و«الذخيرة» لابن بسام (٢٣٢/١)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨٧/١) رقم (٦٣٣)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الأندلس) (١٢/ ورقة ١٥٨) (قسم شعراء المغرب) (٤٧٥/٣) رقم (١٢٨)، و«بغية الملتصم» للمصبي (٤٣٦) رقم (٩٣٠)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١٨٠/٢) رقم (١٣٩)، و«عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبعة (٥٢/٢)، و«المغرب» لابن سعيد (٣٤٧/١) رقم (٢٤٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٢٤٠/٣)، و«نهاية الأرب» للنويري (١٤٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٢٠٨) رقم (٢٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩/٢) رقم (١٤٠٠)، و«ديوان الإسلام» لابن الغزي (٢٩٠/١) رقم (٤٤٩).

الأندلسي. كان أميراً بساحل كورة لبلة، وصاحب جزيرة شلطيّش، بلد صغيرة من قرى إشبيلية. وكان متقدماً من مشيخة أولي البيوت وأرباب النعم بالأندلس، فغلبه ابنُ عبّاد على بلده وسلطانه، فلاذ بقرطبة. ثم صار إلى محمّد بن معن صاحب المريّة، فاصطفاه لصحبته وآثر مجالسته والأنس به، ووسّع راتبه. وكان ملوك الأندلس تتهادى مصتفاة. ومن شعره [الطويل]:

وما زال هذا الدهر يلحن في الورى فيرفع مجروراً ويخفض مُبتدا
ومن لم يُحطْ بالناس علماً فإتني بلوتهم شتى مسوداً وسيّداً
وكان معاقراً للراح لا يصحو من خمارها يُدمنها أبداً، فلما دخل رمضان قال يخاطب نديمين له [الطويل]:

خليلي إني قد طربت إلى الكاس وثقت إلى شمّ البنفسج والآس
فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سرّاً من الناس
فإن نطقوا كئنا نصارى ترقبوا وإن غفلوا عدنا إليهم من الراس
وليس علينا في التعلّل ساعة وإن رتعت في عقب شعبان من باس
وحدّث عن أبي مروان بن حيّان وأبي بكر المصحفي، وأجاز له ابن عبد البر. وكان إماماً لغوياً أخبارياً متفتناً، صنّف كتاب «أعلام النبوة» وأخذه الناس عنه، وصنّف «سمط اللاكلي في شرح نوادر أبي علي القالي»، «والمقال في شرح الأمثال» لأبي عبيد، و«اشتقاق الأسماء»، و«معجم ما استعجم من البلاد والمواضع»، و«النبات»، وغير ذلك. وتوفي في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

٦٢٠٥ - «أبو موسى الضرير» عبد الله بن عبد العزيز، أبو القاسم الضرير النحوي المعروف بأبي موسى. كان يؤدّب المهتدي، وكان من أهل بغداد، وسكن مصر وحدّث بها عن أحمد بن جعفر الدينوري، وجعفر بن مُهلّهل بن صفوان الراوي عن ابن الكلبي. وروى عنه يعقوب بن يوسف بن خُرّزاد النَجِيرمي. وله كتاب في «الفرق» وكتاب في «الكتابة والكتاب».

٦٢٠٦ - «المُعَمَّرِي الزاهد العابد» عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن الغَدَوِي المدني، العابد، الزاهد، القدوة. روى القليل عن أبيه وأبيه طُواله وغيرهما. وعنه ابن المبارك وسفيان بن عُيَيْنَة وعبد الله بن عُمران العابدي. وكان عالماً، عاملاً، قانتاً لله، منعزلاً، ينكر على مالك دخوله على السلطان. وله مناقب. توفي سنة أربع وثمانين ومائة. وعظ الرشيد مرةً فقال: نعم يا عم! وأتبعه الأمين والمأمون بكيس فيه ألفا دينار، فلم يأخذها وقال: هو أعلم بمن يفرقها عليه، وأخذ من الكيس ديناراً وقال: كرهت أن أجمع سوء القول وسوء الفعل! وأتى إليه شخصاً مرةً أخرى، فكره مجيئه وجمع المُعَمَّرِيين وقال: ما لي ولا بن عمكم! احتملته بالحجاز فأتى دار مملكتي، يريد أن يُفسد عليّ أوليائي، ردّوه عني! قالوا: لا يقبل منا! فكتب إلى عيسى بن موسى أن يرفق به حتى يرده. وقال ابن عُيَيْنَة: وهو عالم المدينة الذي جاء فيه الحديث المشهور، وهو (يوثيك أن يضرب الناس أكباد الإبل إليه في العلم فلا يجدون أعلم منه)^(١).

٦٢٠٧ - «جمال الدين الحنبلي المقدسي» عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور، الحافظ المحدث، جمال الدين أبو موسى ابن الحافظ الأوحّد أبي محمّد المقدسي ثمّ الدمشقي الصالح الحنبلي. ولد في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة،

٦٢٠٦ - «طبقات ابن سعد» (٤٣٥/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٠/٥) رقم (٤٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٣/٥) رقم (٤٧٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٩/٧) و(٣٤٢/٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٨٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤١/١٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٧/٢) رقم (٤٤٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣١/٨) رقم (١١١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ - ١٩٠) ص (٢١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٩٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢/٥) رقم (٥١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٦/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٠٦/١).

(١) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٢٦٨٠) في كتاب العلم (١٨ - باب ما جاء في عالم المدينة، وأحمد (٢٩٩/٢) والحميدي (١١٤٧)، وابن حبان (٣٧٣٦)، والحاكم (٩٠/١) والبيهقي (٣٨٦/١)، وابن عدي في «الكمال» (١٠١/١)، والأكثر على أنه: الإمام مالك بن أنس كما في «تاريخ الإسلام».

٦٢٠٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٢١ - ٦٣٠) ص (٣٤٥) رقم (٥٠٩)، و«مرآة الزمان» للسبط (٢/٨) رقم (٦٧٤)، و«التكملة» للمنذري (٣١٩/٣) رقم (٢٤١٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٧/٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٦٨/٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨٥/٢) رقم (٣٠٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣٣/١٣)، و«المقفى الكبير» للمقرئ (٤٢١/٤) رقم (١٥٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٩/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣١/٥)، و«القلاند الجوهري» لابن طولون (٩٥/١).

وتوفي سنة تسع وعشرين وستمائة. سمع الكثير بالحجاز وإزبل والموصل ونيسابور وإصبعان ومصر، وعني بالحديث، وكتب الكثير بخطه وخزج وأفاد، وقرأ القرآن على عمه العماد، وتفقه على الشيخ الموفق، وقرأ العربية ببغداد على أبي البقاء، وكانت قراءته صحيحة سريعة مليحة. له عبادة وورع ومجاهدة. وكان جواداً كريماً، ولما مات رثاه جماعة.

٦٢٠٨ - «النور ابن عبد الكافي» عبد الله بن عبد الكافي، نور الدين بن ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدين عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي الرّبعي الدمشقي الشروطي الأديب. ولد سنة أربع وستين وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة، وكان حسن الكتابة، له نظم، وفيه لعبٌ وعشرة وانطباع.

٦٢٠٩ - «ابن القشيري» عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن، الإمام أبو سعد ابن الإمام القشيري النيسابوري. كان أكبر أولاد الشيخ، وكان كبير الشأن في السلوك، ذكياً، أصولياً، غزير العربية، سمع وحذث وتوفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة^(١).

٦٢١٠ - عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أخو إسحاق ومحمد. روى عن أبيه وابن عباس وعبد الله بن خباب بن الأرت وعبد الله بن شداد. توفي في حدود المائة للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢١١ - «الأنصاري» عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك الأنصاري. روي عن ابن عمر وأنس بن مالك وجده أُمّة عتيك بن الحارث، وتوفي في حدود العشرين والمائة، وروى له الجماعة.

٦٢٠٩ - «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٣) رقم (٩٣٤)، و«العبر» للذهبي (٢٨٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨/٥٦٢) رقم (٢٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٧١ - ٤٨٠) ص (١٩٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/١٢١)، و«طبقات السبكي» (٣/٢٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٥٤).
(١) ومولده سنة (٤١٤هـ).

٦٢١٠ - «طبقات ابن سعد» (٣١٧/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٦/٥) رقم (٣٧٢)، و«الكاشف» للذهبي (٩٠/٢) رقم (٢٨٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (٤٠١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤٦/١) رقم (٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٨٤) رقم (٤٧٩)، و«التقريب» له (١/٤٢٦) رقم (٤٠٩).

٦٢١١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٦/٥) رقم (٣٧٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٠/٥) رقم (٤١٥)، و«المشاهير» لابن حبان (٧٢) رقم (٥٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٧٠٠)، و«الكاشف» للذهبي (٩٠/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٤٠١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٢٨٢) رقم (٤٧٨)، و«التقريب» له (١/٤٢٦) رقم (٤٠٨).

٦٢١٢ - «ابن عبد الله بن عمر» عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم. وصي أبيه. سمع أباه وأبا هريرة وأسماء بنت زيد بن الخطاب. وروى له الجماعة سوى ابن ماجه. وتوفي سنة خمس ومائة.

٦٢١٣ - «ابن رأس المنافقين» عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول. كان رسول الله ﷺ يُثني عليه، وهو ابن عبد الله رأس المنافقين، وله ذكر في ترجمة أبيه عبد الله بن أبي^(١). استشهد عبد الله يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة. وروث عنه عائشة ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢١٤ - «أبو العباس الصفري» عبد الله بن عبد الله الصفري، أبو العباس، أديب، شاعر، نثر. لقي أعيان المشايخ وأخذ عنهم الأدب، منهم: الفارسي وابن خالويه والزرجاني. وكان من شعراء سيف الدولة بن حمدان. مرض أبو فراس فلم يعده الصفري، فكتب إليه أبو فراس [الكامل]:

إني مرضت فلم يعدني عائدٌ
لأن الحقوق وإن تطاول عهدا
لولا الجميل وجففت ما أسلفتم
يا تاركين عيادتي بتعمدٍ
ممن قضيت حقوقه فيما مضى
ذِنَّ يحلٌ وواجباتٌ تُقتضى
يا ظالمين لقلت لا يعد الرضى
إن تفرضوا لا تغدوا مئي القضا
فأجاب الصفري [الكامل]:

شكوى الأمير لما شكاه مُودِعٌ
ما في المروءة أن نراه يشتكي
أحشاءنا وقلوبنا جُمر الغضا
ما العدل إلا أن يصخ ونمرضا

٦٢١٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٠١/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٥/٥) رقم (٣٦٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٠/٥) رقم (٤١١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٠١/٢)، و«الكاشف» للذهبي (٩١/٢) رقم (٢٨٤٠)، و«العبر» له (١٢٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (١٣٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٩/٣)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٢٨٥) رقم (٤٨٣).

٦٢١٣ - «طبقات ابن سعد» (٥٤٠/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٨٩/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧٣/٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٣٣/١) رقم (٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين) ص (٦٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/٢) رقم (٤٧٨٤).

(١) تقدمت ترجمة أبيه في أول هذا الجزء: برقم (٥٩٧٢).

عَوُضْتَ مِنَ أَلَمِ أَلَمٍ سَلَامَةً إِنَّ السَّلَامَةَ خَيْرُ شَيْءٍ عَوُضَا
فَانْهَضَ بِمَجْدٍ أَنْتَ مُحْيِي رَسْمِهِ فَالْمَجْدُ لَيْسَ بِنَاهِضٍ أَوْ تَنْهَضُ
وَحَضَرَ مَجْلِسَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَعِنْدَهُ الْقَاضِي أَبُو خَفْصٍ قَاضِي حَلَبٍ فَجَرَى ذَكَرَ الْبَيْتَيْنِ
الشَّهَوْرَيْنِ وَهَمَا [الطويل]:

وَلَيْسَ صَرِيرُ النَّعْشِ مَا تَسْمَعُونَهُ وَلَكِنَّهُ أَصْلَابُ قَوْمٍ تَقْصُفُ
وَلَيْسَ نَسِيمُ الْمِسْكِ رِيًّا حَنُوطِهِ وَلَكِنَّهُ ذَلِكَ الشَّنَاءُ الْمُخْلَفُ
فَاسْتَحْسَنَّا وَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ: هُمَا لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَذَهَبَ عَنِّي اسْمُهُ! فَقَالَ الْقَاضِي:
هُمَا لِلخُتْسَاءِ! فَقَالَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ لِلصَّفَرِيِّ: أَتَعْرِفُ لِمَنْ هُمَا؟ قَالَ: نَعَمْ! هُمَا لِأَبِي عَبْدِ
الرَّحْمَنِ الْعَطَوِيِّ! قَالَ: صَدَقْتَ، وَأَمْرُهُ بِإِجَازَتِهِمَا فَقَالَ ارْتَجَالًا - وَذَكَرَ أَبَاهُ أَبَا الْهَيْجَاءِ
[الطويل]:

لَقَدْ ضَمَّ مِنْهُ قَبْرُهُ كُلَّ سُودِدٍ وَكُلَّ عِلَاءٍ حُدَّهُ لَيْسَ يَوْصَفُ
وَأَضْحَى النَّدَا مُذْ غَابَ عَنَّا خِيَالُهُ وَأَرْكَانُهُ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ تَضَعْفُ
عَلَى أَنَّ صَرْفَ الدَّهْرِ لَا دُرَّ دُرُّهُ يَسْرُ أَنْسَاءً بِالْجِمَامِ وَيَسْعَفُ
أَلَا يَا أَمِيرًا عَمَّ ذَا الْخَلْقِ جُودُهُ وَأَضْحَى بِهِ شَعْرِي عَلَى الشَّعْرِ يَشْرَفُ
حَسَامُكَ يَجْرِي مِنْ دَمِ الْقِرْنِ حُدَّهُ وَرَمَحَكَ فِي يَوْمِ الْكَرْبَةِ يَرْعَفُ
وَأَنْتَ إِذَا عُذَّ الْكِرَامُ مَقْدَمُ وَغَيْرُكَ إِنْ عُذَّ الْكِرَامُ مَخْلَفُ
قُلْتُ: هَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي الْارْتِجَالِ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ فِي الرُّوْيَةِ وَسَطٌ، وَلَكِنْ أَيْنَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ
مِنَ الْبَيْتَيْنِ الْمَقْدَمَيْنِ؟!.

٦٢١٥ - «شرف الدين ابن شيخ الشيوخ الصوفي» عبد الله بن عبد الله بن عمر بن
علي بن محمد بن حمويه، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر ابن الشيخ شيخ الشيوخ تاج
الدين الجويني الدمشقي الصوفي. ولد سنة ثمان وستمائة وسمع من أبيه وأبي القاسم بن
صضرى وأبي صادق بن صباح وابن اللثي. وروى عنه ابن الخباز وابن العطار واليزي
واليزالي، وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته. وكان شيخاً جليلاً محترماً بين الصوفية. وتوفي
سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٦٢١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢٧/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/١٩٠)، و«الدارس» للنعمي (٢/

٦٢١٦ - «أمين الدين الرُّهاوي» عبد الله بن عبد الله، أمين الدين الرُّهاوي الدمشقي تربيةً ابن الكُرَيْدي. ولد سنة أربع وثمانين وستمائة، وتوفي رحمه الله بين العيدين سنة إحدى وأربعين وسبعمائة. سمع وقتاً من ابن القَوَّاس وابن عساكر وطلب بنفسه وقتاً بعد سبعمائة. ونسخ الأجزاء وارتزق بالكتابة في زُرْع وغيرها.

عبد الله بن عبد الملك

٦٢١٧ - «ابن عبد الملك بن مروان» عبد الله بن عبد الملك بن مروان. ولي الغزو وبنى المَصْبِيصة، وولي إمرة مصر بعد عمه عبد العزيز. ولَمَّا مات في حدود المائة ترك ثمانين مُدًى ذهب.

٦٢١٨ - «ابن القابض» عبد الله بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم بن شُبُويه بن القابض، أبو زيد الإصبهاني. سمع بها الكثير من أبي طاهر أحمد بن محمود الثقفى، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه، وأبي الطيّب عبد الرزاق بن عمر بن شمس وغيرهم. وقدم بغداد وسمع بها من أبي محمد الصريفي وابن النقور، وابن غالب العطار، وابن البشري وأبي بكر الخطيب وأمثالهم. وكانت له معرفة ودراية وحدث باليسير وتوفي بالبصرة سنة ست وستين وأربعمئة.

٦٢١٩ - «ابن الحُجَّاج» عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن عَلاَف بن خلف بن طلائع، المسند المعمر أبو عيسى الأنصاري التجاري المصري الرِّزَّاز المعروف بابن الحُجَّاج. - بضم الحاء المهملة جمع حاج - ولد سنة ست وثمانين، وتوفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة. سمع البوصيري وابن ياسين، وفاطمة بنت سعد الخير والحافظ عبد الغني وغيرهم. وهو آخر من روى بالسماع عن البوصيري وابن ياسين. وكان شيخاً حسناً صحيح السماع، عالي الإسناد، روى عنه الدمياطي والدواداري وابن جماعة وسعد الدين الحارثي، وأحمد بن حسن بن شمس الخلافة وخلق كثير. وسيأتي ذكر ولده عبد الحق بن عبد الله في مكانه.

٦٢١٦ - «الدور الكامنة» لابن حجر (٣٧٠/٢) رقم (٢١٥٣).

٦٢١٧ - «نسب قریش» للزبيرى (١٦٤)، و«الولاية والقضاء» للكندي (٥٨)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤١٩/١) رقم (١٠٠٧)، و«معجم بني أمية» للمتجد (٨٣) رقم (١٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠هـ) ص (٤٠٢).

٦٢١٩ - «السلوك» للمقرئى (٦١٤/٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٢/١) رقم (٩٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٨/٥).

٦٢٢٠ - «تقي الدين بن جُبارة الحنبلي» عبد الله بن عبد الولي بن جُبارة بن عبد الولي، الإمام تقي الدين الحنبلي ابن الفقيه المقدسي الصالح. إمام، مُفتٍ، مدرّس، صالح، عارف بالمذهب، متبحّر في الفرائض والجبر والمقابلة، كبير السن. توفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

٦٢٢١ - «الحَجَّبي البصري» عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري. روى عنه البخاري، وروى النسائي عن رجلٍ عنه. وثقه أبو حاتم وجماعة. وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

عبد الله بن عبيد الله

٦٢٢٢ - «ابن البَيْع المؤدّب» عبد الله بن عبيد الله بن يحيى، أبو محمّد البغدادى المؤدّب، المعروف بابن البَيْع. كان ثقة. وتوفي سنة ثمان وأربعمائة.

٦٢٢٣ - «أبو عبد الرحمن المُعِيطي» عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن محمّد بن يوسف بن عبد الله، أبو عبد الرحمن الأموي المُعِيطي القرطبي. وكان من أهل الشرف والسودد، بُويع بالخلافة بشرق الأندلس وخطب له، ثم خُلع فصار إلى كُتامة. وكان مجاهد، صاحب دانية، قد قدّم هذا المُعِيطي أن يكون أمير المؤمنين بعمله، فبقي مدة ثم خلعه ونفاه، فالتجأ إلى كُتامة، وبقي لا يرفع للندى رأساً. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

٦٢٢٤ - «أبو محمّد التّيمي مؤدّن الحرّم» عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، أبو محمّد

٦٢٢٠ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٤٣/٢) رقم (٤٥١)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (٢/٣٠٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٤٩/٥).

٦٢٢١ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، و«التاريخ الكبير للبخاري» (١٤١/٥) رقم (٤٢٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٣٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٦/٥) رقم (٤٨٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٤٦/١٥) رقم (٣٤٠٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٠٤/٥) رقم (٥١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٦) رقم (٢١٤).

٦٢٢٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٩/١٠) رقم (٥١٦٢)، و«العبر» للذهبي (٩٩/٣)، و«المعين في طبقات المحدثين» له (١٢١) رقم (١٣٤٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٢١/١٧) رقم (١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠) ص (١٧٤) رقم (٢٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (١٨٧/٣).

٦٢٢٣ - «الصلة» لابن بشكوّال (٢٦١/١) رقم (٥٩٢)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٧٤٥/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٣١ - ٤٤٠هـ) ص (٣٦٧) رقم (٤٦).

٦٢٢٤ - «طبقات ابن سعد» (٤٧٣/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٧/٥) رقم (٤١٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٩٩/٥) رقم (٤٦١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٦١/١)، و«تهذيب الكمال» =

وأبو بكر التيمي المكي الأحول، مؤذن الحرم. قاضي مكة لابن الزبير. روى عن جده أبي مليكة - وله صحبة - وعن عائشة وأم سلمة، وابن عباس وعبد الله بن عمرو وطائفة. وثقه غير واحد، والصحيح أنه أدرك ثلاثين من الصحابة. وتوفي سنة سبع عشرة ومائة. وروى له الجماعة.

٦٢٢٥ - «الجندعي المكي» عبد الله بن حميد بن حمير الليثي المكي الجندعي. روى عن أبيه وعائشة وابن عباس وابن عمر وجماعة. وهو من أفصح أهل مكة. قال أبو حاتم: ثقة. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة.

٦٢٢٦ - «الهلذلي» عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي. رأى النبي ﷺ، وروى عنه حديثاً. وتوفي سنة أربع وسبعين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

عبد الله بن عثمان

٦٢٢٧ - «أبو بكر الصديق رضي الله عنه» عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن

= للمزي (٧٠٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٨٨/٥) رقم (٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠١/١) رقم (٩٤)، و«العبر» له (١٤٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠) ص (٤٠١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٥٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٤/٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٠/١) رقم (١٨٠٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٧٦)، و«العقد الثمين» للفاشي (٢٠٤/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٣/١).

٦٢٢٥ - «طبقات خليفة» (٢٨١)، و«تاريخه» (٣٤٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٣/٥) رقم (٤٣٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠١/٥) رقم (٤٦٧)، و«الثقات» لابن حبان (١٠/٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٥٤/٣) رقم (٢٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٠٧/٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٣٠)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٠٧/٥) رقم (٥٣٤).

٦٢٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٥٨/٥) و(١٢٠/٦)، و«العلل» لأحمد (٦/٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٥٧) رقم (٤٨٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٧/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٤/٥) رقم (٥٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٦/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠١/٣) رقم (٣٠٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٦٩/١٥) رقم (٣٤١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٦/١)، و«تهذيب» لابن حجر (٣١١/٥) رقم (٥٣١)، و«الإصابة» له (٣٤٠/٢) رقم (٤٨١٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٦/١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١٧٩/١).

٦٢٢٧ - «طبقات ابن سعد» (١٦٩/٣) و(٨٢/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٧/١) رقم (٤٨٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٤٥/٣) رقم (١٦٠٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٢/٣)، و«العبر» للذهبي (٨٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له «عهد الراشدين» ص (١٠٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٢) =

كعب بن سعد بن تميم بن مُرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي، أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ابن أبي قُحافة. أمه أم الخير بنت صَخْر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مُرة، واسمها سلمى. قال ابن عبد البر: لا يختلفون أنَّ أبا بكرٍ شهد بدرًا بعد مهاجرته مع الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة ولم يكن رفيقه غيره، وهو كان مؤنسه في الغار، وهو أول من أسلم من الرجال في قول طائفة من أهل العلم بالسيرة والخبر، وأول من صلى مع رسول الله ﷺ. وكان يقال له عتيق لجماله وعتاقة وجهه، وقيل: لأنه لم يكن في نسبه شيء يُعاب به، وقيل: كان له أخوان، أحدهما عتيق - بفتح العين، والآخر عُتَيْق - بضم العين، فمات عُتَيْق قبله فُسِمَ باسمه، وقيل: لأنَّ النبي ﷺ قال: (من سَرَه أن ينظر إلى عُتَيْق من النار فليُنظر إلى هذا)^(١)، وفيه يقول حسان بن ثابت [البسيط]:

إذا تذكَّرتُ شجواً من أخي ثقيِّ فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا
خيرَ البريةِ أتقاها وأعدلها بعد النبي وأوقاها بما حملا
والثاني التالي المحمود مشهده وأول الناس منهم صدق الرُسلا
والثاني اثنين في الغار المُتَيْف وقد طاف العدوُّ به إذ صعدوا الجبلا
وكان حبُّ رسول الله قد علموا خيرَ البريةِ لم يعدل به رجلاً
وقال أبو الهيثم بن التيهان [الطويل]:

وإنني لأرجو أن يقوم بأمرنا ويحفظه الصديق والمرء من عدي
أولئك خيارُ الحيِّ فهر بن مالكٍ وأنصار هذا الدين من كلِّ معدي
وقال أبو محجن الثقفي [الطويل]:

وسُميتَ صديقاً، وكلُّ مهاجرٍ سواك يسمي باسمه غير مُنكرٍ
سبقتَ إلى الإسلام والله شاهدٌ وكنت جليساً بالعريش المشهَرِ
وبالغار إذ سُميت بالغار صاحباً وكنت رفيقاً للنبي المطهَرِ

= (٣٤٠) رقم (٤٨١٣)، و«تهذيب التهذيب» له (٣١١/٥) رقم (٥٣١)، و«الشنذرات» لابن العماد (١/ ٨٢)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٨/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٣/٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦٤/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٣).

(١) أخرجه الترمذي عن عائشة بلفظ (أنت عتيقٌ الله من النار) فيومئذٍ سمي عتيقاً، برقم (٣٦٧٩) في المناقب، والحاكم (٤١٥/٢) و(٣٧٦/٣) وأبو يعلى، وابن سعد (١٧٠/٣).

وسُمّي الصديق ليداره إلى تصديق رسول الله ﷺ على ما جاء به، وقيل: لتصديقه في خبر الإسراء. وكان في الجاهلية وجيهاً رئيساً، كانت الأشتاق - وهي الديّات - إليه في الجاهلية، وأسلم على يديه: الزبير، وعثمان، وطلحة، وعبد الرحمن بن عوف. وأسلم وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله ﷺ وفي سبيل الله. وقال رسول الله ﷺ: (ما نفعني مالٌ ما نفعني مالُ أبي بكر^(١))، وأعتق سبعة كانوا يعذبون في الله منهم: بلال وعامر بن فهيرة. وقال رسول الله ﷺ: (دعوا لي صاحبي، فإنكم قلتُم كذبتُم، وقال لي صدقتُ)^(٢). وقال: (إن من آمن الناس عليّ في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنث متخذاً خليلاً لا تأخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام. لا تَبْقَيْنَ في المسجد خَوْعةً إلا خَوْعة أبي بكر)^(٣). وقالوا لأسماء: ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ؟ فقالت: كان المشركون قعوداً في المسجد الحرام فتذكروا رسول الله ﷺ، وما يقول في آلهتهم، فبينما هم كذلك، إذ دخل رسول الله ﷺ المسجد، فقاموا إليه، وكانوا إذا سألوه عن شيء صدّقهم فقالوا: ألسن تقول آلهتنا كذا وكذا؟ قال: (بلى!) قالت: فتشبهوا به بأجمعهم، فأتى الصريح إلى أبي بكر، فقبل له: أدرك صاحبك! فخرج أبو بكر حتى دخل المسجد، فوجد رسول الله ﷺ والناس مجتمعون عليه، فقال: ويلكم ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾، وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]؟ فلهوا عن رسول الله ﷺ، وأقبلوا على أبي بكر رضي الله عنه يضربونه، قالت: فرجع إلينا فجعل لا يمس شيئاً من غداثه إلا جاء معه وهو يقول: تباركت يا ذا الجلال والإكرام. وقال أبو بكر: قلتُ للنبي ﷺ، ونحن في الغار: لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه! فقال: (يا أبا بكر! ما ظنك باثنين الله ثالثهما)^(٤)! وعن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ، فسألته عن شيء فأمرها أن ترجع إليه، فقالت: يا رسول الله، أرايت إن جثت ولم أجدك - تعني الموت - فقال لها رسول الله ﷺ: (إن لم تجديني فأني أبا بكر)^(٥). قال الشافعي: في

(١) أخرجه الترمذي في المناقب ضمن حديث (٣٦٦١) عن أبي هريرة وأحمد (٢/٢٥٣)، وابن ماجه (٩٤).

(٢) أخرجه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ برقم (٣٤٦١) عن أبي الدرداء.

(٣) أخرجه أحمد (١٨/٣) والبخاري (٣٤٥٤) ومسلم (٤٥٤) و(٢٣٨٢) والترمذي (٣٦٦٠).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب ١٦ - فضائل الصحابة، الحديث رقم (٣٤٥٣)، ومسلم في «صحيحه» في فضائل الصحابة رقم الحديث (٢٣٨١) وأحمد في «مسنده» (٤/١).

(٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» الحديث رقم (٣٤٥٩)، ومسلم في «صحيحه» الحديث رقم (٢٣٨٦)، والترمذي في «سننه» الحديث (٣٦٧٦) وأحمد في «مسنده» (٨٢/٤) وأبو يعلى في «مسنده» (٧٤٠٢) وابن حبان في «صحيحه» (٦٦٥٦)، [عن جبير بن مطعم].

هذا دليل على أَنَّ الخليفة بعد رسول ﷺ أبو بكر. وعن حُذَيْفَةَ قَالَ: قال رسول الله ﷺ: (اقتدوا باللَّذِينَ من بعدي: أبو بكر وعمر، واهتدوا بهَذِي عَمَار، وتَسَكُّوا بعهد ابن أُمّ عبد)^(١). وعن عبد الله بن مسعود قَالَ: كان رجوع الأنصار يوم سَقِيفَةِ بني ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب: أنشدتكم الله هل تعلمون أَنَّ رسول الله ﷺ أمر أبا بكر أن يصلي بالناس؟ قالوا: اللّٰهُم نعم، قال: فأيكم تطيب نفسه أن يُزِيلَهُ عن مقام أقامه فيه رسول الله ﷺ؟ فقالوا كلهم: (كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله)^(٢)، وقال قيس بن عباد، قال لي عليّ بن أبي طالب: إنّ رسول الله ﷺ مرض ليالي وأياماً ينادي بالصلاة فيقول: (مُروا أبا بكر يصل بالناس)، فلَمَّا قُبِضَ رسول الله ﷺ نظرتُ فإذا الصلاة عَلِمَ الإسلام، وقوام الدين، فرضينا لدينانا مَن رضي رسول الله ﷺ لديننا، فبايعنا أبا بكر^(٣). وعن عبد الله بن زَمْعَةَ بن الأسود قَالَ: كنت عند رسول الله ﷺ وهو عليّ فدعاه بلال إلى الصلاة، فقال لنا: (مُروا مَن يصلي بالناس)، قال: فخرجتُ فإذا عمر في الناس وأبو بكر غائباً، فقلتُ: قُم يا عمر فصل بالناس، فقام عمر فلَمَّا كَبُرَ سمع رسول الله ﷺ صوته، وكان مَجْهَرًا فقال رسول الله ﷺ: (فأين أبو بكر؟ يابى الله ذلك والمسلمون)^(٤)، فبعث إلى أبي بكر فجاء بعد أن صَلَّى عمر تلك الصلاة، وصَلَّى بالناس طول علته حتى مات ﷺ. وقال مسروق: (حبُّ أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة). وكان أبو بكر رجلاً نحيفاً أبيض، خفيف العارضين، أجنى، لا تستمسك إزرته، تسترخي عن حَقْوِيهِ، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع؛ كذا وصفته ابنته عائشة. بويع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه رسول الله ﷺ في سَقِيفَةِ بني ساعدة، ثم بويع البيعة يوم الثلاثاء من غد ذلك اليوم، وتَخَلَّفَ عن بيعته سعد بن عباد، وطائفة من الخزرج، وفرقة من قريش، ثم بايعوه بعدُ غير سعد. وقيل: لم يَتَخَلَّفَ أحد. وقيل: تَخَلَّفَ عليّ والزبير، وطلحة، وخالد بن سعيد بن العاص، ثم بايعوه. وقيل: إنّ عليّاً لم يبايعه إلّا بعد موت فاطمة،

(١) أخرجه أحمد (٣٨٢/٥ و٣٩٩) و«الترمذي» (٣٦٦٢) و(٣٦٦٣)، وابن ماجه في المقدمة (٩٧) [عن حذيفة بن اليمان].

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٩٦/١)، والنسائي (٧٤/٢) وأبو يعلى والحاكم وصححه (٦٧/٣)، وابن سعد (١٧٩/٣).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٦٧٢) ومالك (٥٦٨) وأحمد (٩٦/٦، ١٥٩، ٢٠٦، ٢٣١ و٢٧٠) والبخاري (٦٣٣) ومسلم (٤١٨) وابن ماجه (١٢٣٣) [عن عائشة] وحديث عليّ أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢٢٦/٣) من حديث ابن مردويه.

(٤) أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٤٦٦٠) و(٤٦٦١).

ولم يزل سامعاً مطيعاً له يُثني عليه ويُفْضَلُهُ. وعن محمد بن سيرين قال: لما بُويع أبو بكر أبطأ عليّ عن بيعته، وجلس في بيته، فبعث إليه أبو بكر: ما بطأ بك عني؟ أكرهت إمارتي؟ فقال عليّ: ما كرهت إمارتك، ولكني أليت أن لا أردتي ردائي إلا إلى صلاة حتى أجمع القرآن، قال ابن سيرين: فبلغني أنه كتبه على تنزيله، ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير. وعن ابن أبيجر قال: لما بويع لأبي بكر جاء أبو سفيان بن حرب إلى عليّ فقال: غلبكم على هذا الأمر أردل بيت في قريش، أما والله لأملأنها خيلاً ورجالاً، فقال عليّ: ما زلت عدو الإسلام وأهله، فما ضر ذلك الإسلام وأهله شيئاً، إنا رأينا أبا بكر لها أهلاً. ورواه عبد الرزاق عن ابن المبارك. وعن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن علياً والزبير كانا حين بويع لأبي بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم. فبلغ ذلك عمر، فدخل عليها فقال: يا بنت رسول الله ما كان من الخلق أحد أحب إلينا من أبيك، وما أحد أحب إلينا بعده منك، وقد بلغني أن هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلن ولأفعلن، ثم خرج وجاءوها، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلن، وأيم الله ليفين بها، فانظروا في أمركم ولا ترجعوا إليّ! فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا أبا بكر، وعن عبد الله ابن أبي بكر أن خالد بن سعيد لما قدم من اليمن بعد وفاة رسول الله ﷺ ترخص ببيعته شهرين، ولقي عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وقال: يا بني عبد مناف! لقد طبتم نفساً عن أمركم يليه غيركم! فأنما أبو بكر فلم يحفل بها، وأما عمر فاضطغنّها عليه، فلما بعث أبو بكر خالد أميراً على رُبْع من أرباع الشام - وكان أول من استعمل عليها - فجعل عمر يقول: أتؤمره وقد قال ما قال؟! فلم يزل بأبي بكر حتى عزله، وولى يزيد بن أبي سفيان، وقال ابن أبي عزة الجُمحي [الكامل]:

شُكراً لَمَنْ هُوَ بِالتَّنَاءِ خَلِيْقُ ذَهَبَ اللَّجَاجُ وَبُويَعُ الصَّدِيقُ
من بعدما دَحَضَتْ بِسَعْدٍ نَعْلُهُ وَرَجَا رَجَاءَ دُونِهِ الْعَيُّوقُ
جاءت به الأتصَارُ عاصِبَ رَأْسِهِ فَاتَّاهُمُ الصَّدِيقُ وَالْفَارُوقُ
وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَالَّذِينَ إِلَيْهِمْ نَفْسُ الْمُؤْمَلِ لِلْبَقَاءِ تَثُوقُ
كُنَّا نَقُولُ لَهَا عَلِيٌّ وَالرُّضَا عُمَرُ، وَأَزْلَاهُمْ بِذَاكَ عَتِيقُ
فَدَعَتْ قُرَيْشٌ بِاسْمِهِ فَأَجَابَهَا إِنَّ الْمُئْتَوَّهَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ

ولما قبض رسول الله ﷺ ارتجت مكة، فسمع بذلك أبو قحافة فقال: ما هذا؟! قالوا: قبض رسول الله ﷺ قال: أمر جليل! فمن ولي بعده؟ قالوا: ابنك. قال: فهل رضى بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة؟ قالوا: نعم! قال: لا مانع لِمَا أعطى الله ولا معطي لِمَا

منعه الله^(١). ومكث أبو بكر في خلافته سنتين وثلاثة أشهر إلا خمس ليالٍ، وقيل: سنتين وثلاثة أشهر وسبع ليالٍ. وقال ابن إسحاق: توفي أبو بكر على رأس سنتين وثلاثة أشهر واثنتي عشرة ليلة من متوفى رسول الله ﷺ. وقال غيره: عشرة أيام، وقال غيره: وعشرين يوماً. وقال أبو معشر: سنتين وأربعة أشهر إلا أربع ليالٍ. وقال غيره: سنتين ومائة يوم. وكان يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة للهجرة. وسبب موته أنه اغتسل في يوم بارد فحُمَّ خمسة عشر يوماً لا يخرج للصلاة ويأمر عمر بالصلاة وعثمانُ ألزم الناس له. وقال ابن إسحاق: توفي يوم الجمعة لسبع ليالٍ بقين من جمادى الآخرة. وقيل عشيَّ يوم الاثنين. وأوصى أن تغسله أسماء بنت عُميس، فغسلته، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن أبي بكر، ودُفن ليلاً في بيت عائشة مع النبي ﷺ. ولم يُختلف أن سيَّته انتهت إلى ثلاث وستين سنة إلا ما لا يصح. وكان نقش خاتمه: نعم القادر الله، وقيل: عبد ذليل لرب جليل. وكان قد حرَّم الخمر في الجاهلية هو وعثمان رضي الله عنهما. وقال عروة عن عائشة: إنَّ أبا بكر لم يقل بيت شعر في الإسلام، وقد أورد له ابن رَشِيق في أول «العُمدة» قال: قال أبو بكر رضي الله عنه في غزوة عُبيدة بن الحارث، رواه ابن إسحاق وغيره [الطويل]^(٢):

أَمِنَ طَيْفَ سَلْمَى بِالْبَطَاحِ الدَّمَائِثِ أَرَقْتُ وَأَمِرٌ فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثٍ^(٣)
تَرَى مِنْ لُؤْيٍ فِرْقَةً لَا يَصُدُّهَا عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعَثَ بِاعِثٍ
رَسُولٌ أَنَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا عَلَيْهِ وَقَالُوا: لَسْتُ فِينَا بِمَآكِثٍ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا وَهَرَوُا هَرِيرَ الْمُجْجَرَاتِ اللَّوَاهِثِ^(٤)
فَكَمْ قَدْ مَتَّئْنَا فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ وَتَرَكْتُ التَّقَى شَيْئاً لَهُمْ غَيْرَ كَارِثٍ^(٥)
فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوقِهِمْ فَمَا طَيِّبَاتِ الْحُلِّ مِثْلَ الْخَبَائِثِ
وإن يركبوا طغيانهم وضلّالهم فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايِثٍ^(٦)

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» عن أبي هريرة، وابن عساکر في (مختصر تاریخ دمشق) (١٣/١٢٩) عن سعيد بن المسيّب.

(٢) سيرة ابن هشام (١/٥٩٢).

(٣) الدمائث: الرمال اللينة.

(٤) هرؤا: وثبوا، المحجرات: الكلاب التي ألجئت إلى مواضعها.

(٥) متنا: اتصلنا، وكارث: محزن.

(٦) بلايث: بمبطيء.

ونحن أناسٌ من ذؤابة غالبٍ لنا العزُّ منها في الفروع الأثاث^(١)
 فأولي برِّ الراقصات عشيةً حراجيجٌ تُخدي في السريح الرثاث^(٢)
 كأدم ظباءٍ حول مكة عكف يردن حياض البشر ذات النبائ^(٣)
 لئن لم يُفبقوا عاجلاً من ضلالهم ولسن إذا آليت قولاً بحانث^(٤)
 لتبتدرنهم غارة ذات مضدق تحرم أطهار النساء الطوام^(٥)
 تغادر قتلى تغصب الطير حولهم ولا ترأف الكفار رأف ابن حار^(٦)
 فأبلغ بني سهم لديك رسالة وكل كفورٍ يبتغي الشر باحث^(٧)
 فإن تشعثوا عرضي على سوء رأيكم فلاني من أعراضكم غير شاع^(٨)
 قلت: ما أظن أن لحسان بن ثابت الأنصاري مثل هذه الأبيات لأنها في هذه القافية
 الثانية، وهي في غاية الفصاحة والعدوية وانسجام التركيب، فرضي الله عنه. وقال أبو الحسين
 عاصم بن الحسن بن عاصم العاصي [البسيط]:

قالوا: تُحبُّ أبا بكر فقلتُ لهم لِمَ لا أحبُّ الذي أرجوه يشفعُ لي
 نعم ومن مذهبي أني أقدمه على الإمام مُبيدِ الكافرين علي
 وجملة الأمر أن الله قدمه فالفعل من قبل الرحمن لا قبلي

٦٢٢٨ - «أبو عبد الرحمن العتكي» عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد، ميمون

(١) الأثاث: الكثيرة المجتمعة.

(٢) أولي: أحلف، الراقصات: الإبل والرقص ضرب من المشي، وحراجيج: طولال، تحدي: تسرع وفي رواية (تُخدي) تُساق وتُغني لها والسريح: قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة، والرثاث: البالية.

(٣) الأدم من الظباء: السمر الظهور، البيض البطون، وعكف: مقيمة، والنبائ: جمع نبیثة وهي ترائب تُخرج من البئر إذا نقيت.

(٤) الطوام: الخيض.

(٥) تغصب: تحيط وتجتمع، وابن حارث: هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي.

(٦) تشعثوا: تغيروا وتفرقوا.

٦٢٢٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٧/٥) رقم (٤٤٩)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٦٥/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٣/٥) رقم (٥١٨)، و«الشفقات» لابن حبان (٣٥٢/٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٣٤٥/٨)، و«المستظم» لابن الجوزي (٥٨/٦)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٢٧٦/١٥) رقم (٣٤١٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٠/١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٧) رقم (٢١٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٣١٣/٥) رقم (٥٣٥)، و«الشدرات» لابن العماد (٤٩/٢).

الأزدي العتكي، أبو عبد الرحمن المروزي. عيدان أخو عبد العزيز شاذان، وهما سبطا عبد العزيز بن أبي رواد. روى عن عبد الله البخاري، وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه، وجماعة كثيرون. كان ثقةً، إماماً، تصدق في حياته بألف ألف درهم، وكتب كُتُب ابن المبارك بقلم واحد. وتوفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، وقال: ما سألتني أحد حاجة إلا قمت له بنفسي فإن تم وإلا قمت له بمالي فإن تم وإلا استعنت بالإخوان فإن تم وإلا استعنت بالسلطان.

٦٢٢٩ - «أبو عمرو الأموي» عبد الله بن عثمان، أبو عمرو الأموي البغدادي. صدوق. سمع علي بن المديني، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

٦٢٣٠ - «أسد الشام اليونيني» عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني الزاهد، أسد الشام. رحمه الله. كان شيخاً طوالاً مهيباً، حاذٍ الحال كأنه نار. جمع خطيباً زملكا مناقبه. وتوفي سنة سبع عشرة وستمائة. وساق الشيخ شمس الدين ترجمته في نصف كرامة.

٦٢٣١ - «أبو محمد الوثاقي الصّادع بالحق» عبد الله بن عثمان بن عمر بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن الوثاق بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، أبو محمد الوثاقي. حدث بخراسان عن جده، وكان أديباً، شاعراً، وجرت له أحوال وتقلبَت به أمور وعجائب. كان يخطب بنصيبين ويشهد عند الحكام ففسق، فخرج منها إلى بغداد، وأقام بها مدة وتوجه إلى بلاد ما وراء النهر واتصل بالملك بُغراخان، وصارت له عنده منزلة. وكان أبو الفضل التميمي الفقيه قد قصد بلاد الخانية واجتمع مع الوثاقي وكتباً كتباً عن الإمام القادر بتقليد الوثاقي العهد بعده، وأظهرا وتقدّم بأن يخطب له في بلاده بعد الخليفة وتلقب بالصّادع بالحق، وشاع هذا الحديث ووردت الأخبار إلى القادر فانزعج وخطب بولاية العهد لولده أبي

٦٢٢٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤٧/١٠) رقم (٥٤٨٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٧/٦) رقم (٣١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٦٦/١٤) رقم (١٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠) ص (٤٥٦) رقم (١١١) وسماه: (عبد الله) بالتصغير.

٦٢٣٠ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦١٢/٢/٨)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٢٥)، و«نهاية الأرب» للنويري (١١١/٢٩)، و«العبر» للذهبي (٦٧/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٠١/٢٢) رقم (٧٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١ - ٦٢٠) ص (٣٣٨) رقم (٤٥١)، و«مرآة الجنان» للياضي (٤/٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٣/١٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٩/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٣/٥)؛ و«جامع كرامات الأولياء» للشيخ النبهاني (٢/٢٣٤).

٦٢٣١ - «يتيمة الدهر» للثعالبي (١٩٢/٤).

الفضل محمد ولقبه الغالب بالله، وعمره إذا ذاك خمس سنين. ومات بُغْراخان وملك بعده قراخان وكاتبه القادر بالله بإبعاد الوائقي، فأبعده فوصل بغداد مختفياً وبلغ القادر خبره فطلبه فانحدر إلى البصرة ومضى إلى فارس وعاود بلاد الترك وجاء إلى خوارزم وفارقها، وقصد الأمير يمين الدولة محمود بن سبكتكين فأخذه وسجنه في بعض القلاع إلى أن مات. ومن شعره [الكامل]:

قمر ضياء وصاليه من وجهه يبدو وظلمة هجره من شغره
والمسك خالطه الرجيق رُضائه سَحراً ودرُ شنوفه من ثغره
وسدثه عضدي ونثر محاجري لوان مثل عقوده في نحره
وبدا الصباح فمدّ نحو قراطقي يده وشدّ مزرها في خصره
ومنه [السريع]:

وليلة شاب بها المَفرق بل جمد الناظر والمنطق
كأنما فحم الغضا بيننا والنار فيه ذهب محرق
أو سَبَج في ذهب أحمر بينهما نيلوفر أزرق

٦٢٣٢ - «البَطْلِيُّوسِي» عبد الله بن عثمان البطليوسي العمري. أبو محمد النحوي، الفقيه الشاعر. توفي سنة أربعين وأربعمائة. ومن شعره...

عبد الله بن عدي

٦٢٣٣ - «الصابوني» عبد الله بن عدي، أبو عبد الرحمن الصابوني. توفي ببخارى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وله شيء في الرد على ابن جبان فيما تأوّل من الصفات.

٦٢٣٤ - «ابن القَطَّان الحافظ» عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك، أبو

٦٢٣٢ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩/٢) رقم (١٤٠٢).

٦٢٣٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٠٧).

٦٢٣٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٣٩)، و«العبر» له (٣٣٧/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (٢١٩/١)، و«مرآة الجنان» للبايعي (٣٨١/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩٤٠/٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٥١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٨٣/١١)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٦٨/٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/٤)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥٤/١٦) رقم (١١١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٣٨٠).

أحمد الجرجاني المعروف بابن القَطَّان. رحل لمصر والشام رحلتين، وسمع الكبار وروى عنه جماعة. وكان مُصَنِّفاً حافظاً، له كتاب «الكامل في معرفة الضعفاء» في غاية الحسن ذكر فيه كل من تكلَّم فيه ولو كان من رجال الصحيح وذكر في كل ترجمة حديثاً فأكثر من غرائب ذلك الرجل ومناكيره، وتكلَّم على الرجال بكلام مُنصف. قال الحافظ ابن عساكر: كان ثقةً على لحن فيه. وكان لا يعرف العربية مع عَجْمَة، وأما في العلل والرجال فحافظ لا يُجارى. توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٦٢٣٥ - «الإبراهيمي» عبد الله بن عطاء بن عبد الله بن أبي منصور بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمد الإبراهيمي، الهروي. أخذ من عُنَي بهذا العلم. تكلَّم في أمره وتوفي سنة ست وسبعين وأربعمائة.

٦٢٣٦ - «الدمشقي المفسر» عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد المقرئ المفسر المعدل الدمشقي. كان إمام مسجد باب الجابية. توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. قيل: إنَّه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر للاستشهاد على معاني القرآن وغيره. وكان ثقةً. وقرأ القرآن على أبي الحسن الأخرم.

عبد الله بن عقيل

٦٢٣٧ - «الثقفي الكوفي» عبد الله بن عقيل الثقفي، مولا هم، الكوفي. نزيل بغداد. وثَّقه أحمد وابن معين. وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وروى له الأربعة.

٦٢٣٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨/٩)، و«العبر» للذهبي (٣/٢٨٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٦٢) رقم (٤٤٥٣)، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٤٤) رقم (٢١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣١٦) رقم (١٣٠٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٣٥٢).

٦٢٣٦ - «معرفة القراء» للذهبي (١/٢٧١) رقم (٢٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٤٣٣)، رقم (١٨١٣)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (١/٥) رقم (٤٣)، و«الدارس» للنعماني (٢/٣٣٥)، و«طبقات الداودي» (١/٢٣٩)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري زاده (١٠٦/٢).

٦٢٣٧ - «التاريخ الكبير للبخاري» (٣/١٥٨) رقم (٤٨٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٨) رقم (٥١٣٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٦٢) رقم (٤٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٣٢٣) رقم (٥٥٣).

عبد الله بن علي

٦٢٣٨ - «عم المنصور» عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عم المنصور، أحد دهاة الرجال. وكان من الشجعان الأبطال، وهو الذي انتدب لحرب مروان الجمار ولج في طلبه، وطوى الممالك حتى بلغ دمشق ونازلها وحاصرها وفتحها بالسيف، وعمل عمل التتار وأسرف في قتل بني أمية، ولم يرقب فيهم إلا ولا ذمة. ولما مات السفاح وهو بالشام دعا لنفسه وزعم أن على مثل هذا بايع ابن أخيه، فبايعه أهل الشام بالخلافة، فجهر المنصور إليه أبا مسلم الخراساني فالتقيا بنصيبين وكان الظفر لأبي مسلم، وقصد عبد الله بن علي البصرة فأخفاه أخوه عنده، ثم لم يزل المنصور حتى سجنه وعمل على قتله سرّاً، فقبل؛ إنه حفر أساس الحبس وملاه ملحاً ثم أرسل الماء عليه فوقع عليه فمات في سنة سبع وأربعين ومائة. وقيل: إن المنصور قال يوماً لجلسائه: أخبروني عن ملك جبار اسمه عينٌ قتل ثلاثة أسماءهم عين؟ فقال له أحد من حضر: عبد الملك بن مروان قتل عمرو بن سعيد وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الأشعث. فقال: فخليفة آخر اسمه عينٌ فعل ذلك بثلاثة جبابرة أول أسمائهم عين؟ فقال: أنت يا «أمير المؤمنين»، قتلت أبا مسلم واسمه عبد الرحمن وقتلت عبد الجبار وسقط البيت على عمك عبد الله بن علي! فضحك وقال: ويلك! وما ذنبي أن سقط عليه البيت؟! وقال لهم: أنعرفون عين بن عين بن عين قتل ميم بن ميم بن ميم؟ فقال له رجل: نعم! عمك عبد الله بن علي بن [عبد الله بن] عباس قتل مروان بن محمد بن مروان. وذكر ابن مسكويه في «تأريخه» أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان يأمل أن يقتل مروان لحديث سمعه أن عين بن عين بن عين يقتل ميم بن ميم بن ميم، وكان يروي هذا الحديث ويظنه حتى قتله عبد الله بن علي بن عباس. ولعبد الله بن علي عم المنصور ذكرٌ في ترجمة عبد الله بن المفضل. ومن شعره [مجزوء الكامل]:

الظلمُ يصرع أهله والظلمُ مَرْتَعه وخيم

ولقد يكون لك البعيد دُأخاً وَيَقْطَعُكَ الحميم

٦٢٣٨ - «تاريخ أبي زرع» (٢٠٤/١)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١١٧/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨/١٠)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٥)، و«الوزراء والكتاب» للجهمياري (١٠٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٣٨/٤)، و«تاريخ الطبري» (٩٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦١/٦) رقم (٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) ص (١٩٥)، و«أمراء دمشق» للصفدي (٤٩) رقم (١٥٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاعر (١٩٢/٢) رقم (٢٢٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١/٢٠٢).

ومنه أيضاً [البسيط]:

بني أمية قد أفنيث آخركم فكيف لي منكم بالأول الماضي
يُطَيَّبُ النفسَ أنَّ النار تجمعكم عُوضتم من لظاها شرَّ معترض
مُنِيْتُمْ - لا أقالَ اللّهَ عَشَرَتَكُمْ - بَلِيْثٌ غَابَ إلى الأعداء نهاض
إن كان غيظي لِقَوِيْ منكم فليقد رضىت منكم بما ربي به راضي

وقد قتل جماعة أعمامهم فمنهم المنصور ومنهم المعتضد غرق عمه أبا عيسى في الماء،
وسقى المعتضد عمه المعتمد السم، وكذا فعل جماعة من ولاة المغرب.

٦٢٣٩ - «الحافظ ابن الجارود» عبد الله بن علي بن الجارود، أبو محمد النيسابوري
الحافظ. نزل مكة. توفي سنة سبع وثلاثمائة. سمع إسحاق بن راهويه وعلي بن حجر وعنه
ابن أخيه يحيى بن منصور القاضي.

٦٢٤٠ - «المستكفي بالله أمير المؤمنين» عبد الله بن علي، أمير المؤمنين المستكفي
بالله بن المكتفي بن المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد بن المهدي بن المنصور. بويح للمستكفي عند خلع أخيه في صفر سنة ثلاث
وثلاثين، وقُبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وسُلِمَتْ عيناه وسُجِنَ في هذه
السنة وبقي في السجن إلى أن مات سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة عن ست وأربعين سنة.
وكان أبيض جميلاً، ربعة من الرجال، خفيف العارضين، أكحل، أقنى، ابن أمة اسمها
عُصْنٌ لم تُدرك خلافته. وبايعوا بعده المطيع لله الفضل بن المقتدر. ومولد المستكفي سنة
اثنين وتسعين ومائتين، وكان يلقب الوسيم ويسمى بإمام الحق، وخُطِبَ له بالمستكفي،
وكنيته أبو القاسم. ولم يل الخلافة من بني العباس أكبر ستاً من المنصور ثم المستكفي.
وخلفه مُعِزُّ الدولة أحمد بن بويه، ولم يزل محبوساً في دار السلطان إلى أن مات. وكانت
خلافته سنة وأربعة أشهر ويومين. وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر

٦٢٣٩ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٠١ - ٣١٠هـ) ص (٢١٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٩٤/٣).

٦٢٤٠ - «تكملة تاريخ الطبري» للهمداني (١٤٩/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٠)، و«المنتظم» لابن
الجوزي (٣٣٩/٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٧٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/
١١١) رقم (٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٣١ - ٣٤٠) ص (١٠٣) رقم (١٣٧)، و«مرآة الجنان»
للياقعي (٣١٣/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢١٠/١١)،
و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/٣)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٦٩)، و«الشذرات»
لابن العماد (٣٠٢/٤).

يوماً، وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري، ثم الحسين بن أبي سليمان، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي، والمدبر للأمور محمد بن يحيى بن شيزاد وحاجبه أبو العباس أحمد بن خاقان المُفْلِحِي، ونقش خاتمة: الله الأمر. وكان الغالب على دولة المستكفي امرأة يقال لها عَلم الشيرازية، وكانت قهرمانة داره، وهي التي سعت في خلافته عند تُوْزُون حتى تَمَّت، فَعُوتِبَ على إطلاق يدها وتحكُّمها في الدولة، فقال: حَفْضُوا عليكم فإنما وجدْتُكم في الرخاء ووجدْتُها في الشدَّة، وهذه الدنيا التي بيدي هي التي سَعَتْ لي فيها حتى حصلتُ، أفأبخلُ عليها ببعضها؟! وكان خواصُّه كثيراً ما يُبصرونه مُضْفَراً لكثرة الجزع، فقالوا له في ذلك فقال: كيف يطيب لي عيشٌ والذي خلع ابن عمي وَسَمَلَهُ أشاهده في اليوم مرَّات، وأطالع المنيَّة بين عينيه، فما مرَّ شهرٌ من حين هذا الكلام حتى سَمَّ توزون ومات، ثم دخل معز الدولة بن بويه فخلعه وسمله وانقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للذَّيْلَم.

٦٢٤١ - «الْكُرْكَانِي الصُّوفِي» عبد الله بن علي، أبو القاسم الطوسي الكُرْكَانِي. ويُعرف بِكُرْكَان، شيخُ الصوفية وعارفهم بطوس. توفي في حدود الستين وأربعمئة^(١).

٦٢٤٢ - «القاضي ابن سَمَجُون» عبد الله بن علي بن عبد الملك، أبو محمد الهلالي الغرناطي المعروف بابن سَمَجُون. أحد العلماء والفقهاء. ولي قضاء غرناطة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسائة.

٦٢٤٣ - «الرُّشَاطِي» عبد الله بن علي بن عبد الله بن خَلَف بن أحمد بن عمر اللخمي الرُّشَاطِي المَرِّي. كانت له عنايةٌ كثيرة بالحديث والرجال والرِّوَاة والتاريخ. له كتاب «إقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة وزُوَاة الآثار» أخذه الناسُ عنه وما قَصُرَ فيه، وهو

٦٢٤١ - «العبر» للذهبي (٢٧١/٣)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٣٤/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٦١ - ٤٧٠) ص (٢٩١) رقم (٢٨٩)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢١٩/٩)، و«المتنخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٢) رقم (٩٣٢)، و«دول الإسلام» للذهبي (٤/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٠٥/١٨) رقم (٢٠٢)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (٥٥٥).

(١) جعله الذهبي في تاريخ الإسلام في وفیات (٤٦١هـ).

٦٢٤٢ - «بغية الملتبس» للضبي (٣٣٦) رقم (٩٤١)، و«تكملة الصلة» لابن الأثير (٨١٩/٢) رقم (٢٠٠٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٢١ - ٥٣٠) ص (٩٩) رقم (٥١).

٦٢٤٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٦/٣) رقم (٣٥٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨٥/١) رقم (٦٥١)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣٦) رقم (٩٤٣)، و«المعجم في أصحاب الصدف» (٢١٧) رقم (٢٠٠).

على أسلوب كتاب السُّمعاني. توفي شهيداً سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بالمرية عند تغلب العدو عليها.

٦٢٤٤ - «الصاحب ابن سُكر» عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور، الصاحب الكبير الوزير صفى الدين بن شكر. أبو محمد الشيبى المصري الديميري المالكي. ولد سنة ثمان وأربعين، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة. تفقه على أبي بكر عتيق الجاني، وتخرج به ورحل إلى الإسكندرية، وتفقه على شمس الإسلام أبي القاسم مخلوف ابن جُبارة، وسمع منه ومن السُّلَفي وجماعة. وحدث بدمشق ومصر. وروى عنه الزكيُّ المُنذري والشهاب القُوصي. وكان مؤثراً لأهل العلم والصالحين، كثير البرّ لهم والتفقد لا يشغله ما هو فيه من كثرة الأشغال عن مُجالستهم ومباحثتهم، وأنشأ مدرسة قُباله داره بالقاهرة، وبنى مصلى العيد بدمشق، وبلط الجامع، وأنشأ الفُؤارة وعمر جامع المِزة وجامع خَرَسْتا. قال الموقِّع: هو رجل طُوال، تامَّ القصب فعمها، دُزي اللون مُشرق بحمرة، له طلاقة محيّا، وحلاوة لسانٍ وحسن هيئة، وصحّة بُنية، ذو دهاء مفرط في هُوجٍ وخبث في طيش مع رعونة مفرطة وحقد لا تخبو ناره، ينتقم ويظنّ أنه لم ينتقم فيعود وينتقم، لا ينأى عن عدوه ولا يقبل منه معذرة ولا إنابة، ويجعل الرؤساء كلهم أعداء، ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك، لا تأخذه في نقماته رحمة. استولى على العادل ظاهراً وباطناً، ولم يمكن أحداً من الوصول إليه حتى الطبيب والفراش والحاجب عليهم عيون فلا يتكلّم أحدٌ منهم فضل كلمة. وكان لا يأكل من الدولة فلساً ويظهر الأمانة؛ فإذا لاح له مالٌ عظيم احتجته، وعملت له «قيسة العجلان» فأمر كاتبها أن يكتبها ويردّها وقال: لا نستحلّ أن نأخذ منك ورقاً! وكان له في كلّ بلد من بلاد السلطان ضيعة أو أكثر في مصر والشام إلى «خلاط»، وبلغ ذلك مجموع مئة ألف وعشرين ألف دينار. وكان يُكثر الإدلال على العادل ويُسخط أولاده وخواصّه، فكان العادل يترضاه بكلّ ممكن، وتكرّر ذلك منه إلى أن غضب منه على حرّان، فأقره العادل على الغضب وأعرض عنه وظهر له منه فسادٌ فأمر بنفيه عن مصر والشام، فسكن أُمِد وأحسن إليه صاحبها، فلمّا مات العادل عاد إلى مصر ووزر للكمال، وأخذ في المصادرات، وكان قد عمي، مات أخوه ولم يتغيّر، ومات أولاده وهو على ذلك. وكان يُحمى حُمى قويّة ويأخذه النافضُ وهو في مجلس السلطان ينقذ الأشغال ولا يُلقي جنبه إلى

٦٢٤٤ - «مرآة الزمان» للسيط (٦٨٨/٢/٨)، و«التكملة» للمُنذري (٢٣٤/٥) رقم (٢٠٦١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٩٤/٢٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠) ص (١٠٩)، و«الطواف» لابن شاعر (٤٦٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٢٦/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٠/٥).

الأرض، وكان يقول: ما في قلبي حسرة إلا أن ابن البيسان ما تمرغ على عتباتي، يعني القاضي الفاضل. وكان ابنه يحضر عنده وهو يشتمه فلا يتغير، وداراه أحسن مدارة، وبذل له أموالاً جمة. وعرض له إسهاًل وزحير أنهكه حتى انقطع ويش الأطباء منه فاستدعى من حبسه عشرة من شيوخ الكتاب وقال: أنتم تسمتون بي، وركب عليهم المعاصير وهو يزحر وهم يصيحون إلى أن أصبح وقد خف ما به، وركب في ثالث يوم، وكان يقف الرؤساء على بابه من نصف الليل ومعهم المشاعل والشمع ويركب عند الصباح فلا يراهم ولا يرونه إماً أنه يرفع رأسه إلى السماء وإما يُعرج إلى طريق أخرى. وفيه يقول شرف الدين ابن عنين - فيما أظن: [من الخفيف]:

ضاع شعري وقلّ في الناس قدري من لزومي باب اللثيم ابن شكر
لو أتته حواله بخراه قال: سدّوا بلحيتي باب جُحري
وفيه يقول: [من السريع]:

ونعمة جاءت إلى سفلة أبطره الإثراء لمّا ثرا
فالناس من بغض له كلّما مرّ عليهم لعنوا شاورا
تبّاً لمصر ولها دولة ما رفعت في الناس إلا خرا
ومما قيل فيه وقد عُزل: [الخفيف]:

أين غلمانك المُطيفون بالبعث لة والرافعون للأثواب
ردك الدهر كالنداء على النيب بل بلا حاجب ولا بواب

وكان السبب في انحرافه عن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ما قاله القاضي الفاضل وهو: وأما ابن شكر فهو لا يُشكر، وإذا ذُكر الناس كان الشيء الذي لا يُذكر! فليل الفاضل: ما هو الشيء الذي لا يُذكر؟ قال: الشيء الذي لا يُذكر. وتوفي الفاضل رحمه الله وقد عصمه الله منه ولم يمكنه منه على ما يأتي في ترجمة القاضي الفاضل إن شاء الله تعالى. وفي ابن شكر يقول ابن شمس الخلافة، وقيل إنه قال ذلك في الفاضل [الكامل]:

مدحّثك السنة الأنام مخافة وتقارضت لك في الثناء الأحسن
أثرى الزمان مؤخراً في مدّتي حتى أعيش إلى انطلاق الألسن

وقيل: إنه عاش بعده وانطلق لسانه فيه ثم إنه تمّنى أن لا يكون قد عاش إلى انطلاق الألسن. ولشعراء عصره فيه أمداح طنانة مليحة إلى الغاية، فممن امتدحه ابن الساعاتي وابن سناء الملك وابن عنين وغيرهم، والأمداح موجودة في دواوينهم.

٦٢٤٥ - «أبو محمّد المقرئ» عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله، الإمام أبو محمّد المقرئ. سبط الزاهد أبي منصور الخياط، شيخ القراء بالعراق. سمع الكتب الكبار وقرأ العربية على أبي الكرم بن فاخر، وصنف في القراءات «المبهم» و «الكفاية» و «الاختيار» و «الإيجاز». وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسائة. وحُوف في بعض مصنفاته وشنعوا عليه فرجع عن بعضها، وكان يقول: لو قلت إنه ليس بالعراق مقرئاً إلا وقد قرأ عليّ أو علي جدّي أو قرأ علي من قرأ عليّ لظننت أنّي صادق. ولم يُسمع أطيّب من صوته. قال أبو الفرج ابن الجوزي: وقد رأيت جماعة من الأعيان ماتوا فما رأيت أكثر جمعا من جنازته وغُلقت الأسواق لأجله. قال ياقوت: وهو شيخ شيخنا تاج الدين الكندي ومُخرّجه. ومن شعره [الخفيف]:

أيها الزائرون بعد وفاتي جدّثاً ضُمّني ولحدّاً عميقاً
سترون الذي رأيتُ من المو عياناً وتسلّكون الطريقاً
ومنه [الطويل]:

ومن لم تؤذبه الليالي وصرفها فما ذاك إلا غائب العقل والحسّ
يظنّ بأنّ الأمر جارٍ بحكمه وليس له علمٌ أيصبح أم يُمسي
ومنه [الطويل]:

أرى ظاهرَ الوُد الذي كان بيّناً تقصّصى وقد كادَتْ به النفسُ تُخدعُ
وغرّك ما غرّ السرابُ لِيذي ظمأ فلمّا أتاهُ خانه وهو يطمّع
قلتُ: شعرٌ متوسط.

٦٢٤٦ - «الفرّغاني الحنّفي الحطّيب» عبد الله بن علي بن صائِن بن عبد الجليل بن

٦٢٤٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٢٢/١٠) رقم (١٧٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٢٢٥/٥)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (٨٣/١)، و«الكامل» لابن الأثير (١١٨/١١)، و«إنباء الرواة» للقفطي (٢/١٢٢)، و«العبر» للذهبي (١١٣/٤)، و«معركة القراء» له (٤٠٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٦٩)، و«عيون التواريخ» للكتّابي (٤١١/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٨٦/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٤٣٤/١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٨/٤).

٦٢٤٦ - «التكملة» للمنزدي (٤٢٥/٤) رقم (١٧١٨)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٧٤٩/٢/٤)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٥٤/٢) رقم (٧٩١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٧٧/١) رقم (٢٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠/٢) رقم (١٤٠٥).

الخليل ابن أبي بكر الفَرْغَانِي؛ أبو بكر الفقيه الحنفي. كان يتولى الخطابة بسمرقند، وقدم بغداد حاجاً، وسمع من أحمد الأمين وابن الأخضر وجماعة من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وكتب بخطه. قال محب الدين بن النجار: وحدثنا بأربعين حديثاً جمعها عن شيوخه بما وراء النهر، وكان إماماً كبيراً في المذهب والخلاف والحديث والنحو واللغة، وله النظم والنثر، ولقد كان من أفراد الدهر، تأدّبنا بأخلاقه واقتدنا بأفعاله وتعلّمنا من فوائده وفرائده واقتبسنا من علومه ما يُنتشر بالخناجر على الخناجر، وأنشدنا له [المقارب]:

تحرّ قديثك صدق الحديث ولا تحسب الكذب أمراً يسيراً
فمن آثر الصدق في قوله سيلقى سُروراً ويرقى سريراً
ومن كان بالكذب مستهتراً سيدعو ثُبوراً ويصلى سعيراً
فُتِلَ شهيداً بيخارى صابراً محتسباً على أيدي التار سنة ست عشرة وستمائة.

٦٢٤٧ - عبد الله علي بن عبد الله بن محمد بن علي بن محمد، أبو محمد ابن الآبُنُوسِي البغدادي، الوكيل على باب القضاة. قرأ العلم وسمع الحديث الكثير، وكتب بخطه الرديء القبيح. وتوفي سنة خمس وخمسمائة. وكان من أهل المعرفة بالحديث وقوانينه. ومن شعره - ولم يقل غيرهما [مجزوء الرمل]:

أصبح الناس خُشَاءً كلهم يطلب مألّه
لو بقي في الناس حُرٌّ ما تعاطيت الوكأله

٦٢٤٨ - الشيخ السديد الطيب عبد الله بن علي، هو القاضي الرئيس شرف الدين السديد، أبو منصور ابن الشيخ السديد أبي الحسن الطيب. غلب عليه لقب والده فلا يُعرف إلا بالسديد. كان عالماً بصناعة الطبّ خبيراً بها أصلاً وفرعاً، كثير الدربة حسن الأعمال باليد. خدم من الخلفاء المصريين خمس خلفاء: الأمير والحافظ والظافر والفائز والعايز. وخدم

٦٢٤٧ - «العبر» للذهبي (٩/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٧٧/١٩) رقم (١٧٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٠١) - (٥١٠) ص (١٠٧) رقم (١١٠)، و«المستفاد» للديمياطي (١٤٧)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر

(١٠/١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٧٧/٣)، و«الشنرات» لابن العماد (١٠/٤).

٦٢٤٨ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٠٩/٢)، و«العبر» للذهبي (٢٧٩/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧٣/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٤٥/١) رقم (٩)، و«الشنرات» لابن العماد (٤/٣٠٩).

بعدهم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . ولم يزل على رئاسة الطب إلى أن توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسائة . وأول ما أدخله أبوه الشيخ السديد إلى الأمر فَصَدَهُ فأعجبه حركاته وقال له : أحسنت ! وأطلق له من الأنعام والهبات والجاري شيئاً كثيراً ، وأمره بملازمة القصر ، وحصل له في يوم واحد من المعالجة لبعض الخلفاء ثلاثة آلاف دينار مصرية . ولما وصل المهذَّب النقاش من بغداد إلى دمشق أقام بها مدة ولم يحصل له ما يقوم بكفايته وبلغته أخبار الخلفاء المصريين فتأثت نفسه إلى الديار المصرية وتوجه إليها واجتمع بالشيخ السديد وعرفه أمره فلما سمع كلامه قال له : كم يكفيك ؟ قال : عشرة دنائير في كل شهر ! فقال له : لا ! هذا القدر لا يكفيك ! وأمر له بخمس عشر ديناراً وأعطاه بيتاً إلى جانبه وفَرَشَهُ وبَغْلَةً وجارية حسناء وخلعة سنية وقال : هذا لك في كل شهر وما تحتاج إليه من الكتب وغيرها يأتيك على وفق المراد بشرط أن لا تتناول إلى الاجتماع بأحد من أرباب الدولة ، ولا تطلب شيئاً من جهة الخلفاء ، فقبل ذلك ، ولم يزل المهذَّب النقاش على ذلك بالقاهرة إلى أن عاد إلى دمشق . وكان الشيخ السديد قد رأى في منامه أنَّ داره احترقاً فأنبته مرعوباً وشرع في عمارة دار أخرى قريبة منها وحث الصُّنَاع على عمارتها فكملت ولم يبق إلا مجلس واحد وينتقل إليها فاحترقت الدار ألتي هو ساكنها وذهب له فيها من الأثاث والآلات والأمتعة شيء كثير جداً ، ووقعت براني كبار وخوابي ممتلئة من الذهب المصري وتكسرت وتناثر ما فيها في الحريق والهدم وشاهده الناس وبعضه انسبك وكان ذلك ألوفاً كثيرة . وكتب إليه الحسين بن علي بن إبراهيم الجويني الكاتب [الوافر] :

أيا من حق نعمته قديم	على المرووس منا والرئيس
فكم عاف أعدت له العوافي	وكم عنا نضيت لباس بوس
ويا من نفسه أعلى محلاً	من المنفوس يُعدم والنفيس
جرغت مرارة أحلى مذاقاً	لمثلك من كُميت خندريس
فعاين ما عراك بنور تقوى	خلاثك التي هي كالشموس
مصابك بالذي أضحي ثواباً	يُريك البشر في اليوم العَبوس
عطاء الله يوم العرض يسمو	مماثلة عن العرض الخسيس
هموم الخلق في الدنيا شراب	يدور عليهم مثل الكؤوس
تروم الروح في الدنيا بعقل	تري الأرواح منها في حبوس
وكل حوادث الدنيا يسير	إذا بقيت حشاشات النفوس

٦٢٤٩ - «ابن سُوَيْدَةَ» عبد الله بن علي بن عبد الله بن عمر بن الحسن بن خليفة، أبو محمد الصوفي المعروف بابن سُوَيْدَةَ التَّكْرِيتِي. سمع من أبيه، وأبي شاعر محمد بن خلف بن سعد التكريتي، وخلق كثير، وسمع بالموصل، وقدم بغداد وأقام بها مدة، وسمع بها جماعة، وخرَّج أربعين حديثاً وغير ذلك من المجموعات بالأسانيد وحدث بها. قال محب الدين بن النجار: وكان قد جمع تاريخاً لتكريت في مجلدين، فطالعه فوجدت فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدل على كذب مصنفه وتهوُّره وجهله بالأسانيد والرجال. وتوفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٦٢٥٠ - «أبو القاسم المُنْجَم» عبد الله بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم، أبو القاسم. أخو أبي أحمد يحيى، وأبي الفتح أحمد، وأبي عيسى أحمد، وأبي عبد الله هارون. كانوا بيت فضل وأدب ينادمون الخلفاء والملوك ولهم النظم والنثر والمصنفات الحسنة ورواية الأخبار. ومن شعر أبي القاسم - أورده في «الليمة» [المتقارب]:

إذا لم تنل همَّ الأكرمين وسعيهم وادعاً فاغترب
فكَم دعةٍ أتعب أهلها وكَم راحةٍ نتجت من تعب

٦٢٥١ - «الصُّيَمَرِيُّ النُّحْوِيُّ» عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِي، أبو محمد النحوي. له كتاب في النحو جليل، أكثر ما يشتغل به أهل المغرب سمَّاه «كتاب البصرة».

٦٢٥٢ - «القَيْسَرَانِي» عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري، أبو محمد. سكن حلب. وكان فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في المسائل. تفقه بالعراق في النظامية مدة على أبي الحسن الكيا الهزاسي وأبي بكر الشاشي، وعلق المذهب والخلاف والأصول على أسعد الميهمي وأبي الفتح بن برهان، وسمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن بُبْهَان وأبي طالب الزينبي. وارتحل إلى دمشق وعمل بها حلقة المناظرة بالجامع. ثم انتقل إلى حلب

٦٢٤٩ - «الكامل» لابن الأثير (٢٦/١٢)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٥/رقم ٢٥)، و«التكملة» للمنزدي (٨٥/١) رقم (٣٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/١٣٥٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١) - ٥٩٠هـ ص (١٨٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣٣٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣١٩).

٦٢٥١ - «إنباه الرواة» للفظي (١٢٣/٢) رقم (٣٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٩/٢) رقم (١٤٠٣).
٦٢٥٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٤١ - ٥٥٠هـ قبل ٥٤١) ص (١١٠) رقم (٨٨) وص (١٤٩) رقم (١٥٣)، و«الأنساب» للسمعاني (١٧٣/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢٦٧)، و«طبقات السبكي» (٤/١٢٥) رقم (٨٢٢)، و«طبقات الإسني» (٢/٣٢١) رقم (٩٥١).

فبنى له ابن العجمي بها مدرسةً إلى أن مات رحمه الله سنة ثلاث أو أربع وأربعين وخمسمائة، وهو منسوب إلى قصر حيفا، وهو موضع بين حيفا وقيسارية.

٦٢٥٣ - «أبو نصر السَّراج الصوفي» عبد الله بن علي بن يحيى، أبو نصر السراج الطوسي الصوفي. مصنف كتاب «اللمع في التصوف». توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٦٢٥٤ - «عماد الدين بن السَّعدي» عبد الله بن علي بن إبراهيم بن عبد الله، عماد الدين أبو محمد الأندلسي القرطبي المعروف بابن السعدي. نقلت من خط شهاب الدين القُوصي في «معجمه» قال: أنشدني المذكور لنفسه يمدح السلطان الملك الكامل [الطويل]:

أيا ملكاً قد طال في طوله سُكري وقصر بعد الطول في المدح والشكر
حوى صبر أيوب ونصر محمد وقوة موسى بعد فضل أبي بكر
وأورد له مقاطيع غير هذا، وكلها شعر نازل كما تراه في هذا المقطوع فإنه لا مناسبة لذكر أبي بكر مع ذكر الأنبياء. حُسن الذوق غير هذا!

٦٢٥٥ - «أبو طالب الحلبي» عبد الله بن علي بن غازي، أبو طالب الحلبي. قال الفقيه شهاب الدين أبو الفضل محمد بن يوسف الغزنوي: لقيته بحلب وهو من مقدّميه المقدّمين ومميّزها المحترمين، وأورد قوله [الكامل المرقّل]:

قد قلت في وقت الصباح والراح محمول براح
يا صاحٍ دونك والخلا عة والتهتُّك بالِمِلاح
لا تال جهداً عن طلا بك واغص فيه كل لاج
وقوله [الكامل]:

إن أخملت أرض الشام فضائلي في أهلها للجهل من رؤسائها
فالعين تقصر أن ترى أجفانها وترى الكواكب في منار سمائها
وقوله [الوافر]:

فلا تغتر من خلٍ ببشرٍ ولا بتوددٍ عند التلاقي
فكم نبتٍ نضيرٍ راق حُسنًا عياناً وهو مُرٌّ في المذاقي

٦٢٥٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤٠٨/٢)، و«العبر» للذهبي (٧/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٦٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٩١/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٣/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٤١/٤).

٦٢٥٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء الشام) (١٨٨/٢).

٦٢٥٦ - «كمال الدين الكركي» عبد الله بن علي بن سُوندك، الاديب كمال الدين الكركي. شيخ فاضل أديب لغوي، كان من نقباء السبع. سمع وروى. وتوفي سنة تسع وتسعين وستمئة. روى نسخة أبي مُسهر عن ابن خليل. وأول سماعه سنة تسع وأربعين.

٦٢٥٧ - «تقي الدين السروجي» عبد الله بن علي بن مُنجد بن ماجد بن بركات، الشيخ تقي الدين السروجي. أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان قال: «كان رجلاً خيراً عفيفاً، تالياً للقرآن، عنده حظٌ جيدٌ من النحو واللغة والآداب، متقللاً من الدنيا، يغلب عليه حبُّ الجمال مع العفة التامة والصيانة. نظم كثيراً وغنى شعره المغنّون والفنّانات. وكان يذكر أنه يكرّر على «المفصل» والمنتبّي و «المقامات» ويستحضر حفظاً كبيراً من «صحاح» الجوهري، وكان مأمون الصحبة، طاهر اللسان، يتفقّد أصحابه، لا يكاد يظهر إلّا يوم الجمعة، وكان لي به اختلاطٌ وصحبة، ولي فيه اعتقاد. ودُفِنَ لما مات بمقبرة الفخري بجوار مَنْ كان يهواه، ظاهر الحسينيّة. وهو أحد مَنْ تألّمتُ لفقده لِعزّة وجود مثله في الصحبة رحمه الله. وكان يكره أن يُخبر أحداً باسمه ونسبه»، إنتهى. قلتُ؛ لأنّه كان يقول: لي مع الأصحاب ثلاث رتبٍ أول ما أجمع بهم يقولون، الشيخ تقي الدين جاء، الشيخ تقي الدين راح، فإذا طال الأمر قالوا، راح التقي جاء التقي، صبرْتُ عليهم وعلمتُ أنهم أخذوا في الملل، فإذا قالوا: راح السروجي جاء السروجي فذلك آخرُ عهدي بصحبتهم. وقال القاضي شهاب الدين محمود: كان يكره مكاناً فيه امرأةٌ ومَنْ دعاه يقول: شرطي معروفٌ أن لا تحضر امرأة! قال: كنّا يوماً في دعوة بعض الأصحاب فكان ممّا حضر شواءٌ، فأدخل إلى النساء ليقطعوه ويضعوه في الصحن، فكان يتبرّم بذلك ويقول: أئّيه! الساعةَ يلمسونه بأيديهم! وقال الشيخ أثير الدين، لما قال والد محبوبه: والله ما أدفنتُ إلّا في قبر ولدي وهو كان يهواه وما أفرّق بينهم في الدنيا ولا في الآخرة لِمَا كان يعتقد الفخري من عفافه! ومولده سنة سبع وعشرين وستمئة بسروج، وتوفي بالقاهرة رابع شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمئة رحمه الله تعالى. أنشدني العلامة أثير الدين قال؛ أنشدني المذكور لنفسه [الكامل]:

أنعم بوصلك لي فهذا وقته
أنفقتُ عمري في هواك وليتني
يكفي من الهجران ما قد ذقته
أعطى وصولاً بالذي أنفقتُه
يا من شغلْتُ بحبّه عن غيره
وسلوتُ كلّ الناس حين عشقتُه

كم جال في ميدان حبك فارس
أنت الذي جمع المحاسن وجهه
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة
بالله إن سألك عني قل لهم
أو قيل مشتاق إليك فقل لهم
يا حسن طيف من خيالك زارني
فمضى وفي قلبي عليه حسرة
وأنشدني؛ قال؛ أنشدني لنفسه [السريع]:

في الجانب الأيمن من خدّها
حسبته لما بدا خالها
وأنشدني؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الكامل]:

دنيا المحب وديئه أحبابه
وإذا أتاهم في المحبة صادقاً
ومتى سقوه شراب أنس منهم
وإذا تهتكت ما يُلام لآئه
بعث السلام مع النسيم رسالةً
قصد الحمى وأناه يجهد في السرى
ورأى ليلى العامرية منزلاً
فيه الأمان لمن يخاف من الردى
قد أشرعت بيض الصوارم والقنا
وعلى جماء جلالة من أهله
كم قُلبت فيه القلوب على الثرى
قد أخصبت منه الأباطح والرّبا
وأنشدني؛ قال؛ أنشدني لنفسه [الطويل]:

معاملة الأحباب بالوصل والوفا
فدع يا حبيبي عنك ذا الهجر والجفا

فإن كان لي ذنبٌ بجهلي فعلته
أيا بدر تم حان منه طلوعه
كفى ما جرى من دمع عيني بالبكا
فإن كنت لا تدري وتعرف ما الهوى
أعد ذلك الفعل الجميل تجملاً
فما أقبح الإعراض ممن تحبه
تقدم شوقي يسبق الدمع جارياً
فدتيك محبوباً على السخط والرضا
فمثلي من أخطأ ومثلك من عفا
ويا غصن بان أن يتعطفأ
وعشقي على قلبي جرى منه ما كفى
فقصدي أن تدري بذاك وتعرفا
وإن لم يكن طبعاً يكون تكلفاً
وما أحسن الإقبال منه والطفأ
إليك ولكن عنك صبري تخلفأ
وعذرك مقبول على الغدر والوفا

وأنشدني الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس والقاضي عماد الدين إسماعيل بن القيسراني؛ كلاهما قالاً: أنشدنا تقي الدين السروجي لنفسه والأكثر إنشأه القاضي عماد الدين [السريع]:

يا ساعي الشوق الذي مذ جرى
خذ لي جواباً عن كتابي الذي
فهني كما قد قيل وادي الجمى
امش قليلاً وانعطف يسرة
واقصد بصدر الدرب دار الذي
سلم وقل: يخشى ميسن كي ميسن
كنكم كُزَم ساوِم ائشى أط كبي
وأسأل لي الوصل فإن قال يُق
وكن صديقي واقض لي حاجة

قلت: وفي ترجمة القاضي عَلم الدين سليمان بن إبراهيم أبيات من هذه المائدة، وأظن الشيخ تقي الدين رحمه الله إنما أخذ قوله هذا من قول الرئيس أبي بكر اللاسكي وهو من شعراء «الذمية» - حيث قال [الخفيف]:

قف بذات الجرعاء يا صاحب البك
فلماذا ما بدت خيام لعيني
فأت تلك الخيام ثم تيمم
رة وانظر تلقاء جانب نجد
لك ففيها التي بها طال وجدي
خيمة يسترها عصائب بُرد

ثم سلم وقف وقل بعد تسليد حك قول امرئ مجدّد عهد
أثرى أنكم على ما عهدنا كم عليه أم خنتم العهد بعدي
ومن شعر الشيخ تقي الدين السروجي [السرّيع]:

قلت لمحبوبيّ لما بدا إليّ يا محبوب قلبي إلينا
قد عشق الناس وقد واصلوا ما وقع الإنكار إلا عليّ
ومن شعره أيضاً [الكامل]:

عندي هوّ لك طال عمر زمانه لم يبق لي صبرٌ على كتمانهِ
قد ضلّ قلبي عن طريق سلوّه فدلّيله لا يهتدي لمكانهِ
يا صاحب القلب الذي أفراخه تُلهيه عن قلبي وعن أحزانه
عيني لفقدك قد بكى إنسانها وجفا الكرى شوقاً إلى إنسانهِ
يا من بدا لي حسنه متلطّفاً فعشقتّه وطمعتُ في إحسانهِ
كان اعتقادي أن أفوز بوصله فحرمته ورزقتُ من هجرانه
كان الرقائد لصيد طيفك حيلتي فسلبته وفجعتّه بعيانه
ومنعني أن أجتنّي من وصله ثمراً يطيب جناهُ قبل أوانهِ
ضمن التلطف منك وصلي في الهوى لكن أطلال وما وفي بضمانهِ
خوفُ الفراق إلى جماك يسوقني فمتى أفوز من اللقا بأمانهِ
ومنه أيضاً [البسيط]:

يا رايِس الحب أدركني فقد وحلت مراكبُ الحب بي في بحر أشواقِي
ولي بضاعةٌ صبرٍ ضاع أكثرها وقد غدا ذا الهوى يستغرق الباقي
قلت: وشعر الشيخ تقي الدين السروجي كثيرٌ، وكلّه من هذا النمط يتدفّق سلاسةً
ويذوّب حلاوةً لمن يذوق؛ منها قوله [الطويل]:

تفقهتُ في عشقي لمن قد هويته ولي فيه بالتحريض قولٌ ومذهب
وللعين «تنبيه» به طال شرّحه وللقلب منه صدقٌ ودُّ «مهذّب»
وقوله [الخفيف]:

مدّ لي من أحبّ حبل صدودٍ حين أوهى تجلّدي واصطباري

ثم قال امشِ لي عليه سريعاً
وقوله [الطويل]:

أرى المشتهي في روضة الحُسن قد بدا
وحقك ما السبُعُ الوجوه إذا بدت
وقوله [الطويل]:

خدمتُ بذاك الوجهِ للشجر ناظراً
وأصلُ حسابي ضبط حاصل وصله
وقوله [الخفيف]:

لي حبيبٌ منه أرى وجهه بدرٍ
هو للحُسن جامعٌ حاكمي
وقوله [الطويل]:

نديمي ومَن حالي من الوجد حاله
أعذُ ذكر مَن أهوى فلاني مدرُّس
وقال [الطويل]:

إلهي بجمع الشمل مَن أحبته
فلم يبق لي مما تشوقتُ مهجةً
وقال [الخفيف]:

بي طلوعٌ منه أنا في نزولٍ
قيل: لا بد أن يزول سريعاً
وقال [المنسرح]:

لم تبدُ مَن أحب سيئةً
وما أتتني بطيفه سنةً
ولتقي الدين السُّروجي موشحات ومنها قوله:

بالروح أفديك يا حبيبي
فداوني اليوم يا طيببي
إن كنتَ ترضى بها فداك
فالقلبُ قد ذاب من جفاك

وإن تثنى فغصن بان
ونال من هجرك الأمان
وَضَاعَ مِنِّي بِهَا الزمانُ
فبعض ما حلّ بي كفاك
وادي الجمى أنبت الأراك
وإنما عشقك اتّفاق
فللمّ دمي في الهوي يُراق
الصدّ والهجر والفرافق
يا ليتها لا عدتْ عداك
فإنّ كلّ المني رضاك
فلئنني عاشقٌ صبور
أنا وحقّ النبي غيور
يمشي حواليك أو يدور
ملازمي عندما يراك
يقول هذا يحبّ ذاك
عليّ إحضاره ليدك
باللّه قل لي وما عليك
فحاصلي أمره إليك
عن صحبتي مالك انفكاك
يسري إلى مهجتي سُراك
قم نغتنق ثم نصطبغ
وبعد ذا العتب نصطلخ
وروح الهَمّ نسترخ
يطيب بالأنس في جماك
تُجيبه كلّما دعاك

يا طلعة البدر إن تجلّى
بالوصل طوبى لمن تملّى
قل لي نعم قد ضجرتُ مِنْ لا
فارجع إلى اللّه من قريب
من دمع عيني ومن نحبي
واللّه ما كنتُ في حسابي
وما أنا من ذوي التصابي
وَكُلَّتْ بي تبتغي عذابي
ثلاثةٌ قد غدت نصيبي
فإن تكن ترتضي الذي بي
إن طال شوقي وزاد وجدي
اسمع حديثي بقيتْ بعدي
ما أشتي أن يكون ضدي
كأنما لحظه رقيبني
يسعى إلى الناس في مغربي
جميع ما تشتهي وترضى
وذاك شيءٌ أراه فرضاً
أنفقتُ وخذ ما تريد نضاً
فأنت يا نزهتي وطيبني
وما ابن عمّي ولا نسيبي
إن كنت تهوى مقام شرب
تعال حتى تُزيل عتبي
والحقّ في القلب لا تُعبي
فالعيش للعاشق الكئيب
في خلصة المنظر العجيب

٦٢٥٨ - «ابن أسباط المَغْرِبِي» عبد الله بن علي، من أبناء الكتاب، ويُعرف بابن أسباط، الكاتب، المصري. الذي صنع له محمد بن عبد الملك تَتُوراً يَعُدُّه فيه فعاد وبأله عليه. وهو جد بني أسباط لأمتهم فُتُسِبُوا إليه. ذكر عبدُ الله هذا ابنُ رَشِيق في «الأَنُمُودَج» وقال: كان حاذقاً، مليح الكلام، غريب القوافي، ظريف المعاني، قليل الشعر، لا يتبدَّل به. ومن شعره [الخفيف]:

ساءني الدهر مرةً بعد مرَّةٍ فتكسَّبتُ جَنَكَةً بعد غِرَّةٍ
وإذا ساءك الزمان فأبشُرْ فعلى عَقَبِ ذاك تأتي المسرَّةُ
إن تَدُمُ كِرَّةَ الزمان علينا فلنا بعد كِرَّةِ الدهر كِرَّةُ
من ذنوب الزمان عندي أني لم أَسَامُخَ فيه بمشقال دَرَّةٍ
غير أني صحبتَه لم أفارِقْ فيه حمداً ولا صحبتُ معرَّةٍ
ومنه [الكامل المرقَّل]:

يا من يُحَمِّلُني ذنوبَه ظلماً ويُفِرطُ في العقوبَه
يا ليت شعري ما الذي أرجوه منك من المئُوبَه
إن كنتَ تطلب مهجتي خُذها فها هي لي قِربَه
يكفيك أُنك سَقَتَها للموت سامعةٌ مجيِبَه
ومنه [مجزوء البسيط]:

قال الخَلِيُّ الهوى محالً فقلتُ لو ذقَّتَه عِرفَتَه
فقال هل غير شغلٍ يَبرُّ إن أنتَ لم ترضه صِرفَتَه
وهل سوى زفرةٍ ودمعٍ إن لم تُرد جِريه كِفَفَتَه
فقلتُ مِن بعد كلِّ وصفٍ لم تعرف الحبَّ إذ وصفَتَه
قلتُ: شعرٌ جيدٌ عَذْبٌ مُنْجِمٌ.

٦٢٥٩ - «جمال الدين بن غانم» عبد الله بن علي بن محمد بن سلمان، هو جمال الدين بن غانم ابن الشيخ علاء الدين. تقدَّم نسبُه في ترجمة عمِّه شهاب الدين أحمد بن محمد. الكاتب الناظم النائر المترسِّل. كان شاباً حسن الشكل، مليح الوجه، جيّد الكتابة في

الدرج مع قوّة وأصالة وتسرع في الإنشاء. يكتب من رأس قلمه، وله غوص في نشره ونظمه. مولده في شوال سنة إحدى عشرة وسبعمائة. وتوفي في أواخر شوال سنة أربع وأربعين وسبعمائة رحم الله شبابه، ويسر حسابه. مرض في مدة عمره مرضاً حاداً مرّات ونجاه الله منها، ثم إنه حصل له سعلة قرحت منها قصبة الرئة. وبقي متمرّضاً من ذلك يصحّ أونة ويعتلّ أخرى إلى أن قضى نحبه. وكان قد كتب إليّ وقد انقطع في بعض علته هذه ولم أعذه من أبيات عتاب [الكامل]:

مولائي كيف كسرّنتني فهجرتني علماً بأنني كيف كنتم راضي
أو قلتَ إنني لا أعود ممرّضاً ظنّاً بأنني لا محالة ماضٍ
فكتبْتُ الجواب إليه عن ذلك [الكامل]:

أرسلتها مثل السهام مواضي نفذت من الأعراض في أعراض
فأتت وعتبتك قد تخلل لفظها مثل الأفاعي بين زهر رياض
دغني من الجبروت أو من أهله لا تجعلن سوادهم كبياضي
حاشاك أن تمضي وسعدك قد غدا مستقبلاً فينا وأمرك ماضٍ
وقلتُ أرثيه رحمه الله تعالى [الكامل]:

تبكي الطُروسُ عليك والأقلامُ وتَنوحُ فيك على الغصون حمامُ
يا مَنْ حواه اللحدُ غصّاً يانعاً وكذا كسوف البدر وهو تمامُ
يا وحشة الديوان منك إذا غدت فيه مهماتُ البريد تُرامُ
مَنْ ذا يُوقِيها مقاصدها على ما يقتضيه النقصُ والإبرامُ
هيهات كنتَ به جمالاً باهراً فعليه بعدك وحشة وظلامُ
أسفي على الإنشاء وهو بجِلَّتِي نَقاره قد مات و«النظامُ»
كم من كتاب سار عنك كأنه بُردٌ أجاد طِرازَه الرِّقَامُ
إن كان في شرٍّ فقد ردّ الرّدى وبه تَرَقُّة ذابلٌ وحَسَامُ
لِمَنْ لا يرُدُّ البأس ما ألفائه مثل القنا واللامُ منه لامُ
أو كان في خيرٍ فكلّ كلامه دُرٌّ يؤلّف بينهنّ نظامُ
وكانما تلك السطور إذا بدت كأسّ ترشّف راحها الأفهامُ

يهتز عطف أولي النهى لبيانه
 كم فيه وجه سافر مثل الضحى
 ولكم كتبت مطالعات خدّها
 وكأنما ألفتها قُضِبَ الجوى
 ما كنت إلا فارس الكتاب في
 صلى وراءك كل من عاصرته
 وكان قبرك للعيون إذ بدا
 يا محنة نزلت بعثرة غانم
 لما تغيب في التراب جمألهم
 يا قبره لا تنتظر سقيا الحيا
 لي فيك خلّ كم قطع بقربه
 لذت فلذت بظّلها فكانها
 أسفي على صحب مضي عمري بهم
 ثم انقضت تلك السنون وأهلها
 بالرغم مني أن أفارق صاحباً
 يا من تقدمني وسار لغاية
 قد كنت أحسبه يُرثيني فقد
 أنا ما أراك على الصراط لأنه
 إذ قد سبقت خفيف ظهر لا كمن
 فاز المُخَفُّ وقد تقدّم سابقاً
 فاذهب فانت وديعة الرحمن لي
 ويجود قبرك منه غيث سماحة
 ولقد قضيتك حقّ وذلك بالرثا

فكان هاتيك الحروف مُدام
 وعليه من ليل السطور لثام
 قانٍ وثغر فصولها بتمام
 وكأنما همزاتها حمّام
 يوم تُفرّج ضيقه الأقالم
 علماً بأنك في البيان إمام
 «قصر عليه تحيةً وسلام»^(١)
 هانوا وهم في العالمين كرام
 قعدوا لهول عاينوه وقاموا
 حزني ودمعي بارق وغمّام
 أيام أنس والخطوب نيام
 لقياد لذات الزمان زمام
 وصفت بقربهم لي الأيام
 فكانها وكأنهم أحلام»^(٢)
 لي بعده ضرّ ثوى وضرام
 لا بد لي منها وذاك لزّام
 عكست قضيتة معي الأحكام
 بيني وبينك في الأنام زحام
 قد قيّدت خطواته الأثام
 وشفيعه لإلهه الإسلام
 يلقاك منه البر والإكرام
 بالعفو صيب وذقها سجام
 والحُرّ من يُرعى لديه ذمام

(١) ديوان أشجع السلمي (٢/ ٣٩٤).

(٢) انظر ديوان أبي تمام شرح التبريزي (٣/ ١٥٢).

خَلَفْتَنِي رَهْنُ التَنْدُمِ وَالْأَسَى تَعْتَاذُنِي الْأَحْزَانُ وَالْآلَامُ
لَكِنْ لِي بِأَخِيكَ نَجْمُ الدِّينِ فِي الدِّيَّوَانِ أَنْسَا مَا عَدَاهُ مَرَامُ
مَهْمَا تَوَجَّسَ أَوْ تَوَخَّشَ خَاطِرِي فِيهِ تَزُولُ وَتَنْقُضِي الْأَوْهَامُ
وَكَانَ قَدْ كَتَبَ إِلَيَّ^(١) وَهُوَ بِدَمَشَقٍ وَأَنَا بِالْقَاهِرَةِ [الكامل]:

ذَكَرْتُ قَلْبِي حِينَ شَطَّ مَزَارُهُمْ بِهِمْ فَنَابَ عَنِ الْجَوَى تَذْكَارُهُمْ
بَكَى فَوَادِي وَهُوَ مِنْزَلُ حُبِّهِمْ وَأَحْتُ مِنْ تَبْكِي الْأَحْبَةِ دَارُهُمْ
وَتَخَلَّقَ الْجَفْنَ الْهَمُولِ كَأَنَّمَا لَمَحَّتْهُ عِنْدَ غُرُوبِهِمْ أَنْوَارُهُمْ
وَذَكَرْتُ عَيْنِي عِنْدَ عَيْنِ فِرَاقِهِمْ لَمَّا أَثَارَتْ لَوْعَتِي آثَارُهُمْ
نُذِرِي الدَّمُوعَ عَلَيْهِمْ وَكَأَنَّهُمْ زَهَرَ الرُّبَا وَكَأَنَّمَا أَمْطَارُهُمْ
وَيَثْنُ مِنْ حَالِي الْعَوَازِلَ رَحْمَةً لَمَّا بِكَيْتُ وَمَا الْأَيْنِ شِعَارُهُمْ
وَيَحُ الْمَحْبَتِينَ الَّذِينَ بَوَّذَهُمْ قُرْبُ الْمَزَارِ وَلَوْ نَأَتْ أَعْمَارُهُمْ
فَقَدُوا خَلِيلَهُمُ الْحَبِيبَ فَأَذْكَيْتُ بِالشَّقِيقِ فِي حَطَبِ الْأَضَالَعِ نَارُهُمْ
مَوْلَى تَقَلَّصَ ظِلُّ أَنْسٍ مِنْهُ عَنِ أَصْحَابِهِ فَاسْتَوْحِشْتَ أَفْكَارُهُمْ
كَمْ رَاقَاهَا يَوْمًا بِرُؤْيَا وَجْهِهِ مَا لَا يَرُوقُهُمْ بِهِ دِينَارُهُمْ
وَلَكَمْ بَدَتْ أَسْمَاعُهُمْ فِي جِلِيَّةٍ مِنْ لَفْظِهِ وَكَذَا غَدَتْ أَبْصَارُهُمْ
كَانُوا بِصَحْبَتِهِ اللَّذِيذَةَ رُتَّعَا بِمَسْرَّةٍ مُلِثَتْ بِهَا أَعْشَارُهُمْ
يَتَنَافَسُونَ عَلَى دَنُو مَزَارِهِ فَكَأَنَّمَا بَلِقَاهُ كَانَ فَخَارُهُمْ
لَا غَيْبَ الرَّحْمَنِ رُؤْيَا وَجْهِهِ عَنْ عَاشِقِيهِ فَإِنَّهَا أَوْطَارُهُمْ
وَجَلَا ظِلَامُ بِلَادِهِمْ مِنْ بَعْدِهِ فَلَقَدْ تَسَاوَى لَيْلُهُمْ وَنَهَارُهُمْ
يَا سَيِّدَا لِي لَمْ تَزَلْ ثِقَتِي بِهِ إِنْ خَادَعْتَنِي فِي الْوَلَا أَسْرَارُهُمْ
أَصْرَمْتُ حَبْلَ مَوَدَّتِي وَلِصَحْبَتِي عَرَفَ الطَّرِيقَةَ فِي الْوُدَادِ كِبَارُهُمْ
أَمْ تِلْكَ عَادَاتُ الْقَلَى أَجْرِيئَهَا فَكَذَا الْأَحْبَةُ هَجَرَهُمْ وَنِفَارُهُمْ
وَكَتَبْتُ الْجَوَابَ إِلَيْهِ عَنْ ذَلِكَ [الكامل]:

أَفْدِي الَّذِينَ إِذَا تَنَاءَتْ دَارُهُمْ أَدْنَاهُمْ مِنْ صَبِّهِمْ تَذْكَارُهُمْ

(١) سنة (٧٣٢هـ) كما في «الحن السواجع» للصفدي (١/ ١٧٣) (مخطوط أحمد الثالث).

فِي جِلْقِ الْفَيْحَاءِ مَنْزِلُهُمْ وَفِي قَوْمٍ بِذِكْرِهِمُ النَّدَامَى أَعْرَضُوا
 وَإِذَا الثَّنَاءُ عَلَى مُحَاسِنِهِمْ أَتَى
 وَإِذَا هُمْ نَظَرُوا لِحَسَنِ وَجُوهِهِمْ
 فِيهِمُ الْبَدُورُ إِذَا آذَلَهُمْ ظِلَاؤُهُمْ
 دَنَتْ النُّجُومُ تَوَاضِعاً لِمَحَلِّهِمْ
 وَبَكْفُهُمْ وَبِوَجْهِهِمْ كَمْ قَدْ هَمَّتْ
 أَهْدَى جَمَالِهِمْ إِلَيَّ تَحِيَّةً
 أَفْقٌ وَرَوْضٌ فِي الْبَلَاغَةِ فَهِيَ إِمْرٌ
 لَكَ يَا جَمَالَ الدِّينِ سَبَقَ فِي الْوَفَا
 وَتَوَدَّدَ مَا زَالَ يَصِفُوهُ وَرَدَّهُ
 يَا ابْنَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ فَشَأْنُهُمْ
 قَوْمٌ إِذَا جَاوَزُوا إِلَى شَأْوِ الْعُلَى
 صَانُوا وَزَانُوا بِالْإِرَاعِ مَلُوكُهُمْ
 مَا مِثْلُهُمْ فِي جُودِهِمْ فَلِذَاكَ قَدْ
 مَا فِي الزَّمَانِ خُلِيَ عَلَى أَعْطَافِهِ
 تَتَعَلَّمُ النُّسَمَاتُ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ
 وَلِفَضْلِهِمْ مَا ابْنُ الْفَرَاتِ يُعَدُّ فِيهِ
 وَجَمَاهُمْ يَحْمِي النُّزِيلَ بِرَبِّعِهِ
 بِالرَّغْمِ مَتَى أَنْ بَعْدَتْ وَلَمْ أَجِدْ
 لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي وَمَا أَحْلَى الْمَنَى
 وَيَحِ النُّوَى شَمْلُ الْأَحْبَةِ فَرَّقَتْ
 وَكُتِبَ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَدْ دَخَلْتُ الدِّيَّانَ بِدَمَشَقٍ [الوافر]:

يقول جماعة الديوان فيه فسأد لا يُزال ولا يُزاح

(١) سنة (٧٣١هـ) كما في «الحن السوابع» للمصنف (١/١٦٨) (مخطوط أحمد الثالث).

فقلتُ فسادَه سيزول عَمَّا قَلِيلٍ إِذْ بَدَأَ فِيهِ الصَّلَاحُ
فكُتِبْتُ الجوابُ [الوافر]:

هويْتُ جماعَةَ الديوانِ دَهْرًا فَلَمَّا ضَمَّنَا بِدَمَشَقٍ مَغْنًى
نَظَرْتُ إِلَيْهِمْ نَظَرَ انتِقَادٍ فَكُنْتُ جَمَالَهُمْ لَفْظًا وَمَغْنًى
وَكُنْتُ قَدْ وَعِذَّتْهُ بِعَارِيَةِ رِسَالَةِ لَابِنِ رَشِيْقٍ سَمَّاها «ساجور الكلب» فتأخَّرَ إِرْسَالُها إِلَيَّ
فكُتِبَ إِلَيَّ [الخفيف]:

يَا جَوَادُ عَنانَه فِي يَدِ الجَوِ دِ تَبَاخَلْتُ لِي بِسَاجُورِ كَلْبٍ
لَا تُضِغْ رِتبَةَ التَفَضُّلِ وَالإِيْدِ شَارَ فَالْأَمْرُ دُونَ بَذْلِ الْعَثْبِ
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْعَثْبِ بَدُّ فَمِرَادِي إِنْ شِئْتَ غَيْرَ الْكُثْبِ
فجَهِّزْهُا إِلَيَّ وَكُتِبْتُ الجوابُ [الخفيف]:

أَيُّهَا الْأَزْوَغُ الَّذِي فَاقَ مَجْدًا لَا تُؤْتِبُ مَنْ لَا أَتَاكَ بِذَنْبٍ
أَنْتَ تَدْرِي أَنَّ الْوَفَاءَ الْمَوْفَى لِي طِبَاعٌ فِي الْوَدِّ مِنْ غَيْرِ كَسْبٍ
أَنَا أَخْبَا لَوْ كَانَ طَوْقُ عَرُوسٍ عَنْكَ حَتَّى أَصُونَ سَاجُورَ كَلْبٍ
وَكُتِبَ إِلَيَّ وَأَنَا بِصَفْدٍ ضَعِيفٍ [الوافر]:

كِتَابُكَ قَدْ أَتَى عَيْنِي وَفِيهَا فَسَادَ نَوَى لَشَوْقِي وَارْتِيَا حِي
فَجَدُّهُ فَلَيْسَ يَزُولُ إِلَّا إِذَا عَادَ الصَّلَاحُ إِلَى الصَّلَاحِ
فكُتِبْتُ الجوابُ [الوافر]:

كِتَابُكَ جَاءَنِي فَنَفَى هُمُومِي وَأَذِنَ سُقْمُ جِسْمِي بِالزَّوَالِ
وَأَذْكَرَ نَاطِرِي زَمَنًا حَمِيدًا تَمَتَّعَ بِالْجَمَالِ مِنَ الْجَمَالِ
وَكُتِبَ هُوَ إِلَيَّ يَوْمًا [السريع]:

قَدْ أَصْبَحَ الْمَمْلُوكُ يَا سَيِّدِي يَخْتَارُ أَنْ يَفْتَرَعَ الرِّبَوَةَ
وَقَدْ أَتَى صَحْبَتَكُمْ خَاطِبًا فَأَسْعَفُوا وَاغْتَنَمُوا الْخُلُوةَ
فكُتِبْتُ أَنَا الْجَوَابُ إِلَيَّ ازْتِجَالًا [السريع]:

مَالِي عَلَى الرِّبَوَةِ مِنْ قُدْرَةٍ لِأَنْنِي أَعْجَزُ عَنْ خُطْوَةِ
وَلَيْسَ مَرَكُوبِي هُنَا حَاضِرًا فَمُرُّ نَحْوِ الْخُلُوةِ الْحَلُوةِ

وكتبْتُ إليه وقد سافر إلى بعلبك وطول الغيبة فيها [مجزوء الرجز]:

قُرْبِكَ القلب الذي أبعدته وقربك
يا نازحاً عن جَلْبِي ونالاً في بعلبك
لك البلاغات التي أبدعت فيها مذهبك
جزت جريراً فالتوى إلى النسيب وانسبك
وكل سطرٍ كالذُجى ويرقُ معناه أحتبك
شوارد المعنى غدت ميماته لها شبك
أشكو لك البُعد الذي تطويله قد أعجبك
ذواك في ليل المني عن ناظري وغيبك
فاطلع علينا قمرأ حتى تُنيرَ غيبك
أنا خليلُ صَحْبَةٍ ودأهما قد جلبك
خلْيُك منه فاخر وسحره قد خلبك
جلتُك أنوار المني في خاطرٍ تطلّبك
خلتُك الحسنَى جلت لي في المعالي شُهبك
حلتك بالعلم الذي به علوت رتبك
أبو جَلَّتْكَ لو رأى كما رأينا أدبك
حل بك المعنى الذي جلّ بل الحقُّ التبك
فكتب الجواب إليّ [مجزوء الرجز]:

أمن عُقارِ انسبى أم من نُضارِ انسبك
أم من لآلٍ نُظْمَتْ على عذارى كالشَبَك
أم نفْسُ الأحباب هب موهناً فأطربك
نسّم في دمشق فاشد تممته في بعلبك
يحمل ذكراك لقد عطرت منه مركبك
يا حاضراً في خاطرٍ مُحاضراً ما غيبك
وفاضلاً ذُهبك اللُّ ه لنا وهذّبك

فِي أَيِّ صُورَةٍ لَنَا فُضِيلَةٌ قَدْ رَكِبَكَ
 يَنْسَى بِكَ النَسِيبَ مَنْ حَقَّقَ فِيهِ نَسَبَكَ
 رُبُّنَاكَ لِلْعُلُومِ نَفْسُ بَلَّغَتْكَ رُتَبَكَ
 أَعْرَبَ عَنْكَ الدَّهْرَ بِالنُّجُومِ مُمَيِّزَ حَتَّى نَصَبَكَ
 عَاجَ بِبَحْرِكَ الْوَرَى لَمَّا تَرَاءَوْا عَجَبَكَ
 سُرَّ بِكَ الرَّأْيَ الَّذِي بِفَهْمِهِ قَدْ سُرَّ بِكَ
 جَلَّ بِذَوْقِ عِلْمِهِ نُهَاكَ لَمَّا جَلَبَكَ
 أَنْتَ جَلِيلُ فُطْنَةٍ يَعْرِفُ ذَا مَنْ طَلَبَكَ
 حَلَّتْكَ فَارْتَضَتْ وَمِنْ يَرْتَضِ إِلَّا أَدَبَكَ
 خَلَّتْكَ مَعْدُومُ النُّظْمِ رَفَرْدَ أَفْرَادِ النَّبِيبِ
 أَنْتَ خَلِيلُ الْعُلَى وَلَبَّيْهَا قَدْ قَرَّبَكَ
 حَلَّ بِكَ النَّايِلُ بِالْأَنْدِ حَلَلَةً مِنْهَا أَرَبَكَ
 حَكَّتْكَ فِي الذِّكَا ذُكَا وَلَمْ تُحَاكَ تُخْبِكَ
 حَلَّ بِكَ الْفَضْلُ فَحَلَّ لِي لِلْبَرَايَا كُتُبَكَ
 جَلَّ بِالْإِيعَادِ يَا جَوَادُ فِيهِ وَاحِرُزُ قَصَبِكَ
 حُلَّتْكَ الْفَضْلُ جَا كَهَا نُهَاكَ إِذْ حَبَبَكَ
 شَذَوْتَ مِنْ تَصْخِيفِ ذَا الْأَسْمِ الَّذِي قَدْ صَحَبَكَ
 بَعْضَ الَّذِي فَهَمَّتْهُ إِذَا بِمَعْنَى حُبِّبَكَ
 بِكَ اهْتَدَيْتُ فَهَمَّهَا لَمَّا رَأَيْتُ شُهْبَكَ
 لَا زِلْتُ فِي بَيْدِ التُّهَى تَحْدُو إِلَيْهَا نُجُوبَكَ

وَحَكَى لِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ: رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي بَيْتِي نَهْرًا عَظِيمًا

صَافِيًا وَأَنْتَ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ وَأَنَا فِي هَذَا الْجَانِبِ وَكَأَنِّي أَنْشِدُكَ [الخفيف]:

يَا خَلِيلِي أَبَا الصَّفَا لَا تُكْذِرْ مَنَهْلًا مِنْ نَمِيرٍ وَذَكَ أَرَوَى
 فَجَمِيعَ الَّذِي جَرَى كَانَ بَسْطًا وَلِعَمْرِي بَسْطَ الْمَجَالِسِ يُطَوَّى
 فَقَبِلْتُ لِي: لَا بَلْ انْظُمِ فِي زَهْرِ اللَّوْنِ سَطًا فَأَنْشَدْتُكَ [المتقارب]:

أيا قادمَ الزهر أهلاً وسهلاً ملائَ البرايا هدايا أَرْجُ
فوقْتُك فُصْ ختامَ السروز وعهدُك فُرجة باب القَرْج
فكتبْتُ إليه عندما قَصَّ عليَّ هذه الرؤيا [الخفيف]:
حاشَ لَلَّه أن أكَدِّر عهداً لم يزل من وفائك المحض صفوا
وإذا ما حديثُ فضلك عندي ضاع مني في نشره كيف يُطوى
واجتمع يوماً هو وجمالُ الدين محمداً بن ثبَّاة في غياض السفرجل فقال جمال
الدين بن ثبَّاة [الكامل]:

قد أشبه الحَمَامَ منزلُ لهونا فالماء يَسْخَن والأزاهر تُحَلِّقُ
فلذلك جسمي منشَدٌ ومصْحَفٌ «عَرَّقَ على عَرَقٍ ومثلي يُعَرِّقُ
قال جمال الدين بن غانم رحمه الله تعالى [الكامل]:

ما أشبه الحَمَامَ منزلُ لهونا إلاً لمعنى راقٍ فيه المنطقُ
فالدَّوْحُ مثل قبابه والزهر كالأجسامات فيه وماؤه يتدفَّقُ

عبد الله بن عمر

٦٢٦٠ - «ابن عمر بن الخطاب» عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن. صاحب رسول الله ﷺ وابن وزيره. هاجر به أبوه قبل أن يحتلم، واستصغر عن أخذٍ وشهد

٦٢٦٠ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٣/٢) و(١٤٢/٤)، و«المصنّف» لابن أبي شيبة (١٥٧٠٧/١٣)، و«مسند أحمد» (٢/٢)، و«العلل» له (١١٩٧/٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٧/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٠٩/٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٩/٣)، و(٢٥٤، ٣١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٧١/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٤١/٢)، و«أسد الغاية» لابن الأثير (٢٣٦/٣) رقم (٣٠٨٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٨/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/٣٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٣/٣) رقم (٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١ - ٨٠) ص (٤٥٣) رقم (١٩٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٥٤/١)، و«وفات الوفيات» لابن شاعر (٢٠١/١) و(٣٣/٢) و(١٤٣/٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٩٢/١) رقم (٤٤)، و(٧/٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٧/١) رقم (١٨٢٧)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٦٤/٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٤٧/٢) رقم (٤٨٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٣٢٨/٥) رقم (٥٦٥)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢١٥/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٢/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٤/١) رقم (١٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥/١)، و(٢٠، ٦٢، ٨١)، و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٤٩/١)، و(١٢٣، ٢٧١، ١٧٤/٢)، و(٢٣٥).

الخنديق وما بعدها. وهو شقيق خَفْصَة، أمهما زينب بنت مَظْعُون. روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر. شهد فتح مصر، قاله ابن يونس. وقال غيره: شهد غزو فارس. كان يخضب بالصفرة. قال: عُرِضْتُ على رسول الله ﷺ يوم أُخِذَ وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يُجْزني وأجازني يوم الخندق. بلغ أربعاً وثمانين سنة، وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين. قيل إنه قدم حاجاً فدخل عليه الحجاج وقد أصابه رُجُ رمح فقال: (من أصابك؟ قال: أصابني مَنْ أمرتموه بحمل السلاح في مكانٍ لا يحل فيه حمله)! رواه البخاري^(١). وقد روى الجماعة كلهم لعبد الله بن عمر. وقد قيل إن إسلامه كان قبل إسلام أبيه ولا يصح. وقيل إنه أول من بايع يوم الحُدَيْبِيَّة والصحيح أنَّ أول من بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي^(٢). وكان شديد التحري والاحتياط في فتواه وكل ما يأخذ به نفسه، وكان لا يتخلف عن السرايا في حياة رسول الله ﷺ، ثم كان بعد موته مَوْلَعاً بالحج قبل الفتنة وفي الفتنة. ويقال إنه كان أعلم الصحابة بمَناسِكِ الحج. وقال رسول الله ﷺ لزوجته خَفْصَة بنت عمر: (إن أخاك عبد الله رجلٌ صالح لو كان يقوم من الليل)^(٣) فما ترك بعدها ابنُ عمر قيام الليل. وكان رضي الله عنه لورعه قد أشكلت عليه حروب علي بن أبي طالب، فقعده عنه، وندم على ذلك حين حضرته الوفاة، وسُئِلَ عن تلك المشاهد فقال: كففت يدي فلم أقدم والمقاتل على الحق أفضل! وقال جابر بن عبد الله: ما منّا أحدٌ إلّا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وأتت في الإسلام ستين سنة، ونشر نافع عنه علماً جماً.

٦٢٦١ - «قاضي نَيْسَابُور» عبدالله بن عمر بن الرماح؛ أبو محمد النيسابوري؛ قاضياً. روى عنه إسحاق بن راهويه مع تقدّمه والدّهلي وجماعة. قال الدّهلي: ثقة ثقة. وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب ١٩ - العيدين، ٩ - باب ما يكره من حمل السلاح في العيد والحر، الحديث رقم (٩٢٣ - ٩٢٤) [عن سعيد بن جبير].

(٢) (الدرر) لابن عبد البر ص (٢٢٥) عن الشعبي، ذكره وكيع، وكذلك في سيرة ابن هشام (٣١٦/٢) وأبو سنان الأسدي مختلف في اسمه وأصح الآراء أنه: وهب بن محصن أخو عكاشة مات سنة خمس من الهجرة.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» في عدة مواضع، منها: برقم (١٠٧٠) في التهجد، ومسلم في «صحيحه» في فضائل الصحابة، رقم الحديث (٢٤٧٩)، وأحمد في «مسنده» (٥/٢ و ١٢ و ١٠٦)، والترمذي (٣٨٢٥) وابن ماجه (٧٥١)، والنسائي (٥٠/٢)، وغيرهم.

٦٢٦١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٣٦٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١١/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٧/٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/١١) رقم (٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (٢١٩) رقم (٢١٨) و«الجواهر المضية» للقرشي (٣١٩/٢).

٦٢٦٢ - «المَدَنِي ابن ابن عمر بن الخَطَّاب» عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن أمير المؤمنين عمر، المدني. أحد أوعية العلم. وهو أخو عبيد الله. كان صالحاً عالماً خيراً صالح الحديث. قال ابن حنبل: لا بأس به، وقال ابن معين: صَوِّلِح، وقال ابن المديني: ضعيف. توفي سنة إحدى وسبعين ومائة، وقيل: سنة ثلاث وسبعين. وروى له الأربعة ومسلم متابعة.

٦٢٦٣ - «العَبَلِي» عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس، أبو عدي القرشي العبلي. عُرف بالعبلي وليس منهم لأن العبلات من ولد أمية الأصغر بن عبد شمس، وسُموا بذلك لأن أمهم عَبْلَةُ بنت عبيد بن جاذل - بالجيم - بن قيس بن مالك بن حنظلة، وهؤلاء يقال لهم براجم بني تميم. وُلدت لعبد شمس بن عبد مناف أمية الأصغر، وعبد أمية ونوفلاً، وأمية بني عبد شمس، فهؤلاء يقال لهم العبلات ولهم جميعاً عَقِبٌ. أما بنو أمية الأصغر فهم بالحجاز، وأما بنو نُوفَل فهم بالشام كثير. وعبد العزى بن عبد شمس كان يقال له أسد البطحاء، وإنما أَدْخَلَهُم النَّاسُ فِي الْعَبَلَاتِ لَمَّا صار الأمر لبني أمية الأكبر، وسادوا وعظم شأنهم في الجاهلية والإسلام، فجعل سائر بني عبد شمس مَنْ لَا يَعْلَمُ طَبَقَةً وَاحِدَةً فَسَمَوْهُمُ أُمِيَّة الصَّغْرَى، ثم قيل لهم العبلات لشهرة الاسم. وعلي بن عدي جد هذا الشاعر شَهِدَ الْجَمَلَ مع عائشة، وله يقول شاعر بني ضَبَّة [الرجز]:

يَارْبُ اكْبُبْ بِعَلِيٍّ جَمَلَهُ وَلَا تُبَارِكْ فِي بَعِيرٍ حَمَلَهُ

إِلَّا عَلِيٌّ بِنَ عَدِيٍّ لَيْسَ لَهُ

وأما العبلي هذا عبد الله بن عمر فكان في أيام بني أمية يميل إلى بني هاشم ويذم بني أمية، ولم يكن لهم إليه صنْعٌ جميلٌ، فسلم بذلك إلى أيام بني العباس، ثم خرج على المنصور في أيامه مع محمد بن عبد الله بن الحسن. وكان العبلي يكره في أيام بني أمية ما يَبْدُو

٦٢٦٢ - «الطبقات لابن سعد» (٣٦٧/٩)، و«العلل» لأحمد (٤٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/٥) رقم (٤٤١)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢١١/١)، و«الضعفاء» للعقيلي (٢٨٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٠٩/٥)، و«الكامل» لابن عدي (١٤٥٩/٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٩) رقم (٥١٣٥)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٧/٩)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٢٧/١٥) رقم (٣٤٤٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٩/٧) رقم (١٢٣)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠) ص (٢١٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٥/٢) رقم (٤٤٧٢)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٢٦/٥) رقم (٥٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٩/١).

٦٢٦٣ - «الأغاني» لأبي الفرج (٢٩٣/١١).

منهم في حقّ عليّ ويُظهر إنكار ذلك فشهد عليه قومٌ من بني أميّة بذلك بمكّة ونهوه عنه،
فانتقل إلى المدينة وقال [الخفيف]:

شردوني عن امتداحي علياً ورأوا ذاك فيّ داءً دوتاً
وربّي لا أبرح الدهرَ حتى تُختلى مُهجتي أحبّ علياً
وبنيّه أحبّ أحمدَ إنّي كنتُ أحببتهم لحبي النبيّ
حبّ دينٍ لا حبّ دنيا وشر الـ حبّ حبّ يكون دُنياً ودنياً
صاغني الله في الذّوابة منهم لا زليماً ولا سنيماً دعياً
عدوياً خالي صريحاً وجدي عبد شمس وهاشم أبويّاً
فسواء عليّ لستُ أبالي عيشمياً دُعيتُ أم هاشمياً

وفد العبليّ إلى هشام بن عبد الملك وقد امتدحه بقصيدته الدالية وهي مذكورة في
«الأغاني» التي يقول فيها [الخفيف]:

عبدُ شمس أبوك وهو أبونا لا تُناديك من مكانٍ بعيدٍ
والقربابُ بيننا واشجأت محكماتُ القوى بعقدٍ شديدٍ

فأنشده إيّاها وأقام بيابه مدّةً حتى حضر يابه وفودُ قريش فدخل فيهم وأمر لهم بمالٍ فضّل
فيه بني مخزوم أخواله وأعطى العبليّ عطيةً لم يرضها فانصرف وقال [الخفيف]:

خسّ حظّي أن كنتُ من عبد شمسٍ ليتني كنتُ من بني مخزومٍ
فأفورُ الغداةَ فيهم بسهمٍ وأبيعُ الأب الكريمَ بـلومٍ

ولما فرّ العبليّ من المنصور قصد عبد الله والحسن ابني الحسن بسؤيّة فاستنشه عبد الله
شيئاً من شعره فأنشده فقال: أريد شيئاً ممّا رثيتُ به قومك، فأنشده قصيدةً سينيةً مذكورةً في
«الأغاني» منها [المقارب]:

أولئك قومٌ أذاعث بهم نوائبُ من زمنٍ مُتعسٍ
أذلت قيادي لمن رامني وألصقت الرّغم بالمعطسِ
فما أنسَ لا أنسَ قتلاهم ولا عاش بعدهم من نسي

فبكى محمّد بن عبد الله بن حسن، فقال له عمّه الحسن بن حسن بن عليّ: أتبكي
على بني أميّة وأنت تريد ببني العباس ما تريد؟! فقال: والله يا عمّ، لقد كنّا نقمنا على بني أميّة
ما نقمنا فما بنو العباس أخوفُ الله منهم، وإنّ الحجة على بني العباس لأوجبُ منها عليهم،

ولقد كان للقوم أخلام ومكارم وفواضل ليست لأبي جعفر، فوثبَ حَسَنُ وقال: أَعُوذُ بالله من شَرِّكَ!

٦٢٦٤ - «مُسْكَدَانَهُ» عبد الله بن عُمر بن مُحَمَّد بن أَبَان الكوفي، أبو عبد الرحمن مُسْكَدَانَهُ. بضم الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف والذال المهملة وبعد الألف نون وهاء، وهو بلسان الخراسانيين وعاء المسك. روى عنه مسلم وأبو داود وأبو زُرْعَةَ الرازي وغيره. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين، وهو من أهل الكوفة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه. وسمع عبد الله بن المُبارك وأبا الأخوص سلام بن سُليمان وعَبْدُ بن القاسم وعلي بن عباس وعبيدة بن الأسود ومحمد بن الحارث وغيرهم.

٦٢٦٥ - «الدُّبُوسِي الحنفي» عبد الله بن عمر بن عيسى، أبو زيد الدُّبُوسِي - بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة المخففة وسكون الواو ويعدّها سين مهملة - الفقيه الحنفي. كان ممن يُضْرَبُ به المثل في النظر واستخراج الحجج، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إلى الوجود. صنف «كتاب الأسرار» و«تقويم الأدلة» و«الأمر الأقصى» وناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد إلزاماً تبسم أو ضحك، فأنشد أبو زيد [السريع]:

مالي إذا ألزمته حجةً قابِلني بالضحك والتَّبَسُّمِ
إن كان ضحك المرء من فقهه فالدُّبُ في الصحراء ما أفهمه
وتوفي الدُّبُوسِي سنة ثلاثين وأربعمائة.

٦٢٦٦ - «سيف الدين الحنبلي» عبد الله بن عمر بن أبي بكر، سيف الدين أبو القاسم المقدسي الحنبلي الفقيه. أحد الأئمة الأعلام. وُلِدَ بقاسيون سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة. ورحل إلى بغداد وسمع بها الكثير وتفقه واشتغل بالفقه

٦٢٦٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/١/٣) رقم (٤٤٢) و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٨٩/١) رقم (٢٥٤)، و«العبر» للذهبي (٤٣٠/١)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٣٢/٥) رقم (٥٦٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٢/٢).

٦٢٦٥ - «الأنساب» للسمعاني (٢٧٣/٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٤٣٧/٢)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٤٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٨/٣)، و«العبر» للذهبي (١٧١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢١/١٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٢١ - ٤٣٠) ص (٢٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٤٦)، و«الجواهر المضوية» للقرشي (٤٩٩/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٦/٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا رقم (١٤٥ - ٣٣٠) وفيه «عبيد الله»، و«الشذرات» لابن العماد (٢٤٥/٣).

٦٢٦٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٨١ - ٥٩٠) ص (٢٣٩)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٣٧١/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٨٥/٤).

والخلاف والفرائض والنحو، وصار إماماً عالماً ذكياً فظناً فصيحاً الإيراد، قال بعض الفقهاء: ما اعترض السيف على مستدلٍّ إلا ثلَّم دليله! وكان يتكلَّم في المسألة غير مستعجل بكلام فصيح من غير توقُّفٍ ولا تَتَعُغ، وكان حسن الخُلُقِ والخُلُق. وأنكر مُنْكَراً ببغداد فضربه الذي أنكر عليه، كسر ثنيتَه ثم مُكِّنَ منه فلم يَقْتَصْ! وحفظ «الإيضاح» للفارسي، وقرأ على أبي البقاء العُكْبَرِي، واشتغل بالعرُوض، وصنَّف فيه، ورثاه سليمان بن النجيب بقوله [الطويل]:

على مثل عبد الله يُفترض الحزن وتسفح آماقٍ ولم يغتمض جَفَنُ
عليه بكى الدين الحنيفي والثقي كما قد بكاه الفقه والذهن والحُسنُ
ثوى لشواه كل فضلٍ وسؤددٍ وعلمٍ جزيلٍ ليس تحمله البُدنُ
ورثاه جبريل المضعبي بقوله [البيسط]:

صبري لفقدك عبد الله مفقودٌ ووجد قلبي عليك الدهر موجودٌ
عدمْتُ صبري لما قيل إنك في قبرٍ بحرَّان سيف الدين مفقودٌ
نبكي عليك شجوناً بالدماء كما تبكي التعاليق حزناً والأسانيدُ

٦٢٦٧ - «ابن الصفار أبو سعد» عبد الله بن عُمَر بن أحمد بن مَنصور بن الإمام محمد بن القاسم بن حبيب، العلامة أبو سَعْد ابن الصفار النيسابوري. كان إماماً عالماً بالأصول، فقيهاً ثقةً من بَيْت العلم، وتوفي سنة ستمائة وولد سنة ثمانٍ وخمسائة، وسمع جَدَه لأُمِّه الأستاذ أبا نصر ابن القُشَيْرِي، وهو آخرُ مَنْ حَدَّثَ عنه، والفُراوي وزاهر الشَّخامي وعبد الغافر بن إسماعيل الفارسي، وعبد الجبار بن محمد الخواريزي وغيرهم، وحَدَّث «بصحيح مسلم» عن الفُراوي و «بالسنن والآثار» للبيهقي بسماعه من الخواريزي، و «بالسنن» لأبي داود، وروى عنه بالإجازة الشيخُ شمس الدين عبد الرحمن، وفخر الدين عليّ ابن البخاري.

٦٢٦٨ - «ابن اللَّثِّي» عبد الله بن عمر بن عليّ بن عُمَر بن زيد، الشيخُ أبو المُنَجِّجِ ابن

٦٢٦٧ - «التكملة» للمنزدي (٣/٣٤)، و«العبر» للذهبي (٤/٣١٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١/٤٠٣) رقم (٢٠٦)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠) ص (٤٣٧)، و«طبقات السبكي» (٨/١٥٦) رقم (١١٥٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٨٦)، و«الشنذرات» لابن العماد (٤/٣٤٥).

٦٢٦٨ - «التكملة» للمنزدي (٣/٤٧٧) رقم (٢٨٠٤)، و«العبر» للذهبي (٥/١٤٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٣/١٥) رقم (٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٤٠) رقم (٣٣٤) و«الشنذرات» لابن العماد (٥/١٧١).

اللَّثَمِيَّ . - بلامين آخرهما مشددة وبعدها تاء ثالثة الحروف مشددة - البغدادي الحريمي الطاهري القزاز . روى الكثير ببغداد وحلب ودمشق والكرك، وعلا سنده، واشتهر اسمه، وتفرد في الدنيا، وطلبه الناصر داود إلى الكرك وسمعه أولاده . قال ابن نقطة : سماعه صحيح، وله أخ قد زور لعبد الله إجازات من ابن ناصر وغيره، وإلى الآن ما علمته روى بها شيئاً وهي باطلة . وأما الشيخ فصالح لا يدري هذا الشأن البتة . وتوفي ببغداد سنة خمس وثلاثين ومستمائة . وقال محب الدين بن النجار : سألت عن مولده فقال : في العشرين من ذي القعدة من سنة خمس وأربعين وخمسائة . وسمع بإفادة عمه أبي بكر محمد بن علي من أبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البتاء، وأبي الوقت عبد الأول السجزي، وأبي الفتح ابن البطي، وأبي علي الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل على الله، وأبي جعفر محمد بن محمد ابن الطائي، وأبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن اللخاس وغيرهم .

٦٢٦٩ - «ابن الظريف الشافعي» عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سهل بن عبد الله، أبو القاسم ابن أبي الفتح ابن أبي بكر، الفقيه الشافعي المعروف بابن الظريف البلخي . والد أبي الحياة محمد بن عبد الله الواعظ . قدم بغداد حاجاً في سنة ستين وخمسائة، وحديث بها عن أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الإسلامي، وولي التدريس بنظامية بلخ وقبل ذلك بمسجد راعوم .

٦٢٧٠ - «المُرَني البَدوي» عبد الله بن عمر ابن أبي ضُيح المُرَني . أعرابي بدوي . نزل ببغداد وبها مات . كان شاعراً فصيحاً، أخذ عنه العلماء . ذكره محمد بن إسحاق في «الفهرست» . ومن شعره (١) . . .

٦٢٧١ - «الموفق الوَرن» عبد الله بن عمر بن نصر الله، الأديب الفاضل الحكيم

٦٢٦٩ - «طبقات الإسفوي» (٢/ ١٨٤) رقم (٨٠٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٢٦/٧) رقم (٨٢٣) .

٦٢٧٠ - «الفهرست» لابن النديم (٧٨) [دار الكتب العلمية] .

(١) ما ذكره النديم في الفهرست في ترجمته :

ألا ياليت أنك أم عمرو
ودفعني منكب الأسد عني
بمنزلة كأن الأمد فيها
وكنث إذا سمعت بحق خضم
شهدت مُقاومي كي تعذريني
على عجل بناحية زبون
رمتني بالحواجب والعيون
منعت الخضم أن يتقدموني

٦٢٧١ - «ذيل المرأة» لليوني (٣/ ٣٢١)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/ ١٢٣)، و«السلوك» للمقريزي (١/ ٢/ ٢١١)

(٦٥١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٨٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٢/ ٢١١) رقم

(٢٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/ ٣٥٨) .

موفق الدين أبو محمد الأنصاري المعروف بالوَزَن. كان قادراً على النظم، وله مشاركة في الطب والوعظ والفقه، حلوا النادرة لا تُملّ مُجالسته. أقام ببيعليك مدّة، وخمسة مقصورة ابن دريد مرثية في الحسين رضي الله عنه. وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة بالقاهرة.

ومن شعره [الخفيف]:

أنا أهوى حُلُو الشمائل أَلَمَى مشهد الحسن جامع الأهواء
آية النمل قد بدت فوق خدي به فهيموا يا معشر الشعراء
ومنه ما كتبه إلى بعض الكتاب [الوافر]:

أيا ابنَ السابقين إلى المعالي ومَن في مدحه قالي وقيلي
لقد وصل انقطاعي منك وعد فمَن قطع الطريق على الوصول
ومنه [الكامل]:

مَن لي بأسمر في سوادِ جفونه بيضٌ وحمرٌ للمنايا تُنتضى
كيف التخلُّص من لواظته التي يسهامها في القلب قد نفذ القضا
أم كيف أجحدُ صبوةً عُذريّةً ثبتت بشاهد قدّه العدل الرضى
ومنه [الطويل]:

تجور بجفنٍ ثم تشكو انكساره فوا عجباً تعدو عليّ وتستعدي
أحُمّل أنفاسَ القُبول سلامها وحسبي قبولاً حين تُسعف بالرد
تثنت فمال الغصن شوقاً مقبلاً من الترب ما جرّت به فاضل البرد
ومنه [الكامل]:

يا سعدُ إن لاحت هضابُ المنحنى ويدت أثيلاتُ هناك تبين
عَرَج على الوادي فإنّ ظباءه للحسن في حركاتهنّ سكون
ومنه [البسيط]:

لله أيامنا والشمْل منتظم نظماً به خاطرُ التفريق ما شعرا
والهَف نفسي على عيش ظفرتُ به قطعْتُ مجموعهُ المختار مختصرا

ومنه [السريع]:

أرى غديرَ الروض يهوى الصبا وقد أبثت سكوناً يدوم
فؤاده مرتجفٌ للنوى وطرفه مختلجٌ للقدوم
ومنه [الكامل]:

ولَّحِ النسيم ببانهم فلاجل ذا قد جاء وهو معطرٌ من ثريه
وأظنه لم يُمسِ خفاق الحشا متولهاً إلا بساكن شيعه
ومنه [الخفيف]:

حار في لطفه النسيمُ فأضحى رائحاً نحوه اشتياقاً وغادي
مذ رأى الظبي منه طرفاً وجيداً هام وجدأً عليه في كلِّ وادٍ
وكان بالبَقاع قاضٍ يلقبُ شهاب الدين وله ولدٌ مليحٌ اسمه موسى فاتاه فقيهٌ مشهور
باللواط وكان قد أظَلَّ شهر رمضان فأنزله القاضي عند ابنه فكتب إليه الموفق المذكور
[السريع]:

قُلْ لشهاب الدين يا حاكماً في شِرة الحب على الجار جار
أويتَ في ذا الشهر ضيفاً يرى أن ديببَ الليل مثل النهار
وهو فقيهٌ أشعريُّ الخُصى يعلمُ الصبيان باب الظُّهار
إياك إن لاحت له غفلةٌ لفَّ كبار البيت بعد الصغار

وكان بالبَقاع أيضاً وإل من أهل الأدب يُعرف بعلاء الدين علي بن درباس ينظمُ الشِعْرَ
ويتوالى وكان الوزير بدمشق إذ ذاك بدر الدين جعفر بن الآمدي وكان يتوالى فانفق أنه ولَّى
عنده كاتباً ممن سلم من التسمير في نوبة ديوان المطابخ لأنهم كانوا قد سرقوا قنداً كثيراً
بدمشق فبلغ ذلك الملك الظاهر ببيرس فأمر بهم فسَمَّروا وطيفَ بهم على الجمال إلا هذا
الكاتب فإنه شُفِع فيه فأطْلِقَ بعد أن قُدِّم إلى الجمل لِيُسَمَّرَ، فلما استخدمه ابن الآمدي بالبَقاع
ضيقَ على ابن درباس فأقام يُعمل قريحته فيما يكتبه إلى ابن الآمدي فلم يأت بشيء فسأل
الموفق المذكور في ذلك فنظم [البسيط]:

شكيتُ يا وزيرَ العصرِ أَرْقَعُها ما كان يأمل هذا من ولاك علي
لم يَبْقَ في الأرض مُختارٌ فتبعته إلا فتى من بقايا وَقَعَةِ الجَمَلِ
فضحك ابنُ الآمدي وقال: قال والله الحق! ثم عزل الكاتب ولم يستخدمه بعدها أبداً.

٦٢٧٢ - «نصير الدين الفاروقي الشافعي» عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفارسي الفاروقي، العلامة سيف النظر، نصير الدين أبو بكر الشافعي. مُدرّس المستنصرية. من كبار الشافعية. قدم دمشق وتكلّم وبانت فضائله. ومات ببغداد سنة ست وسبعمئة.

٦٢٧٣ - «البضاوي» عبد الله بن عمر، الشيخ الإمام العالم العلامة المحقق المدقق ناصر الدين الشيرازي البضاوي. صاحب التصانيف البديعة المشهورة، منها كتاب «الغاية القصوى في دراية الفتوى» و«شرح مختصر ابن الحاجب» في الأصول، وكتاب «المنهاج في أصول الفقه»، وشرحه أيضاً، و«شرح المُتَنَحَّب» في الأصول للإمام فخر الدين، وكتاب «الإيضاح في أصول الدين»، و«شرح الكافية» في النحو، و«شرح المطالع» في المنطق. قال لي الحافظ نجم الدين سعيد الدهلي الحنبلي الحريري: توفي رحمه الله تعالى في سنة خمس وثمانين وستمئة بتبريز ودُفِنَ بها.

عبد الله بن عمرو

٦٢٧٤ - «ابن عمرو بن العاص» عبد الله بن عمرو بن العاص، من نُجَبَاءِ الصحابة وعلمائهم. كتب الكثير عن رسول الله ﷺ، وروى عن أبيه. واختلف في كنيته فقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو نصير وهي غريبة، والأشهر: أبو محمد. أمه رَظَة بنت مُنْبَه بن الحجاج السهمية ولم يعلم أبوه في السن إلا باثنتي عشرة سنة. وأسلم قبل أبيه. وكان فاضلاً، حافظاً، عالماً، قرأ الكتب، واستأذن رسول الله ﷺ في كُتُب الحديث فأذن له، فقال: يا رسول الله

٦٢٧٢ - «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (٣٧٦) و(٤٢٩) و«معجم الألقاب» له (٥٨/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤٢/٤)، و«طبقات الإسني» (٢٩٢/٢) رقم (٩١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٣٨٦) رقم (٢١٩٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١٣/٤).

٦٢٧٣ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٠/٤)، و«طبقات الإسني» (٢٨٣/١)، و«طبقات السبكي» (١٥٧/٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٩/١٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٠/٢) رقم (١٤٠٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٩٢/٥).

٦٢٧٤ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٣/٢) و(٢٦١/٤) و(٤٩٤/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٥) رقم (٦)، و«مسند أحمد» (١٥٨/٢)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٢٣/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٦/٥) رقم (٥٢٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٨٣/١)، و«الثقات» لابن حبان (٢١٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٤٦/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٦٥/٣) و(٢١٥/٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٥/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (١٦١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧٩/٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤١/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٣/٨)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥١/٢) رقم (٤٨٤٧)، و«التهذيب» له (٣٢٧/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٧١/١٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٣/١).

أكتب كل ما سُمع منك في الرضى والغضب؟ قال: (نعم! فأني لا أقول إلا حقاً)^(١). وقال أبو هريرة: ما كان أحفظ مني لحديث رسول الله ﷺ إلا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي وكان يكتب وأنا لا أكتب^(٢). وقال عبد الله: حَفِظْتُ عن رسول الله ﷺ ألف مثل. وكان يَسْرُدُ الصَّوْمَ ولا ينام الليل، وشكاه أبوه إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ لَعِينِكَ حَقًّا وَإِنَّ لَاهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لَزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لَزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا قُمْ وَنَمْ وَصُمْ وَافْطِرْ، صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ). فقال له: إني أُطِيقُ أكثر من ذلك! فلم يَزَلْ يُرَاجِعُهُ فِي الصِّيَامِ حَتَّى قَالَ لَهُ: (لَا صَوْمَ أَفْضَلُ مِنْ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا)^(٣)، فوقف عبد الله عند ذلك وتمادى، ونازل رسول الله ﷺ في حَتْمِ الْقُرْآنِ فقال له: (اخْتِمُهُ كُلَّ شَهْرٍ)، فقال: إني أُطِيقُ أكثر من ذلك، فلم يَزَلْ يَرَاغِمُهُ حَتَّى قَالَ: (لَا تَقْرَأْهُ فِي أَقَلِّ مِنْ سَبْعٍ)^(٤)، وقيل: أَقَلِّ مِنْ خَمْسٍ، والأكثر على سَبْعٍ، فوقف عند ذلك. واعتذر رضي الله عنه من شهود صَفَيْنِ وأقسم أنه لَمْ يَرَمْ فِيهَا بَسْهَمَ وَلَا زُمَحَ وأنه إنما شهد ذلك لِعَزْمَةِ أَبِيهِ عَلَيْهِ، وإن رسول الله ﷺ قال له: (أَطِغْ أَبَاكَ)^(٥)! وكان يقول: مالي وَلِصَفَيْنِ! مالي وَلِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ! والله لَوَدِدْتُ أَنِّي مِثُّ قَبْلِ هَذَا بَعِشْرَ سَنِينَ! وكان يقول: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ كَانَتْ الرَّايَةُ بِيَدِهِ يَوْمَئِذٍ. وتوفي سنة ثلاثٍ وستين للهجرة، وقيل ثلاث وسبعين وقيل خمس وستين، وقيل سبع وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بمصر، وقيل بأرض فلسطين، وقيل بمكة، وقيل بالطائف.

٦٢٧٥ - «ابن السعدي» عبد الله بن عمرو، السعدي العامري. له ضجة ورواية. نزل

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (١٦٢/٢ - ١٩٢، ٢٠٧ و ٢١٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» (٨٩)، والخطيب في «تقييد العلم» (٧٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٣١) والحاكم في «المستدرک» (١٠٥/١)، والدارمي (١٢٥/١)، وأبو داود (٣٦٤٦).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب العلم، ٣٩ - باب كتابة العلم الحديث رقم (١١٣).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/٢٠٠)، والبخاري في «صحيحه» (١٨٧٥) ومسلم في «صحيحه» (١١٥٩)، (١٨١) والنسائي (٢٠٩/٤).

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» في فضائل القرآن (٤٧٦٥) ومسلم في «صحيحه» (١١٥٩/١٨٢).

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٢/١٦٤).

٦٢٧٥ - «طبقات ابن سعد» (٥/٤٥٤) و (٧/٤٠٧)، و«مسند أحمد» (٥/٢٧٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري

(٢٧/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٨٧) رقم (٨٧٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/

٣٨٤)، و«تهذيب الكمال» للزمز (٢/٦٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/١٧٥)، و«مرآة الجنان»

لليافعي (١/١٢٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) ص (٢٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/

٣١٨) رقم (٤٧١٨)، و«التهذيب» له (٥/٢٣٥) رقم (٤٠٨)، و«الشذرات» لابن النعمان (١/٦١).

وتقدم اسمه برقم (٦١٣٩) في هذا الجزء.

الأردن وتوفي سنة سبع وخمسين للهجرة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

٦٢٧٦ - «أبو معمر التميمي» عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، ميسرة، أبو معمر التميمي المنقري مولاهم، البصري المقتد. روى عنه البخاري وأبو داود والباقون بواسطة، والدّهلي وأبو زرعة وعثمان بن خُزّاد. وكان راوية عبد انوار، وليس له في الكتب الستة شيء عن غيره. قال ابن معين: ثقة ثبت، وكان يقول بالقدر. وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٦٢٧٧ - «أمير البصرة الثقفى» عبد الله بن عمرو بن عيلان بن سلمة الثقفى. ولأه معاوية إمرة البصرة، وروى عن ابن مسعود وكعب الأخبار، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مسلم والأربعة.

٦٢٧٨ - «سبط ابن عمر» عبد الله بن عمرو بن عثمان، سبط ابن عمر. مدني. كان يقال له المظرف من ملاحته وحسنه، وهو والد محمد الديباج. روى عن ابن عباس ورافع بن خديج والحسين بن علي. توفي بمصر سنة ست وتسعين. وروى له مسلم وأبو داود والترمذي.

٦٢٧٩ - «العرجي الأموي» عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، وقيل: عبد الله بن

٦٢٧٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٥/٥) رقم (٤٧٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٩/٥) رقم (٥٤٩)، و«الشفات» لابن حبان (٣٥٣/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٢٤/١٠) رقم (٥١٤٣)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٣٥٣/١٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٢٢/١٠) رقم (٢١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠) ص (٢٣٨) رقم (٢١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٩١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٩/١) رقم (١٨٣٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٣٥/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٤/٢).

٦٢٧٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/٥) رقم (٤٦٣) و«تاريخ الطبري» (٢١٦/٥، ٢٩٥)، وأخبار القضاة: لوكي (٢٩٦/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٧/٥) رقم (٥٣٤)، و«الشفات» لابن حبان (٦٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠هـ) ص (١١٦) رقم (٧٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٢٢/٣) رقم (١٣٢٩).

٦٢٧٨ - «المعارف» لابن قتيبة (١٩٩) و(٢٨٧) و(٥٩٢)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/٥) رقم (٤٦٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣٨٣/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١١٧/٥) رقم (٥٣٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣٣/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠) ص (٤٠٣) رقم (٣١٥) وهو أخو العرجي الآتية ترجمته مباشرة.

٦٢٧٩ - «الأغاني» لأبي الفرج (٣٨٣/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٣/١/٣) رقم (٤٦٦)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٨/٢)، و«مسقط اللآلئ» للبكري (٤٢٢) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨/٥) رقم (٥٧٧).

عُمَرُ - على وزن زُفَر مَمْشُوعاً من الضَرْف. هو العَرَجِي - يَفْتَحُ الْعَيْنَ الْمُهِمَلَةَ وسكون الراء وبعدها جيم. كان يسكن عَرَج الطائف. وهو من شعراء قُرَيْش المشهورين بالغزل. نَحَا نَحُو عُمَرُ بن أبي ربيعة وأجاد، وكان مَشْعُوفاً بِاللَّهُو والصَّيد، وكان ذا مُرُوءَةٍ ولم تكن له نَبَاطَةٌ في أهله. كان يتعرَّض لَأَمِّ الْأَوْقَص، وهو مُحَمَّد بنُ عبد الرَّحْمَنِ المخزومي، فَمَرَّ يوماً ببَطْنِ التَّقِيع فَتَنَظَّرَ إليها وكانت متى رآته رمَتْ بنفسها إلى الأرض وتسترَّت منه، وهي امرأةٌ من بني تَمِيم، فَبَصُرَ بها في نِسْوَةٍ جالسة يتحدثُن فأحبَّ أن يتأملها من قُرْب فلقي أعرابياً من بني نصر ومعه وطبا لبن، فَذَنَعَ إليه دَابَّتَهُ وثِيَابَهُ وأخذَ قَعُودَهُ وَلَبَسَ ثِيَابَهُ وأقبل على النِسْوَةِ فصَحَنَ به: يا أعرابي، أَمَعَكَ لَبَنٌ؟ قال نعم، ومال إليهنَّ وجلس يتأملُ أُمَّ الْأَوْقَص، وتواثبَ مَنْ معها إلى الوُطَيْبَيْن، وجلس العَرَجِي يلحظها وَيَنْظُرُ أَخْيَاناً إلى الأرض، فقالت امرأةٌ منهنَّ: أَيُّ شَيْءٍ تَطْلُبُ في الأرض يا أعرابي؟ قال: قَلْبِي. فَلَمَّا سَمِعَتْهُ التَّمِيمِيَّةَ نَظَرَتْ إليه، وكان أَشْقَرُ أَزْرَقَ جميلَ الوجه. فقالت: العَرَجِي بنُ عَمْرٍو وَرَبُّ الْكَعْبَةِ وَسَتَرَهَا نِسَاؤُهَا! وَقُلْنَ: لا حاجةَ لنا في لبنك، فَمَضَى مُنْصَرِفاً وقال [الوافر]:

أَقُولُ لِصَاحِبِي ومثل ما بي شِكَاةُ الْمَرْءِ ذِي الْوَجْدِ الْأَلِيمِ
إِلَى الْأَخْوَيْنِ مثلهما إذا ما تَأَوَّبه مَوْزَقَةُ الْهَمُومِ
لَحِينِي والبلاء لَقِيْتُ ظَهْرًا بِأَعْلَى النَّشْعِ أَخَتْ بَنِي تَمِيمِ
فَلَمَّا أَنْ رَأْتُ عَيْنَايَ مِنْهَا أَسِيلَ الْخَدِّ فِي خَلْقِ عَمِيمِ
وعَيْتِي جَوْذِرٍ خَرِقٍ وَثَغْرًا كَلَوْنَ الْأَقْحَوَانَ وَجِيدِ رِيمِ
حَنَا أَتْرَابُهَا دُونِي عَلَيْهَا حُتُوَ الْعَائِدَاتِ إِلَى السَّقِيمِ
ومن شعره [الوافر]:

أَضَاعُونِي وَأَيُّ فَتًى أَضَاعُوا لِيَزُومَ كَرِيهَةً وَسِدَادٌ ثَغِيرِ
فَصَبْرًا عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَابِإِ وَقَدْ شَرَعْتَ أَسْتَثْهَا بَنَخْرِي
أَجْرُرُ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ فَيَا لِلَّهِ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَمْ تَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو

وهذه الأبيات قالها وهو في الحبس لأنه كان قد لاحت مولى لأبيه فأمضه العرجي فأجابه المولى بمثل ما قاله، فأمهله حتى إذا كان الليل أتاه مع جماعة من مواليه وعبيده فهجم عليه في منزله، وأوثقه كتافاً ثم أمر عبيده أن ينكحوا زوجته بين يديه ثم قتله وأحرقه بالنار. فاستعدت المرأة على العرجي إلى محمد بن هشام، وكان والياً على مكة في خلافة هشام،

وكان العرجي قد هجاه قبل ذلك هجواً كثيراً لما ولّاه هشام الحجّ، وتشبّب بأمه وامراته فأَمْضَ ذلك محمداً ولم يزل يطلب عثراته حتى وجدها، فلَمّا وجد هذه الحجّة عليه أخذها وأخذ معه الحصين الجُمَيْرِيَّ وجلدهما وصَبَّ على رؤوسهما الزيت وأقامهما في الحنّاطين بمكة، فقال العرجي أبياتاً منها [الوافر]:

وكم من كاعبٍ حوراءٍ بِكبرِ الدوف السِتر واضحة التراقي
بكث جزعاً وقد سُمِرَتْ كُبُولِي وجامعةٌ يُشدّ بها خِناقِي

ثم حبسه بعد الجلد وأقسم لا يخرج من حبسه ما دام له سلطان، فمكث في حبسه تسع سنين حتى مات فيه. ولَمّا ولي الخلافة الوليد بن يزيد قَبَضَ على محمد بن هشام وأخيه إبراهيم وأشخصهما إلى الشام ودعا بالسياط، فقال محمد: أسألك بالقرابة! فقال الوليد: وأيّ قرابة بيني وبينك؟ هل أنت إلّا من أشجع؟ فقال: فأسألك بصهر عبد الملك! قال له: لم تحفظه! قال: يا أمير المؤمنين قد نهى رسول الله ﷺ أن يُضْرَبَ قرشيٌّ بالسياط إلّا في حدّ. قال: ففي حدّ أضربك وَوَدِّدُ، أنت أوّل من سَنَ ذلك على العرجي وهو ابن عمّي وابن أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فما رعبت حقّ جدّه ولا نسبه بهشام، وأنا وليّ ثاره، اضرب يا غلام! فضربهما ضرباً مبرحاً وأثقالاً بالحديد ووَجَّها إلى يوسف بن عمر بالكوفة وأمره باستصفائهما وتعذيبهما حتى يتلفا، فعذَّبهما عذاباً شديداً وأخذ منهما مالا عظيماً وماتا تحت العذاب. وكان من الفرسان المعدودين مع مسلمة بن عبد الملك بأرض الروم، وكان قد اتَّخَذَ غُلامَيْنِ فإذا كان الليل نصب قدوره وقام الغلامان يوقدان النار، فإذا نام واحد قام الآخر، فلا يزالان كذلك حتى يُصبحا، يقول: لعلّ طارقاً يطرق! وكان غازياً فأصاب الناس مجاعةً فقال للتجار: أعطوا الناس وعليّ ما تُعطون، فلم يزل يعطيهم ويُطعم الناس حتى أخصبوا، فبلغ عشرين ألف دينار. فالزّمها العرجي نفسه وبلغ الخبرُ عمر بن عبد العزيز فقال: بيت المال أحقُّ بهذا ففضى التجار من بيت المال. ومن شعره [الكامل]:

باتا بأنعم ليلةٍ حتى إذا صُبِحَ تلوّح كالأغرّ الأشقرِ
فتلازما عند الفراق صبايةً أخذَ الغريم بفضل ثوب المُعيسِرِ
ومنه [الطويل]:

أماطت كساء الخُرّ عن حُرّ وجهها وأدنت على الخدّين برداً مُهلْهَلا
من اللّاء لم يَخْجُجْنَ يبغيْن جِسْبةً ولكن ليقتلن البريء المغفلاً

عبد الله بن عَمْرٍو

- ٦٢٨٠ - «العابد المكي» عبد الله بن عمران، العابد المخزومي المكي. روى عنه الترمذي. وقال أبو حاتم: صدوق. وتوفي سنة خمس وأربعين ومائتين.
- ٦٢٨١ - «أبو الكُتُود الأزدي» عبد الله بن عمران، أبو الكُتُود الأزدي. سمع ابن مسعود وخبّاب بن الأَرث، وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

عبد الله بن عَوْفٍ

- ٦٢٨٢ - «الخَزَّاز البغدادي» عبد الله بن عَوْن ابن أمير مصر، الهلالي البغدادي، أبو محمّد الأدمي الخزّاز. روى عنه مسلم، وروى النسائي عن رجلٍ عنه، وأبو زُرعة وغيرهم. وثقه ابن مَعين والدارقطني. وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
- ٦٢٨٣ - «الحافظ المُرَني» عبد الله بن عَوْن بن أَرْطَبَان أَبُو عَوْن المِزَنِي، مولا هم، البصري الحافظ أحد الأئمة الأعلام. قال خالد بن قرة: كُنّا نعجب من ورع ابن سيرين فأنساناه ابنُ عَوْن. وقال شُعبة: شكُّ ابن عَوْن أحبُّ إليّ من يقين غيره! وروى حمّاد بن زيد
-
- ٦٢٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٣٠/٥) رقم (٦٠٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٦٣/٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٧٨/١٥) رقم (٣٤٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٤١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠) ص (٣١٣) رقم (٢٤٥).
- ٦٢٨١ - «طبقات ابن سعد» (١٧٧/٦)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢٢٤/٣)، و«تهذيب الكمال» (المصوّر) (١٦٤١/٣)، و«الكاشف» للذهبي (٣٢٨/٣) رقم (٣٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٢١٣) رقم (٩٨٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٥٦١) رقم (٢٨٢)، وكذلك (٨١ - ١٠٠هـ) ص (٢٤٧) رقم (١٩٦).
- ٦٢٨٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٥٧/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣١/٥) رقم (٦٠٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٣٤/١٠) رقم (٥١٥٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٩٨/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٠٢/١٥) رقم (٣٤٧٠)، و«العبر» للذهبي (٤١٢/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٢٢٣) رقم (٢٢٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٠٧/٢)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٤٩/٥) رقم (٦٠١)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٥/٢).
- ٦٢٨٣ - «طبقات ابن سعد» (٢٦١/٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٠/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٣/٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٧/٣) رقم (٢٠٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٦/١)، و«العبر» له (٢١٥/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٤١ - ١٦٠) ص (٤٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠٩/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٧٥/٦) رقم (١٥٧)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٣٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٣٠/١).

عن محمد بن فضالة قال: رأيت النبي ﷺ في النوم فقال: زوروا ابن عون فإنه يحب الله ورسوله. وكانت بعض أسنانه مشدودةً بالذهب، وكان يُمكنه السماع من طائفةٍ من الصحابة، وكان ثقةً كثير الحديث عثمانياً. وقيل إن أمه نادته فعلا صوتها فخاف فأعق رقبتي. وترجمته في «تاريخ دمشق» عشرون ورقة. ومولده سنة ست وستين، وتوفي سنة إحدى وخمسين ومائة.

٦٢٨٤ - «الدمشقي القاري» عبد الله بن عوف الكِنَاني الدمشقي القاري. رأى عثماناً وروى عن أبي جمعة الأنصاري وبشير بن عَفْرة. قال بعضهم: استعمله عمر بن عبد العزيز في شيء، فتكون وفاته تأخرت إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

٦٢٨٥ - «أبو زُرَّير الدمشقي» عبد الله بن العلاء بن زُرَّير الرِّمَعي، أبو زُرَّير الدمشقي. وثقه ابن مَعين. وقال دُحَيم: ثقة. من أشرف أهل دمشق. وثقه عدَّة، وقال أحمد: مقارب الحديث. توفي سنة أربع وستين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

عبد الله بن عياش

٦٢٨٦ - عبد الله بن عياش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب. توفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦٢٨٧ - «المخزومي» عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، عمرو بن المغيرة بن

٦٢٨٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٦/٥) رقم (٤٧٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٤٠٢/١) و(٦٠٧) و(٢٩٩/٢) و(٣٦٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٥/٥) رقم (٥٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠) ص (١٣٨) رقم (١٢١)، و«تعجيل المنفعة» لابن حجر (٢٣١).

٦٢٨٥ - «طبقات ابن سعد» (٤٦٨/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٢/٥) رقم (٥٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٨/٥)، و«الثقات» لابن حبان (٢٧/٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٦/١٠) رقم (٥١٣٣)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١١٦٢/٤)، و«تهذيب الكمال» للزمري (٤٠٥/١٥) رقم (٣٤٧١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٦١ - ١٧٠) ص (٢٩٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٦٣/٢) رقم (٤٤٦٦)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٥٠/٥) رقم (٦٠٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٠/١).

٦٢٨٦ - «تاريخ خليفة» (٢٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٤٦٧).

٦٢٨٧ - «طبقات ابن سعد» (٢٨/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٩/٥) رقم (٤٥٧)، و«طبقات خليفة» (٢٣٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٥/٥) رقم (٥٧٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٦٢/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٦٣/٢)، و«معرفة القراء» للذهبي (٥٧/١) رقم (١٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠) ص (٤٦٨) رقم (٢٠١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٠/٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٣٩/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٥٦/٢) رقم (٤٨٧٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/١).

عبد الله بن عمر بن مخزوم، أبو الحارث. وُلد بالحبشة. له رؤيةٌ وشرف. وقرأ على أبي بن كعب. وكان من أقرأ أهل المدينة. وروى عن رسول الله ﷺ، وعن عمر وغيره. وروى عنه الحارث بن عبد الله ونافع مولى ابن عمر. وتوفي في حدود الثمانين للهجرة.

٦٢٨٨ - «الْمُنْتَوَف» عبد الله بن عتيّاش، المنتوف الهمداني الكوفي. كنيته أبو الجراح. حَدَّثَ عن الشعبي وغيره، وروى عنه الهيثم بن عدي فأُوْعِب. وكان أحد أصحاب الأخبار وزُؤاة الأنساب والأشعار مع دراية وفهم. وكان كَيَساً، مطبوعاً صاحب نوادر. وكان ينتف لحيته وكان أبرص. توفي سنة ثمانٍ وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها المنصور أمير المؤمنين. كتب إليه معن بن زائدة من اليمن: قد بعثت إليك بخمسمائة دينارٍ ومن الثياب اليمينية بخمسين ثوباً أشتري بها دينك. فكتب إليه: قد بعثتُ ديني كُلّه إلا التوحيد لعلمي بقلّة رغبتك فيه! قال ابن عتيّاش: فحدّثُ المنصور بذلك فما زال يضحك منه ويعجب له. وكان شاعراً هجاءً يُتَقَى لسانه. وقال له المنصور يوماً: أنظر إلى لحية عبد الله بن الربيع ما أحسنها، فحلف ابن عتيّاش أنّه أحسن منه، فقال ابن الربيع: ما أجركُ على الله أيّها الشيخ! فقال ابن عتيّاش: يا أمير المؤمنين، انتف لحيته وأقمني إلى جنبه حتى ترى أيننا أحسن! وكان يطعن على الربيع في نسبه طعناً قبيحاً ويقول له: فيك شبه من المسيح، يخذعه بذلك! فكان يُكرمه، فأخبر المنصور بذلك فقال: إنه يريد أنه لا أب لك فتنكر له بعد ذلك. وقال له رجلٌ: لي إليك حاجةٌ صغيرة، فقال: أطلب لها صغيراً مثلها. وكان المنصور قد أخذ عليه العهد بإعفاء لحيته من التتف، فلمّا مات المنصور جعل يصرخ عليه ويقول: يا أمير المؤمنيناه! وينتف لحيته حتى أتى عليها جمعاء.

ومن شعره في أخي أبي عمرو بن العلاء [الطويل]:

صحبْتُ أبا سفيان ستينَ جيّةً خليلي صفاء ودُنا غير كاذبٍ
فأمسيْتُ لمّا حالَتِ الأرضُ بيننا على قربه متي كمن لم أصحاب

٦٢٨٩ - «القتباني» عبد الله بن عتيّاش بن عباس القتيّابي. - بكسر القاف وسكون التاء

٦٢٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (٤٦٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/١٠) رقم (٥١٣٢)، و«نور القبس» للمرزباني (٢٦٤ - ٢٦٧) رقم (٦٦)، و«العبر» للذهبي (٢٢٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٧٠) رقم (٤٤٩٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٢٢) رقم (١٣٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٢٤٣).

٦٢٨٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٥١/٥) رقم (٤٥٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٦/٥) رقم (٥٨٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٥١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٦/٧٢)، و«تهذيب الكمال» =

ثالثة الحروف وفتح الباء الموحدة وبعد الألف نون - المصري . احتج به مسلم، وقال أبو حاتم: صدوق ليس بالمتين . وقال أيضاً: هو قريب من ابن لهيعة . وضعفه أبو داود والنسائي . وتوفي سنة سبعين ومائة . وروى له مسلم والنسائي .

عبد الله بن عيسى

٦٢٩٠ - «ابن أبي ليلى» عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي . كان أسن من عمه القاضي وأزهذ . وروى عن جدّه وسعيد بن جببر والشَّعبي وعكرمة . قال ابن خراش: هو أوثق ولد ابن أبي ليلى . توفي سنة ثلاثين ومائة .

٦٢٩١ - «أبو محمد الشَّيباني» عبد الله بن عيسى، أبو محمد الشَّيباني السَّرْقُسطي الحافظ . كان يحفظ «صحيح» البخاري و «سُنن» أبي داود عن ظهر قلب، وله على «صحيح مسلم» تأليف حسن لم يكمله، وله اتساعٌ باعٍ في اللّغة، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة .

٦٢٩٢ - «أبو محمد الشَّلبِي» عبد الله بن عيسى بن أحمد بن سعيد، أبو محمد بن أبي بكر الأندلسي الشَّلبِي . من بيت العلم والوزارة . حصل من العلم ما لم يُحصَله غيره . وولي القضاء بالأندلس وحجّ وجاور . وقدم خراسان وبغداد وطار ذكره في هذه البلاد . وتوفي بهراة . وسمع وحذث . وكانت وفاته سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٢٩٣ - «ابن بختويه الواسطي الطيب» عبد الله بن عيسى بن بختويه . كان من أهل واسط، وكان طبيباً، خطيباً لديه معرفة وكلامه في صناعة الطبّ كلام مُطَّلِع على تصانيف

= للمزي (٤١٠/١٥) رقم (٣٤٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٦٩/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٣/٧) رقم (١١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٦١ - ١٧٠ هـ) ص (٢٩٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥١/٥) رقم (٦٠٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٨١/١) رقم (١٨٤) .
٦٢٩٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٤/٥) رقم (٥١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠) ص (١٥٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٧٠/٢) رقم: (٤٤٩٥)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٤٠) رقم (١٨٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٢٦/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٢/٦٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢/٥) رقم (٢٠٤)، و«التقريب» له (٤٣٩/١)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢٠٩) .

٦٢٩١ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٥/١) رقم (٦٤٨) .
٦٢٩٢ - «أخبار وتراجم أندلسية» للسلفي (٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٥٤/١٠)، و«التكملة» لابن الأبار (٨٣٤/٢)، و«نفع الطيب» للمقري (١٣٦/٢) و (٦٥٠) .
٦٢٩٣ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢٥٣/١) .

القدماء، وله فيها نظرٌ ودراية. وكان والده أيضاً طبيباً. ولأبي الحسين عبد الله من الكتب: «كتاب المقدمات» ويُعرف «بكنز الأطباء» ألفه لولده و«كتاب في الفصد» وكتاب «القصْد إلى معرفة الزهد».

٦٢٩٤ - «أبو محمّد المالكي الهمداني» عبد الله بن غالب بن تمام بن محمد، أبو محمد الهمداني المالكي الفقيه. عالم أهل سبْتَة وصالحهم وشيخهم. كان إماماً مفتياً عارفاً بالمذهب بليغاً شاعراً نظاراً. توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة.

عبد الله بن غانم

٦٢٩٥ - «أبو محمّد بن غانم» عبد الله بن غانم بن علي، القدوة الزاهد، أبو محمد، ابن الشيخ الكبير العارف أبي عبد الله النابلسي. كان شيخ الأرض المقدّسة. توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة بنابلس وبها ولد سنة ثمان وستمائة. ولعلّه سمع بها من البهاء عبد الرحمن، فإنه روى بها الكثير في سنة تسع عشرة. وقد سمع بدمشق من الحافظ ضياء الدين المقدسي، وكان شيخاً وقته زهداً وصلاحاً وشهرةً وجلالة، وحَدَّث عنه النجم بن الخباز في «مشيخته».

٦٢٩٦ - «التحوي» عبد الله بن فزارة النحوي. من نحاة مصر. مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

٦٢٩٧ - عبد الله بن قزّوخ. سمع أبا هريرة وعائشة. وتوفي في حدود التسعين للهجرة.

٦٢٩٨ - «فقيه القيروان» عبد الله بن قزّوخ، أبو محمد الفارسي المغربي، فقيه القيروان

٦٢٩٤ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٩٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٨١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٢٣/١٧) رقم (٣٤٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ - ٤٤٠ هـ) ص (٤٠٣) رقم (١١٦)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٤٣٥/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٢٥٤).

٦٢٩٥ - «ذيل المرأة» لليونيني (٥١/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٢٦٦).

٦٢٩٦ - «طبقات النحويين» للزبيدي (٢١٦) رقم (١٥٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٥/٢) رقم (٣٣٦)، و«بغية الرعاة» للسيوطي (٥٢/٢) رقم (١٤١١).

٦٢٩٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٠/٥) رقم (٥٣٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٧/٥) رقم (٦٣٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٤/١٥) رقم (٣٤٧٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧١/٢) رقم (٤٥٠٥)، و«المغني في الضعفاء» له (٣٥١/١) رقم (٣٣٠٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠) ص (١١٩) رقم (٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥/٥) رقم (٦١٠).

٦٢٩٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٩/٥) رقم (٥٣٧)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٨٩/٢) رقم (٨٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٧/٥) رقم (٦٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٥/٨)، و«الكامل» =

وزاهدها. كان قزلاً للحق لا يهاب الملوك في نهيمهم عن الظلم، كثير التهجد والتأله. قال البخاري: يُعرف منه ويُكر. وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة. وتوفي في حدود الثمانين ومائة. وروى له أبو داود.

٦٢٩٩ - «ابن عَزْلُون» عبد الله بن قَرْج بن عَزْلُون، أبو محمد البَحْصِي الطَّلِيْطِي، ابن العَسَال. روى الحديث وكان فصيحاً مفوهاً شاعراً مفلحاً. توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة. ومن شعره . . .

٦٣٠٠ - «الشاعر الأَسَدِي» عبد الله بن فضالة بن شريك بن سلمان بن حُوَيْلِد بن سلمة بن عامر بن مُوقِد النار. ينتهي إلى نِزار. كان شاعراً، وسيأتي ذكر والده فضالة في حرف الفاء إن شاء الله تعالى. أتى عبد الله إلى عبد الله بن الزُّبَيْر وافداً فقال له: بعدت شُقتي ونقبت راحلتي. قال: أحضرها! فأحضرها، فقال: أقبل بها وأدبر، ففعل، فقال: ارفعها ببسيت واخضعها بهلب وأنجد بها يبرذ خُفها وسر البردين تصح^(١)! فقال ابن فضالة: إني أتيتك مستحلاً ولم أتك مستوصفاً فلعن الله ناقةً حملتني إليك! فقال ابن الزُّبَيْر: إن وراكبها! فانصرف ابن فضالة وقال [الوافر]:

أقول لخلمتي شذوا ركابي أجاوز بطن مكة في سواد
فمالي حين أقطع ذات عرق إلى ابن الكاهلية من معاد
سيبعد بيننا نص المطايا وتعليق الأداوي والمزاد
وكل معبد قد أعلمته مناسمهن طلاع النجاد

= لابن عدي (١٥١٥/٤)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٣٣٩/١)، و«التكملة» لابن الأبار (٧٧٢/٢) رقم (١٩٠١) و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٢٨/١٥) رقم (٣٤٨١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٧١) رقم (٤٥٠٧)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١ - ١٨٠ هـ) ص (٢١٤) رقم (١٦١)، و«رياض النفوس» للمالكي (١١٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦/٥) رقم (٦١٢).
٦٢٩٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٨٥/١) رقم (٦٢٩)، و«المغرب» لابن سعيد (٢١/٢) رقم (٣٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٢/٢) رقم (١٤١٠)، و«طبقات المفسرين» للداودي (٢٤٣/١) رقم (٢٣١)، و«فتح الطيب» للمقري (٣٥٢/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٢١٢) رقم (٢٢٧) وفيه (عبد الله بن فرح) بالحاء المهملة.

٦٣٠٠ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧١/١٢)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٩٧/٥).

(١) السُّبُت: الجلد المدبوغ، والهَلْب: الشَّعْر، والبردان: الغداة والعشي، وفي «تاريخ الخلفاء» ص (٢٥١) إن الشاعر اسمه: عبد الله بن الزُّبَيْر الأَسَدِي.

أرى الحاجات عند أبي حَبِيبٍ نَكِذْنَ ولا أُمِيَّةً في البلادِ
 مِن الأعياصِ أو مِن آلِ حربٍ أغرُّ كغرةِ الفرسِ الجوادِ

قلت: أبو حُبَيْبٍ كنية عبد الله بن الزبير وكان يُكنى أبا بكر، وحُبَيْبٌ أكبر أولاده، ولم يكنه به إلا مَنْ ذمه فكان ذلك لقب له. وقول ابن الزبير: إِنَّ وراكبها، «إِنَّ» هاهنا بمعنى «نعم» كأنه إقرار بما قاله. قال ابن قيس الرُّقَيَّاتِ [الكامل المرقل]:

ويقلنَّ شَيْبٌ قد علا ك وقد كبرتْ فقلْتُ: إنه

٦٣٠١ - «المدني» عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، المدني. قُتل أبوه يوم الحرة وهو صبي. روى عن أنس وعبيد الله بن أبي رافع وأبي سلمة بن عبد الرحمن ونافع بن جُبَيْر والأعرج وجماعة. ووثقه جماعة. وهو صاحب حديث (البكرُ تُستأمر)^(١)، وتوفي في حدود الثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٣٠٢ - «المغربي» عبد الله بن فلاح المغربي. قال ابن رَشِيق: كان متصدراً للقرآن مشهوراً بذلك ذكياً لودعياً، مليح الشعر. فمن مشهوره قوله [الطويل]:

محلُّك من قلبي وسمعي وناظري جمئ لم يُبْخه مذ نأيت مُبيحُ
 وإنني وإن أبصرتُ منك تغيراً على ما بقلبي من هوى لشحيحُ
 يقول أناسٌ قد سلوتُ وإنني لفي حسراتٍ أغتدي وأروخُ
 تمكّن من جسمي الضنى فأذابه فها أنا أبلى والفؤادُ صحيحُ
 ومنه ما كتب في رخامةٍ عند رأسه في قبره [الطويل]:

أيا من رأى قبراً تضمّنَ رَمْسُهُ أخا سَكْرَةٍ ما إن يُفَيّقَ إلى الحَشِيرِ
 وما ساءني الأحبابُ في برزخِ البلى فأصْبَحْتُ لا أزداد إلا على عَقْرِ
 وأصبح وجهي بعد أيّ نضارةٍ كساه البلى ثوباً يجدُّ مع الدهْرِ

٦٣٠١ - التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٨/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٣٦/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٠٩/١)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٤٥/١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٥٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (١٥٣).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٤١٢١) وأبو داود في «سننه» (٢٠٩٨) و(٢٠٩٩)، والترمذي في «سننه» (١١٠٨)، والنسائي في «سننه» (٨٤/٦)، وابن ماجه في «سننه» (١٨٧٠).

٦٣٠٢ - «مسالك الأبصار» للعمري (مخطوطة أحمد الثالث) (٣٧٣/١١).

عبد الله بن القاسم

٦٣٠٣ - مُرتضى الدين الشَّهْرَزُورِيّ عبد الله بن القاسم بن المظفر بن عليّ، أبو محمد الشهرزوري المنعوت بالمرتضى. والد القاضي كمال الدين. كان واعظاً زَهِيقاً أديباً شاعراً. توفي سنة إحدى وعشرين وخمسائة. ووعظ في بغداد مدّة واشتغل بالفقه والحديث، ورجع إلى الموصل وتولّى بها القضاء، وروى بها الحديث. ومن شعره [الخفيف]:

لمعت نازهم وقد عَسَسَ الليـ	لُ ومَلّ الحادي وحر الدليلُ
فتأملتها وفكري من البـ	ن عليلٌ ولحظ عيني كليلُ
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى	وغرامي ذاك الغرام الدّخيلُ
ثم قابلتها وقلتُ لصّحبي	هذه النازُ نازٌ ليلى فَمِيلوا
فرموا نحوها لحاظاً صحيحا	بِ فَعَادَتْ خَواصِئاً وهي حُويلُ
ثم مالوا إلى الملام وقالوا	خُلِبَ ما رأيتُ أم تخييلُ
فتجنّبْتهم وملتُ إليها	والهوى مَرَكبي وشوقي الزميلُ
ومعي صاحبٌ أتى يقتفي الآ	ثَارَ والحبُّ شرطه التطفيلُ
وهي تعلو ونحن ندنو إلى أن	حجزتُ دونها طُلُولُ مُحولُ
فدنوننا من الطلول فحالت	زفراثُ من دونها وغليلُ
قلتُ: مَنْ بالديار؟ قالوا جريحُ	وأسيرٌ مكبّلٌ وقتيلُ
ما الذي جئتُ تبتغي قلتُ ضيفُ	جاء يبغي القرى فأين النزولُ
فأشارتُ بالرّخب دونك فاعقِرْ	ها فما عندنا لضيفٍ رحيلُ
مَنْ أتنا القى عصا السير عنه	قلتُ: مَنْ لي بها وكيف السبيلُ

وهي أكثر من هذا. ومن شعر ابن الشهرزوري في الشمعة [مجزوء الكامل]:

ناديتُها ودموعها	تحكي سوابقَ عَبرتي
والنازُ من زَفَراتِها	تحكي تلهُبُ زَفَرتي

٦٣٠٣ - «الخريدة» للعماد الأصفهاني (٣٠٨/٢)، و«مرآة الزمان» لسيط (١٢١/٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٩/٣) رقم (٣٣٤)، و«طبقات الإسنوي» (٩٧/٢) رقم (٦٨٩)، و«طبقات السبكي» (٧/١٢٦) رقم (٨٢٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨١/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٣١/٥)، و«الذرات» لابن العماد (١٢٤/٤).

ماذا التَّحُبُّ والبكا ء فأعربت عن قِصَّتِي
 قالتُ فُجِعْتُ بمن هَوِي ت فمحتني من منحتي
 بالنار فُزِّقَ بيننا وبها أفرَّقَ جُمَلَتِي

ومنه فيها أيضاً [الوافر]:

إذا صال البلى وسطا عليها تلقَّته بذُلٍّ في التواني
 إذا خضعت تُقَطُّ بحسٍّ من فتخيا في المقام بلا تواني
 كائني مثلها في كلِّ حالٍ أموتَ بكم وتُحييني الأمانِي
 ومنه [الدوييت]:

يا قَلْبُ إلامَ لا يُفِيدُ التُّصَحُّ دع مَزْحَكَ كم هوى جئاه المَزْحُ
 ما جارحةً فيك خلاها جُرحُ ما تشعر بالخمار حتى تَصْحُو
 وغالب شعره من هذا النمط من باب الوعظ والتذكير والأشعار الربّانية.

٦٣٠٤ - «أبو محمد اللّخمي» عبد الله بن قاسم بن عبد الله بن محمد بن خَلَف، أبو محمد اللّخمي الحافظ الأندلسي الحريري. ولد سنة إحدى وتسعين، وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة. وعُني بالحديث أتمَّ عناية وصنّف كتاب «حديقة الأنوار في معرفة الأنساب» و «المنهج الرضي في الجمع بين كتابي ابن بَشْكُوَال وابن الفرضي» وكان مع حفظه شاعراً مليح الخط، ومن شعره...

٦٣٠٥ - عبد الله بن قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري. أبو القاسم البصري، ابن صاحب «المقامات». سكن بغداد. له حظٌّ وافر من الأدب واللّغة. مولده سنة تسعين وأربعمائة وتوفي... روى «المقامات» و «درة الغواص» و «ملحة الإعراب» عن والده، وكتب «المقامات» بخطه، رأيها بخطه غير واحدة.

٦٣٠٦ - عبد الله بن أبي قتادة. روى عن أبيه فارس رسول الله ﷺ. وتوفي في حدود

٦٣٠٤ - «التكملة» لابن الأثير (٩٠٢/٢) رقم (٢١٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٢٧٣) رقم (٣٦٤).

٦٣٠٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٢٦/٢) رقم (٣٣٧).

٦٣٠٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٤/٥)، و«تاريخ خليفة» (٣٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٢/٥) رقم (١٣٩)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (١٧٥/٥) رقم (٥٥٥)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٦٠/٥) رقم (٦١٩)، و«تقريبه» (٤٤١/١) رقم (٥٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ)، ص (٤٠٣)، رقم (٣١٦).

المائة، وروى له الجماعة.

٦٣٠٧ - «أبو موسى الأشعري» عبد الله بن قيس [بن سُلَيْم] بن حَضَار. هو أبو موسى الأشعري اليماني. صاحبُ رسول الله ﷺ. قدم عليه مُسلماً مع أصحاب السفينتين من الحبشة. استعمله رسول الله ﷺ على زَيْد وعدَن. وولي الكوفة والبصرة لعمر وحفظ الكثير عن رسول الله ﷺ. وكان من أجلاء الصحابة. وتوفي سنة أربع وأربعين على الصحيح.

٦٣٠٨ - «الحنصي» عبد الله بن أبي قيس، مولى عطية، شامي من حمص. روى عن أبي الدرداء وأبي ذرّ وعائشة وابن الزبير. وتوفي في حدود المائة. وروى له مُسلم والأربعة.

عبد الله بن كثير

٦٣٠٩ - «أحد القراء السبعة» عبد الله بن كثير، أحد القراء السبعة. أبو مَعْبِد مولى عمرو بن عُلْقَمَة الكِنَاني. أصله فارسيّ ويقال له الداري، والداري العطار، نسبةً إلى دارين. وقال البخاري: هو قرشيّ من بني عبد الدار، وقال أبو بكر بن داود: الدارُ بطنٌ من لَحَم منهم تميم الداري. وعن الأصمعي: الذي لا يبرح في داره ولا يطلب معاشاً. قرأ القرآن على مُجاهد باتفاق وورد أنه قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي صاحب أبي بن كعب. وقد

٦٣٠٧ - «طبقات ابن سعد» (٢/٣٤٤)، و«مسند أحمد» (٤/٣٩١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٣٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١/٢٥٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/رقم ١٦٣٩)، و«جامع الأصول» لابن الأثير (٩/٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢/٣٨٠)، و«العبر» له (١/٥٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٤١ - ٦٠ هـ) ص (١٣٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٤٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٢٦٣) رقم (٣١٣٥)، و«الكامل» له (٣/١٦٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/١٢٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣٥٩) رقم (٤٨٩٨)، و«تهذيب التهذيب» له (٥/٣٦٢) رقم (٦٣٥)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٣٩ - ٦٣).

٦٣٠٨ - «الكنى والأسماء» للدولابي (١/٩٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٤٠) رقم (٦٥٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٧٢) رقم (٥٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/٣٦٥) رقم (٢٣١).

٦٣٠٩ - «طبقات ابن سعد» (٥/٤٨٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٨١) رقم (٥٦٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٤٤) رقم (٦٧٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/٤١) رقم (٣٢٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٧٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٣١٨) رقم (١٥٥)، و«معرفة القراء الكبار» له (١/٨٦) رقم (٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (٤٠٣)، و«العبر» له (١/١٥٢)، و«العقد الثمين» للفاشي (٥/٢٣٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٤٣)، و«تهذيب ابن حجر» (٥/٣٦٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/١٥٧).

حَدَّثَ عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَطْعَمٍ وَأَبِي الْمِنْهَالِ وَعِكْرِمَةَ . وَثَقَهُ النَّسَائِيُّ . وَتُوفِيَ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةً . وَرَأَوِيَاهُ قُنْبُلُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَالْآخِرُ الْبَزْزِيُّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ فَقِيلَ إِنَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَيْهِ لَمْ تَتَجَاوَزْهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقِيلَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى مُجَاهِدٍ بْنِ جَبْرِ لَمْ يَتَجَاوَزْهَا أَحَدًا فَوْقَهُ ، وَقِيلَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ لَمْ تَتَجَاوَزْهُ ، وَقِيلَ مَوْقُوفَةٌ عَلَى أَبِي بَنِي كَعْبٍ . وَقِيلَ قَرَأَ عَلَى دِرْبَاسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَأَهْلُ مَكَّةَ يَقُولُونَ : دِرْبَاسٌ مُخَفَّفًا ، وَأَهْلُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ دِرْبَاسٌ مُشَدَّدًا . وَقِيلَ : قَرَأَ عَلَى دِرْبَاسٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَرَأَ عَلَيْهِ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو وَالْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ الْبَصْرِيُّ .

٦٣١٠ - «الدمشقي الطويل المقرئ» عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل . أحد القراء ، إمام جامع دمشق . رَوَى عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ وَشَيْبَانَ النَّحْوِيِّ ، وَعَنْهُ هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَحْمُودُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُمْ ، قَرَأَ فِي الصَّلَاةِ «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ ! فَبَعَثْ إِلَيْهِ نَصْرٌ مِنْ حَمْزَةٍ فَخَفَقَهُ بِالْذِّبَةِ وَنَحَّاهُ عَنِ الصَّلَاةِ ! قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : لَا بَأْسَ بِهِ . وَتُوفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَتَسْعِينَ وَمِائَةً .

عبد الله بن كعب

٦٣١١ - «المُرَادِي» عبد الله بن كعب المرادي . قُتِلَ يَوْمَ صَفِّينَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . يُقَالُ لَهُ صَحْبَةٌ . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ لِلْهِجْرَةِ .

٦٣١٢ - «الأنصاري» عبد الله بن كعب بن مالك السلمي الأنصاري . قَائِدُ أَبِيهِ مِنْ بَيْنِ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ . سَمِعَ أَبَاهُ وَعِثْمَانَ وَأَبَا لُبَابَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَتَيْسٍ ، وَتُوفِيَ فِي حُدُودِ التَّسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ سِوَى ابْنِ مَاجَةٍ .

٦٣١٠ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٤٤/٥) رقم (٦٧٤) ، و«الثقات» لابن حبان (٢٤٦/٨) ، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤٧١/١٥) رقم (٣٥٠٠) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٩١ - ٢٠٠) ص (٢٥٩) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨/٥) رقم (٦٣٥) ، و«التقريب» له (٤٤٢/١) رقم (٥٦١) .

٦٣١١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٨١/٣) ، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٩/٣) ، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٣/٢) رقم (٤٩١٨) .

٦٣١٢ - «طبقات ابن سعد» (٢٧٢/٥) ، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٨/٥) رقم (٥٦٢) ، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٢/٥) رقم (٦٦٤) ، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٣/٩) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩/٥) رقم (٦٣٢) ، و«التقريب» له (٤٤٢/١) رقم (٥٦٢) .

٦٣١٣ - «المازني» عبد الله بن كعب الأنصاري البذري، أخو أبي ليلى المازني. توفي سنة ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن كيسان

٦٣١٤ - «التيمي المدني» عبد الله بن كيسان التيمي المدني. مولى أسماء بنت أبي بكر. روى عن أسماء وابن عمر. وثقوه. وتوفي في حدود العشرين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٣١٥ - «ابن أبي فروة» عبد الله بن كيسان أبي فروة. هو أبو عبد الله بن أبي فروة جد الربيع مولى المنصور. كان عبد الله هو وعبد الملك بن مروان ومُصعب بن الزبير في حديثهم أخلاء لا يكادون يفترون، وكان أحدهم إذا اكتسى كسوة اكتسى الآخر مثلها، فاكتمى عبد الملك حُلَّةً واكتسى ابن أبي فروة مثلها وبقي مُصعب لا يجد ما يكتسيه. فذكر ابن أبي فروة ذلك لأبيه فكساه مثل حُلَّتَيْهما على يد ابنه، فلما ولي مُصعب العراق استكتب ابن أبي فروة. وكان عنده يوماً إذ أتى مُصعب بعقد جوهري قد أصيب في بلاد العجم لا يُدرى ما قيمته، فجعل مُصعب يُقَلِّبُهُ ويعجب منه، ثم قال لابن أبي فروة: أبا عبد الله أيسرك أن أهبه لك؟ قال: نعم والله! أصلح الله الأمير! فدفعه إليه فرآه وقد سُرَّ به سروراً شديداً. فقال له مُصعب: أراك قد سررت به! فقال: نعم! فقال مُصعب: والله! أنا بالحُلَّةِ يوم كسوتَنيها أشدُّ سروراً منك بهذا الآن. ولم يزل العقد عند ابن أبي فروة إلى أن انقضت أيام مُصعب فكان سبب غناه وغنى عقبه فيما بعد. وذكر مُصعب الزبيري أنه ظهر عامل خراسان على كنز فيه نخلة كانت لكسرى مصوغة من ذهب عثاكيلها من لؤلؤ وجوهر وياقوت أحمر وأخضر، فحملها إلى مُصعب بن الزبير. فجمع المقومين لها لما وردت عليه فقوموها ألفي ألف دينار. فقال: إلى من أدفعها؟ فقالوا له: إلى نسائك وأهلك. فقال: لا! بل إلى رجل قدم إلينا يداً وأولانا جميلاً! أذعوا عبد الله بن أبي فروة! فدفعها إليه، فلما قُتل مُصعب كاتب ابن أبي فروة عبد الملك بن مروان

٦٣١٣ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣١٤/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ١١٦)، و«أسد الغابة» له (٢٦٨/٢) رقم (٣١٤٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (عهد الراشدين) ص (٣٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٢/٢) رقم (٤٩١٥).

٦٣١٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٧٨/٥) رقم (٥٦٠)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (٤٠/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٣/٥) رقم (٦٦٨)، و«تهذيب الكمال» [المصور] (٧٢٧/٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٧٥/٢) رقم (٤٥٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧١/٥) رقم (٨٤٤).

٦٣١٥ - «الوزراء والكتّاب» للجهشياري (٤٤ - ٤٥).

وبذل له مالا فسلم منه بماله. وكان أيسر أهل المدينة. وأبو فروة كيسان مولى الحارث الحفّار، مولى عثمان بن عفّان. وكان أبو فروة أحد من حصر عثمان وناداه وفي لسانه لكنت: رُدُّ المذالم! يريد المظالم. فقال عثمان: أنت أول من أَرُدُّ على الحفّار. وقال الحزّين الديلي في ذلك [الطويل]:

شهدت بإذن الله أنّ محمداً رسولاً من الرحمن غيرُ مكذِبٍ
وأَنْ ولا كيسانَ للحرث الذي ولي زمناً حفرَ القبور بيثرب
وقد روي لعبد الله بن أبي قُروَةَ أبيات شعرٍ وهي [الطويل]:

ولمّا أتينا منزلاً طلّه الندى أنيقاً وبُستاناً من الثور حالياً
أجدّ لنا طيب المكان وحسنه منى نتمناه فكنت الأمانيا

٦٣١٦ - «أبو عامر الهَوْزَنِي» عبد الله بن لُحَي، والد أبي اليمان. هو أبو عامر الهَوْزَنِي. من قدماء التابعين. توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة. وروى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٦٣١٧ - «ابن لَهَيْعَةَ» عبد الله بن لَهَيْعَةَ بن عُقْبَةَ بن فُرْعَانَ، عالم الديار المصرية وقاضيتها ومفتيها ومحدثها. قال ابن حنبل: ما كان محدث مصر إلا ابن لَهَيْعَةَ. وقال ابن بُكَيْر: احترق منزل ابن لَهَيْعَةَ وكُتِبَ سنة سبعين ومائة. وقال ابن حنبل: مَنْ كان بمصر مثْلُ ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه. ضَعَفَهُ يحيى القَطَّان وغيره، وسائرُ النقاد على أنه لا يُحْتَجُّ بحديثه. وعن ابن مَعِين: ضعيف. وسئل أبو زُرْعَةَ عن سماع القدماء من ابن لهيعة فقال: أوله وآخره سواء! وقال ابن لهيعة لا يضبط وليس بحجة. وقال ابن جِبان، من

٦٣١٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٢/٥) رقم (٥٧٣) و(٢٣٧/٥) رقم (٧٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٥/٥) رقم (٦٨١)، و«الثقات» لابن حبان (١٩/٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/٤٨٥) رقم (٣٥١٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٧١ - ٨٠ هـ) ص (٥٥٥) رقم (٢٧٢)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٧٣/٥) رقم (٦٤٧).

٦٣١٧ - «طبقات ابن سعد» (٥١٦/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٢/٥) رقم (٥٧٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣٥٩/١)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (٢٩٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٥/٢) رقم (٦٨٢)، و«الكامل» لابن عدي (١٤٦٢/٤)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٥٩/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٨/٣) رقم (٣٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٥/٤٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٧١)، و«١٨٠ هـ» ص (٢١٧ - ٢٢٥)، و«مرآة الجنان» للباقي (٣٦٨/١)، و«الاعتباط» لسبط ابن العجمي (٧٢) رقم (٦١)، و«تهذيب ابن حجر» (٣٧٣/٥) رقم (٦٤٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٨٣/١).

أصحابنا من يقول: من سمع منه قبل احتراق كتبه مثل العبادلة، عبد الله بن وهب وعبد الله بن المبارك وعبد الله بن يزيد وعبد الله بن مسلمة القعنبي سماعٌ صحيح، ومن سمع بعد احتراقها فليس بشيء. وقد رُمي بالتشيع. وتوفي سنة أربع وسبعين ومائة. وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وروى له مسلم تبعاً. ولما توفي أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الجُميري القاضي دخل ابن خُذَيْج على المنصور فقال له المنصور: يا ابن خُذَيْج! لقد توفي ببلدك رجلٌ أُصيبَ به العامة، فقال: يا أمير المؤمنين ذاك إذا أبو خُزيمة! قال: نعم! فمن ترى أن تُؤلي القضاء بعده؟ قال: أبا مَعْدَانَ اليَحْضَبِي! قال: رجلٌ أَصُمٌ ولا يصلح الأصم للقضاء! قال: فابنٌ لهيعة على ضعفٍ فيه! فأمر بتوليته وأجري عليه في كل شهر ثلاثون ديناراً، وهو أول قاضٍ تولّى مصر من قبل الخليفة، وإنّما كان ولاية البلد هم الذين يُؤلّون القضاء من عندهم.

٦٣١٨ - «ابن بُحَيْنَةَ» عبد الله بن مالك بن بُحَيْنَةَ. - بضم الباء الموحدة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون. قديم الإسلام والصحة، فاضلٌ، ناسك. توفي آخر أيام معاوية في حدود الستين، وروى له الجماعة.

٦٣١٩ - «أبو المصيب الصقلّي» عبد الله بن أبي مالك، أبو المصيب القيسي الصقلّي. أحد رجال اللغة والعربية، المطابع في أجناس القريض العالمين بالأوزان والأعارض. ومن شعره [الكامل]:

غلط الذي سمّى الحجارة جواهرًا إنّ الكريم أحقّ باسم الجواهر
إنّ الجواهر قد علمت صوامث والمرء جواهره جميل المحضر

٦٣٢٠ - «ابن سيف المقرئ» عبد الله بن مالك بن سيف، أبو بكر النُجَيبِي المقرئ. من كبار قراء مصر. أخذ عن أبي يعقوب الأزرق صاحب وَزْش تلاوة. وتوفي سنة سبع وثلاثمائة. وسمع محمد بن رُمح وجماعة. قرأ عليه أبو عدي عبد العزيز بن علي بن

٦٣١٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠/٥) رقم (١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٠/٥) رقم (٦٨٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٠/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٩/٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤١ - ٦٠) ص (٢٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢/٣٦٤) رقم (٤٩١٨).

٦٣١٩ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٣/٢) رقم (١٤١٣).

٦٣٢٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٤٠/١٤) رقم (٢٤٦)، و«العبر» له (١٣٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٢١٢) رقم (٣٣٤)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢٣١/١) و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٤٥/١) رقم (١٨٥٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٨٧/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٥١/٢).

محمد بن إسحاق ابن الإمام، وإبراهيم بن محمد بن مروان ومحمد بن عبد الرحمن الظهراوي وغيرهم، وهو آخر أصحاب الأزرق وفاة... .

٦٣٢١ - «أبو تميم الجبشاني» عبد الله بن مالك، أبو تميم الجبشاني. هو أخو سيف. ولد في حياة رسول الله ﷺ وقدم المدينة زمن عمر رضي الله عنه وقرأ القرآن على معاذ بن جبل، وكان من أعبد أهل مصر. وروى عن عمر وعلي وأبي ذر. وتوفي سنة سبع وسبعين للهجرة، وروى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٦٣٢٢ - عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، مولا هم، التركي ثم المروزي الحافظ. فريد الزمان وشيخ الإسلام. كانت أمه خوارزمية. ومولده سنة ثمان عشرة ومائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائة وقيل اثنتين وثمانين. طلب العلم وهو ابن بضعة عشرة سنة. ورحل سنة إحدى وأربعين ومائة ولقي التابعين، وأكثر الترحال والتطواف إلى الغاية في طلب العلم والجهاد والحج والتجارة. روى عن سليمان التيمي وعاصم الأحول وحُميد والأجلح الكندي وحسين المعلم وحظلة السدوسي وخيوثة بن شريح وهشام بن عروة والجريري وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وإبريد بن عبد الله وخالد الحذاء ويحيى بن سعيد الأنصاري وابن عون وابن جريج وموسى بن عُقبة وخلق، ثم عن الأوزاعي والثوري وشعبة ومالك والليث وابن لهيعة والحماديين وطبقتهم، ثم عن هُشيم وابن عُيينة وخلق من أقرانه. وصنف التصانيف والنافعة. قال ابن مهدي: هو أفضل من الثوري. وقال ابن حنبل: لم يكن في زمانه مثله ولا أطلب منه للعلم. وقال ابن معين: كان ثقة متبناً. وكتبه نحو من عشرين ألف حديث. وقال العباس بن مصعب: جمع ابن المبارك الحديث والفقه والعريّة وأيام الناس والشجاعة والسخاء

٦٣٢١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٣/١/٣) رقم (٦٤٢) و«الكاشف» للذهبي (١٢٢/٢) رقم (٢٩٦٩)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٧٩/٥) رقم (٦٤٩).

٦٣٢٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٧٢/٧)، و«العلل ومعرفة الرجال» (٢٧٢/١) رقم (٤٢٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٢/٥) رقم (٦٧٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧٩/٥) رقم (٨٣٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٦٢/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٥٢/١٠)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١٢/٢ - ٩٤ - ١٣٣) و(١٩٥/٣ - ٢٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٢/٣)، و«تهذيب الكمال» [المصور] (٧٣٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٣٦/٨)، و«تاريخ الإسلام» له (١٨١ - ١٩٠ هـ) ص (٢٢٠) رقم (١٩٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٧٨/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٧٧/١٠)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٤٦/١) رقم (١٨٥٨)، و«الجواهر المضية» للمقرشي (٢٨١/١)، و«تهذيب» لابن حجر (٣٨٢/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٧)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢٩٥/١).

ومحبة الفرق له. وكان غنياً رأس ماله نحو من أربعمئة ألف درهم، وكان من فحول الشعراء ولما بلغ الرشيد موته قال: مات سيد العلماء. ومات بهيت وعانة في رمضان. قال العباس بن محمد النسفي: سمعت أبا حاتم القُرْبَري يقول: رأيتُ في النوم ابن المبارك واقفاً على باب الجنة وبيده مفتاح، فقلت: ما يُوقِفُكْ ها هنا؟ قال: هذا مفتاح الجنة دفعه لي محمد ﷺ وقال: حتى أزور الرب تعالى فكنُ أمني في السماء كما كنتُ أمني في الأرض! وقال إسماعيل بن إبراهيم المصيصي: رأيتُ الحارث بن عطية في النوم فسألته فقال: غُفر لي! قلتُ: فابنُ المبارك! فقال: بَخِ بَخِ ذاك في عِلِّيِّين ممن يلج على الله في كلِّ يوم مرتين. وروى له الجماعة. ومن شعر عبد الله بن المبارك [البسيط]:

قد يفتح المرء حانوتاً لَمْشَجْرِهِ وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوتٌ بلا غلِقِ تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهيناً تصيد به وليس يفلح أصحاب الشواهين

٦٣٢٣ - عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك بن نَضْر الأنصاري البصري. قال ابن معين: صالح الحديث. وقال مرة: ليس بشيء! وقال أبو داود: لا أخرج حديثه. توفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له البخاري والترمذي وابن ماجه.

٦٣٢٤ - «أبو حُصَيْن المَعَرِّي» عبد الله بن المُحَسَّن بن عبد الله، ويأتي تمام نسبه في ترجمة ولده أبي يعلى عبد الباقي. وكنية عبد الله هذا أبو حصين. وهو بيت في المعرة طلع منه فضلاء وشعراء. قال العماد الكاتب: أنشدني له القاضي أبو اليسر يرثي والده وقد مات في الحج [مجزوء المتقارب]:

دَمٌ فَوْقَ صَدْرِي وَكَفٌّ مِنْ الْجَفْنِ لَمَّا دَرَفَ
لِفُقْدَانِ مَنْ لَا أَرَى يَدَا الدَّهْرِ مِنْهُ خَلَفَ
لِمَنْبِتِ غَدَا ثَاوِيَا بِطَيْبَةِ بَيْنِ السَّلَفِ

٦٣٢٥ - «نابغة بني شَيْبَانَ» عبد الله بن المُخَارِق. قيل إنه كان نصرانياً وكان شاعراً يمدح خلفاء بني أمية ويُجزلون عطيته. ولما همَّ عبد الملك بخلع أخيه عبد العزيز وولاية العهد لابنه

٦٣٢٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٠٨/١/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٩/٢) رقم (٤٥٩٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧/٥) رقم (٦٥٩).

٦٣٢٤ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٦٦/٢).

٦٣٢٥ - «الأغاني» للأصفهاني (١٠٦/٧).

الوليد فدخل النابغة يوماً على عبد الملك والناس حوله في يوم حفلٍ ووالده قدّامه فمَثَل بين يديه وأنشد [المنسرح]:

أزحمتُ عتّاً آلَ الزُّبَيْرِ ولو كانوا همُ المالِكين ما صلحوا
إنْ تلقَ بَلَوَى فأنتَ مُصْطَبِرٌ وإنْ تُلَاقِ التُّعْمَى فلا فرحُ
آلِ أبي العاصِ أهلُ مأثُرةٍ غُرُ عِتَاقٍ بالخيرِ قد نَفَحُوا
خيرُ قريشٍ وهم أفاضلُها في السِّجْدِ جِدٌّ وإنْ هم مَرَحُوا
أرحبُها أذرعاً وأصبرُها أنتم إذا القوم في الوغى كلحوا
أما قريشٌ وأنتَ وازغها تكفُّ من شَغِبهم إذا طَمَحُوا
حفظتُ ما ضيَعوا ورزَندَهُمُ أوريتُ إنْ أصلدوا وإن قَدَحُوا
آليتُ جهداً وصادقُ قَسَمي برَبِّ عبدِ اللّهِ ينتصِحُ
يظلُّ يتلو الإنجيلَ يدرُسُه من خشيةِ اللّهِ قلبُه فيصِحُ
لابئسكَ أولى بمُلكِ والده وعُمُّه إن عَصَاكَ مَطْرَحُ
داوُدُ عدلٌ فاحكُم بِسيرته ثم ابنُ حربٍ فإنهم نُصْحُ
وهم خيارٌ فاعملْ بسنتهم واخيَ بخيرٍ واتخذْ كما كدحوا

قال: فتبسّم عبد الملك ولم يتكلّم في ذلك بإقرارٍ ولا دفعٍ فعلم الناسُ أنّ رأيه في خلع أخيه عبد العزيز، وبلغ ذلك عبدَ العزيز فقال: لقد أدخل نفسه ابنُ النصرانيةِ مُدْخَلاً ضيقاً وأوردها مورداً خطراً والله عليّ إنّ ظفرتُ به لأخضِبُ قدمه بدمه! ومن شعر نابغة بني شيبان من قصيدةٍ طويلة [الرمل]:

امدَحِ الكأسَ ومَن أعمَلَهَا وإهْجُ قوماً قتلونا بالعطشِ
إنما الكأسُ ربيعٌ باكرٌ فإذا ما غاب عتّاً لم نَعِشْ
وكانَ الشَّرْبُ قومٌ مُوتُوا مَن يَقُمُ منهم لأميرٍ يرتعشُ
خُرُسُ الألسِنِ عَمّا نالهم بين مِصْرُوعٍ وصاحٍ منتعشِ
من حُمَيّا قَرَقَفَ حُصَيّةٍ قهوةٌ حوليّةٌ لم تمتعشِ
ينفعُ المزكومُ منها ريحُها ثم تنفسي داءٌ إن لم تُنشِ
كلُّ مَن يشربُها يالفُها يُنفقُ الأموالَ فيها كلَّ هَشِ

عبد الله بن محمد

٦٣٢٦ - «ابن ابن الحنفية» عبد الله بن محمد ابن الحنفية، أبو هاشم العلوي المدني. روى عن أبيه وعن صهر له صحابي من الأنصار. كان صاحب الشيعة فأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس والد السفاح ودفع إليه كتاب الشيعة وصرف الشيعة إليه. وقال أتباع أبي هاشم هذا المعروفون بالهاشمية من جملة الشيعة بموت السيد محمد أبي أبي هاشم وانتقال الإمامة منه إلى ابنه أبي هاشم وأن أباه أطلعاه على الأسرار ثم اختلفوا بعده على خمس فِرَق، فرقة قالت: إنه مات بأرض الشراة وأوصى إلى محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قالوا: وللعباس في الخلافة حق لا اتصال النسب فإن الرسول توفي وعنه العباس أولى بالوراثه، وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى بالإمامة بعده إلى الحسن بن علي بن محمد ابن الحنفية، وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى بالإمامة إلى أخيه علي وأوصى علي إلى ابنه الحسن، فالإمامة لا تخرج عندهم من بني الحنفية إلى فرقة غيرهم، وفرقة قالت: إن أبا هاشم أوصى إلى عبد الله بن عمرو بن حَرْب الكندي، وإن روح أبي هاشم تحولت إلى عبد الله المذكور، وكانوا يعتقدون في عبد الله علماً وديناً. فلما ادعى انتقال روح أبي هاشم إليه ووافقوه تبين لهم بعد ذلك عدم دينه وعلمه وتحققوا كذبه وخيانه وأعرضوا عنه وقالوا بإمامة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب! وكان عبد الله بن معاوية يقول بتناسخ الأرواح من شخص إلى شخص، وادعى الإلهية والنبوة معاً فقال: إن روح الله جلّ جلاله حلت فيه وادعى علم الغيب. وتبعه جُهل أنكروا القيامة لاغترادهم أن الثواب والعقاب يكون بالتناسخ في الدنيا، وعندهم نشأت فرقة الخُرمية. ثم إن أصحاب عبد الله بن معاوية اختلفت فيه فقال بعضهم: مات وتحولت روحه إلى إسحاق بن زيد بن الحارث الأنصاري - وتسمى هذه الفرقة الحارثية؛ أباحوا المحرمات وأسقطوا التكليف قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وقيل إن سليمان بن عبد الملك دس إليه من سمه في لبن وذلك بالخميمة سنة ثمان وتسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

٦٣٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٧/٥)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (٢٩٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٥) رقم (٥٨٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٥/٥) رقم (٧١١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢٩/٤) رقم (٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٥) و«التهذيب» لابن حجر (١٦٦/٥) رقم (٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١١٣/١).

٦٣٢٧ - «ابن أبي عتيق» عبد الله بن محمد أبي عتيق بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق. والد محمد. وقد تقدّم ذكره في المحمّدين. روى عن أم المؤمنين عائشة وابن عمر وتوفي في حدود العشرة ومائة، وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.

٦٣٢٨ - «الهاشمي» عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المدني. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين ومائة.

٦٣٢٩ - «دافن العلوي» عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب. أمه خديجة بنت زين العابدين، وكان لقبه دافن. قال بعض الحفاظ: صالح الحديث. وروى له أبو داود والنسائي، وتوفي سنة اثنتين وخمسين ومائة. روى عن أبيه وروى عنه ابنه عيسى وابن المبارك وابن أبي فديك والواقدي. وقال علي بن المديني: هو وسط.

٦٣٣٠ - «سحبيل» عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني سحبيل. روى عن أبيه ويزيد بن عبد الله بن قسيط، وثقه ابن معين. وهو أخو إبراهيم، وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة. روى عن أبي صالح السمان وسعيد بن أبي هند ويكير بن الأشج وأبي الأسود محمد بن عبد الرحمن، وطال عمره. قال الشيخ شمس الدين: وهو فيما أرى أكبر من إبراهيم إن كان سمع من السمان وابن أبي هند. روى عنه القعني وقتيبة والواقدي وسفيان بن وكيع. وثقه أحمد وابن معين، وهو قليل الحديث وروى له أبو داود.

٦٣٣١ - «الدقاق» عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق. أبو الفضائل بن أبي بكر المعروف بابن الخاضبة. أسمعه والده كثيراً في صباه من أبي الفوارس طراد الزيني، وأبي الخطّاب بن البطر، وأبي محمد رزق الله ابن عبد الوهاب التميمي، وأبي عبد الله الحسين بن أحمد النعالي وغيرهم. وقرأ هو بنفسه كثيراً على أصحاب أبي طالب، وكتب

٦٣٢٧ - «طبقات ابن سعد» (١٩٤/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٤/٥) رقم (٥٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٤/٥) رقم (٧٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠ هـ) ص (١٤٠)، و«تهذيب» لابن حجر (١١/٦) رقم (١٥).

٦٣٢٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٣/٥) رقم (٥٧٦)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢٨٧/٢) رقم (٣٣٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٤/٢) رقم (٤٥٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/١٣) رقم (١٩).

٦٣٢٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٧/٥) رقم (٥٨٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٤/٢) رقم (٤٥٣٥)، و«تهذيب ابن حجر» (١٨/٦) رقم (٢٢).

٦٣٣٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٨/٥) رقم (٥٩١)، و«الكاشف» للذهبي (١٢٨/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٥/٢)، و«تهذيب» لابن حجر (٢٠/٦).

بخطه وخرج البخاري. وكان فاضلاً له معرفة بالحديث والأدب وكلامه على الحديث مليح وخطه مليح. وحدث باليسير. وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة. ويقال إن سيرته لم تكن محمودة.

٦٣٣٢ - «أبو محمد الشاشي» عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي. أبو محمد ابن أبي بكر. تفقه على أبيه حتى برع في المذهب والخلاف وناظر وأفتى وتكلم بلسان الوعظ. وكان فاضلاً حسن العبارة، حلو الإشارة، ظريف الشمانل، كثير المحفوظ، فصيحاً. وسمع من أبي عبد الله الحسين النعالي وطبقته، وحدث باليسير. ومن شعره ارتجالاً [الرجز]:

قضية أعجب بها قضيتة جلوسنا الليلة في التاجيتة
والجو في حلتها الفضيتة صقالها قعقة الرعديتة
أعلامها شعشة البرقية تنثر من أدرانها العطرية
ذائب دُر ينثر البرية والشمس تبدو تارة جلية
ثم تراها مرة خفية كأنها جارية خبية
حتى إذا حانت لنا العشيتة فضت لباس الغيم بالكلية
وأسفرت في الجهة الغربية صفراء في ملحفة ورسية
كرامة أغرفها شاشيتة

وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

٦٣٣٣ - «أبو القاسم بن المعلم» عبد الله بن محمد بن أحمد بن المعلم، أبو القاسم المكي البغدادي. قرأ الأدب على أبي القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي، والفقه على أبي إسحاق إبراهيم الفيروزآبادي، وسمع جماعة. وكان فاضلاً، شاعراً، صنف جزءاً في «الانتصار» لحمزة الزيات مما نسبته إليه ابن قتيبة في «مشكل القرآن». وروى كتاب «أخبار النحويين» للسييرافي عن أبي علي محمد بن محمد بن أحمد بن المسلمة. وتوفي سنة

٦٣٣٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٣٧/١٠)، و«مرآة الجنان» لسبطه (١٤٩/١/٨)، و«طبقات الإسني» (٢/٨٧) رقم (٦٧٤)، و«طبقات السبكي» (١٢٧/٧) رقم (٨٢٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٢٠٧).

٦٣٣٣ - «طبقات الشافعية» للإسني (٤٢١/٢) رقم (١٠٨٧)، و«طبقات السبكي» (١٢٧/٧) رقم (٨٢٧).

ست عشرة وخمسمائة. ومن شعره [السريع]:

أَسْلَقْنِي الْإِحْسَانَ مَنْ جَاءَنِي
لأنه أَحْسَنَ بِي ظَنُّهُ
فَالشُّكْرُ مِنِّي مَعَ جَزَائِي لَهُ
وَمِنْهُ [البسيط]:

أَرَى الْمَرْوَةَ أَنْثَى لَيْسَ يَخْطُبُهَا
ظَهْرُ كَرِيمٍ وَلَكِنْ قَلُّ رَاكِبُهُ
كَمْ قَدْ تَرَأَتْ لِهَذَا الْخَلْقِ قَاطِبَةً
تَزَوَّجَتْ كُلُّ أَنْثَى فَهِيَ مُخَصَّنَةٌ
مَعَ حُسْنِهَا مُعَسَّرٌ أَوْ مَنْ لَهُ نَسَبٌ
كَأَنَّمَا حَلَّ فِي جِلْدِي بِهِ جَرَبٌ
وَكُلُّهُمْ قَائِلٌ مَا فِيكَ لِي أَرْبُ
وَتِلْكَ بَيْنَ لِدَاتِ أَيْمٍ عَزَبٌ

٦٣٣٤ - «القاضي الكرخي» عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الكرخي، أبو منصور، ابن القاضي أبي طاهر البغدادى. ولي القضاء بباب النوبي بعد أبيه وبقي على القضاء إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وحَدَّثَ بيسيرٍ عن أبي القاسم بن الحصين، وسمع منه القاضي أبو المحاسن القرشي.

٦٣٣٥ - «أخو المُستنجد بالله» عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله، أبو جعفر بن المقتفي، أخو المستنجد. كان أسنَّ من أخيه المستنجد بعشر سنين، وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة.

٦٣٣٦ - «أمير المؤمنين السَّفاح» عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين أبو العباس السَّفاح. أَوَّلُ خلفاء بني العباس. ولد بالحُمَيْمَةِ. وكان شاباً طويلاً أبيض، مليح الوجه واللحية. أمه رَيْطَةُ الْحَارِثِيَّة. حَدَّثَ عن إبراهيم بن محمد الإمام وهو أخوه. مولده سنة ثمانٍ ومائة، وتوفي سنة ستٍ وثلاثين ومائة بالجدري،

٦٣٣٦ - «تاريخ الطبري» (٨٨/٣)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٨٣/٣)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٧٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٣/١٠) رقم (٥١٧٩)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (٣٣/١) رقم (٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٤٦٦)، و«العبر» له (٢٣٠/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦١/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٧٧/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٣/١)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١٧٠/١)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢١٥/٢) رقم (٢٢٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٥/٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦١/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص ٣٠٤).

وعاش ثلاثاً وثلاثين سنة. وقال خليفة: مات ابنُ ثمانٍ وعشرين سنة. وبويع بالكوفة في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين ومائة؛ وهو ابن أربع وعشرين سنة، وقيل: ابن ثمان وعشرين سنة! وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر. ولما صعد المنبر خطب قائماً، فقال الناس: يا ابنَ عمِّ رسول الله أحييتَ السنة، وكانت بنو أمية يخطبون قعوداً، وقتل أبا سلمة الخلال، وكان القائم بالدعوة وأضرَمَ خَلَعَ بني العباس وتصيّرَ الأمر إلى آل عليّ بن أبي طالب. وعهد إلى أخيه عبدالله المنصور وصرف البيعة عن عمّه عبدالله بن عليّ، وقال وهو مريضٌ وقد دخل عليه الطبيب [مجزوء الكامل]:

أُنْظُرْ إِلَى ضَعْفِ الْحَرَاكِ وَذُلِّهِ بَيْنَ السَّكُونِ
يُنْبِيكَ أَنْ بَيَّأَهُ هَذَا مُقَدِّمَةُ الْمَوْتِ

ولُقِّبَ القائم والمرتضى والمهتدي والمُبيح وغير ذلك، وأشهر ألقابه السفاح ولم يحجَّ في خلافته. وصلَّ عبد الله بن الحسن بن الحسن بألفي درهم وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة. كاتبه أبو الجهم بن عطية وأبو العباس خالد بن برمك بعد ما كان وزيرهم أبو سلمة الخلال. حاجبه أبو حسان مولاه، ويقال أبو غسان صالح بن الهيثم، وقيل محمد بن صول، وكان قد وقع في سبِّ يزيد بن المهلب، وكان مولاه فأنكر ذلك وادَّعى أنه مولى المنصور. ونقش خاتمه: «الله ثقة عبدالله وبه يؤمن!» ولما تولى الخلافة وأصعده أبو مسلم الخراساني على المنبر أرتج عليه فقال [الطويل]:

فَإِنْ لَمْ أَكُنْ فَيْكُمْ خَطِيباً فإِنِّي بَسَيْفِي إِذَا جَدَّ الْوَعَى لَخَطِيبٍ
وَأَخَذَ سَيْفَهُ فِي يَدِهِ وَنَزَلَ، فعجب الناس من بلاغته وإصابته المعنى. وهو أول من نزل العراق من خلفاء بني العباس. بُني له المدينة الهاشمية إلى جانب الأنبار وفيها قبره إلى الآن، وهي المعروفة الآن بالأنبار لأنَّ الأولى درست. وكان من أكرم الناس في المعاشرة وأسمحهم بالمال. ومن شعره قوله في بني أمية [البسيط]:

أَخِيَا الضَّغَائِنَ آبَاءَ لَنَا سَلَفُوا وَلَنْ تَمُوتَ وَلِلْآبَاءِ أَبْنَاءُ
وقوله أيضاً [الطويل]:

تَنَاوَلْتُ ثَارِي مِنْ أُمِّيَّةَ عَثْوَةً وَخَزْتُ ثَرَاتِي الْيَوْمَ عَنْ سَلْفِي قَسْرًا
وَأَلْقَيْتُ دُلًّا مِنْ مَفَارِقِ هَاشِمٍ وَأَلْبَسْتُهَا عِزًّا وَأَعْلَيْتُهَا قَذْرًا

ومن كلامه: «إذا عظمت القدرة قلَّتْ الشهوة. وما أقيح الدنيا بنا إذا كانت لنا وأولياؤنا خالون من حسن آثارها». «الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة». ولما وقع في النزاع كان آخر كلامه: إليك يارب لا إلى النار.

٦٣٣٧ - «أمير المؤمنين المنصور» عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، العبّاسي الخليفة، أبو جعفر المنصور. أمّه سلامة البربريّة. ولد قريب سنة خمس وتسعين. روى عن أبيه وروى عنه ابنه المهدي. وكان قبل الخلافة يقال له عبدالله الطويل، وضرب في الآفاق إلى الجزيرة والعراق وإصْبَهان وفارس. قال أبو بكر الجعّابي: كان المنصور في حياة أبيه يُلقَّب بمُدرِك التراب. أُنْتُه البيعة بالخلافة بمكة وعهد إليه بالخلافة أخوه السفاح، فولّي اثنتين وعشرين سنة. وكان أَسْمَر، طويلاً نحيفاً، خفيف العارضين، مُعَرَّق الوجه، رَحَبَ الجبهة يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه أبْهَةٌ المُلْك بزيّ النساك، تقبّله القلوب وتبّعه العيون. وكان أَعْنَى الأنف بيّن القنّا. وكان من أفراد الدهر حزمًا ورأياً ودهاءً وجبروتاً، وكان مَسِيكاً حريصاً على جمع المال، كان يُلقَّب أبا الدوائيق لمحاسنته العمّال والصنّاع على الدوائيق والحبّات. وكان شجاعاً، مهيباً، تاركاً للهو واللعب، كامل العقل، قتل خلقاً كثيراً حتى ثَبَت الأمر له ولولده. وكان فيه عدلٌ، وله حَظٌّ من صلاةٍ وتديّنٍ وعلم وفقه نفس. توفي محرماً على باب مكة في سادس ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودُفِن ما بين الحَجّون وبئر ميمون، وكان فحل بني العبّاس، وكان بليغاً فصيحاً. ولما مات خلف في بيوت الأموال تسع مائة ألف ألف وخمسين ألف درهم. قال: رأيتُ كأنني في الحَرَم وكانَ رسولُ الله ﷺ في الكعبة وبأُيها مفتوحٌ، فنَادى مُنادٍ: أينَ عبدالله؟ فقام أخي أبو العبّاس حتى صار على الدرجة فأدخَلَ فما لبث أن خرج معه قنّاةٌ عليها لواءُ أسود قدَرُ أربعة أذرع، ثم نُودي: أينَ عبدالله؟ فقمْتُ إلى الدرجة فأصعدتُ فإذا رسولُ الله ﷺ وأبو بكر وعمر وبلال يعقد لي وأوصاني بأُمتّه وعمّمني بعمامة وكان كورها ثلاثة وعشرين وقال: خُذْها إليك أبا الخلفاء إلى يوم القيامة! وعاش أربعاً وستين سنة، وتوفي ببئر ميمون من أرض الحَرَم قبل التروية بيومٍ لثمان خلّون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان يقول حين دخل في الثلاث وستين سنة: هذه تُسمّيها العرب القتّالة والحاصدة. كاتبه أبو أيوب سليمان المُروراني وعبد الجبّار بن عدي ثم أبان بن صدّقة. نقش خاتمه: الحمد لله كلّهُ. وكان له من الأولاد

٦٣٣٧ - «المعارف» لابن قتيبة (٣٧٧)، و«أنساب الأشراف» للبلاذري (١٨٣/٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٥٣/١٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (١٢٨/٤)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٠١/٣٨)، و«تاريخ الطبري» (٥٩/٨)، و«المستظم» لابن الجوزي (٣٤٤/٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٤٦١/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر (٢١٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٤١ - ١٦٠ هـ) ص (٤٦٥) و«سير أعلام النبلاء» له (٨٣/٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٩٤/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١٧٥/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٦١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٠٨).

محمد المهدي وجعفر الأكبر وجعفر الأصغر وإبراهيم وسليمان ويعقوب وصالح والقاسم وعلي وعبد العزيز والعباس، هؤلاء الذكور، وبناته، العالية: وعبيدة. ومن شعره قوله لما قتل أبا مسلم الخراساني [السريع]:

زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى فَاكْتَلَّ بِمَا كَلَّتْ أَبَا مُجْرِمٍ
وَاشْرَبَ كَوْوَسًا كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرٌ فِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلَقِمِ
حَتَّى مَتَى تُضْمِرُ بُغْضًا لَنَا وَأَنْتَ فِي النَّاسِ بِنَا تَتَّعِمِي

ومنه [الطويل]:

فإني وهذا الأمر من حيث نلتُهُ لأَعْلَمُ أَنَّ الشُّكْرَ لِلَّهِ يَعْظُمُ
تُرى نعمةً في الحاسدين وإنما هي المحنة العظمى لمن يتفهّم

٦٣٣٨ - «الأخوص الشاعر» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح، الأخوص، أبو عاصم، وقيل أبو عثمان الأنصاري الشاعر. هو من ولد حمي الدُّبر الصحابي. نفاه عمر بن عبد العزيز إلى «دَهْلُك» لكثرة هجائه، وقيل: نفاه غيره. توفي في حدود العشر والمائة. قيل إنه وفد إلى الوليد بن عبد الملك فأمتدحه فأكرم نُزله وأمر بمطبخه أن يُمال عليه، فراود وصيفاً للوليد على الفسق فبلغ ذلك الوليد فأرسله إلى ابن حزم بالمدينة وأمره أن يجلدَه ويصبَّ على رأسه الزيت فقال وهو على تلك الحال [الكامل]:

مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تَكْبَةُ أُنْتَى بِهَا إِلَّا تُشَرَّفَنِي وَتَرْفَعُ شَانِي
وَتَزُولُ حِينَ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِطٍ تُخْشَى بَوَادِرِهِ عَلَى الْأَقْرَانِ
إِنِّي إِذَا خَفِيَ اللَّثَامُ رَأَيْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

وقال يَهْجُو ابن حزم [البيط]:

أَهْوَى أَمِيَّةٌ إِنْ شَطَطَتْ وَإِنْ قَرِبَتْ يَوْمًا وَأَهْدِي لَهَا نُصْحِي وَأَشْعَارِي
وَلَوْ وَرَدَتْ عَلَيْهَا الْقَيْظُ مَا حَفَلَتْ وَلَا سَقَتْ عَطْشِي مِنْ مَائِهَا الْجَارِي
لَا تَأْوِيَنَّ لِحَزْمِي رَأَيْتَ بِهِ ضَرًّا وَلَوْ طُرِحَ الْحَزْمِي فِي النَّارِ
الْناخِسُونَ بِمَرَوَانٍ بِذِي خُشْبٍ وَالِدَاخِلُونَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ

وقيل إن سليمان كتب إلى عامله بالمدينة أن يضربه مائة سوط ويُقيمه على البُلس للناس، ثم يُسيره إلى دُفلك، فتوى هنالك سلطان سليمان، ثم ولي عمر بن عبد العزيز فكتب إليه يمتدحه [الطويل]:

أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ قَبْلَ عَنٍّ هُدَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسَائِلِي
وقل لأبي حَفْصٍ إذا ما لقيته لقد كنتَ نَقَاعاً قَلِيلَ الْغَوَائِلِ
فكيف ترى لِلْعَيْشِ طِيباً وَلَذَّةً وَخَالَكَ أَمْسَى مُوْتَقِئاً فِي الْحَبَائِلِ

فأتى رجال من الأنصار عُمَرَ بن عبد العزيز، فكلّموه فيه وقالوا: قد عرفت نَسَبَهُ وَمَوْضِعَهُ وقديمه وأخرج إلى أرض الشرك ونطلب أن تَرُدَّهُ إلى حَرَمِ رسول الله ﷺ ودار قومه؛ قال: فمن الذي يقول؟! [الطويل]:

فما هو إلّا أَن أَرَاهَا فُجَاءَةً فَأُبْهَتَ حَتَّى مَا أَكَادُ أَجِيبُ
قالوا: الأحوص! قال: فَمَنْ الذي يقول [الطويل]:

أدور ولولا أَن أرى أُمَّ جَعْفَرٍ بأبياتكم ما دُرْتُ حَيْثُ أَدُورُ
وما كنتُ زَوَّاراً وَلَكِنْ ذَا الْهَوَى إِذَا لَمْ يَزُزْ لَا بُدَّ أَن سَيَزُورُ

قالوا: الأحوص! قال فَمَنْ الذي يقول [المنسرح]:

كَأَنَّ لُبْنَى صَبِيرُ غَادِيَةٍ أَوْ دُمِيَّةٌ زَيْنَتْ بِهَا الْبَيْعُ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْمِهَا يَفِرُّ مِنِّي بِهَا وَأَتَّبِعُ

قالوا: الأحوص! قال: بل الله بين قِيَمِها وبينه، فمن الذي يقول [الطويل]:

سَبَقِي لَهَا فِي مُضَمَّرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ حُبٌّ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ

قالوا: الأحوص! قال: إنَّ الفاسق عنها يومئذٍ لمشغولٌ والله لا أَرَدُهُ ما دام لي سلطان! فمكث هناك بقية ولاية عمر وصدرًا من ولاية يزيد بن عبد الملك. وبينما يزيد وجارسته ليلة على سطح وهي تغنيه شعر من أشعار الأخوص، فقال لها: من يقول هذا؟ قالت: وعيشك لا أدري فاستخبر عنه فعرّفوه أنه للأخوص وأنه قد طال حبسه فأمر له بمالٍ وكسوة وأطلقه.

٦٣٣٩ - «أبو محمد المصيصي» عبد الله بن محمد بن ربيعة، أبو محمد المصيصي.

٦٣٣٩ - «كتاب المجروحين» لابن حبان (٣٩/٢)، و«الكامل» لابن عدي (١٥٦٩/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧٥/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (١٩/٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٨٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٠١ - ٢١٠ هـ) ص (٢٢٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣٤/٣) رقم (١٣٨٢)، وهو: عبد الله بن محمد بن ربيعة بن قدامة بن مظعون.

روى عن مالك وإبراهيم بن سعد، وعنه صالح بن علي التوفلي ومحمد بن أبان القلانسي وإسحاق بن إبراهيم بن سهم وغيرهم. قال أبو عبد الله الحاكم: يروي عن مالك الموضوعات. وقال ابن جبان: لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الاعتبار. وتوفي بعد المائتين.

٦٣٤٠ - «الحافظ البصري» عبدالله بن محمد بن حميد؛ أبو بكر بن أبي الأسود، الحافظ البصري ابن أخت عبد الرحمن بن مهدي. ولي قضاء همدان، وحدث عن مالك وأبي عوانة وعبد الواحد بن زياد، وجعفر بن سليمان ويزيد بن زريع وحاتم بن إسماعيل وخلق، وروى عنه البخاري وأبو داود، وروى الترمذي عن رجل عنه وإبراهيم الحزبي وإسماعيل سمويه وابن أبي الدنيا وعثمان بن خُزّاد ويعقوب الفسوي وطائفة. قال ابن معين: لا بأس به، ولكنه سمع من أبي عوانة وهو صغير. توفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

٦٣٤١ - «أبو جعفر المُسنَدِي» عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعفر بن اليمان الحافظ، أبو جعفر الجعفي البخاري المُسنَدِي. لُقّب بذلك لأنه كان يعتني بالمُسند ويزهد في المرسل وعلى يد جدّه الأعلى اليمان أسلم المغيرة جدّ البخاري. سمع عبدالله من سُفيان بن عُيينة وإسحاق الأزرق ومروان بن معاوية وعبد الرحمن بن مهدي، ورحل إلى عبد الرزاق وإلى سعيد بن أبي مريم وعمرو بن أبي سلمة، وأقدمُ أشياخه الفضيل بن عياض، وروى عنه البخاري والترمذي عن البخاري وعنه أبو زُرعة وأبو حاتم ومحمد بن يحيى الذُهلي. قال أبو حاتم: صدوق. قال الحاكم: هو إمام الحديث في عصره بما وراء النهر بلا مدافعة. توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٦٣٤٢ - عبدالله بن محمد بن أسماء بن عُبيد. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود، وروى عنه النسائي بواسطة. وثقه أبو حاتم. وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٠ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١٨٩/٥) رقم (٥٩٤)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٣٤٢/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٩/٥) رقم (٧٣٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٨/٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦٢/١٠) رقم (٥١٨٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦٤٨/١٠) رقم (٢٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤٩٣/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩١/٢) رقم (٤٥٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٢١ - ٢٣٠ هـ) ص (٢٤٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٦/٦) رقم (٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٢/٢).

٦٣٤١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٥) رقم (٥٩٧) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٦٤/١٠) رقم (٥١٨٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٩٢/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٩/٦) رقم (١٢).

٦٣٤٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٠٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٨٩/٥) رقم (٥٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٨٩/٢)، و«العبر» له (٤٠٩/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ)، ص (٢٢٤)، و«التهذيب» لابن حجر (٥/٦) رقم (٣)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٠/٢).

٦٣٤٣ - «الحافظ الثَّقَلِي» عبد الله بن محمد الثَّقَلِي، أبو جعفر القُضاعي الحِزاني الحافظ. روى عنه أبو داود، وروى البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن رجل عنه، وأحمد بن حنبل وابن مَعِين والذَّهَلِي وأبو زُرْعَة. قال أبو داود: أَشْهَدُ عَلَيَّ أَنِّي لَمْ أَرِ أَحْفَظَ مِنَ الثَّقَلِي. تجاوز الثمانين، وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٤ - «المُخَرَّمِي» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المِسُور بن مَخْرَمَة الزُّهري المخرمي البصري. روى عنه مسلم والأربعة. وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة ست وخمسين ومائتين.

٦٣٤٥ - «أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ» عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ إبراهيم بن عثمان بن خُواستي، الإمام أبو بكر العَنَسِي، مولاهم الكوفي الحافظ. أحد الأعلام. سمع القاضي شريك وأبا الأخص وعبد السلام بن حَرْب، وأبا خالد الأحمر وجريز بن عبد الحميد وابن المبارك وعلي بن مُسَهر وسفيان بن عُيَيْنَة وعَبَاد بن العَوَام وعبد الله بن إدريس وحفص بن غياث وخلف بن خليفة وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي وعلي بن هاشم بن البريد وعمر بن عُبيد وهُشَيْم بن بشير وخلقاً كثيراً. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، وروى النسائي عن رجل عنه، وابنه إبراهيم وابن أخيه محمد بن عثمان وأبو زُرْعَة وَبَقِي بن مَخْلَد وخلق كثير. قال ابن حنبل: صدوق، أحبُّ إلَيَّ من أخيه. وقال

٦٣٤٣ - «الطبقات لابن سعد» (٤٨٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري» (١٨٩/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٩/٥) رقم (٧٣٥)، و«الثقات» لابن حبان (٣٥٦/٨)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١٢٦/١٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠/٦٣٤) رقم (٢٢١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٤٤٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (٢٢٥) رقم (٢٢٥)، و«التهذيب» لابن حجر (١٦/٦) رقم (٢١)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢/٨٠).

٦٣٤٤ - «الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٦٣) رقم (٧٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) ص (١٨٥) رقم (٢٨٨)، و«التهذيب» لابن حجر (١١/٦) رقم (١٦)، و«الخلاصة» للخزرجي (٢١٣).

٦٣٤٥ - «طبقات ابن سعد» (٦/٤١٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٦٠) رقم (٧٣٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٥٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/٦٦) رقم (٥١٨٥)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٨/٣٦٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٤٩٠) رقم (٤٥٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (١١/١٢٢) رقم (٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٤٣٢)، و«العبر» له (١/٤٢١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٣١ - ٢٤٠ هـ) ص (٢٢٧) رقم (٢٢٦)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٢/١١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٣١٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢) رقم (١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٨٢)، و«الشنذرات» لابن العماد (٢/٥)، و«الأعلام» للزركلي (٤/٢٦٠).

العجلي: ثقة. وعن أبي عبيد، قال: أحسنهم وضعاً لكتاب أبو بكر. وقال الخطيب: كان متقناً حافظاً صنف «المسند» و «الأحكام» و «التفسير» وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.

٦٣٤٦ - «القاضي الخَلَنجِي» عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخَلَنجِي، قاضي الكرخ وولي قضاء دمشق. وكان جَهْمِيّاً من أصحاب ابن أبي دؤاد وهو ابن أخت عَلُويّه المغني. توفي في حدود الستين ومائتين. وكان الخَلَنجِي قد تقلّد قضاء الشرقية في أيام الأمين، وكان يجلس إلى أسطوانة من أساطين المسجد فيستند إليها بجميع جسده، وإذا جاءه الخصمان ترك الاستناد إليها فإذا فصل القضية عاد إلى الأسطوانة، فعمد بعض المُجَان إلى رقعة من الرقاع التي يُكْتَب فيها الدعاء فالصقها في موضع دُئِيته وطلاها بديق، فجاء الخَلَنجِي وجلس فالتصقت دُئِيته بالدق وتمكّن منها. فلما تقدّم إليه الخصوم أقبل إليهم بجميع جسده فانكشف رأسه وبقيت الدنية موضعها مصلوبة، فقام مغضباً وعلم أنها حيلة عليه فغطى رأسه بطيلسانه وانصرف وتركها مصلوبة مكانها وقال بعض الشعراء فيه [المنسرح]:

إِنَّ الْخَلَنجِيَّ مِنْ تَنَائِيهِ أَثْقَلَ بِأِدْلَانَا بِطَلْعَتِهِ
مَا تَبِيَهُ ذِي نُخُوَةٍ مُنَاسَبَةٍ بَيْنَ أَخَاوِينِهِ وَقَصْعَتِهِ
يُصَالِحُ الْخَضْمَ مِنْ يُخَاصِمِهِ خَوْفًا مِنَ الْجَوْرِ فِي قَضِيَّتِهِ
لَوْلَمْ تُدَبِّقْهُ كَفَّ قَابِضِهِ لَطَارَ تَبِيَهُ عَلَى رَعِيَّتِهِ

واشتهرت القصة والأبيات ببغداد وعمل عَلُويّه ابن أخته حكاية أعطاهم للزقافين والمخثئين فأخرجوه فيها، فاستعفى الخَلَنجِي من القضاء ببغداد وتولى بعض الكور البعيدة فوُلِّيَ دمشق أو حمص، فلما ولي المأمون غناه عَلُويّه يوماً شعر الخَلَنجِي وهو [الطويل]:

بَرِثْتُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي أَتَاكَ بِهِ الْوَأَشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا
وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا رَأَوْكَ غَرِيَةً بِهِجْرِي تَوَاصَوْا بِالنَّمِيمَةِ وَاحْتَالُوا
فَقَدْ صَرَبَ أَذْنًا لِلْوَشَاةِ سَمِيعَةً يَنَالُونَ مِنْ عِزِِّي وَلَوْ شِئْتَ مَا نَالُوا

فقال المأمون: من يقول هذا؟ قال: قاضي دمشق! فأشخص وجلس المأمون وأحضر عَلُويّه ودُعي بالخَلَنجِي فقال له: أنشدني قولك: «برئت من الإسلام»! فقال: يا أمير المؤمنين! هذه أبيات قتلها منذ أربعين سنة وأنا صبي، والذي أكرمك بالخلافة ما قلت شعراً

٦٣٤٦ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣/ ٣٢٤)، و «الأغاني» لأبي الفرج (١١/ ٣٣٨)، و «تاريخ بغداد» للخطيب

(١٠/ ٧٣)، رقم (٥١٨٨)، و «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) ص (١٨٣)، و «تمام المتون

في شرح رسالة ابن زيدون» للصفدي (٢٢٦).

منذ أربعين سنة إلا في زهدٍ أو في عتاب صديقي، فأجلسه وناولوه قدحاً فأرعد وبكى وأخذه وقال: واللّٰه يا أمير المؤمنين ما عَظِرتُ الماءَ بشيءٍ قطُّ مما يُخْتَلَفُ في تحليله! فقال: لعلك تريد نبيذ الزبيب أو التمر؟ فقال: لا والله لا أعرف شيئاً من ذلك! فأخذ المأمون القدح من يده وقال: أما والله لو شربت شيئاً من هذا لضربت عنقك ولقد ظننتُ أنك صادقٌ في كلِّ قولك، ولكن لا يتولّى القضاء لي أبداً رجلٌ يحلف ببراءته من الإسلام! انصرف إلى منزلك! وأمر علويّه أن يُعَيَّرَ هذه الكلمة ويقول بدلها: «حُرِّمْتُ مُنَايَ منك».

٦٣٤٧ - «المُحَرَّمِي» عبد الله بن محمد بن أيوب المحرّمي. روى عنه ابن صاعد وابن مَخْلَدٍ وآخرون. قال ابن أبي حاتم: سمعتُ منه مع أبي وهو صدوق. وتوفي سنة خمسٍ وستين ومائتين. قلتُ كذا ذكره الشيخ شمس الدين والظاهر أنه الذي تقدّم ذكرُ وفاته في سنة ست وخمسين ومائتين^(١).

٦٣٤٨ - «أبو البُخْتَرِي» عبد الله بن محمد بن شاكر، أبو البُخْتَرِي البغدادي العنبري. قال الدارقطني: ثقة، صدوق. وتوفي سنة سبعين ومائتين.

٦٣٤٩ - «النُّوقَانِي» عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخليل بن أحمد بن محمد بن أبي حامد بن أسد بن إبراهيم الخليلي النوقاني. أبو بكر. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بالمذهب والخلاف، مشهوراً بالعلم والرواية. قدم بغداد حاجاً سنة اثنتين وسبعين وخمسائة، وأقام بها وحَدَّثَ عن والده ومن شعره...

٦٣٥٠ - «الكَرْنَدِي اليميني» عبد الله بن محمد، أبو محمد الكرندي. - بفتح الكاف وكسر الراء وسكون النون - من أهل اليمن. شاعرٌ قدم بغداد ومدح المستظهر بالله، وروى عنه أبو طاهر السلفي في «معجم شيوخه» ومن شعره [البسيط]:

٦٣٤٧ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣٣٥/١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨١/١٠) رقم (٥١٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٢/٥) رقم (١٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥٩/١٢) رقم (١٥٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٥٦٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) ص (١١٩) رقم (٨٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤١/٣).

(١) الذي تقدمت ترجمته برقم (٦٣٤٤) قبل قليل، لكن ليس في نسبه (أيوب)، والله أعلم.

٦٣٤٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٨٢/١٠) رقم (٥١٩٦)، و«طبقات الحنابلة» لأبي يعلى (١٨٩/١) رقم (٢٥٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧٧/٥)، و«العبر» للذهبي (٤٦/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٤٩/١) رقم (١٨٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦٠/٢).

٦٣٤٩ - «طبقات الإسني» (٥٠٠/١) رقم (٤٥٧).

يا سرُّ سرِّي وروح الروح من بدني ويا حقيقة تحقيقِ نَفْسِي وَسَنِي
أنت الحياة التي تحيا الحياة بها يا نفس نفسِ بنفسِ النفسِ مَقْتَرِنِ
تحقق الحق قلبي فاستطار له فليس يلوي على أهل ولا وطن
مُشَرَّدَ الأتس بين الأتس شرَّده سماعٌ مَن سمع النجوى بلا أذن
قلتُ: رحي تَطَحَّرْ قروناً!.

٦٣٥١ - «الأمير ابن المُعْتَز» عبد الله بن محمد - وقيل اسم أبيه الرُّبَيْر - أبو العباس بن المعتمر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. الأمير الأديب صاحب الشعر البديع والشر الفائق. أخذ الأدب والعربية عن المُبرِّد وثلعب وعن مؤدِّبه أحمد بن سعيد الدمشقي. مولده في شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين. قُتل سرّاً في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين. قامت الدولة ووثبوا على المقتدر وأقاموا ابن المعتمر فقال: بشرط أن لا يُقتل بسبي مسلم! ولقبوه المرتضى بالله وقيل: المُنصف بالله، وقيل: الغالب بالله، وقيل: الراضي بالله. وأقام يوماً وليلة، ثم إن أصحاب المقتدر تحزَّبوا واجتمعوا وتحاربوا هم وأعوان ابن المعتمر وشتموهم وأعادوا المقتدر إلى دسسته، واختفى ابن المعتمر في دار ابن الجصاص الجوهري، فأخذه المقتدر وسلمه إلى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه إلى أهله ملفوفاً في كساء. وقيل إنه مات حتف أنفه، وليس بصحيح بل خنقه مؤنس ودُفن في خرابة إزاء داره. وقضيَّته مشهورة فيها طولاً وهذه خلاصتها. وكان شديد السمرة، مسنون الوجه، يخضب بالسواد، وكان اسم أمه قبيحة لحسنها، وله من التصانيف كتاب «الزهر والرياض» وكتاب «البديع» وكتاب «مكاتبات الإخوان بالشعر» وكتاب «الجوارح والصيد» وكتاب «السراقات» وكتاب «أشعار الملوك» و «كتاب الآداب» وكتاب «حلى الأخبار» وكتاب «طبقات الشعراء» وكتاب «الجامع في الغناء» كتاب فيه أرجوزة في ذم الصبوح. وهو أول من صنف في صنعة

٦٣٥١ - تقدم اسمه برقم (٦١٢٣) في هذا الجزء، وترجمته في: «تاريخ الطبري» (١٠/١٤٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩٥/١٠) رقم (٥٢١٧)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٨٤) رقم (١١٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/١٣٤) و(٢/٢١) و(٣/٢٤) و(٤/٣٤٠) و(٥/٣١، ١٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٢/١٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص (١٨٦) رقم (٢٦٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٢٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٠٨)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٢/٢٣٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٦٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٢١)، و«العمدة» لابن رشيقي (١/٦٤)، و«أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٠٧ - ٢٩٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٠/٢٧٤).

الشعر فوضع كتاب «البيديع»، وقال: إن البيديع اسم لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأخرين بينهم، فأما العلماء باللغة والشعر القديم الجاهلي والمخضرمي والعربي فلا يعرفون هذا الاسم ولا يدرون ما هو! قال: وما جمع فنون البيديع غيري ولا سبقني إليه أحد. وهو أشعر بني هاشم على الإطلاق وأشعر الناس في الأوصاف والتشبيه ليس لأحد مثل تشبيهاته، وكان يقول: إذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه فضض الله فائي! وكان يحب غلامه نشوان وجارته شيرة ولما مات قام ابن بسام يرثيه [البسيط]:

لِلَّهِ دُرٌّكَ مِنْ مَّيْنٍ بِمَضْيَعَةٍ نَاهِيكَ فِي الْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالْحَسْبِ
مَا فِيهِ لَوْ لَا لَيْتَ فَتُنْقِصَهُ وَإِنَّمَا أَدْرَكْتُهُ جِرْفَةً الْأَدَبِ
وقال فيه بعض الأدباء [البسيط]:

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ سَامٍ إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلْيَاءِ مَذْ خُلُقًا
قَدْ كَانَ زَيْنٌ بَنِي الْعَبَّاسِ كَلَهُمْ بَلْ كَانَ زَيْنٌ بَنِي الدُّنْيَا حَجَى وَثَقَى
أَشْعَارُهُ زَيَّفَتْ بِالشَّعْرِ أَجْمَعَهُ وَكَلَّ شَعْرَ سَوَاهَا بِهَرَجٍ وَلَقَى

من كلام ابن المعتز بالله في الآداب والمواظع والحكم: «الآدب صورة العقل فحسن أدبك كيف شئت». «إعادة الاعتذار تذكير بالذنب». «في العواقب شافٍ أو مريع». «إذا كثر الناعي إليك قام الناعي بك». «العقل غريزة تربيتها التجارب»، «العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم». «النصح بين المملأ تقريع». «إذا تم العقل نقص الكلام». «الأميل رفيق مؤنس إن لم يُبلغك قد استمتعت به». «لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار». «نفاق المرء من ذلّه وعقوبة الحاسد من نفسه». «من أحبّ البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً». «علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف». «من زاد أدبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع نَعَم كثيرة». «افرح بما لم تنطق به من الخطأ مثل فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب». «إذا عَلِمْتَ فلا تفكّر في كثرة مَنْ دونك من الجهال ولكنّ اذكر من فوقك من العلماء». «المرض سجن البدن والهَم سجن الروح». «الدار الضيقة العمى الأصغر». «إذا هرب الزاهد من الناس فاطلبه وإذا طلب الناس فاهرب منه». «البشر دالّ على السخاء كما يدلّ بالنور على الثمر». «مَنْ تملّك فقد استغمر فطنتك». «الشيب أول مواعيد الفناء». «لا تشن وجه العفو بالتقريع». «إنما أهل الدنيا كصُور في صحيفة كلما نُشِر بعضها طوي بعضها». «العاقل لا يدعّ ما ستر الله من عيوبه يفرح بما يظهر من محاسنه». «أَنْ تَذُمَّ بالعطاء خير من أَنْ تَذُمَّ بالمنع». «العجز نائم والحزم يقظان». «من تجرّى لك تجرّى عليك». «ما عفى عن الذنب مَنْ قَرَعَ به». «الحسد والنفاق والكذب أنافي الذلّ». «أمر المكاره ما لم يُحتسب». «عبد الشهوة أذلّ من عبد الرقّ». «لا تستبطن

الإجابة للدعاء وقد سددت طريقه بالذنوب». «الناس اثنان واحد لا يكتفي وطالب لا يجد». «كلما كثر حُزَان الأسرار ازدادت ضياعاً». «ما أدري أيّما أمرٌ موث الغنى أم حياة الفقر». «أفقرك الولد وعاداك». «الحاسد مغتاطٌ على مَنْ لا ذنب له». «مَنْ كثر تملّقه لم يُعرف بشره». «من أكثر المشورة لم يعدمْ عند الصواب مادحاً وعند الخطأ عاذراً». «شكرك نعمة سائلة تقتضي نعمة مستأنفة». «كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحاً» فيها. «من قبل عطاءك فقد أعانك على الكرم ولولا مَنْ يقبل الجود لم يكن من يجود». «العالم يعرف الجاهل لأنه قد كان جاهلاً والجاهل لا يعرف العارف لأنه لم يكن عارفاً». «كفى بالظفر شفيعاً للمذنب إلى الحليم». «من ترفع بعلمه وضعه الله بعلمه». «زَلَّة العالم كانكسار السفينة يغرق معها خلق كثير». «من كنتم علماً فكانه جاهله». «علمُ المنافق في قوله وعلمُ المؤمن في عمله». «إنما يحبُّك من لا يتملِّقك ويُنثني عليك من لا يسمعك» «من مدحك بما لا يليق فحقيق أن يدُمك بما ليس فيك». «أبق لِرِضاك من غضبك». «لا يرضى عنك الحسود حتى تموت». «إذا قدمت الحرمة شُبّهت بالقرابة». «لا تُسرّع إلى أرفع موضع في المجلس فالموضع الذي تُرفع إليه خير من الموضع الذي تُحطّ عنه». «إذا زادك السلطان تأنيساً فزده إجلالاً». «أصغر الأعداء أخفاهم مكيدةً وأمضهم على المغلوب ظفراً». «لو تميّزت الأشياء كان الكذب مع الجبن والصدق مع الشجاعة والتعب مع الطمع والراحة مع اليأس والحرمان مع الحرص والذلّ مع الدين». «المعروف إليك علٌّ لا يفكّه إلا شكرٌ أو مكافأة». «إذا حضر الأجل افتضح الأمل». «رأس السخاء أداء الأمانة». «الصبر على المصيبة مصيبةٌ على الشامت بها». «من كثر مُزاحه لم يخل من استخفاف به أو حقدٍ عليه». «كثرة الدين تُضطرّ الصادق إلى الكذب والمُنجز إلى الإخلاف». «الوعد أول العطاء وآخره إنجازه». «رُبّ صديقٍ تؤتى من جهله لا من نيته». «أول الغضب جنون وآخره ندم». «أنفرد بسرك ولا تودعه حازماً فيزلّ ولا جاهلاً فيخون». «علم الإنسان ولده المخلّد». «المعروف رِقٌّ والمكافأة عتق». «من لم يقدّم الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الأمن أثمرت مودته نداماً». «الجاهل صغيرٌ وإن كان شيخاً والعالم كبيرٌ وإن كان حَدثاً». «الميت يقلُّ الحسد له ويكثر الكذب عليه». «أبخل الناس بماله أجودهم بعرضه». «أذكر عند الظلم عدلُ الله فيك وعند القدرة قدرة الله عليك». «أعرّف الناس بالله أرضاهم عن أقداره». «المُلك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى». «العُجب شرّ آفات العقل». «الخضاب من شهود الزور». «الزهد في الدنيا الراحة العظمى». «الظلم من اللوم والإنصاف من الكرم». «غضب الجاهل في قوله وغضبُ العاقل في فعله». «طلاقُ الدنيا مهر الجنة». وقال بعض مَنْ كان يخدمه إنه خرج يوماً يتنزّه ومعه ندماؤه وقصد باب الحديد وبستان الناعورة وكان ذلك آخر أيامه فأخذ خَزَفَةً وكتب بالحصّ [المجتث]:

سُقِيَا لظِلِّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ

وَلَى كَلِيلَةٍ وَصِلَ قُدَّامَ يَوْمِ صُدُودِ

قال: وضرب الدهر ضربائه ثم عدت بعد قتل ابن المعتز فوجدت خطه خفياً وتحت

مكتوب [المجتث]:

أَفْ لَظِلِّ زَمَانِي وَعَيْشِي الْمُنْكَودِ

فَارَقْتُ أَهْلِي وَالْفِي وَصَاحِبِي وَدُودِي

وَمَنْ هَوَيْتُ جَفَّانِي مُطَاوَعًا لِحُسُودِي

يَا رَبَّ مَوْتًا وَإِلَّا فَرَاخَةً مِنْ صُدُودِ

وكان ابن المعتز حنفي المذهب لقوله من أبيات [الطويل]:

فَهَاتَا عُقَارًا فِي قَمِيصِ رُجَاجَةٍ كِيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ

وَقُتْنِي مِنْ نَارِ الْجَحِيمِ بِنَفْسِهَا وَذَلِكَ مِنْ إِحْسَانِهَا لَيْسَ يُجْحَدُ

وكان سني العقيدة منحرفاً عن العلويين ولهذا قال في قصيدته البائية التي أولها

[المقارب]:

أَلَا مَنْ لَعَيْنِي وَتَشْكَابِهَا تَشْكِي الْقَذَى وَيُكَاهَا بِهَا

ومنها: [المقارب]:

تَهَيْتُ بَنِي رَحْمِي لَوْ وَعَا نَصِيحَةَ بَرٍّ بِأَنْسَابِهَا

وَرَامُوا قُرَيْشًا أَسْوَدَ الشَّرَى وَقَدْ تَشَبَّثَ بَيْنَ أَنْيَابِهَا

قَتَلْنَا أُمِّيَّةً فِي دَارِهَا فَكُنَّا أَحَقَّ بِأَسْلَابِهَا

وَكَمْ عُضْبَةٌ قَدْ سَقَتْ مِنْكُمْ أَلْ خِلَافَةً صَابَأَ بِأَكْوَابِهَا

إِذَا مَا دَنَوْتُمْ تَلَقَّيْتُمْ رَبُونَا وَقَرَّتْ بِجَلَابِهَا

وَلَمَّا أَبَى اللَّهُ أَنْ تَمْلِكُوا دُعَيْنَا إِلَيْهَا فَقُمْنَا بِهَا

وَمَا رَدَّ حُجَّابُهَا وَافْدَا لَنَا إِذْ وَقَفْنَا بِأَبْوَابِهَا

كَقُطْبِ الرَّحَى وَافَقَتْ أَخْتَهَا دَعَوْنَا لَهَا وَعَلَيْنَا بِهَا

وَنَحْنُ وَرَثْنَا يُيَاقِ النَّبِيِّ قَلِمٌ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا

لَكُمْ رَحِمٌ يَا بَنِي بَنْتِهِ وَلَكِنْ أَرَى الْعَمَّ أَوْلَى بِهَا

قلتُ: أخذ هذا من قول منصور التميمي وقول مروان بن أبي حفصة، وسيأتي ذلك في ترجمة منصور التميمي:

به نَصَرَ اللَّهُ مَحَلَّ الْحِجَازِ وَأَبْرَأَهَا بَعْدَ أَوْصَابِهَا
وَيَوْمَ حُثَيْنٍ قَدَاعِيكُمْ وَقَدْ أَبْذَتْ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا
فَلَمَّا عَلَا الْحَبِيرُ أَكْفَانَهُ هَوَى مَلَلٌ بَيْنَ أَثْوَابِهَا
فَمَهْلًا بَنِي عَمْنَا إِنَّهَا عَظِيئَةٌ رَبِّ حَبَانَا بِهَا
وَأَقْسَمُ أَنْكُمْ تَعْلَمُو نَ أَنَا لَهَا خَيْرُ أَرْبَابِهَا
وقد أجابه عن ذلك صفي الدين الحلبي في وَزْنِهَا وَرَوِّيَهَا^(١)؛ أنشدني ذلك لنفسه إجازةً [المقارب]:

أَلَا قُلْ لَشَرِّ عَبِيدِ الْإِلَهِ وَطَاغِي قُرَيْشٍ وَكَذَابِهَا
وَبَاغِي الْعِبَادِ وَبَاغِي الْعِنَادِ وَهَاجِي الْكِرَامِ وَمَعْنَتَابِهَا
أَأَنْتِ تُفَاخِرُ آلَ النَّبِيِّ وَتُجَحِّدُهَا فَضْلَ أَخْسَابِهَا
بِكُمْ بَاهِلَ الْمُصْطَفَى أَمْ بِهِمْ فِرْدَ الْعِدَاءِ بِأَوْصَابِهَا
أَعْنَكُمْ نَفَى الرَّجْسِ أَمْ عَنْهُمْ لَطَّهَرَ النَفُوسَ وَالْبَابِهَا
أَمَّا الرَّجْسُ وَالْخَمْرُ مِنْ دَابِكُمْ وَقَرَّطَ الْعِبَادَةَ مِنْ دَابِهَا
وَقُلْتَ وَرَثْنَا ثِيَابَ النَّبِيِّ فَكُنْ تَجْذِبُونَ بِأَهْدَابِهَا
وَعِنْدَكَ لَا تُورَثُ الْأَنْبِيَاءُ فَكَيْفَ حَظَّيْتُمْ بِأَثْوَابِهَا
فَكَذَّبْتَ نَفْسَكَ فِي الْحَالَتَيْنِ وَلَمْ تَعْلَمْ الشَّهَدَ مِنْ صَابِهَا
أَجِدُّكَ يَرْضَى بِمَا قُلْتَهُ وَمَا كَانَ يَوْمًا بِمُزْتَابِهَا
وَكَانَ بِصَفْقَيْنِ مِنْ حَزْبِهِمْ لِحَرْبِ الطُّغَاةِ وَأَحْزَابِهَا
وَقَدْ شَتَرَ الْمَوْتُ عَنْ سَاقِهِ وَأَكْشَرَتِ الْحَرْبُ عَنْ نَابِهَا
فَأَقْبَلَ يَدْعُو إِلَى حَيْدِرٍ بِإِرْغَابِهَا وَإِرْهَابِهَا
وَأَثَرَ أَنْ يَرْضِيهِ الْأَنَامُ مِنَ الْحَكَمِينَ لِإِسْهَابِهَا
لِيُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلًا لَهَا فَلَمْ يَرْضَوْهُ لِإِجَابِهَا

وصلّى مع الناس طولَ الحياةِ
 فهلاً تَقَمَّصَها جَدُّكُمْ
 وإذ جعلَ الأمرُ شُورى لهم
 أخامسُهم كان أم سادساً
 وقولك أنتم بنو بنته
 بنو البنت أيضاً بنو عمّه
 فدغ في الخلافة فضل الخلاف
 وما أنت والفحص عن شأنها
 وما ساوَزْتُكَ سوى ساعةٍ
 وكيف يخصّوك يوماً بها
 وقلت بأنكم القاتلون
 كذبت وأسرفت فيما ادّعيّت
 فكم حاولتها سُراةً لكم
 ولولا سيوف أبي مسلمٍ
 وذلك عبدٌ لهم لا لكم
 وكنتم أسارى بطون الحبوس
 فأخرجكم وحبّاكم بها
 فجازيتموه بشرّ الجزاء
 فدغ دُخْرُ قومٍ رضوا بالكفاف
 هم الزاهدون هم العابدون
 هم الصائمون هم القائمون
 هم قُطب ملة دين الإله
 عليك بلهوك بالغانيات
 ووصف العذار وذات الخمار
 فذلك شأنك لا شأنهم
 وخيذرُ في صدر محرابها
 إذا كان إذ ذاك أخرى بها
 فهل كان من بعض أربابها
 وقد جليّت بين خطّابها
 ولكن بنو العَمّ أولى بها
 وذلك أدنى لأنسابها
 فليست دُلُولاً لركّابها
 وما قمصوك بأثوابها
 فما كنت أهلاً لأسبابها
 ولم تتأدّب بآدابها
 أسود أميّة في غابها
 ولم تنه نفسك عن عابها
 فرُدّت على نكص أعقابها
 لعزّت على جهد طُلابها
 رعى فيكم قُرب أنسابها
 وقد شَفّكم لثمّ أعتابها
 وقمّصكم فضل جلبابها
 لطحوى النفوس وإعجابها
 وجاؤوا الخلافة من بابها
 هم العالمون بآدابها
 هم الساجدون بمحرابها
 ودور الرجيّ بأقطابها
 وخلّ المعالي لأصحابها
 ونعت العُقار بألقابها
 وجزّي الجياد بأحسابها

ومن قول ابن المعتز يفخر على العلويين من هذه المادة [المقارب]:

فأنتم بنو بنته دوننا ونحن بنو عمه المُسلمِ
ومنه أيضاً [الطويل]:

وأعطاكم المأمون عهدَ خلافةٍ لنا حقّها لكتّه جاد بالدنيا
ومنه [الطويل]:

دعوا آل عباسٍ وإرث أبيهم وإياكم منهم فإنهم هم
ملوكٌ إذا خاضوا الوغى فسيوفهم مقابضها منك وسائرُها دمٌ
ومنه قوله عند الانتصار عليهم [الطويل]:

قد خُثِمَ زناد الحرب أولَ مرّةٍ لنا وخلعتم بيننا رِبقةَ العهدِ
وفاخرتُم قوماً بهم فاز قدحكم وهم علّموكم في الملا حُبّوةَ المجدِ
فلذنا بركن الصبر وانتصفت لنا صوارم تُعدينا إذا قلّ من يُعدي
ومن شعره [البسيط]:

مستيقظ لا يفلّ الشكّ عزمته كأنّ أوهامه أبصارُ أقوامٍ
لا يشتكي الدهر إنّ خطبَ ألم به إلا إلى صغدةٍ أو حدّ صمصامٍ
ومنه [المقارب]:

تفقدُ مساقطَ لحظ المُريب فإنّ العيونَ وجوهَ القلوبِ
وطالعُ بواده في الكلامِ فإنك تجني ثمار الغيوبِ
ومنه [مجزوء البسيط]:

عجل شَيْبي على شبابي ولي ديونٌ على الحبيبِ
لما تولى الصبى سريعاً صققت وجهي على المشيبِ
ومنه [السريع]:

سابقٌ إلى مالِك وزائِه ما المرء في الدنيا بلبّاثٍ
كم صامتٍ يخنقُ أكياسه قد صاح في ميزان ميراثٍ
وقال ابن المعتز رحمه الله في ذمّ الصبح [الرجز]:

لي صاحبٌ قد لامني وزادا في تركي الصّبح ثم عادا

وفي ضياءِ القَجَرِ وفي الأسحارِ
 وَذَكَرَ الطائرُ شجواً فصَدَحَ
 والفجرُ في إثر الظلام طارِدُ
 وحَرَكَتْ أغصانهُ رِيحُ الصبا
 كهامة الأسودِ شابِثَ لحيثُ
 والليلُ قد رَقَعَ من ستوره
 تحسبُها في ليلها إذا ما
 بين النجوم مثل خرق المكتهلُ
 وطمسَ العقولَ والأذهانِ
 أثمُ في أضيّق الحبوسِ
 ويقتل الذبابَ منهم صبرا
 ونشر المنشور بُرداً أصفرا
 واعتنق القطرَ اعتناقَ الوامِ
 وخُرِمَ كهامة الطاووسِ
 مُنظّماً كقطعِ العقيانِ
 قد استمدّ الماء من تربِ ندي
 وجدولٍ كالمبرد المجلي
 كأنه مصاحفُ بيضِ الورقِ
 وكاد أن يَنثأَدَ رِيّاً ساقُهُ
 كأنما تجسّمت من نورِ
 قد خجل البائسُ من أصحابهِ
 مثل الدبابيسِ بأيدي الجندي
 كقُطُنٍ قد مسّه بعضُ البللِ
 ودخل الميدان في ضمانهِ
 كأنها جماجمُ من عنبرِ

قال: ألا تشربُ بالنهارِ
 إذا وشى بالليل صَبَحُ فافتَضَحَ
 والتجمُ في حوض الغروب واردُ
 ونفض الليلُ على الروض الندي
 وقد بدت فوق الهلالِ كُرْتُهُ
 فَجَمَّش الدارَ ببعض نوره
 وقذت المجرةُ الظلاما
 تنفّس الصبحُ ولما يشتعلُ
 وقال شربُ الليل قد آذانا
 وشكّت الجنّ إلى إبليسِ
 يبول في وجهِهِمْ ويخرا
 أما ترى البستان كيف نوراً
 وضحك الوردُ إلى الشقائقِ
 في روضةٍ كحلّة العروسِ
 وياسمينٍ في ذرى الأغصانِ
 والسرو مثل قُضْبِ الزيزجدِ
 على رياضٍ وثريٍّ ثريٍّ
 وقرش الخشخاشِ جَنِيّاً وَقَتَّقَ
 حتى إذا ما انتشرت أوراقُهُ
 صار كأقداحٍ من البُلُورِ
 وبعضه عريانٌ من أثوابهِ
 تُبصره بعد انتشار الوردِ
 والسوسنُ الآزأُ منشور الحُللِ
 نور في حاشيتَي بستانهِ
 وقد بدت فيه ثمارُ الكنكرِ

وحلّقت البهار فوق الآس
 حيال شيخ مثل شيب النصف
 وجلّنا كاحمرار الخد
 والأقحوان كالثنايا الغر
 قل لي أهذا حسن بالليل
 وأكثر الفضول والأوصاف
 بث عندنا حتى إذا الصبح سقر
 قمنا إلى زاد لنا معد
 كأنما حباؤها المنشور
 ومسمع يلعب بالأوتار
 ولا تقل لي قد ألفت منزلي
 فقال هذا أول الجنون
 دعوتكم إلى الصباح ثم لا
 لي حاجة لا بد من قضائها
 ثم أجي والصبح في عنان
 ثم مضى يوعد بالبكور
 فقمْتُ منه خائفاً مرتاعاً
 لتأخذ العين من الرقاد
 فمستحث جنوبنا المضاجع
 ثمت قمنا والظلام مطرق
 وقد تبدى النجم في سواده
 ونحن نضغي السمع نحو الباب
 حتى تبدت حمرة الصباح
 وقامت الشمس على الرؤوس
 جاء بوجه بارد التبسم

جمجمة كهامة الشمس
 وجوهر من زهر مختلف
 أو مثل أعراف دينوك الهند
 قد صقلت أنواره بالقطر
 ويلى مما تشتهي وعولي
 فقلت قد حببت لي الخلافا
 كأنه جدول ماء منفجر
 وقهوة صراعية للجند
 كواكب في قلبك تدور
 أرق من نائحة القماري
 فتفسد القول بعذر مشكل
 متى ثوى الضب بوادي النون
 أكون فيه إذ أجبتكم أولاً
 فتستريح النفس من عنائها
 من قبل أن يُفغر بالأذان
 وهز رأس فرج مسرور
 وقلت ناموا ويحكم سراعا
 حظاً إلى تغليسة المنادي
 ولم أكن للنوم قبل طائعا
 والطير في أوكارها لا تنطق
 كحلة الراهب في جداده
 فلم نجد حساً من الكذاب
 وأوجع الندمان سوط الراح
 وملك السكر على النفوس
 مفتضح لما جنى مذمم

يعشر وشط الدار من حيائه
فقطعت القوم به حتى سدر
وقال يا قوم اسمعوا كلامي
فجاءنا بقصة كذابة
كعذر العتئين يوم السابغ
قال اشربوا فقلت قد شربنا
فلم يزل بشأنه منفردا
والقوم من مُعَذِّرِ نشوان
كانه آخر خيل الحلبة
مجتهداً كأنه قد أفلحا
فاسمغ فلاني للصبوح عائب
إذا أردت الشرب عند الفجر
وكان برد فالنديم يرتعد
وللغلام ضجرة وهممة
يمشي بلا رجل من النعاس
ويلعن المولى إذا دعا
وإن أحسن من نديم صوتا
وإن يكن للقوم ساقٍ يُعشَقُ
ورأسه كمثل فروٍ قد مُطرز
أعجل من مساوكة وزينة
فجاءهم بفسوة اللحاف
كانه عض على دماغ
يخدمهم بشفشج محلول
فإن طردت البرد بالستور
فأي فضل للصبوح يُعرف

وينتف الأهداب من ردائه
وافتح القول بعِيٍّ وحَصْر
لا تُسرعوا ظُلماً إلى ملامي
لم يفتح القلب لها أبوابه
إلى عروم ذات فرج ضائع
أتيتنا ونحن قد سكرنا
يرفع بالكأس إلى فيه يدا
أو غرق في نومه وشنان
له من السؤاس ألف ضربه
يطلع في آثارها مقبحا
عندي من أخباره عجائب
والنجم في لجة ليل يسري
وريقه على الثنايا قد جمذ
وشمة في صدره مجممة
ويُدفق الكأس على الجلائس
ووجهه إن جاء في قفاه
قال مجيباً طعنة وموتا
فجفئه بجفنه مدبئ
وصدغه كالصولجان المنكسر
وهيئة تُنصرُ حسن صورته
محمولة في الثوب والأعطاف
مئهم الأنفاس والأرفاع
ويحمل الكأس بلا منديل
وجئت بالكانون والسمور
على الغبوق والظلام مسدث

نجا من القَرِّ إذا ما صمما
 صرصرة ترسب في المفاصل
 كأنه نثار ياسمين
 فإن رمى قرطس في الآفاق
 ذا نقط سود كجلد القَهْدِ
 وذكر حرق النار للثياب
 وأصبحت جبايهم مناخلا
 قيل فلان وفلان قد أتى
 قَطُولَ الكلام حيناً وجثم
 وزال عنا عيشنا اللذيذ
 من حادث لم يك قبل كائنا
 يقطع طيبَ اللهو والشراب
 في الصيف قبل الطائر الصدوح
 وانحسر الليل ولذَّ المهجع
 على الدماء واردات شرعا
 وطئروا عن الورى الرقادا
 ألسنهم ثقيلة الكلام
 وحيّة تقذف سُماً صلُ
 وجعل وفارة بؤالة
 ونعسة قد قدحت في حذقه
 والصبح قد سلّ سيوف الحر
 بناها فلا تسوغ سائغة
 ويكثر الخلاف والضجاج
 وطعموا من زادهم سموما
 وعذبت أقداحهم أرواحهم

ولو ديسَتْ في آسٍ محموم لما
 تحس من رائحة الشمائل
 وقد نسيَتْ شرر الكانون
 يرمي به الجمر إلى الأحداق
 وتركه البساط بعد الخمد
 وقطع المجلس باكتئاب
 ولم يزل للقوم شغلاً شاغلاً
 حتى إذا ما ارتفعت شمس الضحى
 ورثما كان ثقيلاً يحتشم
 ورفع الريحان والنبيذ
 ولست في طول النهار آمنا
 أو خَبِر يُكره أو كتاب
 فاسمع إلى مثالب الصبوح
 حين حلا النوم وطاب المضجع
 وانهزم البئ وكُنْ رُتعا
 من بعد ما قد أكلوا الأجسادا
 فقرب الزاد إلى نيام
 من بعد أن دب عليه النمل
 وعقرب محذورة قتالة
 وللمغثي عارض في حلقة
 وإن أردت الشرب بعد الفجر
 فساعة ثم تجيك الدامغة
 ويسخن الشراب والمزاج
 من معشر قد جرّعوا الحميما
 وغيمت أنفاسهم أقداحهم

وأولعوا بالحك والتفرُّك
 وصار ريحانهم كالقث
 وبعضهم يمشي بلا رجلين
 وبعضهم محمزة عيناه
 وبعضهم عند ارتفاع الشمس
 فإن أسر ما به تهوُّسا
 وطاف في أصداعه الصداغ
 وكثرت حدته وضجره
 وهم بالعزبة الوحية
 وظهرت سبعة في خلقه
 وإن دعا الشقي بالطعام
 وكلما جاءت صلاة واجبة
 فكُدر العيش بيوم أبلق
 فمن أدام للشقاء هذا
 لم يُلَفَ إلا دنس الأثواب
 يزداد سهواً وضنى وسقما
 ذا شارب وظفُر طويل
 ومقلبة مبيضة المآقي
 وجسد عليه جلد من وسخ
 تخال تحت إبطه إذا عرق
 وريقه كمثل طوق من آدم
 في صدره من واكف وقاطر
 هذا كذا وما تركت أكثر
 وعصت الأباط أمر المرتك
 فكلهم لكلهم ذو مقت
 ويأخذ الكأس بلا يدين
 من السموم محرق خذاه
 يحس جوعاً مؤلماً للنفس
 ولم يطق من ضعفة تنفسا
 ولم يكن بمثله انتفاع
 وصار كالجمر يطير شرره
 وصرف الكاسات والتحية
 ومات كل صاحب من قرقه
 خيط جفئيه على المنام
 فسا عليها فتولت هاربة
 أقطارُه بلهوه لم تلتقي
 من فعله والتذه التذاذا
 مهوساً بهوس الأصحاب
 ولا تراه الدهر إلا فذما
 ينغص الزاد على الأكيل
 وأذن كحقة الدرياق
 كأنه شرب نفطاً أو لُطخ
 لحية قاض قد نجا من الغرق
 وليس من ترك السواك يحتشم
 كأثر الذرق على الكنادر
 فجرّبوا ما قُلْتُهُ وفكّروا

وقلت: إنما أثبت هذه المزدوجة بطولها لما فيها من بدائع التشبيه وغرائب الاستعارة،
 وقد عارضه فيها الشريف أبو الحسن علي بن الحسين بن حيدرة العقيلي وعكس مقصوده
 ومدح فيها الصبوح ولكن ليست كهذه فتانة، فإن هذه ذرة يتيمة وتلك مرجانة وسوف تأتي إن

شاء الله تعالى في ترجمة المذكور في مكانه .

ومنه [الطويل]:

وطافت بأقداح المُدامة بيننا بناتُ نصارى قد تزيّنَ بالخفّر
وتحت زنانيرٍ شدّذن عقودَها زنانيرُ أعكانٍ معافدُها السُرُرُ

قلت: نقل هذا المعنى التهامي من هنا فقال [البسيط]:

وغادرت في العدا طعنأ يحفُ به ضربُ كما حُفّتِ الأعكانُ بالسُرُرِ

ومنه [الطويل]:

السّتُ ترى شيبأ لرأسي مائلاً ونث حيلي عنه وضاق به دُزعي
كأنّ المناقيش التي تعتورُته مناقيرُ طيرٍ تنتقي سُبُلَ الزُّجعي

ومنه [الكامل]:

ومحجّلٍ غرّ اليمين كأنه متبخترٌ يمشي بكمّ مسبلٍ
متلثمٍ لجُم الحديد يلوكُها لَوكُ الفتاة سواكها من إسجلٍ

ومنه في روضة [البسيط]:

تُضاحكُ الشمسُ أنوارَ الرياض بها كأنما تُثرتُ فيها الدنانيرُ
وتأخذ الريحُ من دخانها عبقأ كأنّ تُربتُها مسكٌ وكافورُ

ومنه [البسيط]:

والريحُ تجذب أطرافَ الرداء كما أفضى شفيقٌ إلى تنبيه وسنانٍ

ومنه [الطويل]:

وأصبح يحدي للنوى كلُّ بازلٍ سفينةَ أسفارٍ على الأرض تسبحُ
وقد ثقلت أخفافُه فكانها من الأين أرحاءُ تُشال وتُطرحُ

ومنه [الوافي]:

وفتيانٍ سَرُوا والليلُ داجٍ وضوء الصبح متهم الطلوعِ
كأنّ بُزاتهم أمراء جيشٍ على أكتفاهم صدأ الدروعِ

ومنه في الهلال والثريا [المنسرح]:

قد انقضت دولة الصيام وقد
يتلو الثريا كفاغر شره
ومنه [الكامل]:

في ليلة أكل المَحاق هلالها
والصبح يتلو المشتري فكأنه
ومنه [الطويل]:

وقد صغّت الجوزاء حتى كأنها
صنوج على رقاصة قد تمايلت
ومنه في الحية [البيسط]:

كأنها حين تبدو من مكانها
يُستَل منها لسان تستغيث به
ومنه [الوافر]:

أطال الدهر في بغداد هَمي
ظلمتُ بها على كره مقيماً
ومنه [المتقارب]:

إذا ما طعنا بطون الدنان
كأن خراطيمها في الزجاج
ومنه [السريع]:

كأنما أقدحنا فضة
ومنه [الوافر]:

كأن بكاسها ناراً تلظى
كأن غمامةً بيضاء بيني
ومنه [السريع]:

يا رَبِّ ليلي سَحَرُ كُلِّ
لم أعرف الإصباح في ضوئه
مفتضح البدر عليل النسيم
لَمَّا بدا إلا بسكر النديم

٦٣٥٢ - «أمير المؤمنين المُقْتَدِي» عبد الله بن محمد، أمير المؤمنين، أبو القاسم المقتدي بأمر الله بن ذخيرة الدين أبي العباس ابن الإمام القائم بأمر الله. بُويع بالخلافة في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة، وهو ابن تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر. وتوفي أبوه الذخيرة والمقتدي بأمر الله حَمَلًا. وأمّه اسمها أَرْجُوَان. وقال ابن النجار: اسمها عَلَم. ظهرت في أيامه خيرات كثيرة وآثارٌ حسنة في البلاد. وتوفي فجأةً في تاسع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة وكان قد أحضر إليه تقليد السلطان بَرْكِيَاوُزُوق ليعَلِّم عليه، فقرأه وعَلَّم عليه، ثم تغدّى وغسل يديه وعنده فُتَاتُهُ شَمْسُ النهار فقال لها: هذه الأشخاص قد دخلوا بغير إذن! قالت: فالتفت فلم أر شيئاً، ورأيتُه قد تَغَيَّرَ حاله، واسترخت يداه فظننتُ أنه عُشي عليه، ثم قلت لجارية عندي: ليس هذا وقت النَّعْي! وأحضرتُ الوزير وأخبرته، فأخذوا البيعة لولده المستظهر بالله أحمد. وعاشت أمه إلى خلافة ابن ابن ابنها المسترشد. وكانت قواعد الخلافة في أيامه باهرة الحرمة وافرة. وكان محباً للعلوم، مكرماً لأهلها يَتَقَرَّبُ إليه بجمعها وتصنيفها ويهدى له مجموعها وشتيها. ولم يزل في دولة قاهرة وصولية باهرة. وكان مليح النظم والشر. ومن كلامه: وَعَدُ الكرماءُ أَلْزَمُ من دِينِ الغرماء. الألسنُ الفصيحة أتبعُ في الأمور من الوجوه الصبيحة، والضمائرُ الصحيحة أبلغُ من الألسنِ الفصيحة. الإقدام أفضلُ من الإحجام إلا في استئصال النعم وابتذال الحُرْم. تقوى الله خيرُ ما أدخِر للمعاد، والحياء أفضلُ ما تحلَّى به العباد. حقُّ الرعية لازمٌ للرعاة وقيحٌ بالإقبال على السعاة. مَنْ أثرت حاله اتسع مجاله وراج مُحالُه. العدل يُغني عن جمع العساكر ويمنع ما لا تمنع الحصون والدساكر. ومن نظمته [الطويل]:

أردتُ صفاء العيش مَنَ أجيئُ فحاولني عمّا أريدُ مريدُ
وما اختزْتُ بثَ الشملِ بعد اجتماعه ولكِنَّه مهما تريدُ أريدُ
قلت: الصحيح أن يقول: مهما تردُّ أرد.

٦٣٥٢ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٤/٩) رقم (١٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٩٤/١٠)، و«خريدة القصر» (قسم شعراء العراق) للمعماد (١٨/١) - ٨٧ - (١٨٥) و(٨٣/٢)، و«العبر» للذهبي (٣/٣١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣١٨/١٨) و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٢١٠)، و«الفوات» للكتبي (٢١٩/٢)، و«مرآة الجنان» للياضي (١٤٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٤٦/١٢)، و«شفاء الغرام» للفاسي (٣٩٠/١)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (١٧/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٥)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٤٩٩)، و«الشدرات» لابن المعماد (٣/٣٨٠).

ومنه [الطويل]:

أما والذي لو شاء غيّر ما بنا فاهوى بقوم في الشربا إلى الشرى
وبدلنا من ظُلْمَةِ الجَوْرِ بعدما دَجَا ليلُها صُبْحاً من العدل مُسْفِراً
ولما بويح بالخلافة لم يُغترم لأجل البيعة درهم ولا دينار ولم يُسمع بمثل ذلك عن
خليفة سواه. كانت خلافته عشرين سنة وأشهرًا. وأمّه أم ولد. وكان أبيضَ أشهل.

٦٣٥٣ - «صاحب الأندلس» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، الأموي المرواني صاحب الأندلس. ولي الأمر بعد أخيه المنذر بن محمد، وطالت أيامه وبقي خمسا وعشرين سنة. وكان من الأمراء العادلين الذين يعزّ وجودهم. وكان صالحاً تقياً كثير العبادة والتلاوة رافعاً علم الجهاد ملتزماً للصلوات في الجامع. وله غزوات مشهورة. وكان أديباً عالماً. توفي في غرة شهر ربيع الآخر سنة ثلاثمائة وبلغ من السن اثنتين وسبعين سنة، وسوف يأتي ذكر أخيه المنذر في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى. قال صاحب «الريحان والريعان»^(١): ثم وليها عبد الله بن محمد ولايةً منحلّة وقد كان الناس سئموا الحرب والفتنة فانصدعوا في كلّ جهة، ثم ثابت المملكة بظفره بحصون ابن حفصون والوقائع التي أوقع به، ووقّر على المسلمين وأنمى لهم بيت مالهم فلم يمدّ يداً إليهم واقتصر على مؤنته وعلى مؤنة من يعوله من مال نفسه وخاصّة كسبه وحلّ ميراثه، وحمل على ذلك وسائر خاصّته فلم يُنفق من مال الله شيئاً إلا في موضعه من الذب عن بلاد المسلمين وحوزة الدين، وكان ورعاً. ومن شعره [المنسرح]:

لهُفِي عَلَى شَادِنٍ كَحِيلٍ فِي مِثْلِهِ يُخْلَعُ الْعِذَاؤُ
كَأَنَّمَا وَجَنَّتَاهُ وَرَدَّ خَالَطَ مُحَمَّرُهُ الْبَهَاؤُ
قَضِيْبُ بَانَ إِذَا تَشَتَّى يُدِيرُ طَرْفًا بِهِ أَخَوَارُ
يَصْفُو وَحُبِّي عَلَيْهِ وَقَفَّ مَا أَطْرَدَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

ومنه [السريع]:

٦٣٥٣ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٢)، و«الحلة السيرة» لابن الأثير (١/١٢٠) رقم (٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢/١١٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٤/١٥٥)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢/٢٣٦)، و«نفع الطيب» للمقري (١/٣٥٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٣٣).

(١) «اسمه: «ريحان الألباب وريحان الشباب في مراتب الآداب» لأبي القاسم محمد بن إبراهيم بن خير المداعيني الإشبيلي، انظر: (كشف الظنون) (١/٩٣٩).

يا كبد العشاق ما أوجعك ويا أسبر الحب ما أخضعك
ويا رسول العين من لحظها بالرد والتبليغ ما أسرعك
تنطق بالسحر وتأتي به في مجلس يخفى على من معك
ومنه [مجزوء الرمل]:

هذه السدار التي قد كنت من قبل أزور
قد محاه الدهر بعدي مثل ما تمحى السطور
عُجج بها حتى يوقى حقها القلب الصبور
ما قلوب لم تذب بغد النوى إلا صخور

وكان جميلاً يملأ العين بهاء، وكان متواضعاً يلازم الصلوات في الجامع ليلاً ونهاراً، وكان يشاور العلماء ويزورهم، وكان متصرفاً في العلوم إلا أنه يُنسب إلى البخل المفرط الذي آل به إلى فساد ملكه، وقاسى من بخله سببه الناصر العجائب لأنه اختص بخدمته من صغره، من ذلك أنه خرج معه يوماً فنزل عن فرسه لقضاء صلاة فهرب الفرس وتعب أصحاب الموكب في أمره حتى أخذه فقال له: يا عبد الرحمن ما لي أراك بغير خضيّ يحفظ دابّتك؟ فقال له الناصر: ليس يفضل لي من راتبي ما أتخذه به؛ فقال: إذا أنصرفنا إلى القصر ذكرني؛ فلما ذكره وهو لا يشك أن الوصيف حاصل أمر له بشكيمة مليحة. وكتب عنه الناصر كتاباً أرضاه به، فقال له: قم إلى تلك الطاق فخذ تلك الدجاجة بما معها من الرقاق فقد آثرتك بها مبارك لك فيها.

٦٣٥٤ - «ابن البُندار» عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا بن داود، أبو القاسم بن أبي الفتح الحنفي، الشاعر المعروف بابن البُندار البغدادي. قال محب الدين بن النجار: هكذا رأيته اسمه بخط يده، ورأيت بخط عبد الوهاب الأنماطي اسمه عبد الباقي. ذكر في عبد الباقي.

٦٣٥٤ - «إنباه الرواة» للقفطي (١٣٣/٢) رقم (٣٤٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٨/٣) رقم (٣٤٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٣٣/٢) رقم (٤٧٣٦)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٣٣٣/٢) رقم (٧٢٥)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٨٠) رقم (١٢٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/١٤١)، و«خريدة القصر» للعماد (١٤٢/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٧/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٢١٨/١٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٨٤/٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦٨/٩)، و«الطبقات السنية» لابن الغزي (٢٢١/٤)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٧/٤)، وذكر في «تاج التراجم» وفاته عام (٤٨٥ هـ) وولادته عام (٤١٠ هـ) وذكر من كتبه: (الجمان في مشبهات القرآن) و(ملح الكتاب).

٦٣٥٥ - «ابن القلعي» عبد الله بن محمد بن الحسين الأواني، أبو محمد الكاتب المعروف بابن القلعي أخو محمد. كان أديباً شاعراً، وروى عن الشريف مسعود بن المحسن البياضي وأبي علي بن الشبل وأبي القاسم بن نايقا، وروى عنه أبو طاهر السلفي في «معجم شيوخه».

٦٣٥٦ - «أترجة الشاعر» عبد الله بن محمد بن داود، الهاشمي، الملقب أترجة. كان شاعراً، مدح المستعين بالله. قال: دخلت على المستعين وقد خرج من الكرخ فأنشده [الطويل]:

غدوت بسعد غدوة لك باكرة فلا زالت الدنيا بملكك عامرة
ونال مواليك الغنى بك ما بقوا وعزوا وعزت دولة لك ناضرة
بقيت علينا غيث جود ورحمة فنلنا بدنيا منك فضلاً وآخرة
فلا خائف إلا بسطت أمانه ولا مُغْدِمٌ إلا سددت مفاقره
تُبَيِّنُ سبقَ المستعين بفضله على غيره نعماء في الناس ظاهرة
فدفع إليه خريطة فيها دنائير ودعا بغالية فجعل يغلفه بيده.

٦٣٥٧ - «الوزير الخاقاني» عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو القاسم الوزير ابن أبي علي الوزير. ولي الوزارة للمقتدر بعد ابن الفرات برأي مؤنس الخادم سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وكان رجلاً قد مارس وجرب وتكهّل. وكان حسن البلاغة والأدب مليح الخط جواداً. قبض عليه سنة ثلاث عشرة فكانت وزارته ثمانية عشر شهراً، ووُكِّلَ به في منزله، ولم يزل عليلاً بالسل إلى أن توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة، وسيأتي ذكر جده.

٦٣٥٨ - «أبو محمد الحافظ البربري» عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة^(١)، أبو محمد البربري ثم البغدادي الحافظ. كان ثقة ثبّأ ممتعاً بإحدى عينيه. توفي عن سنٍ عالية سنة إحدى وثلاثمائة. سمع أبا معمر الهذلي وشويع بن سعيد وعبد الواحد بن غياث وأبا بكر بن أبي

٦٣٥٧ - «تكملة الطبري» للهمداني (٤٤، ٧٩)، و«الفرج بعد الشدة» للتتوخي (٢/٢١٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٦٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٤٧٩).

٦٣٥٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٠٤) رقم (٥٢٢٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/١٢٥) رقم (١٨٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/١٦٤) رقم (٦٥)، و«العبر» له (٢/١١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٦٨) رقم (٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٦٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٢٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/١٨٤).

(١) في تاريخ الإسلام (نَجْبَة).

شَيْبَةَ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادٍ وَطَبَقْتَهُمْ. وَعَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَالْجَعَابِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ بْنُ النَّخَاسِ وَإِسْحَاقُ النَّعَالِيُّ.

٦٣٥٩ - «ابن مُقَيْرٍ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَيَّانَ بْنِ قَزُوخٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ مُقَيْرٍ. - بَضَمَ الْمِيمَ وَفَتَحَ الْقَافَ وَسَكُنَ الْيَاءَ آخِرَ الْحُرُوفِ وَبَعْدَهَا رَاءَ - سَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ غِيلَانَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَبَانَ وَغَيْرَهُمَا، وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ وَإِسْمَاعِيلُ الْخُطْبِيُّ وَأَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الصَّوَّافِ وَأَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ. وَكَانَ ثَقَّةً. تَوَفِيَ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٣٦٠ - «السِّمْنَانِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْحُسَيْنِ السِّمْنَانِيُّ. مِنْ أَعْيَانِ الْمُحَدِّثِينَ بِخُرَاسَانَ وَثِقَاتِهِمْ. سَمِعَ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ وَهَشَامَ بْنَ عَمَّارٍ وَعِيسَى بْنَ زُغَبَةَ وَأَبَا كُرَيْبٍ. وَعَنْهُ عَلِيُّ بْنُ حَمَّشَادٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَخْرَمِ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ. تَوَفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٣٦١ - «أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ شِيرَوِيهِ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِيرَوِيهِ بْنِ أَسَدٍ بْنِ أَعْيَنَ الْقُرَشِيِّ النِّسَابُورِيِّ الْفَقِيهِ، أَبُو مُحَمَّدٍ. أَحَدُ كِبَارِ نِيسَابُورَ، لَهُ مَصْنُفَاتٌ كَثِيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى نَبْلِهِ. سَمِعَ «الْمَسْنَدَ» مِنْ ابْنِ رَاهَوِيَةَ، وَسَمِعَ خَالِدَ بْنَ يَوْسُفَ السَّمْتِيَّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَعَاوِيَةَ الْجُمَحِيَّ وَعَمْرُو بْنُ زُرَّارَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَأَبَا كُرَيْبٍ، وَعَنْهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الْأَخْرَمِ وَالْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ. قَالَ: قَالَ لِي بُنْدَارٌ: أَرْنِي مَا كَتَبْتَهُ عَنِّي، قَالَ: فَجَمَعْتُ مَا كَتَبْتَهُ فِي أَسْفَاطٍ وَحَمَلْتُهَا إِلَيْهِ عَلَى ظَهْرِ حِمَالٍ فَنَظَرَ فِيهَا وَقَالَ: يَا ابْنَ شِيرَوِيهِ! أَفَلَسْتَنِي وَأَفَلَسَكَ الْوَزَاقُونَ - يَعْنِي التُّسَاخَ. قَالَ الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ: وَقَعَ لَنَا حَدِيثُهُ عَالِيًا. وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٣٦٢ - «الْقَزُوِينِيُّ الْقَاضِي الشَّافِعِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَعْفَرٍ، أَبُو الْقَاسِمِ الْقَزُوِينِيُّ

٦٣٥٩ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (١٠٥/١٠) رَقْم (٥٢٢٣) وَ«الْمَشْتَبِهَ» لِلذَّهَبِيِّ (٦١٠/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٦٩) رَقْم (٣٩).

٦٣٦٠ - «مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ» لِيَاقُوتَ (٢٥٢/٣)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (١٩٤/١٤) رَقْم (١١٠)، وَ«تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لَهُ (٧١٨/٢)، وَ«الْعَبْرَ» لَهُ (١٢٦/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (١٢٢) رَقْم (١٤٣)، وَ«الشُّذُرَاتُ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢٤٢/٢).

٦٣٦١ - «التَّقْيِيدُ» لِابْنِ نَقْطَةَ (٣١٩) رَقْم (٣٨٢)، وَ«تَذَكُّرَةُ الْحِفَافِ» لِلذَّهَبِيِّ (٧٠٥/٢)، وَ«سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ» لَهُ (١٦٦/١٤) رَقْم (٩٦)، وَ«الْعَبْرَ» لَهُ (١٢٩/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (١٦٢) رَقْم (٢٣٦)، وَ«الشُّذُرَاتُ» لِابْنِ الْعِمَادِ (٢٤٦/٢).

٦٣٦٢ - «تَارِيخُ بَغْدَادَ» لِلْخَطِيبِ (١٦٧/٤) رَقْم (١٨٤٥) فِي تَرْجُمَةِ (أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ صَخْرٍ)، وَ«مِيزَانُ الْأَعْتَدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (٤٩٥/٢) رَقْم (٤٥٦٧)، وَ«الْعَبْرَ» لَهُ (١٦٢/٢)، وَ«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لَهُ (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٤٩٥) رَقْم (٢١٢) وَجَمَلُهُ فِي وَفَايَاتِ عَامِ (٣١٥ هـ)، وَ«طَبَقَاتُ السَّبْكِ» (٢٣٥/٢)، =

الفقيه الشافعي. ولي نيابة الحكم بدمشق، وقضاء الرملة، وسكن مصر وحَدَّث عن يونس بن عبد الأعلى ومحمد بن عوف الجُمَحي والربيع بن سليمان المرادي، وعنه عبد الله بن السَّقاء الحافظ وأبو بكر بن المقرئ وابن عدي ويوسف الميانجي ومحمد بن المظفر وجماعة. قال ابن المقرئ: رأيتهم يضعفونه ويُكثرون عليه أشياء. وقال ابن يونس: كان محموداً فيما يتولاه وكانت له حلقةٌ للاشتغال. وقال: خلط في آخر عمره، ووضع أحاديث على متونٍ فافتضح. وقال الشيخ شمس الدين: وضعفه جماعة.

٦٣٦٣ - «الحافظ أبو بكر الأسفراييني» عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الأسفراييني الحافظ. أحد المجوِّدين الأثبات الطُرافين. سمع محمد بن يحيى الذهلي، والحسن بن محمد الزعفراني، وأبا زُرعة الرازي، ويونس بن عبد الأعلى، وحاجب بن سليمان، والعباس بن الوليد بن مَزِيد. وعنه أبو عبد الله بن الأخرم، وأبو علي الحافظ، وأبو أحمد الحاكم، ومحمد بن الفضل بن خُزَيْمة وآخرون. وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٦٣٦٤ - «أبو القاسم البَغُوي» عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبَان بن سَابُور؛ أبو القاسم البَغُوي الأصل البغدادي. مُسْنِدُ الدنيا وبقية الحَقَاط. ولد ببغداد في أول شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين، وتوفي ليلة عيد الفطر سنة سبع عشرة وثلاثمائة. سمع علي بن الجعد وخلف بن هشام وأبا نصر التَّمَار ويحيى الحِمْيَاني وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل وشيبان بن فَرْوخ وداود بن عمرو الضبي وخلفاً كثيراً أُزِيدَ من ثلاثمائة. وروى عنه جماعة لا يُحصىهم إلا الله تعالى لأنه طال عمره وتفرَّد في الدنيا بعلوِّ السند. قال الدارقطني:

= «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٩/٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٥/٣) رقم (١٤٠٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٠/٢).

٦٣٦٣ - «اللباب» لابن الأثير (٣٠٦/١)، و«العبر» للذهبي (١٧٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٤٧/١٤) رقم (٣١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٥٦٤) رقم (٣٧١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٩٢/٣)، و«مرآة الجنان» للياضي (٢٧٧/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٩/٢).

٦٣٦٤ - «الكامل» لابن عدي (١٥٧٨/٤)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١١١) رقم (٥٢٣٨)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٩٠/١) رقم (٢٥٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٢٧/٦)، و«العبر» للذهبي (١٧٠/٢)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٢/٢) رقم (٤٥٦٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٧٣٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٤٠/١٤) رقم (٢٤٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٥٣٨) رقم (٣٠٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٥٠/١) رقم (١٨٧٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣٨/٣) رقم (١٣٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢٧٥/٢)، و«الأعلام» للزركلي (١١٩/٤).

كان البغوي قليل الكلام على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالمسمار في الساج. وآخر مَنْ روى عنه عالياً أبو المُنجب ابن اللَّثي. قال الخطيب: كان ثقة ثبناً فهماً عارفاً وله «معجم الصحابة» في مجلدين، يدل على سعة حفظه وتبحره وكذلك تأليفه «الجعديات» أحسن ترتيبها وأجاد تأليفها.

٦٣٦٥ - «أبو القاسم الرازي» عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود، أبو القاسم الرازي ابن أخي الحافظ أبي زُرعة. ولاؤهم لبني مخزوم. يروي عن عمه ويونس بن عبد الأعلى وأحمد بن منصور الرَّمادي ويوسف بن سعد^(١) بن مسلم ومحمد بن عيسى بن حيّان المدائني، والعراقيين والرازيين والمصريين. روى عنه والد أبي نُعيم والحسن بن إسحاق بن إبراهيم وابن المقرئ ومحمد بن عبيد الله الذكواني، وكان صاحب أصول، ثقة. وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٦ - «أبو بكر الشافعي الحافظ» عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل، أبو بكر النيسابوري الحافظ الفقيه الشافعي مولى آل عثمان بن عفّان. سمع محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف وعبد الله بن هاشم وأحمد بن الأزهري بلده، ويونس والربيع وأحمد ابن أخي ابن وهب وأبا إبراهيم المُرّني المصريين، وأبا زُرعة الرازي والعبّاس بن الوليد البُيروتي والحسن بن محمد الزعفراني والرّمادي وعليّ بن حرب ومحمد بن عوف وهذه الطبقة. وعنه ابن عُفدة وأبو عليّ النيسابوري وحمزة الكناني وأبو إسحاق بن حمزة الإصبهاني والدارقطني وابن المظفر، حفاظ الدنيا وغيرهم. قال الحاكم: كان إمام عصره في الشافعية بالعراق من أحفظ الناس للفقهيّات، وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتن، ولما قعد للتحديث قالوا: حدّث! قال: بل سلوا! فستل عن أحاديث أجاد فيها. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٥ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٧٦/٢)، و«العبر» للذهبي (١٨٣/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٣٣) رقم (٩٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣١١ - ٣٢٠ هـ) ص (٦٠٧ - ٦٠٨) رقم (٤٦٩).
(١) في تاريخ الإسلام (مسعود).

٦٣٦٦ - «طبقات الشافعية» للعبّادي (٤١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٠/١٠)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢٥٩/٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٨٦/٦)، و«العبر» للذهبي (٢٠١/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٦٥) رقم (٣٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠) ص (١٥٠) و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٨١٩)، و«طبقات السبكي» (٣/٣١٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٢٨٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥/١٣٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٣٠٢).

٦٣٦٧ - «ابن الشَّرْقِي» عبد الله بن محمد بن الحسن، أبو محمد بن الشرقي أخو أبي حامد. كان أَسَنَ منه. سمع الدَّهْلِيَّ وعبد الله بن هاشم وعبد الرحمن بن بشر وأحمد بن الأزهر وأحمد بن يوسف وأحمد [بن] منصور زاج، وعنه أحمد بن إسحاق الصَّبْغِي وأبو علي الحافظ ويحيى بن إسماعيل الحزبي وعبد الله بن حامد الواعظ وغيرهم. قال الحاكم: توفي وله اثنتان وتسعون سنة، ورأيتُه وكانَ أَذْنِيه مَروحتان وأصحاب المحابر بين يديه ولم أرزُق السماع منه، وكانَ أوحَدَ وقته في الطَّبِّ ولم يدع الشُّرب إلى أن مات فلذلك نَقَمُوا عليه، وكان أخوه لا يرى لهم السماع منه لذلك. وتوفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٨ - «حامِضُ رأسه» عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد، أبو القاسم المروزي الأصل البغدادي المعروف بحامِض رأسه وبالحامِض. سمع الحسن بن أبي الربيع وسعدان بن نصر وأبا يحيى العطار وأبا أمية الطرسوسي وغيرهم، وعنه أبو عمر بن حَيَّويه والدارقطني وأبو بكر الأبهري والمُعافى الجريري وعمر بن أحمد الواعظ. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٦٣٦٩ - «الكلاباذي الحنفي» عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل، أبو محمد الكلاباذي. البخاري الفقيه شيخ الحنفية بما وراء النهر يُعرف بعبد الله الأستاذ. كان كبير الشأن كثير الحديث إماماً في الفقه. روى عن عبيد الله بن واصل وعبد الصمد بن الفضل وحمدان بن ذي النون وغيره. وعنه أبو طَيِّب عبد الله بن محمد ومحمد بن الحسن بن منصور النيسابوريان وجماعة. سئل عنه أبو زُرعة الرازي فقال: ضعيفٌ. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب عن الثقات. وقال الخطيب: لا يُحتَجُّ به. وتوفي سنة أربعين وثلاثمائة.

٦٣٦٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٣٠) رقم (٣٨٨)، و«العبر» له (٢/٢١٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٤١) رقم (١٣٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٣١٣).

٦٣٦٨ - «معجم الشيوخ» لابن جُمَيْع (٢٩٤) رقم (٢٥٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٢٤) رقم (٥٢٥٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/٣٢٤) رقم (٣٢٤)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٣٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٤/٣٠)، و«العبر» (٢/٢١٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٢٨٧) رقم (١٣٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٢١ - ٣٣٠ هـ) ص (٢٦٤) رقم (٤٤٤).

٦٣٦٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٢٦)، و«الأنساب» لابن السمعاني (١/٢١٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٥٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٤٢٤) رقم (٢٣٦)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٤٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٣١ - ٣٤٠ هـ) ص (١٩٠)، و«الجواهر المضبية» للقرشي (٢/٣٤٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٣٣١)، و«تاج التراجم» لابن قطلوبغا (١٧٥) رقم (١٢٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٣٥٧).

٦٣٧٠ - «أبو بكر الإصبهاني القاضي» عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب بن الصَّقر، أبو بكر الإصبهاني الشافعي. ولي قضاء دمشق وقضاء مصر ثم قضاء دمشق من جهة الخليفة المطيع، وصنف كتاباً في الفقه سماه «المسائل المجالسيّة» وحديثه في «الجلعيات». توفي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة.

٦٣٧١ - «القرطبي ابن الصَّقر» عبد الله بن محمد بن مُغيث، أبو محمد الأنصاري القرطبي ابن الصَّقر. والد قاضي الجماعة أبي الوليد يونس. كان أديباً شاعراً بليغاً كاتباً مع عبادةٍ وتواضع. صنف للحكم المستنصر كتاب «شعراء بني أمية» فأجاد وجاء به في مجلدٍ واحدٍ. وتوفي سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة. وروى عن خالد بن سعد وأحمد بن سعيد بن حزم وإسماعيل بن بدر وجماعة.

٦٣٧٢ - «أبو أحمد الشافعي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح بن شجاع، أبو أحمد بن المفسر الفقيه الشافعي نزيل مصر. سمع أحمد بن عليّ بن سعيد المروزي وعبد الرحمن بن القاسم بن الرّوّاس وعليّ بن غالب السَّكسكي ومحمد بن إسحاق بن راهويه. وانتقى عليه أبو الحسن الدارقطني وحَدَّث عنه الحفاظ عبد الغني وابن مَنْدَة وأحمد بن محمد بن أبي العزّام وجماعة. وتوفي سنة خمسٍ وستين وثلاثمائة.

٦٣٧٣ - «أبو الشيخ ابن حثيان الإصبهاني» عبد الله بن محمد بن جعفر بن حثيان، أبو محمد الإصبهاني الحافظ أبو الشيخ صاحب التصانيف. وُلد سنة أربعٍ وسبعين ومائتين وتوفي

٦٣٧٠ - «الولاء والقضاء» للكندي (٤٩٢، ٥٤٩، ٥٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٥٤٠) رقم (٣١٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤١ - ٣٥٠ هـ) ص (٣٩٩) رقم (٦٦٢)، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (١/١٣٠) رقم (٨١)، و«القضاء الشافعية» للنعمي (٢٩) رقم (٤٨)، و«رفع الإصر» لابن حجر (٢/٢٩٣).

٦٣٧١ - «الصلة» لابن بشكوال (١/٢٤٢) رقم (٥٤٧)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣٢) رقم (٨٨٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٧٣).
٦٣٧٢ - «العبر» للذهبي (٢/٣٣٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٣٤١)، و«طبقات السبكي» (٣/٣١٤)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٥٢) رقم (١٨٨٦)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/١٦٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٥١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٨٢) رقم (١٩٩).

٦٣٧٣ - «أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٢/٩٠)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٥١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٩٤٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٤١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (١/٣٣١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٣٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣/٦٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٤٧) رقم (١٨٦٥).

سنة تسع وستين وثلاثمائة. وسمع في صغره جدّه لأُمّه محمود بن الفرج الزاهد وإبراهيم بن سعدان ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن حفص رئيس إصبهان ومحمد بن أسد المدني وأحمد بن محمد بن عليّ الخزاعي، وسمع بالبصرة وبيّداد وبمكة وبالموصل والريّ. وكان حافظاً عارفاً بالرجال والأبواب. صنّف تاريخ بلده و«التاريخ على السنين» و«كتاب السنة» و«كتاب العظّمة» وكتاب «ثواب الأعمال» و«كتاب السنن». قال الشيخ شمس الدين: وقد وقع لنا أشياء من حديثه وتخاريجهِ، وروى عنه أبو سعد الماليني وأبو بكر بن مردويه وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي وأبو نُعيم ومحمد بن عليّ ابن سَمويه المؤدّب وسفيان بن حسنكويه.

٦٣٧٤ - «القَبَاب» عبد الله بن محمد بن محمد بن مُورَك بن عطاء، أبو بكر الإصبهاني المقرئ القَبَاب. وهو الذي يعمل المحابر. كان مسند إصبهان في عصره ومقرئها. سمع محمد بن إبراهيم الجبراني سنة ثمان وسبعين ومائتين وأبا بكر بن أبي عاصم وعبد الله بن محمد بن النعمان وعليّ بن محمد الثقفي وطائفة. وقرأ القرآن على أبي الحسن محمد بن أحمد بن شُبُوذ. وروى عنه أبو نُعيم والفضل بن أحمد الخياط وعليّ بن أحمد بن مهران الصخّاف وجماعة. وتوفي سنة سبعين وثلاثمائة.

٦٣٧٥ - «الحافظ ابن السَّقَاء» عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار المُرَني الحافظ، أبو محمد ابن السَّقَاء الواسطي محدّث واسط. توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة. سمع أبا خليفة وزكرياء الساجي وأبا يعلى الموصلي وعبدان الأهوازي وموسى بن سهل الجَوَني ومحمد بن الحسين بن مُكْرَم وجماعة. وروى عنه الدارقطني وأبو الفتح يوسف القوَّاس وأبو العلاء محمد بن عليّ وعليّ بن أحمد بن داود الرّزاز وأبو نُعيم الحافظ. وقال الدارقطني وابن المظفّر: لم نَر مع ابن السَّقَاء كتاباً وإنّما حدّثنا حفظاً.

٦٣٧٤ - «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم (٩٠/٢)، و«العبر» للذهبي (٣٥٦/٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣/٩٦٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٤٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥٧/١٦) رقم (١٧٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٥٤/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٣٩/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٧٢/٤).

٦٣٧٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٠/١٠) رقم (٥٢٧٠)، و«العبر» للذهبي (٣٦٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٥٤١)، و«تذكرة الحفاظ» له (٩٦٥/٣) رقم (٩٠٦) و«المنتظم» لابن الجوزي (١٢٣/٧) رقم (١٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٥١/١٦) رقم (٢٥٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٤/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/٩٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٨١/٣).

٦٣٧٦ - «ابن الباجي» عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة اللخمي المعروف بابن الباجي. أبو محمد الإشبيلي. سمع محمد بن عبد الله بن القوف والسيد أبيه الزاهد وسعيد بن جابر وغيرهم. وكان حافظاً ضابطاً متقناً بصيراً بمعاني الحديث. وقال ابن الفرضي: لم ألق أحداً أفُضِّله عليه في الضبط. وروى الناس عنه كثيراً، وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٦٣٧٧ - «القاضي أبو محمد البعلبكي» عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، القاضي أبو محمد البعلبكي. حدث عن أبي الجهم بن طلاب وابن جَوْصَا وأبي الدَّحْداح أحمد بن محمد وأبي العباس الزفتي وأبي بكر الخرائطي وطائفة، وعنه الوليد بن بكر الأندلسي ومكي بن العُمر وجماعة. وتكلموا فيه. وتوفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٨ - «والد ابن عبد البر» عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو محمد التميمي القرطبي الفقيه المالكي، والد الإمام أبي عمر يوسف. تفقه على الشَّجْبِي ولأزمه، وسمع من أحمد بن مُطَرِّف وأحمد بن حَزَم، وكان صالحاً عابداً مجتهداً. توفي سنة ثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٩ - «أبو سعيد القرشي الصوفي» عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نُصَيْر بن عبد الوهاب بن عطاء بن واصل، أبو سعيد القرشي الرازي الصوفي. حجَّ ودخل الشام ومصر وجاور وأقام بنيسابور مدةً، وصحب الزاهد أبا عليِّ الثَّقَفِي، وحدث عن محمد بن أيوب الرازي بن الضُّرَيْس ويوسف بن عاصم وروى عنه جماعة، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٧٦ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٠/١) رقم (٧٤٢)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٠) رقم (٥٢٩)، و«بغية الملتبس» للزبي (٣٣١) رقم (٨٧٩)، و«العبر» للذهبي (٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٧٧/١٦) رقم (٢٦٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٦٢٦)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٠٤/٣) رقم (٩٣٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٧٩/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٢/٣).

٦٣٧٧ - «تهذيب ابن عساكر» لبدان (٤٠٩/١) و(٥٣/٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٣٥/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٦٦٠)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٨/٢) رقم (٤٥٧٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٢/٣) رقم (١٤٢٦).

٦٣٧٨ - «جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٦) رقم (٥٣٨)، و«بغية الملتبس» للزبي (٣٣٦) رقم (٨٨٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٣٧/١) رقم (٥٤٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٦٦٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٦/٣).

٦٣٧٩ - «العبر» للذهبي (٢١/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٢٧/١٦) رقم (٣١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٣/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٣/٣).

٦٣٨٠ - «أبو محمد القَلَمي» عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم، أبو محمد الأندلسي القَلَمي. رَحَّالٌ جَزَّالٌ، سمع أبا القاسم علي بن أبي العَقِب وجماعةً بدمشق، وأبا بكر الشافعي وأبا علي بن الصَّوَّاف ببغداد، وإبراهيم بن علي الهُجَيمي بالبصرة، وأبا جعفر بن دُحَيْم بالكوفة، وعبد الله بن الورد بمصر، ووهب بن مسرة بالأندلس. وروى عنه أبو الوليد بن الفَرَضِي. وكان شيخاً جليلاً زاهداً مجاهداً، ولَّاه المستنصر بالله الحكمَ للقضاء فاستعفى، وأصله من قلعة أيوب بالأندلس. وكان فقيهاً صلباً في الحق ورعاً، وكانوا يُشَبِّهونه بسفيان الثوري في زمانه، وكان ثقةً مأموناً، أخذ الناس عنه الكثير، وكان يقف وحده للفئة من المشركين. قال ابن الفرضي: سمعتُ منه علماً كثيراً. وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨١ - «البُشْتِي الصوفي» عبد الله بن محمد بن نافع، أبو العباس البُشْتِي - بالشين المعجمة - الصوفي. ورث من آبائه أملاكاً كثيرةً فأنفقها في الخير، وكان كثير العبادة بقي سبعين سنة لا يستند إلى حائط ولا يتكى على وسادة. حج من نيسابور حافياً راجلاً، وأقام بالقدس أشهراً، ودخل الغرب وحج من الغرب، ورجع إلى بُشْت، وتصدَّق ببقية أملاكه، وتوفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٢ - «ابن كُلاب» عبد الله بن محمد بن كُلاب القُطَّان. ذكره محمد بن إسحاق في كتاب «الفهرست». قال محب الدين بن النجار - ونقلته من خطه - فقال: ابن كُلاب من نابتة الحشوية وله مع عباد بن سلمان مناظرات وكان يقول إن كلام الله هو الله، وكان عباد يقول: إنه نصراني بهذا القول. قال أبو العباس البَغَوِي: دخلنا على فُشْيُون النصراني وكان في دار الروم بالجانب الغربي فجرى الحديث إلى أن سألتُه عن ابن كُلاب فقال: رحم الله عبد الله

٦٣٨٠ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٤/١) رقم (٧٥٣). و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣١) رقم (٨٧٨)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤١٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٦٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٤) رقم (٥٣٦) و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٥٧٤/٤)، و«العبر» للذهبي (٢٣/٣)، و«الدباج المذهب» لابن فرحون (٤٥٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٥/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٤/٣).

٦٣٨١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٧٩) وهو فيه (عبيد الله بالنصغير، و(البشني) بالنون الموحدة، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٧٥/٧) رقم (٢٧٩)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٥/٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٧/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣١٣/١١)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣١١/١).

٦٣٨٢ - «الفهرست» لابن النديم (٣١٤).

كان يجيئني فيجلس إلى تلك الزاوية - وأشار إلى ناحية من البيعة، وعني أخذ هذا القول ولو عاش لنصّرنا المسلمين! قال البَغوي، وسأله محمد بن إسحاق الطالقاني فقال: ما تقول في المسيح؟ فقال: ما يقوله أهل السنة من المسلمين في القرآن! قال النديم: ولعبد الله من الكتب «كتاب الصفات»، كتاب «خلق الأفعال»، كتاب «الردة على المعتزلة». وقد تقدّم^(١) في عبد الله بن سعيد بن كلاب ترجمة أخرى وهي لهذا والله أعلم بما كان من أمره فإن تلك الترجمة تخالف هذه الترجمة فليُكشف من هناك.

٦٣٨٣ - «الفهري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو محمد الفهري. ينتسب إلى عبد الملك بن قُطَيْب الفهري والي الأندلس لبني أمية، وأبو محمد هذا من ملوك الطوائف الصغار. ورث المُلْك بمعقل البُنت عن أبيه عن جدّه ودام فيه مشهوراً مقصوداً ممدوحاً إلى أن أخذه منه أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وحمله إلى العُدوة فأُسكنه بسلا. وفيه يقول صاحب «القلائد»: رجلٌ زهت به الرياسة والتدبير، وجبلٌ دونه يَلْمُزُ وتبّير، ذو وقارٍ لا يُستَفْزَرُ ولو دارت عليه العُقار، وضعته الدولة في مَفْرِقِها، وأطلعت شمسها في أفقها، فأظهر جمالها، وعطرَ صباحها وشمالها. ومن شعره [المقارب]:

خُلِعْتُ عَنِ الْمُلْكِ لِكُنِّي عَنْ الصَّبْرِ وَالْمَجْدِ لَا أُخْلَعُ
رِمَانِي الزَّمَانُ بِأَرْزَائِهِ وَغَيْرِي مِنْ خَطْبِهِ يَجْزَعُ
فَلَيْسَ فُؤَادِي بِالْمِلْتِظِي وَلَا مَقْلَتِي حَسْرَةً تَدْمَعُ
وَلِي أَمَلٌ لِيَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَكَمْ ذَا يَنْغُرُ وَكَمْ يَخْدَعُ

٦٣٨٤ - «ابن الأمين» عبد الله بن محمد بن هارون، أبو محمد بن الأمين بن الرشيد. كان أديباً ظريفاً مليح الشعر، كان ينادم الواصلين. أورد له الصولي قوله [السريع]:

حَارَ عَلَى وَجْهِهِ مَذْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَبْيٍ لَكَ مِنْ وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرٌ يُطْلِعُهُ
أَعْطَيْ رِقِّي الْحَسَنَ مُلْكاً فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَمْنَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبٌ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

(١) برقم (٦١٤٦) في هذا الجزء.

٦٣٨٣ - «قلائد العيان» للفتح بن خاقان (١٢٧)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٣٩٦/٢) رقم (٥٩٩).

٦٣٨٤ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٩٨/١٠).

٦٣٨٥ - «ابن يزداد، وزير المُستعين» عبد الله بن محمد بن يزداد بن سُوَيْد المروزي، أبو صالح الكاتب. ولي الوزارة للمستعين بعد أحمد بن الخَصِيب مُدِيْدَةً ثم صعب على الموالي أمره وخاصمه بُغَا الصغير لأنه كان منعه إقطاعه فنهَدَّه بالقتل ثم وُزِّر للمستعين ثانياً بعد قتل الوزير شجاع وأوتامِش وجُعِل إليه العرض وديوان القبض والخاتم ودُور الضرب وكتابة ابنه العباس حتى تنكَّر له بُغَا الشرابي وألَّب عليه الأتراك. فهرب إلى بغداد وكانت وزارته أربعة أشهر وأياماً، ولم يزل بالكُزخ مستتراً عند بعض التجار إلى أن أدركه أجله ودُفن فشاع موته ونُبِش حتى رُئي ثم رُدَّ في قبره، وذلك سنة إحدى وستين ومائتين. ومدحه البُخْترى وغيره من الشعراء ويقال إنه امتدحه قومٌ من الشعراء فأمر لهم بثلاثة دراهم وكتب إليهم [السريع]:

قيمة أشعاركم درهمٌ عندي وقد زودتكم درهماً
ودرهمٌ قيمة قرطاسكم فانصرفوا قد نلثم مغنماً
وقال [الطويل]:

كفى حَزْناً أتَيْ بقربك نازلٌ وحالي حالُ النازح المتباعدِ
وأني ليلي ما أنامُ صبايةً وأنت قريزُ العين أنعم راقِدِ

٦٣٨٦ - «عَبْدُوس» عبد الله بن محمد، أبو محمد الوَرَّاق، مولى بني هاشم. كان يُلقَّب عبدوس. ذكره محمد بن داود بن الجَرَّاح في «كتاب الزُورقة» وقال: كان أقدر الناس على تأليف سَمَرٍ وكتابٍ مُصَوَّرٍ، عمل كتاباً ذكر فيه آباء أبي محمد الحسن بن مَخْلَد ومآثرهم وكان يخدمه ويصحب ولده، وكتب إلى الحسن بن مَخْلَد يوم فصدته [المتقارب]:

أيا مَنْ له العزُّ والمفخر ومن جوْذُهُ أبداً يُشكَّرُ
هدايا الملوِكِ وأبنائها ومنحتها الدرُّ والجوهرُ
وحَقُّكَ أعظمُ من حَقِّها وبِئْسَكَ في المنجِدِ ما يُنكَّرُ

٦٣٨٥ - «تاريخ الطبري» (٩/ ٢٦٤)، و«أخبار البحتري» (١١٣)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (٣٨٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٣٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٣٣٩)، رقم (١٣٧)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) ص (١٢١) رقم (٩٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٥)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ١٦٥)، و«الفرج بعد الشدة» للسنخوي (١/ ٢٣٧)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأثير (١٦٥) رقم (٤٤)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٤٢).

٦٣٨٦ - الترجمة غير موجودة في المطبوع من كتاب «الورقة».

وإنني رأيتُ كبيرَ النوا ل في جنب معروفكم يضغُر
فأهديتُ للفصد رامشنة ترائبها المسكُ والعنبرُ
موشحةً بجميل الثنا ۚ ينشدُها البدو والحضرُ
سيبقى على الدهر تذكّارُها وتَفنى الهدايا ولا تُذكرُ

٦٣٨٧ - «أبو القاسم الرّازي الشّافعي الدّود» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد، أبو القاسم الرّازي الفقيه الشّافعي المحدث نزيل مصر. كان يُلقب بالدود. سمع عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره بالرّي، وأحمد بن إبراهيم بن عبادل، ومحمد بن يوسف الهروي بدمشق، وروى عنه عبد الكريم بن عبد الواحد الحسنابادي، وعبد الوهاب بن محمد المصري، ومحمد بن مغلّس، وأبو عمر الطّلمنكي. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٨ - «ابن الثّلاج» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشّاهد أبو القاسم ابن الثّلاج. أصله من خلوان. ولد سنة سبع وثلاثمائة، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وحديث عن أبي القاسم البّعوي، وأبي بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد ومن بعدهم فأكثر. وروى عنه أبو عبد الله الصّيمري، ومحمد بن عليّ الواسطي، وأبو القاسم التنوخي وآخرون. قال: ما باع أحدٌ من أسلافي الثلج وإنما كان جدي مترفاً يجمع لنفسه في كلّ سنة ثلجاً كثيراً، فمرّ بعض الخلفاء بخلوان فطلب ثلجاً فلم يوجد إلّا عند جدي فأهدى إليه فوقع عنده بموقع وقال: أطلبوا عبد الله الثّلاج فغلب عليه. قال عبيد الله الأزهري: كان ابن الثّلاج يضع الحديث على سليمان الملطي وغيره، وكذا تكلم فيه الدارقطني. وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.

٦٣٨٩ - «ابن الرّيات» عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى، أبو محمد التّجيبى

٦٣٨٧ - «طبقات السبكي» (٧١/٥) رقم (٤٣٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٤٦/١) رقم (١٨٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٤٠).

٦٣٨٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٥/١٠) رقم (٥٢٧٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٩٢/٧) رقم (٣٠٩)، و«البداءة والنهاية» لابن كثير (٣٢١/١١)، و«العبر» للذهبي (٣٤٣)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٧/٢) رقم (٤٥٧٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٤١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٦/٤٦١) رقم (٣٣٣) و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٠/٣) رقم (١٤٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (١٢٢/٣).

٦٣٨٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرّسي (٢٤٧/١) رقم (٧٥٧)، و«جذوة المقتبس» للحمّدي (٢٥٢) رقم (٣٥١)، و«بغية الملتبس» للضبّي (٣٣٢) رقم (٨٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٨/٢) رقم (٤٥٨١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠١١/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (١٩٩).

ويُعرف بقرطبة بابن الرُّنات. رحل إلى العراق مرتين وسمع من إسماعيل الصفار، ومحمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب، وعثمان بن السماك، وسمع بالبصرة من أبي بكر ابن داسة وجماعة، وبتتيس من عثمان بن محمد السمرقندي. وكان صدوقاً كثير الحديث إلا أنَّ ضبطه لم يكن جيداً، وكان ضعيف الخطّ ربّما أخلّ بالهجاء. كتب الناس عنه كثيراً، وكان يتصرّف في التجارة. وهو من شيوخ أبي عمر ابن عبد البر. توفي سنة تسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٠ - «الجهني الطلّيطلي المالكي» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد، أبو محمد الجُهني الطلّيطلي الأندلسي الفقيه المالكي اللغوي البزاز. فقيه، أديب، محدث، مسند. سمع من قاسم بن أَصْبَغ وغيره ورحل وسمع بمصر عبد الله بن جعفر بن الوزد وابن السكّن، وبمكة أحمد بن محمد بن أبي المَوْت صاحب علي بن عبد العزيز، وكان لا يُعير كتاباً إلاّ لمن يثق به ولا يُسمع من غير كتابه، ويحبّ التلاوة في المصحف، وامتنحن بالحبس والقيّد أيام المنصور بن أبي عامر وأخرج من الأندلس. روى عنه أبو عمر ابن عبد البر - وهو من كبار أشياخه، وأبو المُطَرِّف ابن قُطَيْس وأبو عمر ابن الحذاء والخولاني وآخرون. ولد سنة عشرين وثلاثمائة. وتوفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩١ - «ابن مَثْوِيه النَّسابة» عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفرج بن مَثْوِيه القزويني الفقيه النسابة الحافظ. كان متفنناً في العلوم، سمع علي بن مَهْرُويه وفي الرحلة من إسماعيل الصفار وعبد الله بن شَوَدْب الواسطي وجماعة، وولي قضاء خراسان. وروى عنه أبو يعلى الخليلي. وتوفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٢ - «أبو محمّد البافي الشافعي» عبد الله بن محمد، أبو محمد البخاري الفقيه

٦٣٩٠ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (٢٤٨/١) رقم (٧٥٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥١) رقم (٥٣٠)، و«بغية الملتبس» للضبي (٣٣١) رقم (٨٨١)، و«ترتيب المدارك» للفاضي عياض (٤/ ٦٨٧)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٤٠/١) رقم (٥٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣١٥).

٦٣٩١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٤٢).

٦٣٩٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٣٩/١٠) رقم (٥٢٨٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٤٠/٧) رقم (٣٨٣)، و«العبر» للذهبي (٦٨/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٥٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦٨/١٧) رقم (٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٢٨/٣)، و«بيتمة الدهر» للثعالبي (١٢٢/٣)، و«طبقات الشيرازي» (١٢٣)، و«طبقات العبادي» (١١٠)، و«طبقات ابن هداية الله» (١٠٧)، و«طبقات السبكي» (٣١٧/٣)، رقم (٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٢/٢) رقم (٣٤٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٩/٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٧/٢)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/ ٧٢٦)، و«الباب» لابن الأثير (١١٢/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٠/١١)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٢/٣).

الشافعي المعروف بالبافي، نزيل بغداد. تفقه على أبي علي ابن أبي هريرة وأبي إسحاق المروزي وبرع في المذهب، وكان ماهراً في العربية حاضر البديهة وهو من أصحاب الوجه. تفقه به جماعة. قال الخطيب: أنشدنا أبو القاسم التنوخي قال: أنشدنا أبو محمد البخاري لنفسه [المنسرح]:

ثلاثة ما اجتمعن في الرجل إلا أسلمنهُ إلى الأجل
ذلُّ اغترابٍ وفاقةٌ وهوىٌ وكلها سائقٌ على عجلٍ
يا عاذل العاشقين إنك لو أنصفت رَفَهْتَهُمْ عن العذلِ
وقصد البافي صديقاً يزوره فلم يجده فكتب له [الخفيف]:

قد حضرنا وليس يُقضى التلاقي نسال الله خيرَ هذا الفراقِ
إن تغب لم أغب وإن لم تغب غب كَأَن افتراقنا بائفاقِ
وتوفي البافي سنة ثمانٍ وتسعين وثلاثمائة.

٦٣٩٣ - «الطَّلَيْطَلِي النُّحُوِي المَحْدَث» عبد الله بن محمد بن نصر بن أبيض الأموي، أبو الحسن الطلطي النحوي المحدث الحافظ. نزيل قرطبة. روى عن أبي جعفر بن عون الله وعباس بن أضيغ وعلي بن مصلح، وأجاز له تميم بن محمد القيرواني، ومحمد بن القاسم بن مسعدة، وعُني بالحديث وجمعه وجمع كتاباً في الرد على محمد بن عبد الله بن مسرة وهو كتاب كبير. وروى عنه القاضي أبو عمر بن سُميق، وحكم بن محمد، وأبو إسحاق وأبو جعفر الصاحبان. وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة أو سنة وأربعمائة.

٦٣٩٤ - «أبو بكر الجُتائِي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال، أبو بكر الجتائي. - بالحاء المهملة والنون المشددة - البغدادي الأديب، نزيل دمشق. روى عن يعقوب الجصاص وغيره وثقّه الخطيب، وتوفي سنة إحدى وأربعمائة.

٦٣٩٥ - «أبو محمد الصَّريفيْنِي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أحمد، أبو

٦٣٩٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٨١ - ٤٠٠ هـ) ص (٣٧٣)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٤٧/١) رقم (٥٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٠/٢) رقم (١٤٣٤).

٦٣٩٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٠/١٠) رقم (٥٢٨٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٢٤٦/٤)، و«العبر» للذهبي (٧٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤٩/١٧) رقم (٩١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١) - ٤١٠ هـ) ص (٤٣) رقم (٢٤).

٦٣٩٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٦/١٠) رقم (٥٢٩٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٩/٨)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٣٠٩/٨) رقم (٣٧٢)، و«الكمال» لابن الأثير (١٠٦/١٠)، و«اللباب» لابن الأثير (٢/٢) =

محمد الصّريفيّني خطيب صّريفيّين. قدم بغداد مرّاتٍ وحَدَّث. وتوفي سنة تسعٍ وستين وأربعمائة.

٦٣٩٦ - «ابن اللَّبَّان» عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الإصبهاني، أبو محمد ابن اللَّبَّان. قال الخطيب: كان أحد أوعية العلم ولم أر أجود ولا أحسن قراءةً منه. توفي سنة ستٍ وأربعين وأربعمائة.

٦٣٩٧ - «الخفاجي الحلبي» عبد الله بن محمد بن سعيد بن مينا، أبو محمد الخفاجي الشاعر. أخذ الأدب عن أبي العلاء المَعَرّي، وأبي نصر المنازي. وتوفي بقلعة عزاز مَسْمُوماً سنة ستٍ وستين وأربعمائة، وحُمِلَ إلى قلعة حَلَبَ وصلّى عليه الأمير محمود بن صالح، وكان يرى رأي الشيعة الإمامية، ويرى ذم السلف، وكان قد عصى بقلعة عزاز من أعمال حَلَبَ، وكان بينه وبين أبي نُصْر محمد بن الحسين بن النحاس الوزير لمحمود وغيره مَوَدَّةً مُؤَكَّدةً، فأمر محمود أبا نصر أن يكتب إلى الخفاجي كتاباً يستعطفه ويؤنّسه، وقال: إنّه لا يأمن إلّا إليك ولا يثق إلّا بك، فكتب إليه كتاباً فلما فرغ منه وكتب «إن شاء الله تعالى» شدّد النون من «إن شاء الله»، فلما قرأه الخفاجي خرج من عزاز قاصداً حَلَبَ، فلما كان على ظَهْر الطريق أعاد النَظَرَ في الكتاب فلما رأى التشديد على النون أمسك رأس فرسه وفكر في نفسه وأن ابن النحاس لم يكتب هذا عبثاً، فلاح له أنه أراد ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُتِمُّونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ [الفصص: ٢٠]، فرجع إلى عزاز وكتب الجواب: أنا الخادم المُعترف بالإنعام، وكسّر الالف من «أنا» وشدّد النون وقَتَحَها، فلما وقف أبو نصر على ذلك سرّ به وعلم أنه قصّد: ﴿إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤]، وكتب الجواب يَسْتَصَوِّبُ رأيَه فكتب الخفاجي إليه [البسيط]:

خَفَ من أَمْنْت ولا تَرَكْن إلى أحدٍ فما نصَحْتُكَ إلّا بعد تجرِبِ
إن كانتِ الثُّرْكُ فيهم غير وافيةٍ فما تَزِيد على عُدر الأعارِبِ
تمسكوا بوصايا اللومِ بَيْنَهُمْ وكاد أن يدرسوها في المحارِبِ

= (٢٤٠) و«العبر» للذهبي (٢٧١/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٣٠/١٨) رقم (١٥٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص (٢٩٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١٦/١٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٣٤/٣).

٦٣٩٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٤/١٠) رقم (٥٢٩٠)، و«المتنظم» لابن الجوزي (١٦٢/٨) رقم (٢٢٢٦)، و«اللباب» لابن الأثير (٩٢٧/٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٦٠٤/٩)، و«العبر» للذهبي (٢١١/٣).
٦٣٩٧ - «دمية القصر» للباخري (١٤٢/١) رقم (٤١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣٦/٢)، و«الأنساب» لابن السمعماني (١٥٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٦١ - ٤٧٠ هـ) ص (٢٠٠) رقم (١٧٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٦/٥)، و«فوات الوفيات» لابن شاکر الکتبي (٢٢٠/٢).

واستدعى محمود أبا نضر وقال: أَنتَ أَشْرَتْ عَلَيَّ بِتَوَلِيَةِ هَذَا الرَّجُلِ وَلَا أَغْرِفُهُ إِلَّا مِنْكَ وَمَتَى لَمْ تَفْرُغْ بِالِي مِنْهُ قَتَلْتُكَ وَأَلْحَقْتُ بِكَ جَمِيعَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ حُرْمَةٌ فَقَالَ لَهُ: مُزْنِي بِأَمْرِ أَمَثِلُهُ! قَالَ: تَمْضِي إِلَيْهِ وَفِي صُحْبَتِكَ ثَلَاثُونَ فَارِسًا، فَإِذَا قَارَبْتَهُ عَرَفَهُ بِحُضُورِكَ فَإِنَّهُ يَلْتَقِيكَ، فَإِذَا حَضَرَ وَسَأَلَكَ النُّزُولَ عِنْدَهُ وَالْأَكْلَ مَعَهُ فَامْتَنِعْ وَقُلْ لَهُ إِنِّي حَلَفْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ زَادَهُ وَلَا تَخْضُرَ مَجْلِسَهُ حَتَّى يَطِيعَكَ فِي الْحُضُورِ عِنْدِي، وَطَاوَلُهُ فِي الْمَخَاطَبَةِ حَتَّى تَقَارِبَ الظَّهْرَ ثُمَّ ادَّعَ أَنْتَ جُعْتَ وَأَخْرَجَ هَاتَيْنِ الْخُشْكَنَانِجَيْنِ فَكُلَّ أَنْتَ هَذِهِ وَأَطْعَمَهُ هَذِهِ، فَإِذَا اسْتَوْفَى أَكْلَهَا عَجَلَ الرَّجُوعَ إِلَيَّ فَإِنَّ مَنِيَّتَهُ فِيهَا. فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ بِهِ، وَلَمَّا أَكَلَهَا الْخَفَاجِيُّ رَجَعَ أَبُو نَصْرٍ إِلَى حَلَبٍ وَرَجَعَ الْخَفَاجِيُّ إِلَى عَزَازَ، وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِهَا وَجَدَ مَغْصًا شَدِيدًا وَرَغْدَةً مُزَعِجَةً ثُمَّ قَالَ: قَتَلَنِي وَاللَّهِ أَخِي أَبُو النَّصْرِ! ثُمَّ أَمَرَ بِالرُّكُوبِ حَلَفَهُ وَرَدَّهُ ففَاتَهُمْ، وَوَصَلَ إِلَى حَلَبٍ وَأَصْبَحَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ فَجَاءَهُ مِنْ عَزَازَ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْخَفَاجِيَّ فِي السِّيَاقِ وَمَاتَ وَحُمِلَ إِلَى حَلَبٍ. وَلِلْخَفَاجِيِّ مِنَ التَّصَانِيفِ «كِتَابُ سِرِّ الْفَصَاحَةِ»، «كِتَابُ الصَّرْفَةِ»، «كِتَابُ الْحُكْمِ بَيْنَ النَّظَمِ وَالنَّثْرِ» - صَغِيرٌ، «كِتَابُ عِبَارَةِ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي أَصُولِ الدِّينِ»، «كِتَابُ فِي رُؤْيَا الْهَلَالِ»، «كِتَابُ حِكْمِ مَثُورَةٍ»، «كِتَابُ الْعُرُوضِ» مُجَدُّولٌ.

ومن شعره [الوافر]:

وقالوا: قد تغيَّرتِ الليالي وضِيعَتِ المنازلُ والحُقُوقُ
فأقسُمُ ما استجدَّ الدهرُ خُلُقًا ولا عدوانه إلا عَتِيقُ
أليسَ يُرْزَدُ عن قَدِّكَ عليَّ ويملكُ أَكْثَرَ الدُّنْيَا عَتِيقُ
ومنه [الطويل]:

بقيتُ وقد شطَّتْ بِكُمْ غَرِبَةُ النَّوَى وما كنتُ أَخْشَى أَنِّي بَعْدَكُمْ أَبْقَى
وعَلِمْتُمُونِي كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْكُمْ وأطْلُبُ مِنْ رَقِّ الْغَرَامِ بِكُمْ عِشْقًا
فما قلتُ يومًا لِلْبِكَاءِ عَلَيْكُمْ رويداً ولا لِلشَّوْقِ نَحْوَكُمْ رِفْقًا
وما الحُبُّ إِلَّا أَنْ أَعُدَّ قَبِيحَكُمْ إِلَيَّ جَمِيلًا وَالْقَلْبُ مِنْكُمْ عِشْقًا
ومنه [الكامل]:

هل تَسْمَعُونَ شِكَايَةَ مَنْ عَاتَبَ أو تَقْبَلُونَ إِنَابَةً مِنْ تَائِبٍ
أَمْ كَلَّمَا يَتَلَوُ الصَّدِيقُ عَلَيْكُمْ فِي جَانِبٍ وَقُلُوبُكُمْ فِي جَانِبٍ
أَمَّا الْوَشَاةُ فَقَدْ أَصَابُوا عِنْدَكُمْ سُوقًا تُنْفَقُ كُلُّ قَوْلٍ كَاذِبٍ
فَمَلَلْتُمْ مِنْ صَابِرٍ وَرَقَذْتُمْ عَنْ سَاهِرٍ وَزَهَدْتُمْ فِي رَاغِبٍ

وَأَقْلُ مَا حَكَمَ الْمَلَأُ عَلَيْكُمْ
ومنه [الرملي]:

ما على مُحسنكم لو أحسنا
قد شجانا اليأس مِنْ بَعْدِكُمْ
وَعِدُوا بِالْوَضَلِ مِنْ طَيْفِكُمْ
ولا وَسْخِرِ بَيْنَ أَجْفَانِكُمْ
وحديثٍ مِنْ مَوَاعِيدِكُمْ
ما رَحَلْتُ الْعَيْسَ عَنْ أَرْضِكُمْ
ومنه [الكامل]:

عَطُرُ الثَّنَاءِ تَعَطَّرَتْ أَوْصَافُهُ
ما كان يَعْلَمُ قَبْلَ صَوْبِ ثَنَائِهِ
ولو أَنَّ لِلْأَيَّامِ نَارَ ذِكَائِهِ
ومنه [الكامل]:

أَمَلَاكَةً ضَيَّعَتْ وَذِي بَعْدَ مَا
أَمْ شئتَ تَعْلَمُ أَنَّ جُودَكَ لَمْ يَدْعُ
ومنه [البسيط]:

إِذَا هَجَوْتَكُمْ لَمْ أَخَشْ سَطَوَاتِكُمْ
فَحِينَ لَمْ يَكْ لَا خَوْفٌ وَلَا طَمَعٌ
ومنه وهي مِنَ الطَّلَنَاتِ [الطويل]:

سَلَا ظَلْبِيَةِ الْوُغَسَاءِ هَلْ فَقَدْتُ خِشْفَا
وقولا لُحُوطِ الْبَانِ فَلْيُمْسِكِ الصَّبَا
سَرَتْ مِنْ هِضَابِ الشَّامِ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
عَلِيلَةٌ أَنْفَاسٍ تَدَاوِي بِهَا الْجَوَى
وهاتفَةٌ فِي الْبَانِ ثُمْلِي غَرَامَهَا
عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جِهَالَةً

سُوءِ الْقَلْبَى وَسَمَاعُ قَوْلِ الْعَائِبِ

إِنَّمَا نَطْلُبُ شَيْئاً هَيْنَا
فَاذْكُونَا بِأَحَادِيثِ الْمُتَى
مُقَلَّةٌ تَعْرِفُ فِيكُمْ وَسْئَا
فَتَنَ الْحُبِّ بِهِ مِنْ فَتْنَا
تَحْسُدُ الْعَيْنُ عَلَيْهَا الْأُذُنَا
فَرَأَتْ عَيْنَايَ شَيْئاً حَسَنَا

وَحَلَّتْ فَكُلَّ قَمٍ بِهَا مَشْغُولُ
أَنْ الْغَمَامِ الْمُسْتَهْلَ بِخَيْلُ
ما كان فِيهَا بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ

وَجَبَتْ عَلَيْكَ حَقُوقُهُ الْأَسْلَافُ
شَيْئاً وَأَنْ طَبَاعَكَ الْإِتْلَافُ

وإنْ مَدَحْتُ فَمَا حَظِّي سِوَى التَّعَبِ
رَغِبْتُ فِي الصَّمْتِ إِشْفَاقاً عَلَى الْكَذِبِ

فَإِنَّا لَمَحْنَا مِنْ مَرَابِعِهَا طَرْفَا
عَلَيْنَا فَإِنَّا قَدْ عَرَفْنَا بِهَا عَرْفَا
فَمَا ظَهَّرَتْ إِلَّا وَقَدْ كَادَ أَنْ تَخْفَى
وَضَعْفًا وَلَكِنْ تُرْجِي بِهَا ضِعْفًا
وتتلو عَلَيْنَا مِنْ صِبَابَتِهَا صُخْفَا
وقد جَاوَبْتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَّا

وَيُشْجِي قُلُوبَ الْعَاشِقِينَ حَنِيئُهَا
 وَلَوْ صَدَقْتُ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْأَسَى
 أَجَارَتُنَا أَذْكَرَتْ مِنْ كَانَ نَاسِيَاً
 وَفِي جَانِبِ الْمَاءِ الَّذِي تَرْدِيئُهُ
 وَمَهْزُوزَةُ اللَّبَانِ فِيهَا تَمَائِلٌ
 لَبَسْنَا عَلَيْهَا بِالثَّنِيَّةِ لَيْلَةً
 كَأَنَّ الدُّجَى لَمَّا تَوَلَّتْ نُجُومُهُ
 كَأَنَّ عَلَيْهِ لِلْمَجَرَّةِ رَوْضَةً
 كَأَنَّا وَقَدْ أَلْقَى إِلَيْنَا هَلَاكُهُ
 كَأَنَّ السُّهَى إِنْسَانٌ عَيْنٍ غَرِيقَةٍ
 كَأَنَّ سُهَيْلًا فَارِسٌ عَايَنَ الْوَعَى
 كَأَنَّ أَقْوَلَ الطَّرْفِ طَرْفٌ تَعَلَّقَتْ

وَمَا قَهَمُوا مِمَّا تَعَنَّتْ بِهِ حَرْفَا
 لَمَّا لَبَسَتْ طَوْقاً وَلَا خَضَبَتْ كَفَا
 وَأَضْرَمَتْ نَاراً لِلصَّبَابَةِ لَا تُطْفَأُ
 مَوَاعِيدُ مَا يُنْكَرَنَّ لَثَمًا وَلَا خُلْفَا
 جَعَلَنَّ لَهَا فِي كُلِّ قَافِيَةٍ وَضْفا
 مِنَ الْوَدِّ لَمْ يَطْوِ الصَّبَاحُ لَهَا سِجْفا
 مُدَبِّرُ حَزْبٍ قَدْ هَزَمْنَا لَهُ صَفَا
 مُفْتَحَةُ الْأَنْوَارِ أَوْ نَشْرَةُ زُغْفَا
 سَلَبْنَاهُ جَاماً أَوْ فَصْمَنَا لَهُ وَقْفَا
 مِنَ الدَّمْعِ يَبْدُو كُلَّمَا ذَرَفَتْ دَرْفَا
 فَفَرَّ وَلَمْ يَشْهَدْ طَرَاداً وَلَا زَخْفَا
 بِهِ سَيِّئَةٌ مَا هَبَّ مِنْهَا وَلَا أَغْفَى

٦٣٩٨ - «ابن البواب» عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق بن البواب. وكان يَخْلُفُ
 الفضل بن الربيع على حجابة الخلفاء. وهو شاعر قليل الشعر، رواية للأخبار عن الخلفاء،
 عارف بأمورهم. روى عنه عمر بن شبة ونظراؤه. ولما أتى بشعر ابن البواب الذي قال فيه
 [الطويل]:

أَيْبُخْلُ فَرْدُ الْحَسَنِ فَرْدُ صِفَاتِهِ
 رَأَى اللَّهَ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ
 أَلَا إِنَّمَا الْمَأْمُونُ لِلنَّاسِ عِصْمَةٌ
 قَالَ الْمَأْمُونُ: أَلَيْسَ هُوَ الْقَاتِلُ؟ [الطويل]:

أَعَيْنِي جُوداً وَابْكِيَا لِي مُحَمَّدَا
 فَلَا قَرِخَ الْمَأْمُونُ بِالْمُلْكِ بَعْدَهُ
 هِيَهَاتَ! وَاحِدَةٌ وَوَاحِدَةٌ! وَلَمْ يَصِلْهُ بَشِيرٌ.
 وَمِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

فَادْخَلْتَ شَكَاً فِيكَ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
 تَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِلَّ بِكَ الرُّكْبُ

ووقع بين إسحاق وبين ابن البوّاب شرّاً، فقال ابن البوّاب شعراً رديّاً ونَسَبَه إلى إسحاق ليُغرّه به، وهو [الخفيف]:

إنّما أنت يا عنانُ سراجٌ زَيْتُه الظَرْفُ والفتيلة عَقْلُ
أنت ريحانةٌ وراحٌ ولكن كل أنثى سواكِ خلٌّ وبَقْلُ
قال حمّاد بن إسحاق، فبلغ ذلك أبي، فقال [الكامل]:

الشعرُ قد أغيا عليك فخلِّهِ وخُذِ العَصَا واقْعُدْ على الأبوابِ
٦٣٩٩ - «المطار» عبد الله بن محمد الأزدي المغربي المعروف بالمطار. قال ابن رشيق
في «الأنموذج»: شاعرٌ حاذقٌ نقيّ اللَّفْظِ جذاً، لطيفُ الإشارات، مليحُ العبارات، صحيحُ
الاستعارات، على شعره ديباجةٌ ورونقٌ يمازجان النَّفْسَ ويملكان الحسن، وفيه مع ذلك قوّة
ظاهرة. قال: ولم أرَ عطارديّاً مثله، لا ترى عَيْتَه شيئاً إلا صَنَعْتَهُ يَدُهُ. وكان الأمير حسين بن
ثقة الدولة قد أراده للكتابة بعد أن استشار الحذاق فدلّوه عليه ولكن حال بينهما رُجوعُ حسن
إلى مصر، وكانت له عند عبد الله بن حسن بمدينة طرابلس حالٌ شريفة وجرايةٌ ووظيفةٌ إلى أن
نازعه نفسه إلى الوطن. ومن شعره [الكامل]:

أعرَضَنْ لَمَّا أَنْ عَرَضَنْ فَإِنْ يَكُنْ حَذِيراً فَإِنَّ تَلَقُّتُ الْغَزْلَانِ
عَطَّرَنْ جَنِبَ الرِّيحِ ثُمَّ بَعَثْنَهَا طَرَبَ الشَّجِي وَرائِدَ الْغَيْرَانِ
وَكأنما أَسْكَنْتُهَا فَتَرْتَمَتْ بِحُلِيِّهِنَّ تَرْتَمَ النَّشْوَانِ
يا بنتِ مُلتحفِ العجاجِ كأَنه قَبَسَ بُضْيَاءَ سَنَاءِ تَحْتَ دُخَانِ
إِذْ يَنْشُرُ الطَّعْنَ الكُماةُ كَأَنما يَتَراجَمُ الْفُرْسَانُ بِالْفُرْسَانِ
ومنه - وهو غريب [مجزوء الوافر]:

شَكُوْتُ إِلَيْهِ جَفَوْتُهُ وَمَنْ خَافَ الصُّدُودَ شَكَا
فَأَجْرَى فِي الْعَقِيقِ الدُّرَّ وَاسْتَبَقَاهُ فَامْتَسَكَا
فَقُلْتُ مُحَاطِباً نَفْسِي: أَرْقُ لِلْوَعْتِي فَبَكَى
فَقَالَتْ مَا بِكَثْ عَيْنَا هُ لَكِنْ خَذُهُ ضَحْكََا

قلتُ، ذكرتُ ههنا لي يَتَيْن وهما [الوافر]:

بكى المَحْبُوب لي لَمَّا اجتمعنا وكان هواءُ فُرْقَتِهِ تَنَسَّم
غلطتُ فما بكى أسفاً لِبُعْدِي ولكنْ ثَغُرُ نَاطِرِهِ تَبَسَّم

ومن شعر العطار [السريع]:

مُهَفِّفُ الْقَامَةِ مَمَشَوْهَا مُسْتَمْلِحُ الْخَطَرَةِ مَغَشَوْهَا
في طرفه من سُقْمِ أَجْفَانِهِ دَعَوَى وَفِي جِسْمِي تَحْقِيقُهَا

ومنه [الكامل]:

وكانما المَرِيعُ يَثْلُو المشتري بين الثريا والهلل المعتم
مَلَكٌ وَقَدْ بَسَطَتْ لَهُ يَدُ مُعْدِمٍ فرمى بدينارٍ إليه ودزهم

ومنه [السيط]:

لَوِ وَجَنَّتْهُ يَا مَا أَمِيلَحَهَا كم بثُّ مُشْتَمَلًا مِنْهَا عَلَى حُرْقِ
أودعتُ صَبْرِي عِنْدَ الشَّوْقِ مَخْتَبَرًا ما تحتها وَخَبَأْتُ النُّومَ فِي الْأَرْقِ
حتى إذا زال صُبْحُ الثَّوْبِ عَنْهُ بَدَا لَيْلٌ تَزِينُ فِي أَغْلَاهُ بِالشَّفَقِ
كَدَوْحَةِ الْوَرْدِ رَوَّاهَا الْحَيَا فَبَدَا نَوَارِهَا وَتَوَارَى الشَّوْكُ بِالْوَرَقِ

ومنه [الكامل]:

يَا رُبَّ كَأْسٍ مُدَامَةٍ بَاكَرْتُهَا والصُّبْحُ يَرْشَحُ مِنْ جَبِينِ الْمَشْرِقِ
وَاللَّيْلُ يَغْثُرُ بِالْكَوَاكِبِ كُلَّمَا طَرَدَتْهُ رَايَاثُ الصَّبَاحِ الْمُشْرِقِ

٦٤٠٠ - «ابن قاضي ميلة» عبد الله بن محمد بن قاضي ميلة. - بكسر الميم وسكون الياء

آخر الحروف. بُلَيْدَةٌ من إفريقية. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: شاعرٌ لَسِينٌ مُقْتَدِرٌ يُؤَثِّرُ
الاستعارة وَيُكْثِرُ الزَّجَرَ والعِيفَةَ وَيَسْلُكُ طَرِيقَ ابن أبي ربيعة وأصحابه في نَظْمِ الْأَقْوَالِ
والحكايات، وله في الشعر قَدَمٌ سَابِقَةٌ وَمَجَالٌ مُتَسَّعٌ وَرَبَّمَا بَلَغَ الْإِغْرَاقُ وَالتَّعَمُّقُ إِلَى فَوْقِ
الواجب وهو لهجٌ بِذَلِكَ مُطَالِبٌ لَهُ. صحب أباه إلى جزيرة صقلية وكان مَفْخَمًا حَادِقًا فَعَرَفَ
ثِقَةَ الدَّوْلَةِ بِسَبَبِهِ وَأَتَصَلَ لَاتِّصَالِهِ بِهِ فَأَوْطَنَ الْبَلَدَ وَصَنَعَ فِيهِ قَصِيدَتَهُ الْفَائِتَةَ وَمَا أَعْلَمُ لِأَخِي فِي
وزنها وَرَوِيَّتِهَا مِثْلَهَا فَأَجَزَلُ صَلَاتِهِ وَقَرَبُ مَنْزِلَتِهِ وَأَلْحَقَهُ فِي أَحَدِ دَوَائِنِ الْخَاصَّةِ. وأول هذه
القصيدة [الطويل]:

وتجني جفوني الوجَدَ وهو مكلفٌ
وفارقتُ مغناه الأَعْنَ المُشْتَفُ
فصْفَرُ وأما وَقْفُهُ فَمُوقِفُ
يجيء ويئدى رِيحُهُ وهو حَرْجَفُ
متألفٌ تَسْرِي الزَيْحُ فيها فَتَتَلَفُ
إذا نام سَمَلًا في الكرى يتألفُ
وَعَقَلْتَهُ عَمَّا مضى يَتَأَسَفُ
يُرى برقه كالحية الصَّلَ تطرفُ
وجفنُ السحابِ الجونِ بالماء يذرُفُ
كنفتُ الرقى من سوء ما أتكلفُ
فأذكرُ لكن لوعةً تَتَضَعَفُ
بلبتيك تُطَوِّى والركائبُ تعسفُ
غواربُها منها عواطسُ رُعَفُ
فقد رابني من طول ما يَتَشَوَّفُ
وتوقفُ أخفافُ المطيِّ فيوقِفُ
بها مُسْتَهَامٌ قالتا: تَتَلَطَّفُ
منى والمُنَى في خَيْفَةٍ ليس تُخلفُ
بأن عن لي مثلك البَنَانُ المطرفُ
بعارفةٍ من عطف قلبك أضعفُ
ورأيي يراني في الهوى مُتألفُ
لنا وزمانٌ بالتحية يَغْطِفُ
وقالت: أحاديثُ العيافة زُخْرَفُ
على لفظه بُرْذُ الكلامِ المُقَوَّفُ
وقولا: ستدري أينما اليوم أعيِفُ
فبالخيف من إعراضنا تَتَخَوَّفُ

يُذِيلُ الهوى قلبي المُعْتَفُ
ولاني لِيَدْعُونِي إلى ما شَتَفْتُهُ
وأخوَرُ ساجي الطرفِ أما وشاحه
يَطِيبُ أجاجُ الماء من نحو أرضه
وأيأسني من وصله أن دونه
وغيرانَ يَجْفُو النَوْمُ كي لا يرى لنا
يظَلُّ على ما كان من قُرْبِ دارنا
وجونٍ مُزَنَ الرَّعْدِ يستنُّ وذُقُهُ
كأنني إذا ما لاح والرعدُ مُغُولُ
سليمٌ وصوتُ الرعدِ راقٍ وودقُهُ
ذكرتُ به ريتاً وما كنتُ ناسياً
ولما التقينا مُحْرَمِينَ وسيرُنا
نظرتُ إليها والهدايا كأنما
فقلت: أما منكن من يعرف الفتى؟
أراه إذا سَرْنَا يَسِيرُ جِذَاءنا
فقلتُ لتزيناها ابلعَاها بآتني
وقولا لها يا أم عمرٍ أليس ذا
فقلت ففي أن تبذلي طارفَ الوفا
وفي عَرَفاتٍ ما يُخَبِّرُ آتني
وأما دماء الهذي فهي تَواصلُ
وتقبيلُ ركنِ البيتِ إقبالُ دولةٍ
فأوصلتُنا ما قُلْتُه فتبسمتُ
بعيشي أَلَمْ أَخْبِرْكما أَنَّهُ امرؤُ
فلا تأمنا ما استطعتما كَيْدَ نطقه
إذا كنت ترجو في منى الفوزَ بالمُنَى

وقد أُنْذِرَ الإِخْرَامُ أَنْ وَصَالِنَا
فهذا وَقْدُفِي بِالْحَصَا لَكَ مُخْبِرُ
وحاذِرُ نِفَارِي لَيْلَةَ التَّفَرُّ إِنْهُ
فَلَمْ أَرِ مَثْلَيْنَا خَلِيلِي مَحَبَّةِ
أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْأَعْنُ الْمُهْفَهْفُ
لَرَجَعَ مُشْتَقًا وَنَامَ مُسَهَّدُ
ومنه [الكامل]:

وَمُدَامَةِ عَنِّي الرِّضَابُ بِمَزْجِهَا
ذَهَبِيَّةٌ ذَهَبَ الزَّمَانُ بِجِسْمِهَا
بَثْنَا وَنَحْنُ عَلَى الْفُرَاتِ تُدِيرُهَا
فَكَأَنَّمَا شَمْسٌ وَكَفَّ مُدِيرُهَا
ومنه [الطويل]:

مُحِيًّا تَرَى الْأَتْرَابَ أَشْخَاصَهَا بِهِ
إِذَا زَارَهُ ذُو لَوْعَةٍ لَاحَ شَخْصُهُ
فَاعْجَبْ بِوَجْهِ حُسْنُهُ مِنْ وَشَاتِهِ
بَدَتْ صُورُ الْعِشَاقِ فِي مَاءِ خَدِهِ
جَرَى فِيهِ رَفْرَاقُ النُّضَارَةِ مَذْهَبًا
إِلَى الْحَوْلِ فِي إِفْرَنْدِهِ مُتَنَصِّبًا
يَنْمَ عَلَى مَنْ زَارَهُ مُتَنَقِّبًا
فَاعْتَنَتْ رَقِيبَ الْحَيِّ أَنْ يَتَرَقَّبَا

٦٤٠١ - «الجراوي» عبد الله بن محمد الجراوي. تأدب بجراوة. دخل المغرب. قال ابن رشيقي: قدم إلى الحضرة سنة سبع وأربعمائة متعلقاً بالخدمة، وكان شاعراً فخلأ قوياً وصافاً دريباً بالخبر والنسب جيد الفكرة والخطر تحسب بديهته رويته، عميدي الترسيل، يتحذر كلامه كالسبل، وكان حسن الخلق جميل العشرة مُدْمِنًا عَلَى الشَّرَابِ مُتَغَارِقًا فِيهِ مَزَاحًا، سألَهُ أَيُّوبُ مَرَّةً: أَيُّ بُرُوجِ السَّمَاءِ لَكَ؟ فَقَالَ: وَاعْجَبًا مِنْكَ! مَا لِي فِي الْأَرْضِ بَيْتٌ يَكُونُ لِي بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ؟! فَضَحِكَ وَأَمَرَ لَهُ بِدَارٍ جَوَارِهِ. وَقَالَ يَوْمًا وَقَدْ تَعَذَّى الْمَعَزَّ فِي مَوْكِبِهِ، أَجِيزُوا [البسيط]:

لَهُ دَرَكٌ أَيُّ ابْنِ لَأَيِّ أَبٍ فَقَالَ ابْنُ رَشِيقٍ:
مَا أَشْبَهَ الشِّبْلَ بِالضَّرْغَامَةِ الدَّرَبِ فَقَالَ الْجَرَاوِي:

هذا المعز لدين الله محتسباً
لا من سواه وليس الاسم كاللقب.
وقال يصف الديك [المتقارب]:

وكائن نَفَى النوم عن عتران
بأجفان عَيْنِيه يَأْقُوتَانِ
على رأسه التاج مُسْتَشْرِفَا
وَقُرطَانِ من جوهري أحمر
له عُنُقٌ حولها رَزْنُقٌ
ودارٌ نَزايِلُهُ حولها
ودارت بِجُؤْجُوه حُلَّةٌ
فقام له ذَنْبٌ مُعْجَبٌ
وقاس جناحاً على ساقه
وصَفَّقَ تصفيقٌ مُسْتَهْتَرٍ
وغرّد تغريدٌ ذي لَوْعَةٍ

بديع الملاحه حُلُو المعاني
كَأَنَّ وَمِيضَهُمَا جَمْرَتَانِ
كتاج ابن هُرْمُز في المهرجَانِ
يزينانه زَيْنٌ قُرْطِ الحَصَانِ
كما حوت الخمر إحدى القناني
كما نَوَّرَتْ شَعْرَةُ الرِّعْفَانِ
تَرُوقُ كما راقك الخُسرواني
كباقة زهرٍ بَدَتْ من بنانٍ
كما قيسَ شبرٌ على خيزرانٍ
بمُحْمَرَةٍ من نباتِ الدِّنانِ
يَبُوحُ بأشواقه للْعَوَانِي

وتوفي سنة خمس عشرة وأربعمائة وقد بلغت سنه نيفاً وأربعين سنة، وكانوا قد أغروا به القائد حماد بن سيف فذس عليه من قتله ليلاً. قال ابن رشيق: حدثني بعض أصحابنا قال: غدونا إلى حانوت عبد الله بن الحادة أحد الجروائين وهو موصوف بالكرم وبين يديه طفلة فقال: اشهدوا أن هذه الطفلة في كفالي إلى أن تصلح للنكاح فإن صلح لها ولدي فلان، فعلي مهرها وخمسون ديناراً وازنة لشوارها نقداً وإن لا فالخمسون صدقة عليها لوجه الله، فقد رأيت البارحة أباهما رحمه الله يؤبخني بسببها وأنشدني [الكامل]:

قَتَلُوهُ لَا لَخِيَانَةٍ عُرِفَتْ لَهُ
أَمْرُوا بِهِ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ وَاجِبٍ
إِلَّا لَفَضْلٍ بِرَاعَةِ الشَّعْرَاءِ
أَكْذَا تَكُونُ صَنَائِعُ الْأَمْرَاءِ؟
فاتصلا بحماد فأسف على الجراوي.

٦٤٠٢ - «ابن البغدادي المغربي» عبد الله بن محمد، من أهل قفصة. كان أبوه

ظريفاً فَلَقَّبَ البغدادي. قال ابن رشيقي في «الأنموذج»: وطريقُ عبد الله في الشعر خارجةً عن طرقات أهل العصر تعالياً وتغالياً كأنه جاهليّ المَرَمَى ملوكي المُنْتَمَى، يَخَالُهُ السامعُ فَخْلاً يهدُرُ أو أسداً يَزَارُ، وله أمثالٌ واستعاراتٌ على حدةٍ من الكلام وفي جهةٍ من البلاغة. وكانت له من عبد الله بن حسن مكانةٌ ثم تغيّر عليه فداجاه إلى أن تخلص منه إلى جزيرة صقلية بحيلةٍ كانت منه، ثم ورد الحضرة، ثم انتقل إلى طرابلس، ثم خرج منها إلى مصر سنة أربعمائة، وكانت له بمصر وقعات، فخرج منها مترقباً، ثم مات بالحضرة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وقد بلغ قريباً من الستين. وقال لما سار إلى مصر وكتب بها إلى أبيه [الخفيف]:

لَيْتَ شعري هل ساءك البُعدُ لَمَّا
وبرغم المُرَادِ أَزَعَجَنِي المقْدُ
قُلْ لِمَنْ جاء زائري عند أهلي
غَيْرَ أَنِّي سَلَوْتُ عن لَذَّةِ الرا
أيها الدهر قد تَبَيَّنْتَ صَبْرِي
ومن شعره [الكامل]:

ما كُلُّ مَنْ عَرَفَ التَّعَزُّلَ بِاسْمِهِ
أَعْطَيْتَ فَضْلَ زَمَامِ قَلْبِي أَحْمَرَ الدِّ
وَيَطِيبُ لِي حُلَّ الْعَدَائِرِ عَابِثاً
وَإِذَا الْعَيُونَ أَرَدْنَ قَتْلَ مَتَيْمٍ
وَلَكَمْ جَرِيثٌ مع الزمان كما جرى
وَرَأَيْتُ ماءَ الْمُزْنِ بَيْنَ شِبا القَنَا
وَإِذَا أَرَابِنِي الزَّمَانُ بَصَّرَفَهُ
وَالسَيْفُ أَجْمَلُ ما تَرَاهُ مُضَرَّجاً
وَاللَّيْلُ صَاحِبُ كُلِّ لَيْثٍ بِاسِلٍ
منها يذكر المَرِيخَ [الكامل]:

وكانه سيفُ الزمان مُجَرِّداً
وكانني لتلاعِبِ الأيامِ بي
لِلنَّائِبَاتِ فلا يَزَالُ خَضِيباً
رجلٌ لَبَسْتُ ثِيابها مَقْلُوبا

٦٤٠٣ - «أبو بكر ابن أبي الدنيا» عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس، القُرشي؛ مولى بني أمية، يُعرفُ بابن أبي الدنيا. توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقيل سنة إحدى. ومولده سنة ثمان ومائتين. وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي. وكان يؤدّب المكتفي بالله في حديثه. وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير. وله كُتُب كثيرة تزيد على مائة كتاب. كتب إلى المعتضد وابنه المكتفي - وكان مؤدّبهما [الخفيف]:

إِنَّ حَقَّ التَّأْدِيبِ حَقُّ الْأَبَوَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَى وَأَهْلِ الْمُرُوءَةِ
وَأَحَقُّ الْأَنْامِ أَنْ يَعْرِفُوا ذَلِكَ وَيَزْعُمُوهُ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِوَةِ

قال: كنتُ أؤدّبُ المكتفي فافقرأته يوماً «كتاب الفصيح» فأخطأ ففَرَضْتُ خَذَهُ قَرْصَةً شديدةً فانصرفْتُ، فإذا قد لحقني رشيْقُ الخادم فقال: يقال لك ليس من التأديب سماع المكروه! فقلتُ: سبحان الله! أنا لا أَسْمِعُ المكروه غلامي ولا أَمْتِي! قال: فخرج إليّ ومعه كاغذٌ قال: يقال لك صَدَقْتُ يا أبا بكر! وإذا كان يوم السبت تجيء على عادتك، فلمّا كان يوم السبت جئتُ فقلتُ: أيّها الأمير تقول عني ما لم أقل؟! فقال: نعم يا مؤدّبي مَنْ فَعَلَ ما لم يَجِبْ قيل عنه ما لم يكن! وسمع من المشايخ ولم يسمع من أحمد بن حنبل، وروى عنه جماعة. قال ابن أبي حاتم: كتبْتُ عنه مع أبي وهو صدوق. وكان إذا جالس أحداً إن شاء أضحكه وإن شاء أبكاه. قال الشيخ شمس الدين: وقع لنا جُمْلَةٌ صالحة من مصنفاته، وآخر من روى حديثه بعلُو الشيخ فخر الدين ابن البخاري.

٦٤٠٤ - «أبو محمد التوزي اللّغوي» عبد الله بن محمد بن هارون التوزي، ويقال التّوّجي، أبو محمّد. مولى قریش. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أخذ عن أبي عبيدة

٦٤٠٣ - «الجرح والتعديل» للرازي (١٦٣/٥) رقم (٧٥١)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٨٩/١٠) رقم (٥٢٠٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١٩٢/١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٤٨/٥) رقم (٢٨٤)، و«الكامل» في التاريخ لابن الأثير (٤٦٨/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٩٧/١٣) رقم (١٩٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٨١ - ٢٩٠ هـ) ص (٢٠٦) رقم (٣١٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٧٧/٢)، و«العبر» له (٦٥/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٣/٢)، و«وفات الوفيات» للكتبي (٢٢٨/٢)، و«البيداء والنهاية» لابن كثير (٧١/١١)، و«تهذيب ابن حجر» (١٢/٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٦/٣).

٦٤٠٤ - «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٦٩، ١٢٢)، و«نور القبس» للمرزباني (٢١٥) رقم (٤٩)، و«الفهرست» لابن النديم (٩٠)، و«طبقات النحويين» للزبيدي (٩٩) رقم (٣٤)، و«نزهة الألباء» لابن الأنباري (١٧٢) رقم (٥٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٦/٢) رقم (٣٣٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦١/٢) رقم (١٤٣٦).

والأصمعي وأبي زيد، وهو من أكابر أئمة اللغة. قرأ على أبي عَمر الجَزمي «كتاب» سيبويه، وكان في طبقة في غير ذلك من العلوم. قال المبرّد: كان التوزي أعلم من الرياشي والمازني. وله من التصانيف «كتاب الأمثال»، «كتاب الأضداد»، «كتاب الخيل وسبقها وشياتها».

وقال خالد النجار يهجو [الكامل المرقّل]:

يَا مَنْ يَزِيدُ تَمَقُّتًا وَتَبَقُّضًا فِي كُلِّ لَحْظَةٍ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ الْخَلِيَّةَ لَمَا كَتَبْنَا عَنْكَ لَفْظَةً

٦٤٠٥ - «الناشيء الشاعر المتكلم» عبد الله بن محمد، أبو العباس الناشيء الشاعر المتكلم المعروف بابن شِرْشِير. أضلّه من الأتبار وسكن مصر وبغداد، وهو معدود في طبقة البحري وابن الرومي، وله قصيدة نحو من أربعة آلاف بيت فيها فنون من العلم وهي على رَوِيٍّ واحدٍ وقافية واحدة. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وقد قرأت بعض كتبه فدلّني على هوسه واختلاطه لأنّه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعر والعروضيين وغيرهم، ورام أن يُحدِثَ لنفسه أقوالاً يَنقُضُ بها ما هم عليه، فسقط في بغداد فلجأ إلى مصر وأقام بها بقية عمره إلى أن مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين. قيل إن سبب موته كان عَجَبًا، وهو أنّه كان في جماعة على شراب فجرى ذكر القرآن وعَجِبُ نظمه فقال ابنُ شِرْشِير: كم تقولون؟! لو شئتُ . . . وتكلّم بكلام عظيم فأنكروا عليه ذلك فقال: إيتوني بقرطاس ومُخْبِرَةٍ فأخضّر له ذلك فقام ودخل بيتاً فانتظروه، فلَمَّا طال انتظاره قاموا ودخلوا إليه فإذا القرطاس مبسوطة وإذا الناشيء فوقه ممتدّاً فحرّكه فإذا هو ميت. ! وكان السبب في تلقّيه بالناشيء أنّه دخل مَجْلِسًا فيه أهلُ الجدل فتكلّم فأحسن على مذهب المُعْتَزَلَةِ فجوّد وقطع مَنْ ناظره فقام شيخٌ منهم فقَبِلَ رأسه وقال: لا أَعْدِمُنَا الله مثل هذا الناشيء أن يكون فينا فَيُنْشَأَ في كُلِّ وَقْتٍ لنا مثله، فاستحسن أبو العباس هذا الاسم وتلقّب به. ومن شعره [المقارب]:

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بَكَاءَ الْحَبِيبِ لِبُعْدِ الدِّيارِ
كَأَنَّ الدَّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا بَقِيَّةُ طُلٍّ عَلَى جُلْنَارِ

٦٤٠٥ - «مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٧/٤)، و«مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٨٥)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٩٢/١٠) رقم (٥٢١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥٧/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٨/٢) رقم (٣٤١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩١/٣) رقم (٣٤٥)، و«العبر» للذهبي (٩٥/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٩١ - ٣٠٠ هـ) ص (١٨١) رقم (٢٥٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠١/١١)، و«طبقات المعتزلة» لابن المرتضى (٩٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٣٤/٣) رقم (١٣٨١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٨/٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٥٩/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٢١٤/٢).

وله في داود بن علي الظاهري [الطويل]:

أقول كما قال الخليل بن أحمد
عذلت علي ما لو علمت بقدره
جهلت ولم تدري بأتك جاهل
وقال [البسيط]:

أشد يدك بمن تهوى فما أحد
واستغيب الحر إن أنكرت شيمته
مَنْ ذا الذي نال حظاً دون صاحبه
يوماً فأنصفه في الود وانتصفا

قال محمد بن خلف بن المَرْزُبَان: اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشي
ومحمد بن عروس فعدوهم لهم مغنية فجاءت ومعها رقيقة لم ير الناس أحسن منها فلما شربوا
أخذ الناشء رُقعةً وكتب فيها [المقارب]:

فديتك لو أنهم أنصفوك
تَرُدُّنَ أعيننا عن سواك
وهم جعلوك رقيباً علينا
ألم يقرأوا ويحهم ما يروُنَ
وقال الناشء يصف أصحابه [البسيط]:

ولو شهدت مقاماتي وأنديتي
في فتية لم يلاق الناس مذ وجدوا
مجاورو الفضل أفلاك العلى سبل الت
كأنهم في صدور الناس أفئدة
يبدو للناس ما تخفي ضمائرهم
دُلُّوا على باطن الدنيا بظاهرها
مطالع الحق ما من شبهة عسقت
ومن شعر الناشء [البسيط]:

وشادين ما تولى وضفهُ أحد
إلا تَلَجَّجَ في الوصف الذي وصفا

يلوح في خذه وردّ على زهرٍ يعود من حسنه غضاً إذا قُظفا
لا شيء أعجب من جفنيه إنهما لا يُضِعِفَان القَوَى إلا إذا ضَعُفا

٦٤٠٦ - «النيسابوري اللغوي» عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري، أبو عبد الرحمن. مات سنة ست وثلاثين ومائتين. روى عن أبي زيد الأنصاري. يُحكى أنه أنفق على الأخفش سعيد بن مسعدة اثني عشر ألف دينارٍ وبيعت كُتُبُه بأربع مائة ألف درهم. قال شمر بن حمدويه: كنت عند أبي عبد الرحمن فجاءه وكيل له فحاسبه فبقي له خمسمائة درهم، فقال له: أي شيء أضئع بها؟ قال: تصدق بها! وكان قد أعد داراً لكل من يُقدّم عليه من المستفيدين فيأمر بإنزاله فيها ويُزيح علّله في النفقة والزرق ويوسع النسخ عليه. وله كتاب «نوادير العرب وغرائب ألفاظها» يُرَبِّي على ألفي ورقة. سمع شمر منه بعض هذا الكتاب.

٦٤٠٧ - «ابن وذاع الوراق» عبد الله بن محمد بن وذاع بن الزباد بن هانيء الأزدي، أبو عبد الله. كان وراقاً حسن المعرفة صحيح الخط يزغّب الناس في خطّه، وكان لخطّه نفاقٌ ومُمنٌ ونفاضةٌ. توفي... .

٦٤٠٨ - «ابن فار اللّبن» عبد الله بن محمد بن عبد الوارث، مُعين الدين الأنصاري، أبو الفضل المعروف بابن فار اللّبن. شيخ متميز مُسنّ وهو آخر من روى عن الشاطبي. روى عنه «القصيدة» الشيخ حسن الرشيد وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة وبدر الدين الجوهري. توفي سنة أربع وستين وستمائة.

٦٤٠٩ - «ابن أبي الجعوج الوراق» عبد الله بن محمد بن أبي الجعوج النحوي الأديب الوراق. من أهل مصر. كان مليح الخط جيّد الضبط وخطّه مرغوب فيه. وكان له تحقّق باللغة والنحو والبلاغة وقول الشعر. وصل إليه من العزيز وابنه الحاكم جملة كبيرة على الوراق. وقد أدرك المتنبّي وأيام كافور، ومات بمصر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. قال: كان لي على الوزير ابن خنزابة وغدّ مطلني به مطلقاً ضاق به صدري فعملت فيه: [مجزوء الرمل]:

٦٤٠٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧٢/١٠) رقم (٥١٨٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٧/٢) رقم (٣٣٩) و(٢/١٣١) رقم (٣٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٢٣٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦١/٢) رقم (١٤٣٧).

٦٤٠٧ - «الفهرست» لابن النديم (١٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٤/٢) رقم (٣٤٩).

٦٤٠٨ - «معرفة القراء» للذهبي (٥٢٧/٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٥٢/١) رقم (١٨٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٥٠٢/١) رقم (٨٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٦/٥).

تاء جهلاً بالفُراتِ أحـمـقُ ذو نـزواتِ
قال لي أهيفُ عنه وهو من إحدى الثقاتِ
إنه يَجْمَعُ بالميـ سم رؤوس الألفـاتِ

قال: وكتبتها في رُقعةٍ وكتبْتُ في أخرى إليه أنجزه الوغد، واتفق لقائي له على عَجَلَةٍ فأردتُ أن أعرضَ عليه القصةَ فدفعْتُ إليه الأبياتَ غلطاً فلما قرأها قال: لعنك الله! قد غلطتُ وأعادها إليّ والشمسُ الأخرى فدفعْتُها إليه وعندي من الخجل ما يقتضيه مثلُ تلك الحال فأخذها ووقع فيها بما أردتُ، فقلتُ: لك عليّ مع ما تَكْرَمْتُ به من الحلم أن لا يسمعها أحدٌ مِنِّي!

٦٤١٠ - «أبو محمد الخطابي» عبد الله بن محمد بن حرب بن خطاب، الخطابي. أبو محمد. من نُحاة الكوفة. وكان شاعراً يغلب عليه السخفُ والألفاظ الغريبة. له «كتاب النحو الكبير»، «كتاب النحو الصغير»، «كتاب عمود النحو»، «كتاب المكتم»^(١) في النحو.

٦٤١١ - «أبو الحسن الخزاز النحوي» عبد الله بن محمد بن سفيان الخزاز النحوي. أبو الحسن. أخذ عن المبرّد وتعلّب وغيرهما ومات سنة خمسٍ وعشرين وثلاثمائة. وكان معلماً في دار الوزير عليّ بن عيسى بن الجراح وهو الذي صنف كتاب «المعاني» وخلط المذهبيّين، وله مصنفات في علوم القرآن منها كتابٌ مختصر في علم العربية، «المقصود والممدود»، «المذكر والمؤنث»، «كتاب معاني القرآن»، «كتاب أعيان الحكماء»، ألفه لأبي الحسين بن أبي عمر القاضي، «كتاب أعياد النفوس في العلم»، «كتاب رمضان وما قيل فيه».

٦٤١٢ - «ابن الأكفاني قاضي بغداد» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم، أبو

٦٤١٠ - «الفهرست» لابن النديم (١١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٤/٢) رقم (١٤١٨).

(١) في الفهرست [طبعة دار الكتب العلمية] (المكهم).

٦٤١١ - «الفهرست» لابن النديم (١٣١) وفيه (الخرّاز) بالزائين، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٢٣/١٠) رقم (٥٢٥٠)، و«نزهة الألباء» للأبنباري (٣٦٣) رقم (٩٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٩٠/٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٠/٢) رقم (٣٤٤) و(١٣٥/٢) رقم (٣٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٨٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥/٢) رقم (١٤٢١)، و«طبقات المفسرين» للدوادري (٢٤٧/١) رقم (٢٣٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٥٨/٢) و(١٤٦١/٢) و(١٧٣٠).

٦٤١٢ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤١/١٠) رقم (٥٢٨٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٧٣/٧) رقم (٤٢٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٣٩/١)، و«اللباب» لابن الأثير (٨٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/١٥١) رقم (٩٤)، و«ميزان الاعتدال» له (٤٩٨/٢) رقم (٤٥٧٨)، و«العبر» له (٩٠/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (١١٤)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (١٣/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٥٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٥٢/٣) رقم (١٤٢٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٧٤/٣).

محمد الأسدي البغدادي، المعروف بابن الأكفاني، قاضي القضاة ببغداد. أنفق على أهل العلم مائة ألف دينار، وتوفي سنة خمس وأربعمائة.

٦٤١٣ - «ابن الفرضي القرطبي» عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الحافظ، أبو الوليد ابن الفرضي القرطبي. مصنف «تاريخ الأندلس». له مصنف في أخبار شعراء الأندلس، وكتاب في «المؤتلف والمختلف» وفي «مُشْتَبِه النسبة»، وروى عنه ابن عبد البر. وكان فقيهاً عالمياً في جميع فنون العلم، إستقضاه محمد المهدي ببلنسية، وكان حسن البلاغة والخط وقلته البربر في الفتنة^(١)، وبقي في داره ثلاثة أيام مقتولاً. قال ابن الفرضي: تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله الشهادة ثم انحرفت وفكرت في هؤل القتل فندمت وهممت أن أرجع وأستقيل الله ذلك فاستحييت! قال الحميدي: فأخبرني من رآه بين القتلى ودنا منه فسَمِعَه يقول بصوت ضعيف: (لا يكلم أحد في سبيل الله - والله أعلم بمن يكلم في سبيله - إلا وجاء يوم القيامة وجُزَّحَ شَعْبَ دَمِ اللّونِ لوُ الدّمِ والرَّيْحُ ريحُ المسك)^(٢)! كأنه يعيد الحديث على نفسه، ثم قضى على أثر ذلك. وأُشْدِدَ له ابنُ عبد البر [الطول]:

أسير الخطايا عند بابك واقف
على وجلٍ ممّا به أنت عارف
يخاف ذنباً لم يغب عنك عيُّها
ويَرْجُوكَ فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي
ومالك من فضل^(٣) القضاء مخالف
فيا سيدي لا تُخزني في صحيفتي
إذا نُشِرَتْ يومَ الحساب الصحائف
وكُنْ مؤنسي في ظلمة القبر عندما
يُصَدُّ ذُوو وذِي ويجفو الموالف
لشن ضاق عني عفوك الواسع الذي
أرجي لإسرافي فلئني لَسَّالِفُ

٦٤١٣ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٥١/١) رقم (٢٧٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (٢٥٤) رقم (٥٣٧)، و«بغية الملتبس» للضببي (٣٣٤) رقم (٨٨٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٥/٣) رقم (٣٥١)، و«الذخيرة» لابن بسام (٦١٤/٢/١) و«المغرب» لابن سعيد (١٠٣/١)، و«العبر» للذهبي (٨٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٧٧/١٧) رقم (١٠١)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٠٧٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (٨٢) رقم (١٠٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٥/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٥١/١١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٥٢/١)، و«نفع الطيب للمقري (١٢٩/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١٦٨/٣)، و«المطرب» لابن دحية (١٣٢).

- (١) ومولده عام (٣٥١) وفاته عام (٤٠٣ هـ) كما في تاريخ الإسلام.
- (٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (٤٦١/٢) في الجهاد، وأحمد في «مسنده» (٢٣١/٢)، والبخاري في «صحيحه» (٢٨٠٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٧٦).
- (٣) في تاريخ الإسلام (ومالك في فصل القضاء مخالف).

وأنشد الحميدي لابن الفرضي [الكامل]:

إِنَّ الَّذِي أَصْبَحْتُ طَوَّعَ يَمِينِهِ إِنَّ لَمْ يَكُنْ قَمَرًا فَلَيْسَ بِدُونِهِ
ذُلِّي لَهُ فِي الْحَبِّ مِنْ سُلْطَانِهِ وَسَقَامُ جَسَمِي مِنْ سَقَامِ جَفُونِهِ

٦٤١٤ - «الرَّوْزَنِي الْعَبْدُ لِكَاثِي» عبد الله بن محمد بن يوسف العبْدَلْكَانِي، أَبُو مُحَمَّدٍ

الرَّوْزَنِي الْأَدِيبُ. تَوَفِّيَ سَنَةً إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ، وَهُوَ رَجُلٌ مَشْهُورٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ، حَسَنُ الْكَلَامِ غَزِيرُ الْعِلْمِ كَثِيرُ الْحِلْمِ. سَمِعَ الْحَدِيثَ وَقَلَمًا كَانَ يَنْشِطُ لِلزَّوَايَةِ. وَكَانَ خَفِيفَ الرُّوحِ، كَثِيرَ التَّوَادَرِ وَالْمُضَاحِكِ سَرِيعَ الْجَوَابِ، قَصِيرَ الْقَامَةِ لَا يُزِيدُ عَلَى ذِرَاعَيْنِ، كَثُ اللَّحْيَةِ نَحِيفُ الْجِسْمِ إِلَّا أَنَّ وَجْهَهُ بَهِيٌّ، وَكَانَ يَكْتَحِلُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ أَدْنِيهِ فَيَصِيرُ شَهْرَةً مَضْحَكَةً، وَكَانَ مُلُوكُ خُرَاسَانَ يَصْطَفُونَهُ لِمَنَادَتِهِمْ وَتَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمْ، وَلَهُ «كِتَابُ الْمُزْجَانِ فِي الرِّسَالِ». وَمِنْ شِعْرِهِ [مَجْزُوءُ الْبَسِيطِ]:

يَا سَيِّدِي تَخُنْ فِي زَمَانٍ أَبْذَلْنَا اللَّهَ مِنْهُ غَيْرَةً
كُلُّ خَسِيسٍ وَكُلُّ تَذَلٍّ مَتَعَ بِالطَّيِّبَاتِ أَيْرَةً
وَكُلُّ ذِي فَطَنَةٍ وَعَقْلٍ يَجْلِدُ مِنْ قَفَرِهِ عُمَيْرَةً

ومنه [مَجْزُوءُ الْبَسِيطِ]:

لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نَكْسًا وَلَيْسَ فِي الْحِكْمَةِ انْتِفَاعُ
كُلُّ رَثِيسٍ بِهِ مَلَأَ وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعُ
وَكُلُّ تَذَلٍّ بِهِ ارْتِفَاعُ وَكُلُّ حُرٍّ بِهِ اتِّضَاعُ
لَزِمْتُ بَيْتِي وَصُنْتُ عَرْضًا بِهِ عَنِ الذَّلَّةِ امْتِنَاعُ
أَشْرَبْتُ مِمَّا ادَّخَرْتُ رَاحًا لَهَا عَلَى رَاحَتِي شُعَاعُ
لِي مِنْ قَرَاظِيرِهَا نَدَامَى وَمِنْ قَوَارِيرِهَا سَمَاعُ
وَأَجْتَنِي مِنْ ثَمَارِ قَوْمٍ قَدْ أَقْفَرْتُ مِنْهُمْ الْبَقَاعُ

٦٤١٥ - «الْوَائِقُ الصُّمَادِحِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْنٍ، الْوَائِقُ عَزَّ الدَّوْلَةَ بْنِ

الْمُعْتَصِمِ بْنِ صُمَادِحٍ. كَانَ أَبُوهُ قَدْ وَلَّاهُ بِالْمَرْيَةِ عَهْدَهُ فَلَمَّا أَخَذَ الْمُلُثَمُونَ الْمَرْيَةَ عِنْدَ مَوْتِ أَبِيهِ رَكِبَ الْوَائِقُ الْبَحْرَ إِلَى جِهَةِ بَجَايَةِ بِمَا قَدَّرَ عَلَيْهِ، وَأَقَامَ فِي الْجَزَائِرِ تَحْتَ ظِلِّ بَنِي حَمَادٍ سَلَاطِينَ الْغَرْبِ الْأَوْسَطِ. وَمِنْ وَضْفِ الْحَجَّارِيِّ لَهُ: قَمَرٌ عَاجِلُهُ الْمُحَاقُّ قَبْلَ التَّمَامِ فَتَثَّرَ مِنْ

يَدِيهِ مَا كَانَ عَقَدَ أَبُوهُ مِنْ ذَلِكَ النَّظَامِ، وَكَانَ قَدْ خَصَّهُ بِوَلَايَةِ عَهْدِهِ وَرَشَّحَهُ لِلْمُلْكِ مِنْ بَعْدِهِ
وَأَلَّ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ حُلَّ بِبِجَابَةِ فِي دَوْلَةِ بَنِي حَمَادٍ مُسْتَوْحِشًا، وَقَالَ شِعْرًا مِنْهُ قَوْلُهُ [الطويل]:

لَكَ الْحَمْدُ بَعْدَ الْمَلِكِ أَضْبَحَ خَامِلًا بِأَرْضِ اغْتِرَابٍ لَا أَمِيرُ وَلَا أُخْلِي
وَقَدْ أَضْدَأَتْ فِيهَا الْهَوَادَةُ مُنْصَلِي كَمَا نَسِيتُ رِكْضَ الْجِيَادِ بِهَا رَجْلِي
وَلَا مَسْمَعِي يُصْغِي لِنَغْمَةِ شَاعِرٍ وَكَفَيْ لَا تَمْتَدُّ يَوْمًا إِلَى بَذْلِ
قَالَ: وَمَا أَظُنُّ أَحَدًا قَالَ فِي عَظَمِ الْهَمِّ مِثْلَ قَوْلِهِ [البيسط]:

لَيْبَاسِ النَّاسِ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ كَمَدٍ فَلِنِني قَدْ جَمَعْتُ الْهَمَّ وَالْكَمَدَ
لَمْ أَبْقِ مِنْهُ لَغِيرِي مَا يَحَازِرُهُ فَلَيْسَ يَقْصُدُ دُونِي فِي الْوَرَى أَحَدًا
وَقَالَ [المجث]:

أَهْوَى قَضِيبَ لُجَيْنٍ قَدْ أَطْلَعَ الْبَذْرُ فِيهِ
إِنْ كَانَ مَوْتِي بَلْخُظٍ فَمِنْهُ عَيْشِي يَلِيهِ
يَا رَبِّ كَمْ أَتَمَّتْ لُفْيَاهُ كَمْ أَشْتَهِيهِ
وَلَا أَرَى مِنْهُ شَيْئًا سَوَى جَفَاءٍ وَتِيهِ
طُوبَى لِدَارِ خَوْثِهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
بَلْ أَلْفَ طُوبَى لَصَبٍّ فِي مَوْضِعٍ يَلْتَقِيهِ

٦٤١٦ - «أَبُو بَكْرِ الْقَاضِي الطَّرِيشِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ طَاهِرِ الطَّرِيشِيِّ. أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي. وَطَرِيشٌ بَلَدٌ مِنْ أَعْمَالِ نَيْسَابُورَ. لَهُ يَدٌ بَاسِطَةٌ فِي اللُّغَةِ وَالتَّحْوِ وَالْأَدَبِ. وَرَدَ بَغْدَادَ قَبْلَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. لَهُ كِتَابُ «الْمَوَازَنَةِ بَيْنَ أَبِي طَاهِرٍ وَطَاهِرٍ»، يَمْدُحُ فِيهِ أَبِي طَاهِرَ الْخَوَارِزْمِي وَيَذَمُّ طَاهِرَ الطَّرِيشِي، وَهُوَ كِتَابٌ كَثِيرُ الْفَوَائِدِ. وَتَوَفِيَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٦٤١٧ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّهْرَبَانِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَيْسَى، أَبُو مُحَمَّدٍ. مِنْ أَهْلِ شَهْرَبَانَ، وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ. كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِعِلْمِ الْأَدَبِ وَالتَّحْوِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ. وَهُوَ مَلِيحُ الْخَطِّ جَيِّدُ الصُّبْطِ. قَرَأَ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ ابْنِ الْخَشَّابِ وَلَازَمَهُ حَتَّى حَصَلَ

٦٤١٦ - «إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ» لِلْفَقْهِيِّ (١٣٠/٢) رَقْم (٣٤٢)، وَ«بَغْيَةُ الرِّوَاةِ» لِلْسِّيُوطِيِّ (٥٦/٢) رَقْم (١٤٢٣).

٦٤١٧ - «إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ» لِلْفَقْهِيِّ (١٣٧/٢) رَقْم (٣٥٤)، وَ«التَّكْمِلَةُ» لِلْمَنْزَرِيِّ (٤٥/٣) رَقْم (٨١١)، وَ«الْجَامِعُ

الْمَخْتَصَرُ» لِابْنِ السَّاعِي (١٣٠/٩)، وَ«بَغْيَةُ الرِّوَاةِ» لِلْسِّيُوطِيِّ (٥٩/٢) رَقْم (١٤٣٢).

طَرَفًا جَيِّدًا مِمَّا عِنْدَهُ . مات في رجب سنة ستمائة . ومن شعره [الرملي]:

نَحْنُ قَوْمٌ قَدْ تَوَلَّى حَقَّنَا وَأَتَى قَوْمٌ لَهُمْ حَقٌّ جَدِيدُ
وكذا الأيامُ في أفعالها تخفض الهضْبَ وتستعلي الوهْدُ
إنما الموتُ حَيَاةٌ لأمريءٍ حَقْلُهُ يَنْقُصُ والهَمُّ يَزِيدُ

٦٤١٨ - «أبو محمد الأشيري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الأنصاري، أبو محمد الأشيري. وأشيرُ بَلَدَةٌ في أطراف إفريقية. كان أحد الأعلام والشيوخ المشهورين. كتب بيده الكثير من الحديث والأدب، ودخل الأندلس ولقي القاضي عياضاً، وورد إلى الشرق وحجَّ ودخل مصر والشام وحلب ومات سنة سبعين وخمسائة. وكان يقرأ الحديث فغلط في شيء سبقه إليه لسانه فردَّه عليه بعض الحاضرين فقبلَ قَوْلَهُ وقال: «القارئ أسيرُ المُسْتَمع» وكان الوزير أبو المظفر ابن هُبَيْرَة طلبه من العادل نور الدين الشهيد. صنَّف كتاب «الإفصاح» وجمَعَ أهل المذاهب لأجله، وقيل له إنَّه فقيه مالكي المذهب. ولَمَّا وصل بغداد أنزله بدار بين الدريّين وأنعمَ عليه وأجرى له الجرايات الحسنة وأكثرَ مذكرته ومجالسته وكان قد بحث يوماً معه فردَّه عليه وأغضبه بين الجماعة، فقال له الوزير: تهذي! ليس كلامك بصحيح! فمضى الأشيري ولم يَعدْ إلى مجلسه فأرسل إليه حاجبه فلم يَخْضُرْ فردَّ الحاجب وقال له: إنَّ لم يَجِءْ بعثتُ إليه ولديّ الإثنين فحضر فقال له: لا بدَّ أن تقوِّمَ بين الجماعة وتخاطبني بما خاطبتُكَ به وحلف على ذلك فلم يفعل فألزَمَته الوزيرُ والجماعةُ الحاضرون إلى أن قال للوزير كما قال له، واغتذَرَ الوزيرُ إليه ووصله. وله كتاب «الاشتقاق» وكتاب «وجوب الطمأنينة».

٦٤١٩ - «أبو محمد الأسلمي» عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد الأندلسي النحوي، يُعرف بابن الأسلمي، كُنِيَّتُهُ أبو محمد. كان يَخْتُمُ «كتاب سيبويه» كلَّ خمسة عشر يوماً مرَّةً،

٦٤١٨ - «معجم البلدان» لياقوت (٢٠٢/١)، و«معجم الأدياء» له (٢٠٢/١)، و«اللباب» لابن الأثير (١/١٧٦٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٣٧/٢) رقم (٣٥٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٧٦/٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٥٠/٢٠) رقم (٢٩٤)، و«العبر» له (١٧٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٨١) رقم (١٩)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣٤٧/٣)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢٣٧/١)، و«تبصير المنتبه» لابن حجر (٤٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٧٢/٥)، و«الشنرات لابن العماد» (١٩٨/٤).

٦٤١٩ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٦٠/١) رقم (٥٧٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٢٧/٢) رقم (٣٤٠)، و«التكملة» لابن الأثير (٧٩٤/٢) رقم (١٩٤٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٠١ - ٤١٠ هـ) ص (١١٤) رقم (١٦٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٩/٢) رقم (١٤٣١).

وَأَلَّفَ كِتَاباً مِنْهَا «كِتَابُ تَفْقِيهِ الطَّالِبِينَ» ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، «كِتَابُ الْإِرْشَادِ إِلَى إِصَابَةِ الصُّوَابِ».

٦٤٢٠ - «الْبَلْتَسِيُّ الْمُجَلَّدُ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَلْتَسِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ. كَانَ مُجَلِّدًا فَاضِلًا. قَالَ لَهُ يَوْمًا شَهَابُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الصَّقَلِيُّ وَهُوَ يَنْشُرُ جُلْدًا لِكِتَابٍ: مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَارٌ فَقَالَ: [مَجْزُوءُ الرَّمْلِ]:

أَنَا بَشَارٌ وَلَكِنْ لَسْتُ بِشَارَ بْنَ بُزْدٍ
ذَاكَ بَشَارٌ لَشَعْرٍ وَأَنَا بِشَارٌ جُلْدٍ

٦٤٢١ - «الْمَكْفُوفُ النَّحْوِيُّ الْقَيْرَوَانِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَقِيلَ ابْنُ مَخْمُودٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفُ النَّحْوِيُّ الْقَيْرَوَانِي. كَانَ عَالِمًا بِالْغَرِيبِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَالشَّعْرِ وَتَفْسِيرِ الْمَشْرُوحَاتِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا. وَتُوفِيَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي الْعُرُوضِ يَفْضُلُهُ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى كُلِّ مَا صُنِفَ لَهَا بَيِّنٌ وَقَرَّبٌ. وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ حَمْدُونَ النَّعْجَةِ فِي مَكْتَبِهِ فَرُبَّمَا اسْتَعَارَ بَعْضُ الصَّبْيَانِ كِتَابًا فِيهِ شَعْرٌ أَوْ غَرِيبٌ أَوْ شَيْءٌ مِنْ أَخْبَارِ الْعَرَبِ فَيَقْتَضِيهِ صَاحِبُهُ إِيَّاهُ فَإِذَا أُلْحَ عَلَيْهِ أَعْلَمَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْمَكْفُوفُ بِذَلِكَ فَيَقُولُ لَهُ: إِفْرَأْ عَلَيَّ! فَإِذَا فَعَلَ قَالَ: أَعْذُهُ ثَانِيَةً ثُمَّ يَقُولُ: رَدُّهُ عَلَى صَاحِبِهِ وَمَتَى شِئْتَ تَعَالَى حَتَّى أَتْلِيهِ عَلَيْكَ. وَهَجَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ حُثَيْسٍ فَأَجَابَهُ الْمَكْفُوفُ وَقَالَ [الْبَسِيطُ]:

إِنَّ الْخُنَيْسِيَّ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ إِخْسًا حُنَيْسٌ فَلِئَنِّي لَسْتُ أَهْجُوكَا
لَمْ تَبَقْ مُثَلَبَةً تَحْصِي إِذَا جُمِعَتْ مِنَ الْمَثَالِبِ إِلَّا كَلَّهَا فَيَكَا
وَكَانَتِ الرَّحْلَةُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ إِفْرِيقِيَةِ لِأَنَّهُ كَانَ أَعْلَمَ خَلْقِ اللَّهِ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالشَّعْرِ وَالْأَخْبَارِ.

٦٤٢٢ - «أَبُو مُحَمَّدٍ الْغَنَيْمِيُّ الْمَالَكِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغَنَيْمِيُّ - بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ مَفْتُوحَةً وَالْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ سَاكِنَةً - أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَغْرِبِيُّ. صَوَّامٌ قَوَّامٌ، غَنِيٌّ بِكُتُبِ أَشْهَبٍ وَ«بِالْمُدَوَّنَةِ» وَيَكْتُبُ ابْنُ الْمَاجِشُونِ، وَأَخَذَ الْفَقْهَ عَنْ جَلَّةِ أَصْحَابِ ابْنِ سَخُونٍ. حُمِلَ هُوَ وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّدْرِيُّ إِلَى الْمَهْدِيِّ لَمَّا دَعَا التَّشْيِيعَ فَضْرِبَهُمَا حَتَّى مَاتَا وَصَلَبَهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

٦٤٢١ - «نَكَتُ الْهَمِيَانِ» لِلصَّفَدِيِّ (١٥٥)، وَ«طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللُّغَوِيِّينَ» لِلزَّيْدِيِّ (٢٣٦)، وَ«إِنْبَاهُ الرِّوَاةِ» لِلْقَفْطِيِّ (١٤٩/٢).

٦٤٢٢ - «تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلدَّهْمِيِّ (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٢٣٨)، رَقْم (٣٩٣)، وَفِيهِ «النَّعِيمِيُّ» وَلَعَلَّهَا خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ.

٦٤٢٣ - «الحافظ الدينوري» عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر، أبو محمد الدينوري الحافظ الكبير. طَوَّفَ الأقاليم وسمِعَ. كان أبو زُرْعَة يَعْجُزُ عن مذاكرته. قال الدارقطني: متروك. توفي سنة ثمانٍ وثلاثمائة.

٦٤٢٤ - «عَيْنُ الْقَضَاءِ المِيَانَجِي» عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن، أبو المعالي عَيْنُ الْقَضَاءِ المِيَانَجِي. - بعد الميم ياء آخر الحروف وبعدها ألف ونون وجيم - وميانج بلد بأذربيجان، وهو من أهل همدان، فقيه علامة شاعرٌ مُفْلِقٌ يُضْرَبُ به المَثَلُ في الذكاء والفُضْل، ويتكلم بإشارات الصوفية، وكان الناس يتباركون به والعزير المستوفي يُبالغ في تعظيمه فلما قُتِلَ كان بَيْنَهُ وبين الوزير أبي القاسم إْحَنَ فعمل مَحْضَرًا بِالْفَاظِ شَنِيعَةِ الثَّقُفَتِ من تصانيفه فكتب جماعةً بحلِّ دمه، فحمله أبو القاسم الوزير إلى بغداد مُقَيَّدًا ثم رُدَّ وصُلِبَ بهمدان في سنة خمسٍ وعشرين وخمسمائة. وكان من تلاميذ الغزالي وتلاميذ محمد بن حَمَوِيه. ومن شعره [الطويل]:

أقولُ لنفسي وهي طالبةُ العُلى لكِ اللّهُ من طَلَابَةِ للعُلى نَفْسًا
أجيبني المنيا إن دُعيتك إلى الرّدى إذا تركت للناسِ ألسنةَ خُرسًا
ومنه [الطويل]:

فما خَدَعَ الأَجْفَانُ بعدك عَفْوَةً ولا وطىء الأَجْفَانُ قبلك أذْمَعُ
ومن تصانيفه «الرسالة العلائية»، «أمالي الاشتقاق»، «البَحْثُ عن مَغْنَى البَغْثِ»، كتاب «زُبْدَةُ الحقائق»، في الحساب الهندي - مقدمة، وغير ذلك.

٦٤٢٥ - «الكامل الخوارزمي صاحبُ الرُّحْلِ» عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الخوارزمي، أبو القاسم الكامل. أحدُ البُلَغَاءِ المتأخِّرين والعُلَمَاءِ المُبَرِّزين. كان في عصر الحريري أبي محمد صاحب «المَقَامَاتِ»، ولَمَّا فاز الحريري بالسَّبْقِ إلى عَمَلِ

٦٤٢٣ - «الكامل» لابن عدي (١٥٧٩/٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٤١٢/٢) رقم (٤٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٠١ - ٣١٠ هـ) ص (٢٣٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٤٩/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٣١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٢٧٩) رقم (١١٦٨) و(٣/٣٤٤) رقم (١٤٠٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٧٥٤)، و«العبر» له (٢/١٣٧).

٦٤٢٤ - «تاريخ حكماء الإسلام» لظهير الدين البيهقي (١٢٣) رقم (٦٧)، و«معجم الألقاب» لابن الفوطي (٤/٢) (١١٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٢٤٤)، و«طبقات الإسنوي» (٢/٤٠٥) رقم (١٠٥٨)، و«طبقات السبكي» (٧/١٢٨) رقم (٨٢٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤/٤١١) رقم (١٢٥٦)، و«الشنذرات» لابن العماد (٤/٧٥).

٦٤٢٥ - «إنباه الرواة» للقفطي (٢/١٣٦) رقم (٣٥٣).

«المقامات» اخترع هذا الخوارزمي «كتاب الرُّحل» وعمل فيه ست عشرة رَحْلَةً حَذَا فِيهَا حَذُو «المقامات» وأهداها إلى هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ في سنة اثنتين وخمسمائة، وأورد منها ياقوت في «مُعْجَم الأَدَبَاء» رَحْلَةً واحدة.

٦٤٢٦ - «ابن الذهبي الطبيب» عبد الله بن محمد الأزدي. يُعْرَفُ بِابْنِ الذَّهَبِيِّ. أَحَدُ الْمُعْتَنِينَ بِصِنَاعَةِ الطَّبِّ وَمُطَالَعَةِ كُتُبِ الْفَلَسَفَةِ. وَكَانَ كَلَفًا بِصِنَاعَةِ الْكِيمَاءِ مُجْتَهِدًا فِي طَلِبِهَا. تَوَفِيَ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ «مَقَالَةٌ فِي أَنَّ الْمَاءَ لَا يَغْدُو».

٦٤٢٧ - «ابن عَلَقَمَةَ الْبَلَنْسِيِّ» عبد الله بن محمد بن الخَلْفِ، أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّدْفِيِّ الْبَلَنْسِيِّ. يُعْرَفُ بِابْنِ عَلَقَمَةَ، وَأَبُوهُ الْكَاتِبُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ صَاحِبُ «تَارِيخِ بَلَنْسِيَّةٍ»، وَكُتِبَ أَبُو مُحَمَّدٍ هَذَا لِلْقَاضِي أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِيهِ يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْعَرِيفِ الزَّاهِدُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى [السريع]:

مَنْ عَجِبَ الدَّهْرَ وَإِيَّاهُ سَكْرَةً تُعْزِي إِلَى عَلَقَمَةَ
خِيفَ عَلَيْهَا الْعَيْنُ مِنْ طِيبِهَا فَهِيَ بِأَضْدَادِ الْكُنَى مُغْلَمَةَ
بَقِيَّةَ الْمَعْنَى لَذِي فُطْنَةٍ لِأَنَّهَا فِي الْفَلْظِ عُلُقٌ وَمَمَّةٌ
وَمِنْ شَعْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ يَخَاطَبُ الْأَسْتَازَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلَصَةَ عَقِيبَ إِبْلَالِهِ مِنْ مَرَضٍ
أُرْجِفَ فِيهِ بِمَوْتِهِ [الطويل]:

نَعْوِكَ وَقَاكَ اللَّهُ كُلُّ مُلَمَّةٍ وَمَا هُوَ نَعِيٌّ بَلْ مُصَحَّفُهُ بَقِيٌّ
وَيَنْعُ لَزْهَرِ الْجِسْمِ بَعْدَ ذَبُولِهِ وَبِالضَّدِّ مِنْ مَعْنَاهُ يَبْدُو لَنَا الشَّيْءُ
فَهَذَا صَحِيحُ الزَّجْرِ بِإِدْلِيلِهِ وَلِلَّهِ فِينَا الْحُكْمُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ
فَأَجَابَ ابْنُ خَلَصَةَ بِأَيَّاتٍ مِنْهَا [الطويل]:

لِشْنِ كُنْتُ مَنَعِيًّا فَمَا الْمَوْتُ وَصَمَةً لَقَدْ تُعِثُّ قَبْلِي الرِّسَالَةُ وَالْوَحْيُ
لِيُغْضِرَ عَدُوًّا أَوْ لِيُظْهِرَ شِمَاتَةً فَعَمَّا قَلِيلٍ يَتَبَعَ الْمَيِّتَ الْحَيُّ

٦٤٢٦ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٤٩/٢)، و«تاريخ حلب» للمعظمي (٣٤٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٥١ - ٤٦٠ هـ) ص (٣٩٦) رقم (١٦٠)، وفيه: «وصف مقالته في أَنَّ الْمَاءَ لَا يَغْدُو» بالمهملتين.

٦٤٢٧ - «المقتضب من تحفة القادِم» لابن الأَبَارِ الْقِضَاعِيِّ (٢٠)، و«التكملة» له (٨٢٦/٢) رقم (٢٠١٧)، و«الذيل والتكملة» للمراكشي (٢٢٧/٤) رقم (٣٨٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٢٣/١٢).

قلت: أحسن من الأول قول الأول [الطويل]:

تمتّى رجالاً أن أموت وإن أمت فتلک طریق لستُ فيها بأوحد
٦٤٢٨ - «ابن أبي رُوح المَغْرَبِي» عبدُ الله بن محمد بن أبي رُوح، أبو محمد. من أهل
الجزيرة الخضراء. رحلَ منها إلى المشرق سنة سبعين وخمسمائة أو نحوها ولم يُعدْ إليها،
فقال يتشوقها [الطويل]:

أعلل يا خُضراء نفسي بالمُنَى وأقنع إن هبّت رياحُك بالشَّم
إذا غبت عن عيني يغيب منامُها وكيف ينام الليل ذو الوجد والهَم
تذكّرتُ مَنْ فيها ففاضت مدامعي فلله مَنْ فيها من الخال والعم
أحنُّ إلى الخُضراء من كلِّ موطن حنين مَشوقٍ للعناق وللضم
وما ذاك إلا أن جُسمي رضيغها ولا بدّ من شوق الرضيع إلى الأم
قلت: شعرٌ مقبول.

٦٤٢٩ - «المَغْرَبِي المَهْرِي» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنخل المَهْرِي. من أهل
شِلب، أبو محمد بن أبي بكر. ومن شعره [الكامل]:

شَرَفَ الخِلافةِ أنْ ملكتُ زَمَامَها وَعَدَوْتُ من عقب الإمام إمامَها
وأفتك تبتدر الرضا إذ رُمَتْها ولشدّ ما امتنعت على مَنْ رامَها
طَبَعَ الإله لها حُساماً صارماً يحمي جوانبها فكنّت حُسامَها
ورأتُ عُداءُ الله أنْ حِمامَها من قيس عيلانٍ فكنّت حِمامَها
منها:

فعلى رماحك أن تشقّ جيوبها وعلى حسامك أن يُفلق هامها
ملكٌ يجير من الزمان فإن يضمّ حُرّاً بواديّة الليالي ضامها
قسطاسٌ عذلي لا يميل فإن رأى ميلَ الخِلافةِ أمها فأقامها
ما الجود إلا ما تُفيضُ بئائه لا ما تُفيضُ العربُ فيه سهامها
ما البأسُ إلا ما تَضْمَنَ سيفُهُ لا ما تَضْمَنَ بعضُه صمصامها

٦٤٢٨ - «المقتضب» لابن الأثير (٥٠٠)، و«درايات المبرزين» لابن سعيد (٥٤)، و«نفح الطيب» للمقري (١)
(٩٣ رقم (٤٩).

٦٤٢٩ - «المقتضب» لابن الأثير (٦٦).

ما الزجر إلا ما يَجْرُ خِلافَهُ ليس الذي وَسَمَتْ به أَيْامُهَا
يُطْفِي الحروبَ إذا توهَجَ جَمْرُهَا ولربّما خَمَدَتْ فَشَبَّ ضَرَامُهَا
وإذا أَسْوَدَ الحَرْبُ هَاجَ غَرَامُهَا عانى بِحَدِّ المَشْرِفِي غَرَامُهَا
وإذا بُرُوقُ المُزْنِ لَحَنَ كَوادِبُهَا صَدَقَتْ بِرُوقِ تَوَالِيهِ مَنْ شَامُهَا
ومنها:

لَمَّا رَأَيْتَ الدِّينَ أَظْلَمَ وَجْهُهُ والحربُ قد سَدَلَتْ عَلَيْهِ قَتَامُهَا
أَقْبَلْتُهَا شَعَثَ التَّوَاصِي شُرْبُهَا جُرْدًا تُبَارِي فِي القَلَاةِ سَمَامُهَا
من كُلِّ مُشْرِفَةِ التَّلِيلِ كَأَنَّمَا عَقَدُوا بِبَاسِقَةِ النَخِيلِ لَجَامُهَا
وَأَغْرَ وَضَاحِ الحُجُولِ مُطْهَمٍ يجلو إذا خَاضَ الغَمَارَ ظَلَامُهَا
منها:

يَلْقَى العُدَاةُ الرُّعْبَ قَبْلَ لِقَائِهِ فيُزِلُّ قَبْلَ قِتَالِهَا أَقْدَامُهَا
وَقَالَ مُسْلِيًّا مِنْ هَزِيمَةِ [الكامل]:
لَا تَكْتَرِثُ يَا ابْنَ الخَلِيفَةِ إِنَّهُ قَدَّرَ أَتْيَحَ فَمَا يُرَدُّ مُتَاحُهُ
قَدْ يَكْدُرُ المَاءُ القَرَارُحَ لَعَلَّةٍ ويعودُ صَفْوًا بَعْدَ ذَاكَ قَرَارُحُهُ
قلت: شعْرٌ جَيِّدٌ.

٦٤٣٠ - «أبو محمد المرسى الكاتب» عبد الله بن محمد بن ذمام، أبو محمد الكاتب المرسى. من أهل لَقْنَت. بفتح اللام والقاف وسكون النون وبعدها تاء ثالثة الحروف - سكن مقالة. وكان في أول أمره توجه إلى مراكش وتعلّق بخدمة أبي العَمر هلال بن الأمير محمد بن مرزنيش، فكتب إليه أبوه الأستاذ أبو عبد الله مع رسالة يُشعره اللُحاق به وقد رغب إليه فيه [الطويل]:

إلى الحضرة العُليا المَسيَرُ المحقِّقُ بها أَمَلٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يَلْحَقُ
بها كعبَةُ الآمالِ طُوبَى لِطَائِفِ يُقَبِّلُ أَرْكَاناً لَهَا وَيُخْلَقُ
فطوبى لِمَنْ أَمْسَى وَقَدْ حَطَّ رَحْلُهُ بِسَاحَةِ بَابِ اللُّهُدَى لَيْسَ يُغْلَقُ
وَتَعْساً لِمَنْ لَمْ يَنْظَمْ الدَّهْرَ شَمْلُهُ بِمَرَآكَشِ الغَزَاءِ حَيْثُ التَّائِقُ

فراجعهُ برسالةٍ يقول فيها [الطويل]:

بنائك من بَحر المعارف تُنفقُ وذهبتُك للمعنى البديع موفّقُ
فنظّمك دُرُّ أنفَس الدّر دونه ونشرك منك طيّب العزف يعبّقُ
وأنت مليكٌ للبلاغة كلّها وراياتها من فوق رأسك تخفقُ
ولله بكرٌ بنتٌ عَشْرٍ رَفَفَتْها تُعَبِّرُ عن سحرٍ حلالٍ وتَنطقُ
تجلّت فجلّت أن يعارض حُسْنُها وكيف وفيها للمعالي تأنقُ
وما هو إلا أن قَضَضْتُ ختامها فهيجَ بلبالي إليك التَشَوُّقُ
فيا ليت مُرَّ الشوق لم تدر طَغَمه ويا ليت هذا البينَ لم يك يُخلُقُ
فذاك للذاتِ التّواصلِ قاطعُ وهذا لشملي الأقربين مُفَرِّقُ

قلتُ: شعرهُ أجودُ من شعر أبيه بل ما بينهما صيغةُ أفعل! واقترح عليه أبو الغمر المذكور أن يعارض أربعةً من أشعار الغناء أولها [الوافر]:

يُخَطُّ الشَّوْقُ شَخْصَكَ في ضميري على بُعد التّزاوير خَطُّ زورِ
فقال [الوافر]:

ملككت الفضلَ يا تَجَلَّ ابنِ سَعِدِ فما لك في الأكرام من نظيرِ
حُسامك حاسمٌ عَدُوّ الأعادي ومالكٌ مُذهِبُ عُذَمِ الفقيرِ
ووجهُكَ إن تَبَدَّى في ظلام تَجَلَّى عن سَنّا قَمَرٍ مُنيرِ
لذا سَمّاكَ مَنْ سَمَى هلالاً لإشراقِ حُبَيْبَتٍ به وُثُورِ
وثانيها [الطويل]:

أشاقك طيفٌ آخرَ الليل من هنيءٍ ضمانٌ عليه أن يزور على بُعدِ
فقال [الطويل]:

حكى دمعها الجاري على صفحة الخدِّ نشير جُمانٍ قد تساقط من عقدِ
فقلتُ لها: ما بال دمعكِ جارياً فقالت: لما في القلب من الوجدِ
ولولا لهيبٌ ظلّ بين جوانحي يُجَقِّفُ دمعِي كان كالسيل في المدِّ
وما يُطفئهُ الجمر المضرّم في الحشا سوى وصل مولانا هلالِ أبي سَعِدِ

وثالثها [الطويل]:

أعانقُ غُصْنَ البانِ منها تعللاً
فأُنكِرُهُ مَسْأً وأعرِفُهُ قَدْماً
فقال [الطويل]:

شكت يالها تشكو لفرط صبابَةٍ
ولوعة وجِدِ ألبَسَتْها الضنى بُرداً
وقالت ودمعُ العين في ورد خدّها
يُريك جُمانَ الطلِّ إذ بلَّل الورد
أيا قمرٌ رفقا على القلب إنّه
سقيمٌ ضعيفٌ ليس يحتملُ الصدا
فلو حُمِلَتْ شُمُ الجبال من الهوى
كبعض الذي حُمِلَتْهُ هَذَا هَذَا
ورابعها [الطويل]:

صحا القلب عن سلمى وعَلِقَ زَيْنبا
وعاوده أضعافُ ما قد تَجَنَّبَا
فقال [الطويل]:

إذا نَمَتِ الأزهارُ واعتَلَّتِ الصبا
وهيجت الألحانُ أشجانَ مَنْ صَبَا
ودارت كُؤُوسٌ لِلْمُدَامِ تخالّها
لرقة ما فيها لُجَيْناً مُدْغَبَا
تَهْزُ هلالاً لِلْمُكَارِمِ هَزَّةً
كهز القنا يومَ الكريهة والظُّبى
ففي حالةِ الإفضال يُشبه حاتماً
وفي حالة الإقدام يحكي المَهْلَبَا
ومن شعره - والرابع مُضْمَن - [الوافر]:

نَفَى نَوْمِي وهيَج لي خيالي
فراقٌ لم يكن يَجْري ببالي
وكنّا قبلَه في حَفْضِ عَيْشٍ
وأثس وانتظامِ وأتصالِ
فشَتَّتْنَا الفراقُ ورَوَّعَتْنَا
مَطْيِ البَيْنِ تُذْني لارتحالِ
«فلو نُغَطِّي الخيَارَ لما افْتَرَقْنَا
ولكن لا خيَارَ مع الليالي»

٦٤٣١ - «البكري الإشبيلي» عبد الله بن محمد بن عمار البكري الإشبيلي. من أقارب أبي
عبيد البكري. قديم على شرق الأندلس في أول المائة السابعة. قال ابن الأثير في «تحفة
القادم»: سمع منه ببكثيرة بعض شعره شيخنا القاضي أبو الخطاب بن واجب ثم عاد إلى بلده
وبه توفي. ومن شعره [الكامل]:

سُلْتُ على الأعداء منه صَوَارِمُ قَطَعَتْ مَنَاسِبَ دُومَةٍ عن قَيْصِرِ

وكتائب ضاق الفضاء بحملها
وأول هذه الأبيات [الكامل]:

طَلَعَتْ كَبْدَرِ التَّمِّ لَاحَ لِمُبَصَّرٍ
وَتَنَفَّسَتْ فَكَأَنَّ نَفْحَ مُدَامَةٍ
عَجِبْتُ لِرَامِيَةِ الْقُلُوبِ بِأَسْهَمِ
سَفَرْتُ كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ فَقَابِلْتُ
ومنه [الكامل]:

أَهْلًا بِسَاحِرَةِ الْجَفُونَ وَقَدْ أَتَتْ
خَافَتْ عُيُونََ وَشَايَهَا فَتَلَقَّعَتْ
وَأَتَتْكَ بَيْنَ لِدَاتِهَا فَكَأَنَّهَا
وقال في أعور غَمَّتْ حَدَقَتَهُ السَّليمة حُمْرَةً إِلَّا يَسِيرُ بِيَاضٍ كَالْخَطِّ الدَّائِرِ بِهَا، وَقَالَ
ارْتَجَالًا [السريع]:

لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ عَيْنٍ غَدَتْ
فَازَتْ يَدُ الدَّهْرِ بِتَفْرِيقِهَا
وَأَبْقَتْ الْأَيَّامُ أَخْتًا لَهَا
كَأَنَّهَا مِنْ حُمْرَةٍ وَرَدَّةٌ
وقال في صديق كان يُدَاجِيهِ [الطويل]:

وَمُسْتَبْطِنٍ حَقْدًا وَفِي حَرَكَاتِهِ
تَصَدَّى لِإِنْسَاسِي بِحِيلَةٍ فَاتِكِ
تَسْتَرُّ عَنْ كَشْفِ الْعَدَاوَةِ جَاهِدًا
قُلْتُ: يَشْبَهُ قَوْلَ ابْنِ عَبْدِونٍ فِي ذَمِّ الْأَيَّامِ [البسيط]:

تَسَرَّ بِالشَّيْءِ لَكِنْ كَيْ تَغَرَّ بِهِ
وَمِنْ شَعْرِهِ يَصِفُ إِشْبِيلِيَّةَ [البسيط]:

أَجَلُ قَدَيْتُكَ طَرَفًا فِي مُحَاسِنِهَا
فَطَرُّ تَكْتِفِهِ مِنْ جَانِبِيهِ مَعَا
تُبْصِرُ وَحَقَّقَ مِنْهَا آيَةً عَجَبًا
مَصَانِعُ تَحْمِلِ الْأَنْدَاءِ وَاللَّهْبِ

زُهرُ الوجوه كأنَّ البَدْرَ جَرَّ على
والنهر كالجَوَّارِقِ العَيْنِ بَهْجَتُهُ
تَرَاهُ مِنْ فَضَّةٍ حِيناً فَإِنْ طَلَعَتْ
صَفَا وَرَاقَ فَلَوْلَا أَنَّهُ تَهَرَّ
كَأَنَّمَا الْجَوْ مَرَاةٌ بِهِ صُقِلَتْ
مَا رَوْضَةُ الْحَزْنِ حَلَى الْقَطْرِ لَبَّتْهَا
يَوْمًا بِأَبْهَجِ مَرَأَى مِنْهُ إِنْ رَقَصَتْ
وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ يَطْلُبُ مِنْهُ جِزَاءً مِنْ «نَسَبِ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذِرِيِّ [الكامل]:

حَيْطَانُهَا الْبَيْضُ مِنْ أُنْوَارِهِ عَذْبًا
تَهَرَّ مِنْهُ الصَّبَا هَنْدِيَّةٌ قُضِبَا
عَلَيْهِ شَمْسُ الضُّحَى أَبْصَرَتْهُ ذَهَبًا
أَمْسَى سَمَاءٌ يُرِينَا فِي الدُّجَى شُهْبَا
زَرْقَاءُ تَحْسَبُ فِيهَا زَهْرَهَا حَبَبًا
وَمَدَّتِ الشَّمْسُ فِي حَافَاتِهَا طُثْبَا
حَدَائِقُ الْحُسْنِ فِي أَرْجَائِهِ طَرِبَا
وَكُتِبَ إِلَى أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ يَطْلُبُ مِنْهُ جِزَاءً مِنْ «نَسَبِ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذِرِيِّ [الكامل]:

إِبْعَثْ إِلَيَّ أَبَا الرَّبِيعِ صَحِيفَةً
مَهْمَا تُصِخِّحْ أَسْمَاعُنَا لِحَدِيثِهَا
أَضَحَّتْ تَحَدَّثُ عَنْ أَنْاسٍ أَصْبَحُوا
أُظْفِرُ يَدِي مِنْهَا بِعِلْقِي مَضْنَةً
أَوْ كَالْقَمِيصِ أَتَى النَّبِيَّ مَبْشَرًا
فَأَجَابَ أَبُو الرَّبِيعِ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا [الكامل]:

قَدْ رَاقَ مِنْظَرُهَا وَطَابَ ثَنَاهَا
فَنُفُوسُنَا تَصْبُو إِلَى رُؤْيَاهَا
رَمَمًا يَذْكُرُكَ الرَّدَى مَثْوَاهَا
كَيْمِينَ مُوسَى أَظْفَرَتْ بِعَصَاهَا
فَأَزَاحَ عَنْ عَيْنِ النَّبِيِّ عَمَاهَا
وَأَعَادَ نُظْرَةً أُنْسَهُ وَثَنَاهَا
يَحْوِي نَظَائِرَ فَاقَتِ الْأَشْبَاهَا
طَابَتْ مَذَاقَتُهَا وَطَابَ شَذَاهَا

أَهْدَى إِلَى النَّفْسِ الْمَشُوقِ مَنَاهَا
طَرَسُ أَتَى وَالْمَجْدُ بَعْضُ خُدَاتِهِ
حَيَى بِهَا وَذِي سُلَافاً مُرَّةً

وهي أبيات طويلة جيدة. وكان أبو محمد قد كتب قوله: «عَلِقَ مَضْنَةً» بظاء ثم إنه تذكر

ذلك بعد إنفاذها فكتب إلى أَبِي الرَّبِيعِ بْنِ سَالِمٍ [الكامل]:

قَلَمِي فَأَصْبَحَ بِالصُّوَابِ ضَنِينَا
سَأَلْتُهُ كَفِيٍّ فَاسْتَحَالَ ظَنِينَا

قُلْ لِلْفَقِيهِ أَبِي الرَّبِيعِ وَقَدْ جَرَى
أُبَشِّرْ بِفَضْلِكَ ظَاءَ كُلِّ مَضْنَةٍ

فكتب أَبُو الرَّبِيعِ جَوَابَهُ [الكامل]:

لَيْسَ الصَّدِيقُ عَلَى الصَّدِيقِ ضَنِينَا
حَاشَاكَ تُلْفَى بِالصُّوَابِ ضَنِينَا
لَمَّا أَتَتْ حَتَّى بِشَرِّ النَّوْنَا

حَسُنْ بِإِخْوَانِ الصَّفَاءِ ظُنُونَا
مَا دَارَ فِي خَلْدِي سِوَى غَلِيطِ جَرَى
وَلَقَدْ بِشَرِّ مُشَالِ كُلِّ مَضْنَةٍ

٦٤٣٢ - «القاضي أبو محمد النجيب» عبد الله بن محمد بن مطروح النجيب، أبو محمد القاضي البُلَنسِي. توفي بها والروم يحاصرونها سنة خمس وثلاثين وستمائة. ومن شعره يرثي أباه من قصيدة [المقارب]:

دَعَاكَ فَلْبَيْتُ دَاعِي الْبَلَى وفارقتَ أهلك لا عن قلى
رمثك وسهم الردى صائبٌ شُعوبٌ فما أخطأتَ مَقْتِلا
تقاضاك مَثَا الْغَرِيمِ الَّذِي أبى قَدَّرَ اللَّهُ أَنْ يَمْطُلَا
أيا ظاعناً هَذَا فَعُدُّهُ جميعاً أَلَمْ يَأْنِ أَنْ تُقْفَلَا
أَحْسَنُ إِلَى مَوْرِدِ أُمِّهِ وإن لم يكن مورداً سَلَسَلَا
وأَذْهَلُ مَهْمَا دَعَا بِاسْمِهِ وَحَقٌّ لِمَثَلِي أَنْ يُذْهَلَا
وَهَوْنٌ وَجَدِي عَلَى فَقْدِهِ لحاقي به بعدُ مُسْتَعْجَلَا
إذا جَفَّ مِنْ شَجَرٍ أَضْلُهُ فلا بُدَّ لِلْفَرْعِ أَنْ يَذْبُلَا
سَابِكِيهِ مَا دُمْتُ ذَا مُقْلَةٍ وأغصي العواذلَ والعُدْلَا
وأترك حُكْمَ لَبِيدٍ سُدِّي كما يَنْسُخُ الْآخِرُ الْأَوَّلَا
قلت: قول لبيد من أبيات أنشدها لابنته لما اختضر [الطويل]:

إلى الحولِ ثم اسمُ السلامِ عليكما وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ
ولهذا قال أبو تمام الطائي [الكامل]:

ظَعَنُوا فَكَانَ بِكَائٍ حَوْلًا بَعْدَهُمْ ثم ازَعَوَيْتُ وَذَاكَ حَكْمُ لَبِيدٍ
وقال القاضي أبو محمد يَرْتِي أبا عبد الله بن نوح من قصيدة [الكامل]:

نَادَاكَ إِذْ أَرَفَ الرَّحِيلُ مُنَادِي فظَعَنْتُ فِي قَوْدِ الْجِمَامِ الْغَادِي
وَالنَّاسُ فِي الدُّنْيَا كَسَفَرٍ أَرْمَعُوا ظَعْنًا وَمَا غَيْرُ الْمَنِيِّ حَادِي
هَلْ نَحْنُ إِلَّا مِنْ أَرْوَمِ هَالِكِ فَالْفَرْعُ يَلْوُ الْأَضْلُ فِي الْمُغْتَادِ
كُلَّ الْجِسْمِ وَإِنْ تَطَاوَلَ مَكْثُهَا فَمَصِيرُهَا بِجَوَاهِرِ أَفْرَادِ
قَضَتْ الْعُقُولُ بِأَنَّ كُلَّ مَرْغَبٍ يَحُلُّ عِنْدَ تَغَالِبِ الْأَضْدَادِ

٦٤٣٣ - «المقتضب» لابن الأبار (١٦٠)، و«التكملة» له (٨٩٩/٢) رقم (٦١١٧)، و«غاية النهاية» لابن الجزري

(٤٥٤/١) رقم (١٨٩٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٠/٢) رقم (١٤٣٣).

تَثَلُّو المَبَادِي فِي الْأُمُورِ نَهَايَةً وَالْكُونُ يُؤْذُنُ طَبْعُهُ بِفَسَادٍ
لَهْفِي وَلَهْفِي لَا يُجِيرُ مِنَ الرَّدَى لَهْفِي عَلَى قَمَرِ الْعُلَى وَالنَّادِي
أَوْدَى ابْنَ نَوْحٍ فَالْشَّرِيعَةُ بَعْدَهُ تَبْكِي وَتَنْدُبُ مِنْهُ تَوْبُ حَدَادٍ
كَمْ ذَبَّ عَنْهَا كَمْ أَقَامَ لَوَاءُهَا فَرْدًا وَجَلَّى مِنْ ظِلَامٍ عَنَادٍ
مَنْ لَمْ يَلْجُ أَذْنِيهِ مُؤْلَمٌ نَغْيِهِ لَمْ يَذَرِ كَيْفَ تَصَدُّعُ الْأَكْبَادِ

٦٤٣٣ - «ابن الواعظ المَقْدِسِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الصَّفِيِّ أَبِي الْمُعَالِي أَحْمَدُ الْمَقْدِسِي. عُرِفَ بِابْنِ الْوَاعِظ. أَخْبَرَنِي الْعَلَامَةُ أَثِيرُ الدِّينِ أَبُو حَيَّانَ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ: لَقِيْتُهُ بِدِمْيَاطَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ وَأَنْشَدَنَا لِنَفْسِهِ [الطَوِيل]:

سَرَتْ نَسْمَةً مَسْكِيَّةَ الْعَرَفِ مِعْطَارُ لَهَا أَرْجٌ فِي طَيِّ مَسْرَاهِ أَسْرَارُ
فَمَلْنَا بِهَا حَتَّى الْغُصُونُ كَأَتْمَا شَذَاهَا سَلَفَ الرَّاحِ وَالنَّشْرِ خَمَارُ
أَلَا هَاتِ عَنْ نَجْدِ أَحَادِيثٍ غُرْبَةٍ فَيَا طَيْبَ مَا حُخِرَ أَفْذَتْ وَأَخْبَارُ
أَهْيَلْ وَدَادِي هَلْ عَلَى أَيْمَنِ الْحُمَى أَرَاكُمْ وَتُقْضَى بِالتَّوَاصِلِ أَوْطَارُ
وَهَلْ تُسَعَفُ الْأَيَّامُ تَسْمَحُ بِالْمُنَى بِقُرْبِ مَزَارٍ أَوْ يُوَافِقُ مَقْدَارُ
خَلِيلِي إِنْ الْقَلْبَ وَالنَّفْسَ وَالْهَوَى لَعَيْنِيهِ أَعْوَانِ عَلَيَّ وَأَنْصَارُ

قُلْتُ: شَعْرٌ يُقَارِبُ الْجَوْدَةَ وَلَوْ كَانَ لِي فِيهِ حَكْمٌ لَقُلْتُ: «فَيَا حَبْدَا، خَيْرٌ أَفْذَتْ وَأَخْبَارُ» وَكَانَ يَسْتَرِيحُ مِنَ اللَّحْنِ وَمَنْ قَلَقِيَ هَذَا التَّرَكِيبَ لِأَنَّ مَا هُنَا زَائِدَةٌ تَقْدِيرُهُ «فَيَا طَيْبَ خَيْرٌ وَأَخْبَارُ أَفْذَتْ» وَالْمَعْنَى عَلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ نَكْرَةً مُوَصُولَةً وَتَقْدِيرُهُ: «فَيَا طَيْبَ مَا أَفْذَتْ خَيْرًا وَأَخْبَارًا» فَيَتَعَيَّنُ النِّصْبُ حِينَئِذٍ عَلَى التَّمْيِيزِ.

٦٤٣٤ - «بَلِغُ الدِّينِ الْقُسْطَنِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْقُسْطَنِي. أَبُو مُحَمَّدٍ النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَهَابِ الدِّينِ الْقَوْصِيِّ فِي «مَعْجَمِهِ» قَالَ: أَنْشَدَنِي بَلِغُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ النَّحْوِيُّ اللَّغَوِيُّ الْعَرُوضِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ بِدَمَشَقَ بِالمَدْرَسَةِ الرِّيحَانِيَّةِ فِي صَفْرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ لُغْزًا فِي الْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ [الطَوِيل]:

رَأَيْتُ جَرِيرًا وَالفَرَزْدَقُ قَوْفُهُ بِخَيْفٍ مَنَى لَمْ يَخْشَ عَارًا وَلَا إِثْمًا
فَالْقَيْثُ فِي النَّارِ الْفَرَزْدَقُ بَعْدَمَا لَطَمْتُ مُحَيَّاهُ وَلَمْ أَقْتَرِفْ ظُلْمًا
وَلَوْلَا جَرِيرٌ مَا ذَكَتْ نَارُنَا لَهُ فَلَمَّا ذَكَتْ أَضْحَى جَرِيرٌ بِهَا فَحْمًا

الفرزدق قَطَعَ العجين والجريز هو الحبل! قال: وأنشدني لنفسه [الكامل]:
 جُمِعَ الهواء مع الهوى في باطني فتكاملت في أضلعي ناراً
 فقُصِرْتُ بالمقصور عن وصل الظبا ومُددت بالمدود في أكفاني
 قلت، لو قال: «قُصِرْتُ بالمدود ومُددت بالمقصور» لكان أغزل وأشعر وأصنع! قال:
 وأنشدني لنفسه القصيدة الخالية^(١) وهي [الطويل]:

أيا راكبَ الوجناء في السَّبَسِ الخالي إذا جئتُ نجداً عُجَّ على دِمنِ الخالِ
 الأول: لا أنيسَ به، والثاني يتجدد معروف.
 وقف باللوى حيثُ الرياضُ أنيقة بذاتِ الغضاغِبِ المواطر كالخالِ
 بُرود اليمَنِ الموشاة.

وحيث الصِّبا تثني الغصون عليلَةً تهبُ فتُذكي لَوَعَةَ الصَّبِّ والخالي
 الذي ليس في قلبه علاقة من حُبِّ ومهما أزلتْك الجَلَهَتان ذوائباً
 المطر الذي يَتَخَيَّلُ في السُّحُبِ
 غَدَّتْهَا بعلٌ بعد نهلٍ فَرَّتْ حَتَّ معاطفها كالمزدهي العطف ذي الخالِ
 الخِيَلَاء.

تهيج بها الأغصانَ وُزِقَ صوادحُ وتبكي هديلاً بان في العُصُرِ الخالي
 المتقدم.

فتلك المغانى معشري وأحبتي وزِنِعَ ذوات الأعين الثُجل والخالِ
 أحد الخِيَلان.

ربوعُ بها أصبحتُ للهو والصِّبا وحيث بها رِنَعَانُ عُمري كالخالِ
 المتكبر عجباً!

يخيَّلُ لي مِنْ نَشْوَةِ الحُبِّ آتني أَهَزَّ الرُّدَيْنِي المَقْتَفَ ذا الخالِ
 اللواء.

(١) انظر عن نظم معاني الخال أيضاً في «مراتب النحويين» لأبي الطيب اللغوي (٣٣ - ٣٧)، و«لسان العرب» لابن منظور مادة (خيل).

أَنْزَرَهُ سَمْعِي عَنْ مَلَامَةٍ نَاصِحٍ وَأَعْدِلُ عَنْ عَذْلِ مِنَ الْعَمِّ وَالْخَالِ أَخُو الْأُمِّ.
وَأَصْغِي إِلَى صَوْتِ الْمَهِيْبِ إِذَا دَعَا لِرَاحِ بِرَاحٍ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ خَالِي الْحَسَنِ الْمَخِيلَةِ.
إِذَا أَنَا أَغْطَيْتُ النَّدِيمَ مَدَامَةً بِرَوْضَةٍ حَزْنٍ رَاقَتِ الطَّرْفُ لِلْخَالِ نَوْرٌ مَعْرُوفٌ بِنَجْدٍ.
أَجُودُ بِمَا ضَنَّ الْبَخِيلُ بِبَذْلِهِ وَأَحْسِبُنِي كَسْرَى وَقِيصِرُ بِالْخَالِ الظَّنِّ وَالتَّوَهُّمِ.
«إِذَا كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ رَدَّ مَنِيتِي» فَدَعْنِي وَلِذَاتِي وَخَالٍ إِذْنِ خَالِي^(١) فَعَلَا أَمْرٍ مِنَ الْمُتَارِكَةِ.
إِلَيْكَ فَلَمَّائِي لَا أَصِيحُ لِعَاذِلٍ فَلَا تَلْحَنِي وَاكْفِفْ مَلَامَكَ يَا خَالٍ تَرْخِيمُ خَالِدٍ.
إِذَا أَنَا أَتْلَفْتُ الَّذِي جَمَعَتْ يَدِي وَعَيْشَكَ إِنِّي فَارِغُ الْقَلْبِ كَالْخَالِ الْعَزْبُ لَا زَوْجَ لَهُ.
عَلِيمٌ بِأَسْبَابِ اكْتِسَابِ تَخَالُنِي إِذَا مَا حَوِيْتُ الْوَفَرَ يَا صَاحِبَ كَالْخَالِ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى الْمَالِ.
لَحَى اللَّهُ مَا لَأَصَائِهِ بِذُلِّ بَاخِلٍ لِعَرْضِ ذَمِيمِ النَّشْرِ أَهْجَنُ مِنْ خَالٍ لَحَى يُسْتَرُّ بِهِ الْمَيِّتِ.
وَلَا أَمْنَحُ الْكُومَاءَ إِلَّا غَرِيرَةً وَلَا الْقَوْمَ إِلَّا إِنْ غَدَا وَهُوَ كَالْخَالِ الْحَبْلُ الْأَسْوَدُ.
وَمَا لِي لَا أَسْمُو إِلَى طَلَبِ الْعُلَى وَالْحَقُّ أَطْوَادُ الْمُبَارِينَ بِالْخَالِ الْأَكْمَةُ الصَّغِيرَةُ.

(١) صدر البيت مقتبس من صدر بيت من معلقة طرفة بن العبد البكري، وتماهه:

فإن كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني أبادرها بما ملكك يدي
وهو البيت رقم (٥٥) في المعلقة، انظر «شرح القصائد العشر» للتبريزي، ص (١٢٣).

وإنْ تَخُلْ سَلْمَى مِنْ وَجِيبٍ وَلَوْعَةٍ فَلَسْتُ وَإِنْ خَانَتْ عَهْدِي بِالْخَالِي
الْفَارِغِ.

فَقَلْبِي وَإِنْ شَطَّتْ بِهَا غُرْبَةُ النُّوَى عَلَى حِفْظِ عَهْدِ الْحَبِّ مَا عَشْتُ كَالْخَالِي
الْخَالِي: الْمَلَاظِمُ لِلشَّيْءِ.

قَرَّرْتُ بِهَا عَيْنًا عَلَى السُّخْطِ وَالرَّضَا كَقَرَّةِ عَيْنِ الرَّائِدِ الْخَصْبِ بِالْخَالِ
الَّذِي وَجَدَ الْخَلَا.

خَلَعْتُ عِذَارِي فِي الصَّبَابَةِ وَالصَّبَا وَمَا أَنَا ذَا طَنْوَجٍ إِذَا شَتَّتْ لِلْخَالِ
الَّذِي يُلْقِي اللَّجَامَ فِي فَمِ الْفَرَسِ.

وَمَا أَنَا بِالْهَيْبَةِ الْأَمْرِ هَائِلًا وَلَيْسَ فُؤَادِي بِالْإِرَاعِ وَلَا الْخَالِ
الضَّعِيفِ الْقَلْبِ.

وَعَزَمِي كَالْعَضْبِ الْجُرَازِ مِثْلَهُ وَءَنِي بِهِ لِلْحَطْبِ إِنْ جَلَّ لِلْخَالِي
قَاطِعُ الْخَلَا وَهُوَ الْعُشْبِ.

أَرَا عِيَّ عُهْدًا بَيْنَنَا وَمَوْدَّةً وَإِنْ كُنْتُ فِي وَجٍّ وَكُنْتُ بِذِي الْخَالِ
مَوْضِعَ بِيَلَادِ بَنِي أَسَدٍ.

فَلَا تَتَّهِمْنِي فِي الْوُدَادِ فَإِنِّي إِذَا غَيَّرَ الْبَيْنَ الْمُحِبِّينَ لِلْخَالِي
الْبَرِيءِ مِنَ التَّهْمَةِ.

وَكَمْ وَقُفَّةٌ لِي بِالْمَعَالِمِ بَاكِيًا أُرْوِي بِدَمْعِي ذَاوِي الطَّلْحِ وَالْخَالِ
قُلْتُ: قَدْ تَكَرَّرَتْ مَعَهُ الْقَوَافِي فِي مَوَاضِعٍ ظَاهِرَةٍ إِلَّا بِتَكْلُفٍ كَثِيرٍ وَتَوْسِعٍ زَائِدٍ.

٦٤٣٥ - «ابن جُرج الكاتب» عبد الله بن محمد بن جُرج - بجيمين بينهما راء - الكاتب أبو جعفر القُرطبي. أصله من ألبيرة. توفي سنة خمس وسبعين وخمسمائة. ومن شعره يستدعي طبيباً [السريع]:

خَلَّ ابْنُ سَيْنَاءٍ وَأَقْوَالُهُ فَإِنَّهَا مِنْ خُدَعِ الْمَرْءِ

وَلِتَأْتَنِي فِي مَنْزِلِي مُسْرِعًا فَإِنَّ عِنْدِي «حَيْلَةَ الْبُرْءِ»

ومنه [البسيط]:

أَمَّا ذُكَاؤُهُ فَلَمْ تَضْفَرْ إِذْ جَنَحَتْ إِلَّا لِفِرْقَةِ هَذَا الْمَنْظَرِ الْحَسَنِ^(١)
 رُبَى تَرَوْقِي وَزِنَعَانٌ مُزْخَرَفَةٌ وَسَابِخٌ مُدَّ بِالْهَطَالَةِ الْهُثْنِ
 وَلِلنَّسِيمِ عَلَى أَرْجَائِهِ حَبَبٌ يَكَادُ مِنْ رَقَّةٍ يَخْفَى عَلَى الْغُصْنِ
 قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ فِي «تَحْفَةِ الْقَادِمِ»: وَتُنَسَّبُ هَذِهِ الْقِطْعَةُ غَلَطًا إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ أَخِي ابْنِ
 إدریس الرُّنْدِيِّ، وَأَنْشَدَهَا أَبُو الْقَاسِمِ عَامِرُ بْنُ هِشَامٍ الْقُرْطُبِيُّ فِي مَجْمُوعٍ لَهُ لِأَبِي جَعْفَرِ بْنِ
 جُرْجٍ هَذَا وَهُوَ بَلَدِيَّةٌ وَلَعَلَّهُ سَمِعَهَا مِنْهُ.

٦٤٣٦ - «ابن سارة المغربي» عبد الله بن محمد بن سارة، ويُقال صَارَةُ بِالضَّادِّ، أَبُو
 مُحَمَّدٍ الْبَكْرِيُّ الشَّنْتَرِيُّ نَزِيلٌ إِشْبِيلِيَّةٌ. كَانَ شَاعِرًا مُفْلِقًا لُغَوِيًّا مَلِيحَ الْكِتَابَةِ، نَسَخَ الْكَثِيرَ
 بِالْأَجْرَةِ وَهُوَ قَلِيلُ الْحِظِّ. تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ. كَانَ لَمْ يَسَعُهُ مَكَانٌ وَلَا اشْتَمَلَ
 عَلَيْهِ سُلْطَانٌ. أَتْنَى عَلَيْهِ صَاحِبُ «الْقَلَانِدِ»، وَصَاحِبُ «الذَّخِيرَةِ»، قَالَ: «إِنَّهُ يَتَّبِعُ الْمُحَقَّرَاتِ
 وَبَعْدَ جُهْدٍ ارْتَقَى إِلَى كِتَابَةِ بَعْضِ الْوَلَاةِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ خَلْعِ الْمُلُوكِ مَا كَانَ آوَى إِلَى إِشْبِيلِيَّةٍ
 أَوْحَشَ حَالًا مِنَ اللَّيْلِ وَأَكْثَرَ انْفِرَادًا مِنْ سَهِيلٍ وَتَبَلَّغَ بِالْوَرَاةِ وَلَهُ مِنْهَا جَانِبٌ وَبِهَا بَصَرٌ ثَابِتٌ
 فَانْتَحَلَهَا عَلَى كَسَادِ سَوْقِهَا وَخُلُقِ طَرِيقِهَا وَفِيهَا يَقُولُ [الْكَامِلُ]:

أَمَّا الْوَرَاةُ فَهِيَ أَيْكَةُ حُرْقَةٍ أَوْرَاقُهَا وَثِمَارُهَا الْحَزْمَانُ
 شَبَّهَتْ صَاحِبَهَا بِصَاحِبِ إِيرَةِ تَكْسُو الْعُرَاةَ وَجَسْمُهَا عَرِيَانُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ [الْكَامِلُ]:

وَمُعَذَّرُ رَقَّتْ حَوَاشِي وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجَدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ
 لَمْ يَكُنْ عَارِضُهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا تَقَفَّضَتْ عَلَيْهِ سَوَادُهَا الْأَخْدَاقُ
 وَمِنْهُ فِي غِلَامٍ أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ [الْكَامِلُ]:
 وَمُهِفِّهِفٍ أَبْصَرْتُ فِي أَطْرَافِهِ قَمَرًا بِأَفَاقِ الْمَلَاةِ يُشْرِقُ

(١) هذا البيت يورد في بحث (حسن التعليل) في «البدائع» من علوم البلاغة، وقد نسب في البلاغة الواضحة ص (٢٨٨) لابن الرومي، فليراجع.

٦٤٣٦ - «قلاند العقيان» للفتح بن خاقان (٢٥٨)، و«رايات المبرزين» لابن سعيد (٦٤)، و«بغية الملتمس» للزبي (٣٢٥) رقم (٨٩٦)، و«التكملة» لابن الأثير (٨١٦/٢) رقم (١٩٩٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٣/٣) رقم (٣٤٦)، و«أخبار وتراجم أندلسية» للسلفي (١٥)، و«المغرب» لابن سعيد (١/٤١٩) رقم (٢٩٥)، و«المطرب» لابن دحية (٧٨)، و«العبر» للذهبي (٤٠/٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٥٧/٢) رقم (١٤٢٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/٤).

تقضي على المُهْجَاتِ منه صَغْدَةٌ متَأَلَّقٌ فِيهَا سَنَانٌ أَزْرَقُ
وأورد له صاحبُ «الحديقة» [الرجز]:

أُسْنَى لِيَالِي الدَّهْرِ عِنْدِي لَيْلَةٌ لَمْ أَخْلِ فِيهَا الْكَأْسَ مِنْ أَعْمَالِي
فَرَّقْتُ فِيهَا بَيْنَ جَفْنِي وَالْكَرَى وَجَمَعْتُ بَيْنَ الْقُرْطِ وَالْخُلْخَالِ
وقيل: إنهما لصالح الهزلي الإشبيلي. ومن شعر ابن سارة [البسيط]:

يَا مَنْ يُصَيِّحُ إِلَى دَاعِي السُّقَاةِ وَقَدْ نَادَى بِهِ النَّاعِيَانِ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
إِنْ كُنْتُ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى ففيمَ ثَوَى فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ومنه [البسيط]:

لَيْسَ الْأَصْمُ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ الْعَيْنُ وَالْأُتْرُ
لَا الدَّهْرُ يَبْقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ أَلْ أَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
لَيَرْحَلَنَّ عَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَرِهَا فَرَاقَهَا الشَّوَايَانِ الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ
ومنه [البسيط]:

وَصَاحِبِ لِي كِدَاءِ الْبَطْنِ عَشْرَتِهِ يُوَدِّنِي كَوْدَادِ الذَّنْبِ لِلزَّاعِي
يُثْنِي عَلَيَّ جَزَاءُ اللَّهِ صَالِحَةً ثَنَاءً هَنِيءٍ عَلَى رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعِ

إشارةً إلى قول هند بنت الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ وَكَانَتْ زَوْجَةَ رَوْحِ بْنِ زُنْبَاعِ، وَفِيهِ
تَقُولُ [الطويل]:

وَهَلْ هُنْدُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَحَلَّلَهَا بَغْلُ
فَإِنْ نَتَجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرَى وَإِنْ يَكُ إِقْرَافٌ فَمَا أَنْجَبَ الْفَحْلُ
ومنه [الطويل]:

أَعِنْدَكَ أَنَّ الْبَدْرَ بَاتَ ضَجِيعِي فَكَقَضَيْتُ أَوْطَارِي بِغَيْرِ شَفِيعِ
جَعَلْتُ ابْنَةَ الْعَنْقُودِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَكَانَتْ لَنَا أَمَّا وَصَارَ رَضِيعِي
ومن شعر ابن سارة قوله: [الوافر]:

تَأَمَّلْ حَالَنَا وَالْجَوُّ طَلَقُ مَحْيَاهُ وَقَدْ طَقَّلَ الْمَسَاءُ
وَقَدْ جَالَتْ بِنَا عِذْرَاءُ حُبْلَى تُجَاذِبُ مِرْطَهَا رِيحُ رِخَاءِ

بنهرٍ كالسَّجَنجِلِ^(١) كَوْثَرِيٌّ تُعَايُنُ وَجْهَهَا فِيهِ السَّمَاءُ
 قُلْتُ: قوله «تجاذب مرطها» أراد بذلك القلَع الذي كان للمركب أو المظلة التي كانت
 عليهم فيه. ولما وقف أبو إسحاق إبراهيم بن خفاجة على هذه القطعة أعجب بها فقال
 [الوافر]:

أَلَا يَا حَبِذَا ضَحْكُ الْحَمِيَا بِحَامَتِهَا وَقَدْ طَفَلَ الْمَسَاءُ
 وَأَدْهَمَ مِنْ جِيَادِ الْمَاءِ نَهْدٍ تُنَازِعُ جُلَّةُ رِيحِ رُخَاءِ
 إِذَا بَدَتْ الْكَوَاكِبُ فِيهِ غَرْقَى رَأَيْتُ الْأَرْضَ تَحْسَدُهَا السَّمَاءُ
 وَمَنَّهُ فِي ذَمِّ فَرْوَتِهِ [الكامل]:

أَوْدَى بِذَاتِ يَدَيِ ذِمَاءِ فَرِيَّةٍ كَفَوَادٍ غُرُوءَ فِي الضَّئِي وَالرَّقَّةِ
 يَتَجَشَّمُ الْفَرَاءُ فِي تَرْزِيعِهَا بُغْدَ الْمَشَقَّةِ فِي قَرِيبِ الشُّقَّةِ
 إِنْ قُلْتُ بِسْمِ اللَّهِ عِنْدَ لِبَاسِهَا تَقْرَأُ عَلَيَّ «إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ»
 قُلْتُ: ذَكَرْتُهَا هُنَا مَا نَظَمْتُ وَنَحْنُ بِمَرْجِ الْعَسُولَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الْأَمْطَارُ وَالرَّعُودُ عَلَيْنَا
 وَنَحْنُ فِي الْخِيَامِ مُقِيمُونَ [المنسرح]:

لَمْ أَتَسَّرْ لَيْلًا بِالْمَرْجِ مَرَّلَنَا بِهِ حَلَّلْنَا فِي غَايَةِ الشُّدَّةِ
 تُقَابِلُ الرَّغْدَ فِيهِ خِيَمَتْنَا بِسُورَةِ الْإِنْشِقَاقِ وَالسُّجْدَةِ

٦٤٣٧ - «التَّحْوِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَنْجٍ، أَبُو الْمَعَالِي الْعَتَابِيُّ النَّحْوِيُّ. قَالَ
 مُحِبُّ الدِّينِ ابْنُ النَّجَّارِ: كَتَبْتُ عَنْهُ وَكَانَ عَسْرًا فِي الزَّوَايَةِ جَدًّا مُبْغِضًا لِأَهْلِ هَذَا الشَّانِ، وَلَمْ
 تَكُنْ سِيرَتُهُ مُرْضِيَّةً، وَلَهُ مَعْرِفَةٌ حَسَنَةٌ بِالتَّحْوِ، وَيَتَرَدَّدُ إِلَى بِيُوتِ النَّاسِ لِلتَّلْعِيمِ. وَتُوفِيَ سَنَةً
 سِتْمَائَةَ.

٦٤٣٨ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفَتَى، أَبُو طَالِبٍ التَّهْرَوَانِيُّ. كَانَ فَاضِلًا أَدِيبًا شَاعِرًا، أَمْرُ

(١) السجندل: المرأة المصقولة.

٦٤٣٧ - «بغية الوعاة» للسيوطي (٥٥/٢) رقم (١٤١٩).

٦٤٣٨ - «المنتظم» لابن الجوزي (٤٤/٩) رقم (٦٦)، و«دمية القصر» للباخرزي (٨٨٨/٢)، و«طبقات
 الحنابلة» لابن أبي يعلى (٢٤٧/٢) رقم (٦٨٤)، و«الكامل» لابن الأثير (١٦٨/١٠)، و«العبر» للذهبي
 (٢٩٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥٠٣/١٨) رقم (٢٦٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (١١٨٣/٣)،
 و«تاريخ الإسلام» له (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٥٣) رقم (١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٣٣/٣)،
 و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (٥٠/١) رقم (٢٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/
 ١٣٥)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٢٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٦٥/٣)، و«ديوان
 الإسلام» لابن الغزي (١٥٠/١) رقم (٢١٥).

أَنْ يُنْقَشَ عَلَى لَوْحٍ قَبْرُهُ [الطويل]:

شَرَبْنَا بِكَاسٍ سَوْفَ تُشَقُّونَ مِثْلَهَا قَرِيباً لَعَمْرِي وَالْكُؤُوسُ تَدُورُ
فَقُلْ لِلَّذِي أَبْدَى شِمَائَتَهُ بِنَا إِلَى مِثْلِ مَا صَرْنَا إِلَيْهِ تَصِيرُ
فَلَوْ دَامَتِ الدُّنْيَا عَلَى ذِي مَهَابَةٍ لَدُمْتُ وَلَكِنَّ الزَّمَانَ مُبِيرُ

٦٤٣٩ - «الحافظ الهروي» عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن مَثَ، شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي الحافظ العارف. هو من ولد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه. كان بكر الزمان في فنون الفضائل وأنواع المحاسن. صَنَّفَ كتاب «الفاروق» في الصفات، وكتاب «ذم الكلام»، وكتاب «الأربعين حديثاً». وله في التصوف كتاب «منازل السائرين»، وقصيدة في مذهبه، و«مناقب أحمد بن حنبل» رضي الله عنه. وتوفي في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وأربعمائة.

٦٤٤٠ - «والد ابن العربي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن العربي، أبو محمد المَعَارِفي الشَّيْبِلِي، والد القاضي أبي بكر بن العربي. سمع بببلده، وحجَّ، وسمع بالشام والعراق. وكان من أهل الآداب واللغة والذكاء والبراعة والتقدم في معرفة الخبر والشعر والافتتان بالعلوم وجمعها وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة. ومن شعر أبي محمد المَعَارِفي قوله [الكامل]:

نُضِجُ الْعِدَى ضَرَبَ مِنَ التَّمْوِيهِ فَعَلَامَ تَقْبَلُ نُصَحَهُمْ وَتَعْيِيهِ
أَوْلَمْ يَبْنِ لَكَ نُصْحُ عَهْدِي فِي الْهَوَى أَيَّامَ قَلْبِكَ فِي يَدِي وَإِلَيْهِ
قُلْ لِي فَقَدْ بَلَغَ الْأَسَى مِنْ خَاطِرِي وَتَحَكَّمَتْ أَيْدِي الْوَسَاوِسِ فِيهِ
أَوَّلَا فَلَا يَضُرُّكَ قَوْلُ عَاشِقٍ لَخَلِيلِهِ فِي السَّرِّ أَوْ لِأَخِيهِ
كَيْفَ السَّبِيلَ إِلَى الْخَلَاصِ مِنَ الْأَذَى يَوْمًا وَقَلْبِي فِي يَدَيْ مُؤَذِيهِ

٦٤٤١ - «ابن السيد، البَطْلَيْتُوسِي» عبد الله بن محمد بن السيد، أبو محمد البَطْلَيْتُوسِي

٦٤٤٠ - «الصلة» لابن بشكوال (٢٧٨/١) رقم (٦٣٤) و«بغية الملتصق» للضبي (٣٢٤) رقم (٨٩١)، و«الذرات» لابن العماد (١٤٢/٤).

٦٤٤١ - «قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٩٢)، و«الصلة» لابن بشكوال (٢٨٢/١) رقم (٦٤٣)، و«بغية الملتصق» للضبي (٣٢٤) رقم (٨٩٢)، و«إنباء الرواة» للقفطي (١٤١/٢) رقم (٣٥٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٩٦/٣) رقم (٣٤٧)، و«المغرب» لابن سعيد (٣٨٥/١) رقم (٢٧٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢٨/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٨/١٢)، و«الديباج المذهب» لابن =

النُحوي نزيل بَلْثَسِيَّة. قال ابن بَشْكُوَال: كان عالماً باللغات والآداب متبحراً فيهما يجتمع الناس إليه ويقروون عليه، وكان حسن التعليم. صَنَّف كتباً حساناً منها: «كتاب الاقتضاب في شرح أدب الكتاب»، و«التنبيه على الأسباب الموجبة للاختلاف بين الأمة» وكتاب «شرح الموطأ» و«شرح ديوان المُنْتَبِي»، و«شرح سقط الزند»، و«الخلل في أغاليط الجَمَل»، و«الحُلل في شرح أبيات الجَمَل»، و«كتاب في الحروف الخمسة» وهي: السّين والصاد والضاد والظاء والذال، و«المُثَلَّث» في مجلدين، و«مسائل مثورة عربية». ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة. وتوفي في نصف شهر رجب سنة إحدى وعشرين وخمسمائة. ومن شعره [الطويل]:

ثُرى ليلنا شابت نواصيه كبرَةً كما شُبْتُ أم في الجوّ روض بهارٍ
كأنّ الليالي السبع في الجوّ جُمِعَتْ ولا فَضَلَ فيما بينها بنهارٍ
ومنه [الطويل]:

أخو العَلَمِ حيّ خالداً بعد موته وأوصاله تحت الثُّراب رميمٍ
وذو الجَهِل مَيِّتٌ وهو ماشٍ على الثرى يُظَنُّ من الأحياء وهو عديمٌ
ومنه يمدح المستعين بن هُود [الطويل]:
هُم سلبوني حُسْنَ صبري إذ بانوا بأقمار أطوافٍ مطالعها البانُ
لئن غادروني باللّوى إنّ مهجتي مُسايرةً أضعانهم حيثما بانوا
سُقي عهدهم بالخَيْفِ عهدَ غمامٍ يُنازعها مُزَنٌ من الدَّمع هثانُ
أخْبأبنا هل ذلك العهد راجعٌ وهل لي عنكُم آخِرَ الدهر سُلوانُ
ولي مُقَلَّةٌ عَبرى وبين جوانحي فؤادٌ إلى لُقيائكم الدهرَ حثانُ
تنكرت الدنيا لنا بعد بُغْدِكُم وحَلَّت بنا من معضل الخطب ألوانُ
من مديحها [الطويل]:

رحلنا سَوامَ الحمد عنها لغيرها ولا ماءها صَدَى ولا الثَّبت سعدانُ
إلى ملك حاباهُ بالحُسْن يوسف وشاد له المجدَ الرفيعَ سُليمانُ
من الثَّفَرِ الشَّمِّ الذين أَكْفَهُم غَيُوثٌ ولكنَّ الخواطرَ نيرانُ

= فرحون (١/٤٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجوزي (١/٤٤٩) رقم (١٨٧٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٥٥) رقم (١٤٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (١/٦٤٣) رقم (٤)، و«أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض» (٣/١٠١)، و«الشنرات» لابن العماد (٤/٦٤).

كان لابن الحاج صاحب قُرْطُبَة ثلاثة بَنُونَ يُسَمَّى أَحَدُهُمْ عَزَّوْنَ والثاني رَحْمُون والثالث حَسْنُون، وكانوا صغاراً في حَدِّ الْحُلُمِ وهم من أَجْمَلِ النَّاسِ صورةً، وكانوا يقرءون القرآن على المقرئ ويختلفون إليه في الجامع، وكان أبو محمد البطلوسي قد أُولِعَ بهم، ولم يمكنه صُحْبَتُهُمْ إِذْ كَانَ مِنْ غَيْرِ زَيْهَمٍ فَكَانَ يَجْلِسُ فِي الْجَامِعِ تَحْتَ شَجَرَةٍ كَانَتْ فِي وَسْطِهِ بِكَتَابٍ يَقْرَأُ فِيهِ يَتَحَيَّنُ وَقْتُ دَخُولِهِمْ وَخُرُوجِهِمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُمْ حَظٌّ غَيْرَ ذَلِكَ فَقَالَ [البسيط]:

أَخْفَيْتُ سَقَمِي حَتَّى كَادَ يُخْفِينِي وَهَمْتُ فِي حَبِّ عَزَّوْنَ فَعَزَّوَنِي

ثُمَّ ارْحَمُونِي بِرَحْمُونٍ فَإِنْ ظَمَنْتُ نَفْسِي إِلَى رِيْقِ حَسْنُونٍ فَحَسْنُونِي

٦٤٤٢ - «القاضي ابن [أبي] عضرون» عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عضرون ابن أبي السري، قاضي القضاة شَرَفَ الدين أبو سَعْدِ التَّمِيمِي الموصلي الفقيه الشافعي. أحد الأئمة الأعلام. تفقه على القاضي المرتضى، الشَّهْرُزُورِي، وأبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي، وقرأ السبع على أبي عبد الله البار، والعشر على أبي بكر الميزرقي، والنحو على أبي الحسن بن دُيَّس. ودخل حلب وَدَرَسَ بِهَا وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ صَاحِبُهَا نور الدين. وَلَمَّا أَخَذَ دِمَشْقَ وَرَدَ مَعَهُ إِلَيْهَا وَدَرَسَ بِالْغَزَالِيَّةِ، ثُمَّ عَادَ إِلَى حَلَبَ، وَوَلِيَ قَضَاءَ سِنْجَارٍ وَحَرَانٍ وَدِيَارِ رِبْعَةٍ، ثُمَّ عَادَ إِلَى دِمَشْقَ فَوَلِيَ بِهَا الْقَضَاءَ وَبَنَى لَهُ نور الدين المدارس بِحَلَبَ وَحَمَصَ وَبَعْلَبَكْ، وَبَنَى هُوَ لِنَفْسِهِ مَدْرَسَةً بِحَلَبَ وَأُخْرَى بِدِمَشْقَ. وَأُضِرَّ أَخَرُ عَمْرِهِ وَهُوَ قَاضٍ. وَصَنَّفَ جُزْءاً فِي جَوَازِ قَضَاءِ الْأَعْمَى وَهُوَ خِلَافَ مَذْهَبِهِ، وَفِي جَوَازِهِ وَجْهَانِ، وَالجَوَازُ أَقْوَى لِأَنَّ الْأَعْمَى أَجُودُ مِنَ الْأَصَمِّ وَالْأَعْمَى. وَكُتِبَ السُّلْطَانُ صَلَاحُ الدِّينِ كِتَاباً بِخَطِّهِ إِلَى الْقَاضِي الْفَاضِلِ يَقُولُ فِيهِ إِنَّ الْقَاضِي قَالَ: إِنَّ قَضَاءَ الْأَعْمَى جَائِزٌ وَالْفَقْهَاءُ يَقُولُونَ غَيْرُ جَائِزٍ، فَتَجْتَمِعُ بِالشَّيْخِ أَبِي الطَّاهِرِ بْنِ عَوْفٍ الْأُسْكُنْدَرَانِي وَتَسْأَلُهُ عَمَّا وَرَدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ فِي قَضَاءِ الْأَعْمَى. وَتُوفِيَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ «صَفْوَةُ الْمَذْهَبِ فِي

٦٤٤٢ - «الكامل» لابن الأثير (٤٢/١٢)، و«خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء العراق) (١٢/١)، و«قسم شعراء الشام» (٣٥١/٢)، و«طبقات الشافعية» لابن الصلاح (٥١٢/١) رقم (١٨٧)، و«التكملة لوفيات النقلة» للمنزدي (٢٠٠/١) رقم (٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٥٣/٣) رقم (٣٣٥)، و«العبر» للذهبي (٢٥٦/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٢٥/٢١) رقم (٦٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠ هـ) ص (٢١٧) رقم (١٧٤) و«طبقات السبكي» (١٣٢/٧) رقم (٨٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣٣/١٢)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٤٣٠/٣)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٥٦)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٥٥/١) رقم (١٨٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠٩/٦)، و«الشنرات» لابن العماد (٢٨٣/٤)، و«الدارس» للنعماني (٣٠٣/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٦٨/٤).

نهاية المطلب سبع مجلدات، و«الانتصار» في أربع مجلدات، و«المُرشد» في مجلدين، و«الذريعة في معرفة الشريعة»، و«التيسير» في الخلاف، أربع مجلدات، و«مآخذ النظر»، و«مختصر في الفرائض»، و«الإرشاد في نُصرة المذهب» وما تَمَّ، و«التنبية في معرفة الأحكام»، و«فوائد المُهذَّب» في مجلدين وغير ذلك. وله شعرٌ منه قوله [الطويل]:

أُوْمِلُ أَنْ أَحْيَى وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِِي الْمَوْتَى تُهَزُّ نُعُوشُهَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُهُمْ غَيْرَ أَنَّ لِي بَقَايَا لَيْالٍ فِي الزَّمَانِ أَعِيشُهَا
ومنه [الطويل]:

أُوْمِلُ وَضَلًّا مِنْ حَبِيبٍ وَإِنِّي عَلَى ثِقَةٍ عَمَّا قَلِيلٍ أَفَارِقُهُ
تَجَارَى بِنَا خَيْلُ الْجَمَامِ كَأَنَّمَا يُسَابِقُنِي نَحْوَ الرَّدَى وَأَسَابِقُهُ
فَيَا لَيْتَنَا مُتْنَا مَعًا ثُمَّ لَمْ يَذُقْ مَرَارَةً فَقَدِي لَا وَلَا أَنَا ذَائِقُهُ
قلتُ: في ترجمة سعيد بن حُميد في هذه المأذة أبيات جيّدة. ومنه [البيسط]:

يَا سَائِلِي كَيْفَ حَالِي بَعْدَ فِرْقَتِهِ حَاشَاكَ مِمَّا بِقَلْبِي مِنْ تَنَائِكَا
قَدْ أَقْسَمَ الدَّمْعُ لَا يَجْفُو الْجَفُونَ أَسَى وَالنُّوْمُ لَا زَارَهَا حَتَّى أَلَايِكَا
ومنه [الطويل]:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مَا مَضَى وَهُوَ فَائَتْ وَمَا سَوْفَ يَأْنِي وَهُوَ غَيْرَ مَحْصَلٍ
وَعَيْشُكَ فِيمَا أَنتَ فِيهِ فَإِنَّهُ زَمَانُ الْفَتَى مِنْ مُجْمَلٍ وَمَقْصَلٍ
قلتُ: أكملُ منه قولُ الأول [الخفيف]:

مَا مَضَى فَاتٌ وَالْمُؤْمَلُ غَيْبٌ وَلَكَ السَّاعَةُ الَّتِي أَنتَ فِيهَا

وأجاب القاضي الفاضل لمن كتب إليه يُعرِّفه بموت ابن أبي عُصْرُون: «وصل كتابُ الحضرة جَمَعَ اللهُ شَمْلَهَا، وَسَرَّ بِهَا أَهْلَهَا، وَيَسَّرَ إِلَى الْخَيْرَاتِ سُبُلَهَا، وَجَعَلَ فِي ابْتِغَاءِ رِضْوَانِهِ قَوْلَهَا وَفِعْلَهَا، وَفِيهِ زِيَادَةٌ وَهِيَ تَقْصُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَمَّ فِي الْبَرِيَّةِ يَتَجَاوَزُ رُتْبَةَ الْإِنْتِلَامِ إِلَى الْإِنْتِهَادِ، وَذَلِكَ مَا قَضَاهُ اللهُ مِنْ وَفَاةِ الْإِمَامِ شَرَفِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عُصْرُونِ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا حَصَلَ بِمَوْتِهِ مِنْ تَقْصِ الْأَرْضِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَمِنْ مَسَاءَةِ أَهْلِ الْمَلَّةِ وَمَسَرَّةِ أَهْلِ خِلَافِهَا، فَلَقَدْ كَانَ عِلْمًا لِلْعِلْمِ مُنْصَوِّبًا وَبَقِيَّةً مِنْ بَقَايَا السَّلَفِ الصَّالِحِ مَحْشُوبًا، وَقَدْ عَلِمَ اللهُ اغْتِمَامِي لِفَقْدِ حَضْرَتِهِ وَاسْتِيحَاشِي لِحُلُوقِ الدُّنْيَا مِنْ بَرَكَتِهِ وَاهْتِمَامِي بِمَا عَدِمْتُ مِنَ النَّصِيبِ الْمَوْفُورِ مِنْ أَذْيَعِيَّتِهِ».

٦٤٤٣ - «الحجري المغربي» عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد بن محمد بن ذي النون الحنجري . - بفتح الحاء وسكون الجيم . - حَجَرُ ذِي رُغَيْنِ الأندلسي المَرِيَّيِّ الفقيه الحافظ الزاهد أحد أئمة الأندلس . سمع الكثير وروى وكان له بَصَرٌ بصناعة الحديث مَرُصُوفاً بجودة الفَهْم . أصابَ الناسَ قَحْطٌ شديدٌ فلَمَّا وَضَعُوهُ على شفير قَبْرِهِ، توسَّلوا به إلى الله تعالى فُسِّقُوا، وتوفي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

٦٤٤٤ - «ابن زهر الطبيب» عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر، أبو محمد الإيادي ابن الحفيد أبي بكر الأندلسي الإشبيلي الطبيب . معروف بالطب، أبأوه شيوخ الطب . وكان شائِباً جميلاً مُفَرَطَ الذكاء خَيْراً فاضلاً عاش خمساً وعشرين سنةً وتوفي سنة اثنتين وستمائة . وكان قد اشتغل على والده وأوقفه على كثير من أسرار هذه الصناعة وعملها، وقرأ «كتاب الثبات» لأبي حنيفة على أبيه وأتقَنَ معرفته، وكان الخليفة أبو عبد الله الناصر محمد بن المنصور أبي يعقوب يرى له كثيراً ويحترمه ويعرف مقدار علمه ويشق به . ولَمَّا تَوَجَّه إلى الحضرة خرج منه فيما اشتراه لسفره ونفقته في الطريق عشرة آلاف دينار . وكان يشتغل على الجَزُولِي في النحو، وكان الناصر إذا جلس جلس الخطيب أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن أبي علي بن الحسن بن أبي يوسف حَجَّاج القاضي، ويجلس تلوه القاضي الشريف أبو عبد الله الحسيني وكان يجلس تلوه ابن الحفيد أبو محمد عبد الله بن زهر هذا، وكان يجلس تلوه أبو موسى عيسى الجزولي النحوي . ومات ابن الحفيد مسموماً . وقال أبو مروان الباجي، قال لي يوماً: رأيتُ البارحة أختي - وكانت أختُه قد ماتت قبلَه - وكأنني قلتُ لها: بالله يا أختي عرفيني كم يكون عمري؟! فقالت لي طابيتين ونصفاً - والطايبَةُ هي الخشبة للبناء المعروفة في المغرب بهذا الاسم طولها عشرة أشبار - فقلتُ لها: أنا أقول لك جدّاً وأنتِ تُجيبيني بالهزء! فقالت: لا والله ما أجبتُك إلا بالجدِّ وإنما أنت ما فهمت، أليس أنَّ الطايبَةَ عشرة أشبار؟ والطايبتان ونصفاً خمسةٌ وعشرون شبراً يكونُ عُمرُك خمساً وعشرين سنة . قال أبو مروان: فلَمَّا قَصَّ عليَّ هذه الرؤيا قلتُ له: لا تتوهم من هذا فلعَلَّه أضغاث أخلام! قال: ولم تكمل تلك السنة إلا وقد مات وكان عُمرُه كما قيل له خمساً وعشرين سنة لا أقل ولا أكثر!

٦٤٤٣ - «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري (٤٠٤/١) رقم (٢٦١)، و«التكملة» لابن الأثير (٨٦٥/٢) رقم (٢٠٨٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٣٧٠/٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٥١/٢١) رقم (١٣١)، و«العبر» له (٢٧٧/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠ هـ) ص (٦٤) رقم (٢١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٥٣/١) رقم (١٨٩٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٨٩/٤) و(٣٠٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤٧٢/٣) .

٦٤٤٥ - «أبو محمد النَّاسِخ» عبدُ الله بن محمد بن جرير، أبو محمد القُرشي الأموي البغدادي النَّاسِخ. من ولد سعيد بن العاص بن أمية. سمع الكثير وكتب من الكتب الكبار شيئاً كثيراً، وكان مليح الكتابة محدثاً مفيداً مالكي المذهب. قال ابن النجار: كتب ما لا يدخل تحت الحِصْر بالأجرة، ويقال إنه كتب بخمسائة رطل حبرٍ أخصاها هو. وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٦٤٤٦ - «الهُرَوِي» عبدُ الله بن محمد بن علي بن محمد الأديب الهُرَوِي البغدادي. قرأ الأدب وقال الشعر وغلِبَ عليه المُجُون والخلاعةُ والفُحْشُ والسُّخْفُ وجمع مقاماتٍ في الهزل، وروى عنه ابنُ النجار شعراً. وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة، وكان يَخْضِبُ بالسَّوَادِ والحُمْرة. ومن شعره [الطويل]:

سلام كما افترَّ النسيمُ وصافحت بواكرهُ روضاً تجلَّتْ غمائمُهُ
وأحسنُ من دُوحٍ يراوِحُهُ الحيا تأسَّبَ أعلاه وغَثَّتْ حَمَائِمُهُ
ومنه [السرير]:

واخجلتا من عَبرةٍ كَشَفَتْ سترِي بعدَ البَينِ للحاسِدِ
قد يَكْشِفُ الدَمْعُ ضَمِيرَ الهوى ويُعرِفُ الغائبَ بالشَّاهِدِ

٦٤٤٧ - «ابن المُهْتَدِي» عبدُ الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن المُهْتَدِي بالله، أبو جَعْفَر أخو أبي الغنائم محمد الخطيب، وعبدُ الله أسن. وكانت له مَعْرِفةٌ بأنساب الهاشميين والطلبين وصنف في ذلك كتاباً حافلاً. كان أديباً فاضلاً متفتناً ولي الخَبَرِيَّة بباب التَّوْبِي أيام المُسْتَنجِد، وجمع مدائِحَهُ في كتاب. وكان يكتب مليحاً. نُقِمَ عليه شيءٌ فُقْبِضَ عليه وحُبِسَ إلى أن أناه حَيَّتُهُ. وكان شاباً، وتوفي سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

٦٤٤٨ - «الشيخ نجم الدين الرازي» عبدُ الله بن محمد بن شاهاور بن أنوشروان بن أبي

٦٤٤٤ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٧٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٠١ - ٦١٠ هـ) ص (٩٣) رقم (٨٦).

٦٤٤٥ - «المختصر المحتاج إليه» للذهبي (١٥٧/٢) رقم (٧٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٨١ - ٥٩٠ هـ) ص (١٤٠ - ١٤١) رقم (٥٨) و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٢٠٠/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٨/٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٤٠/٦).

٦٤٤٦ - «التكملة لوفيات النقلة» للمتذري (٥٥٦/٣) رقم (٢٩٧٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ص (٣٦٨)، و«العسجد المسبوك» للخزرجي (٤٩٩/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٤٣/٢).

٦٤٤٨ - «مرآة الجنان» لليافعي (١٣٦/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦٥/٥).

التجيب الأسدي الرازي نجم الدين أبو بكر، شيخ الطريقة والحقيقة. كان كبير الشأن من أصحاب الحال والمقامات، أكثر من الترحال إلى الحجاز ومصر والشام والعراق والزوم وأذربيجان وأران وخراسان وخوارزم. ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة، وسمع عبد المعز الهروي ومنصور بن القزويني وأحمد بن عمر الخيوقي والمؤيد الطوسي وابن السمعاني وعبد الوهاب بن سكتنة وزينب الشعرية وعبد المحسن بن الطوسي ومسمار بن العويس ومحمد بن أبي بكر الغزال وعبد الله بن إبراهيم بن عبد الملك الشحادي وجماعة. وروى عنه جماعة منهم شرف الدين الدمياطي وقطب الدين القسطلاني والشيخ محمد بن محمد الكنجي.

٦٤٤٩ - «نجم الدين البادراني الشافعي» عبد الله بن محمد بن أبي الوفاء بن الحسن بن عبد الله بن عثمان، الإمام نجم الدين أبو محمد البادراني البغدادي الشافعي الفرضي. ولد سنة أربع وتسعين، وتوفي سنة خمس وخمسين وستمائة. سمع من عبد العزيز ابن منينا، وسعيد بن الرزاز، وسعيد بن هبة الله الصباغ وجماعة، وتفقه وبرع في المذهب ودرس بالنظامية، وترسل عن الديوان العزيز غير موزة، وحديث بحلب ودمشق ومصر وبغداد، وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به. وكان صذراً مُحْتَشِماً جليل القدر وافر الحزمة. قال الشيخ شرف الدين الدمياطي: أحسن إليّ ولقيت منه أثراً وبراً في السفر والحضر ببغداد ودمشق والموصل ومصر وحلب، وصحبته تسع سنين وولي قضاء القضاة ببغداد خمسة وعشرين يوماً، وعمل عزائه بدمشق في مدرسته في ثامن عشر ذي الحجة، وكان يركب بالطرحة ويسلم على من يمرّ به، وعافاه الله من فتنة التتار الكائنة على بغداد، وقال له الزين خالداً: تذكر ونحن بالنظامية والفقهاء يلقبونني حولنا ويلقبونك الدعشوش، فتبسم وحملها منه! ولما اجتاز بالموصل رسولاً إلى حلب سنة سبع وأربعين وستمائة سأل الفقهاء بها هذه المسألة [الطويل]:

ألا يا فقهاء العصر هل من مخبر
عن امرأة حلت لصاحبها عقد
إذا طلق بعد الدخول تربصت
ثلاثة أقراء حديد لها حداً
وإن مات عنها زوجها فاغتداها
بقراء من الأقراء تأتي به فزدا
فأجابه صاحب «التعجيز» ابن يونس [الطويل]:

وكنّا عهدنا النجم يهدي بنوره
فما باله قد أبهم العلم الفرد

سَأَلَتْ فَخُذْ عَنِّي فَتِلْكَ لَقِيْطَةً أَقِرَّتْ بَرْقُ بَعْدَ أَنْ نُكِحَتْ عَمْدَا

٦٤٥٠ - «قاضي القضاة الأذري الحنفي» عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء، قاضي القضاة، أبو محمد شمس الدين الأذري الحنفي. ولد سنة خمس وتسعين وتوفي سنة ثلاث وسبعين وستمائة. سمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن ملاءب والموفق الحنبلي، وتفقه ودرس، وأفتى وصار مُشاراً إليه في المذهب، وولي عدة مدارس، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سني الدولة وغيره، وولي قضاء الحنفية لما جُذِّدَت القضاة الأربع. وكان فاضلاً ديناً حسن العشرة ولقد صدَّعَ بالحق لما حصلت الحوطة على البساتين بحضور الملك الظاهر بَيْبُرس وقال: «ما يحلّ لمسلم أن يتعرَّض لهذه الأملاك ولا إلى هذه البساتين فإنها بيد أصحابها ويدهم عليها ثابتة» فغضب السلطان، وقام وقال: إذا كنا ما نحن مسلمين ايش قعودنا؟ فأخذ الأمراء في التلطف وقالوا: لم يقل عن مولانا السلطان. ولما سكن غَضَبُه قال: أثبتوا كُتُبنا عند القاضي الحنفي، وتحقق صلابته في الدين وتبَّل في عينه. روى عنه قاضي القضاة شمس الدين الحريري وابن العطار وجماعة، وشيَّع جنازته خلائق.

٦٤٥١ - «نجم الدين بن سطيح» عبد الله بن محمد بن أبي الخير بن سطيح، الشيخ القدوة نجم الدين، ابن الحكيم الحموي. ولد سنة ثلاث وستمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين. ويقال إنه من ذرية سطيح الكاهن. كان شيخاً صالحاً زاهداً كبير القدر. أثنى عليه ابن الدبائي، وكان يحضر السماع وهو الذي أنكر على ابن إسرائيل ذلك البيت، وأظنه قوله [الكامل]:

هذا الوجود وإن تكثر ظاهراً وحياتكم ما فيه إلا أنتم

وهو والد شرف الدين المُختَسب ولهم زاوية بحماة، وتوفي بدمشق ودُفن في مقابر الصوفية.

٦٤٥٠ - «ذيل المرأة» لليونيني (٩٥/٣)، و«مرأة الجنان» لليافعي (١٧٣/٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٨/١٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (٢٨٦/١) رقم (٢٥٧)، و«السلوك» للمقريزي (٢/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٤٦/٧)، و«الدارس» للنعمي (٥١٢/١) (٥٤٤)، و«القصائد الجهرية» لابن طولون (١٥١/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٠/٥)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٠٦).

٦٤٥١ - «مرأة الجنان» لليافعي (١٩٠/٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٦٢/٥).

٦٤٥٢ - «محيى الدين قاضي القضاة ابن عَيْن الدولة» عبد الله بن محمد، ابن عين الدولة، قاضي القضاة مُحَيَّى الدين أَبُو الصَّلَاح ابن قاضي القضاة شرف الدين، الصَّفْراوي ثم الإسكندري المصري الشافعي. عاش إحدى وثمانين سنةً وتوفي سنة ثمانٍ وسبعين وستمئة. وولي القضاء بمصر والوجه القبلي بعد القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز مدةً، وأصابه فالج، وعجز عن الكتابة خمسة أعوام، وكان كاتب الحكم يعلم عنه ثم عَزَلَ وكان فيه لُطْفٌ ودماثة.

٦٤٥٣ - «الطويي الكاتب» عبد الله بن محمد بن الحسين الصَّقْلِي الطويي الكاتب. أورد له أمية بن أبي الصلت في «الحديقة» [مجزوء الوافر]:

تَلَاعَبَ بِي وَأَطْمَعَنِي بَغْمِي لَيْسَ يُبْدِلُهَا
يُقَبِّلُ لِي أَنْامِلَهُ وَيَمْنَعُنِي أَقْبَلُهَا
وأورد له أيضاً [المقارب]:

بَخَذَكَ آسَ وَتَفَاحَةً وَعَيْنِيكَ نَرْجَسَةً ذَابِلَةً
وَرِيْقُكَ مِنْ طَيِّبِهِ قَهْوَةٌ فَوَجْهُكَ لِي دَعْوَةٌ كَامِلَةٌ
هذا كقول القائل [مجزوء الخفيف]:

شَادَنْ خَذَهُ وَعَيْنِي نَاهُ وَرَدِي وَنَرْجَسِي
إِنْ يَجِدْ لِي بِخَمْرِ فَيَ فَقَدْ تَمَّ مَجْلَسِي

٦٤٥٤ - «المعري» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان. هو أبو محمد التَّنُوخي المَعْرِي. وهو من بيت أبي العلاء المعري، وقد تقدّم والده وجده في مكانيهما. كان والده أبو المجد محمد قاضي المعرة إلى أن ملكها الفرنج. ومن شعر أبي محمد هذا [الكامل]:

يَا مَنْ تَنَكَّبَ قَوْسَهُ وَسَهَامَهُ وَلَهُ مِنَ اللَّخْظِ السَّقِيمِ سُيُوفُ
تُغْنِيكَ عَنْ حَمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْعَدَى أَجْفَائُكَ الْمَرْضَى فَهَنْ حُتُوفُ

٦٤٥٥ - «مجد الدين الطَّبْرِي» عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر، الشيخ الإمام

٦٤٥٢ - «ذيل المرأة» للبيوني (٢٩/٤ - ٣٠).

٦٤٥٤ - «خريدة القصر» للعماد (قسم شعراء الشام) (٣٣/٢)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/٨).

(١٠٦).

٦٤٥٥ - «درة الحجال» للغواص (٤٥/٣) رقم (٩٤٨).

مَجْدُ الدِّين أَبُو مُحَمَّد الطَّبْرِي الْمَكِّي الشَّافِعِي المَحْدَث المِفْتَاح . ولد بِمَكَّةَ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرِينَ وَاسْمَعُ مِنْ ابْنِ الْمُقَيَّرِ وَابْنِ الْجُمَيْزِيِّ وَشُعَيْبِ الزُّعْفَرَانِيِّ وَجَمَاعَةٍ ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ وَاسْمَعُ مِنَ الرَّشِيدِ بْنِ مُسْلِمَةَ وَمَكِّي بْنِ عَلَانَ ، وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَدَرَسَ وَأَفْتَى . وَلِيَ الْإِمَامَةَ بِمَكَّةَ ثُمَّ بِمَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَدِمَ أَوَّخِرَ أَيَّامِهِ الْقُدْسَ وَأُمَّ بِالصَّخْرَةِ فُجِّعَ لَهُ الْإِمَامَةُ بِالمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ وَأَفْتَى بِالأَمَاكِنِ الْمَذْكُورَةِ . رَوَى عَنْهُ ابْنُ الْعَطَّارِ وَابْنُ الزَّيَالِي وَالجَمَاعَةُ ، وَكُتِبَ إِلَى الشَّيْخِ شَمْسِ الدِّينِ بِمُروِيَّاتِهِ ، وَتُوفِيَ بِالْقُدْسِ سَنَةَ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَسِتْمِائَةَ .

٦٤٥٦ - «ابن هارون المَغْرِبِي» عبد الله بن مُحَمَّد بن هَارُونَ بن مُحَمَّد بن عبد العزيز بن إسماعيل الطائفي الأندلسي القرطبي المالكي نزيل تونس . مولده سنة ثلاثٍ وستمئة ، وتوفي سنة اثنتين وسبعمئة وطلب العلم في حديثه قراءات وحديث وفقه ولغة ونحو وأدب ، ومَهَر في الآداب ، وله حظٌّ من النظم . قرأ القرآن على جَدِّهِ لَأَمَةٍ مُحَمَّد بن قَادِمِ المَعَاوَرِي ولازم خَالَ أُمِّهِ إِمَامَ جَامِعِ قُرْطُبَةِ الْعَلَمَاءِ أَبَا مُحَمَّد عَصَامِ بْنِ أَبِي جَعْفَرِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خُلَصَةَ ، وَاسْتَفَادَ عَلَيْهِ ، وَأَخَذَ عَنْ قَرَابَتِهِ الْحَافِظِ أَبِي زَكْرِيَاءَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْجُمَيْرِي وَقرأ عليه «الفصيح» و«الأشعار الستة» وسمع منه «الروض الأثف» ولم يكن أحدٌ في عصر أبي زكرياء أحفظَ منه ، وسمع قاضي الجماعة أبا القاسم بن بقي وأخذ عنه «الموطأ» سماعاً وقرأ عليه «كامل» المُبَرَّد ، وسمع «صحيح» مسلم من عبد الله بن أحمد بن عطية ، وسمع من أبي بكر محمد ابن سيد الناس الخطيب «صحيح البخاري» ولازمه ، وسمع «الشمال» من الحافظ محمد بن سعيد الطُّوَّار ، وسمع «التيسير» من النحوي أحمد بن علي الفخام المالقي ، وأخذ «كتاب سيبويه» تَفْهَماً عن أبي علي الشُّلُوبِيْنَ وأبي الحسن الدَّبَّاج ، وقرأ «مقامات» الحريري تَفْهَماً على العلامة عامر بن هشام الأزدي . وله نظمٌ كثير وانتهى إليه غُلُوُّ الإسناد . روى عنه الشيخ أثير الدين أبو حَيَّان وأبو عبد الله الوادي آشي وأبو مروان التونسي خازن المُنْصَحَفِ وآخرون . قال الشيخ شمس الدين : وكتب إلينا بِمُروِيَّاتِهِ عَامَ سَبْعِمِائَةٍ ، وَفِي آخِرِ وَقْتِهِ أَسَنَّ وَانْحَطَمَ وَتَغَيَّرَ تَغْيِيرَ الْهَرَمِ . وقال قاضي القضاة العلامة تقي الدين السُّبْكِي : رَأَيْتُ بِخَطِّ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ سَلَمَةَ الْغُرْنَاطِيِّ : شَيْخَنَا ابْنَ هَارُونَ فِيهِ تَشَيُّعٌ وَانْحِرَافٌ عَنْ مَعَاوِيَةَ وَابْنِهِ يَطْعَنُ فِيهِمَا نَظْماً وَنَثْراً ، اخْتَلَطَ بَعْدَ انْفِصَالِي عَنْهُ وَبَانَ اخْتِلَاطُهُ .

٦٤٥٦ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٨/٤) ، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (٤٥٣/١) ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٩/٢) رقم (٢٢٣٤) ، و«لسان الميزان» له (٣٤٧/٣) رقم (١٤١٣) ، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٠/٢) رقم (١٤٣٥) ، و«درة الحجال» للغواص (٤٤/٣) رقم (٩٤٦) ، و«الشنرات» لابن العماد (٧/٦) .

٦٤٥٧ - «الصاحب فتح الدين ابن القَيْسَراني» عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد بن نصر، الصاحبُ الأثيرُ فتح الدين ابن القَيْسَراني المخزومي الحلبي ثم الدمشقي نزِيل مصر. مولده سنة ثلاثٍ وعشرين ووفاته سنة ثلاثٍ وسبعمئة بالقاهرة. سمع أبا القاسم ابن رَوَاحَة وابن الجُمَيْزِي ويوسف السَّوَي وابن خليل وأحمد بن الحباب وجماعة، وشارك في الفضائل والآداب وعُني بالحديث وجمع وألّف كتاباً في «معرفة الصحابة». وله النظم والنثر، وخزج لنفسه أربعين حديثاً. ولي الوزارة في دولة الملك السعيد ابن الظاهر. روى عنه الدمياطي من تَظْمِه وأخذ عنه فَتَح الدين ابن سيّد الناس والبرزالي. أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين قال: أنشدني الصاحب فتح الدين من لفظه لنفسه: [الوافر]:

بوجّه مُعَذِّبِي آياثُ حُسْنٍ فقلّ ما شئت فيه ولا تُحاشي
ونُسْخَةُ حسنه قُرئت فصحت وها خطّ الكمالِ على الحواشي

٦٤٥٨ - «الْقُرْطُبِي الْقُوصِي» عبدُ الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الْقُرْطُبِي ثم الْقُوصِي. كان فاضلاً وتَزَهَّد. قال الحافظ المُنْذَرِي: أنشدني أبو الحسن علي بن محمد الْقُرْطُبِي قال: أنشدني أخي عبد الله بمنزله بقوص - وقد انقطع فيه قريباً من ثلاثين سنة، يَصُوم يوماً ويُفْطِر يوماً - لنفسه [الوافر]:

مَتَى تَفْتَحْ تَعِشْ مَلِكاً كَرِيماً يَذِلْ لِمَلِكِكَ الْمَلِكُ الْفَخُورُ
قَنَعْتُ بِوَحْدَتِي وَلَزِمْتُ بَيْتِي فطاب الْعَيْشُ لي ونما السَّرُورُ
وَأَذْبَنِي الزَّمانَ فلا أبالي هُجِرْتُ فلا أزارُ ولا أزورُ
ولستُ بِقائِلٍ ما دُمْتُ حَيًّا أسارَ الْجَيْشِ أو ركبَ الْأَمِيرُ

٦٤٥٩ - «الْأُسْوانِي» عبد الله بن رَزَيْق، أبو عبد الله الْأُسْوانِي. ذكره ابن عَرَّام في جُمْلَةِ مَنْ مَدَحَ بني الكثر وذكر له قصيدة أولها [البسيط]:

بالسَّفْحِ مِنْ رُبْعِ سَلْمَى مَنْزِلُ دَثرا فاسفح دُمُوعَكَ في ساحاته دُزرا
واستوقف الركب واستسقى الغمامَ له والشم صعيدَ ثراه الأذفر العطرا

٦٤٥٧ - «البداية والنهاية» لابن كثير (٣١/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٨٩/٢) رقم (٢٢٠٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢١٣/٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٨٧/١) رقم (١٢٣).

٦٤٥٨ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨١) رقم (٢٠٨).

٦٤٥٩ - «الطالع السعيد» للأدفوي (٢٨٠).

واستخبر الذار عن سلمى وجارتها إن كانت الذار تُعطي سائلاً خبراً
وكيف تسأل داراً لم تَدعْ جَلداً لسائليها ولا سمعاً ولا بصراً
ومنها في المديح [البسيط]:

أَقْسَمْتُ لو كان في الماضين مولده لَأَنْزَلَ اللَّهُ في أوصافه سُوراً
كَأَنَّهُ الْحَرَمُ المحجوج تقصده وفودُهُ لَا تَمَلُّ الْوِزْدَ وَالصَّدْرَا

٦٤٦٠ - «عماد الدين الطبيب البغدادي الشافعي» عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق العراقي الإمام البارِع عماد الدين الحنبلي الطبيب الأديب الحسوب المتكلم الفيلسوف أحد الأعيان ببغداد. وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَبَيَّعَ فِي فَنُونٍ، وَعَلَّمَ شَرَفَ الدِّينِ هَارُونَ ابْنَ الْوَزِيرِ وَأَوْلَادَ عَمِّهِ علاء الدِّينِ صَاحِبَ الدِّيَّانِ فَنَّ الْحِسَابَ، وَكَثُرَتِ الْأَمْوَالُ الَّتِي لَهُ وَدَرَسَ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ بِدَارِ الذَّهَبِ، وَوَلِيَ رِيَاسَةَ الطَّبِّ وَمَشِيخَةَ الرِّبَاطِ، وَجَالَسَ الْمُلُوكَ وَأَخَذَ عَنِ النُّصَيْرِ عِلْمَ الْأَوَائِلِ وَأَنْشَأَ دَاراً وَوَقَفَ عَلَيْهَا الْإِمَامُ وَمُؤَدِّباً وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ وَإِنْشَاءٌ. وَأَخَذَ عَنْهُ الْعَزَّازِيُّ الطَّبِيبُ. وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ «الْقَوَاعِدُ الْبَهَائِيَّةُ فِي الْحِسَابِ» وَ «مَقْدَمَةُ فِي الطَّبِّ» وَغَيْرُ ذَلِكَ. قَالَ فِي تَفْسِيرِ رَشِيدِ الدَّوْلَةِ: «هُوَ إِنْسَانٌ رَبَّانِيٌّ بَلَّ رُبَّ إِنْسَانِيٍّ تَكَادُ تَجَلَّى عِبَارَتُهُ بَعْدَ اللَّهِ» فَشَهِدُوا عَلَيْهِ بَعْدَ مَوْتِ الرَّشِيدِ، فَدَخَلَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ قُطْبِ الدِّينِ فَحَقَّقَ دَمَهُ. وَمَاتَ وَدُفِنَ بِدَارِهِ فِي بَغدَادَ.

٦٤٦١ - «ابن العاقولي الشافعي مدرّس المستنصرية» عبد الله بن محمد بن علي بن حمّاد بن ثابت الواسطي الشافعي الإمام مُفْتِي الْعِرَاقِ جَمَالُ الدِّينِ بْنِ الْعَاقُولِيِّ الْبَغْدَادِيِّ مَدْرَسَ الْمُسْتَنْصِرِيَّةِ. وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ. تَفَقَّهَ وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَغَدَلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ. وَكَانَ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ مِنْ مُحْيِي الدِّينِ بْنِ الْجَوَازِيِّ وَسَمِعَ مِنَ الْكَمَالِ الْكَبِيرِ. رَوَى عَنْهُ ابْنُ السَّاعَاتِيِّ شَيْئاً فِي تَأْلِيفِهِ وَرَزَقَ الْحِظَّ فِي فِتَاوَاهِ، وَكَانَ إِمَاماً عَالِماً مُفْتِياً شَهِماً حَمِيدَ الطَّرِيقَةِ أَفْتَى نَحْواً مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً. دُفِنَ بِدَارِهِ الَّتِي وَقَفَهَا عَلَى مَلَقَنَ عَشْرَةَ

٦٤٦٠ - «معجم الألقاب لابن الفوطي (٧٥٤/٢/٤) رقم (١٠٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٠/٢) رقم (٢٢١٧).

٦٤٦١ - «مرآة الجنان» للياضي (٢٧٧/٤)، و«طبقات الشافعية» للأسنوي (٢٣٥/٢) رقم (٨٥٤)، و«طبقات السبكي» (٤٣/١٠) رقم (١٣٦٥)، و«تاريخ علماء بغداد» للنتقي الفاسي (٧٤) رقم (٦٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٢/١٤)، و«السلوك» للمقريزي (٣٠٥/١/٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٥/٢) رقم (٢٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٤/٩)، و«الشنذرات» لابن العماد (٨٧/٦).

أيتام، وذكر أنه ما رُئي أكثر جَمْعاً من جنازته، وخلف ولداً ذكياً مشتغلاً بالحكمة والبحث، مدرّس وعَظَم.

٦٤٦٢ - «تقي الدين الزّيراني الحنبلي» عبد الله بن محمد بن أبي بكر الإمام العلامة تقي الدين الزّيراني العراقي الحنبلي مدرّس المُستنصرية. ولد سنة ثمانٍ وستين وتوفي سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائة، وقدم دمشق في حدود التسعين فتفقه على المجد وغيره ورجع وبرع في المذهب، وصنّف واشتغل وناب في الحكم وحُمدت سيرته وتفقّه به جماعة. وهو والد شرف الدين عبد الرحيم.

٦٤٦٣ - «قاضي حلب ابن قاضي الخليل» عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر، قاضي القضاة بحلب، زين الدين المعروف بابن قاضي الخليل، الشافعي. كان رئيساً متميّزاً وقوراً، مليح الشكل فاخر البزة حسن المشاركة خلّو المحاضرة. سمع من ابن أبي عمرو البخاري والقطب الزهري وحَدّث وناب في الحكم بدمشق وولي قضاء حمص وبعليّك ثم حلب نيّفاً وعشرين سنة، وثقل سَمْعُهُ، وحجّ مرّات، وتوفي سنة أربعٍ وعشرين وسبعمائة عن أربعٍ وسبعين سنة. وكان الشيخ كمال الدين ابن الزملاكاني كثيرَ الخطّ عليه، حكى لي عنه حكاياتٍ عجيبة.

٦٤٦٤ - «تقي الدين الهُزغي» عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون، الشيخ تقي الدين أبو محمد الهُزغي. - بالهاء والزّاء والغين المعجمة - الزّكندري - بالزّاء والكاف والنون والدال المهملة والراء - المراكشي قاضي الركب المغربي. اجتمعَ به بجسر اللّبادين بدمشق في حادي عشر صفر سنة سبعٍ وأربعين وسبعمائة وسألته عن مولده فقال: في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعمائة، وأنشدني من لفظه لنفسه مُلغزاً في البزير [الطويل]:

وما أمةٌ سُكّنْهاهم نصفٌ وصفهم وعيشُ أعالِيهم إذا ضُمّ أولُوه
ومقلوبة بالضمّ مشروب جلّهم وبالفَتْح من كلِّ عليه مُعَوّله
وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً [البسيط]:

إسمُ الذي قد سبى قَلْبِي تجنيّه وعزّ ملكٍ جميع الحسن يطغيّه

٦٤٦٢ - «تاريخ علماء بغداد» للثقي الفاسي (٧٢) رقم (٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٤١٠) رقم (٤٩٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٩٤/٢) رقم (٢٢٠٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٩/٦).

٦٤٦٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٢/٢) رقم (٢٢٢٠)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٤/٦ - ٦٥).

٦٤٦٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٢/٢) رقم (٢٢٢١).

ما كلُّ آخره عُشْرُ لَأَوَّلِهِ وَعُشْرُ ثَالِثِهِ شَطْرُ لثَانِيهِ
وَأُنْشِدُنِي مِنْ لَفْظِهِ لِنَفْسِهِ أَيْضاً [الكامل]:
قَسَمًا بَوَزْدِ الْوَجْنَتَيْنِ وَنَضْرَتِهِ وَبِقَدْرِكَ السَّامِيِّ الرَّفِيعِ وَعِزَّتِهِ
لَوْ لَاحَ وَجْهُكَ فِي الْكَرَى لَكَثِيرٌ^(١) مَا اغْتَادَهُ بَزْحُ الْخِيَالِ بَعَزَّتِهِ
أَوْ لَوْ رَأَى الضَّلِيلُ^(٢) بَعْضَ جَمَالِكُمْ مَا ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهَوَى بَعُيْزَتِهِ

٦٤٦٥ - «المرجاني» عبد الله بن محمد، أبو محمد المَرْجَانِي الواعظ المذْكَر الزَّاهِد القرشي التونسي. كان مفتياً عالمًا مُفسراً مذكراً خَلُوَ العبارة كبير القدر له شهرة في الآفاق. قدم الإسكندرية وذكر بها وبالذيار المصرية وكان بارعاً في مذهب مالك عارفاً بالحديث له قدم في التصوف والعبادة والزهد ولم يصنف شيئاً ولا كان أحد يُقدِّرُ يُعيد ما يقوله لكثرة ما يقول على الآية ولزبما فسر في الآية الواحدة على لسان القوم ثلاثة أشهر. خلف كتاباً كثيرة. توفي رحمه الله تعالى بتونس سنة تسع وتسعين وستمائة، وحضره صاحب تونس المستنصر أبو عبد الله محمد بن الواثق. وعاش اثنتين وستين سنة وصُلِّيَ عليه بالقاهرة.

٦٤٦٦ - عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني ثم المكي المقرئ الشافعي المحدث الفُذْوَةُ الرَبَّانِي بهاء الدين أبو محمد. قرأ بالروايات وأتقن المذهب، وغني بالحديث وارتحل فيه، وأخذ عن بَبْرَس العديمي بحلب وعن ست الوزراء والدشتي بدمشق. وعن الثوزري ورضي الدين بمكة. وعن طائفة بمصر. وكان حسن القراءة جيد المعرفة، مليح المذاكرة، متين الديانة، شديد الورع، يؤثر الانقطاع والخمول، وقرأ المنطق وحصل الجامكية ثم ترك ذلك وانقطع بظاهر الإسكندرية في زاوية على البُخْر مُرابطاً. مولده سنة أربع وتسعين بمكة.

٦٤٦٧ - «القاضي موفق الدين الحنبلي» عبد الله بن محمد بن عبد الملك، الإمام العالم قاضي القضاة موفق الدين أبو محمد المقدسي ثم المصري الحنبلي. عالم ذكي خبير فيه مروءة وديانة وله أوصاف حسنة وسيرة حميدة ويد طولى في المذهب. ارتحل إلى دمشق سنة سبع عشرة فسمع من أبي بكر بن عبد الدائم وعيسى المَطْعَم وعدة، وسمع بمصر وقرأ وغني

(١) هو كَثِير الخِزَاعِي، وعَزَّة: محبوبته.

(٢) والضَّلِيل هو: امرؤ القيس، وعِزَّة: محبوبته.

٦٤٦٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٢/٤).

٦٤٦٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٣/٢) رقم (٢٢٢٣)، و«رفع الإصر» له (٢٩٨/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٩/١١).

بالرواية وسمع من الشيخ شمس الدين الذهبي. ولد سنة تَيْف وتسعين وستمائة وولاه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون القضاء بالديار المصرية سنة ثمانٍ وثلاثين وسبعمائة لَمَّا عَزَلَ القضاء بمصر، فكان القاضي موقِّ الدين عوضاً عن قاضي القضاة تقي الدين الحنبلي.

٦٤٦٨ - «ابن الواني» عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد، الإمام الفقيه المحدث الفاضل شرف الدين أبو محمد الواني الدمشقي الحنفي الشيخ بُزْهَان الدين المؤذن. وقد تقدّم ذكر آبائه ولد في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وسبعمائة، وسمّعه والده الشيخ أمين الدين من أبي بكر بن عبد الدائم والمطعم حضوراً ومن ابن سعد والبهاء ابن عساكر، وبالقدس من بنت شكر، وبمصر وقُوص والحرمين وحماة وحلب. وطلب هو بنفسه وقرأ، وهو فصيح الأداء جيّد القراءة حاذِ الذهن فيه وَرَع. قرأ على الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره، وعمل أربعين بلديّة وغير ذلك. وكتب له ورقة شهادةً باستحقاقه لِمَا يتولّاه من وظائف العلم. وتوفي رحمه الله تعالى في آخر جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون في دمشق.

٦٤٦٩ - «الحَمْدَانِي الخوافي» عبد الله بن محمد، أبو محمد الحَمْدَانِي. من أهل خواف، ناحية من نواحي نيسابور. كان أديباً فاضلاً شاعراً راويةً للأخبار والأشعار، قَدِمَ بغداد وأقام بها مدةً يَفْتَسِب من فضلائها، وروى بها الأشعار، وكتب عنه فارس الذهلي. ومن شعره [الكامل]:

لَهُ سَاحِر نَاطِرِيهِ إِذَا انْتَضَى مِنْ جَفْنِهِ حَدَّ الحَسَامِ البَاطِرِ
يَغْتَالِ وَامَقَّهُ بِطَرْفِ فَاتِنٍ وَيَصِيدُ رَامَقَّهُ بِطَرْفِ فَاتِرِ
ومنه [الكامل]:

لو كان يحوي الرّوض ناضر خلقه ما كان يَنْذُبُ لَ نَوُزُهُ بِشَتَائِهِ
أو قابل الأفلاك طالع سَعْدِهِ ما سار نحسّ في نجوم سمايهِ

٦٤٧٠ - «نجم الدين الإصبهاني» عبد الله بن محمد بن محمد بن علي، الإمام القدوة شيخ الحرم نجم الدين الإصبهاني الشافعي المجاور. ولد سنة ثلاث وأربعين وستمائة وتوفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، وصحب أبا العباس المرسّي تلميذ الشاذلي وتفقه وبرع في الأصول، ودخل في طريق الحبّ صحبة الشيخ عماد الدين الحَزَامِي، وكان شيخاً مهيباً مُتَقَبِضاً

٦٤٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٨٨/٢) رقم (٢١٩٦)، و«القلائد الجوهريّة» لابن طولون (١٣٤/١).

٦٤٧٠ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٦١/٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٠٨/٢) رقم (٢٢٣١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥٥/٦)

عن الناس وجاور بضعاً وعشرين سنة. حج من مصر ولم يزُر النبي ﷺ فَعِيبَ ذلك عليه مع جلالة قَدْرِهِ، وكان لجماعة فيه اعتقاد عظيم.

٦٤٧١ - «القرشي الجُمَحي المَكِّي العابد» عبد الله بن مُخَيَّرِيز بن جُنَادَةَ القرشي الجُمَحي المَكِّي نزيلُ القدس. قال الشيخ شمسُ الدين: لا أَعْلَمُ أحداً ذكر أباه في الصحابة. روى عن عُبَادَةَ بن الصامت، وأبي محذورة المؤذن الجُمَحي - وكان زَوْجَ أمِّهِ - ومعاوية وأبي سعيد والصَّنابحي. وثقه أبو زُرْعَةَ. قال رجاء بن خِيَوَةَ: إِنَّ يَثْتَحَرَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِعَابِدِهِمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَإِنَّا نَفْخَرُ عَلَيْهِمْ بِعَابِدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُخَيَّرِيز. توفي سنة تسع وتسعين، وروى له الجماعة.

٦٤٧٢ - «راوية أبي عُبَيْد» عبد الله بن مَحْلَد بن عبد الله التميمي راوية أبي عُبَيْد. من أهل نَيْسابور. كُنِيَته أبو مُحَمَّد النحوي. مات سنة ستين ومائتين بنيسابور. روى عنه أبو بكر الجارودي وغيره، وهو روى كُتُبَ أَبِي كُتُبَ أبي عُبَيْد عنه.

٦٤٧٣ - «أبو الخير الهَرَوِي» عبد الله بن مرزوق بن عبد الله، أبو الخير الهروي. من الموالى لأبي إسماعيل الأنصاري. قرأ العلم وُرُزَقَ الفهم وسمع الكثير وسافر في طلب الحديث وكتب بخطه وحصل وكان مَوْصُوفاً بالحفظ والمعرفة مع حُسْنِ سيرةٍ وجميلِ طَريقَةٍ وكان خطه ردياً وأصابه في آخر عمره صَمَمٌ شديد توفي سنة سبع وخمسمائة.

٦٤٧٤ - «وزير الرِّشِيد» عبد الله بن مرزوق، أبو محمد الزاهد البغدادي. كان وزيراً

٦٤٧١ - «طبقات ابن سعد» (٤٤٧/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٣/٥) رقم (٦١٣)، و«المجر والتعديل» للرازي (١٦٨/٥) رقم (٧٧٦)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٦)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٣٨) رقم (٣٠٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٥٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٩٤/٤) رقم (١٩٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٧) رقم (٣٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» له (٦٤/١)، و«العبر» له (١١٧/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/٩)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢٤٦/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٢/٦) رقم (٣١)، و«الإصابة» له رقم (٦٦٣٣)، و«الشدرات» لابن العماد (١١٦/١).

٦٤٧٢ - «المعجم المشتمل» لابن عساكر (١٦١) رقم (٥٠٥) و«إنباء الرواة» للقفطي (١٤٩/٢) رقم (٣٦٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٥١ - ٢٦٠ هـ) ص (١٨٨) رقم (٢٩٥)، و«الكاشف» له (١١٥/٢) رقم (٣٠١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي [المصور] (٧٤٠/٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/٦) رقم (٣٤)، و«التقريب» له (٤٤٩/١) رقم (٦٢٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٥٣)، و«الشدرات» لابن العماد (١٦/٤).

٦٤٧٣ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٠٠/١٩)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٤٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٠١ - ٥١٠ هـ) ص (١٦١) رقم (١٨٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٥٣)، و«الشدرات» لابن العماد (١٦/٤).

٦٤٧٤ - «صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٧٨/٢ - ١٧٩).

الرشيد فخرج من ذلك وتخلّى عن ماله وتزهد وكان كثير البكاء والحزن، وسبب حُزنه أنّه نام يوماً عن صلاة الظُّهر وكانت له جارية فعمدت إلى جُمرة من نارٍ فوضعتها على قدمه فانتبه فزعاً وقال: ما هذا؟ قالت: هذه نارُ الدنيا فكَيْفَ بنار الآخرة، فقام فدخل على هارون فاستعفاه فأعفاه. وقال سلامة، قال عبد الله في مرضه الذي مات فيه: يا سلامة، إنّ لي إليك حاجة! قلتُ: وما هي؟ قال: تحملني فتطرحني على تلك المذبة لعلّي أموثُ عليها فيرى ذلي ومكاني فيرحمني. وكانت وفاته رحمه الله تعالى ببغداد سنة سِتِّ وتسعين ومائة.

عبد الله بن مروان

٦٤٧٥ - «زين الدين الفارقي» عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيره، الشيخ الإمام المحدث المفتي شيخ الإسلام زين الدين الفارقي خطيب دمشق ومفتيها أبو محمد الشافعي وشيخ دار الحديث الأشرفية. ولد سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة وتوفي سنة ثلاثٍ وسبعمائة. سمع من كريمة القرشية وابن رواحة وابن الصلاح والسخاوي وابن خليل وطبقتهم ثم تحول إلى مصر وبرع في الفقه على ابن عبد السلام وغيره، وقُدِّمَ بالمشيخة بعد الشيخ محيي الدين التّوّي ودرس بالشامية والناصرية وتصدّى للأشغال، وروى الكثير وكان فصيحاً متّحرياً وفيه ديانته وصيانته وقوة في الحق وله هَيِّئة وزعارة. أخذ عنه ابن أبي الفتح وابن الخباز والبرزالي والميزي وابن حبيب وطائفة ولم يكن بالماهر في خطبته وقدم على البريد بجهاته صدر الدين ابن الوكيل فجري ما جرى على ما تقدم في ترجمته.

٦٤٧٦ - «الهمداني» عبد الله بن مرة الهمداني الكوفي. روى عن البراء بن عازب وابن عمر ومسروق، وتوفي في حدود المائة وروى له الجماعة.

٦٤٧٧ - «الفزاري» عبد الله بن مسعدة الفزاري. قال الطبراني: له صُحبة. وقال ابن عساكر: له رؤية. توفي في حدود السبعين للهجرة.

٦٤٧٥ - «مرآة الجنان» لليافعي (٢٣٩/٤)، و«طبقات الإنسوي» (٢٩٢/٢) رقم (٩١٣)، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٤٤/١٠) رقم (١٣٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠/١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤١١/٢) رقم (٢٢٣٧)، و«الدراس» للتنعيمي (٢٦/١)، و«الشنوات» لابن العماد (٨/٦). (٩٠).

٦٤٧٦ - «طبقات ابن سعد» (٢٩٠/٦)، و«تاريخ خليفة» (٣٢٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٢/٥) رقم (٦٠٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٦٥/٥) رقم (٧٦٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٠٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢٤/٦) رقم (٣٥).

٦٤٧٧ - «المغازي» للواقدي (٥٦٥)، و«تاريخ الطبري» (٦٤٣/٢) و(١٣٤/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/٣٧٦)، (٤٩١)، و«أسد الغابة» له (٣٦٧/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٦٧/٢) رقم (٤٩٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠ هـ) ص (١٦٧) رقم (٥٦).

عبد الله بن مسعود

٦٤٧٨ - «الصحابي» عبد الله بن مسعود بن غافل - بالغين المُنَجِّمَةِ والفاء - بن حبيب بن شَمْنَخ، أبو عبد الرحمن الهذلي. حليف بني زُهْرَةَ. كان أبوه في الجاهلية قد حالف عبد الله بن الحارث بن زُهْرَةَ، وأم عبد الله أم عبد بنت عَبْدُودُ، من هُذَيْل. كان إسلام عبد الله قديماً حين أسلم سعيذ بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب قبل إسلام عمر بزمان، وكان سبب إسلامه أنه كان يزعي غنماً لِعُقْبَةَ بن أبي مُعَيْط، فَمَرَّ به رسول الله ﷺ، وأخذ شاةً حاتلاً من تلك الغنم فذَرَّت عليه لبناً غزيراً فحلبه في إناءٍ وشرب وسقى أبا بَكْرٍ ثم قال للضرع: (أقلص)! فقلص. قال: ثم أتيتُه بعد هذا فقلت: يا رسول الله! علّمني من هذا القول. فمسح رأسي وقال: (يَزَحْمُكَ الله فإنك عليمٌ معلّمٌ)^(١). قال ابنُ عبد البر: ثم ضمّه إليه رسول الله ﷺ، وكان يلج عليه ويلبسه نعليه ويمشي أمامه ويستره إذا اغتسل، ويوقظه إذا نام. وقال له رسول الله ﷺ: (إذْكَ عليّ أن يُرْفَعَ الحجاب وأن تَجْمَعَ سِوادي حتى أنْهَكَ)^(٢). وكان يُعرف في الصحابة بصاحب السَّواد والسَّواك. شَهِدَ بدرًا والخُدَيْيَةَ، وهاجر الهجرتين جميعاً الأولى إلى الحبشة والثانية من مكة إلى المدينة، وصلى القبلتين وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة. وقال ﷺ: (رضيتُ لأمتي ما رضي لها ابنُ أم عبد، وسخطتُ لها ما

٦٤٧٨ - «مسند أحمد» (٣٧٤/١)، و«طبقات ابن سعد» (١٥٠/٣)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٥ و ١٩ و ٣٥ و ٨٩ و ١٠٥ و (٢/١٨٤ و ٢٠١ و ٤٠٢)، و(٣/٤٢ و ١٤٤ و ١٨٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٣١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢٠٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/١٤٧) رقم (٥)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/١٢٤) رقم (٢١)، و«المستدرک» للحاكم (٣/٣١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣/٣٨٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٥) رقم (٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٤٩) رقم (٦٨٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢/٧٤٠)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/١٣) رقم (٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٤٦١) رقم (٨٧)، و«العبر» له (١/٣٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الخلفاء الراشدين» (ص ٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٣٧١) و(٣/١١٥) و(٤/٣١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١/٨٧)، و«معركة القراء» للذهبي (١/٣٢)، و«العقد الثمين» للفاشي (٥/٢٨٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٢٧)، و«الإصابة» له (٢/٣٦٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٨٩)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٨/٤٥٨)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٣٨).

(١) أخرجه أبو يعلى، كما في أسد الغابة.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/٣٨٨، ٣٩٤، ٤٠٤)، و«مسلم» في «صحيحه» في كتاب السلام، رقم (٢١٦٩) والسيوط: بكسر السين المراد به: السر والمسارة، وكانت في الأرض (تجمع) والصحيح (تسمع).

سخط ابن أم عبد^(١). وقال ﷺ: اهدوا هذي عمار وتمسكوا بعهد ابن أم عبد^(٢). وقال ﷺ: (رجل عبد الله أو رجلا عبد الله في الميزان أثقل من أحد)^(٣). وقال ﷺ: (استقرئوا القرآن من أربعة نفر)^(٤)، فبدأ بابن أم عبد، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة. وقال ﷺ: (من أحب أن يسمع القرآن غصاً فليسمع من ابن أم عبد)^(٥). وكان رحمه الله رجلاً قصيراً نحيفاً يكاد طوال الرجال يوازونه جلوساً وهو قائم، وكانت له شجرة تبلغ أذنيه، وكان لا يغير شيبه. وجاء رجل إلى عمر وهو بعرفات فقال: جئتك من الكوفة وتركك بها رجلاً يُملئ المصاحف عن ظهر قلبه. فغضب عمر غضباً شديداً وقال: ويحك من هو؟ قال: عبد الله بن مسعود! فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال: والله ما أعلم أحداً من الناس هو أحقّ بذلك منه. وبعثه عمر بن الخطاب إلى الكوفة مع عمار بن ياسر، وكتب إليهم: إني بعثت إليكم بعمار بن ياسر أميراً وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب محمد ﷺ من أهل يَدْرٍ فاقتدوا بهما، واسمعوا من قولهما، وقد أثرتكم بعبد الله بن مسعود على نفسي^(٦). وقال عمر فيه: (كُنَيْفٌ مُلِيءٌ علماً)^(٧). ولما أمر عثمان بما أمر قام عبد الله بن مسعود خطيباً فقال: (أناؤرني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت؟ والذي نفسي بيده! لقد أخذت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان)^(٨)! (والله ما نزل شيء من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، وما أحد أعلم بكتاب الله مني ولو أعلم أحداً تبليغيه الإبل أعلم بكتاب الله مني لأتيته)^(٩)، ثم استحي ممّا قال، فقال: (وما أنا بخيركم). ولما مات عبد الله

- (١) أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٣/٣١٧)، والطبراني في الكبير (٧٧/٩) رقم (٨٤٥٨).
- (٢) أخرجه الترمذي في «سننه» في المناقب (٣٨٨٧) و(٣٨٩٣)، وأحمد في «مسنده» (٥/٣٨٥) و(٤٠٢) وابن حبان (٢١٩٣) والحاكم (٧٥/٣) والطبراني (٨٤٢٦).
- (٣) أخرجه أحمد في «مسنده» (١/١١٤) و(٤٢٠) وابن سعد (٣/١٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٧)، والحاكم (٣/٣١٧)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٥٢).
- (٤) أخرجه البخاري في الفضائل (٣٧٥٨) و(٣٧٦٠) و(٣٨٠٦) والحاكم في «المستدرک» (٣/٢٢٥) وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٧٦).
- (٥) أخرجه أحمد في «المسند» (٧/١) وابن ماجه (١٣٨)، وأحمد أيضاً (١/٢٦) و(٣٨)، والبيهقي (١/٤٥٢) والحاكم (٣/٣٦٨)، وأحمد (١/٤٤٥) والطبراني في الكبير (٨٤٢٥).
- (٦) أخرجه ابن سعد (٣/١٨١)، والحاكم (٣/٣٨٨) والطبراني في الكبير (٨٤٧٨).
- (٧) أخرجه الحاكم (٣/٣١٨).
- (٨) أخرجه ابن أبي داود في (المصاحف) (١٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (١/١٢٥)، والطبراني في «الكبير» (٨٤٣٣).
- (٩) أخرجه البخاري (٥٠٠٢) ومسلم (٢٤٦٣).

نُعي إلى أبي الدرداء فقال: ما ترك بعده مثله^(١). ودُفنَ بالقيع وصلى عليه عثمان، وقيل عمار، وقيل الزبير، ودفنه ليلاً بإيصائه بذلك إليه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة. وروى له الجماعة.

عبد الله بن مسلم

٦٤٧٩ - «ابن قُتَيْبَةَ» عبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ الدِّينُورِي وقيل المَرْزُوزِي الكاتب نزيل بغداد صاحبُ التصانيف. حدَّث عن إسحاق بن راهويه، ومحمد بن زياد الزياتي، وزباد بن يحيى الحَسَّاني، وأبي حاتم السجستاني وغيرهم. وروى عنه ابنه القاضي أحمد، وعبيد الله السُّكْرِي، وعبيد الله بن أحمد بن بَكَيْر، وعبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويه. ومَوْلده سنة ثلاث عشرة وتوفي سنة سبع وستين ومائتين. قال الخطيب: كان ثقةً ديناً فاضلاً ولي قضاء الدينور وكان رأساً في اللغة والعربية والأخبار وأيام الناس، وقال البيهقي: كان يرى رأيَ الكَرَامِيَّة. ونقل صاحبُ «المرأة» عن الدارقطني أنه كان يميل إلى التشبيه. قلتُ: وهذا فيه بُعدٌ لأنَّ له مصنفات في الرد على المشبهة، والله أعلم. ومات فجأة، صاح صيحةً عظيمة سُمِعَتْ من بُعد ثم أُغْمِيَ عليه. كان أكل هريسة فأصاب حرارةً فبقي إلى الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هَذَا فما زال يتشهد إلى السحر ومات. وقال مسعود السجزي: سمعتُ الحاكم يقول: أجمعتُ الأمة على أنَّ القُتَيْبِي كَذَّاب، وهذه مُجَازَفَةٌ من الحاكم. قال الشيخ شمس الدين: ما علمتُ أحداً اتهم القُتَيْبِي في نقله مع أنَّ الخطيب قد وثقه وما أعلمُ الأمة أجمعتُ إلا على كذب الدجال ومُسَيْلِمة. ومن تصانيفه: كتاب «مُختلف الحديث»، كتاب «إعراب القرآن»، «كتاب الخيل»، كتاب «جامع النحو»، كتاب «ديوان الكتاب»، كتاب «خَلْقُ الإنسان»، كتاب «المَرَاتِبُ والمَنَاقِبُ»، كتاب «القراءات»، «كتاب الأنواء»، كتاب «التَّسْوِيَةُ بين العرب والعجم»، كتاب «دلائل النبوة»، كتاب «مشكل القرآن»، كتاب «تأويل مُختلف الحديث»، كتاب «المعارف»، كتاب «جامع الفقه»، كتاب «غريب الحديث»، كتاب «المَيْسِر والقِدَاح»، كتاب «الحكم والأمثال»، «كتاب الأشربة»، كتاب «جامع النحو الصغير»، كتاب

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الصغير (٦٠/١).

٦٤٧٩ - «أخبار القضاة» لوكيع (٣٨/١)، «الفهرست» لابن النديم (١٢٣) [دار الكتب العلمية]، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٧٠) رقم (٥٣٠٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠٢/٥) رقم (٢٣٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٤٣/٢)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢٤١/١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٣٣/٢)، و«العبر» له (٥٦/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٩٦/١٣) رقم (١٣٨)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٠٣/٢) رقم (٤٦٠١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٦١ - ٢٧٠ هـ) ص (٣٨١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤٨/١١)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٩١/٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣/٣٥٧) رقم (١٤٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧٥/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٧٦٣) رقم (١٤٤٤) و«الشذرات» لابن العماد (١٦٩/٢).

«المسائل والجوابات»، كتاب «إصلاح ما غلط فيه أبو عُبيد في غريب الحديث»، كتاب «الرد على المشبهة»، «كتاب القلم»، كتاب «الجوابات الحاضرة»، «كتاب النفس»، «كتاب ما قيل في الخيل من الشجر»، «كتاب مُلَح الأخبار»، كتاب «ذكر النبي ومولده ووفاته»، «كتاب الضواوي والبزاة»، «كتاب الفهود»، «كتاب الكلاب»، «كتاب السماحة»، «كتاب التنبيه»، كتاب «غُيون الأخبار»، كتاب «طبقات الشعراء»، «كتاب الإبل»، «كتاب الوحش والرؤيا»، كتاب «معاني الشجر»، كتاب «أدب القاضي»، كتاب «الرد على مَنْ قال بخلق القرآن»، «كتاب الصيام»، «كتاب المطر والرؤاد»، «كتاب الشعر والشعراء»، «كتاب الحجامة». ومن شعره [المقارب]:

فِيَا مَنْ مَوَّدَتْهُ بِالْعِيَانِ فَإِنْ غَابَ كَانَتْ مَعَ الْغَائِبِ

وَيَا مَنْ رَضِيَ لِي مِنْ وَدِّهِ بِفَعْلٍ أَمْرِي قَاطِعٍ قَاضٍ

بِأَيِّ جُزْمٍ قَدْ أَقْصَيْتَنِي وَالْقَيْتَ حَبْلِي عَلَى غَارِبِي

٦٤٨٠ - «ابن جُنْدَب القاريء» عبد الله بن مُسلم بن جُنْدَب بن حُدَيْفَة بن عَمْرُو بن زهير بن خِدَاش الهذلي القاريء. أحد قراء الرواة. قرأ عليه نافع بن أَبِي نُعَيْمٍ وَحَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ وَغَيْرُهُ. ودخل على المَهْدِيِّ مع القراء فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دخل عليه في الرواة فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دُعِيَ في المَغْتَنِين فأخذ عشرة آلاف درهم ثم دُعِيَ في الْقُصَاصِ، فقال المَهْدِيُّ: لَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ أَجْمَعَ لِمَا لَمْ يَجْمَعْ اللَّهُ فِي أَحَدٍ مِنْكَ! وكان ظريفاً غزلاً وهو أَحَدُ الْكَمَلَةِ. لَمَّا وَلَّى الْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ الْمَدِينَةَ مَتَّعَهُ أَنْ يَوْمَ بِالنَّاسِ فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَمْ مَتَّعْنِي مَقَامِي وَمَقَامَ آبَائِي وَأَجْدَادِي قَبْلِي؟ فقال: مَتَّعَكَ مِنْهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، يريد بذلك قوله [البسيط]:

يَا لِلرِّجَالِ لَيَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ أَمَا

إِذْ لَا يَزَالُ غَزَالٌ فِيهِ يَفْتَتُنِي

يُخْبِرُ النَّاسَ أَنَّ الْأَجَرَ هَمَّتُهُ

لَوْ كَانَ يَطْلُبُ أَجْرًا مَا أَتَى ظَهْرًا

وهي أطول من هذا وله [الكامل]:

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ فِي الْخِمَارِ الْأَسْوَدِ

قَدْ كَانَ شَمَرٌ لِلصَّلَاةِ ثِيَابُهُ

٦٤٨١ - «أبو محمد القيرواني» عبد الله بن مُسلم بن عبد الله القيرواني، أبو محمد النحوي. قدم بغداد وأقام بها وتولّى تدريس العربية بالنظاميّة، وروى بها كتاب الزّجاجي في النّحو، رواه عنه أبو منصور ابن الجواليقي وحَدّث باليسير، وكان من أهل الصّلاح والدين، وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٦٤٨٢ - «ابن المولى الأنصاري» عبد الله بن مُسلم بن المولى، الأنصاري. مولا هم. كان شاعراً من شعراء الدولتين مدح المهديّ فأنعم عليه وكان ظريفاً عفيفاً. وهو القائل يمدح يزيد بن حاتم من قصيدة [الكامل]:

يا واحد العرب الذي دانت له قحطان قاطبةً وساد نزارا
إني لأرجو إن لقيتُك سالماً أن لا أعالج بعدك الأسفارا
رشتَ التّدى ولقد تكسّر ريشه فعلا التّدى فوق البلاد وطارا

فأعطاه رزمي ثيابٍ وعشرة آلاف دينار. وقدم على المهدي فأنشده قصيدته التي قال فيها [الطويل]:

وما قارع الأعداء مثلُ محمد إذا الحربُ أبدت عن حجول الكواعبِ
فتى ماجد الأعراق من آل هاشم تبجح منها في الذرى والذوائبِ
أشُم من الرّحط الذين كأنهم لدى جندس الظلماء زُهر الكواكبِ
إذا ذُكرت يوماً مناقبُ هاشم فإنكم منها بخير المناصبِ
ومن عيبٍ في أخلاقه ونصابه فما في بني العباس عيبٌ لعائبِ
وإن أمير المؤمنين ورهطه لأهل المعالي من نُؤي بن غالبِ
أولئك أوتاد البلاد ووارثو التّ بيتي بأمر الحق غير التّكاذبِ
ثم ذكر آل أبي طالب فيها فقال:

وما نَقَموا إلا المودة منهم وأن غادروا فيهم جزيل المواهبِ
وأثم نالوا لهم من دمائهم شفاء النفوس من قتلٍ وهاربِ
وقاموا لهم دون العدى وكفوهُم بَسْمَر القنا والمرهفات القواضبِ

٦٤٨١ - «إنباء الرواة» للقفطي (١٤٧/٢) رقم (٣٥٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٤/٢) رقم (١٤٤٥).

٦٤٨٢ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٨٦/٣) وانظر «الوافي» الجزء الثالث.

وحاموا على أحسابهم وكرائم
وإن أمير المؤمنين لعائد
إذا ما دنوا أدناهم وإذا هفوا
شفيق على الأقصين أن يركبوا الردى
حسان الوجوه واضحات الترائب
بإنعامه فيهم على كل تائب
تجاوز عنهم ناظراً في العواقب
فكيف به في واشجات القرائب
فوصله المهدي صلة سنية، وقدم المدينة فأنفق وبنى داره ولبس ثياباً فاخرة كذلك مدة
حتى نفذ ما جاء به، ثم دخل على الحسن بن زيد وكانت له عليه وظيفة في كل سنة فأنشده
مديحاً فيه قصيدة منها [الخفيف]:

ولو أن امرأ ينال خلوداً
أو ببنت ذراه تَلَصَّق بالنج
أو بمجد الحياة أو بسماح
أو بفضل لناله حسن الحَي
ر بفضل الرسول ذي البرهان
سم رهط اليقين والإيمان
ر وأهل البرهان والفرقان
ل إذا ما تنازع الخُضمان
بمحَلٍّ ومُنْصَبٍّ ومكان
سم قراناً في غير برج قران
أو بحلم أوفى على نُهلان
ر بفضل الرسول ذي البرهان
سم رهط اليقين والإيمان
ر وأهل البرهان والفرقان
ل إذا ما تنازع الخُضمان

فلما أنشده دعا به خالياً وقال: يا عاض كذا من أمه! إذا ما جئت إلى الحجاز تقول لي
هذا، وإذا ما مضيت إلى العراق تقول: وإن أمير المؤمنين ورهطه، وأنشده البيهقي، فقال له:
أتُصنفي يا ابن رسول الله ﷺ أم لا؟ قال: بلى! قال: ألم أقل: وإن أمير المؤمنين ورهطه،
ألستم رهطه؟ فقال: دغ هذا! ألم تقدّر أن تنفق شعرك ومديحك إلا بتهجين أهلي والطنع
عليهم والإغراء بهم حيث تقول «وما نقوموا إلا المودة منهم»، وأنشده البيهقي. فوجم ابن
المولى وأطرق ثم قال: يا ابن رسول الله إن الشاعر يقول ويتقرب بجهده، ثم قام وخرج من
عنده مُنكسراً، فأمر الحسن وكيله أن يحمل إليه وظيفته وزيده مثلها، ففعل، فقال ابن
المولى: والله لا أقبلها وهو عليّ ساخط فعاد الرسول فأخبره! فقال: قل له قد رضيته فاقبلها،
فدخل على الحسن وأنشده [الطويل]:

سألت فأعطاني وأعطى ولم أسأل
فأقسمت لا أنفك أنشد مدحه
إذا قلنت يوماً في ثنائي قصيدة
ثنيك بأخرى حيث تُجزى القصائد
وجاد كما جادت غوادٍ رواعد
إذا جمعني والحجيج المشاهد

٦٤٨٣ - «أبو صخر الهذلي» عبد الله بن مسلم الهذلي. كان شاعراً موالياً لبني أمية وهو المعروف بأبي صخر. لما ظهر عبد الله بن الزبير بالحجاز دخل عليه أبو صخر الهذلي، وكان عارفاً بهواه في بني أمية فمتعه عطاءه، فقال له: علام تمنعني حقاً لي، وأنا امرؤ مسلم، ما أخذت في الإسلام حدثاً، ولا أخرجت من طاعة يداً، فقال: عليك ببني أمية فاطلب عطاءك عندهم! فقال: إذا أجدهم سبطاً أكفهم، سمة أنفسهم بذلاً لأموالهم وهابين لمجتديهم، كريمة أعرافهم، شريفة أصولهم، زاكية فروعهم، قريباً من رسول الله ﷺ نسبهم وسببهم، ليسوا بأذنان ولا وشاظ ولا أتباع، ولا هم في قريش كفقعة القاع، لهم السؤدد في الجاهلية، والملك في الإسلام لا كمن لا يُعَدُّ في غيرها ولا نفيها، ولا حُكْم أباه في نفيها ولا قُطْميرها، ليس من أحلافها المطيبين، ولا من ساداتها المطعمين، ولا جوداتها الرهايين، ولا من هاشمها المتخين، ولا عبد شمسها المسودين، كيف تقابل الرؤوس بالأذنان؟ أين التصل من الجفن، والسنان من الزج، والدنانى من القدامى؟ وكيف يُفَضَّل الشحيح على الجواد، والسوقة على الملك، والمُجِيع بُخلاً على المُطعم فضلاً؟ فغضب ابن الزبير حتى ارتعدت فرائصه، وعرق جبينه واهتز من قرنه إلى قدمه وامتنع لونه ثم قال: يا ابن البؤالة على عقبيها، يا جلف، يا جاهل، أما والله لولا الحُرُمات الثلاث: حرمة الإسلام وحرمة الحرم، وحرمة الشهر الحرام لأخذت ما فيه عينك. ثم أمر به إلى سجن عارم فُحِس فيه مدة، ثم استوهبته قريش وهذيل ومن له من قريش حُولة في هذيل، فأطلقه بعد سنة، وأقسم ألا يُعطيه عطاء مع المسلمين أبداً. ولما كان عام الجماعة وولي عبد الملك وحج فلقه أبو صخر، فلما رآه عبد الملك قرّبه وأدناه وقال: لم يخف عليّ خبرك مع الملحد ولا ضاع لك عندي هواك ولا موالاتك فقال: إذ شفى الله نفسي ورأيت قتيل سيفك، وصرع أوليائك، مصلوباً مهتوك الستر مفروق الجمع فما أبالي ما فاتني من الدنيا، ثم استأذنه في الإنشاد فأذن له فمثل قائماً وأنشأ يقول [الطويل]:

عفت ذات عرقٍ عصلها فرائمها	فدهناؤها وحش وأجلى سواها
إلى عقيد الجرعاء من جمل أقفرت	وكان بها مصطفىاها ومقامها
إذا اعتلجت فيها الرياح فادلجت	عشياً جرى في جانبها قُمامها
وإن معاجي في القتام وموقفي	بدارسة الرّبعين بال ثُمامها
لجهلّ ولكني أجلى ضمانة	ويضعف أسرار الفؤاد سقامها

فأَقْصِرْ فَلَا مَا قَدْ مَضَى لَكَ رَاجِعٌ
وَقَدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي رَمَى
مِنْ أَرْضِ قُرَى الزَّيْتُونِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
وَإِذَا عَاثَ فِيهَا الْفَاسِقُونَ وَأَفْسَدُوا
فَشَجَّ بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَاحِ تَعَسَّفًا
لَهُ عَسْكَرُ طَاحِي الصَّفُوفِ عَرْمَرَمٌ
فَطَهَّرَ مِنْهُمْ بَطْنَ مَكَّةَ بَعْدَمَا
فَدَاغَ ذَا وَبَشَّرَ شَاعِرِيَّ أُمَّ خَالِدٍ
فَإِنْ تَبَدُّ تُجْدَغُ مِثْخَرَاكُ بِمَدِيَّةٍ
وَإِنْ تَخَفَ مِنْهَا أَوْ تَخَفَ مِنْ أَذَاتِنَا
فَلَوْلَا قَرِيشٌ لَاسْتَرْقَتْ عَجُوزُهُمْ
هَمَّ الْبَيْضِ إِقْدَامًا وَدِيْبَاجَ أَوْجِهِ
فَأَمَرَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بِمَا فَاتَهُ مِنَ الْعَطَاءِ وَبِمِثْلِهِ صَلَّةً مِنْ مَالِهِ وَكِسَاهُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسَلَمَةَ

٦٤٨٤ - «الْقَعْنَبِيُّ» عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسَلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ، الْحَارِثِيُّ الْقَعْنَبِيُّ. كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ مِنْ جَلَّةِ أَصْحَابِهِ وَفَضْلَانِهِمْ وَخِيَارِهِمْ، وَهُوَ أَحَدُ رِوَاةِ «الْمَوْطَأِ» عَنْهُ، فَإِنَّ «الْمَوْطَأَ» رَوَاهُ عَنْ مَالِكٍ جَمَاعَةٌ، وَبَيْنَ الرِّوَايَاتِ اخْتِلَافٌ، وَأَكْمَلُهَا رِوَايَةُ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى. وَكَانَ يُسَمَّى الزَّاهِبَ لِعِبَادَتِهِ وَقُضْلِهِ، وَسَكَنَ الْبَصْرَةَ. وَلَدَ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةً وَتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ، وَسَمِعَ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ، وَرَوَى عَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ. وَرَوَى مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَانِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْهُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ الْخَرَزَمِيُّ - وَهُوَ أَكْبَرُ - وَجَمَاعَةٌ كَثِيرُونَ. وَكَانَ مُجَابِبَ الدَّعْوَةِ وَكَانَ لَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ قِرَاءَةَ حَبِيبٍ حَتَّى قَرَأَ لِنَفْسِهِ «الْمَوْطَأَ»، وَهُوَ أَكْبَرُ شَيْخٍ لِمُسْلِمٍ.

٦٤٨٤ - «وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلِكَانَ (٤٠/٣)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (٢١٢/١/٣) رَقْمُ (٦٨٠)، و«المعارف» لِابْنِ قَتِيبَةَ (٥٢٤)، و«الفهرست» لِابْنِ النَّدِيمِ (١٩٩)، و«ترتيب المدارك» لِعِيَاضَ (١/٣٩٧)، و«تذكرة الحفاظ» لِلذَّهَبِيِّ (٣٨٣/١)، و«العبر» لَهُ (٣٨٢/١)، و«مرآة الجنان» لِلْيَافِعِيِّ (٢/٨١)، و«الدِّيَاجِ الْمَذْهَبُ» لِابْنِ فَرْحُونَ (٤١١/١)، و«تهذيب التهذيب» لِابْنِ حَجَرَ (٣١/٦) رَقْمُ (٥١).

عبد الله بن مصعب

٦٤٨٥ - «أمير المدينة واليمن» عبد الله بن مُصْعَب بن الزَّيْبَر، المدني الأمير. ولي إمرة المدينة وإمارة اليمن وحُدِثَت سيرته. وكان وسيماً جميلاً فصيحاً مفوهاً، ولأه الرُّشيد وجعل له في العام اثني عشر ألف دينارٍ ووصله بعشرين ألف دينارٍ وعقد له اللّواء بيده وزاده معهما ولاية عكّ، وتوفي سنة أربع وثمانين ومائة. روى عن هشام بن عروة وأبي حازم الأعرج وموسى بن عُقْبَةَ. وروى عنه ابنه مُصْعَب وهشامُ بن يوسف وإبراهيم بن خالد الصنعانيان. سئل عنه ابنُ مَعِين فقال: ضعيف الحديث لم يكن له كتابٌ، وتوفي بالرقّة وله نحو سبعين سنة. وقال ياقوت: كنيته أبو بكر ويُلقَّب «عائد الكلب» لقوله [الكامل]:

ما لي مرضتُ فلم يُعْديني عائِدٌ منكم ويَمْرُضُ كلبكم فأعوذُ؟
وأشدُّ من مرضي عليّ صدودكم وضدودُ عَبْدكم عليّ شديدُ
ومن شعره [الطويل]:

فإن يحجُبُها أو يحلّ دون وصلها مقالةٌ واشٍ أو عيْدُ أميرٍ
فلنْ يَمْنَعُوا عَيْنِي مِنْ دَائِمِ الْبُكَاءِ ولنْ يحجبوا ما قد أجنّ ضميري
وما برح الواشون حتى بدتْ لنا بُطون الهوى مقلوبةً لظُهُورِ
إلى الله أشكو ما ألاقِي من الهوى ومن نَفْسٍ يَغْتَاذُنِي وَزفيرِ

عبد الله بن مطيع

٦٤٨٦ - «العَدَوِي» عبد الله بن مُطِيع بن الأسود العدوي. وُلِدَ في حياة رسول الله ﷺ وحَدَّث عن أبيه وتوفي سنة ثلاثٍ وسبعين للهجرة، وروى له مُسلم. قال أبو مطيع: رأيتُ في المنام أنه أهدني إلى جِرابٍ تَمَرٍ، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فقال لي: (تَلِدُ امرأتك غلاماً) فولدت عبد الله بن مطيع فذهبَ به إلى النبي ﷺ. قال الزُّبير: كان عبد الله بن مطيع من جَلَّة

٦٤٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٣/١٠) رقم (٥٣١٣)، و«مِيزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٨٥/١٠)، و«لسان المِيزان» لابن حجر (٣٦١/٣) رقم (١٤٥٤).

٦٤٨٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (٦١ - ٨٠ هـ) رقم (٤٦٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٤/٣)، و«طبقات ابن سعد» (١٤٤/٥)، و«التاريخ الكبير» لابن عبد البر (١٩٩/٢١/٣) رقم (٢٦٢)، و«المعارف» لابن قتيبة (٣٩٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٢/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٦/٦) رقم (٥٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٠/١).

قريش شجاعةً وجَلَدًا، قُتِلَ مع ابن الزُّبَيْر وكان قد هرب، ولحق بمكة، فلَمَّا حَصَرَ الحَجَّاجُ ابنَ الزُّبَيْر جعل عبد الله بن مطيع يقاتل ويقول [الراجز]:

أنا الذي فَرَزْتُ يَوْمَ الحِرَّةِ وَالْحُرُّ لَا يَفِرُّ إِلَّا مَرَّةً
يا حَبِذا الكَرَّةُ بعد الفَرَّةِ لأَجْزِينَ فَرَّةً بَكَّةً

٦٤٨٧ - عبد الله بن مطيع بن راشد. روى عنه مسلم وروى التَّسَائِي عن رجلٍ عنه. وتوفي سنة سبع وثلاثين ومائتين.

٦٤٨٨ - «الإصهاني» عبد الله بن مُظَاهِر، أبو محمد الإصهاني الحافظ. توفي شاباً وكان آيَةً في الحفظ، حفظ «المسند» كلّه وشرع في حفظ فتاوي الصحابة، وحدث عن مطين، وتوفي سنة أربع وثلاثمائة.

٦٤٨٩ - «الجُمَحِي» عبد الله بن مَظْعُون بن حبيب الجُمَحِي آخر عثمان وقدامة. شهد بدرًا وهاجر إلى الحبشة، وتوفي سنة ثلاثين للهجرة.

عبد الله بن المظفر

٦٤٩٠ - «أبو الحكم الباهلي الطبيب» عبد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد، أبو الحكم الباهلي الأندلسي. مغربي الأصل يَمَنِي المولد. كان أديباً شاعراً وله يدٌ في الهندسة والطب، وله ديوان شعرٍ يغلبُ عليه المجون والهزل. قدم بغداد وأقام بها يعلمُ الصبيان بها ومدح الأكاير، وسَمِيَ ديوانه «نهج الوضاعة». وكان يهجو ابن الحُوَيزي الناظر، ثم انتقل إلى الشام وسكن دمشق وبها مات سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وكان يعرف الموسيقى ويلعبُ بالعود ويجلس في جيرون على دكانٍ للطب وسكن دار الحجارة ومدح بني الصّوفي كثيراً،

٦٤٨٧ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٧٧/١٠) رقم (٥٣١٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٧/٦) رقم (٦١).

٦٤٨٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٨٩/٣)، و«العبر» له (١٢٧/٢).

٦٤٨٩ - «طبقات ابن سعد» (٤٠٠/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٥/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٢/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١١٧/١) رقم (١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد الراشدين) ص (٣٣٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧١/٢) رقم (٤٩٦٤)، و«العقد الثمين» للفاسي (٢٨٩/٥).

٦٤٩٠ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (١٤٤/٢)، و«خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٢٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٢٣/٣) رقم (٣٥٩)، و«نهج الطيب» للمقري (٢/٦٣٧)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥٣/٤).

وكان يهاجي أهل عصره ورثى أحياء لم يموتوا مجنوناً منه وهزلاً، وفيه يقول عزقلة الشاعر [السريع]:

لنا طبيبٌ شاعرٌ أَشْتَرُ أَرَاخُنًا من شَخِصِهِ اللّهُ
ما عاد في صُبْحَةِ يَوْمٍ فَتَى إِلَّا وباقِي اليومِ رثاءُ
وكان لشتره سَبَبٌ وهو أنّه خرج ليلةً وهو سكران من دار زين المُلك أبي طالب ابن
الخيّاط ووقع وشجَّ وجهه وجعل الناس يسألونه: كيف وقعت؟ فنظم هذه الأبيات [الطويل]:

وَقَعْتُ على وجهي فطارث عمامتي وضاع شمشكي وانبطحت على الأرض
وَقُمْتُ وأسرابُ الدماء بلحيتي ووجهي و«بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ»
قضى اللّهُ أنّي صرت في الحال هتكةً ولا حيلةً للمرء فيما به يُقضي
ولا خيرَ في قصفٍ ولا في لذاذةٍ إذا لم يكن سكرٌ إلى مثل ذا يُفضي
وأخذ المرأةُ فرأى الجرحَ بوجهه غائراً تحت الوجنة بعد وقعته فقال [مجزوء الكامل]:

تَرَكَ النَّبِيذُ بَوَجَّئِي جُرْحاً كَكُسنِ النَّعِجَةِ
وَوَقَعْتُ مُنْبَطِحاً على وجهي وطارث عَمَّتِي
وبقيتُ منهتكاً ولَوُ لا اللَّيْلُ بانث سَوَاتِي
وعَلِمْتُ أنّ جميعَ ذا لِكَ من تمام اللذّةِ
مَنْ لي بأخرى مثل تلـ ك ولو بخلقي اللحية
وقال يهبو الطبيب المفشكل على سبيل المراثية [الطويل]:

ألا عدّ عن ذكرى حبيبٍ ومنزل وفي عَزَجٍ على قبرِ الطّبيبِ المفشكل
فيا رحمةَ اللّهُ استهينني بقبره وكوني عن الشيخِ الوضيعِ بمَعزِلِ
ويا منكراً جودُ فُديتَ قذاله بمقنعةٍ واسقله سقل السجّجل^(١)
وكبكبّه في قَعرِ الجحيمِ بوجهه (كجلمود صخرٍ حطّه السيل من علي)^(٢)
فلا زال وكفافتُ يُرَجّيه ديمّةً عليه بمُثْهَلٍ من السِّلحِ مُسبِلِ
لقد حاز ذاك اللحدُ أخبثَ جيفةٍ وأوضَعَ مَينَ بين تَرِبٍ وجندلِ

(١) السجّجل: المرأة المصقولة.

(٢) اقتباس من بيت من معلقة امرئ القيس.

وقال يهجو نصيراً الحلبي على سبيل المراثية [مجزوء الرجز]:

يا هذه قُومي أندبي شخص النصير الحلبي
يَزَحْمُهُ اللَّهُ لَقَدْ كان طویل الذَّنْبِ
قَدْ ضَجَّتِ الأملاك من نكهته في الثَّرِبِ
وودهم لو عُوضُوا منه بكلِّ جَرِبِ

وهي أطول من هذا. وعمل أَرْجُوزَةً وسمها «بمعزة البيت» يذكر فيها ما ينال الإنسان من العناء إذا عمل دعوةً وهي مائة وستون بيتاً أوردها ابن أبي أصيبعة في «تاريخ الأطباء» كاملةً في ترجمة المذكور، أولها [الرجز]:

مَعَرَّةُ البيت على الإنسانِ تطرى بلا شكْ على الأُسْنانِ
فاصغِ إلى قَوْل أخِي تَجْريبِ يأتيك بالشرح على الترتيبِ
جميع ما يَحْدُثُ في الدَّغْواتِ وكلّ ما فيها من الآفاتِ
فصاحبُ الدَّعوةِ والمِسرةِ لا بدّ أنْ يَحْتَمِلَ المضرةَ

٦٤٩١ - «أبو الفضل» عبد الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو الفضل ابن الوزير أبي القاسم الملقب برئيس الرؤساء. كان فاضلاً أديباً لبيباً كبيرَ القَدْرِ. توفي سنة ست وعشرين وخمسائة.

ومن شعره [الوافر]:

أَمولانا جلالَ الدين يا مَنْ أذْكَرَهُ بِخِذْمَتِي القَدِيمَةِ
ألم تَكْ قد عَزَمْتَ على اصطناعي فماذا صدَّ عن تلك العزيمَةِ

٦٤٩٢ - «الأثير أبو جعفر» عبد الله بن المظفر بن هبة الله بن المظفر بن علي بن الحسن بن المسلمة، أبو جعفر ابن أبي شُجاع. من بَيْت المذكور آنفاً. كان يُعرف بالأثير وكان من الأعيان كاتباً جليلاً حاذقاً بليغاً نبيلاً، كان ينوب في وقتٍ في ديوان الإنشاء في سَفَرٍ شديد الدولة ابن الأثيري، وولي النظر بأعمال دُجَيْل، ثم صار عميداً في الحلة السَّيْفِيَّة، وسمع الحديث من أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خَيْرُون وغيره، وروى، وتوفي

٦٤٩١ - «المتنظم» لابن الجوزي (٢٨/١٠).

٦٤٩٢ - «خريدة القصر» للعماد (قسم العراق) (١٥٠/١)، و«الذيل على الروضتين» لأبي شامة (٨)، و«تكملة الإكمال» لابن الصابوني (٨ - ١٠) رقم (٤)، و«مختصر ابن الديبشي» (١٦٩/٢) رقم (٨٠٨)، و«التكملة» للمندري (١٣/٢) رقم (٣١٥).

سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ومن شعره [الخفيف]:

قُلْتُ شعراً قالوا بغير عَرُوضٍ ناقصٌ والعروضُ كالميزانِ
قُلْتُ إني لصّ القَوافي فديوا نبي من شُعر كلّ ذي ديوانِ
أَسْرِقُ البشْعَرَ لا بوزنٍ وما يُسْرِقُ رِقّاً إلّا جَزَفَ بلا ميزانِ
ومنه [الخفيف]:

خير ما جالس اللَّبيبَ كتابٌ لا قريناً فيه رياً ونفاقُ
هو مثل الرِّياض حقّاً كما أو راقها بَيْنَها لها أوراقُ

٦٤٩٣ - «رشيد الدين الصفوي» عبد الله بن المظفر، رشيد الدين، أبو محمد الصفوي الكاتب المصري. نقلت من خطّ شهاب الدين القوسي في «مُعْجَمه» قال: كان المذكور من أجلاء الكتاب جامعاً بين فضيلتي الحكمة والحساب وعُرف بخدمة الوزير صفّي الدين سيد الأصحاب. ووزر بحماة للملك الناصر قلج أرسلان. وتوفي بدمشق سنة اثنتين وأربعين وستمائة. أنشدني بحماة - وقد ذكرتُ له قولَ الإمام عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: إذا قَدَرْتُ على عَدُوِّكَ فاجعلْ العَفْوَ عنه شُكْراً لِقُدْرَتِكَ عليه - هذين البيتين [الكامل]:

وإذا قدرتُ على عَدُوِّكَ مرّةً فالعَفْوَ أجْمَلُ بالكريم القادرِ
ليكونَ ذلك شكرُ قُدْرَتِكَ التي أعطاكها الرّحمنُ أكرمُ ناصرِ

قال: وأجريتُ يوماً معه بحماة ذُكِرَ السِّيفُ الأمدي وزين الدين قاضي حمص وكانا لا يفترقان ويُعرفان بالسِّيفِ والتّطع، فأنشدني هذين البيتين [الطويل]:

وقالوا افتَرشتِ التّطع صيفاً وقد أتى الـ خريف فمُر في نطعك الآن بالرفعِ
فقلتُ حبيبي شاهرُ سيفَ لحظه ولا بُدَّ للسِّيفِ الشّهير من التّطع

إنتهى. قلتُ: وقد تقدّم في تَرْجَمَةِ محمد بن إسماعيل الأشرفي حكايةٌ تتعلّق بهذا الرّشيد الصفوي.

٦٤٩٤ - «الرّمّاني البصري» عبد الله بن معبد الرّمّاني البصري. روى عن ابن مسعود وأبي قتادة وأبي هريرة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له مُسَلَّم والأربعة.

٦٤٩٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٨/٥) رقم (٦٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٠٧/٢) رقم (٤٦١٨)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٧٠/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠/٦) رقم (٦٧).

٦٤٩٥ - «المزني الكوفي» عبد الله بن مَعْقِل بن مُقَرَّن، المَزْنِي الكوفي. لأبيه صحبة. روى عن أبيه وعليّ وابن مسعود وكعب بن عُجْرَة، وتوفي في حدود التسعين للهجرة، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه.

عبد الله بن معاوية

٦٤٩٦ - «الجمحي البصري» عبد الله بن معاوية بن موسى الجُمحي البصري. المعمر مُسند العراق في زمانه. روى عنه أبو داود والترمذيّ وابن ماجه، وتوفي في حدود الخمسين ومائتين.

٦٤٩٧ - «العلويّ رأس الجناحية» عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جَعْفَر بن أبي طالب. روى عن أبيه. كان جواداً مُمدّحاً شاعراً من رجال العالم وأبناء الدنيا. خرج بالكوفة وجمع خلقاً ونزع الطاعة وجرت له أمورٌ يطول شَرُحُها. ثم لحق بإصبهان وغلب على تلك الديار، ثم ظفر به أبو مسلم الخراساني فقتله. وقيل: سجنه إلى أن مات. ذكره ابن حزم في «الملل والنحل» قال: كان رديء الدين معطلاً يصحب الدهرية، وذهب بعض الكيسانية إلى أن عبد الله حيٌّ لم يَمُتْ وأنه بجبال إصبهان ولا بدّ أن يظهر. وكانت قتلته في حدود الثلاثين ومائة، وهو رئيس الجناحية من الرافضة. قال ابن أبي الدم في «الفرق الإسلامية»: زعمت هذه الفرقة أن الأرواح تناسخ وأن روح الله حلّت في آدم ثم في الأنبياء بعده إلى محمد ﷺ ثم في عليّ ثم في أولاده الثلاثة من بعده، ثم صارت إلى عبد الله بن معاوية، وأنه حيٌّ لم يمت مقيماً بجبال إصبهان. وذهبوا إلى القول بالهَيَّة الأنبياء والأئمة وكفروا بالقيامة فأنكروها وأباحوا شرب الخمر وأكل الميتة فكفروا بجميع ذلك. وكان قد خرج عبد الله هذا قُبيل الدولة العباسية أو أن اختلاف التزارية واليمينية وقال: إني أجدُ الذي يلي الخلافة من بني هاشم اسمه عبد الله وليس فيهم من اسمه عبد الله يستحق ذلك غيري، فقدم الكوفة وجمع وأظهر أمره بالجبانة، وعلى العراق عبد الله بن عمر بن عبد العزيز من قبل مروان بن محمد، فوجه إليه بخالد بن قُطَن الحارثي فهزمه عبد الله ثم إنّه خرج إلى المدائن وعَلَب على الماهين وهَمَذان وإصبهان

٦٤٩٥ - «طبقات ابن سعد» (١٢١/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٩٥/٥)، و«الثقات» لابن حبان (١٣٦)، و«المشاهير» له (٧٧١) رقم (٦٩٥)، و«التهذيب» لابن حجر (٤٠/٦) رقم (٦٩).

٦٤٩٦ - «العبر» للذهبي (٤٤٠/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠) ص (٣١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧٨/٥) رقم (٨٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤٥/١٠)، و«التهذيب» لابن حجر (٣٨/٦) رقم (٦٤)، و«الشذرات» لابن العماد (١٠٤/٢).

٦٤٩٧ - «أسماء المغتالين» لابن حبيب (١٨٩)، و«المعارف» لابن قتيبة (٢٠٧)، و«تاريخ الطبري» (٢/ ١٨٧٩)، و(١٩٧٦/٢)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٨٥/٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢/ ٢١٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٩٧/٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٣/٣).

والريّ وخرج إليه العبيد وتلاحق به الشُّدَّاذ ودخل فارس وجبى الأموال في سنة ثمانٍ وعشرين ومائة واتَّسع أمرُه واستعمل أخاهُ الحسن على الجبال وأخاه يزيد على فارس وقصده الناسُ من بني هاشم وغيرهم وقدم يزيد بن عُمَر بن هُبَيْرَةَ الْفَزَارِي أميراً على العراق فوجّه لحربه ثُبَاتَةَ بن حَنْظَلَةَ الْكَلَابِي ثُمَّ وَجّه بَابِن ضُبَارَةَ مع ابنه داود بن يزيد ومعه مَعْن بن زائدة فانهزم عبد الله بن معاوية من إصطخر وقَتَلَ فِيهِمْ ابْنُ ضُبَارَةَ وأسر منهم خلقاً ومضى ابن معاوية إلى سِمْنَانَ ثُمَّ إِلَى خِرَاسَانَ ثُمَّ وَصَلَ هَرَاةَ هُوَ وَأَخُوهُ الْحَسَنُ وَيَزِيدُ أَخُوهُ فَأَخَذَهُمْ مَالِكُ بْنُ الْهَيْثَمِ، وَكَانَ مِنْ قَبْلِ أَبِي مُسْلِمٍ فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَخْبِرُهُمْ فَقَالَ: أَحْبَبْتُهُمْ إِلَى أَنْ يَأْتِيَكِ أَمْرِي، وَوَجّهَ إِلَيْهِمْ بَعَيْنَ فَحْبَسَ مَعَهُمْ وَكَانُوا يَقُولُونَ وَلَا يَدْرُونَ بِمَكَانِ الْعَيْنِ: أَبُو مُسْلِمٍ كَذَّابٌ، فَكُتِبَ الْعَيْنُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَجَهَزَ يَطْلُبُهُمْ فَحُمِلُوا إِلَيْهِ فَأُطْلِقَ الْحَسَنُ وَيَزِيدُ ابْنِي مُعَاوِيَةَ وَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ أَخَاهُمْ، وَقِيلَ: بَلَ مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً. وَرِثَاهُ أَبُو مَالِكٍ الْخَزَاعِي فَقَالَ [الطويل]:

تَغَيَّرَتِ الدُّنْيَا خِلَافَ ابْنِ جَعْفَرٍ عَلِيٍّ وَوَلَّى طَيْبُهَا وَسُرُورُهَا

وكتب عبد الله بن معاوية إلى أبي مسلم الخراساني وهو في سجنه: «من الأسير في يديك من غير دُئْبٍ إِلَيْكَ وَلَا خِلَافٍ عَلَيْكَ! أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّكَ مُسْتَوْدَعٌ وَدَائِعٌ وَمَوْلَى صَنَائِعٍ وَإِنَّ الْوَدَائِعَ مَرْعِيَّةٌ، وَإِنَّ الصَّنِيعَةَ عَارِيَّةً، فَاحْذَرِ الْقِصَاصَ وَاطْلُبِ الْخِلَاصَ وَأَنْبِهَ لِلتَّفَكُّرِ قَلْبَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ رَبَّكَ وَاتَّقِ مَا يَلْقَاكَ غَدًا عَلَى مَا لَا يَلْقَاكَ أَبَدًا فَإِنَّكَ لَا قِيَامَ اسْتَلَفْتَ لَا مَا خَلَفْتَ، وَفَقَّكَ اللَّهُ لِمَا يُنْجِيكَ وَأَوْزَعَكَ شُكْرَ مَا يُولِيكَ». وَمِنْ شِعْرِهِ [الطويل]:

رَأَيْتُ فُضَيْلًا كَانَ شَيْشًا مُلْقَفًا فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَأَ لِيَا
فَأَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً فَإِنْ عَرَضْتُ أَيْقَنْتُ أَلَا أَخَا لِيَا
فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا
وَلَسْتُ بِرَأٍ عَيْبَ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ وَلَا بَعْضُ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتُ رَاضِيَا
فَعَيْنُ الرُّضَى عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ كَمَا أَنَّ عَيْنَ السَّخَطِ تُبْذِرُ الْمَسَاوِيَا

٦٤٩٨ - «الْمُرْنِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْقَلِ الْمُرْنِيِّ الصَّحَابِيُّ الْمَشْهُورُ. شَهِدَ بَيْعَةَ الشَّجَرَةِ وَنَزَلَ

٦٤٩٨ - «طبقات ابن سعد» (١٣/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣/٥) رقم (٣٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٩/٥) رقم (٦٨٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٧٤٥/٢)، و«مسند أحمد» (٨٥/٤)، و(٤٥ و ٢٧٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٢٥/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٣/٢) رقم (٩٩)، و«تاريخ الإسلام» له (عهد معاوية) ص (٢٦٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٤/٣)، و«مرآة الجنان» للياقعي (١٣١/١)، و«البدایة والنہایة» لابن كثير (٦٠/٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٢/٢) رقم (٤٩٧٢)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٢/٦) رقم (٧٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٦٥/١).

المدينة وتوفي سنة ستين للهجرة، وروى له الجماعة.

٦٤٩٩ - «مُخْلِصُ الدِّينِ الطُّوْخِي» عبدُ الله بن المُقَفَّضِ بن سَلِيم، مُخْلِصُ الدِّينِ الطُّوْخِي ويُعرف بِضِيَاءِ الدِّينِ أَيْضاً. أَخْبَرَنِي الْعَلَامَةُ أُثَيْرُ الدِّينِ مِنْ لَفْظِهِ قَالَ: كَانَ يَحْضُرُ مَعَنَا فِي دَرَسِ قَاضِي الْقَضَاءِ ابْنِ رَزِينَ وَبَعْدَهُ فِي دَرَسِ ابْنِهِ. كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ «الْحَاجِبِيَّة» وَكِتَابَ الْمُتَنَبِّي، وَكَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْفِقْهِ وَالْأَصُولِ وَلَهُ رَدُّ عَلَى النَّصَارَى، وَأَدَّبَ مِنَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ. وَكَانَ مَعْدُوداً فِي فُضْلَاءِ دِيَارِ مِصْرَ وَأَخْلَدَتْ بِهِ الْبَطَالَةُ عَنْ بُلُوغِهِ مَرَاتِبَ الْعُلَمَاءِ، وَكَثِيراً مَا كَانَ يَشْتَغِلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَالنَّصَارَى. وَتُوفِّيَ بِالْقَاهِرَةِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ حَادِي عَشْرِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَسِتْمِائَةٍ، وَدُفِنَ بِقَرَاةٍ سَارِيَةٍ بِتَرْبَةِ نَجْمِ الدِّينِ ابْنِ الْحَلْفِيِّ وَرثَاهُ نَاصِرُ الدِّينِ ابْنُ النَّقِيبِ عَلَى حَرْفِ الزَّايِ الْمَفْتُوحَةِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى نَاصِرِ الدِّينِ شَافِعٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مَلِيحَةٌ، وَأَجَابَهُ عَنْهَا نَاصِرُ الدِّينِ بِمَثَلِهَا فِي الْوُزْنِ وَالرَّوْيِ.

٦٥٠٠ - «الْبَلِيغُ الْمَشْهُورُ» عبدُ الله بن المُقَفَّع. - بَضَمَ الْمِيمَ وَفَتَحَ الْقَافَ وَكَسَرَ الْفَاءَ الْمَشْدُودَةَ وَفَتَحَهَا مَعاً وَالْفَتْحُ أَشْهُرٌ - أَصْلُهُ مِنْ خِرَاسَانَ. قُتِلَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ. كَانَ أَدِيباً فَاضِلاً شَاعِراً بَارِعاً فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مَتَحَقِّقاً بِنَحْوِ وَلَعَةٍ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِعِيسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَمِّ الْمَنْصُورِ. قِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَقُولُ الشَّعْرَ؟ قَالَ: مَا يَأْتِي جَيِّدُهُ وَأَبَى رَدِيئُهُ. وَهُوَ الْقَائِلُ [الطَّوِيلُ]:

رُزِّنَا أَبَا عَمْرٍو وَلَا حَيٍّ مِثْلَهُ فَلِلَّهِ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ بِمَنْ وَقَعَ
لَشَنُّكَ قَدْ فَارَقْتَنَا وَتَرَكْتَنَا إِلَى خَلَّةٍ مَا فِي انْسِدَادِ لَهَا طَمَعُ
فَقَدْ جَزَّ نَفْعاً فَقَدْضْنَا لَكَ أَتْنَا أَمَّا عَلَى كُلِّ الرِّزَايَا مِنَ الْجَزْغِ
وَهُوَ الْقَائِلُ أَيْضاً [الطَّوِيلُ]:

دَلِيلُكَ أَنَّ الْفَقْرَ خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى وَأَنَّ الْقَلِيلَ الْمَالِ خَيْرٌ مِنَ الْمَثَرِ
لِقَاؤِكَ إِنْسَاناً عَصَى اللَّهَ لِلْغِنَى وَلَمْ تَرَ إِنْسَاناً عَصَى اللَّهَ لِلْفَقْرِ

قال نصر بن حبيب المهلبی: أخذتُ قوماً من الزنادقة فوجدتُ في كتبهم: إلى هذا ما انتهى قولُ ابنِ المقفَّع. وقال الجهشيارى: كان ابنُ المقفَّع من أهل خُوز من أرض فارس،

٦٥٠٠ - «أَنَسَابُ الْأَشْرَافِ» لِلْبَلَاذَرِيِّ (٢/٢١٨)، و«الْوُزَرَاءُ وَالْكِتَابُ» لِلْجَهْشِيَارِيِّ (١٠٣)، و«الْفَهْرَسْتُ» لِابْنِ النَّدِيمِ (١٨٩)، و«تَارِيخُ الْحُكَمَاءِ» لِلْفَقْطِيِّ (٢٢٠)، و«وَفَايَاتُ الْأَعْيَانِ» لِابْنِ خُلِكَانَ (٢/١٥١)، و«الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ» لِابْنِ كَثِيرٍ (١٠/٩٦)، و«لِسَانُ الْمِيزَانِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٣/٣٦٦)، و«أَمَالِي الْمُرْتَضَى» (١/٩٤)، و«خَزَانَةُ الْأَدَبِ» لِلْبَغْدَادِيِّ (٣/٤٥٩)، و«الْأَعْلَامُ» لِلزُّرْكَلِيِّ (٤/١٤٠).

وكان سرياً سخياً كاتباً فصيحاً لبيباً يُطعم الطعام ويصلُ كلَّ من احتاج إليه، وكان يكتب لداود بن يزيد بن هبيرة على كرمان، وأفاد معه مالا، وكان يُجري على جماعة من أهل الكوفة ما بين الخمسمائة إلى الألفين، وكانت بينه وبين عُمارة بن حَمزة مودة فلما أنكر المنصور على عُمارة بن حمزة شيئاً، ونقله إلى الكوفة كان ابن المقفّع يأتيه ويورده، فبينا هو عنده ذات يوم إذ ورد على عُمارة كتابٌ وكيله بالبصرة يُعلمه فيه أنَّ ضيعته مجاورةً لضيعة ثُباغ بثلاثين ألف درهم، وأنَّ ضيعته لا تُصلح إلا بهذه الضيعة وإنَّ لم تُشترَ هذه الضيعة فيبيع ضيعته. فلما قرأه قال: ما أعجب أمرَ هذا الوكيل يشيرُ علينا بمشترى ضيعةٍ في وقتٍ إضاقتنا وإملاقنا ونحن إلى البيع أحوج! فسمع ابنُ المقفّع الكلامَ وكتب في منزله سفتجةً إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم، وكتب إليه على لسان عُمارة بمشترى الضيعة وأن يقيم مكانه ويُنفذ إليه الكتاب بالابتياح، فلم يشعُر عُمارة بعد أيامٍ إلا وكتابٌ وكيله قد ورد عليه قرين الكتاب بمشترى الضيعة، فتعجب عُمارة من وقوع ذلك فقليل له: إنَّ ابنَ المقفّع فعل ذلك. فلما صار إليه بعد أيام وتحذّثا قال له عُمارة: بعثت إلى الوكيل بثلاثين ألف درهم، وكنا إليها ههنا أحوج! فلما توجّه من عنده بعث إليه بثلاثين ألف درهم أخرى. ولما هَرَب عبدُ الله بن عليّ بن العباس من أبي مسلم الخراسانيّ قصد أخويه سليمان وعيسى ابنيّ عليّ، وهما بالبصرة فكاتبوا المنصور أن يؤمته، وأنفذ سليمان كاتبه عمر ابن أبي حليمة في ذلك، فاستقرّ الأمر في إعطائه الأمان، وأنفذ المنصور سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صُفرة وأمره بضبطهم والتضييق عليهم حتى يحضروا عبد الله بن عليّ إلى حضرته، وكان ابن المقفّع يكتب لعيسى بن عليّ، فأمره عيسى بن عليّ بعمل نسخة الأيمان لعبد الله وأكدها واحترس من كلّ تأويل يجوز أن يقع عليه فيها، وتردّدت بين أبي جعفر المنصور وبينهم في النسخة كتبٌ ورسائلٌ إلى أن استقرّت على ما أراد من الاحتياط، ولم يقع للمنصور فيها حيلة لقرط احتيال ابن المقفّع، وكان الذي زاده فيها مما شقّ على المنصور أن قال، يُوقَع بخطّه في سفلي الأمان: «فإن أنا نِلْتُ عبد الله بن عليّ، أو أحداً ممّن آمنْتُه معه بصغيرةٍ من المكروه أو كبيرة، أو أوصلْتُ إلى أحدٍ منهم ضرراً سراً أو علانيةً على الوجوه والأسباب كلّها تصريحاً أو كنايةً أو بحيلةٍ من الحيل، فأنا نَفِيٌّ من محمد بن عليّ بن عبد الله بن العباس ومولودٍ لغير رشدة، وقد حلّ لجميع أمة محمد خلعي وحزبي والبراءة منّي، ولا بيعة لي في رقاب المسلمين، ولا عهد ولا ذمة، وقد وجب لهم الخروج من طاعتي، وإعانة من ناواني من جميع الخلق، ولا موالاة بيني وبين أحدٍ من المسلمين، وأنا مُتَبَرِّ من الخول والقوة، مُدْع - إن كان - أنه كافّرٌ بجميع الأديان ألقي ربّي على غير دينٍ ولا شريعةٍ، محرّم المأكّل والمشرب والمنكح والملبس والمركب والرق والمِلِك على سائر الوجوه والأسباب كلّها،

ويعطي ولايتي سواء، ولا يقبل الله مني إلا إياه والوفاء به». فقال المنصور: إذا وقعت عيني عليه، فهذا الأمان له صحيح لأني لا آمن إن أعطه إياه قبل رؤيتي له أن يسير في البلاد، ويسعى عليّ بالفساد! وتهيأ له الحيلة من هذه الجهة، وقال: مَنْ كتب له هذا الأمان؟ فقيل: ابن المقفّع، كاتب عيسى بن عليّ. فقال المنصور: فما أحد يكفنيه؟! وكان سفيان بن معاوية أمير البصرة من قبل المنصور يضطغن على ابن المقفّع أشياء كثيرة، منها أنه كان يهزأ به، ويسأله عن الشيء بعد الشيء، فإذا أجابه قال: أخطأت! ويضحك منه. فلما كثر ذلك على سفيان غضب وافتري عليه، فقال له ابن المقفّع: يا ابن المغتلمة والله ما اكتفت أنك برجال العراق حتى تعدّتهم إلى الشام! فلما قال المنصور ذلك الكلام كتب أبو الخصيب إلى سفيان بذلك فعمل على قتله، فقال يوماً عليّ بن عيسى لابن المقفّع: صرّ إلى سفيان فقل له كذا وكذا فقال: وجه معي إبراهيم بن جبلة بن مخزومة الكندي فأني لا آمن سفيان، فتوجهنا إليه فأذن لإبراهيم بن جبلة قبله فدخل ثم خرج الإذن لابن المقفّع، فلما دخل عدل به إلى مقصورة فيها غلامان فأوثقاه كئافاً، فقال إبراهيم لسفيان: إيدن لابن المقفّع! فقال للآذن: إيدن له! فخرج ثم رجع فقال له إنه انصرف، فقال سفيان لإبراهيم: هو أعظم كبراً من أن يُقيم وقد أذنت لك قبلك وما أشك في أنه غضب. ثم قام سفيان وقال لإبراهيم: لا تبرح! ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفّع، فقال له وقد وقعت عينه عليه: أنشدك الله! فقال: أمي مُغتلمة كما قلت، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد! وأمر بتور فسُجر ثم أمرهما فقطعا منه عضواً عضواً ويلقى في التور وهو يرى إلى أن قطع أعضائه ثم أحرقه وهو يقول: والله يا ابن الزنديقة لأحرقتك بنار الدنيا قبل نار الآخرة! فلما فرغ منه رجع لإبراهيم فحدثه ساعة، ثم خرج إبراهيم فقال له غلام ابن المقفّع: ما فعل مولاي؟ فقال: ما رأيته! فقال: دخل بعدك إلى سفيان، فرام الرجوع إلى سفيان فحُجب عنه، فانصرف غلام ابن المقفّع وهو يقول: سفيان قتل مولاي! فدخل على عيسى بن عليّ فقال: ما هذا؟ فخبّره الخبر، فقال عيسى: ارجع إلى سفيان وقل له: خلّ سبيل ابن المقفّع ما لم تكن قتله وإن كنت قتله فوالله لأطالبك بدمه، ولا أدعُ جهداً. فعاد إليه وقال له ذلك، فقال: ما رأيته! وسعى سفيان مع أبي أيوب المورياني إلى المنصور وطلب سفيان إلى المنصور وجرت أمورٌ وذهب ابن المقفّع. وقيل إن سفيان لما أراد قتل ابن المقفّع قال له: والله إنك لتقتلني فتقتل بقتلي ألف نفس ولو قتلوا مثلك مائة ما وفوا بواحد، ثم قال [الوافر]:

إذا ما مات مثلي مات شخص
يموت بموته خلق كثير
وانت تموت وحدك ليس يدري
بموتك لا الصغير ولا الكبير

وقال أبو الغول الأسدي قصيدةً طويلةً يعبر فيها علي بن عيسى بن علي منها [الطويل]:
لعمري لمن أوفى بجارٍ أجاره لقد غرَّ عيسى جاره ابن المقفّع
فلو بابين حربٍ عاذ أو بابين عامرٍ لما اغتيل عبد الله في شرّ مضجعٍ
ولكنَّ عبد الله ألجأ ظهره إلى رخماتٍ بالنبيط وإصبعٍ
دعا دعوةً عيسى وهم يسحبونه بلحيته جرّ الحوار المفزّع
فما كنت عدلاً للسّمّوال إذ فدى بواحدة أحلاف بيضٍ وأدعٍ
ولا مثل جار ابن المهلب إذ سما به جاره في شاهقٍ مُتمنّعٍ
أولئك لم تقعد بهم أمهاتهم ولم يُسلموا الأحرار أسوأ مصرعٍ
أهابوا به حتى إذا قيل قد علا مع النجم خلّوه وقالوا له قعٍ
إذا أنت لم تغضب لجارٍ أجرته فدونك ثوبني خيضة فتقنعٍ

ومن تصانيفه: «كتاب مَزْدَك»، «كتاب كليلة ودُمّة» صنعه وعزاه إلى الهند، «كتاب التاج» في سيرة أنوشروان، «كتاب الأدب الكبير»، «كتاب الأدب الصغير»، «كتاب جوامع كليلة ودُمّة»، «كتاب رسالته في الصحابة»، «كتاب خدای نامه» في السير، «كتاب آئين نامه»، «كتاب الدرّة اليتيمة».

عبد الله بن منصور

٦٥٠١ - «ابن الباقلاني المقرئ» عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الرّبعي، أبو بكر المقرئ المعروف بابن الباقلاني. من أهل واسط. كان أحد المشايخ القراء المشهورين بالفضل والمعرفة وتجويد القراءة ووجوها وطرقها وعلو الأسانيد فيها، والرحلة إليه من سائر الأقطار. قرأ على أبي العزّ محمد بن الحسين بن بُنْدَار القلانسي - وانفرد بالزّواية عنه في الدنيا جمعاء - وعلى أبي القاسم علي بن علي بن شيران وأبي الكتائب بن ملاهي الخبّاز.

٦٥٠١ - «الكامل» لابن الأثير (١٢/١٣٠)، و«التكملة» للمنذري (٢/٧٦)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/٢٤٧) رقم (١٢٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٢/٥٠٨) رقم (٤٢٢٦)، و«العبر» له (٤/٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٩١ - ٦٠٠) ص (١٣١) رقم (١٣٢)، و«معرفة القراء الكبار» له (٢/٤٥٠)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣/٤٥٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/٤٦٠)، و«لسان الميزان لابن حجر (٣/٣٦٦) رقم (١٤٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٤٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٤١/٣١٤).

وقرأ ببغداد على أبي محمد عبد الله بن عليّ سبط أبي منصور الخياط، وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحُصَيْن وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدَّبَّاس وأبي غالب أحمد بن الحسن بن البتاء وغيرهم. ضعفه غير واحدٍ إلا ما صَحَّتْ قراءته به على القلانسي وهو «كتاب إرشاد المُبتَدِي في القراءات العشر» تصنيفه لا غير وما عداه من كتب القراءات المشهور منها والشاذُّ فلا تصحُّ قراءته به ولا روايته له، ذكر ذلك محبُّ الدين ابن النجَّار. ولد سنة خمس مائة وتوفيَّ سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

٦٥٠٢ - «أمير المؤمنين المُستعصم بالله» عبد الله بن منصور بن محمد بن أحمد بن الحسن، أمير المؤمنين، أبو أحمد المستعصم بالله الشهيد ابن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد بالله البغدادي. آخر خلفاء العبَّاسيين بالعراق، وكان ملكهم به من سنة اثنتين وثلاثين ومائة إلى سنة ست وخمسين وستمائة. ولد سنة تسع وستمائة وقُتل سنة ست وخمسين وستمائة آخر المحرَّم هو وابناه أحمد وعبد الرحمن وبقي ابنه الصغير مبارك وأخواته فاطمة وخديجة ومريم في أسر التتار. بويغ بالخلافة سنة أربعين، وكان مليح الخط. قرأ القرآن على الشيخ علي بن النيار الشافعي وعُملت دعوة عظيمة وقت حشمه وأعطى الشيخ من الذهب ستَّة آلاف دينار، وخلع يوم خلافته ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين خلعاً. وروى عنه بالإجازة في خلافته محيي الدين بن الجوزي ونجم الدين الباذرائي، وكان حليماً، كريماً، سليم الباطن، حسن الديانة، متمسكاً بالسنة ولكنه لم يكن كما كان عليه أبوه وجدّه من الحزم والتيقُّظ، وكان الدَّوَادار والشرابي لهم الأمر، وركن إلى ابن العلقمي الوزير فأهلك الحرث والنسل، وحسَّن له جمع الأموال والاقتصار على بعض العساكر، وكان فيه شحٌّ وقلة مَعْرِفَةٍ وعدمُ تَذَبُّير. جاء هولاكو البلادَ في نحو مائتي ألف فارس وطلب الخليفة وحده فطلع ومعه القضاة والمدرسون والأغنياء نحو سبعمائة نفس، فلما وصلوا إلى الحربية جاء الأمر بحضور الخليفة وحده ومعه سبعة عشر نفساً، فساقوا مع الخليفة وأنزلوا مَنْ بقي عن خيلهم وضربوا رقابهم، ووقع السيفُ في بغداد، وعمل القتل أربعين يوماً وأنزلوا الخليفة في خيمةٍ وحده والسبعة عشر في خيمة أخرى ثم إنَّ

٦٥٠٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٢٥٣/١)، و«المختار من تاريخ ابن الجزري» (٢٤٤)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٣٠/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧٤/٢٣). و«عقد الجمان» للعيني (٢٠٥/١)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٨٩/٢)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٩٧)، و«الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٥٨ - ٣٢٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٣/٧)، و«المنهل الصافي» له (١٢٦/٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٥٤٩)، و«الشذرات» لابن العماد (٧/٤٦٧).

هولاكو أحضر الخليفة وجرت له معه ابنة أبي بكر محاورات وأخرجوا ورفسوها إلى أن ماتا وغفي أثرهما، وأطلقوا السبعة عشر وأعطوهم نشابة، وكان الحال قد تقرر أن يكون للتتار داخل البلاد فما تركهم ابن العلقمي وقال: المصلحة قتله وإلا ما يتم لكم ملك العراق! قال الشيخ شمس الدين: توفي الخليفة في أواخر المحرم وما أظنه دفن وكان الأمر أعظم من أن يوجد من يؤرخ موته أو يُواري جسده، وراح تحت السيف أمم لا يُخصيهم إلا الله تعالى، ويقال: إنهم أكثر من ألف ألف واستغنى التتار إلى الأبد. وحذثني شيخنا ابن الدباهي قال: لما بقي بين التتار وبين بغداد يومان أعلّم الخليفة حينئذ فقال: عدّلين يروحون يبصرون هذا الخبر إن كان صحيحاً!

٦٥٠٣ - «المكين الأسمر المquiry» عبد الله بن منصور بن علي، الإمام أبو محمد اللخمي الإسكندراني المعروف بالمكين الأسمر، المquiry. قرأ القراءات على أبي القاسم الصفراوي وغيره وطال عمره وأقرأ جماعةً وحذث عن أصحاب السلفي، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

٦٥٠٤ - «المروزي الزاهد» عبد الله بن منير، المروزي الزاهد. كان من كبار الأولياء. روى عنه البخاري والترمذي والنسائي، وتوفي سنة إحدى وأربعين ومائتين.

عبد الله بن موسى

٦٥٠٥ - «ابن الكريد» عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم السلامي، أبو الحسن بن الكريد. توفي في المحرم سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. سمع أبا محمد صاعداً

٦٥٠٣ - «معرفة القراء الكبار» للذهبي (٥٥٠/٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢٢١/٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (٤٦٠/١) رقم (١٩١٦)، و«درة الحجال» للغواص (٤٥/٣) رقم (٩٤٧)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٢١/٥).

٦٥٠٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٢/٥) رقم (٦٨٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨١/٥) رقم (٨٤٢)، و«النفقات» لابن حبان (٣٥٥/٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤٠/٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣١٦/١٢) رقم (١٢١)، و«العبر» له (٤٣٦/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٢٤١ - ٢٥٠ هـ) ص (٣١٨) رقم (٢٥٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣/٦) رقم (٧٨)، و«الشذرات» لابن العماد (٩٩/٢).

٦٥٠٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٨/١٠) رقم (٥٢٩٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣٥١ - ٣٨٠ هـ) ص (٥٥٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٠٨/٢) رقم (٤٢٦٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٣٦٨/٣) رقم (١٤٧٠).

وأقرانه. روى عن الحسين بن إسماعيل المحاملي وغيره كنفطويه النحوي ومحمد بن مخلد العطار. وكان من الرحالة في طلب الحديث وكان شاعراً كثير الحفظ للحكايات والنوادر وصنّف كتباً كثيرة، وكان صحيح السماع إلا أنه كتب عمّن دَبّ ودرج من المجهولين. ومن شعره [المنسرح]:

قال السّلاميّ مخنّتي عَجَبٌ أَضْعَرُها في القياسِ أَعْظَمُها
من ذلك أتّي اشتريثَ جاريةٍ خادمةً لي فصرتُ أَخْدُمُها

٦٥٠٦ - «ابن الهادي» عبدُ الله بن موسى الهادي بن المهدي بن المنصور. ذكره الصّولي في «كتاب الأوراق» قال: أمّه أمّ ولدٍ يقال لها أمة العزيز، وكان أديباً، فاضلاً، مليحاً الشعر، ظريفاً كريماً جواداً ممدحاً. وقال محمد بن حبيب: كان عبد الله بن موسى الهادي مُعَزِّباً، وكان قد أعضل المأمون مما يُعزِّد عليه إذا شرب معه، فأمر به أن يجلس في بيته فلا يخرج منه، وأُقيّد على بابهِ حَرَساً، ثم تَذَمَّن من ذلك فأظهر له الرّضى وصرف الحرس عنه، ثم ناداه فعزّده عليه وكلمه بكلام أحفظه. وكان عبدُ الله مُغرماً بالصيد، فأمر المأمونُ خادماً من خواصّه يقال له حُسَيْن فسَمّه في دُرّاج وهو بموشاباذ، فدعا عبدُ الله العشاء، فأتاه حسين بذلك الدراج فأكله، فلما أحسن بالسّم ركب في الليل وقال لأصحابه: هو آخر ما تروني، وأكل معه الدراج خادمان، فأما أحدهما فمات من وقته، والآخر مضى مدّة مُضْنَى ثم مات، ومات عبد الله بعد أيام. ومن شعره [المتقارب]:

تقاضاك ذَفْرُك ما أَشْلَفَ وكَدَّرَ عَيْشَكَ بعد الصّفا
فلا تنكرنَ فإنّ الزّمانَ جنديرٌ بتشتيت ما أَلْفا
ولمّا رآكَ قليلَ الهموم كثيرَ الهوى ناعماً مُثَرِّفا
ألخَ عليك برؤعاته وأقبل يَزْمِيك مُشْتهدفا
ومنه [السريع]:

يا مَنْ يراه الناسُ دُوني ولا أراه طُوبى لعيونِ تَراكَ
أنتَ الذي إنْ غابَ بدرُ الدّجا لم يكشف الظلمة نورُ سواكَ
وأنتَ مَنْ لو خَيَّرَ الحُسْنُ أنْ يَمْلِكه خلقٌ إذا ما عداكَ
وما يشمّ الناسُ من وِزْدهم فإنما منشؤهُ وجنتاك

٦٥٠٧ - «ابن حُدَيْر المغربي» عبدُ الله بن موسى بن حُدَيْر المغربي. ذكره حُرْقُوص في كتابه فقال: شاعرٌ محسنٌ مُثَلِّقٌ مطبوعٌ. كان من أملح الناس وأطيبهم وأرشقهم وأظرفهم وأحضرهم جواباً وأسرعهم بديهةً وأوقعهم على نادرةٍ مضحكةٍ وطيبةٍ مُستطرفةٍ، كان جالساً عند صاحبٍ له فأمر بمرأةٍ فأتى بها فنظر إلى وجهه فيها ثم رمى بها إلى ابن حُدَيْر وقال له: أنظر إلى هذا الوجه القبيح فلما تصفَّح وجهه فيها قال: يا رب لقد صَوَّرْتَنِي فَشَوَّهْتَ بِي وَخَلَقْتَنِي فَقَبَّحْتَ صُورَتِي وما أعلم شيئاً أكافيك به إلا ترك الصلاة وأنا أدعُها ولا أصليها!. ولقيَه رجلٌ من إخوانه في السَّوق فسَلَّمَ عليه وسأله عن حاله وقال له: أيُّ شيء تَضَعُ! فقال له: ما كانتِ الأنبياء تصنع، «تأكل الطعامَ وتمشي في الأسواق». ومن شعره [الوافر]:

جَفَا أَهْلًا وَزَايَلَهُ طَرِيدَا وَأَخْلَى مَثْزَلًا وَاخْتَلَّ بَيْدَا
وَهَدَّدَ بِالرَّذَى إِنْ لَمْ يُقَوِّضْ فَخَافَ فَأَعْمَلَ الرُّكْضَ الشَّدِيدَا
فَعَادَ بِقُفْرَةٍ لَا مَاءَ فِيهَا وَلَا ظِلًّا يَلُودُ بِهِ مَدِيدَا
تَأْتَسُّ بِالْوَحْشِ وَمَنْ يَرَاهُ يَخَالُ بِهِ خِلَالَ الْوَحْشِ سِيدَا
غَدَا مِنْ أَهْلِهِ بِالْبَيْدِ وَخَشَا يُوَالِفُ مِنْ أَهَالِيهِ جُئُودَا

٦٥٠٨ - عبدُ الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وسيأتي ذكر والده موسى الجون في حرف الميم من مكانه. كان عبد الله سيداً مشهوراً بالجود ممدحاً معتمراً وهو القائل [الطويل]:

أَذَا الْعَرْشِ إِنْ تُفْرِجَ فَإِنَّكَ قَادِرُ وَإِنْ تَكْنِي الْأُخْرَى فَإِنِّي صَابِرُ
جَزَى اللَّهُ عَنَّا قَوْمَنَا شَرًّا مَا جَزَى فَلَلَّهُ لِلْمَظْلُومِ كَافٍ وَنَاصِرُ
وقال [الطويل]:

على زهرة الدنيا السلام من امرئ يرى كل ما فيها يزول ويذهب
٦٥٠٩ - «عبد الله بن نافع» عبدُ الله بن نافع العَدَوِي مولى ابن عمر وله إخوة. ضغفه ابن معين وغيره وتوفي سنة أربع وخمسين ومائة وروى له ابن ماجه.

٦٥٠٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٤١/٥) و(٦٨٩)، و«تاريخ الموصلي» للأزدي (٢٢٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥١٣/٢) رقم (٤٦٤٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٣/٦) رقم (١٠٠).

٦٥١٠ - «الأصغر» عبدُ الله بن نافع بن ثابت بن عبد الله بن الزُّبير بن العوام، أبو بكرِ الأسدي الزُّبيري المدني - وليس بالصايغ، ذاك مخزومي وهذا يقال له عبد الله بن نافع الأصغر. قال ابن مَعين: صدوق. وقال البخاري: أحاديثه معروفة. توفي سنة ست عشرة ومائتين وهو ابن سبعين سنة. وروى له النسائي وابن ماجه.

٦٥١١ - «الصايغ المدني الفقيه» عبدُ الله بن نافع، الصايغ المدني الفقيه. قال ابن معين: ثقة. وقال البخاري: تعرّف وتَنكّر. وقال ابن عَدِي: روى عن مالك غرايب، وتوفي سنة ست ومائتين. وروى له مسلم والأربعة.

٦٥١٢ - «السلمي» عبدُ الله بن النضر السلمي. روى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن النبي ﷺ: (لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم إلا كانوا له جُنة من النار) فقالت امرأة: يا رسول الله أو اثنان؟ قال: أو اثنان^(١). قال ابن عبد البر: وهو مجهول لا يُعرَف؛ ولا أعرف له غير هذا الحديث، وقد ذكره في الصحابة وفيه نظر، ومنهم من يقول فيه محمد، ومنهم من يقول فيه أبو النضر، كل ذلك قال فيه أصحاب مالك، وبعضهم يقول فيه: ابن النضر لا يُسميه. وأما ابن وهب فجعل هذا الحديث لأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عبد الله بن عامر الأسلمي وما أعلم في «الموطأ» رجلاً مجهولاً غير هذا.

٦٥١٣ - «جلال الدين ابن شاس المالكي» عبدُ الله بن نجم بن شاس بن نزار بن

٦٥١٠ - «طبقات ابن سعد» (٤٣٩/٥)، و«جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار (٩٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٣/٥) رقم (٢٨٨)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٨)، و«ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٣٦٥/١)، و«العبر» للذهبي (٣٦٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥١٤/٢) رقم (٤٦٤٨) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠/٦) رقم (٩٦)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٦/٣).

٦٥١١ - «طبقات ابن سعد» (٣٢٤/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٣/٥) رقم (٦٨٧)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٣٥٦/١)، و«العبر» للذهبي (٣٤٩/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥١٣/٢) رقم (٤٦٤٧)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٠٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥١/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٥/٢).

٦٥١٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٨/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٣٠٠/٣) رقم (٣٢٠٩).

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» في ١٦ - كتاب الجنائز، حديث (٥٦٦)، والبخاري في «صحيحه» في كتاب العلم الحديث (١٠١)، ومسلم في «صحيحه» في كتاب البر والصلة الحديث (٦٦٤٢) [دار المعرفة].

٦٥١٣ - «التكملة» للمنزدي (٤٦٨/٢) رقم (١٦٧٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٦١/٣) رقم (٣٣٧)، و«العبر» للذهبي (٦١/٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩٨/٢٢) رقم (٧١)، و«تاريخ الإسلام» له (٦١١) =

عشاير بن عبد الله بن محمد بن شاس الجُدامي السَّعدي الفقيه المالكي. جلال الدين. كان فقيهاً فاضلاً عارفاً بقواعد مذهبه. قال القاضي شمس الدين بن خلكان رحمه الله تعالى: رأيت بمصر جمعاً كثيراً من أصحابه يذكرون فضائله، وصنف في مذهب مالك كتاباً نفساً أبدع فيه وسمّاه «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة» وضعه على ترتيب «الوجيز» وفيه دلالة على غزارة فضله. والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده. وكان مدرساً بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع. وتوفي غازیاً بدمياط سنة ست عشرة وستمائة.

٦٥١٤ - «تاج الدين كاتب قُطيا» عبدُ الله بن نجيب بن خصيب تاج الدين المصري. كاتب الدرج بقطيا فيه خدمة وإحسانٌ للصادر والوارد ويخدم من يُعرفُ ومن لا يعرف. سأله عن مولده فقال: سنة إحدى وسبعمائة. أنشدني من لفظه لنفسه [الكامل]:

أفديه إنْ نَبَذَ المَوْدَةَ أو رعى مَلَكَ الحِشاشَةِ ما عسى أن يصنعا
رِشاً تصيدُ الأَسَدَ سوْدَ عُيُونِهِ ولديه أضحى كُلَّ قَلْبٍ مَرْتَعَا
لم أنْسَ ليلَةَ زارني متعطفاً مِنْ بعد صَدِّ بالوصالِ مُمْتَعَا
والعُثْبُ منه كقهوةٍ لَمَّا افترى أَلْ واشي سُلُوِي عن هواه وأبدعا
قَمَرُ سقاني من رحيق رُضابه إِذْ عَزَّتِ الصهباءُ كاساً مُثْرَعَا
حَفَّتْ كؤوس رُضابه بعتابه فسكرتُ من خمرين في وقتٍ مَعَا

٦٥١٥ - «رشيد الدين ابن كاتب الصادر القُوصي» عبدُ الله بن نُضر ابن كاتب الصادر القوصي، رشيدُ الدين. أبو محمد. كان حياً سنة سبع عشرة وستمائة. نقلتُ من خطِّ شهاب الدين القوصي في «مُعجمه» قال: أنشدني المذكور لنفسه بدمشق في الشَّيْب والكبر [البسيط]:

نَعَمْتُ حيناً قديماً في بُلْهَنِيَّةٍ من الشَّبَابِ وعُودي وارِقْ نَضْرُ
وقد سَقَيْتُ زمانَ الشَّيْبِ وا أسفا قد خاب مَتَي ما قد كُنْتُ أُنْتَظَرُ
قال: وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:

هَذَا غَزَالٌ فَاتَنُ بَطْرَفُهُ وشَغْرُهُ
يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُم من أَرْضِكُمْ بسُخْرِيهِ^(١)

= ٦٢٠ هـ ص (٢٩٦) رقم (٣٧٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٦/١٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٤٣/١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٢١٤/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٥/٦٩)، و«مرآة الجنان» للياضي (٣٥/٤).
(١) اقتباس من الآية (٣٥) من سورة الشعراء.

قال: وأشدني لنفسه [الرمل]:

عَلَّلُونَا فَالْشَّفَا مِنْ سُورِكُمْ وَكَذَا جَنَّتْنَا مِنْ سُورِكُمْ
فَارْفَعُوا سَجْفَكُمْ كَيْ تَهْتَدِي وَانْظُرُونَا نَقْتَبِسَ مِنْ نُورِكُمْ^(١)

٦٥١٦ - «الهريع النحوي» عبد الله بن نصر بن سعد، رشيد الدين القوسي النحوي. قرأ النحو وتصدر لإقراءه مدةً، وتولى عدة ولايات، وسمع الحديث وحديث. ولد بقوص سنة ستمائة وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة بمصر، وذكره المحدث عبد الغفار بن عبد الكافي في «معجمه» وقال عنه: اللغوي، ويُعرف بالهريع. وقال: كان إماماً في اللغة، وقال إنه ذكر أنه - وهو صغير - سمع كتاب الترمذي من أبي الحسن ابن البتاء، وقال: قرأت عليه الجزء الأول منه.

٦٥١٧ - «الحافظ الخارفي» عبد الله بن ثُمير الخارفي الكوفي الحافظ. وثقه ابن معين وغيره. وتوفي سنة تسع وتسعين ومائة. وروى له الجماعة.

٦٥١٨ - «قاضي المدينة» عبد الله بن نوفل بن الحارث، أخو الحارث. ولي قضاء المدينة زمن معاوية وكان يُشبه النبي ﷺ. لا يُحفظ له سماعٌ من النبي ﷺ. قيل: قُتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين للهجرة، وقيل سنة أربع وثمانين.

عبد الله بن هارون

٦٥١٩ - «أمير المؤمنين المأمون» عبد الله بن هارون، أمير المؤمنين، أبو العباس

(١) اقتباس من الآية (١٣) من سورة الحديد.

٦٥١٦ - «الطالع السعيد» للادفوي (٢٨٢) رقم (٢١٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧١/٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٦٥/٢) رقم (١٤٤٨).

٦٥١٧ - «طبقات ابن سعد» (٣٩٤/٦)، و«العلل ومعرفة الرجال» لأحمد (١/١) رقم ٦٢١ و١٢٢٥ و١٣٣٥ و٣/رقم ٥٣٧٧، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢١٦/٥) رقم (٧٠٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٥/١٨٦) رقم (٨٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/٧)، و«العبر» للذهبي (١/٣٣٠)، و«تذكرة الحفاظ» له (٣٢٧/١)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ - ٢٠٠ هـ) ص (٢٦٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٧/٦) رقم (١٠٩)، و«التجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٦٥/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (١/٣٥٧).

٦٥١٨ - «طبقات ابن سعد» (١٣/١/٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٩٩٩/٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٦٩/٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٣٧٧/٢) رقم (٥٠٠٣).

٦٥١٩ - «تاريخ الطبري» (٤٧٨/٨)، و«الفهرست» لابن النديم (١٢٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٠/١٨٣) =

المأمون بالله بن الرشيد بن المهدي بن المنصور. وُلِدَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةَ. بَايَعُوهُ أَوَّلَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ، وَكَانَ يَكْنَى أبا العباس فَلَمَّا اسْتُخْلِفَ اكْتَنَى بِأَبِي جَعْفَرٍ. وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ رَجَبٍ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِالْبَذْدُونِ، فَكَانَتْ خِلَافَتُهُ عَشْرِينَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. قَرَأَ الْعِلْمَ فِي صِغَرِهِ وَسَمِعَ مِنْ هُشَيْمٍ وَعَبَادِ بْنِ الْعَوَّامِ وَيُوسُفَ بْنِ عَطِيَّةٍ وَأَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ وَطَبَقَتِهِمْ، وَرَوَى عَنْهُ وَلَدُهُ الْفَضْلُ، وَيَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ، وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي عَثْمَانَ الطَّيَالِسِيِّ وَالْأَمِيرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الشَّيْعِيِّ، وَدُعْبَلُ الْخُزَاعِيِّ، وَبَرَعَ فِي الْفَقْهِ وَالْعَرَبِيَّةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ. وَلَمَّا كَبُرَ عَنِ بِلَغِ الْأَوَائِلِ وَمَهَّرَ فِي الْفَلَسَفَةِ فَجَزَّهُ ذَلِكَ إِلَى الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ. وَكَانَ مِنْ رِجَالِ بَنِي الْعَبَّاسِ حَزْماً وَعَزْماً وَعِلْماً وَحِلْماً وَرَأياً وَدِهَاءً وَشِجَاعَةً وَسُودُداً وَسِمَاحَةً. قَالَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: كَانَ أَبْيَضَ رُبْعَةً حَسَنَ الْوَجْهِ تَعْلُوهُ صَفْرَةٌ قَدْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ، أَغْيَنَ، طَوِيلَ اللَّحْيَةِ رَقِيقَهَا، ضَيْقُ الْجَبِينِ، عَلَى خَذِهِ خَالٌ. وَقَالَ الْجَاحِظُ: كَانَ أَبْيَضَ فِيهِ صَفْرَةٌ وَكَانَ سَاقَاهُ دُونَ جَسَدِهِ صَفَرَاوِينَ كَأَنَّمَا طَلَيْتَا بِزَعْفَرَانٍ. وَلَمَّا خَلَعَهُ الْأَمِينُ غَضِبَ وَدَعَا إِلَى نَفْسِهِ بِخِرَاسَانَ فَبَايَعُوهُ فِي ذَلِكَ التَّارِيخِ. وَأُمُّهُ أَمٌ وَلَدِ اسْمُهَا مَرَاجِلُ، مَاتَتْ أَيَّامَ نَفَاسِهَا بِهِ. وَدَعِيَ لِلْمَأْمُونِ بِالْخِلَافَةِ - وَأَخُوهُ الْأَمِينُ حَيٌّ - فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتَسْعِينَ وَمِائَةَ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْأَمِينُ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَتْ عَمَّالُهُ فِي الْبِلَادِ وَأَقِيمَ الْمَوْسِمُ سَنَةً سِتًّا وَسَنَةً سَبْعٍ بِاسْمِهِ وَهُوَ مَقِيمٌ بِخِرَاسَانَ وَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ بِبَغْدَادٍ فِي أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ. وَكَانَ فَصِيحاً مُقَوَّهاً، كَانَ يَقُولُ: «مُعَاوِيَةُ بَعَثَهُ، وَعَبَدَ الْمَلِكُ بِحِجَاجِهِ، وَأَنَا بِنَفْسِي»، وَزُوِيَتْ هَذِهِ عَنِ الْمَنْصُورِ. خَتَمَ فِي بَعْضِ الرِّمَاضَاتِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ خَتَمَةً، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ، قَالَ الْمَأْمُونُ: أَرِيدُ أَنْ أَحْدِثَ، فَقُلْتُ: وَمَنْ أَوْلَى بِهَذَا مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ: ضَعُوا لِي مِثْبَرًا، ثُمَّ صَعِدَ فَأَوَّلَ مَا حَدَّثَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي الْجَهْمِ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَفَعَ الْحَدِيثَ - قَالَ: (أَمَرُو الْقَيْسَ صَاحِبَ لُؤَاءِ الشَّعْرَاءِ إِلَى النَّارِ)^(١)، ثُمَّ حَدَّثَ بَنَحْوِ ثَلَاثِينَ حَدِيثًا، ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ: كَيْفَ

= رقم (٥٣٣٠)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٤٧/٧) و(٣٩/١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٨٢/٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٧٨/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٤/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٧٢/١٠)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠) ص (٢٢٥) رقم (٢١٦)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٤٩/١٠)، و«وفات الوفيات» لابن شاکر (٢٣٥/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٢٠٨/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢٥/٢)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣٦٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٨١/٣).

(١) أخرجه أحمد في «المسند» (٢٢٩/٢)، والبخاري كما في «مجمع الزوائد» (١١٩/٨)، وابن عساکر في «تاريخ دمشق» (٢٣٤).

رأيت يا يحيى مَجْلِسُنَا؟ فقلتُ: أجلّ مجلسٍ تفقّه الخاصّة والعامة. فقال: ما رأيْتُ لكم حلاوةً إنّما المجلس لأصحاب الخلقان والمحابر. وروى محمد بن عون عن ابن عُيَيْنَةَ أَنَّ المأمون جلس فجاءته امرأةٌ فقالت: يا أمير المؤمنين، مات أخي وخلف ستمائة ديناراً فأعطوني ديناراً وقالوا: هذا نصيبك! فقال المأمون: هذا نصيبك! هذا خلف أربع بناتٍ؟ فقالت: نعم، قال: لهنّ أربعمائة دينارٍ، وخلف والدّة لها مائة دينارٍ، وخلف زوجةٌ لها خمسةٌ وسبعون ديناراً، بالله ألكِ إثنا عشر أخاً؟ قالت: نعم. قال: لكلّ واحدٍ ديناران ولكِ دينارٌ واحدٌ. وقال المأمون: لو عرف الناسُ حَيِّي للعفو لتقرّبوا إليّ بالجرائم. وقيل إنّ ملاحاً مرّ فقال: أتظنون أنّ هذا يُثْبِل في عَيْني، وقد قتل أخاه الأيمن؟ فسمعها فتبسّم وقال: ما الحيلة حتى أَثْبِل في عَيْنِ هذا السيّد الجليل؟! وكان المأمون بخراسان قد بايَعَ بالعهد لعليّ بن موسى الرضا الحسيني ونوّه بذكره وغير زيّ أبائه من لبس السواد وأبدله بالخضرة فغضب بنو العبّاس بالعراق لهذين الأمرين وخلعوه وبايعوا إبراهيم بن المهدي عمّه ولقبوه المبارك، فحاربه الحسن بن سهلٍ، فهزّمه إبراهيمٌ والحقه بواسط وأقام إبراهيمٌ بالمدائن، ثم سار جيشُ الحسن وعليهم حميد الطوسي وعليّ بن هشام فهزموا إبراهيم فاختفى وانقطع خبره إلى أن ظهر في وسط خلافة المأمون فعفا عنه على ما ذكرته في ترجمة إبراهيم. وتقدّم رجلٌ غريبٌ بيده مَخْبَرَةٌ فقال: يا أمير المؤمنين! صاحب حديثٍ منقطع به! فقال: ما تحفظ في باب كذا؟ فلم يذكر فيه شيئاً، فما زال المأمون يقول: حدّثنا هُشَيْمٌ وحدّثنا يحيى وحدّثنا حجاج حتى ذكر الباب، ثم سأله عن بابٍ آخر، فلم يذكر فيه شيئاً، فقال المأمون: حدّثنا فلان وحدّثنا فلان إلى أن قال لأصحابه: يَطْلُبُ أحدهم الحديث ثلاثة أيام، ثم يقول: أعطوني أنا من أصحاب الحديث! أعطوه ثلاثة دراهم! ومع ذلك فكان مُسْرِف الكرم جواداً مُمَدِّحاً، فزُق في ساعةٍ ستّةً وعشرين ألف ألف درهم. ومدحه أعرابيٌّ مرّةً فأجازه بثلاثين ألف دينار. وقال أبو معشرٍ: كان أماراً بالعدل، مَيِّمون النقيبة، فقيه النفس يُعَدُّ مع كبار العلماء. وأهدى إليه ملك الروم تُحفاً سنّيّةً منها مائة رطل مسك، ومائة حُلّة سمور، فقال المأمون: أضعّفوها له ليعلم عِزّ الإسلام وذِلّ الكُفْرِ. وقال يحيى بن أكثم: كنْتُ عند المأمون وعنده جماعةٌ من قوَاد خُرَاسان، وقد دعا إلى خلق القرآن فقال لهم: ما تقولون في القرآن؟ فقالوا: كان شيوخنا يقولون: ما كان فيه من ذكر الجمال والبقر والخيل والحمير فهو مخلوقٌ، وما سوى ذلك فهو غير مخلوقٍ، فأما إذ قد قال أمير المؤمنين هو مخلوقٌ فنحن نقول: كلّهُ مخلوقٌ! فقلتُ للمأمون: أنْفِرْ بموافقة هؤلاء؟ وقال ابن عرفة: أمر المأمون منادياً فنَادَى في الناس ببراءة الذمّة ممن ترخّم على معاوية أو ذكره بخير، وكان كلامه في القرآن سنّة اثنتي عشرة، فكثُر المنكر لذلك وكاد البلد يَفْتَتِنُ، ولم يلتزم له من ذلك ما أراد

فكف عنه إلى بعد هذا الوقت. وقال النَّضْر بن شَمِيل: دخلتُ على المأمون فقال، إني قلتُ اليوم [المنسرح]:

أصبحَ ديني الذي أدينُ به ولستُ منه الغداة مُغتَذرا
حبَّ عليّ بعد النبيّ ولا أشتمُ صديقه ولا عُمرَا
وابنَ عفان في الجنان مع الـ أبرار ذاك القَتيلُ مصطبرا
وعائشُ الأمُّ لستُ أشتمُها مَنْ يفتريها فنحنُ منه برا

وقد نادى المنادي ببابحة مُتعة النساء، ثم لم يزل به يحيى بن أكثم، وروى له حديثُ الزهري عن ابني ابن الحنفية عن أبيهما محمد عن عليّ رضي الله عنه (أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن مُتعة النساء يوم خيبر)^(١)، فلما صحَّح له الحديث رجع إلى الحقِّ وأبطلها. وأما مسألة خَلَق القرآن فلم يرجع عنها، وصمَّ عليها في سنة ثمان عشرة ومائتين، وامتنح العلماء، فعُوجِلَ ولم يُمهَل؛ توجه غازياً إلى أرض الروم فلما وصل إلى البَدَنْدُون مرض، وأوصى بالخلافة إلى أخيه المعتصم. ولما مات نقله أخوه المُعتصم وابنُ المأمون العباس إلى طرسوس فدفن بها في دار خاقان خادم أبيه. ومن شعره [المقارب]:

لساني كتومٌ لأسراركم ودمعي نمومٌ لسريّ يُذيعُ
فلولا دُموعي كتمتُ الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دُموعُ

ومن شعره [الوافر]:

أنا المأمونُ والملكُ الهُمَامُ ولكّني بحبِّكَ مُستَهَامُ
أترضى أنْ أموتَ عليك وجداً ويبقى الناسُ ليس لهم إمامُ

ومنه [الطويل]:

بَعَثْتُكَ مشتاقاً ففُزْتُ بنظرةٍ وأغفلتني حتى أسأت بك الظنَّ
وناجيتُ مَنْ أهوى وكنْتَ مقرباً فيا ليت شعري عن دُنُوك ما أغنى
فيا ليتني كنْتُ الرسولَ وكثَّني فكنتُ الذي يُقصى وكنْتُ الذي أدنى

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب المغازي (٣٩٧٩) ومسلم في كتاب النكاح في «صحيحه» (١٤٠٧).

حكى الفضل بن الربيع عن أبيه قال: كان إبراهيم بن المهدي شديداً الانحراف عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فحدث المأمون يوماً أنه رأى علياً في النوم، فقال له: من أنت؟ فأخبره أنه علي بن أبي طالب، قال: فمسينا حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها، فأمسكته وقلت: أنت رجل يدعي هذا الأمر بامرأة ونحن أحق به منك، فما رأيت له في الجواب بلاغة كما توصف عنه. فقال: وأي شيء قال لك؟ قال: ما زادني على أن قال: سلاماً سلاماً! فقال له المأمون: قد والله أجابك أبلغ جواب، قال: فكيف ذلك؟ قال: عَرَفَ أَنَّكَ جاهلٌ لا يُجَابُ بِمِثْلِكَ، قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان: ٦٣] فحجل إبراهيم وقال: ليتني لم أحدثك بهذا الحديث. قلت: يؤيد هذا التفسير ما حكاه أحمد بن الربيع عن إبراهيم بن المهدي قال: رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في النوم فقلت: إن الناس قد أكثروا فيك وفي أبي بكر وعمر فما عندك في ذلك؟ فقال لي: إحصه! ولم يزدني على ذلك. وأدخل رجل من الخوارج عليه فقال له: ما حملك على الخروج والخلاف؟ قال: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَخُكْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٤]. قال: ألك علم بأنها منزلة؟ قال: نعم! قال: ما دليلك؟ قال: إجماع الأمة، قال: فكما رضيت بإجماعهم في التنزيل فارض بإجماعهم في التأويل، فقال: صدقت! السلام عليك يا أمير المؤمنين. وقال يحيى: كان المأمون يحلم حتى يغظنا وكان يشرب النبيذ وقيل بل الخمر وكان يشبع. قال الجهشيارى: وكان المأمون أول من جعل التواقيع أن تختتم وإنما كانت مجردة منشورة. وكتبه أبو العباس الفضل بن سهل ثم أخوه أبو محمد الحسن بن سهل ثم أبو العباس أحمد بن أبي خالد الأحوّل ثم محمد بن زياد ثم عمرو بن مسعدة ثم أبو جعفر أحمد بن يوسف ثم أبو عباد ثابت بن يحيى وقيل أبو عبد الله محمد بن يزيد. وحاجبه عبد الحميد بن شبيب بن حميد بن قحطبة وصالح صاحب المصلّى ثم محمد وعلي ابنا صالح ثم إسماعيل بن محمد بن صالح ومحمد بن حماد بن دنقش، وعلى حجابة العامة الحسن ابن أبي سعيد. ونقش خاتمه: «الله ثقة عبد الله وبه يؤمن»، وقيل: «عبد الله يؤمن بالله مخلصاً». وكان المأمون يُعرف بابن مراجل، طبّاخة كانت لزبيدة.

٦٥٢٠ - «الطوسي» عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي. رحل وعُني بالحديث. روى عنه مسلم، واختلف في موته والصحيح أنه مات سنة خمس وخمسين ومائتين.

٦٥٢٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٣/١٠) رقم (٥٣٣٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٢٠/٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٠/٦) رقم (١١٧).

٦٥٢١ - «الحَضْرَمِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ السَّبَائِي الْحَضْرَمِي الْمَصْرِي. رَوَى عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مَخْلَدٍ وَأَبِي تَمِيمٍ الْجِشَانِي وَعُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ وَقَبِيصَةَ بْنِ دُؤَيْبٍ. وَتَقَهُ أَحْمَدُ، وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً، وَرَوَى لَهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ

٦٥٢٢ - «عَزَّ الدِّينِ أَسْتَاذِدَارِ الْمُقْتَفِي» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُسْلَمَةِ، أَبُو الْفَتْوحِ ابْنُ أَبِي الْفَرَجِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَلْقَبِ بِرئيسِ الرُّؤَسَاءِ، عَزَّ الدِّينِ. وَهُوَ وَالِدُ الْوَزِيرِ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدٍ. تَوَلَّى أَسْتَاذَ دَارِيَةِ الْخِلَافَةِ أَيَّامَ الْمُقْتَفِي سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَعَلَا قَدْرَهُ وَكَانَ رَئِيساً نَبِيلاً كَثِيراً الْمِيلَ إِلَى الصُّوفِيَةِ وَأَرْيَابِ الْفَقْرِ وَالصَّلَاحِ. وَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

٦٥٢٣ - «أَبُو الْعَزِّ الضَّرِيرِ» عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُرْمُزَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَبُو الْعَزِّ الضَّرِيرِ الْبَغْدَادِي الْمَقْرِيءُ. كَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ. وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَامِلٍ الْخَفَافُ. وَمِنْ شُعْرِهِ يَمْدُحُ أَبَا طَالِبِ الزَّيْنَبِيِّ [الْمُقَارِبِ]:

هَنِيئاً لَكَ النَّوْمُ يَا نَائِمُ رَقَذْتُ وَلَمْ يَزُقْ قِدِّ الْهَائِمُ
وَكَيْفَ يَنَامُ فَتَى مُغْرَمٍ بَرَى جَسْمَهُ سِرُّهُ الْكَاتِمُ
أَرِيدُ لِأَضْمِرٍ وَجَدِي بِكُمْ فَيُظْهِرُهُ دَمْعِي السَّاجِمُ
فَلَيْتَ الَّذِي شَفَّنِي حُبَّهُ بِمَا فِي فُؤَادِي لَهُ عَالِمُ
عَسَاهُ عَلَى ظُلْمِهِ يَرْعَوِي فَيَدْنُو وَقَدْ يَزْعَوِي الظَّالِمُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

وَمُدَامَةٍ صَهْبَاءٍ صَافِيَةٍ تُنْسِي الْهَمُومَ وَتُذَكِّرُ الْمَرَحَا
سَبَقَتْ حَدُوثَ الدَّهْرِ عَصْرَتَهَا فَلِذَلِكَ يُلْفَى سُورُهَا شَبَحَا

قُلْتُ: شَعْرٌ جَيِّدٌ.

٦٥٢١ - «طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ» (٢٠١/٧)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبُخَارِيِّ (٢٢٢/٥) رَقْمُ (٧٢٦)، و«الْعَبْرُ» لِلذَّهَبِيِّ (١٦٣/١)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلذَّهَبِيِّ (٩٨/٥)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لِابْنِ حَجَرٍ (٦١/٦) رَقْمُ (١٢٠)، و«حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ» لِلسُّيُوطِيِّ (٢٦٩/١) رَقْمُ (١٠٣)، و«الشُّذْرَاتُ» لِابْنِ الْعَمَادِ (١٧١/١).

٦٥٢٢ - «الْمُتَنَزَّمُ» لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (١٥٩/١٠)، و«مَعْجَمُ الْأَلْقَابِ» لِابْنِ الْفُوطِيِّ (١٨٥/٤) رَقْمُ (٢٢٧).

٦٥٢٣ - «نُكْتُ الْهَمِيَانِ» لِلصَّفْدِيِّ (١٥٧).

٦٥٢٤ - «السُّلُوي» عبدُ الله بن هَمَام، أبو عبد الرّحْمَن السُّلُوي الكوفي. أحد الشعراء. توفي حدودَ الثمانين للهجرة.

٦٥٢٥ - «الأسدي» عبد الله بن وهب بن رَمْعَة بن الأسود الأسدي. قُتِلَ يَوْمَ الدار مع عثمان، والأصحُّ أَنَّهُ ما له صحبة. قُتِلَ سنة خمسٍ وثلاثين للهجرة.

٦٥٢٦ - «المالكي» عبدُ الله بن وهب بن مُسلم، الإمام أبو محمد الفهري المالكي المصري. أحدُ الأعلام وعالم مصر. ولد سنة خمسٍ وعشرين ومائة وتوفي سنة سبع وتسعين ومائة. قال أبو زرعة: نظرْتُ في ثلاثين ألف حديثٍ لابن وهبٍ لا أعلمُ أَنِّي رأيتُ له حديثاً لا أصلُ له. وهو ثقة له «موطأ» كبير إلى الغاية، و«كتاب الجامع»، و«كتاب البيعة»، و«كتاب المناسك»، و«كتاب المغازي»، و«كتاب الردة»، و«كتاب تفسير غريب الموطأ» وغير ذلك. قرأ كتاب «أهوال يوم القيامة» فخرَ مغشياً عليه ولم يتكلم بكلمة حتى مات.

٦٥٢٧ - «ابن العميد» عبد الله بن أبي الياسر المكي المعروف بابن العميد الكاتب النصراني. كان جدّه من تَكْرِيت وكان يحضر إلى مصر بمتجرٍ في أيام الإمام الأمر بأمر الله الفاطمي فقَدَّم للخليفة المذكور من مَتَجَرِه طُرْفاً فأحسن إليه وقَرَّبه فأقام بالديار المصرية وجاءه بها الأولادُ وكان فيهم من تعلَّم الكتابة وتصرَّف وتقدَّم، وعُرف أبو الياسر بالعميد. وخَدَم بديوان الجيش بمصر والشام وتقدَّم في الدولة الناصرية يُوسف وبعده إلى الدولة الظاهرية، والنائب يومئذٍ علاء الدين طيبرس الوزيري، فتقدَّم عنده وصارت له كلمة نافذة، ولَمَّا تغيَّر خاطرُ الظاهر على النائب المذكور أرسل يطلب ديوان الجيش إلى مصر فلم يُوسلهم واعتقلهم

٦٥٢٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٨٦/٣)، و«طبقات الشعراء» للجُمَحي (٦٢٥/٢)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٥٤٥/٢)، و«البيداء والنهاية» لابن كثير (٣٢٨/٨).

٦٥٢٥ - «التاريخ الكبير» لبيخاري (٢١٨/٥) رقم (٧٠٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٧٣/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣/٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧٠/٦) رقم (١٣٩).

٦٥٢٦ - «طبقات ابن سعد» (٥١٨/٧)، و«التاريخ الكبير» لبيخاري (٢١٨/٥) رقم (٧١٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٢٤/٨) رقم (٤٢٨)، و«طبقات الشيرازي» (١٥٠)، و«ترتيب المدارك» لعياض (٤٢١/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣٦/٣) رقم (٣٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٠٤/١)، و«العبر» له (٣٢٢/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢١/٢)، و«تاريخ الإسلام» له (١٩١ - ٢٠٠ هـ) رقم (٢٦٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٩/٥) رقم (٨٧٩)، و«الثقات» لابن حبان (٣٤٦/٨)، و«الكامل» لابن عدي (١٥١٨/٤)، و«الفهرست» لابن النديم (١٩٩)، و«مرآة الجنان» للبيهقي (٤٥٨/١)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٦٣/١) رقم (١٩٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٧١/٦) رقم (١٤٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٣٠٢/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٣٤٧/١).

٦٥٢٧ - «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٤/٢) رقم (٢١٠٣).

صورة، فلما قبض السلطان عليه طلب المكين إلى مصر واعتقله مدة ثم أفرج عنه وولاه جيش مصر وأضاف إليه جيش الشام، فحسده بعض ثواب ديوان الجيش وزور كتاباً إليه وألقاه في حرمه ووشى به لينقم ذلك عليه ويتولى مكانه، فاعتقل المكين ونقل عن الذي وشى به كلام أوجب القبض عليه والعقوبة فاعتقل بعد العذاب مدة خمس عشرة سنة وأفرج عن المكين هذا، وترك التصرف وحضر إلى دمشق وتوفي بها سنة اثنتين وسبعين وستمائة، وكان مولده سنة اثنتين وستمائة. وجمع تاريخاً في مجلدين من ابتداء العالم إلى أول الدولة الظاهرية وعمل الملة الإسلامية في مجلد منهما وكان له بر وفيه مكارم وعنده مروءة.

عبد الله بن يحيى

٦٥٢٨ - «اليمامي» عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي. كان من خيار الناس، ورعاً. وتوفي في حدود الثمانين ومائة، وروى له البخاري ومسلم.

٦٥٢٩ - «عبدون بن صاحب الصلاة» عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن فتوح، أبو محمد الحضرمي الداني النحوي المعروف بعبدون وبابن صاحب الصلاة. أقرأ النحو بشاطبة زماناً وأدب بني صاحب بلنسية وكان مبرزاً في العربية مشاركاً في الفقه ويقول الشعر وفيه تواضع وطيبة أخلاق. توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. وأخذ عنه جلة منهم أبو جعفر الذهبي، وأبو الحسن بن حريق وأبو محمد بن نصر بن أبو الربيع بن سالم، ومن شعره في ابن سعد وقد كتب به البغلة [البسيط]:

إن تكب في السير بنت العير بالملك فليس يدركها في ذاك من ذرك

عذرت الملوحة فيها أنها حملت ما ليس يخمل غير الأرض والفلك

الدهر والبحر والطود الأشم ذرى والبدر بدر الدجى والشمس في الحلل

قلت: كذا وجدته ولعله: (والشمس شمس الضحى والبدر في الحلل). قال ابن الأثير: هذا مأخوذ من قول ابن المعتز [البسيط]:

٦٥٢٨ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥٥٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٥/٢٣١) رقم (٧٥٧)، و«الجرح

والتعديل» للرازي (٥/٢٠٣) رقم (٩٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/٣٣٤)، و«الكامل» لابن عدي

(٤/١٥٣١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/٥٢٥) رقم (٤٦٨٧)، و«تاريخ الإسلام» ١٧١ - ١٨٠،

ص (٢٣٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٧٦) رقم (١٤٦).

٦٥٢٩ - «المقتضب» لابن الأثير (٦٨)، و«التكملة» له (٢/٨٥٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٥٧١ - ٥٨٠ هـ)

ص (٢٦٤) رقم (٢٧٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢/٦٥) رقم (١٤٥١).

لا ذنبَ عندِي لابن العير يومَ وَهَتْ
حملُثُمُوهُ سوى ما كان يَحْمِلُهُ
الشمسَ والبدرَ والطَّوْدَ المنيْفَ ولي
ولأبي بكرٍ بن مُجَبِّرٍ [البسيط]:

لا ذنبَ للطرْفِ إن زَلْتَ قوائمه
وكيف يَحْمِلُهُ طَرْفٌ وخردلةٌ
وله أيضاً [الطويل]:

ألا أَصْفَحَ عن الطَّرْفِ الذي زل إذ جرى
تداخَلَهُ كِبَرٌ كنتَ فوقه
ثبتَ عليه حينَ زَلِّ رَجَاحَةٍ
ولم يذرْ هل أَمْسَكَتَهُ أو ركضته
ومن شعر عبدون أيضاً [البسيط]:

يا مَنْ مُحَيِّاهُ جَنَاتٍ مَفْتَحَةٌ
لقد تناقضتْ في خَلْقِي وفي خُلُقِي
ومنه ما أَلْغَزَهُ في باكورة تين [الوافر]:

وما شيءٌ نَمَاهُ العودُ حتَّى
تَكْفُلَهُ الهواءُ بدَرَ سَكْرَى
طَلَّتُهُ الشمسُ مسكاً ثم خَطَّتْ
خُطوطاً بالبياضِ على سوادِ

٦٥٣٠ - «قاضي مالقة وخطيبها» عبدُ الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد
الرحمن بن ربيع، أبو القاسم، الأشعري نسباً، القُرطبي، قاضي الجماعة بقرنطة. روى عن
الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرد بالرواية عنه وعن أبي الحسن عليّ الشقوري وأبي
القاسم بن بقي وأبي الحسن بن خرويف النحوي، وروى عنه ابن الزبير وأثنى عليه. وولي

(١) انظر «فتح الطب» للمقري (٤٤٩/٣).

القضاء بشرّيش ومالقة وخطابتها وتصدر للأشغال. قال الشيخ أثير الدين أبو حيّان: كان مسدّد النظر رطب المناظرة منصفاً أديباً نحوياً فقيهاً مشاركاً في الأصول. توفي سنة ست وستين وستمائة.

٦٥٣١ - «الجزائري» عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حَبِثَوْنَ الغَسَّانِي، الشيخ جمال الدين أبو محمد الجزائري. نزيل دمشق. شيخ محدث عالم متقن كثير الرواية مليح الكتابة. نَسَخَ الكثيرَ وعُنِيَ بالحديث مع فهم ومعرفة وديانة وتواضع. سمع بمصر من جماعة من أصحاب السُّلَفِي وحَدَّث عن ابن دَحْيَة وأخيه ويوسف بن المخيلي والسخاوي وكريمة القرشية وابن الصّلاح وإبراهيم بن الخشوعي، وروى عنه ابن الخبّاز وابن العطار وابن تَيْمِيَّة. وأجاز للشيخ شمس الدين مَرْوِيَّاتِهِ. وولي مشيخة النجيبية، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة.

٦٥٣٢ - «صفي الدين البغدادي» عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن المعمر بن جعفر، أبو القاسم ابن أبي الفضل المعروف بصفي الدين بن زعيم الدين. كان والده صدراً بالمخزن وناب في الوزارة. قرأ عبد الله الأدب على أبي محمد ابن الخشاب، وسمع بقراءته الحديث على أبي العباس أحمد بن محمد العباسي المكي وأبي بكر ابن الزاغوني وأبي الفتح ابن البطي وجماعة غيرهم. ومات شاباً سنة أربع وسبعين وخمسمائة ولم يَزِرْ شيئاً. ومن شعره في مَدْحِ المستضيء بالله على وَزْنَيْنِ وقافيتين [الكامل ومجزوء الرجز]:

جودُ الإمامِ المستضيءِ غمامةٌ للمجتدي
تُروى بها آماله
مُنَحِّ الورى منه بأبلغ في الشدائد مُنْجِدُ
مَغْدُومَةٌ أُمْتَأَلُهُ
إِنَّ الخليفةَ بالخليفةِ في المكارم تَقْتَدِي
فَدَلِيلُهَا أَقْعَالُهُ
وبجوده الحيران منها في النوائب يهتدي
فَسِرَاجُهَا أَقْضَالُهُ
قال: السّماح! وقد حبا أَكْرَمُ به من مرفدٍ
مَبْذُولَةٌ أَمْوَالُهُ
أَحْيَى مناقب جدّه العباس عمّ محمدٍ
فَبِذَاكَ تَمَّ جَلَالُهُ
حَجَلَ الحيا بسحابه متبرّعاً بندي يدٍ
مُتَتَابِعٌ هَطَالُهُ
جودُ السّحابِ بمائه والمستضيء بعسجدٍ
فَاعْتَاقُهُ إِخْجَالُهُ

ومنه [مجزوء الكامل]:

هَبَ النَّسِيمَ بِحَاجِرٍ فَنَنْبَهَتْ أَشْوَاقُهُ
وَوَشَّتْ بِمَا حَوَتْ الضُّلُوعُ غُ مِنْ الْجَوَى آمَاةُ
نَادَيْتُ وَالْبَيْنُ الْمُشْتَدُّ تَ غَدَتْ تُزَمَّ نِيَاةُ
يَا مُشْبَةَ الشَّمْسِ الْمُنِيرِ رة فِي الضَّحَى إِشْرَاقُهُ
الصَّبُّ فِيكَ مُعَذِّبٌ مُضْنِي الْحِشَا مُشْتَاقُهُ
وَالْقَلْبُ فِي أَسْرِ الْهَوَى مَا تَنْقُضِي أَغْلَاقُهُ
أَزَحَمَ مُعْتَى فِي الْهَوَى مَا إِنْ يُحَلِّ وَكَاةُ
أَمْسَى لَدِيخِ هَوَاكُمُ وَوَصَالَكُمُ دِرَاقُهُ

٦٥٣٣ - «المصري البرُّلُسي» عبدُ الله بن يحيى المَعْفاري المصري البرُّلُسي.

روى له البخاري وأبو داود، وتوفي سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٦٥٣٤ - «طالب الحقَّ الخارجي الإمام» عبدُ الله بن يحيى الكندي، أحد بني عمرو بن كنانة. كان من خَضْرَمَوْتِ مُجْتَهِدًا عَابِدًا. كان يقول قبل أن يَخْرُجَ: لقيني رجل فاطال النَّظَرُ إِلَيَّ وقال: مَمَّنْ أنت؟ فقلتُ: من كندة، فقال: من أيَّهم؟ فقلتُ: من بني شيطان، فقال: والله لَتَمْلِكَنَّ وَلَتَبْلُغَنَّ وادي القَرْيَ، وذلك بعد أن تذهب إِحْدَى عَيْنَيْكَ. وقد ذهبت وأنا أَتَخَوَّفُ ما قال، وأَسْتَخِيرُ الله. فرأى بِالْيَمَنِ جَوْرًا ظَاهِرًا، وَعَسْفًا شَدِيدًا، وَسِيرَةً قَبِيحَةً، فقال لأَصْحَابِهِ: ما يَحِلُّ لَنَا الْمَقَامُ عَلَى مَا نَرَى، وَلَا يَسْعُنَا الصَّبْرُ عَلَيْهِ، وَكُتِبَ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ مُسْلِمُ بْنُ أَبِي كَرِيمَةَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ كَرْزِينَ مَوْلَى تَمِيمٍ - وَكَانَ يَنْزِلُ فِي الْأَزْدِ - وَإِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْإِبَاضِيَّةِ بِالْبَصْرَةِ يَشَاوِرُهُمْ فِي الْخُرُوجِ، فَكُتِبُوا إِلَيْهِ: إِنَّ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَقِيمَ يَوْمًا وَاحِدًا فافْعَلْ! وَشَخَّصَ إِلَيْهِ الْمُخْتَارُ بْنُ عَوْفٍ الْأَزْدِيُّ وَيَلْجُ بْنُ عُقْبَةَ السَّقُورِيُّ فِي

٦٥٣٣ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٣/٥) رقم (٧٦٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٤/٥) رقم (٩٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٣٩/٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٥٢٤/٢) رقم (٤٦٨٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٢١١ - ٢٢٠ هـ) ص (٢٤٠) رقم (٢١٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦/٧٧) رقم (١٥٠).

٦٥٣٤ - «الأغاني» للأصفهاني (٢٢٤/٢٣)، و«تاريخ الطبري» (١٩٤٢/٢)، و«طبقات المشائخ بالمغرب» للدرجيني (٢٥٨/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٥١/٥)، و«شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد (١٠٦/٥).

رجالٍ من الإباضية، وأتوه إلى حضرموت وسمّوه طالب الحق وكثُر جمعه، وتوجه إلى صنعاء سنة تسع وعشرين ومائة في ألفين، وجرت له حروب ثم دخلها وجمع الخزائن والأموال فأحرزها. ولما استولى على بلاد اليمن خطب؛ فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ، ووعظ وذكر وحذر، ثم قال: (إنا ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما. الإسلام ديننا، والكعبة قبلتنا، والقرآن إمامنا، رضينا بالحلال حلالاً ولا نبغي به بدلاً، ولا نشترى به ثمناً، حرّمنا الحرام، ونبذناه وراء ظهورنا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وإلى الله المشتكى. وعليه المعول. من زنا فهو كافر، ومن سرق فهو كافر، ومن شرب الخمر فهو كافر، ومن شك في أنه كافر فهو كافر، ندعوكم إلى فرائض يبينات وآيات محكمات وآثار يُقتدى بها، ونشهد أن الله صادق فيما وعد، وعدل فيما حكم. ندعوكم إلى توحيد الرب، واليقين بالوعد الوعيد، وأداء الفرائض، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر والولاية لأهل ولاية الله، والعداوة لأعداء الله. أيها الناس إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويضربون على الألف في جنب الله، يقتلون على الحق سالف الدهور شهداء، فما نسيهم ربهم ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤] أوصيكم بالتقوى، وحسن القيام على ما وكلتم بالقيام به فابلوا الله بلاء حسناً في أمره وزجره. أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم). وأقام بصنعاء أشهراً يحسن السيرة، وأتته الشراة من كل جانب. ولما كان وقت الحج جهز أبا حمزة المختار بن عوف، وبلج بن عتبة، وأبرهة بن الصباح إلى مكة في سبعمائة وقيل: في ألف، وأمره أن يقيم بمكة إذا صذر الناس ويوجه بلجاً إلى الشام، وجرت حروب وخطوب يطول شرحها. ثم إن مروان انتخب من عسكره أربعة آلاف فارس وقدم عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي، فالتقى أبو حمزة وابن عطية بأسفل مكة، فخرج أهل مكة مع ابن عطية، فقتل أبو حمزة على فم الشعب، وتفرق الخوارج، وصلب أبو حمزة وأبرهة بن الصباح، وعلي بن الحصين ولم يزالوا كذلك إلى أن حج مهلهل الهجيمي في خلافة أبي العباس أنزلهم ودفنهم. وكان ابن عطية قد بعث برأس أبي حمزة إلى مروان وخرج إلى الطائف وقاتل عبد الله بن يحيى وجرت بينهما حروب، وآخر الأمر النقي في مكان كثير الشجر والكرم والحيطان، فترجل عبد الله بن يحيى في ألف فارس، وقاتلوا حتى قتلوا وبعث عبد الملك بن عطية برأس عبد الله بن يحيى إلى مروان مع ابنه يزيد بن عبد الملك^(١).

(١) هو يزيد بن عبد الملك بن محمد بن عطية السعدي.

٦٥٣٥ - «الصلبيحي صاحب خُذْد» عبد الله بن يعلى، السلطان الصلبيحي، صاحب حصن خُذْد. قال من قصيدة في رجلٍ ادعى أنه شاعرٌ ومَدَحَ الملكة الحرة بما لم يستحق عليه جائزة فاستشفع به [الكامل]:

قاسَ الأمورَ ولم يَجِدْ في فِكرِهِ أنْراً يَقومُ بواجِبٍ من عُذْرِهِ
فمضى يُنْفِقُ زائفاً من تَبَرِهِ وسرى يُلْفِقُ كاسداً من شِعْرِهِ
ويَظُنُّ أنَّ حقوقك ابنةُ أحمدٍ جهلاً يَقومُ بهنَّ باطلُ أمرِهِ
هيهاتَ مَنك فوق ذاك وإنه قَسماً بحقك عاجزٌ عن شُكْرِهِ
إنَّ الذي يلقى الصنيعَ بِجُحْدِهِ مثل الذي يلقى الإله بكفْرِهِ
ومتى أخلَّ بواجباتك شاعرٌ على قُذْرِهِ هُدمتْ مَباني فخرِهِ
إنَّ الصَّنائعَ في الكرامِ ودائعٌ تَبْقَى ولو قَنِيَ الزَمانُ بأسْرِهِ

عبد الله بن يزيد

٦٥٣٦ - «الأوسي الخطمي» عبد الله بن يزيد بن زيد الأوسي الخطمي. شهد الحُدَيْبِيَّة وله سبع عشرة سنة، وروى أحاديث؛ توفي في حدود السبعين للهجرة وروى له الجماعة، وروى عنه عدي بن ثابت عن البراء بن عازب، وكان أميراً على الكوفة، وشهد مع علي الجَمَل والنُهرِوان.

٦٥٣٧ - «حمار الفراء» عبد الله بن يزيد بن راشد، أبو بكر القرشي الدمشقي المقرئ الملقَّب بحمار الفراء. شيخُ مُسَيِّنٍ مُعَمَّر. قال ابنُ عدي: أرجو أن لا بأسَ به. توفي في سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

٦٥٣٥ - «خريدة القصر» للعماد الأصفهاني (قسم شعراء الشام) (٢٢٩/٣)، ومنتكر الترجمة في هذا الجزء بعد قليل برقم (٦٥٤٣).

٦٥٣٦ - «طبقات ابن سعد» (١٠/٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢/٥) رقم (٢١)، و«المشاهير» لابن حبان (٤٠) رقم (٢٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣٠/٣) رقم (٢٦٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٥/٨)، و«التهذيب» لابن حجر (٧٨/٦) رقم (١٥٥).

٦٥٣٧ - «المعرفة والتاريخ» للفوسوي (٤٣٨/٢)، و«الكنى والأسماء» للدولابي (١١٨/١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٢/٥) رقم (٩٤١)، و«تاريخ جرجان» للسهمي (٩٣، ١٣٠، ٣٩٤، ٥٢١، ٥٣٣)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (٤٦٣/١) رقم (١٩٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٣١ - ٢٤٠) ص (٢٣٣) وفيه: (حمار الفراء) بالقاف.

٦٥٣٨ - «المقرئ المكي» عبد الله بن يزيد - مولى آل عَمَر الفاروق - المقرئ المكي. روى عنه البخاري، وروى الجماعة الباقون عن رجلٍ عنه وأحمدُ بنُ حنبلٍ وغيرهم. كان إماماً في القرآن والحديث كبير الشأن. مات بمكة سنة اثنتي عشرة ومائتين.

٦٥٣٩ - «أبو بكر ابن هُرْمُز» عبد الله بن يزيد بن هُرْمُز، أبو بكر الأصم الفقيه أحد الأعلام. روى عن جماعة من التابعين. قال مالك: كنت أحب أن أفتدي به. وكان قليل الكلام، قليل الفتيا، شديد التحفظ يَرُدُّ على أهل الأهواء عالماً بالكلام. قال أبو حاتم: ابنُ هرْمَز أحدُ الفقهاء ليس بقوي، يُكتب حديثه. توفي في حدود ثلاثين ومائة، وروى له الجماعة.

٦٥٤٠ - عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. وَلَدَ عبدُ الله هذا سبعة من الخلفاء، أبوه يزيد، وجده عبد الملك، وجدُّ أبيه مروان، وجدُّه لأم أبيه يزيد بن معاوية لأنَّ أم أبيه عاتكة بنت يزيد، وأبو جدِّه لأم أبيه معاوية بن أبي سفيان، وجدُّه لأمه عثمان رضي الله عنه لأنَّ أمها سُعدى بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان وأم عبد الله بن عمرو بن عثمان ابنة عبد الله بن عَمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه. وكان لعبد الله هذا ولدٌ عظيمُ القَدَر عند المهدي والرشد اسمه عبد المطلب.

٦٥٤١ - «ابن أبي نَجِيع» عبد الله بن يسار أبي نَجِيع. مولى الأخنس الثقفي، أحد الثقات. قال يعقوب بن شَيْبَةَ: هو ثقةٌ قَدَرِي. توفي في حدود الأربعين ومائة وروى له الجماعة.

عبدُ الله بن يعقوب

٦٥٤٢ - «العاذل صاحب مَراكش» عبدُ الله بنُ يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، السلطان أبو محمَّد الملقَّب بالعاذل. بُويغَ بالمغرب إثرَ خلع ابن عمِّهم عبد الواحد سنة إحدى

٦٥٣٨ - «طبقات ابن سعد» (٣٦٧/٥)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٦٧/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٣/٦).

٦٥٣٩ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٢٤/٥)، و«المشاهير» لابن حبان (١٣٧)، و«طبقات الشيرازي» (٦٦)، و«المعارف» لابن قتيبة (٥٨٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٩٩/٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (٦٥١/١)، و«تاريخ أبي زُرعة» (٤٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (١٥٧).

٦٥٤١ - «التاريخ» لابن معين (٣٣٤/٢) رقم (٢٨٨) و«تاريخ أبي زُرعة» (٤٥١/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٣/٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢٠٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٢١ - ١٤٠ هـ) ص (٤٦٩)، و«ميزان الاعتدال» له (٥٢٧/٢) رقم (٤٧٠٧).

٦٥٤٢ - «المختصر» لأبي الفداء (١٣٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٤١/٢٢) رقم (٢٠٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٢١ - ٦٣٠ هـ) ص (١٩١)، و«تاريخ ابن الوردي» (١٤٩/٢)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٨٧/٢).

وعشرين وتوفي سنة أربع وعشرين وستمائة، وكانت دولته أقل من أربع سنين ولم يَسْتَقِلَّ بالمملكة وكان أخوه المأمون أبو العليّ منازعاً له ثم قَوِيَ المأمون ودخل قصر الإمارة بمراكش وقبض على العادل.

٦٥٤٣ - عبد الله بن يعلى الصليحي، صاحب حصن خُدد. هو من بيت الصليحيين الذين كانت لهم سلطنة اليمن، وهو ممن ذكره العماد في «الخريدة» وأنشد له من أبيات قالها في شاعرٍ مدح الحرة صاحبة اليمن بشعرٍ لم يستحق عليه جائزة [الكامل]:

قاس الأمور فلم يجد في فكره أمراً يقوم بواجبٍ من عُذره
فمضى يُنقق زائفاً من نثره وسرى يُلقق كاسداً من شعره
ويظن أن حقوقك ابنة أحمدٍ جهلاً يقوم بهنّ باطل أمره
ومنها [الكامل]:

إن الصنائع في الكرام ودائع تبقى ولو فني الزمان بأسره

عبد الله بن يوسف

٦٥٤٤ - «والد إمام الحرّمين» عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن حَيَّو، الشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين. كان إماماً بارعاً فقيهاً شافعي المذهب مفسراً نحوياً أديباً. تفقه على أبي بكر القفال وتخرّج به فقهاء. صنّف «التبصرة»، وصنّف «التذكرة»، و«التعليق»، و«مختصر المختصر»، و«الفرق والجمع»، و«السلسلة»، و«موقف الإمام والمأموم»، و«التفسير الكبير». وسمع من جماعة، وروى عنه ولده إمام الحرمين وغيره، وتوفي سنة ثمانٍ وثلاثين وأربعمائة. وقرأ أيضاً على أبي الطيّب سهل الصعلوكي، وكان مهيأ لا يجري بين يديه إلا الجد. ولما مات والد إمام الحرّمين قال أبو الفرج حمّد بن محمد بن حُسنيل الهمذاني يرثيه [الطويل]:

٦٥٤٣ - تقدمت ترجمته في هذا الجزء قبل قليل برقم (٦٥٣٥).

٦٥٤٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٨/١)، و«دمية القصر» للباخري (٣٥/١) و(٢٤٥/٢) رقم (٢٦٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٣٠/٨) رقم (١٧٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣٥/٩)، و«الأنساب» للسمعاني (٣٨٥/٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٥٢/٢) رقم (٣٦٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٧/٣)، و«العبر» للذهبي (١٨٨/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦١٧/١٧) رقم (٤١٣)، و«تاريخ الإسلام» له (٤٣١ - ٤٤٠ هـ)، ص (٤٦٠) رقم (٢٢٨)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣٥٠/١)، و«مرآة الجنان» (٥٨/٣)، و«طبقات السبكي» (٢٠٨/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٥/١٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤٢/٥)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٦١/٣).

علومَ عَلَّتْ أعلامها عَبْرَاتها
وأفلأذُ أكباد من الفضلِ قُتَّتْ
بنى بُلْيُوث الغابِ عُقر غيولها
أبى الله عز الدين إلا تنقصاً
تداعث مَباني الدين وانهذُ زُكنه
وغار ضياء الشرق فانكسفت له
أرى عُصباً تيجانها قد تقوّضت
علا الحَبْرُ عبد الله صهوة سابق
وإن قُلُوباً قُطِعَتْ لوفاته
ذُوت دوحة الإسلام والعلم والعلى
هَوَى نَجْمُها العالي وأظلم جَوْها
سلام على المنطيق في شُبّهاتها
برغم الفَتَاوى والمدارس هُوّرت
برغم النُوداي والمجالس رنّقت
برغم العُلَى والذّين والعلم والحجى
فجائعُ سالت بالخدود دماؤها
لخفت مشاقيل الرّجال وأضللت
وكان إذا ما حُرّرت كلماته

وهي طويلة ساقها البخارزي في «الدُّمَيَّة» وتألّم مرّة من ضرره فقال البخارزي [السريع]:
جلّ الإمامُ الحَبْرُ عن علّةٍ
لسانه أوجع أسنانه
في ضرره لم تك مُغتاذة
والسيف قد يأكل أغمّاذة

٦٥٤٥ - «الجُرْجاني المحدث» عبد الله بن يوسف، القاضي أبو محمد الجرجاني المحدث. صنّف «فضائل الشافعي»، و«فضائل أحمد بن حنبل»، ودخل هراة وكان ثقةً،

٦٥٤٥ - «المنتخب من السياق» لعبد الغافر الفارسي (٢٨٢) رقم (٩٣١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٢٧)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥٩/ ١٩) رقم (٨٦)، و«طبقات السبكي» (٢/ ٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٤٨١ - ٤٩٠ هـ) ص (٢٩٩ - ٣٠٠).

وتوفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

٦٥٤٦ - «أبو محمد الكلاعي» عبد الله بن يوسف التنيسي، أبو محمد الكلاعي الدمشقي ثم المصري. نزل تنيس. روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذي والنسائي عن رجل عنه. قال البخاري: من أثبت الشاميين، وقال أبو حاتم وغيره: ثقة. توفي سنة سبع عشرة ومائتين.

٦٥٤٧ - «العايض صاحب مصر» عبد الله بن يوسف. هو العاضد لدين الله، أبو محمد ابن يوسف ابن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم العبدي المصري. هو آخر خلفاء المصريين. ولد سنة ست وأربعين وخمسائة في أولها وتوفي سنة تسع وستين وخمسائة^(١) لما هلك الفائز ابن عمه واستولى الملك الصالح طلائع^(٢) على الديار المصرية بايع العاضد وأقامه صورة وكان كالمحجور عليه لا يتصرف في أمر. وكان رافضياً سباً خبيثاً إذا رأى شيئاً استحل دمه، وقتل ابن رزك ووژر له شاور ودخل أسد الدين شيركوه إلى القاهرة وقتل شاور، ووژر له شيركوه على ما هو مذكور فيما تقدم في ترجمتهما. ومات شيركوه فوزر له صلاح الدين يوسف على ما سيأتي في ترجمة صلاح الدين، وتمكن صلاح الدين من المملكة ولم يزل يستدعي منه الخيل والرقيق وغيره إلى أن أخذ منه فرساً كان راكمه، فسيّره إليه وشقّ خفيه ولزم بيته وبقي معه صورة إلى أن خلعته وخطب لأمر المؤمنين المستضيء بأمر الله العباسي وأزال تلك الدولة وكانوا أربعة عشر خليفة منهم ثلاثة بإفريقية وهم: المهدي، والقائم، والمنصور، وأحد عشر بمصر وهم: المعز، والعزیز، والحاكم، والظاهر، والمستنصر، والمستعلي، والأمير، والحافظ، والظافر، والفائز،

٦٥٤٦ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢٣٣/٥) رقم (٧٦٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٠٤/١)، و«العبر» له (٣٧٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٨٦/٦) رقم (١٧٣)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/٣٤٦) رقم (٢٤)، و«الشذرات» لابن العماد (٤٤/٢).

٦٥٤٧ - «المنتظم» لابن الجوزي (٢٣٧/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٦٨/١١)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (٤٩٢/١)، و«زبدة الحلب» لابن العديم (٣٣٣/٢)، و«مفرج الكرب» لابن واصل (١/٢٠٠)، و«مرآة الجنان» للياقعي (٣٧٩/٣) و«العبر» للذهبي (١٩٤/٤)، و«تاريخ الإسلام» له (٥٦١ - ٥٧٠ هـ) ص (٢٧٣) رقم (٢٥١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٦٤/١٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١٠٩/٣)، و«الجواهر الثمين» لابن دقماق (٢٦٧/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٥٥/٥)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٦٠٩/١)، و«مآثر الإنافة» للقلقشندي (٥١/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٢٢٢/٤).

(١) في تاريخ الإسلام للذهبي وتاريخ الخلفاء للسيوطي وغيرها إن وفاته عام (٥٦٧) وهذا هو المعروف.

(٢) هو طلائع بن رزك.

والعاضد، يذعنون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي واشتهروا بين العوام فيقولون الدولة الفاطمية والعلوية، وقد أوضح ذلك في ترجمة عبيد الله المهدي. وتسلم الملك الناصر صلاح الدين قصر الخلافة واستولى على ما كان فيه من الذخائر وكانت عظمة الوصف، وقبض على أولاد العاضد وأهله وحبسهم في مكان واحد بالقصر وأجرى عليهم ما يموتهم وعفى آثارهم. واستمر البيع في موجودهم مدة عشر سنين، ولم يوجد في خزائهم من المال كثير لأن شاور ضيعه وصانع به الفرنج. ومن عجائب ما وجد فيها قضيب زمرد طوله شبر وشيء في غلظ الإبهام فأخذ صلاح الدين وأحضر صائغاً ليقلعه فاستعفى الصائغ من ذلك فرماه السلطان فانكسر ثلاث قطع وفرقه على نسائه. ووجد طبل القولنج الذي صنع للظافر، وكان من ضربه خرج منه الريح وأستراح من القولنج، فوقع إلى بعض أمراء الأكراد فلم يدر ما هو فكسره لأنه ضربه فضرط، ووجد إبريق عظيم من الحجر المانع، فكان من جملة ما أرسل إلى بغداد من التحف. ثم إن موفق الدين خالد بن القيسراني وصل إلى مصر من جهة نور الدين الشهيد وطلبه بجميع ما حصله فشق ذلك على صلاح الدين وهم بشق العصا، ثم إنه أمر بعمل الحساب وعرضه على موفق الدين وأراه جرائد الأجناد وأرسل معه هدية إلى نور الدين على يد الفقيه عيسى، وهي خمس ختمات إحداهن بالذهب بخط يانس في ثلاثين جزءاً، وختمه بخط مهلهل، وختمه بخط الحاكم البغدادي، وختمه بخط راشد في عشرة أجزاء، وختمه بخط ابن البواب، وثلاثة أحجار بلخش وزنها أربعة وأربعون مثقالاً، وست قصبات زمرد وزنها ثلاثة عشر مثقالاً وثلاث وربع، وياقوتة وزنها سبعة مثاقيل، وحجر أزرق وزنه ستة مثاقيل وسدس، ومائة عقد جوهر وزنها مائة وخمسة وسبعون مثقالاً، وخمسون قارورة دهن بلسان، وعشرون قطعة بلور وأربع عشرة قطعة جزع، وإبريق يشم، وطشت يشم، وسقرق مينا مذهب، وصحون وزبادي صيني أربعون قطعة، وكرتين غود وزنهما خمسون رطلاً بالمصري ومائة ثوب أطلس وأربع وعشرون بقياراً مذهبة، وأربعة وعشرون ثوباً حريراً، وأربعة وعشرون من الوشي، وحلة فلغلي مذهبة، وحلة مريش صفراء مذهبة، وغير ذلك أنواع قماش قيمتها مائتان وعشرون ألف دينار مصرية وعدة من الخيل والغلمان والجواري وشيئاً كثيراً من السلاح، ويقال إن دار الكتب كان بها ألف ومائتان وعشرون نسخة بتاريخ الطبري وكانت تحتوي على ألفي ألف وستمائة ألف كتاب، وكان فيها من الخطوط المنسوبة أشياء كثيرة حصل القاضي الفاضل نخبها لأنه اعتبرها، وكلما أعجبه شيء قطع جلده ورماه في البركة، فلما فرغ الناس من شراء الكتب اشترى هو تلك على أنها مخرومة، ذكر ذلك ابن أبي طي. وقال: أخبرني بذلك جماعة من المصريين منهم الأمير شمس الخلافة موسى بن محمد، وساروا بهذه الهدية فلم تصل إلى نور الدين لأنهم اتصلت بهم وفاة نور الدين في الطريق،

وقيل: إنها أُعيدت جميعها إلى صلاح الدين لأنّه وضع على موقف الدين والفقير عيسى من نهيهما في الطريق. وكان مؤثّ العاضد بذربٍ مُفرط، وقيل: مات غمّاً لما بلغه قطع خُطبتهم من مصر، وقيل: سمّ نفسه. ومات يوم عاشوراء بعد قطع الخطبة بيوميات قلائل. يقال: إنّ صلاح الدين لما بلغته وفاته قال: لو علمتُ قُرْبَ أجله ما رَوَعْتُهُ بقطع الخطبة. حكى ابنُ المارستاني في سيرة الوزير عون الدين ابن هُبيرة أنّه رأى إنساناً من أهل بغداد في سنة خمس وخمسين وخمسائة كأنّ قَمَرَيْنِ أحدهما أنور من الآخر والأنور منهما مُسامت القبلة وله لحيّة سوداء فيها طولٌ، ويَهَبُ أدنى نسيم فيحرّكها وظلّها في الأرض، وكأنّ الرّجل يتعجب من ذلك وكأنّه يسمَعُ أصوات جماعَةٍ يقرؤون بالحنّ وأصوات لم يسمَع قط مثلها، وكأنّه يسأل بعض مَنْ حَضَرَ فقال: ما هذا؟ فقال: قد استبدل الناس بإمامهم. قال: وكأنّ الرّجل استقبل القبلة وهو يدعو الله أن يجعله إماماً برّاً نقيّاً. واستيقظ الرّجل وبلغ هذا المنامُ الوزير ابن هُبيرة إذ ذاك ببغداد فعبّر المنام بأنّ الإمام الذي بمصر يُستبدل به وتكون الدعوة لبني العباس لمكان اللحية السوداء. وقوي هذا عنده حتّى كاتب نور الدين الشهيد حين دخل أسد الدين شيركوه إلى مصر في أول مرّة بأنّه يظفر بمصر وتكون الخطبة لبني العباس بها على يده. وفي قطع خطبة خلفاء مصر يقول العرقلة [الخفيف]:

أصبح المُلك بعد آل عليٍّ مُشرقاً بالملوك من آل شاذي
وغدا الشرق يحسد الغرب للقبو مِ مصرٍ تعلو على بغداد
ما حوَّوها إلّا بِحَزْمٍ وعِزِّمٍ وصليل الفولاذ في الفولاذ
لا كفرعونَ والعزيزَ ومنْ كا ن بها كالخصيب والأستاذ

ويقال: إنّ الشريف الجليّس وهو رجلٌ شريف كان يجلس مع العاضد ويحادثه عمل دعوةً لشمس الدولة توران شاه أخي السلطان صلاح الدين بعد انقراض دولة الفاطميين غرم عليها مالاً كثيراً وأحضرها جماعَةً من أكابر أمراء الدولة الصلاحية، فلما جلسوا على الطعام قال شمس الدولة للشريف، حدّثنا بأعجب ما رأيْتَ! قال: نعم! طلبني العاضد يوماً ولجماعَةٍ من الندماء فلما دَخَلْنَا عنده وجدنا عنده مملوكين من الترك عليهم أقبية مثل أقبيتكم وقلانس كقلانسكم وفي أوساطهم مناطق كمناطقكم فقلنا: يا أمير المؤمنين ما هذا الذي ما رأيناه قط؟! فقال: هذه هيئة الذين يملكون ديارنا ويأخذون أموالنا وذخائرنا. وكتب صلاح الدين إلى وزير بغداد على يد شمس الدين محمد بن المُحسّن بن الحسين بن أبي المضاء البعلبكي الذي خطب أول شيء بمصر للعباسيين من إنشاء القاضي الفاضل كتاباً منه:

وقد توالى الفُتُوخُ غرباً ويمناً وشاماً، وصارت البلاد والشهر بل الدهر حرّماً حراماً،

وأضحى الدينُ واحداً بعدما كان أدياناً، والخلافة إذا ذُكر بها أهلُ الخلاف لم يخزوا عليها صُماً وعُمياناً، والبذعة خاشعة، والجُمُعة جامعة، والمذلة في شيعِ الضلال شائعة، ذلك بأنهم اتخذوا عباد الله من دونه أولياء، وسَمُوا أعداء الله أصفياء، وتقطَّعوا أمرهم شيعاً، وفرَّقوا أمر الأمة وكان مجتمعاً، وكذبوا بالنار فعُجِّلَت لهم نارُ الحتوف، ونثرت أفلامُ الطُّبى حروف رؤوسهم نثر الأفلام للحروف، ومَزَّقوا كلَّ مَمَزَقٍ، وأخذَ منهم بكلَّ مُحْتَقٍ، وقُطِعَ دابرهم، ووعظ آتِبهم غابِرهم، ورَغِمَتْ أنوفهم ومنابرهم، صدقاً وعدلاً، وليس السيفُ عَمَن سواهم من الفرنج بصائم، ولا الليلُ عن السَّير إليهم بنائم، ولا خفاء عن المجلس الصاحبى أن مَنْ شَدَّ عَقْدَ خلافة وحلَّ عقد خلاف، وقام بدولةٍ وقعد بأخرى قد عجز عنها الأخلاف والأسلاف، فإنه مُفْتَقَرٌ إلى أن يُشْكِرَ ما نَصَحَ، ويُقَلِّدَ ما فَتَحَ، ويُبَلِّغَ ما اقترح، ويُقدِّمَ حقه ولا يُطْرَحَ، ويُقَرِّبَ مكانه، وإن نَزَحَ، وتأتيه التشريفات الشريفة. ويقال: إن المعز لما أتى إلى القاهرة قال لديوان الإنشاء: اكتبوا لنا ألقاباً تصلح لنا أن نتلقب بها. فكتبوا لهم ألقاباً آخر ما كان فيها لقبُ العاضد، فقَدَّر الله تعالى أن آخر مَنْ ملك منهم كان لقبه العاضد. وهذا فالٌ عجيب. وقد تقدَّم في ترجمة الحَبُوشاني فضل يتعلَّق بالعاضد. وكان الفقيه عُمارة اليميني قد رثى أهل القصر بهذه القصيدة اللامية، وهي [البيسط]^(١):

رمىت يا دهرُ كفَّ المجد بالشلل	وجيذه بعد حسن الحللي بالعطل
سعيته في منهج الرأي العشور فإن	قدرت من عشرات الدهر فاستقل
جدعت مارنك الأقنى فأنفك لا	ينفك ما بين أمر الشئين والخجل
هدمت قاعدة المعروف عن عجل	سقيت مُهلاً أما تمشي على مهل
لَهْفِي ولَهْف بني الأيام قاطبة	على فجيعتها في أكرم الدول
قَدِمْتُ مصرأ فأولثني خلائقها	من المكارم ما أرى على الأمل
قومُ عرفت بهم كسب الألوفا ومن	تمامها أنها جاءت ولم أسل
وكنث من وزراء الدست حين سما	رأس الحصان يهاديه على الكفل
ونلت من عظماء الجيش تكربة	وحلة خرسث من عارض الحللي
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة	لك الملامة إن قصرت في عذلي
بالله رُز ساحة القصرين وإبك معي	عليهما لا على صقيين والجمل

(١). انظر ديوان عمارة اليميني (٦١٢/٢)، و«مفرج الكروب» (٢١٢/١)، و«الخطط» للمقرئزي (٣٩٢/٢)،

ماذا ترى كانت الأفرنجُ فاعلةً
 هل كان في الأمر شيءٌ غيرَ قسمة ما
 وقد حصلتم عليها واسمُ جدِّهم
 مررتُ بالقصر والأركان خاليةً
 فملتُ عنها بوجهي خوفاً منتقيد
 أسبلتُ من أسفٍ دمعي غداة خلثُ
 أبكي على ما تراءتُ من مكارمكم
 دارُ الضيافة كانتُ أنسَ وافدكم
 وفطرة الصوم إن أصغتُ مكارمكم
 وكسوةُ الناس في الفصلين قد درستُ
 وموسمُ كان في يوم الخليج لكم
 وأول العام والعيدَين كم لكمُ
 والأرض تهتزُ في عيد الغدير كما
 والخيْلُ تعرض في وشي وفي شيةٍ
 وما حملتم قري الأضياف من سعة الد
 وما خصصتم ببرُّ أهلِ ملتكم
 كانتُ رواتبكم للذمتين وللد
 ثم الطرازُ بتتيس الذي عَظُمْتُ
 وللجوامع من أحباسكم نعمُ
 وربما عادت الدنيا بمعقلكم
 واللَّه لا فاز يوم الحشر مُبْغَضُكم
 ولا سُقي الماء من حَرٍّ ومن ظمأٍ
 أتمتي وهُداتي والذخيرةُ لي
 تاللَّه لم أوفهم في المدح حقَّهم
 ولو تضاعفت الأقوال واستبقتُ

في نسلِ آل أمير المؤمنين علي
 ملكتم بين حُكم السبي والتفيل
 محمَّد وأبيكم غيرُ منتقل
 من الوفود وكانت قبلةُ القبلي
 من الأعادي ووجهُ الودِّ لم يملِ
 رحابكم وغدت مهجورةُ السُّبُلِ
 حالَ الزمانِ عليكم وهي لم تحلِ
 واليوم أوحش من رسمٍ ومن طللِ
 تشكو من الدهر حَيْفًا غير محتملِ
 ورثَ منها جديداً عنهم وبلي
 يأتي تجملكم فيه على الجمَلِ
 فيهنَّ من ببل وجودٍ ليس بالوشلِ
 يهتزُّ ما بين قصريكم من الأسلي
 مثلُ العرائس في حلِّي وفي حُللي
 أطباق إلا على الأكتاف والعجلِ
 حتَّى عممتم به الأقصى من المللي
 ضيف المقيم للطاري من الرُّسُلِ
 منه الصلات لأهل الأرض والدُولِ
 لمن تصدَّر في علمٍ وفي عَمَلِ
 منكم وأضحث بكم محلولةُ العُقلِ
 ولا نجا من عذاب اللّٰه غيرُ ولي
 من كف خير البرايا خاتم الرُّسُلِ
 إذا ارتهنت بما قدمتُ من عملي
 لأنَّ فضلهم كالوابلِ الهَطَلِ
 ما كنتُ فيهم بحمد اللّٰه بالخجلِ

بابُ النجاة فهم دنيا وآخره وحبهم فهو أصل الدين والعمل
 نور الهدى ومصابيح الدجى ومحد لئ انغيث إن وت الأنواء في المحل
 أئمة خلّقوا نوراً ونورهم عن نور خالص نور الله لم يفل
 والله لا زلت عن حبي لهم أبداً ما أحر الله لي في مدة الأجل
 قلت: أنا شديد التعجب من الفقيه عماره وهو كان من أهل السنة معروفاً بذلك في
 أيامهم لم يتشيع، وكيف رثاهم بهذه المروية خصوصاً هذه الأبيات الأخيرة وكأنها ألحقت في
 هذه القصيدة أو عملت على لسانه حتى أغري السلطان صلاح الدين بشنقه على ما يأتي في
 ترجمته، لكن القصيدة من نفسه والله أعلم.

٦٥٤٨ - «ابن عبد البر» عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،
 أبو محمد ابن الحافظ أبي عمر ابن عبد البر وسيأتي ذكر والده أبي عمر في مكانه. كان
 أبو محمد من أهل الأدب البارع والبلاغة الرائعة والتقدم في العلم والذكاء. توفي قبل أبيه
 رحمه الله تعالى بعد الخمسين والأربعمائة، ودون الناس سائله وشعره. ومنه قوله [الكامل
 المرفل]:

لا تكثرن تأملاً واحسن عليك عنان طرفك
 فلربما أزلت فرماك في ميدان حثفك

عبد الله بن يونس

٦٥٤٩ - «الشيخ الأزمني» عبد الله بن يونس الأزمني، الشيخ الزاهد القدوة نزيل سفح
 قاسيون وهو من أزمينية الروم. كان صاحب أحوال ومجاهدات سمحاً لطيفاً متعقفاً، ساح مدة
 وأكل المباحات. وكان قد حفظ القرآن و«القدوري»، فوقع برجل من الأولياء فدلّه على

٦٥٤٨ - «جلوة المقتبس» للحميدي (٢٦٨) رقم (٥٥٦)، و«قلائد العقيان» للفتح بن خاقان (١٨٠)، و«الصلة»
 لابن بشكوال (٢٧٠/١) رقم (٦١٠)، و«بغية الملتبس» للضيبي رقم (٩٦٥)، و«المغرب» لابن سعيد
 (٤٠٢/٢)، و«الشذرات» لابن العماد (٣١٦/٣).

٦٥٤٩ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٨٦/٨)، و«التكملة» للمنزدي (٣٧٣/٣) رقم (٢٥٤٩)، و«العبر»
 للذهبي (١٢٥/٥)، و«تاريخ الإسلام» له (٦٣١ - ٦٤٠ هـ) ص (٧٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/
 ٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٥/٦)، و«الشذرات» لابن العماد (١٤٥/٥)،
 و«الدارس» للنعيمي (١٩٦/٢).

الطريق. وطول أبو المظفر ابنُ الجوزي ترجمته. وزاويته مُطلّة على مقبرة الشيخ الموفق. توفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

٦٥٥٠ - عبدُ الله، أبو محمّد البطّال المذكور في سيرة دُلّهَمه والبطّال يقال له أبو يحيى أيضاً. كان أحد الشجعان الموصوفين بالإقدام، كان أحد أمراء بني أميّة، وكان على طلائع مُسلمة بن عبد الملك، وكان ينزل بأنطاكية. شهد عدة حروب، وأوطأ الزّوم خوفاً ودُلاً، وسارت بذكره الركبان إلّا أنّه لم يكنْ كما كذبوا عليه في السيرة المذكورة من الخرافات والأمر المستحيلة. وتوفي سنة ثلاث عشرة ومائة، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة.

٦٥٥١ - «أخو مَهدي البعلبكي» عبدُ الله البعلبكي المعروف بأخي مَهدي. وهو والدُ الفقيه نجم الدين هاشم. وُلِدَ سنة أربع وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة. وكان لوناً غريباً ووخشاً عجبياً، قطع إصبع يده وزعم أنه أمرها فعصته فقطعها. وكان لجماعة من أهل الضياع فيه عقيدة، وقضى أكثر عمره محبوساً في برج، وكان يتكلّم تارةً بالعجمي وتارةً بالفرنجي ويظهر منه أنواع من الاختلال، والذي ظهر من أمره أنه كان يميلُ إلى مذهب الإسماعيلية لأنّه سافر في شبابه إلى حصونهم. قال الشيخ شمس الدين: وكان ضالاً بلا شك لأنّه كان يتكلّم بالكفر.

٦٥٥٢ - «الفاتولة الحلبي» عبدُ الله الفاتولة الحلبي الدمشقي. شيخُ مسنّ حرفوش مكشوفُ الرأس عليه دَلَقٌ رقيق وسخ من رقاق، وله مِنْجَمرة، يجلس عند قناة عقبة الكتان، ولا يقرب الصلاة، ثابتُ العقل ولا يسأل أحداً شيئاً، ويذكر الناسُ له كراماتٍ، وكان الصبيان يعبثون به فيزطُ عليهم. وكانت له جنازةٌ خُفلة، وتوفي في سنة سبعمائة.

٦٥٥٣ - «النحوي الكوفي» أبو عبد الله الطّوال، أحد الأئمة في نحو الكوفيين. له مذهبٌ وذكرٌ قديمٌ، وهو في وقتنا خامل الذكر لخمول نحو الكوفيين. توفي...

٦٥٥٤ - «الصقلي» أبو عبد الله العروضي الصقلي. أحدُ العلماء الرّواة الحُفَظ الثّقات العالمين بجميع التواريخ والأخبار وملح الآداب والأشعار. كان يسامر الملوك والأمراء، ويُنادم السادات والوزراء، عالمٌ بالغناء أزيى فيه على المتقدّمين، وعلمه بالعروض والقوافي والأوزان كعلم الخليل. وله شعرٌ منه [المنسرح]:

٦٥٥٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي (١٠١ - ١٢٠ هـ)، ص (٤٠٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٣١/٩)،

و«الكامل» لابن الأثير (٢٤٨/٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٨٦/١).

٦٥٥٦ - «القلند الجهرية» لابن طولون (٤٧٣/٢).

وَسَنَانُ طَرْفِ يَبِيْثٍ فِي دَعَا
وَلَيْسَ طَرْفِي عَنْهُ بِوَسْنَانٍ
كَأَنَّ أَجْفَانَ عَيْنِهِ حُلَقَتْ
الْأَتْدُوْقَ الرَّقَادَ أَجْفَانِي
ومنه [الكامل]:

لَمَّا تَطَّزَنَ إِلَيَّ مِنْ حَدَقِ الْمَهَا
وَيَسْمَرَ عَنْ مُتَفَتِّحِ الثُّوَارِ
وَحَلَلَنَ أَطْرَافَ الْخَمَارِ مَجَانَةً
عَنْ جُنْحِ لَيْلٍ فَاحِمٍ وَنَهَارٍ
وَشَدَدَنَ بَيْنَ قَضِيْبٍ بَانٍ نَاعِمٍ
وَكَثِيْبٍ رَمَلٍ عُقْدَةَ الرُّتَارِ
عَقَرْتُ وَجْهِي فِي الثَّرَى لَكَ سَاجِداً
وَعَزَمْتُ فِيكَ عَلَى دُخُولِ النَّارِ
٦٥٥٥ - «المغربي» عبد الله البلوي. من أهل باجة القنح. قال ابن رشيقي في
«الأنموذج»: شاعرٌ قديمٌ معروفٌ بحبِّ الغريب من اللُّغة، ويورد كثيراً في أشعاره من ذلك ولا
يبالِي بلفظه كيف وقع وربما سهَّل طريقه فجاء فوق المراد، من ذلك قوله في فرس [الرَّجَز]:

يُدِيرُ فِي مَلْمُومَةٍ كَالْفَهْرِ
أُذْنًا كَأَطْرَافِ الْيَرَاعِ الْمَبْرِي
مُدْلَقُ الْخَذِّ رَحِيْبُ السَّخْرِ
عِذَارُهُ مِنْ خَدِّهِ فِي السَّطْرِ
وقوله [الرَّجَز]:

قَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ نَعِيْبِ الْأَسْحَمِ
بَسَابِحٍ قَانَ كَلُونِ الْعَنْدَمِ
لَيْسَ بِفَرْسَاحٍ وَلَا بِأَقْسَمِ
وَلَا بِمَضْطَرُ وَلَا بِأَهْضَمِ
مُنْهَرَتْ الشِّدْقُ مُمَرَّ الْمَغْصَمِ
تَصَلَّ فِي فِيهِ فَوْوسُ الْأَنْجَمِ
يَصْهَلُ فِي مِثْلِ الطُّوَى الْمَحْكَمِ
يَعْدُو بِسَاقِي نَقْثَقِ مُصَلِّمِ
قَدْ رَكِبَا فِي سُنْبُكِ عَشْمَشَمِ
مُجْتَمِعٍ كَالْحَجَرِ الْمُكَلَّمِ
بِاطْنُهُ فِيهِ مَغَاوُ الشَّيْهَمِ

وقوله [الطويل]:

وَحَوْلَ بِيَوْتِ الْحَيِّ جَرْدٌ تَرَى لَهَا
إِذَا مَا عَلَا صَوْتُ الصَّرِيخِ تَحْمُحُمَا
وَفِي الْحَيِّ فِتْيَانٌ تَخَالُ وَجُوهُهُمْ
إِذَا سَفَرُوا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ أَنْجُمَا
منها [الطويل]:

إِذَا مَا تَتَوَجَّنَا فَلَا نَاسَ غَيْرَنَا
وَنَمْنَعُ مِنْ شَتَائِهِ أَنْ يَتَعَمَّمَا
وَكُنَّا ذَوِي التَّيْجَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ
وَمِنْ بَعْدِهِ نَلْنَا الْفَخَارَ الْمَعْظَمَا

٦٥٥٦ - «المنوفي المالكي» عبدُ الله المَنُوفي المالكي العالم الصالح. أخبرني من لَفْظَه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السُّبكي الشافعي قال: اجتمع به الأمير سيف الدين بَكْتَمُر الساقِي زائراً وحمل إليه سبعين ألف درهم فامتنع من قبولها وقال له: ما لي بها حاجة. فقال له ففَرَّقْها على من تختار فقال: نعم حتى أنظر في ذلك إلى غد. فلَمَّا أصبح رَدَّها وقال: ما أعرفُ أحداً فأخذوها منه. وقال أيضاً أنه جاء في بعض الأيام إلى شِوَاءَ عنده رأسُ غنمٍ قد شِوَاءَ، فقال له: بكم هذا؟ فقال: بخمسة وعشرين درهماً، فقال: هات الميزان! ووزَنَ له الثمن وطلب حملاً فحمل له ذلك الرأس وتوجَّه به إلى كيمان البَزْقية ودعا الكلاب وجعلهم يأكلون من ذلك الرأس إلى أن فرغ، فغسل يده ودفع إلى الحمَلِ أجرته فراح الحمَلُ إلى الشِوَاءَ وقال له: هذا الذي اشتري منك هذا الرأسُ مجنونٌ لأنه توجه به وأطعمه الكلاب، فقال له الشِوَاءُ: لا والله إلا هذا رجلٌ صالح لأنه لم يكن عندي غيره، ولَمَّا أصبَحْتُ اليومَ وجدته ميتاً وأنا لا أملك غيره فشويته على أني أبيعه فجاء وفعل ما رأيتُ فأطعمه الكلابُ حتى لا يأكل الناسُ منه. وكان رضي الله عنه من العلماء المجيدين في مذهب الإمام مالك يقرى الناس. وتوفي في سابع شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٦٥٥٧ - «القاق» عبدُ الله القاق. هو أبو سالم ابن الدُّوَيْدَة وكان له أخوان، عليّ ومحمد، وأبو سالم هذا هو القائل في أبي صالح حيث أعطى ابنَ حَيُّوسَ وحرَمَ الشعراءُ أبياته السائرة وهي [الطويل]:

على بابك المَيمون منّا عصابةٌ مفاليسُ فانظرُ في أمورِ المفاليسِ
وقد قنعتُ منّا العصابةُ كلَّها بَعُشْرَ الذي أعطيتُهُ لابنَ حَيُّوسِ
وما بيننا هذا التفاوتُ كلَّه ولكن سعيدي لا يُقاسُ بمنحوسِ^(١)

آخر تراجم العبادلة

٦٥٥٦ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٠٥/١٠)، و«الدور الكامنة» لابن حجر (٤١٩/٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (٤٢٥/١)، و«نيل الابتهاج» للتنبكي (١٤٣).

٦٥٥٧ - «خريدة القصر» (قسم شعراء الشام) للعماد (٥٤/٢).

(١) انظر الأبيات في «المنتظم» لابن الجوزي (٣٠٥/٨)، و«وفيات الأعيان» (٤/٤٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٥/١٠)، وانظر (الوافي) الجزء الرابع في ترجمة (ابن حَيُّوس).

فهرست أصحاب التراجم

- عبد الله البطال ٣٧١
- عبد الله البعلبكي ٣٧١
- عبد الله البلوي المغربي ٣٧٢
- أبو عبد الله الطوال النحوي الكوفي ٣٧١
- أبو عبد الله العروضي الصقلي ٣٧١
- عبد الله الفاتولة الحلبي ٣٧١
- عبد الله القاق أبو سالم ابن الدودة ٣٧٣
- عبد الله المنوفي المالكي ٣٧٣
- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الأغلب التميمي ٧
- عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب التميمي ٧
- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله أبو حكيم الخبري ٥
- عبد الله بن إبراهيم بن مثنى الطوسي ابن المؤدب ٧
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو محمد الأصيلي ٦
- عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الخطيب ٦
- عبد الله بن إبراهيم بن هاشم أبو محمد القيسي ٩
- عبد الله بن إبراهيم بن يوسف أبو القاسم الجرجاني ٦
- عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري ٩
- عبد الله بن أبي (أو ابن عمرو) بن قيس أبو أبي ١٠
- عبد الله بن أحمد بن أبي دارة المروزي ١٧
- عبد الله بن أحمد بن البيطار العشاب ٣٠
- عبد الله بن أحمد بن أحمد بن ابن الخشاب ١١
- عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر ابن الإمام القادر ١٢
- عبد الله بن أحمد بن إسحاق القوائم بأمر الله ١٤

- عبد الله بن أحمد الأنصاري ٣٥
- عبد الله بن أحمد بن بشير ابن ذكوان المقرئ ١٤
- عبد الله بن أحمد بن تمام تقي الدين الصالحي الحنبلي ٣٠
- عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو جعفر المقرئ ١٣
- عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو محمد الفرغاني الأمير ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هقان ١٨
- عبد الله بن أحمد بن الحسن أبو القاسم العلاف ١٣
- عبد الله بن أحمد بن الحسين أبو الحسين الشاماتي الأديب ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن الحسين أبو محمد ابن النصار ٢٩
- عبد الله بن أحمد بن حمويه أبو محمد السرخسي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن راشد ابن بنت وليد قاضي مصر ١٣
- عبد الله بن أحمد بن ربيعة ابن زبر القاضي ٢٥
- عبد الله بن أحمد بن رضوان أبو القاسم التاجر ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن سعد البزار الحاجي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن سعيد أبو محمد الشتريني ٢٨
- عبد الله بن أحمد بن سعيد أبو محمد العبدي ٢٩
- عبد الله بن أحمد بن شويه الحافظ المروزي ١٤
- عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الياسي المالكي ٣٠
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن المحب المحدث ٣٥
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله القفال الشافعي ٢٧
- عبد الله بن أحمد بن عبد الله ابن المستظهر بالله ٢٠
- عبد الله بن أحمد بن علي بن أحمد ابن الفصيح العراقي الحنفي ٣٦
- عبد الله بن أحمد علم الدين الوزير ٣٦
- عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن أبو محمد ابن طباطبا ٢٥
- عبد الله بن أحمد بن علي بن المعمر الثقيب أبو طالب ٢١
- عبد الله بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث ٢٦
- عبد الله بن أحمد بن عمر الوحيددي قاضي مالقة ٢٩
- عبد الله بن أحمد بن المبارك أبو الورد الشاعر ٢٢
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الخباز ٢٤

- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل ابن الإمام أحمد بن حنبل ۱۶
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد أبو القاسم النسائي ۲۷
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد القاهر أبو الفضل خطيب الموصل ۲۲
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الموفق الحنبلي ۲۳
- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الوهاب بدر الدين ابن الشيرجي ۳۵
- عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي المعتزلي ۱۷
- عبد الله بن أحمد بن معروف قاضي بغداد ۲۶
- عبد الله بن أحمد بن المغلس البغدادي ۲۵
- عبد الله بن أحمد بن يوسف بن الحسن جلال الدين الزرندي ۳۶
- عبد الله بن أحمد بن يوسف بن القاسم أبو محمد ابن وزير المأمون ۲۴
- عبد الله بن إدريس بن يزيد أبو محمد الكوفي ۳۸
- عبد الله بن الأرقم الكاتب ۳۷
- عبد الله بن أبي إسحاق أبو بحر الحضرمي ۳۸
- عبد الله بن إسحاق أبو العباس الأخباري المكارني ۳۸
- عبد الله بن إسحاق أبو محمد ابن التبان المالكي ۳۹
- عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان ۳۹
- عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن الخليفة المنصور ۴۳
- عبد الله بن إسماعيل بن أبي إسحاق الجبنياني ۴۴
- عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد أبو محمد الميكالي ۴۳
- عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن أيوب الملك المسعود ۴۳
- عبد الله بن أنيس الجهني ۴۴
- عبد الله بن أبي أوفى الخزاعي ۴۵
- عبد الله بن أيوب التيمي الشاعر ۴۶
- عبد الله بن بركات بن إبراهيم أبو محمد الخشوعي الرفاء ۴۸
- عبد الله بن بري بن عبد الجبار بن بري ۴۶
- عبد الله بن بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي ۴۸
- عبد الله بن بسر المازني ۴۸
- عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر الشيخ كتيلة ۵۰
- عبد الله بن بكر بن حبيب أبو وهب السهمي ۴۹

- ٤٩ عبد الله بن أبي بكر الصديق
- ٥٠ عبد الله بن أبي بكر بن عرام الأسواني
- ٤٩ عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري المدني
- ٥٠ عبد الله بن بننان النحوي المغربي
- ٥٠ عبد الله بن تاج الرئاسة صاحب أمين الدين
- ٥٥ عبد الله بن ثابت بن عبد الخالق خطيب شهور
- ٥٥ عبد الله بن ثعلبة بن صغير العذري
- ٥٥ عبد الله بن ثوب أبو مسلم الخولاني
- ٥٦ عبد الله بن جابر بن ياسين أبو محمد العسكري
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصبهاني
- ٦١ عبد الله بن جعفر الاطرابلسي
- ٥٩ عبد الله بن جعفر التهامي عفيف الدين كاتب صاحب اليمن
- ٥٧ عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتُويه أبو محمد الفارسي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر الرقي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد
- ٥٦ عبد الله بن جعفر بن عبد الله أبو منصور الجيلي
- ٥٩ عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح محيي الدين الأسدي
- ٦١ عبد الله بن جعفر أبو محمد الكلبي
- ٥٦ عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى الشيعي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد
- ٥٨ عبد الله بن جعفر المخرمي
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي أبو علي بن المدني
- ٥٧ عبد الله بن جعفر بن النفيس بن عبيد الله العلوي الحسيني
- ٥٨ عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ابن جعفر البرمكي
- ٦٢ عبد الله بن أبي جمرة المالكي أبو محمد خطيب غرناطة
- ٦٢ عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي أبو الحارث
- ٦٢ عبد الله بن الحارث بن أبي ضرار الخزاعي
- ٦٣ عبد الله بن الحارث المكتب الزبيدي الكوفي
- ٦٢ عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي المدني الملقب بيه

- عبد الله بن الحارث بن هشام المخزومي ۶۳
- عبد الله بن الحارث أبو الوليد ۶۳
- عبد الله بن حبيب بن ربعة أبو عبد الرحمن السلمي ۶۵
- عبد الله بن حبيب زكي الدين الكاتب ۶۵
- عبد الله بن حبيب أبو محجن الثقفي ۶۳
- عبد الله بن الحجاج الذبياني ۶۵
- عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي ۶۷
- عبد الله بن الحر ۶۸
- عبد الله بن الحسن بن أحمد أبو شعيب الأموي الأديب ۷۲
- عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن محبوب بهاء الدين ۷۰
- عبد الله بن الحسن بن أيوب بن زياد خشويه الكاتب ۶۸
- عبد الله بن الحسن بن زيد بن الحسن أبو محمد الكندي ۷۱
- عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي عماد الدين بن النحاس ۷۰
- عبد الله بن الحسن بن السيد الحسن أبو محمد العلوي ۷۱
- عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن بن شجاع المروزي ۶۸
- عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني قاضي القضاة الحنبلي ۷۱
- عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج الجبائي ۶۹
- عبد الله بن الحسن بن الفياض أبو محمد الهاشمي ۶۹
- عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن أبو الغنائم العلوي ۶۸
- عبد الله بن الحسن بن محمد بن محمد أبو محمد الطبسي ۶۹
- عبد الله بن الحسن بن مسلم أبو محمد العلوي ۷۰
- عبد الله بن الحسين بن أحمد بن علي قاضي القضاة ۷۲
- عبد الله بن الحسين بن أبي التائب ابن أبي العيش ۷۷
- عبد الله بن الحسين بن حسن بن أبو أحمد السامري ۷۶
- عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي الخطيب ۷۵
- عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي ۷۳
- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري ۷۳
- عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين عز الدين ابن رواحة ۷۶
- عبد الله بن الحسين بن علي مجد الدين مدرس القيمرية ۷۷

- ٧٧ عبد الله بن الحسين الفارسي أبو محمد الكاتب
- ٧٧ عبد الله بن الحشرج القرشي
- ٧٨ عبد الله بن الحصين الصدفي
- ٧٩ عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد الزهري
- ٧٩ عبد الله بن حمدان بن إسماعيل أبو محمد النديم
- ٧٩ عبد الله بن حمران
- ٨٠ عبد الله بن حمزة أبو محمد المنصور الزيدي
- ٧٩ عبد الله بن حمود الزيدي
- ٨٢ عبد الله بن حنظلة بن الراهب عبد عمرو بن صيفي
- ٨٢ عبد الله بن حوالة الأزدي
- ٨٢ عبد الله بن حيدر أبو القاسم القزويني
- ٨٣ عبد الله بن خارجة بن حبيب الأعشى الشيباني
- ٨٣ عبد الله بن خازم أمير خراسان
- ٨٤ عبد الله بن الخضر بن الحسين ابن الشيرجي
- ٨٤ عبد الله بن خطلبا بن عبد الله جمال الدين المصري
- ٨٤ عبد الله بن خليل أبو العَمَيْشَل
- ٨٥ عبد الله بن دينار المدني
- ٨٦ عبد الله بن ذكوان أبو الزناد
- ٨٦ عبد الله بن رباح أبو خالد الأنصاري
- ٨٦ عبد الله بن أبي ربيعة والد عمر بن أبي ربيعة
- ٨٧ عبد الله بن رجاء الغداني البصري
- ٨٧ عبد الله بن رشيق القرطبي
- ٨٨ عبد الله بن رضا بن خالد أبو محمد اليابري
- ٨٨ عبد الله بن رفاعة بن عدي أبو محمد السعدي
- ٨٨ عبد الله بن رواحة بن ثعلبة شاعر النبي
- ٩٠ عبد الله بن الزبير القرشي السهمي
- ٩٤ عبد الله بن الزبير بن جعفر ابن المعتز بالله
- ٩٥ عبد الله بن الزبير بن سليم الأسدي الكوفي الشاعر
- ٩١ عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب بن هاشم

- عبد الله بن الزبير بن العوام أمير المؤمنين ٩١
- عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي فقيه مكة ٩٥
- عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي فقيه دمشق ٩٦
- عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب القرشي ٩٦
- عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أبو محمد الأنصاري ٩٦
- عبد الله بن زيد بن الحارث الحضرمي البصري ٩٨
- عبد الله بن زيد بن سهل بن أبي طلحة الأنصاري ٩٧
- عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب ابن أم عمار ٩٧
- عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي البصري ٩٧
- عبد الله بن السائب بن صيفي أبو السائب القاري ٩٩
- عبد الله بن سالم الأشعري ٩٨
- عبد الله بن سبأ ١٠٠
- عبد الله بن سخبرة التابعي ٩٩
- عبد الله بن أبي السعادات ابن الأنباري ٩٩
- عبد الله بن سعد بن الحسين المعروف بخزيفة ١٠٢
- عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري ١٠٢
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح كاتب الوحي ١٠٠
- عبد الله بن سعد بن سعود الماسوحي ١٠٢
- عبد الله بن السعدي العامري ١٠٢
- عبد الله بن سعيد بن حصين أبو سعد الأشج ١٠٤
- عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي ١٠٣
- عبد الله بن سعيد بن كلاب الفقيه أبو محمد البصري ١٠٤
- عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي الكاتب ١٠٣
- عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ١٠٤
- عبد الله بن سلمة المرادي ١٠٥
- عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الحافظ ١٠٥
- عبد الله بن سليمان بن داود الحافظ ابن حوط الله ١٠٦
- عبد الله بن سليمان بن يخلق الصقلي ١٠٦
- عبد الله بن سهل بن يوسف الأندلسي المقرئ ١٠٨

- عبد الله بن سودة القشيري ١٠٨
- عبد الله بن سواد بن عبد الله القاضي العنبري ١٠٨
- عبد الله بن شاكر بن حامد المعداني ١٠٩
- عبد الله بن شبرمة بن الطفيل ١٠٩
- عبد الله بن شداد بن العماد المدني ١١١
- عبد الله بن شرحبيل بن حسنة ١١٠
- عبد الله بن شرف بن نجدة المرزوقي ١١٠
- عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري الأصغر ١١١
- عبد الله بن شهاب بن عبد الله الزهري الأكبر ١١١
- عبد الله بن شوذب البلخي البصري ١١٢
- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ١١٣
- عبد الله بن صالح بن مسلم بن صالح العجلي ١١٢
- عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي ١١٣
- عبد الله بن صفوان الجمحي أمير المدينة ١١٣
- عبد الله بن الصنينة شمس الدين غبريال ١١٤
- عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي الأمير ١١٥
- عبد الله بن طاهر بن محمد بن شهنور الإسفرائيني ١١٨
- عبد الله بن أبي طاهر بن محمد المقدسي المرداوي ١١٨
- عبد الله بن طاوس اليماني ١١٨
- عبد الله بن الطفيل الأزدي ذو النور الصحابي ١١٨
- عبد الله بن عاتكة القرشي العامري ١١٩
- عبد الله بن عامر بن ربيعة أبو محمد العنزي ١٢٠
- عبد الله بن عامر بن زرارة ١١٩
- عبد الله بن عامر بن كريز بن حبيب والي خراسان ١٢٠
- عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ ١١٩
- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم حبر الأمة ١٢١
- عبد الله بن عباس بن الفضل بن الربيع ١٢٣
- عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله أمين الدين ابن الشقير ١٢٤
- عبد الله بن عبد الأعلى النحوي ١٢٤

- عبد الله بن عبد الباقي بن الثبان أبو بكر الواسطي ١٢٥
- عبد الله بن عبد الحق بن عبد الأحد المخزومي ١٢٥
- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو محمد المالكي ١٢٦
- عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام شرف الدين ابن تيمية ١٢٦
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد سبط ابن العماد الحنبلي ١٣٢
- عبد الله بن عبد الرحمن التميمي الدارمي ١٢٧
- عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري ١٢٧
- عبد الله بن عبد الرحمن الزجالي القرطبي الوزير ١٣٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد ١٣١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان ابن زين القضاة ١٣٢
- عبد الله بن عبد الرحمن بن طلحة أبو محمد المالكي ١٢٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بهاء الدين ابن عقيل ١٣٢
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان ١٢٩
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان ابن دنين المغربي ١٣١
- عبد الله بن عبد الرحمن الفرياني المغربي ١٣٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن الناصر الأموي ١٢٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله ابن الأنباري ١٣٠
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج ١٢٨
- عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم قاضي المدينة ١٢٧
- عبد الله بن عبد السلام بن عبيد الله الرداد ١٣٤
- عبد الله بن عبد الظاهر القاضي محيي الدين ١٣٥
- عبد الله بن عبد العزيز الضرير النحوي ١٥٦
- عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العمري الزاهد ١٥٧
- عبد الله بن عبد العزيز بن أبي مصعب أبو عبيد البكري ١٥٥
- عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد جمال الدين الحنبلي ١٥٧
- عبد الله بن عبد الكافي نور الدين ١٥٨
- عبد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابن القشيري ١٥٨
- عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول ١٥٩
- عبد الله بن عبد الله أمين الدين ابن الرهاوي ١٦١

- عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عتيك الأنصاري ١٥٨
- عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل ١٥٨
- عبد الله بن عبد الله الصفري أبو العباس ١٥٩
- عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٥٩
- عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي شرف الدين ١٦٠
- عبد الله بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله ابن القابض ١٦١
- عبد الله بن عبد الملك بن مروان ١٦١
- عبد الله بن عبد الواحد بن محمد ابن الحجاج ١٦١
- عبد الله بن عبد الولي بن جبارة تقي الدين الحنبلي ١٦٢
- عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري ١٦٢
- عبد الله بن عبيد الله بن عمير الليثي المكي الجندعي ١٦٣
- عبد الله بن عبيد الرحمن بن جحاف المعافري البلنسي ١١١
- عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة أبي محمد التيمي ١٦٢
- عبد الله بن عبيد الله بن الوليد أبو عبد الرحمن المعيطي ١٦٢
- عبد الله بن عبيد الله بن يحيى ابن البيع المؤدب ١٦٢
- عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ١٦٣
- عبد الله بن عثمان البطليوسي ١٧١
- عبد الله بن عثمان بن جبلة أبو عبد الرحمن العتكي ١٦٩
- عبد الله بن عثمان بن جعفر أسد الشام اليونيني ١٧٠
- عبد الله بن عثمان بن عامر أبو بكر الصديق ١٦٣
- عبد الله بن عثمان بن عمر بن عبد الرحيم أبو محمد الصانع بالحق ١٧٠
- عبد الله بن عثمان بن عمرو الأموي البغدادي ١٧٠
- عبد الله بن عدي أبو عبد الرحمن الصابوني ١٧١
- عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد ابن القطان ١٧١
- عبد الله بن عطاء بن عبد الله أبو محمد الإبراهيمي ١٧٢
- عبد الله بن عطية بن عبد الله أبو محمد المقرئ الدمشقي ١٧٢
- عبد الله بن عقيل الثقفي الكوفي ١٧٢
- عبد الله بن علي بن إبراهيم عماد الدين بن السعدي ١٨٢
- عبد الله بن علي بن أحمد أبو محمد المقرئ ١٧٨

- عبد الله بن علي ابن أسباط المغربي ۱۷۹
- عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري النحوي ۱۸۱
- عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري ۱۷۴
- عبد الله بن علي بن الحسين صاحب ابن شكر ۱۷۶
- عبد الله بن علي بن سعيد القيسراني القصري ۱۸۱
- عبد الله بن علي بن سوندك كمال الدين الكركي ۱۸۳
- عبد الله بن علي شرف الدين السديد ۱۷۹
- عبد الله بن علي بن الصائغ الفرغاني الحنفي ۱۷۸
- عبد الله بن علي بن الطوسي الكركاني ۱۷۵
- عبد الله بن علي بن عبد الله عم المنصور ۱۷۳
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف الرشاطي ۱۷۵
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن عمر أبو محمد ابن سويده ۱۸۱
- عبد الله بن علي بن عبد الله بن محمد أبو محمد ابن الآبنوسي ۱۷۹
- عبد الله بن علي بن عبد الملك أبو محمد القاضي ابن سمجون ۱۷۵
- عبد الله بن علي بن غازي أبو طالب الحلبي ۱۸۲
- عبد الله بن علي بن محمد جمال الدين بن غانم ۱۸۹
- عبد الله بن علي المستكفي بالله ۱۷۴
- عبد الله بن علي بن منجد تقي الدين السروجي ۱۸۳
- عبد الله بن علي بن يحيى بن أبي منصور ۱۸۱
- عبد الله بن علي بن يحيى أبو نصر السراج الطوسي ۱۸۲
- عبد الله بن عمر بن أحمد ابن الصفار ۲۰۲
- عبد الله بن عمر بن أبي بكر سيف الدين الحنبلي ۲۰۱
- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ۱۹۹
- عبد الله بن عمر بن الخطاب ۱۹۷
- عبد الله بن عمر بن أبي الرضا الفارسي الفاروقي ۲۰۶
- عبد الله بن عمر بن الرماح أبو محمد النيسابوري ۱۹۸
- عبد الله بن عمر بن أبي صبح المزني ۲۰۳
- عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ۱۹۹
- عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي ۲۰۲

- عبد الله بن عمر بن عيسى أبو زيد الدبوسي ٢٠١
- عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان مشكدانة ٢٠١
- عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين ابن الظريف الشافعي ٢٠٣
- عبد الله بن عمر بن نصر الله أبو محمد الأنصاري ٢٠٣
- عبد الله بن عمر ناصر الدين الشيرازي البيضاوي ٢٠٦
- عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج أبو معمر التميمي ٢٠٨
- عبد الله بن عمرو السعدي العامري ٢٠٧
- عبد الله بن عمرو بن العاص ٢٠٦
- عبد الله بن عمرو بن عثمان سبط ابن عمر ٢٠٨
- عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي الأموي ٢٠٨
- عبد الله بن عمرو بن غيلان أمير البصرة الثقفي ٢٠٨
- عبد الله بن العلاء بن زبر الربيعي ٢١٢
- عبد الله بن عمران الأزدي ٢١١
- عبد الله بن عمران العابد المخزومي المكي ٢١١
- عبد الله بن عوف الكتاني الدمشقي القاري ٢١٢
- عبد الله بن عون الأدمي الخزاز ٢١١
- عبد الله بن عون أرتبان أبو عون المزني ٢١١
- عبد الله بن عياش بن ربيعة بن الحارث ٢١٢
- عبد الله بن عياش بن عباس القتباني ٢١٣
- عبد الله بن عياش بن عمر بن المغيرة المخزومي ٢١٢
- عبد الله بن عياش بن المنتوف أبو الجراح ٢١٣
- عبد الله بن عيسى بن أحمد أبو محمد الشلبي ٢١٤
- عبد الله بن عيسى بن بختويه الواسطي الطيب ٢١٤
- عبد الله بن عيسى الشيباني السرقسطي ٢١٤
- عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى ٢١٤
- عبد الله بن غالب بن تمام أبو محمد المالكي ٢١٥
- عبد الله بن غانم بن علي أبو محمد ٢١٥
- عبد الله بن فرج بن غزلون أبو محمد اليحصبي ٢١٦
- عبد الله بن فروخ ٢١٥

- عبد الله بن فروخ أبو محمد الفارسي المغربي ٢١٥
- عبد الله بن فزارة النحوي ٢١٥
- عبد الله بن فضالة بن شريك الشاعر الأسدي ٢١٦
- عبد الله بن الفضل بن العباس المدني ٢١٧
- عبد الله بن فلاح المغربي ٢١٧
- عبد الله بن قاسم بن عبد الله أبو محمد اللخمي ٢١٩
- عبد الله بن قاسم بن علي بن محمد ٢١٩
- عبد الله بن القاسم بن المظفر أبو محمد الشهرزوري المرتضى ٢١٨
- عبد الله بن أبي قتادة ٢١٩
- عبد الله بن قيس بن حضار أبو موسى الأشعري ٢٢٠
- عبد الله بن أبي قيس الحمصي ٢٢٠
- عبد الله بن كثير أبو معبد ٢٢٠
- عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل المقرئ ٢٢١
- عبد الله بن كعب الأنصاري المازني ٢٢٢
- عبد الله بن كعب بن مالك السلمي الأنصاري ٢٢١
- عبد الله بن كعب المرادي ٢٢١
- عبد الله بن كيسان التيمي المدني ٢٢٢
- عبد الله بن كيسان بن أبي فروة ٢٢٢
- عبد الله بن لحي أبو عامر الهوزني ٢٢٣
- عبد الله بن لهيعة بن عقبة ٢٢٣
- عبد الله بن مالك بن بحينة ٢٢٤
- عبد الله بن مالك أبو تميم الجشاني ٢٢٥
- عبد الله بن مالك بن سيف أبو بكر التجيبي المقرئ ٢٢٤
- عبد الله بن أبي مالك أبو المصيب القيسي الصقلي ٢٢٤
- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي ٢٢٥
- عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس ٢٢٦
- عبد الله بن المحسن بن عبد الله أبو حصين المعري ٢٢٦
- عبد الله بن المخارق نابغة بني شيان ٢٢٦
- عبد الله بن محمد الأزدي المغربي العطار ٢٧٥

- عبد الله بن محمد الجراوي ٢٧٨
- عبد الله بن محمد البافي ٢٦٩
- عبد الله بن محمد البلنسي ٢٩٠
- عبد الله بن محمد الحمداني الخوافي ٣٢١
- عبد الله بن محمد الغيمي المالكي ٢٩٠
- عبد الله بن محمد القضاعي الحراني ٢٣٧
- عبد الله بن محمد الكرندي ٢٣٩
- عبد الله بن محمد المرجاني ٣٢٠
- عبد الله بن محمد المكفوف النحوي ٢٩٠
- عبد الله بن محمد المقتدي بأمر الله ٢٥٤
- عبد الله بن محمد الناشئ الشاعر ٢٨٢
- عبد الله بن محمد الوراق عبدوس ٢٦٧
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أسد الرازي ٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة ٢٣٧
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد الواني ٣٢١
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن المنحل المغربي المهري ٢٩٣
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي ٢٣٠
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن خالد فتح الدين ابن القيسراني ٣١٧
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن الخليل النوقاني ٢٣٩
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن المقتفي ٢٣١
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد القاضي الكرخي ٢٣١
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن متويه ٢٦٩
- عبد الله بن محمد بن أحمد بن المعلم ٢٣٠
- عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد حامض رأسه ٢٦١
- عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد ٢٣٦
- عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي ٢٣٩
- عبد الله بن محمد بن البغدادى المغربي ٢٧٩
- عبد الله بن محمد بن أبي بكر تقي الدين الزريراني ٣١٩

- عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل العسقلاني ٣٢٠
- عبد الله بن محمد بن جرج القرطبي الكاتب ٣٠٣
- عبد الله بن محمد بن جرير القرشي الأموي ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن جعفر أبو محمد الأصبهاني ٢٦٢
- عبد الله بن محمد بن أبي الجوع الوراق ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن حرب بن الخطاب الخطابي ٢٨٥
- عبد الله بن محمد بن الحسن أبو بكر الأصبهاني ٢٦٢
- عبد الله بن محمد بن الحسن أبو محمد ابن الشرقي ٢٦١
- عبد الله بن محمد بن الحسين الصقلي الطوبى الكاتب ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن الحسين ابن القلعي ٢٥٧
- عبد الله بن محمد بنالحسين بن نايقا ابن البندار ٢٥٦
- عبد الله بن محمد بن حميد ابن أبي الأسود الحافظ البصري ٢٣٦
- عبد الله بن محمد بن الحنفية العلوي ٢٢٨
- عبد الله بن محمد بن حيان بن فروخ ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن الخلف الصدفى ٢٩٢
- عبد الله بن محمد بن أبي الخير بن سطوح نجم الدين ٣١٤
- عبد الله بن محمد بن داود الهاشمي أترجة الشاعر ٢٥٧
- عبد الله بن محمد بن ذمام أبو محمد الكاتب المرسي ٢٩٤
- عبد الله بن محمد بن الذهبي الطبيب ٢٩٢
- عبد الله بن محمد بنزريعة أبو محمد المصيصى ٢٣٥
- عبد الله بن محمد بن أبي روح المغربي ٢٩٣
- عبد الله بن محمد بن زبرج أبو المعالي العتابي النحوي ٣٠٦
- عبد الله بن محمد بن زريق أبو عبد الله الاسواني ٣١٧
- عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل أبو بكر النيسابوري ٢٦٠
- عبد الله بن محمد بن سارة البكري الشتريني ٣٠٤
- عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي الخفاجي ٢٧١
- عبد الله بن محمد بن سفيان الخراز النحوي ٢٨٥
- عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٣٠٧

- عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختری ٢٣٩
- عبد الله بن محمد بن شاهاور بن أنو شروان نجم الدين الرازي ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن الصفي ابن الواظ المقدسي ٣٠٠
- عبد الله بن محمد بن طاهر أبو بكر القاضي الطريشي ٢٨٨
- عبد الله بن محمد بن عبد البر أبو محمد النمري ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن اللبان ٢٧١
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أسد الجهني ٢٦٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم صاحب الأندلس ٢٥٥
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور المخرمي ٢٣٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الرزاق عماد الدين الحروي ٣١٨
- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان أبو القاسم البغوي ٢٥٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بليغ الدين القسطنطيني ٣٠٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان البعلكي ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن عبد القادر بن ناصر ابن قاضي الخليل ٣١٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد الرازي ٢٦٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الله السمناني ٢٥٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الأكناني ٢٨٥
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن الثلاث ٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعافري ٣٠٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي المسندي ٢٣٦
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأحوص الشاعر ٢٣٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي الاشيري ٢٨٩
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر الصريقيني ٢٧٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن القاسم الفهري ٢٦٦
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد التنوخي المعري ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد القرطبي القوصي ٣١٧
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون تقي الدين الهرغي ٣١٩

- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح أبو أحمد الشافعي ٢٦٢
- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هلال أبو بكر الحناني ٢٧٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الملك المقدسي ٣٢٠
- عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن زهر الأيادي ٣١١
- عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن بن يحيى ابن الزيات ٢٦٨
- عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ابن فأر اللبن ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب بن نصير القرشي ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان ابن أبي الدنيا ٢٨١
- عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى الوزير الخاقاني ٢٥٧
- عبد الله بن محمد بن عتاب بن إسحاق ابن البواب ٢٧٤
- عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار ابن السقاء ٢٦٣
- عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن قاضي القضاة الأذري ٣١٤
- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب المدني الهاشمي ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن عین القضاة الميانجي ٢٩١
- عبد الله بن محمد بن علي بن حماد جمال الدين ابن العاقولي ٣١٨
- عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة ابن الباجي ٢٦٤
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أبو جعفر المنصور ٢٣٣
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله الحجري المغربي ٣١١
- عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله أمير المؤمنين السفاح ٢٣١
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الأديب الهروي ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الكامل الخوارزمي ٢٩١
- عبد الله بن محمد بن علي بن محمد الهروي ٣٠٧
- عبد الله بن محمد بن عمار البكري الإشبيلي ٢٩٦
- عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب دافن العلوي ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن عيسى بن وليد أبو محمد الأسلمي ٢٨٩
- عبد الله بن محمد بن عين الدولة محيي الدين قاضي القضاة ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن الفتى أبو طالب النهرواني ٣٠٦
- عبد الله بن محمد بن القاسم بن حزم أبو محمد القلعي ٢٦٥
- عبد الله بن محمد بن قاضي ميلة ٢٧٦

- عبد الله بن محمد بن كلاب القطان ٢٦٥
- عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر مجد الدين الطبري ٣١٥
- عبد الله بن محمد بن محمد بن علي نجم الدين الأصبهاني ٣٢١
- عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك القباب ٢٦٣
- عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن المهدي بالله ٣١٢
- عبد الله بن محمد بن محمد بن هبة الله أبو محمد الشهراباني ٢٨٨
- عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الإسفراييني الحافظ ٢٥٩
- عبد الله بن محمد بن مطروح أبو محمد التجيبي ٢٩٩
- عبد الله بن محمد بن المعتز ٢٤٠
- عبد الله بن محمد بن معن الواثق الصمادحي ٢٨٧
- عبد الله بن محمد بن مغيث أبو محمد القرطبي ابن الصفار ٢٦٢
- عبد الله بن محمد بن ناجية نجبة أبو محمد البربري ٢٥٧
- عبد الله بن محمد بنتافع أبو العباس البشتي الصوفي ٢٦٥
- عبد الله بن محمد بنتصر بن أبيض أبو الحسن الطليطلي ٢٧٠
- عبد الله بن محمد بن هارون أبو محمد التوزي ٢٨١
- عبد الله بن محمد بن هارون بن الأمين ٢٦٦
- عبد الله بن محمد بن هارون بن محمد المغربي ٣١٦
- عبد الله بن محمد بن هانيء أبو عبد الرحمن النيسابوري ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر ابن أبي عصرون ٣٠٩
- عبد الله بن محمد بن وداع بن الزيادة الوراق ٢٨٤
- عبد الله بن محمد بن أبي الوفاء بن الحسن نجم الدين البادراني ٣١٣
- عبد الله بن محمد بن وهب بن بشر أبو محمد الدينوري ٢٩١
- عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني سحبل ٢٢٩
- عبد الله بن محمد بن يزيد بن سويد المروزي ٢٦٧
- عبد الله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي قاضي الكرخ ٢٣٨
- عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الكلاباذي ٢٦١
- عبد الله بن محمد بن يوسف الزوزني العبدلكاني ٢٨٧
- عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر ابن الفرضي ٢٨٦
- عبد الله بن محيريز بن جنادة القرشمي الجمحي ٣٢٢

- عبد الله بن مخلد بن عبد الله التميمي راوبة أبي عبيد ٣٢٢
- عبد الله بن مرزوق أبو محمد البغدادي وزير الرشيد ٣٢٢
- عبد الله بن مرزوق بن عبد الله أبو الخير الهروي ٣٢٢
- عبد الله بن مروان بن عبد الله بن فيره ٣٢٣
- عبد الله بن مرة الهمداني ٣٢٣
- عبد الله بن مسعدة الفزاري ٣٢٣
- عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ٣٢٤
- عبد الله بن مسلم أبو صخر الهذلي ٣٣٠
- عبد الله بن مسلم بن جندب القاري ٣٢٧
- عبد الله بن مسلم بن عبد الله أبو محمد القيرواني ٣٢٨
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٣٢٦
- عبد الله بن مسلم بن المولى الأنصاري ٣٢٨
- عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي ٣٣١
- عبد الله بن مصعب بن الزبير ٣٣٢
- عبد الله بن مطيع بن الأسود العدوي ٣٣٢
- عبد الله بن مطيع بن راشد ٣٣٣
- عبد الله بن مظاهر أبو محمد الأصبهاني ٣٣٣
- عبد الله بن مظعون بن حبيب الجمحي ٣٣٣
- عبد الله بن المظفر رشيد الدين الصفوي ٣٣٦
- عبد الله بن المظفر بن عبد الله أبو الحكم الباهلي ٣٣٣
- عبد الله بن المظفر بن علي بن الحسن أبو الفضل ٣٣٥
- عبد الله بن المظفر بن هبة الله الأثير أبو جعفر ٣٣٥
- عبد الله بن معاوية بن عبد الله رأس الجناحية ٣٣٧
- عبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي البصري ٣٣٧
- عبد الله بن معبد الزماني البصري ٣٣٦
- عبد الله بن معقل بن مقرن المزني الكوفي ٣٣٧
- عبد الله بن مغفل المزني الصحابي ٣٣٨
- عبد الله بن المفضل بن سليم مخلص الدين الطوخي ٣٣٩
- عبد الله بن المقفع البلغ المشهور ٣٣٩

- عبد الله بن منصور بن علي المكين الأسمر المقرئ ٣٤٤
- عبد الله بن منصور بن عمران ابن الباقلائي المقرئ ٣٤٤
- عبد الله بن منصور بن محمد المستعصم بالله ٣٤٣
- عبد الله بن منير المروزي الزاهد ٣٤٤
- عبد الله بن موسى الهادي بن المهدي ٣٤٥
- عبد الله بن موسى بن حدير المغربي ٣٤٦
- عبد الله بن موسى بن الحسن بن إبراهيم ابن الكريد ٣٤٤
- عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله بن الحسن ٣٤٦
- عبد الله بن نافع العدوي ٣٤٦
- عبد الله بن نافع بن ثابت أبو بكر الأسدي الزيري ٣٤٧
- عبد الله بن نافع الصايغ المدني الفقيه ٣٤٧
- عبد الله بن نجم بن شاس المالكي ٣٤٧
- عبد الله بن نجيب بن خصيب تاج الدين كاتب قطيا ٣٤٨
- عبد الله بن نصر رشيد الدين ابن كاتب الصادر القوسي ٣٤٨
- عبد الله بن نصر بن سعد الهريرة النحوي ٣٤٩
- عبد الله بن النضر السلمي ٣٤٧
- عبد الله بن نمير الخارفي الكوفي ٣٤٩
- عبد الله بن نوفل بن الحارث قاضي المدينة ٣٤٩
- عبد الله بن هارون أمير المؤمنين المأمون ٣٤٩
- عبد الله بن هاشم بن حيان الطوسي ٣٥٣
- عبد الله بن هيرة السبائي الحضرمي ٣٥٤
- عبد الله بن هبة الله بن المظفر عز الدين أستاذ دار المفتي ٣٥٤
- عبد الله بن هرمز بن عبد الله أبو العز الضير ٣٥٤
- عبد الله بن همام أبو عبد الرحمن السلولي ٣٥٥
- عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدي ٣٥٥
- عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد الفهري ٣٥٥
- عبد الله بن أبي الياسر المكين ابن العميد الكاتب النصراني ٣٥٥
- عبد الله بن يحيى الكندي طالب الحق الخارجي الإمام ٣٥٩
- عبد الله بن يحيى المعافري المصري البرلسي ٣٥٩

- عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف الجزائري ٣٥٨
- عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن قاضي مالقة وخطيبها ٣٥٧
- عبد الله بن يحيى بن عبد الله عبدون بن صاحب الصلاة ٣٥٦
- عبد الله بن يحيى بن عبد الله صفى الدين البغدادي ٣٥٨
- عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي ٣٥٦
- عبد الله بن يزيد المقرئ المكي ٣٦٢
- عبد الله بن يزيد بن راشد حمار الفراء ٣٦١
- عبد الله بن يزيد بن زيد الأوسي الخطمي ٣٦١
- عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن مروان ٣٦٢
- عبد الله بن يزيد بن هرمز أبو بكر الأصم ٣٦٢
- عبد الله بن يسار ابن أبي نجيج ٣٦٢
- عبد الله بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب مراکش ٣٦٢
- عبد الله بن يعلى الصليحي صاحب خدد (١) ٣٦١
- عبد الله بن يعلى الصليحي صاحب خدد (٢) ٣٦٣
- عبد الله بن يوسف الجرجاني المحدث ٣٦٤
- عبد الله بن يوسف العاضد لدين الله ٣٦٥
- عبد الله بن يوسف الكلاعي ٣٦٥
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله والد إمام الحرمين ٣٦٣
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ٣٧٠
- عبد الله بن يونس الأرمني ٣٧٠